مَوسُوعَةُ المَقَاتِلِ الحُسَيْنِيَّةِ

مَوسُوعَةٌ تَحقِيقِيَّةٌ شَامِلَةٌ

من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

المجلد الثالث

بطاقة فهرسة

مصـــدر الفهرسة : *IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda*

رقم تصنيف LC: *BP5 .M83 2018*

المؤلف هيئة : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

العنوان: موسوعة المقاتل الحسينية / موسوعة تحقيقية شاملة من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري.

بيان المسؤولية: مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.

بيانات الطبع: الطبعة الأُولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ٢٠١٨ م/ ١٤٣٩هـ.

الوصف المادي: ٦٥٥ صفحة، مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٤٥٠).

سلسلة النشر : (مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن ارجاعات ببليوجرافية، ملاحق، لائحة المصادر الصفحات (٥٩٥ ـ ٦٣٠).

موضوع شخصي : الحسين بن علي الشهيدعليه السلام، الإمام الثالث، ٤ـ٦١ للهجرة ـ شهادة.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، ٦١ للهجرة ـ أحداث السبي ـ مصادر ـ دراسة و تحقيق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية ـ جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٧٥) لسنة (٢٠١٨م)

موسوعة المقاتل الحسينية

موسوعة تحقيقية شاملة

من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري

المجلد الثالث

تحقيق

مؤسسة وارث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

هوية الكتاب

عنوان الكتاب	موسوعة المقاتل الحسينيّة: المجلد الثالث
الإشراف العلمي	اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء
التحقيق	لجنة التحقيق في مؤسسة وارث الأنبياء
الإخراج الفني	اللجنة الفنية في مؤسسة وارث الأنبياء
المطبعة	دار المؤمن
الطبعة	الأُولى
سنة الطبع	١٤٤١هـ ـ ٢٠١٩م
عدد النسخ	١٠٠٠

الإشراف العلمي

اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

لجنة التحقيق

د. السيد سعد شريف البخاتي

الشيخ حيدر البهادلي

الشيخ راضي الطائي

الأستاذ عامر الزبيدي

الشيخ عمار الفهداوي

الشيخ فاضل الجياشي

لجنة المقابلة وتقويم النص

الشيخ عدنان الطائي

الشيخ عصام السعيدي

الشيخ مصطفى الدالي

اللجنة الفنية

الشيخ حسين المالكي

السيد صادق الحيدري

عبد الزهرة فرحان الطائي

محسن أحمد خليفة

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

إصدار
مؤسسة وارث الأنبياء
للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

موسوعة المقاتل الحسينية / المجلد الثالث

يحتوي على المقاتل التالية:

١. تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري [ت٣١٠هـ]

٢. الفتوح: ابن أعثم الكوفي [ت٣١٤هـ]

٣. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان البغوي [ت٣١٧ هـ].

٤. المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي [ت٣٢٠ هـ]

كما يشتمل على ترجمة لـ (٣١٥) شخصية، وبيان (٦٨) مكاناً وموقعاً.

تاريخ الأُمم والملوك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

(ت٣١٠هـ)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت٣١٠هـ)

ترجمة المؤلف

أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، وقيل: يزيد بن خالد، الطبري صاحب التصانيف المشهورة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك.

ولد في آمل طبرستان في آخر سنة (٢٢٤هـ)، أو أوّل (٢٢٥هـ). كان فقيهاً، ومؤرِّخاً، ومفسِّراً، ومقرئاً، ومحدِّثاً، وأُصولياً. استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته.

مشايخه

ذكر أكرم الفالوجي أنّ شيوخ الطبري ٤٧٤ شيخاً، وترجم لهم، منهم:

١. محمد بن إسماعيل البخاري.
٢. أبو شيبة العبسي.
٣. أبو رديح المقدسي.
٤. محمد بن أحمد الطوسي.

تلامذته

تتلمذ عليه جملة من طلاب العلم، منهم:

١. أحمد بن كامل القاضي.
٢. محمد بن عبد الله الشافعي.

٣. مخلد بن جعفر.

٤. أحمد بن عبد الله بن الحسين الجُبْني الكبائي.

٥. أحمد بن موسى بن العباس التميمي.

٦. عبد الله بن أحمد الفرغاني.

٧. عبد الواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز.

٨. محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي.

٩. محمد بن محمد بن فيروز.

أقوال العلماء فيه

وصفه المسعودي بأنّه: فقيه عصره، وناسكُ دهره، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار، وحملة السنن والآثار.

قال عنه الخطيب البغدادي: يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله...، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم.

قال فيه ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير. عمل كتاب الفضائل وأتى بفضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام بما انتهى إليه وتكلّم في حديث غدير خم وصححه واحتج به ولم يتم الكتاب وكان ممّن لا يأخذه في دين الله لومة لائم.

قال ابن الأثير عنه: أبو جعفر أوثق مَن نقل التأريخ، وفي تفسيره ما يدلّ على علم غزير وتحقيق. وكان ابن جرير ثقة في نقله، وتأريخه أصح التواريخ.

مؤلفاته

له مصنفات كثير في مختلف العلوم، منها:

١ـ آداب النفوس.

٢ـ آداب المناسك.

٣ـ اختلاف علماء الأمصار.

٤ـ أحاديث غدير خم (أو فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

٥ـ حديث الطير.

٦ـ ذيل المذيل.

٧ـ صريح السنّة.

٨ ـ كتاب العدد والتنزيل.

٩ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، يعرف بتفسير الطبري.

١٠ـ تاريخ الأُمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري.

١١ ـ تهذيب الآثار.

١٢ـ اختلاف الفقهاء، وآداب القضاة.

١٣ـ المحاضر والسجلات.

١٤ـ المسترشد في علوم الدين.

١٥ـ القراءات.

وفاته

توفي يوم السبت السادس والعشرين من شوال سنة (٣١٠هـ)، ودُفن يوم الأحد في داره ببغداد برحبة يعقوب وصُلِّي على قبره عدّة شهور ليلاً ونهاراً، عاش خمساً وثمانين سنة.

مصادر ترجمته

١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي: ج١، ص٢٣.

٢. فهرست ابن النديم، ابن النديم البغدادي: ص٢٩١.

٣. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، النجاشي: ص٣٢٢.

٤. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج٢، ص١٥٩ـ ١٦٥.
٥. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج٥٢، ص١٨٨ـ ص٢٠٨.
٦. معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ج١٨، ص٦٠، ٧٠، ٧٨، ٨٠ ـ ٨١.
٧. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج٣، ص٢٦٣.
٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ج٤، ص١٩١.
٩. تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج٢، ص٧١٢ ـ ٧١٣.
١٠. الوافي بالوفيات، الصفدي: ج٢، ص٢١٢ـ ٢١٣.
١١. البداية والنهاية، ابن كثير: ج١١، ص١٦٧.
١٢. الأعلام، خير الدين الزركلي: ج٦، ص٦٩.
١٣. معجم المؤلفين، عمر كحالة: ج٩، ص١٤٧.
١٤. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة، أكرم بن محمد الفالوجي: ص٤٧، ٦٠، ٦٢، ٤٤٠.

بين يدي الكتاب

١ـ يعدّ كتاب الطبري من أهم كتب التاريخ عند المسلمين.

٢ـ روى الطبري «مقتل الإمام الحسين عليه السلام» بروايات متعددة أهمّها رواية أبي مخنف الأزدي، ورواه عن هشام وعمار الدهني.

٣ـ لأهمية كتاب تاريخ الأمم والملوك طُبع بعدّة طبعات، وقد أشرنا إلى الخلاف بالهامش حسب الطبعات.

٤ـ حُقِّق الكتاب من قِبَل علماء كثيرين وبطبعات متعدّدة.

منهجنا في التحقيق

١ـ اعتمدنا الأصل على النسخة المخطوطة الموجودة في مكتبة كوبر علي زاده محمد باشا على شبكة الإنترنت باسم مكتبات المخطوطات، والموجودة أيضاً على موقع المجلس العلمي المصورة تحت رقم (١٠٤٦)، مكتوب عليها (من كتب عبد الرحيم الأوصافي) وهي خالية من تاريخ النسخ واسم الناسخ. كانت واضحة الخط قليلة الأخطاء، ذكرناها في موضعها. كما اعتمدنا على نسخة خطّية ثانية موجودة على موقع المجلس العلمي تحت رقم (١٠٤١)، بخط إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عدلان، سبط عمر بن عبد العزيز، وكان تاريخ نسخها في(٢٨/ جمادى الثانية/ ٦٥١هـ) في مدينة القاهرة. ولكن هذه النسخة فيها نقص للأحداث التي حصلت بالكوفة قبل مجيء الإمام الحسين‰، وفيها سقط أيضاً في مواضع عدّة؛ فصححنا عليها بعض الموارد ورمزنا لها بالحرف (ب). كما صححنا على الطبعة المحققة من قِبَل محمد أبي الفضل إبراهيم المطبوعة سنة (١٩٦٧م) دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، وهي أفضل الطبعات العربية بعد طبعة المستشرقين، وتقع في (١١) مجلداً.

وقال محمد أبو الفضل في مقدمة التحقيق: «**وقد سبق لي أن فصلت في مقدمة الطبعة الأُولى في هذا الجزء...الجهود العلمية التي بُذلت في تحقيقه، ووصفت النسخ التي حصلت عليها ورجعت إليها من مكتبات القاهرة وإستانبول مما لم يقع لمصححي الطبعة الأوربية التي أتخذتها أصلا للتحقيق**». وأشرنا إليها في الهامش بكلمة (المطبوع). وكذلك اعتمدنا الطبعة الأُخرى المحققة للسيد الجميلي بعنوان استشهاد الحسين‰ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، وأشرنا ـ إليها في الهامش

عند الاختلاف والزيادة وما شاكل ذلك ـ بقولنا ورد في طبعة الجميلي وغيرها من الطبعات كطبعة الريان والأعلمي.

٢ـ تخريج الآيات القرآنية، وكذلك الروايات والنصوص من أُصولها الرئيسة والثانوية بحسب الضوابط.

٣ـ ترجمة الشخصيات التي وردت في المتن، وكان لها دور في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، سلباً أو إيجاباً. ولا يشار إلى ذلك في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٤ـ بيان المعاني اللغوية وتخريجها من كتب اللغة. ولا يشار إلى ذلك في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٥ـ بيان البلدان والأمكنة وضبط مصدرها. ولا يشار إلى ذلك في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٦ـ التعليق على بعض الموارد المخالفة لعقائد الإمامية أو المخالفة للمشهور بين المؤرخين.

٧ـ تصويب بعض الألفاظ لمعرفة المعنى أو أسماء بعض الأشخاص أو الأماكن. وفي حالة التكرار ضمن المجلد أشرنا إلى ذلك بقولنا: تقدّم بيانه. ولا يشار إليه في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٨ـ بيان الأمثال العربية وشرحها، وكذا أبيات الشعر.

٩ـ إضافة عناوين للكتاب لسهولة معرفة الأحداث، وقد وضعناها بين قوسين ()؛ تمييزاً لها عن العناوين الموجودة في المطبوع من المحقق حيث وضعناها بين معقوفتين [].

تاريخ الأُمم والملوك

[خلافة يَزيد بن مُعاوية]

وفي هذه السَّنة[1] بُويع ليَزيد بن مُعَاوية[2] بالخلافة، بعد وفاة أبيه للنِصف مِن رَجبٍ في قول بعضهم[3]، وفي قَوْل بَعضٍ لثمانٍ بَقِينٍ مِنه[4] ـ على ما ذكرنا قبلُ مِن قبل

(١) أي سنة (٦٠هـ) كما في طبعة الجميلي.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أُمّه ميسون بنت بجدل ـ أو بحدل ـ الكلبيّة من النصارى، وُلد سنة (٢٥) أو (٢٦هـ)، وصفه سيد الشهداء عليه السلام بأنّه: رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن بالفسق. حكم أربع سنين تقريباً ارتكب فيها أبشع الجرائم، فالأولى: جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأخذ عياله سبايا تتقدّمهم رؤوس الشهداء. والثانية: واقعة الحرّة، حيث أمر جيشه باحتلال مدينة النبي صلى الله عليه وآله وقتل مَن فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ممّن لا يقرّ له بالطاعة، فأُبيحت المدينة لجيشه ثلاثة أيام. والثالثة: انتهاك حرمة مكّة المكرمة ورمي الكعبة المشرفة بالمنجنيق وإحراقها. هلك سنة (٦٤هـ)، وعُمره ثمان وثلاثون سنة، وانتهى حُكم آل أبي سفيان بعد هلاكه بمدّة قصيرة. اُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٣٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٥٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدرك سفينة البحار: ج٥، ص٢١٤ـ٢١٥. الكوراني، علي، جواهر التاريخ: ج٣، ص٣٩٩. ولشمس الدين بن طولون الدمشقي كتابٌ جمع فيه أخباره، سمّاه: قيد الشريد من أخبار يزيد. وهو مطبوع.

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٢.

(٤) اُنظر أيضاً: العصفري، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٧٢. ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٣٩

وَفاة وَالده مُعَاوية[١] ـ فأقرَّ عُبيد الله بن زِياد[٢] عَلى الْبصرة[٣]، والنَّعْمان بن بشيرٍ[٤]

---

(١) معاوية بن أبي سفيان ـ صخر ـ بن حرب بن أُميّة، وُلِد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة، حارب رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثمّ أسلم مع أبيه عام الفتح، سنة ثمانية من الهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه وآله وأباه مع المؤلّفة قلوبهم، وهما من الطلقاء، ولّاه عمر على الشام، وأبقاه عليها عثمان. استنجد به عثمان لـمّا حوصر فتأخّر ولم ينصره ليدعو إلى نفسه بعد مقتل عثمان. ثم طالب بدمه أميرَ المؤمنين علياًعليه السلام، وحاربه على ذلك في صفّين، ثمّ حارب الإمام الحسنعليه السلام حتّى حصلت الهدنة بينهما سنة (٤١هـ)، وتربّع على عرش السلطة حتى هلك في ليلة النصف من رجب، وقيل: لثمان بقين من رجب، سنة (٦٠هـ)، وهو ابن خمس وثمانين عاماً. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٩ـ٢٤٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٤١٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٣٨٥. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج١٦، ص١٥٤.

(٢) عبيد الله بن زياد ابن أبيه، وابن مرجانة، قبيح السريرة، وكان غلاماً جباناً سفيهاً، سفك الدماء سفكاً شديداً، ولِيَ البصرة لمعاوية سنة (٥٥هـ)، وله اثنتان وعشرون سنة، ثمّ ولي الكوفة ليزيد سنة (٦٠هـ)، وقد أقدم على جريمة قتل الإمام الحسينعليه السلام وأهل بيته وأصحابه. قُتِل في يوم العاشر من المحرّم سنة (٦٧هـ) بالموصل ـ وهو اليوم الذي استُشهد فيه الإمام الحسينعليه السلام ـ ضربه إبراهيم بن مالك الأشتر فقدّه نصفين وهو لا يعرفه، وأنفذ رأسه إلى المختار ومعه رؤوس قادته. وصح من حديث عمارة بن عمير، قال: «جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنية، ثم خرجت، وغابت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً». أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٤٦ وص٥٤٩. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦٤.

(٣) البصرة: ويُقال لها البصرة العظمى تفريقاً عن بصرة المغرب وهي من المدن العربية الكبرى حيث تحتل المركز الثالث عشر بالنسبة لعدد السكان، ثالث أكبر مدينة في جمهورية العراق. تقع في أقصى جنوب العراق على الضفة الغربية لشط العرب، وهو المعبر المائي الذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات في القرنة على بعد ١١٠ كم شمال مدينة الفاو. يوجد في ضواحي البصرة ونواحيها الكثير من الجوامع والمساجد. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٤٣٠ـ٤٤٠. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، وُلِد سنة (٢هـ)، تخلّف عن بيعة الإمام عليعليه السلام بعد عثمان. قدِم على أهل الشام بقميص عثمان الذي قُتِل فيه مخضّباً بدمه، وبأصابع نائلة زوجته. بقي عند معاوية،

⇦

عَلى الْكُوفة(١).

(أَمْر يَزيد بأَخذِ الْبيعة مِن الإمام الْحُسَين عليه السلام وابن الزُّبير وابن عُمر)

وقَالَ هِشَامُ بن مُحَمَّد(٢)، عَنْ أَبِي مِخْنَف(٣): وَلِي يزيد في هِلال رجب سنة ستِّين،

فكان معه في صفِّين. ولّاه معاوية الكوفة سنة (٥٩هـ)، وبقيَ عليها حتى هلك معاوية، ثمّ صار والياً عليها ليزيد، عزله يزيد واستخلف مكانه عبيد الله بن زياد قُبيل مجيء الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ صار والياً على حمص، ولـمّا هلك يزيد صار زُبَيرياً، فدعا أهل حمص لخلافة عبد الله بن الزبير، فلمّا بلغه هزيمة الزبيريين في وقعة راهط خرج عن حمص هارباً فاتّبعه خالد بن عدي الكلابي فيمَن خفّ معه من أهل حمص، وقتله سنة (٦٤هـ) وبعث برأسه إلى مروان. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٥٦١، وج٤، ص٢٣٣، وص٢٦٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٤، ص١٤٩٩.

(١) الكُوفة: لغةً الرملة الحمراء، وبها سُمّيت الكوفة، وهي المصر المشهور في العراق، مصّرها سعد بن أبي وقاص، وهي قبة الإسلام ودار هجرة المسلمين، وكانت منزل نبي الله نوح عليه السلام والأنبياء عليهم السلام. اتّخذها أمير المؤمنين علي عليه السلام عاصمة الدولة في زمانه. من أبرز معالمها مسجد الكوفة، ومسجد السهلة الواقع بظهرها من الجهة الشمالية، وبيت الإمام علي عليه السلام، ومرقد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومرقد هانئ بن عروة (رضوان الله عليه)، ومرقد ميثم التمار (رضوان الله عليه)، وغير ذلك من المعالم. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٩٠. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٩٧ وما بعدها.

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي، كنيته أبو المنذر، الناسب، العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم. وكان يختص بمذهبنا، وكان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه. له أكثر من أربعين كتاباً. توفي سنة (٢٠٦هـ). اُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص١٥٩.

(٣) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، أبو مخنف: عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره، وما كان قبله بيسير، منها: مقتل الإمام الحسين عليه السلام. اعتمد

⇦

وأَمِير الْمدينة الْوَلِيد بن عُتْبَة بن أبي سفيان(١)، وأَمِير الكُوفة النُّعمان بن بَشِير الأَنصاريُّ، وأَمِير الْبَصرة عُبَيْد الله ابن(٢) زِياد، وأَمِير مَكَّة عَمرو بن سَعِيد بن الْعَاص(٣)، ولَم يَكن لِيزيد هِمَّة حين وَلِي إلَّا بيعة النَّفر الَّذين أَبوا عَلى مُعاوية الإجَابة إلى بيعة يزيد، حِيْن دعا النَّاس إلى بيعته وأَنَّه وَلِيُّ عهده من بعده، والفراغ مِن أمرهم، فَكتب إلى الْوليد:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، مِن يزيد أَمِير الْمؤمنين إلى الْولِيد بن عُقبَة(٤)، أَمَّا بَعد: فإنَّ معاوية كَان عَبداً مِن عِباد الله، أكرمه الله، واستخلفه، وخوَّله(٥)، ومكَّن له(٦)، فَعاش بقَدَرٍ، ومات بأَجل، فرَحِمه الله، فَقد عاش محموداً، ومَات برَّاً تقيّاً، والسَّلام.

عليه علماء السنّة في النقل عنه، كالطبري، وابن الأثير، وغيرهما، توفّي سنة (١٥٧هـ). اُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٤٥.

(١) الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُموي، من رجالات بني أُميّة، وَلِيَ لعمّه مُعاوية المدينة سنة (٥٧هـ)، وبعد موت مُعاوية كتب إليه يزيد أن يأخذ البيعة له من الإمام الحسين عليه السلام؛ ما اضطرّ الإمام للخروج من المدينة. هلك بالطاعون سنة (٦٤هـ). وقد ذكره ابن عبد البر باسم: الوليد بن عقبة. اُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٣٨٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٣٤.

(٢) هكذا في الأصل ومثله كثير والصحيح «بن».

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة، الأُموي، أبو أُميّة ـ المعروف بالأشدق ـ كان والي مكّة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، أحد جبابرة بني أُميّة، ورد في حقّه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله الذي رواه أبو هريرة: «ليرعفنّ على منبرى جبّارٌ من جبابرة بنى أُميّة يسيل رعافه. قال: فحدّثني مَن رأى عمرو بن سعيد ابن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى سال رعافه»، هلك سنة (٧٠هـ). اُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٢، ص٥٢٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٧٨.

(٤) هكذا في الأصل، وقد تقدّم في ترجمته: «عتبة».

(٥) خوّله الله الشيء: إذا ملّكه إيّاه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٩٠، (خول).

(٦) «مكّن له في الشيء: جعل له عليه سلطاناً». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٨١، (مكن).

وكَتَب إلِيه فِي صَحيفةٍ كأنّها أُذن فأرة، أَمَّا بَعد: فَخُذ حُسَيناً، وعَبْد الله بن عُمَر[١] وعَبْد الله بن الزُّبَير[٢] بالْبَيعة أَخذاً شديداً ليست فيه رُخصة حتَّى يُبايعوا، والسَّلام.

فلمّا أَتاه نَعِيُ معاوية فَظِع به[٣] وكَبُر عليه، فَبَعث إلى مَروان بن الْحكم[٤] فدعاه إليه،

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، وُلِد قبل البعثة، أسلم ولم يشهد بدراً ولا أحداً، تخلّف عن بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثمّ صار إلى معاوية فكان معه، قال لمعاوية لـمّا قاتل أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي معكم ولست أُقاتل. وبايع يزيد بن معاوية، ثمّ الحجاج بن يوسف الثقفي أيام عبد الملك بن مروان، مات بمكّة سنة ٧٣هـ، وعمره (٨٦) سنة. أُنظر: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنّف: ج٨، ص٧٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٨، ص٩٩. ابن عبد البر، يوسف ابن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٥٠. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣٦٣.

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خويلد الأسدي، أبو بكر، أُمّه أسماء بنت أبي بكر، وُلد في السنة الأُولى للهجرة، وهو الكبش الذي بسببه استُبيحت الكعبة ـ كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكان بخيلاً، ضيّق العطاء، سيّء الخُلق، حسوداً، كثير الخلاف، شهد الجَمَل مع أبيه وخالته عائشة، بُويع له بعد موت يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ)، وقد سيطر على مصر، والحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان، وأكثرُ الشام. وعاصمة حكمه مكّة، وكانت له مع الأُمويين معارك كثيرة. وقد حبس محمد بن الحنفية، وعبد الله بن عباس بعد رفضهما البيعة له وهمّ بقتلهما، فأنجدهما جيش المختار. وانتهى أمره مقتولاً سنة (٧٣هـ)، قتله الحجاج الثقفي. أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٠٥. ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص٥٥. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل: ج٥، ص٥٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٨٧.

(٣) فظع به: رآه فظيعاً. والفظيع: الأمر الشديد الشنيع. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٢٥٤، (فظع). الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١، ص٣٤٧، (فظع).

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. أبوه الحكم ـ عم عثمان بن عفان ـ من المؤلفة قلوبهم. جدته لأبيه الزرقاء بنت موهب، من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُذمّون بها. ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع. طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأباه من المدينة إلى الطائف. رَوى

⇦

وكان الْوليد يومَ قَدِم المدينة قَدِمها(١) مُتكارِهاً، فلمَّا رَأى ذلك الْوَليد مِنه شَتَمه عِند جُلسائه، فَبَلغ ذلك مَروانَ فَجَلس عَنْه وصَرَمَه(٢). فَلَم يَزل كَذلِكَ حَتَّى جَاء نَعِيُّ مُعاوية إلى الْوَلِيد، فَلَمَّا عَظُم عَلى الْوَلِيد هَلاك معاوية وَمَا أَمَرَ به مِن أَخذِ هَؤلاءِ الرَّهْط(٣) بالْبَيْعة فَزِعَ عند ذلك إلى مَروَان ودَعاه. فَلَمَّا قَرأ عَليه كِتَاب يَزيد استَرجَع(٤) وترحَّم عليه، واستَشَاره الْوليد فِي الأَمر، وقَالَ: كَيف تَرى أَن نَصنع؟ قَالَ: فَإنِّي أَرى أَن تَبْعَث السَّاعة إلى هَؤلاء النَّفر، فَتَدعُوهم إلى الْبيعة والدُّخول فِي الطَّاعة، فإن فَعَلوا قَبِلتَ مِنْهم وَكَففتَ عَنْهم، وإن أَبوا قَدَّمتَهم فضربتَ(٥) أَعْنَاقَهم، قَبْلَ أَن

الحاكم: بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان لا يُولد لأحدٍ مولود إلا أُتي به النبيَّ صلى الله عليه وآله فدعا له، فأُدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعُون. كتب لعثمان وولي إمرة المدينة أيام معاوية. بويع له بالخلافة بعد موت معاوية الثاني. تزوج من آمنة بنت سعيد بن العاص، أُمّ خالد بن يزيد، فلما عرّض بولدها خالد خنقته بمعونة إمائها في رمضان سنة (٦٥هـ)، وكانت ولايته تسعة أشهر. اُنظر: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك: ج٤، ص٤٧٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج١٠، ص٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ج٥٧، ص٢٧٥. وج٦٩، ص٣٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩٤. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٦، ص١٤٨.

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «قدمها مروان».

(٢) يقال: صَرَمَه، أي: هَجَرهُ. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢٦، (صرم).

(٣) الرَّهط: هم عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال ما دون العشرة. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٢٨٣، (رهط).

(٤) استرجع: أي قال: إنّا لله وإنّا اليه راجعون. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص١١٧، (رجع).

(٥) في طبعة الجميلي «فَصرفتَ».

يَعلموا بمَوت مُعاوية، فَإنّهم إن عَلموا بمَوت مُعاوية وَثَب(١) كُلُّ امرئٍ مِنهم فِي جَانبٍ، وأَظهَر الخِلاف والمُنَابَذة(٢)، ودَعا إلى نَفسِه لا أدري(٣).

أَمَّا ابن عُمر فإنّي لا أراه يرى القتال، ولا يُحبُّ أنَّه ولي على النَّاس، إلّا أن يُدفع إليه هذا الأمر عفواً.

فأرسل(٤) عبدَ الله بن عَمرو بن عُثمان(٥) ـ وهو إذ ذاك غُلامٌ حَدث ـ إليهما يدعوهما، فوجدهما في المسجد وهما جالسان، فأتاهما في ساعة لم يكن يجلس فيها للناس

(١) الوُثُوبُ: الطفر والنُّهوضُ والقيام. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٥٠، (وثب). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٧٩٢، (وثب).

(٢) المُنَابَذَة: المفارقة عن خلاف. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٩٧، (نبذ).

(٣) كلمة «لا أدري» بعد «نفسه» كأنّها زائدة.

(٤) أي [الوليد] بحسب سياق النص.

(٥) عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان القرشي الأُموي، المعروف بالمطرف، أُمّه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب. قيل: إنّه تزوج بفاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة زوجها الحسن بن الحسن ابن علي عليه السلام، فأولدت له محمداً المعروف بالديباج، والذي نفاه الحجاج للربذة مع بني الحسن عليه السلام؛ وذلك لأنّه أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأُمّه؛ فكان مائلاً إلى بني الحسن عليه السلام. ولكن صاحب أعيان الشيعة شكّك في قضية زواجها من العثماني وذهب إلى كون القصة مكذوبةً. كما أنّ الحسن بن الحسن توفي سنة (٩٧هـ) فيكون عمرها قد تجاوز الخمسين بناء على أنّها تزوجت من الحسن قبل عاشوراء، وهذا السنّ ممّا لا ترغب فيه النساء من الزواج عادة. ويؤيده ما جاء في نهاية الأرب للنويري في قصّة عزل عبد الرحمن بن الضحاك، من أنّه خطب فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقالت: ما أريد النكاح، ولقد قعدت على بنيّ هؤلاء، فألحّ عليها، وتوعّدها، فشكته إلى الخليفة الأُموي يزيد بن عبد الملك فعزله عن مكّة والمدينة. اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص١٢٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢١، ص٣٩٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٥، ص٣٦٤. محمد بن أحمد، الذهبي، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٢٦٥. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٨، ص٣٨٨.

ولا يأتيانه في مِثْلها، فقال: أجِيبَا، الأَمير يدعوكما. فقالا له: انصرف، الآن نأتيه[١]. ثُمَّ أقبل أحدهما على الآخر، فقال عبد الله ابن[٢] الزُّبير للحُسين: ظُنَّ فيما تراه بعث إلينا في هذه السَّاعة التي لم يكن يجلس فيها! فقال حسين: «**قد ظَنَنتُ، أرى**[٣] **طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة، قبل أَن يَفْشُو**[٤] **في النَّاس الخبر**»، فقال: وأنا ما أظنُّ غيره. قال: فما تريد أَن تصنع؟ قال: «**أجمع فِتياني السَّاعة، ثُمَّ أمشي إليه، فإذا بلغت الْباب احتبستهم عليه، ثُمَّ دخلت عليه**». قال: فإنِّي أخافه عليك إذا دخلت، قال: «**لا آتيه إلّا وأَنا على الامتناع قادر**». فقام فجمع إِليه مَواليه وأَهل بيته، ثُمَّ أقبل يمشي حتَّى انتهى إلى باب الوليد، وقال لأصحابه: «**إنِّي داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتَه قد علا فاقتحموا عليَّ بأجمعكم، وإلاَّ فلا تبرحوا**[٥] **حتَّى أخرج إليكم**»[٦].

فدخل فسلَّم عليه بالإِمرة ومروان جالس عنده، فقال حسين ـ كأنَّه لا يظنُّ ما يظنُّ مِن موت مُعاوية ـ: «**الصّلة خيرٌ من القطيعة، أَصلح الله ذاتَ بينكما**»، فلم يُجيباه في هذا بشيءٍ، وجاء حتَّى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب، ونعى له مُعاوية ودعاه إلى البيعة، فقال حسين: «**إنَّا لله وإنَّا إِليه راجعون، ورحم الله مُعاوية**[٧]**، وعظَّم لك الأجر. أَمَّا ما سألتني مِن الْبيعة فإِنَّ مِثْلي لا يعطي بيعته سِرَّاً، ولا أراك تجتزئ بها منّي سرَّاً، دون أن نُظهرها**

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «بن» وهو الصحيح، ومثله كثير في الكتاب، نكتفي بالإشارة هنا.

(٣) في طبعة الجميلي «أَنَّ».

(٤) تفشأ الشيء: انتشر. أُنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٦٣، (فشا).

(٥) برح: زال. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٣٥٥، (برح). الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج١، ص٢١٥، (برح).

(٦) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣.

(٧) لم يرد الترحّم على معاوية في كتبنا، فقد ذكر في الإرشاد استراجع الإمام الحسين عليه السلام فقط، دون الترحّم على معاوية. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣.

على رووس[1] **النَّاس علانيةً**»، قال: أجل. قال: «**فإِذا خرجتَ إِلى النَّاس فدعوتَهم إِلى الْبيعة دعوتَنا مع النَّاس، فكان أمراً واحداً**». فقال له الوليد ـ وكان يحبُّ الْعافية[2] ـ: فانصرف على اسم الله حتَّى تأتينا مع جماعة النَّاس. فقال له مروان: والله، لَئِن فارقك السَّاعة ولم يُبايع لا قدرت منه على مِثْلها أبداً، حتَّى تكثر القتلى بينكم وبينه، احْبس الرُّجل ولا يخرج مِن عندك، حتَّى يبايع أو تُضرب عنقه، فوثب عند ذلك الْحسين فقال: «**يا بن الزَّرقا**[3]**، أنت تقتلني وهو! كذبت والله وأثمت**».

ثُمَّ خرج فمرَّ بأصحابه، فخرجوا معه، حتَّى أتى منزله. فقال مروان للوليد: عصيتني، لا والله لا يُمكِّنك مِن مِثْلها مِن نفسه أبداً. قال الوليد: وُبِّخ[4] غيرك يا مروان، إنَّك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحبُّ أنّ لي ما طلعت عليه الشَّمس وغربت عنه مِن مال الدُّنيا وملكها وأنّي قتلت حُسيناً، سبحان الله أقتل حسيناً إن قال: لا أبايع، والله إنّي لا أظنُّ امرأً يُحاسَب بدم حسين الميزان[5] عند الله يوم القيامة. فقال له مروان: فإِذ كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت. يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه.

وأمَّا ابن الزُّبير فقال: الآن آتيكم، ثُمَّ أتى داره فكمُن فيها، فبعث الوليد إليه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «رؤس» والصحيح «رؤوس».

(٢) أي: السَّلامة.

(٣) هكذا في الأصل، وهي: «الزرقاء بنت موهب، جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُذمّون بها». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩٤.

(٤) وبَّخَه: لامَه وعذله. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٦٥، (وبخ).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «لخفيف الميزان».

فوجده مجتمعاً في أصحابه متحرِّزاً[١]، فألحَّ[٢] عليه بكثرة الرُّسل والرِّجال في إثر الرِّجال.

فأَمَّا حسين، فقال: «**كُفّ، حتَّى تنظر وننظر، وترى ونرى**».

وأمَّا ابن الزُّبير فقال: لا تعجلوني فإنّي آتيكم، أمهلوني. فألحُّوا عليهما عشيتهما تلك كلَّها وأوَّل ليلهما، وكانوا على حسين أشدَّ إبقاءً. وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالي له، فشتموه وصاحوا به: يا بن الكاهليّة[٣]، والله لتأتيَنَّ الأمير أو ليقتلنَّك. فلبث بذلك نهارَه كلَّه، وأوَّل ليله يقول: الآن أجيء، فإذا استحثُّوه[٤] قال: والله، لقد استربت[٥] بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرِّجال، فلا تعجلوني حتَّى أبعث إلى الأمير مَن يأتيني برأيه وأمره. فبعث إليه أخاه جعفر بن الزُّبير[٦]، فقال: رحمك الله، كفّ عَنْ عبد الله، فإنَّك قد أَفزَعته وذَعَرته[٧] بكثرة رُسلك، وهو آتيك غداً إن شاء الله، فمُر رُسلك فلينصرفوا

---

(١) تحرّز: تحفظ. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج١، ص١٢٩.

(٢) أَلَحَّ عليه: كثر طلبه وسؤالُه إياه، حتى ضيّق عليه، كاللاصق به. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٥٧٧، (لحح).

(٣) الكاهلية: نسبة إلى بنى كاهل بن أسد بن خزيمة وهي أُمّ خويلد بن أسد بن عبد العزى، واسمها زهرة بنت عمرو بن خنثر بن رويته بن هلال. أُنظر: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص١٤٩.

(٤) «الحَثُّ: الإِعْجالُ في اتِّصالٍ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص١٢٩، (حثث).

(٥) استربتُ: أي ساءني وأزعجني. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٨٧، (ريب).

(٦) جعفر بن الزبير بن العوّام الأسدي، أُمّه زينب بنت مرثد بن عمر، شاعر، وكان مع أخيه عبد الله في حروبه، وعاش بعده زماناً. مات في آخر أيام سليمان بن عبد الملك. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٨٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٢، ص٧٩.

(٧) الذُّعْرُ: الخَوْفُ والفَزَعُ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٣٠٦، (ذعر).

عنَّا. فبعث إِليهم، فانصرفوا وخرج ابن الزُّبير مِن تحت الليل، فأَخذ طريق الْفُرْع[١] هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث، وتجنَّب الطَّريق الأَعظم؛ مخافة الطَّلب، وتوجَّه نحو مكَّة. فلمَّا أصبح بعث إِليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان: والله إن أخطأ مكّة[٢]. فسرَّح في أثره الرِّجال، فبعث راكباً مِن موالي بني أُميَّة في ثمانين راكباً، فطلبوه فلم يَقدِروا عليه، فرجعوا وتشاغلوا عَن حُسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتَّى أمسوا.

(خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة)

ثُمَّ بعث[٣] الرِّجال إِلى حُسين عند المْساء، فقال: «**أصبِحوا ثُمَّ تَرون ونرى**»، فكَفُّوا عنه تلك الليلة ولم يلحُّوا عليه، فخرج حسين مِن تحت ليلته، وهي ليلة الأَحد ليومين بقيا من رجب سنة ستِّين، وكان مخرج ابن الزُّبير قبله بليلة، خرج ليلة السَّبت فأخذ طريق الْفُرع[٤]، فبينا عبد الله بن الزُّبير يساير أخاه جعفراً إذ تمثَّل جعفر قول صبِرة الحنظليِّ[٥]:

(١) الفُرع: قرية من نواحي المدينة على الطريق المؤدِّي إلى مكّة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٢٥٢. البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٣، ص١٠٢٠.

(٢) «إنْ» هنا نافية، بمعنى ما أخطأ مكّة، أي ما قصد غيرها.

(٣) أي الوليد.

(٤) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٢٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠، ح٨٢٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٥. وفيه: إنّه عليه السلام سلك الطريق الأعظم.

(٥) في أنساب الأشراف: «متمّم بن نويرة الحنظلي». أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠، ح٨٢٦.

وكــلُّ بنــي أُمٍّ سَيُمْسُــون ليلــةً ... ولم يَبْقَ مـن أَعْقـابِهِم[١] غَـيْرُ واحـدِ

فقال عبد الله: سبحان الله! ما أردتَ إِلى ما أسمع يا أخي! قال: والله، يا أخي ما أردتُ به شيئاً ممَّا تكره. فقال: فذاك والله أكره إِليَّ أن يكون جاء على لسانك من غير تعمُّد[٢]. قال وكأنَّه تطيَّر منه[٣].

وأَمَّا الحسين فإِنَّه خرج ببنيه وإِخوته وبني أخيه وجلّ أهل بيته، إلّا مُحمَّد بن الحنفية[٤]، فإنَّه قال له: يا أخي، أنت أحبُّ النَّاس إليَّ وأعزَّهم عليَّ، ولست أذخر النَّصيحة لأحدٍ مِن الخَلق أحقّ بها منك، تنَحَّ ببيعَتك[٥] عَن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثُمَّ ابْعث رُسلك إلى النَّاس، فادعُهم إِلى نفسك، فإِن بايعك

(١) الأعقاب: جمع عقب، وهو النسل والأبناء والأحفاد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٨٤، (عقب).

(٢) أي من غير قصد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥١١، (عمد).

(٣) التطيّر: التشاؤم. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٥١١، (طير).

(٤) محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم، أُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، ولد سنة (١٣هـ)، وقيل: (٢١هـ). كان مع أبيه الإمام علي عليه السلام في معركة الجَمَل فأعطاه الراية، وأمره أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فانهزم أهل البصرة، واشترك في معركة صفِّين. كان مقيماً بمكّة هو وابن عباس، فدعاهما عبدُ الله بن الزبير للبيعة، فأبيا فأراد أن يحرقهما مع باقي بني هاشم بعد أن حاصرهم في شعب أبي طالب ـ وقيل حبسهم في سجن عارم ـ فخلّصهم جيش المختار والتجآ إلى الطائف، وبقيا فيها حتى تُوفّي ابن الحنفية هناك. وكانت وفاته سنة (٨٤ هـ) وقيل: سنة (٨١هـ) وقيل: في غرة محرم سنة (٨٢هـ) وقيل غير ذلك، وصلّى عليه ابن عباس. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٤١. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص٥١٨. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص١١٢.

(٥) ورد في بعض المصادر: «ببيعتك». أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٦.

وبايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن أجمع النَّاس على غيرك لم يُنقص الله بذلك دينَك ولا عقلَك، ولا يُذهب به مروتك[١] ولا فضلَك، إنّي أخاف أن تدخل مِصراً من هذه الأمصار، أو تأتي جماعةً مِن النَّاس فيختلفون بينهم، فمنهم طايفةٌ[٢] مَعك وأُخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأَوَّل الأَسنَّة، فإذا خير هذه الأُمَّة كلّها نفساً وأباً وأُمّاً أضيعها دماً، وأذلّها أهلاً. قال له الحسين: «**فإنّي ذاهبٌ يا أخي**». قال: فانْزل مكَّة فإن اطمأنت بك الدَّار فبسبيل ذلك، وإن نَبَت بِك[٣] لحقت بالرِّمال وشَعَف[٤] الجبال، وخرجت من بلدٍ إلى بلد، حتَّى تنظر إلى ما يصير أمر النَّاس، وتعرف عند ذلك الرأي، فإنَّك أصوب ما تكون رأياً وأحزمه عملاً حتى تستقبل الأُمور استقبالاً، ولا تكون الأُمور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدباراً. قال: «**يا أخي، قد نصحت**[٥] **فأَشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً**»[٦].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: وحدَّثني عَبْد المُلك ابن نَوفَل بن مُساحق، عَنْ أَبِي سَعيد

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «مروءتك» وهو الصحيح.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «طائفة» وهو الصحيح.

(٣) نبت بك: أي لم تجد بها قَراراً. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٥، ص٣٠٢، (نبا).

(٤) الشَّعفة، من كلّ شيء أعلاه. يُقال: الشعفة بالتحريك: رأس الجبل، والجمع شعف وشعوف وشعاف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٨١، (شعف).

(٥) النُّصح، بمعنى: خلص، أي: دونها غش. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٢٥، (نصح).

(٦) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٥. ابن شهر أشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٠.

المَقْبُرِيِّ[١]، قَال: نظرت إلى الحسين داخلاً مسجد المدينة، وإنَّه ليمشي وهو معتمدٌ على رَجُلين، يعتمد على هذا مرَّة وعلى هذا مرَّة، وهو يتمثَّل بقول ابن مفرّغ:

لا ذَعَرْتُ السَّوامَ[٢] فِي فَلَقِ الصُّبـ ... ـحِ مُغِيراً ولا دُعِيتُ يزيدا

يومَ أُعطَى مِن المهابة ضَيماً[٣] ... والمَنَايَا[٤] يَرْصُدْنَني أن أَحيدا[٥].

قال: فقلت في نفسي: والله ما تمثَّل هذين البيتين إلّا لشيءٍ يريد. قال: فما مكث إلّا يومين حتَّى بلغني أنَّه سار إلى مكَّة.

ثمّ إنّ الوليد بعث إلى عَبْد الله بن عمر، فقال: بايع ليزيد، فقال: إذا بايع النَّاس بايعت. فقال رجل: ما يمنعك أن تبايع؟ إنَّما تريد أن يختلف النَّاس بينهم[٦] فيقتتلوا ويتفانوا، فإذا جَهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر، لم يبقَ غيره، بايعوه. قال عبد الله: ما أحبُّ أن يقتتلوا، ولا يختلفوا، ولا يتفانوا، ولكن إذا بايع النَّاس ولم يبقَ غيري بايعت. قال: فتركوه، وكانوا لا يتخوَّفونه.

قال: ومضى ابن الزُّبير حتَّى أتى مكَّة، وعليها عَمرو بن سعيد، فلمَّا دخل مكَّة

---

(١) «أبو سعيد المقبري، اسمه كيسان، مولًى لبني ليث، ذكره الواقدي فيمَن كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان منزله عند المقابر، فقالوا له المقبري لذلك. وتُوفّيَ بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك». ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٦٧٣.

(٢) السَّوامُ: الإِبل الراعية في الفَلَواتِ. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٣١١، (سوم).

(٣) الضيم: الظلم. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٧٣، (ضيم).

(٤) المنايا: جمع منية، وهو الموت. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٩٧، (منا).

(٥) البيتان ليزيد بن ربيعة بن مفرّغ الحميري. اُنظر: الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ج١، ص٣٥٠. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٨، ص٤٢٥. البغدادي، عبد القادر ابن عمر، خزانة الأدب: ج٨، ص٣٧٠.

(٦) هكذا في الأصل، وفي طبعة الأعلمي: «يختلفوا الناس بينهم».

قال: إنَّما أنا عائذ. ولم يكن يصلِّي بصلاتهم، ولا يفيض بإفاضتهم، كان يقف هو وأصحابه ناحيةً، ثُمَّ يفيض بهم وحده ويصلِّي بهم وحده.

قال: فلمَّا سار الحسين نحو مكَّة، قال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]، فلمَّا دخل مكّة قال: فـ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[2].

[ذِكْر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمر بن سعيد]

وفي هذه السنة[3] عزل يزيدُ الوليدَ بن عتبة[4] عن المدينة، عزله في شهر رمضان، فأقرّ عليها عمرو بن سعيد الأشدق، وفيها قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة في رمضان.

وزعم الواقدي[5] أنّ ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على

---

(١) القصص: آية ٢١.

(٢) القصص: آية٢٢، الوارد فيبها «ولما».

(٣) أي: سنة٦٠هـ.

(٤) لأنّه رأى فيه ليناً وهوادة، وتعاطفاً مع الإمام الحسينعليه السلام. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٧.

(٥) محمّد بن عمر بن واقد المدني، أبو عبد الله. ولد سنة (١٣٠هـ)، كان إماماً عالماً، من أقدم المؤرّخين في الإسلام وأشهرهم، ومن حفّاظ الحديث. اتّهمه الكثير من الرجاليين والمؤرخين بالضعف وشنعوا عليه، وصرّح بعضهم بأنّه شيعي، وقال عنه ابن النديم: «وكان يتشيّع، حسن المذهب، يلزم التقيّة، وهو الذي روى: أنّ علياًعليه السلام كان من معجزات رسول اللهصلى الله عليه وآله كالعصا لموسىعليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريمعليه السلام، وغير ذلك من الأخبار». قال: «وكان من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والفقه، والأحكام والأخبار»، له التصانيف، والمغازي، وفتوح الأمصار. توفي ببغداد سنة (٢٠٧هـ). اُنظر: الخطيب، عبد الزهراء، مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ج١، ص٥٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٦، ص٣١١. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج٣، ص٢٧٩ـ٢٨١.

الوليد، وأنّ ابن الزبير والحسين لمّا دُعيا إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكّة، فلقيهما ابن عباس[1] وابن عمر جائيين من مكّة، فسألاهما: ما وراءكما؟ قالا: موت معاوية والبيعة ليزيد. فقال لهما ابن عمر: اتّقيا الله، ولا تفرّقا جماعة المسلمين. وأمّا ابن عمر قدم فأقاما[2] أياماً، فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان، فتقدّم إلى الوليد بن عتبة فبايعه[3]، وبايعه ابن عباس، وفي هذه السنة وجّه عمرو بنُ سعيد عمروَ بن الزبير[4] إلى أخيه عبد الله بن الزبير لحربه.

ذِكْر الخبر عن ذلك

ذكر محمد بن عمر: أنّ عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة في رمضان سنة ستّين، فدخل عليه أهل المدينة، فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوّه[5].

---

(١) عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العبّاس، الصحابي الجليل، وُلِد بمكّة، ونشأ في بدء عصر النبوّة ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأكثر عنه حفظ الأحاديث وروايتها، وشَهِد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجَمَل وصفّين والنهروان، وكفّ بصره آخر عمره، سكن الطائف بعد أن همّ بقتله ابن الزبير بمكّة، وتُوفّي بها سنة (٦٨هـ). اُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٣٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٩٥.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «فأقام».

(٣) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٨.

(٤) عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد، من أعوان الأُمويين على أخيه عبد الله بن الزبير، تولّى شرطة المدينة زمن يزيد بن معاوية، فظلم وتغطرس، ثم ترأس الجيش الأوّل الذي أرسله عمرو بن سعيد بن العاص ـ والي المدينة ليزيد ـ إلى مكّة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، فتفرّق عنه جيشه وأُسر، فقتله أخوه عبد الله بن الزبير بعد أن جعل خصماءه يقتصّون منه بالجلد والضرب، ثمّ مات فصلبه، وقيل: إنّه أمر به فسُحب إلى السجن فلم يبلغ حتى مات، فأمر به عبد الله فطرح في شعب الجيف. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٨٥ـ١٨٦. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٤٧٢.

(٥) «رجلٌ مُفَوَّه إذا أَجادَ القولَ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٥٢٦، (فوه).

قال محمد بن عمر: حدّثنا هشام بن سعد، عن شيبة بن نصاح، قال: كانت الرُّسل تجري بين يزيد ابن معاوية وابن الزبير في البيعة، فحلف يزيد ألّا يقبل منه حتى يُؤتى به في جامعة[1]، وكان الحارث بن خالد المخزومي[2] على الصلاة، فمنعه ابن الزبير، فلمّا منعه كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن ابعث جيشاً إلى ابن الزبير، وكان عمرو بن سعيد لـمّا قدم المدينة ولّى شرطته[3] عمرو بن الزبير؛ لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البغضاء، فأرسل إلى نفر من أهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً.

قال محمد بن عمر: حدّثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: نظر إلى كلّ مَن كان يهوى هوى ابن الزبير فضربه، وكان ممَّن ضرب المنذر بن الزبير[4] وابنه محمد بن

---

(١) «الجامِعةُ: الغُلُّ لأَنها تَجْمَعُ اليدين إِلى العنق». المصدر السابق: ج٨، ص٥٩، (جمع).

(٢) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القريشي من شعراء الغزل، من أهل مكّة. نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. وكان ذا خطر وقدر ومنظر في قريش، ولّاه يزيد بن معاوية إمارة مكّة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفاً، ثمّ رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان، فلم يرَ عنده ما يحبّ، فعاد إلى مكّة، وتوفي بها سنة (٨٠هـ). جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب (شعر الحارث بن خالد المخزومي) مطبوع. اُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص١٥٤.

(٣) تعد الشرطة من الوظائف المهمة في الدولة الإسلامية، فهي بمنزلة الجيش والأمن الداخلي الذين يُعتمد عليهم في حفظ الأمن والنظام، وتنفيذ أوامر القضاء. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧٩، (شرط).

(٤) المنذر بن الزبير بن العوام، كنيته (أبو عثمان)، وأُمّه أسماء بنت أبي بكر، وكان ممّن شهد على حُجر بن عدي وأصحابه. كان يسكن المدينة فتنازع مع أخيه عبد الله بن الزبير على أمر، فقدم على معاوية فأجازه بألف ألف، وأقطعه مالاً بالبصرة، ولما نشبت الحرب بين الأُمويين والزبيريين؛ فرّ إلى مكّة بعد أن أمر يزيد بن معاوية ابنَ زياد بحبسه، وكان مع أخيه عبد الله في مواجهة جيش ابن النمير، خرج مبارزاً فقُتل وعمره (٤٠) سنة. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٠، ص٢٨٧ـ٢٩٤. الزمخشري، جار الله، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ج٣، ص٤٧١.

المنذر[١]، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث[٢]، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام[٣]، وخبيب بن عبد الله بن الزبير[٤]، ومحمد بن عمار بن ياسر[٥]، فضربهم الأربعين

(١) محمد بن المنذر بن الزبير، يُكنّى أبا زيد، وأُمّه زينب أو عاتكة بنت سعيد بن زيد، وكان محمد بن المنذر مع عمّه عبد الله بن الزبير بعد مقتل أبيه المنذر، ومن فرسانه المعدودين، وجعله على قتال مَن جاء من المأزمين، وهما من حدود عرفات. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٦، ص٢٥ـ٣٠.

(٢) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، أُمّه أُميّة بنت نوفل بن أهيب بن عبد مناف. وهو من جلساء عثمان وبعده معاوية، وأنه ممّن عُيّن من جهة معاوية في حكومة الحكمين بعد صفِّين. وكان أبوه من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ابن قتيبة أن الأسود هذا قتله أبو بكر ثمّ أحرقه. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٤٣١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٤، ص٢١١. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٧٠.

(٣) عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، أُمّه سارة بنت الضحّاك بن سفيان الكلابي، قُتل أبوه مع عائشة في حرب الجَمَل. وكان عثمان بن عبد الله مع عبد الله بن الزبير في مكّة ومن المقرّبين له، وهو ممّن ضربه عمرو بن الزبير بن العوام، فاقتصّ منه لما جيء به أسيراً وأُدخل على أخيه عبد الله بن الزير. قُتل عثمان مع ابن الزبير في الحصار الأوّل. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٩، ص٤٥٥. الزبيري، أبو عبد الله، نسب قريش: ج٧، ص٢٣٣.

(٤) خُبيب ـ ويُقال: حبيب ـ بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، وهو أكبر أولاد عبد الله، وُلِد بإفريقية، وكان خبيب يحدِّث أحاديث من أحاديث الفتن. وقد كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز ـ وهو على المدينة ـ أن يضرب خبيب بن عبد الله فضربه مائة سوطاً وصبّ على رأسه قربةً وأقامه في البرد فمات سنة (٩٣هـ). أُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير: ج١، ص٢٥٠. العسكري، الحسن بن عبد الله، تصحيفات المحدِّثين: ج٢، ص٤٤٣. ابن حبّان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص١٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص٣٤٦.

(٥) محمد بن عمار بن ياسر المخزومي، عداده في الكوفيين، من أصحاب رسول الله، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد عاده من مرض برصه ودعا له. له روايات في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. روى عنه الإمام الباقر عليه السلام خبر مرض الزهراء وما دار بين أمير المؤمنين عليه السلام وعمه العباس بن عبد المطلب حول تجهيزها عليها السلام. قيل إنّه كان زبيرياً قتله المختار. أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٠٩ـ٢١٠. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٥٠. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج٩، ص٤٧٧.

إلى الخمسين إلى الستّين[١]، وفرَّ منه عبد الرحمن بن عثمان[٢]، وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل[٣] في أناس إلى مكّة، فقال عمرو ابن سعيد لعمرو بن الزبير: مَن رجلٌ نوجّه إلى أخيك؟ قال: لا توجه إليه رجلاً أبداً أنكأ[٤] له منّي.

فأخرج لأهل الديوان عشرات، وخرج من موالي أهل المدينة ناس كثير، وتوجّه معه أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة، فوجّهه في مقدمته فعسكر بالجرف[٥]، فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد، فقال: لا تغزُ مكّة واتّقِ الله، ولا تحل حرمة البيت، وخلّوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضع وستّون سنة، وهو رجل لجوج[٦]، والله لئن لم تقتلوه ليموتنّ. فقال عمرو بن الزبير: والله، لنقاتلنّه ولنغزونّه في جوف الكعبة،

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٧.

(٢) عبد الرحمن بن عثمان القرشي التيمي وكان يُلقّب شارب الذهب؛ لأنّه دق لؤلؤات فشربهن، أو لبذله الدنانير ليشتري الخمر، أو لكثرة نفقته فكأنّه يشرب الذهب شرباً. أُمّه عميرة بنت جدعان وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله أسلم يوم الحديبية. وقيل بل أسلم يوم الفتح وأوّل مشاهده عمرة القضاء، وشهد اليرموك، قُتل مع ابن الزبير في يوم واحد يعني بمكّة سنة ثلاث وسبعين وقال غيرهم: دفن بالحزورة فلمّا وسع المسجد دخل قبره في المسجد الحرام. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١٠، ص١٤٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٨٤٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٤، ص٢٧٩.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن سهل المدني روى عن سعيد بن زيد وروى عنه طلحة بن عبد الله بن عوف كان عامل الوليد بن عقبة على بعض الصدقات، وقال أبو اليقظان: كان عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو على بني عامر بن لؤي يوم الحرة. أُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٥، ص٣٢٦. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١١، ص١٢. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل: ج٥، ص٢٦٦. الذهبي، محمّد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص١٣١.

(٤) أي أجرح وأقتل. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص٣٩٧، (نكى).

(٥) الجُرف: موضع قرب مكّة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص١٢٨.

(٦) في طبعة الجميلي: «لجج»، والملاجة: التمادي في الخصومة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٣٧، (لجج).

على رغم[1] أنف مَن رغم. فقال مروان: والله، إنّ ذلك ليسؤني. فسار أنيس بن عمرو الأسلمي حتى نزل بذي طوى[2]، وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح[3]، فأرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه: بُرَّ يمين الخليفة[4]، واجعل في عنقك جامعة من فضّة لا تُرى، ولا تضرب الناس بعضهم بعضاً، واتّقِ الله، فإنّك في بلدٍ حرام. قال ابن الزبير: موعدك المسجد. فأرسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الجُمحي إلى أنيس بن عمرو من قِبل[5] ذي طوى، وكان قد ضوى[6] إلى عبدالله بن صفوان قوم ممَّن نزل حول مكّة، فقاتلوا أنيس ابن عمرو، فهُزم أنيس بن عمرو أقبح هزيمة، وتعوّق عن عمرو جماعة أصحابه، فدخل دار ابن علقمة فأتاه عبيدة بن الزبير فأجاره، ثمّ جاء إلى عبد الله بن الزبير، فقال: إنّي قد أجرته. فقال: أتجير من حقوق الناس؟! هذا ما لا يصلح[7].

قال محمد بن عمر: فحدّثت هذا الحديث محمد بن عبيد بن عمير، فقال: أخبرني عمرو بن دينار، قال: كتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن استعمل عمرو بن

---

(١) رغم يرغم رغماً، وأرغم الله أنفه: ألصقه بالرّغام: وهو التراب، ثمّ استُعمل في الذّل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٣٨، (رغم).

(٢) ذو طوى: موضعٌ يقع بعد التنعيم، وهو وادٍ من أودية مكّة، فيه مسجد ذي طوى، وبئر ذي طوى الموجود من الآثار. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٥.

(٣) الأَبطَح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، يقول الحموي: «الأبطح يضاف إلى مكّة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة»، أوّله عند منقطع الشعب بين وادي منى، وآخره متّصل بالمقبرة التي تسمّى بالمعلّى عند أهل مكّة. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٧٤. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٢، ص٣٤٣، (بطح).

(٤) برّ فلان في يمينه، أي صدق به. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٨٨، (برر).

(٥) من قِبَل: أي: من جهة. اُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٧٩٥، (قبل).

(٦) ضوى: أنظم إليه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤١٠، (ضوا).

(٧) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٩.

الزبير على جيش، وابعثه إلى ابن الزبير وابعث معه أنيس بن عمرو. قال: فسار عمرو بن الزبير حتى نزل في داره عند الصّفا[١]، ونزل أنيس ابن عمرو بذي طوى، فكان عمرو بن الزبير يصلّي بالناس ويصلّي خلفه عبد الله بن الزبير، فإذا انصرف شبك أصابعه في أصابعه، ولم يبقَ أحد من قريش إلّا أتى عمرو بن الزبير وقعد عبد الله بن صفوان، فقال[٢]: ما لي لا أرى عبد الله بن صفوان؟ أما والله، لئن سرت إليه ليعلمنَّ أنّ بني جمح ومَن ضوى إليه من غيرهم قليل. فبلغ عبد الله بن صفوان كلمته هذه فحرّكته، فقال: لعبد الله بن الزبير إنّي أراك كأنّك تريد البُقيا على أخيك. فقال عبد الله: أنا أُبقي عليه يا أبا صفوان! والله، لو قدرت على عون الذرّ عليه لأستعنت بها عليه. فقال ابن صفوان: فأنا أكفيك أنيس بن عمرو، فاكفني أخاك. قال ابن الزبير: نعم. فسار عبد الله بن صفوان إلى أنيس بن عمرو وهو بذي طوى، فلاقاه في جمعٍ كثير من أهل مكّة وغيرهم من الأعواص[٣]، فهُزم أنيس بن عمرو ومَن معه، وقتلوا مُدْبِرهم وأجازوا[٤] على جريحهم، وسار مصعب بن عبد الرحمان[٥] إلى عمرو، وتفرّق عنه

---

(١) الصَّفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي، إذا وقف الواقف عليه كان حذاء الحَجَر الأسوَد، ومنه يبتدئ السَّعيُ الواجب في الحج والعمرة حيث يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة بسبعة أشواط. ويقع المسعى في الجزء الشرقي من المسجد الحرام، ويبلغ طوله (٣٧٥) متراً ويبلغ عرضه (٤٠) متراً. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص٨٤٣. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٢) أي ابن الزبير.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «الأعوان».

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح: «وأجهزوا».

(٥) مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو زرارة، كان من المناصرين الأشداء لدولة بني أُميّة زمن حكم معاوية وأوّل حكم يزيد، استعمله مروان بن الحكم على شرطة المدينة في خلافة معاوية، وولّاه القضاء بالمدينة، وقال ابن حبان: أنّه كان على قضاء مكّة، وكان شديداً على مَن وجده

⇦

أصحابه حتى تخلّص إلى عمرو بن الزبير، فقال عبيدة بن الزبير لعمرو: تعالَ أنا أُجيرك. فجاء عبد الله بن الزبير، فقال: قد أجرت عمراً فأجره لي. فأبى عبد الله أن يُجيره وضربه بكلّ مَن كان ضرب بالمدينة وحبسه بسجن عارم[1]. قال الواقدي: قد اختلفوا علينا في حديث عمرو ابن الزبير، وكتبت[2] كلّ ذلك: حدّثني خالد ابن إلياس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم، قال: لـمّا قدم عمرو ابن سعيد المدينةَ والياً قدم في ذي القعدة سنة ستّين، فولّى عمرو بن الزبير شرطته، وقال: قد أقسم أمير المؤمنين ألّا تقبل بيعة ابن الزبير إلّا أن يُؤتى به في جامعة، فليبرَّ يمين أمير المؤمنين، فإنّي أجعل جامعة خفيفة من وَرِق[3] أو ذهب ويلبس عليها بُرنساً[4] ولا تُرى ألّا أن يسمع صوتها وقال:

خُـذها فليسـت للعزيـز بخطّـةٍ ... وفيهـا مقـال لامـرىءٍ متـذلّل

إذا طاف ليلاً، ولم يكن يدع أحداً يخرج من المدينة حتى يصبح. أحرق الكثير من دور أهل المدينة. تحول آخر أمره إلى عبد الله بن الزبير، فكان من المقرّبين له ومن قادة جيشه. قُتِل معه في حصار مكّة. وقيل: مات في حصار مكّة الأوّل سنة (٦٤هـ)، وقيل: إنّه قتل يوم الحرة. وأكثر المصادر وما تؤيده الأحداث هو القول الأوّل. اُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير: ج١، ص١٥٢. ابن حبان، محمد، الثقات: ج٥، ص٤١١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٤٧٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢٤٨.

(١) سجن عارِم: يقال: إنّ موضعه بالطائف حبس عبدُ الله بن الزبير محمدَ بن الحنفية فيه، ثمّ كان بعد ذلك سجناً للحجاج. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٦٦.

(٢) في طبعة الجميلي: «إلى».

(٣) الوِرق: الفضة. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٢٦، (ورق).

(٤) البرنس: ثوب يكون غطاء للرأس، أو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٢٢، (برنس). مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥٢، (برنس).

أعـامر إنّ القـوم سـاموك خطّـةً[١] ومالك في الجيران عدلُ[٢] مُعَـدّل[٣].

قال محمد: وحدّثني رباح بن مسلم، عن أبيه قال: بعث إلى عبد الله بن الزبير عمرو بنُ الزبير[٤]، فقال له أبو شريح[٥]: لا تغزُ مكّة، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما أذن الله لي في القتال بمكّة ساعة من نهار، ثمّ عادت كحرمتها[٦]. فأبى عمرو أن يسمع قوله، وقال: نحن أعلم بحرمتها منك أيّها الشيخ. فبعث عمرو جيشاً مع عمرو[٧]، ومعه أنيس بن عمرو الأسلمي، وزيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام ـ وكانوا نحو ألفين ـ فقاتلهم أهل مكّة فقُتل أنيس بن عمرو والمهاجر مولى

---

(١) ساموك خطةً: أي: أولوك إياها وأرادوك عليها. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٥٦، (سوم).

(٢) في طبعة الجميلي: «عذل».

(٣) الأبيات رواها جماعة، منهم: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٨، ص٢١٠. ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٨٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٠٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٣١. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٦، ص١٠٠. مع اختلافٍ يسير في بعض الألفاظ.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «عمرو بن سعيد»، كما في المطبوع.

(٥) خويلد بن عمرو بن صخر، أبو شريح الخزاعي الكعبي، وقِيل: كعب بن عمرو. من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى عنه. أسلم قبل فتح مكّة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب من خزاعة الثلاثة يوم فتح مكّة. وممّن شهد لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة. ثمّ مال إلى بني أُميّة، فكان يبعث البعوث إلى مكّة لقتال ابن الزبير، في زمن يزيد بن معاوية. مات بالمدينة سنة ثمان وستّين. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٩٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٤٥٥. التبريزي، محمد بن عبد الله، الإكمال في أسماء الرجال: ص١٠٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٣٤٤.

(٦) اُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج١، ص٣٤ـ٣٥. النيسابوري، مسلم ابن الحجاج، الجامع الصحيح: ج٤، ص١١٠.

(٧) أي بعث عمرو بن سعيد جيشاً مع عمرو بن الزبير.

القلمّس في ناسٍ كثير، وهُزِم جيش عمرو فجاء عبيدة بن الزبير[١]، فقال لأخيه عمرو: أنت في ذمّتي وأنا لك جارٌ[٢]. فانطلق به إلى عبد الله فدخل على ابن الزبير، فقال ما هذا الدم الذي في وجهك يا خبيث؟ فقال عمرو:

لَسْنا على الأَعْقابِ تُدْمَى كُلُومُنـا[٣]   ولكِنْ على أَقْـدامِنا تَقْطُـرُ الـدّما[٤].

فحبسه وأحفى[٥] عبيدة وقال: أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحلّ لحرمات الله ثمّ أعاد[٦] عمراً من كلّ مَن ضربه إلّا المنذر وابنه فإنّهما أبيا أن يستقيدا ومات[٧] تحت السياط.

قال: وإنّما سُمِّي (سجن عارم) لعبد كان يُقال له زيد عارم فسُمِّي السجن به وحبس ابنُ الزبير أخاه عمراً فيه.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الله بن أبي يحيى، عن أبيه، قال: كان مع أنيس بن عمرو ألفان.

قال أبو جعفر: وفي هذه السنة وجه أهل الكوفة الرُسُل إلى الحسين عليه السلام وهو بمكّة

---

(١) عبيدة بن الزبير بن العوام الأسدي، شقيق جعفر. أُمّه زينب بنت مرثد بن عمرو بن عبد عمرو من بني قيس. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص١٠٠، وج٥، ص١٨٦.

(٢) الجار: الذي (يجير) غيره: أي يؤمنه ممّا يخاف. اُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج١، ص١١٤.

(٣) كلوم: جمع كَلْم وهو الجرح. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٢٣، (كلم).

(٤) البيت منسوب إلى حصين بن الحمام المرّيّ. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء: ج٢، ص٦٣٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج١٧، ص٣٨٢. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٧، ص٤٦٥.

(٥) هكذا في الأصل والصحيح: «أخفر».

(٦) هكذا في الأصل والصحيح: «أقاد».

(٧) في طبعة الجميلي: «ماتا».

يدعونه إلى القدوم عليهم فوجّه إليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه[١][٢].

ذِكْر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين عليه السلام للمصير إلى ما قبلهم، وأمر مسلم بن عقيل رضي الله عنه

حدّثني زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن جناب المصيصي ـ ويُكنّا[٣] أبا الوليد ـ قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسري، قال: حدّثنا عمار الدّهني، قال: قلت لأبي جعفر[٤]: حدّثني بمقتل الحسين حتى كأنّي حضرته، قال: «**مات معاوية والوليد ابن عتبة بن أبي سفيان على المدينة، فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته، فقال له: أخّرني وارفق. فأخّره فخرج إلى مكّة، فأتاه أهل الكوفة ورُسُلهم: إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي، فاقدم علينا. وكان النعمان بن بشير**

---

(١) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، تابعيٌّ من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. انتدبه السبط الشهيد أبو عبد الله الحسين عليه السلام؛ ليتعرّف له على حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم، فرحل حينها وأخذ البيعة من أهلها، وطلبه بعدها ابن زياد بعد أن علم مكانه، فامتنع وقاتلهم، فقبض عليه، وقُتل سنة (٦٠هـ). اُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢٢٢. ومَن أراد التفصيل يرجع إلى: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٨.

(٢) خرج مسلم بن عقيل عليه السلام من مكّة في النصف من شهر رمضان سنة (٦٠هـ)، حتى قدم الكوفة لخمس خلون من شوال، والأمير عليها النعمان بن بشير الأنصاري. اُنظر: المسعودي، على بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٤.

(٣) هكذا في الأصل وهناك موارد مثلها في المخطوط، والصحيح «يُكنّى».

(٤) الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الهاشمي، المُلقّب بـ(الباقر)، يقع في سند السلسلة الذهبية، خامس أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وُلد سنة ستّ وخمسين من الهجرة، كان إليه منتهى فروع العلم على اختلاف أصنافه وأنواعه، وحفظت لنا دواوين المسلمين ـ وبالتحديد الشيعي منها ـ تراثه وعلمه. استُشهد عليه السلام سنة (١١٤هـ). اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٥٧.

الأنصاري على الكوفة».

قال: «**فبعث الحسين إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عمّه، فقال له: سِر إلى الكوفة، فأُنظر ما كتبوا به إليَّ، فإن كان حقّاً خرجنا إليهم. فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين، فمرّا به في البرّية فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين[1]، وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه[2]، فكتب إليه الحسين: أن امضِ إلى الكوفة. فخرج حتى قدمها ونزل على رجلٍ من أهلها يُقال له عوسجة[3]».**

---

(١) يبدو أنّ دليلي مسلم بن عقيل عليه السلام كانا قد انحرفا عن طريق المدينة (النقرة) ـ وهو طريق السلطاني وطريق الحاج من المدينة المنورة الكوفة ـ إلى الغرب حيث تقع إلى الجنوب من هذه الطريق قرية مضيق الفرع، وانحرافهم حينئذ عن الجادة تجاوز (١٥٥كم)، أي ما يعادل مسيرة ثلاثة أيام في طريق خاطئة، وهذا ما يفسر إشرافهم على الهلاك. اُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١١٣.

(٢) ناقش العلامة القرشي ذلك، وذكر أنّ رسالة مسلم بن عقيل مع جواب الإمام الحسين عليه السلام عليها من الموضوعات، ولا نصيب لها من الصحة. وقال رحمه الله في أوّله: «أنّ مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم رسالته إلى الإمام يقع ما بين مكّة والمدينة، حسب ما نصّ عليه الحموي، في حين أنّ الرواية تنصّ على أنّه استأجر الدليلين من يثرب، وخرجوا إلى العراق فضلّوا عن الطريق، ومات الدليلان، ومن الطبيعي أنّ هذه الحادثة وقعت ما بين المدينة والعراق، ولم تقع ما بين مكّة والمدينة». القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ج٢، ص٣٤٤.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: ابن عوسجة، وهو الصحيح. وهو أبو حجل الأسدي السعدي، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً شجاعاً عابداً، ومن أبطال العرب في صدر الإسلام. شهد بعض الفتوح والمغازي، وله دورٌ قياديٌّ في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين في وقعة كربلاء، أذِن له الإمام بالانصراف، فأجابه: والله لو علمت أنّي أُقتَل ثمّ أُحيى ثمّ أُحرق ثمّ أُحيى ثمّ أُحرق ثمّ أُذرّى، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك... وله زيارة مفصّلة ورد فيها: وكنتَ أوّل مَن شرى نفسه، وأوّل شهيد من شهداء الله قضى نحبه. وهو صريح في أنّه أوّل شهداء عاشوراء. ولـمّا سقط مخضّباً بدمه سار إليه الحسين عليه السلام وبه رمق، فقال له: رحمك الله يا مسلم... عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢٢٢. المشهدي، محمد، المزار: ص٤٩٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٣.

قال: «**فلمّا تحدّث أهل الكوفة بمقدَمه دبّوا[١] إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً[٢]**».

قال: «**فقام رجل[٣] ممَّن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير، فقال له: إنّك ضعيف أو متضعّف، قد فسد البلاد. فقال له النعمان: أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحبُّ إليَّ من أن أكون قويّاً في معصية الله، وما كنت لأهتك ستراً سَتَرَهُ الله. فكتب بقول النعمان إلى يزيد، فدعا مولًى له يُقال له سرحون[٤] ـ وكان يستشيره ـ فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً**

---

(١) دَبَّ القومُ دَبيباً، إذا مَشَوْا على هِينَتِهِم لم يُسْرِعُوا. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٣٦٩، (دبب).

(٢) أقول: اختلف المؤرخون في عدد مَن بايع الإمام الحسين عليه السلام في الكوفة على أقوال:

١ـ أربعون ألفاً.

٢ـ ثلاثون ألفاً ومن بينهم حاكم الكوفة النعمان بن بشير.

٣ـ ثمانية وعشرون ألفاً.

٤ـ ثمانية عشر ألفاً، حسب ما جاء في رسالة مسلم إلى الحسين يقول فيها: «وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال»، كما سيأتي من المؤلف.

٥ـ اثنا عشر ألفاً. اُنظر: الهلالي الكوفي، سليم، كتاب سليم بن قيس: ص١٨٨. ابن نما الحلي، جعفر ابن محمد، مثير الأحزان: ص٢١. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٥. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ج٢، ص٣٤٧.

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي، حليف بني أُميّة. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤١.

(٤) سرحون ـ ويقال: سرجون ـ بن منصور، أبو منصور الرومي، كان كاتب معاوية ومولاه، وصاحب أمره في الديوان، وهو من النصارى، وكان يُقال: إنّ له كنيسة خارج باب الفراديس في الشام، فأسلم وبقيت الكنيسة، وكان يزيد ينادمه على شرب الخمر، وبقيَ كاتباً لبني أُميّة حتى مات في عهد عبد الملك بن مروان. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٨٨. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص٢٣٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٠، ص١٦١.

من معاوية لو كان حيّاً؟ قال: نعم. قال: فاقبلْ منّي، فإنّه ليس للكوفة إلّا عبيد الله بن زياد[١]، فولّها إيّاه. وكان يزيد عليه ساخطاً[٢]، وكان همّ بعزله عن البصرة، فكتب إليه برضائه وأنّه قد ولّاه الكوفة مع البصرة، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده».

قال: «فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثّماً، ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلِّم إلّا قالوا: عليك السلام يا بن بنت رسول الله. وهم يظنّون أنّه الحسين[٣] بن علي عليهما السلام، حتى نزل القصر فدعا مولًى له[٤] فأعطاه ثلاثة آلاف[٥]، وقال له: اذهب حتى تسئل[٦] عن الرجل الذي يبايع له أهل الكوفة، فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر، وهذا مالٌ تدفعه إليه ليتقوّى، فلم يزل يتلطّف ويرفق به حتى دُلّ على شيخٍ من أهل الكوفة يلي البيعة، فلقيه فأخبره، فقال له الشيخ: لقد سرّني لقاؤك إياي وقد ساءني، فأمّا ما سرّني من ذلك فما هداك الله له، وأمّا ما ساءني فإنّ أمرنا لم يستحكم

---

(١) لأنّ عبيد الله بن زياد كان مجرماً وشديد الكراهة لأهل البيت عليهم السلام من الهاشميين، وبني طالب.

(٢) ساخط: غاضب. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٠، (سخط).

(٣) ولعلّ هذا ممّا زاد في غضب ابن زياد وحنقه.

(٤) يُقال له: معقل، لم يذكروه. من أهل الشام من مدينة حمص، كان مولى وجاسوساً لعبيد الله بن زياد في الكوفة كلّفه بتقصِّي خبر مسلم بن عقيل وأصحابه في الكوفة بتدبير خدعة يصل من خلالها إلى ذلك. وقد ناقش بعض المحققين في هذه الخدعة وعدم قبولها بحال. اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٩٢. الطبسي، جعفر، مع الركب الحسيني: ج٣، ص٩٦.

(٥) درهم، كما في الإرشاد وغيره. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥. ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٤٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٥.

(٦) هكذا في الأصل والصحيح: «تسأل».

بعد. فأدخله إليه، فأخذ منه المال وبايعه، ورجع إلى عبيد الله فأخبره[(١)]، وتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها إلى منزل هاني بن عروة المرادي[(٢)]، وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين ابن علي عليه السلام يخبره ببيعة[(٣)] اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم.

وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة: ما لي أرى هاني ابن عروة لم يأتِني فيمَن أتاني؟»، قال: «**فخرج إليه محمد بن الأشعث[(٤)] في ناسٍ من قومه وهو على باب داره، فقالوا: إنّ**

(١) أُنظر أيضاً: بن شهر أشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٢، باختصار.

(٢) هانئ بن عروة المذحجي المرادي، أدرك الجاهلية، وكان من خواصّ أمير المؤمنين علي عليه السلام، وشهد معه حرب الجَمَل وصفِّين، وكان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافها من كندة كانوا في ثلاثين ألف دارع، استُشهد رضي الله عنه في اليوم الثامن من ذي الحجّة سنة (٦٠هـ)، وعمره ٩٠ سنة. أُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٩. المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفِّين: ص١٣٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٣٤٥.

(٣) في طبعة الجميلي: «ببيعته».

(٤) محمد بن الأشعث الكندي، من أخبث الناس وأسوئهم صيتاً وعائلة، أبوه الأشعث بن قيس الذي خذل أمير المؤمنين وألّب عليه الناس في صفِّين؛ ما اضطرّه لقبول التحكيم، وأُخته جعدة بنت الأشعث التي دسّت السمّ إلى الإمام الحسن عليه السلام، وأخوه قيس بن الأشعث من قادة جيش ابن زياد في كربلاء. وكان محمد بن الأشعث من جملة مَن كتب إلى يزيد بن معاوية يخبره بأنّ الكوفة تحوّلت لمسلم، وطلب منه الإسراع بتدارك الوضع، وله دور بارز في إخماد حركة مسلم بن عقيل، وقد أعطاه الأمان ثمّ غدر به، كما إنّه غدر بهانئ بن عروة، وجاء به إلى عبيد الله بن زياد. وله دور بارز ينمّ عن خبثه في المعركة يوم عاشوراء، وقد قال فيه الشاعر:

وقتلت وافد حزب آل محمد ... وسلبت أسيافاً له ودروعا

⇦

الأمير قد ذكرك واستبطأك[١]، فانطلق إليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وعنده شريح القاضي[٢]، فلمّا نظر إليه قال لشريح: أتتك بحاين رجلاه[٣]. فلمّا سلّم عليه قال: يا هاني، أين مسلم؟ قال: ما أدري. فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج إليه، فلمّا رآه قُطع به[٤]، فقال: أصلح الله الأمير، والله ما دعوته إلى منزلي[٥]، ولكنّه جاء فطرح نفسه عليَّ. قال: ائتني به. قال: والله، لو كان تحت قدميَّ ما رفعتهما عنه. قال: ادنوه إليَّ. فأُدني، فضربه على حاجبه فشجّه[٦]»، قال: «وأهوى هاني إلى سيف شرطي[٧]

مات ـ بدعاء الإمام الحسين عليه السلام ـ مكشوف العورة أثر لدغة عقرب وهو في خلوته يوم عاشوراء. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٢، ص١٢٤. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص٥٣ـ٦٠، وص٦٨.

(١) التبطئة: هو التأخّر عن الأمر. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج١، ص٥٣، (بطأ).

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أُميّة، القاضي، أدرك الجاهلية. وقد ولي القضاء على الكوفة لعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعُرف بقاضي الكوفة، عزله أمير المؤمنين عليه السلام في بدايات خلافته، ثمّ أرجعه معاوية، كما وليَ القضاء لعبد الله بن الزبير. ومن نماذج سوء قضائه: أنّه طالب أمير المؤمنين عليه السلام بالبينة! وعُرِف أنّه: عثماني، وشهد على حُجر بن عدي، ولم يُبلِّغ قبيلة مراد ما قاله رئيسها هانئ بن عروة لـمّا كان في حبس ابن زياد. مات سنة (٨٧هـ)، وعمره مائة سنة. أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٧٠١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٢٩. البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٢٥٨.

(٣) أتتك بحائن رجلاه: مثل يضرب لـمَن يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه. والمثل للحارث بن جبلة الغساني. ومعنى الحين الهلاك. يُقال: حان الرجل، أي هلك. والحائن: الذي دنا أجله. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢١٠٦، (حين). أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال: ج١، ص١١٩، ت١١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص١٣٦، (حنن).

(٤) يُقال: قُطِعَ به إذا انْقَطَعَ رَجاؤُه. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٢٧٩، (قطع).

(٥) في طبعة الجميلي: «منزلٍ».

(٦) الشَّجَّة: جمعها شِجاج الرَّأس وهي الجُرْحُ يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٣٠٤، (شجج).

(٧) الشُرْطِيٌّ: منسوب إلى الشُّرطةِ، والجمع شُرَطٌ، سُمّوا بذلك لأَنّهم أُعَدُّوا لذلك وأَعْلَمُوا أَنفسَهم ⇦

ليسلّه، فدُفع عن ذلك، وقال: قد أحلّ الله دمك. فأمر به فحُبس في جانب القصر»[١].

وقال غير أبي جعفر[٢]: الذي جاء بهاني بن عروة إلى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدي[٣].

ذِكْر مَن قال ذلك

حدّثنا عمرو بن علي، قال: حدّثنا أبو قتيبة، قال: حدّثنا يونس ابن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: حدّثنا عمارة بن عقبة ابن أبي معيط، فجلس في مجلس ابن زياد فحدّث، قال: طردت اليوم حُمُراً[٤]، فأصبت منها حماراً فعقرته، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي: إنّ حماراً تَعقِرُهُ أنت لحمارٌ حاين. فقال: ألا أخبرك بأحيَنَ من هذا كلّه، رجلٌ جيء بأبيه كافراً إلى رسول الله ﷺ فأمر به أن يُضرب عنقه، فقال: يا محمد،

بعلامات، وقيل: هم أَوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيأُ للموت. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٣٣٠، (شرط).

(١) اُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٤٨. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج٣، ص٥٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٩.

(٢) وهو محمد بن سعد في طبقاته في روايته للمقتل. اُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من طبقاته): ص٦٧.

(٣) عمرو بن الحجّاج الزّبيدي، وهو من الذين استدرجوا هاني بن عروة إلى ابن زياد بعد انكشاف أمر مسلم بن عقيل، وكان على ميمنة الجيش الأُموي في كربلاء، وكان على رأس القوّة التي منعت الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من ماء الفرات، وهو أحد حملة الرؤوس إلى عبيد الله بن زياد، فُقِد أثره بعد أن طلبه المختار في ثورته، وقيل أدركوه بعد أن سقط من شدّة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد: ج٢، ص٤٧، وص٨٦، وص٩٥ وص١١٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣٦.

(٤) حُمُر: جمع حِمارُ سواء كان أهلياً أم وحشيّاً. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢١٢، (حمر).

فمَن للصبية؟ قال: النار، فأنت من الصبية وأنت في النار[١]. قال: فضحك ابن زياد.

رجع الحديث إلى حديث عمار الدُّهني عن أبي جعفر

قال: فبينا هو كذلك إذ خرج الخبر إلى مذحج، فإذا على باب القصر جلبة[٢] سمعها عبيد الله، فقال: ما هذا؟ قالوا: مذحج. فقال: اخرج إليهم فأعلمهم أنّي إنّما حبسته لأُسائله. وبعث عيناً[٣] عليه من مواليه يسمع ما يقول، فمرَّ بهاني بن عروة، فقال له هاني: اتّقِ الله يا شريح، فإنّه قاتلي. فخرج شريح حتى قام على باب القصر، فقال: لا بأس عليه، إنّما حبسه الأمير ليسائله. فقالوا: صدق، ليس على صاحبكم بأس. فتفرّقوا وأتى مسلماً الخبر فنادى بشعاره[٤]، فاجتمع إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة، فقدّم مقدّمته وعبّأ[٥] ميمنته وميسرته، وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه[٦] أهل الكوفة، فجمعهم عنده في القصر، فلمّا سار إليه مسلم فانتهى[٧] إلى باب القصر أشرفوا على عشائرهم، فجعلوا يكلّمونهم ويردونهم[٨]، فجعل أصحاب مسلم

---

(١) أُنظر أيضاً: الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنّف: ج٥، ص٣٥٢، ح٩٧٢٨. وص٣٥٥، ح٩٧٣١.

(٢) الجلَبة: الضجيج والصياح. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٢٦٩، (جلب).

(٣) العين: الجاسوس. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢١٧٠، (عين).

(٤) كان شعاره لما خرج هو شعار المسلمين في يوم بدر: «يا منصور أمت». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٢.

(٥) عبأت الجيش إذا رتّبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٦٨، (عبأ).

(٦) وُجُوه البلد: أَشرافُه من الأعيان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٥٥، (وجه).

(٧) كذا في المطبوع وفي تهذيب الكمال: «وانتهى». أُنظر: المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٥.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٠، ص٥٢.

يتسلّلون حتّى أمسى في خمس ماية[١]، فلمّا اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلمّا رأى مسلم أنّه قد بقيَ وحده يتردّد في الطُرق[٢] أتى باباً فنزل عليه، فخرجت إليه امرأة[٣]، فقال لها: اسقيني ماء. فسقته، ثمّ دخلت فمكثت ما شاء الله، ثمّ خرجت فإذا هو على الباب، قالت: يا عبد الله، إنّ مجلسك مجلس ريبة[٤]، فقم. قال: إنّي أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم ادخل. وكان ابنها مولًى لمحمد بن الأشعث، فلمّا علم به الغلام انطلق إلى محمد فأخبره، فانطلق محمد إلى عبيد الله فأخبره، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزوميّ[٥] ـ وكان صاحب شُرطه ـ إليه ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[٦]،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «خمسمائة».

(٢) في طبعة الجميلي: «حتى».

(٣) يُقال لها: طوعة وهي بنت عبد الله بن محمد الكندي الكوفي، كانت أُمّ ولد للأشعث بن قيس، وقِيل: إنّها كانت امرأة قيس الكندي، فتزوّجها أُسيد بن مالك الحضرمي، وقِيل: تزوّجها أسد ابن البطين، فولدت بلالاً. كانت من النساء المؤمنات المواليات لأهل البيت عليهم السلام، وقصّتها في إيواء مسلم بن عقيل عليه السلام معروفة ومفصّلة. اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٥٠. زميزم، سعيد رشيد، نساء حول الحسين عليه السلام: ص١١٧.

(٤) الريبة: الشك والتهمة. اُنظر، الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٤١، (ريب).

(٥) عمرو بن حريث، أبو سعيد المخزومي القرشي، وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وآله، نزل الكوفة وسكنها، كان عثمانياً ومن أعوان ومريدي الأُمويين، شهد على حُجر بن عدي الكندي وأصحابه. خرج من الكوفة مع سبعة من أصحابه، فاصطادوا ضبّاً فقال عمرو: هذا أمير المؤمنين! ! مدّوا أيديكم فبايعوه، فبايَعوا! ! فأخبرهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنّهم سيُحشرون يوم القيامة وإمامهم ضبّ. مات بالكوفة سنة (٨٥هـ). اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٧، ص٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص٢٨٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٩٧.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وهو من عائلة عُرِفت بالغدر يقول عنها الصفدي: «اعرق الناس في الغدر» وهو صاحب الوقائع مع الحجاج بن يوسف الثقفي ثمّ انقلب عليه وحاربه في العراق وانهزم ابن الأشعث في موقعة دير الجماجم في سنة (٨٣هـ) وهرب مع فلول جيشه إلى سجستان وهلك هناك سنة (٨٥هـ) وحُزّ رأسه وبُعث إلى الحجاج. اُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٤٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٣٢٣. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص٢١٤.

فلم يعلم محمد[١] حتى أُحيط[٢] بالدار، فلمّا رأى ذلك مسلم خرج إليهم بسيفه، فقاتلهم فأعطاه عبد الرحمن الأمان فأمكن من يده، فجاء به إلى عبيد الله، فأمر به فأُصعد إلى أعلى القصر فضُربت عنقه وألقى جثته إلى الناس، وأمر بهاني فسُحِب إلى الكناسة[٣]، فصُلب هنالك، وقال شاعرهم[٤] في ذلك:

فـإن كنـتِ لا تـدرين مـا المـوت ... إلى هـاني في السـوق وابـن عقيـل

أصـابهما أمـر الإمـام فأصـبحا ... أحاديـث مَـن يسـعى بكـلّ سـبيل

أيركـب أسـماء[٥] الهمالـيج[٦] آمنـاً ... وقـد طلبتـه مـذحجٌ بـذحول[٧].

---

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «مسلم».

(٢) أحيط بالدار: أي أُحصرت من جميع جوانبها وجهاتها. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٤٦١، (حوط).

(٣) الكُناسة: محلة بالكوفة، تقع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة، عُرِفت بكناسة أسد، ثمّ صارت محلّة أو سوقاً أو محطّة تجارية كبرى للعرب، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة، فيها تمركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية، وفي ناحية من نواحيها أسواق البراذين التي تجري فيها المعاملات على الماشية والرقيق، كما كان فيها محل للشنق. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٨١. البراقي، حسين أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٦٨.

(٤) الشاعر هو عبد الله بن الزبير الأسدي. ويقال انها للفرزدق، ونُسبت أيضاً لسليمان الحنفي. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦.

(٥) إشارة إلى أسماء بن خارجة، لأنه هو الذي ساق هانئاً إلى قصر ابن زياد. أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٨.

(٦) الهماليج: جمع هملاج وهي البراذين، والهملجة والهملاج: حُسْنُ سير الدابة في سُرْعة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٥١، (هملج). ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج٢، ص٣٩٣، (هملج).

(٧) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٥٨، وص٦٢. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر: ج٣، ص٥٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٣، ص٦٤. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٦. والذّحل: الثأر. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٧٠١، (ذحل).

(خروج الأمام الحسين عليه السلام من المدينة)

وأمّا أبو مخنف فإنّه ذكر من قصّة مسلم ابن عقيل وشخوصه[١] إلى الكوفة ومقتله قصّة هي أشبع وأتم من خبر عمار الدهني عن أبي جعفر الذي ذكرناه، ما حُدِّثْتُ عَنْ هِشَام بن مُحَمَّد، عَنْه[٢] قَال: حدَّثني عَبْد الرَّحمن بن جُنْدُب، قَال: حدَّثني عُقْبَة بن سِمْعَان[٣] مولى الرَّباب امرأة[٤] امرئ القيس الكلبيَّة امرأة حُسين[٥]، وكانت مع سَكينة

(١) الشخوص: الذهاب من بلد إلى بلد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٠٤٢، (شخص).

(٢) أي: أَبِي مِخْنَف.

(٣) عقبة بن سمعان: من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وكان مولًى للرباب زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء في الأوّل من رجب، وكذا في الزيارة الشعبانية. وعن ابن الأثير ـ وتبعه بعض المؤرِّخين ـ أنّه نجا من المعركة، وجيء به إلى ابن سعد أسيراً، فلمّا علم أنّه عبدٌ مملوك أطلقه. ويؤيده روايته بعض الأحداث التي حصلت في الطريق أو عند وصول جيش الحر. ويمكن الجمع، فلا يبعد ذكره في الزيارة والسلام عليه في جملة الشهداء بعد أن بذل ما بوسعه مجاهداً في سبيل الله، باذلاً مهجته فداءً لسيد الشهداء عليه السلام، ولم يستسلم حتى أُخذ أسيراً. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٢، ص١٧٠. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٤.

(٤) هكذا في الأصل والصحيح: «ابنة» كما في المطبوع.

(٥) الرباب بنت امرئ القيس، زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأُمّها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود، من أحلم النساء وأعقلهن، وهي التي يقول فيها الإمام الحسين عليه السلام:

لعمـــــرك إنّنـــــي لأحـــــبّ داراً ... تكـــون بهـــا سَـــكينة والربـــاب

وهي أُم سَكينة وعبد الله الرضيع. كانت حاضرة وقعة كربلاء، وجرى عليها ما جرى على بنات الرسالة. خُطِبت الرباب وأُلِحّ عليها، فقالت: ما كنت لأتّخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وكانت شاعرةً لها رثاءٌ في الإمام الحسين عليه السلام. بقيت بعد عاشوراء سنة لم يظلّها سقف بيت، تنعى الحسين وتبكيه حتى ماتت. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٩. ابن عساكر، علي ابن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٢٠.

ابنة حسين(١)، وهو مولىً لأَبيها وهي إِذ ذاك صغيرة، قال: خَرجنا فلزمنا الطَّريق الأَعظم، فقال للحسين أهلُ بيته: لو تنكَّبت(٢) الطَّريق الأَعظم كما فعل ابن الزُّبير لا يلحقك الطَّلب. قال: «**لا والله، لا أفارقه حتَّى يقضي الله ما هو أحبُّ إليه**». قال: فاستقبلنا عَبْد الله بن مُطِيع(٣)، فقال للحسين: جُعِلت فداك أين تريد؟ قال: «**أَمَّا الآن فإِنِّي أريد مكَّة، وأَمَّا بعدها فإِنِّي أستخير الله**». قال: خار الله لك(٤)، وجعلنا فداك، فإِذا أنت أتيت مكَّة فإِيَّاك أن تَقرُب الكوفة؛ فإِنَّها بلدةٌ مشومة(٥)، بها قُتِل أبوك،

---

(١) سُكَيْنة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وقيل: إنّ اسمها آمنة أو أُميمة، وإنّ سكينة لقبٌ لقّبتها أُمّها الرباب بنت امرئ القيس. تزوّجها عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام، فاستُشهد مع عمّه الإمام الحسين عليه السلام بالطفّ قبل أن تُزفّ إليه. وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبّها حبّاً شديداً؛ حتى روي عنه عليه السلام هذا البيت:

لعمـــرك إننـــي لأُحـــبّ داراً ... تحـــلّ بهـــا سَـــكينة والربـــابُ

حضرت كربلاء وسُبيت مع باقي بنات الرسالة، ماتت سنة (١١٧هـ). اُنظر: القاضي المغربي، النعمان ابن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٧٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص٢٠٤، وما بعدها.

(٢) تنكَّب الطَّريق: عدل عنه وتجنّبه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٨، (نكب).

(٣) عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي، وُلد في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وكان رأس قريش يوم الحرّة، فلمّا ظفر أهل الشام بأهل المدينة يوم الحرّة، انهزم ولحق بعبد الله بن الزبير بمكّة، ووازره في أمره، ولّاه ابن الزبير الكوفة، ثمّ غلبه عليها المختار بن أبي عبيد الثقفي وأخرجه منها، فلحق بابن الزبير، وقُتِل معه بحجر المنجنيق سنة (٧٣هـ)، وحُمل رأسه مع رأس عبد الله بن الزبير إلى الشام. اُنظر: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص٢٠٦. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٤٩٦.

(٤) خار الله لك: أَي أَعطاك ما هو خير لك. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٦٧، (خير).

(٥) قد يُقال: من أين علم ابن مطيع أنّ الإمام الحسين عليه السلام يريد الكوفة بعد مكّة، والحسين عليه السلام لم يخبره بذلك، كما هو ظاهر سياق القصّة؟! بل الظاهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يعلن الذهاب إلى العراق ـ

⇦

وخُذل[1] أخوك بطعنة كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم فإنَّك سيِّد العرب، لا يَعدِل بك والله أهل الحجاز أحداً، ويتداعى[2] إليك النَّاس من كلِّ جانب، لا تفارق الحرم فداك عمِّي وخالي، فوالله، لَئِن هلكتَ لنُسترقّنّ بعدك[3].

الإمام الحسين عليه السلام في مكّة

فأَقبل حتَّى نزل مكَّة، وأَقبل أهلُها يَختلِفون[4] إليه ويأتونه، ومَن كان بها من المُعتَمرين وأهل الآفاق، وابن الزُّبير بها قد لزِم الكعبة، فهو قائمٌ يصلِّي عندها عامَّة النَّهار ويَطوف، ويأتي حسيناً فيمَن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلِّ يومين مرَّة، ولا يزال يُشير عليه بالرَّأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزُّبير؛ قد عرف أنَّ أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً، ما دام حسين بالبلد، وأنَّ حسيناً أعظم في أعينهم وأنفسهم منه، وأطوع في النَّاس منه.

وإن كان أخبر بعض خاصّته كأُمّ سلمة رضوان الله عليها ـ إلّا بعد مكاتبة أهل الكوفة؛ ولذا نرجِّح ما نقله ابن سعد في طبقاته من أنّ لقاء ابن مطيع بالحسين عليه السلام كان في مكّة بعد مكاتبة أهل الكوفة، وإعلان الإمام التوجّه لهم، وبعد مناصحة عبد الله بن عباس له، أو بعد خروجه من مكّة واقترابه من العراق في منطقة بطن الرمّة، كما يذكره الدينوري. أُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات الكبرى): ص٥٦. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٤٦.

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «واغتيل».

(٢) تداعى: دعا بعضهم بعضاً حتّى يجتمعوا. أُنظر: الزبيدي، محمد المرتضى، تاج العروس: ج١٩، ص٤٠٦، (دعو).

(٣) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٢٨ ـ ٢٢٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٦.

(٤) اختلف إليه: تردّد عليه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٥١، (اختلف).

فلمّا بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف[1] أهل العراق بيزيد، وقالوا: قد امتنع حسين وابن الزُّبير، ولَحِقا بمكَّة، فكتب أهل الكوفة إلى حسين وعليهم النُّعمان بن بشير.

(كُتُب أهل الكوفة)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني الحَجَّاج بن عَلِيّ، عَنْ مُحَمَّد بن بشرٍ الهَمْدانيّ، قال: اجتمعت الشّيعة فِي منزل سُليمانَ بن صُرَد[2]، فذكرنا هَلاكَ معاوية، فَحمدنا الله عليه،

(١) الإِرجاف: هو الخوض في الأخبار السّيئة وذكر الفتن. والمُرْجِفُون: هم الذين يُولّدون الأخبار الكاذبة، التي يكون معها اضطرابٌ في الناس. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٦٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص١١٣، (رجف)

(٢) سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزّى بن منقذ السلولي الخزاعي، أبو مُطَرِّف. كان اسمه في الجاهلية يسار، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سليمان. صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: من كبار التابعين. من زعماء الشيعة وأجلائهم في الكوفة، شهد الجمل، وكان صاحب الراية في صفّين مع الإمام علي عليه السلام، وقيل لم يشهد الجمل. كاتب الإمام الحسين عليه السلام، وبايع مسلم بن عقيل، فلما علم ابن زياد بالمكاتبة سجنه ابن زياد مع جماعة من الشيعة، قيل كان عددهم أربعة آلاف أو أكثر؛ ولذا لم يشهد واقعة كربلاء. فلما سمعوا بهلاك يزيد كسروا السجن وخرجوا. وهو أوّل مَن نهض للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وترأس التوّابين. استُشهد بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٢. المفيد، محمد بن محمد، الجمل: ص٥٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٦٤٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج٢، ص٣٥١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٧٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٥٢. النراقي، أبو القاسم، شعب المقال في درجات الرجال: ص٢٧٣. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج٣٣، ص١٨٨ ـ ١٨٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٢٨٣. النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص١٣٧. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤١٦. الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة: ص١٥٦.

فَقَال لنَا سُليمانُ بن صُرَد: إنَّ معاوية قد هلك، وإنَّ حسيناً قد تعيص(١) على القوم ببيعته، وقد خَرَج إِلى مكَّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنَّكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إِليه، وإن خفتم الوَهلَ(٢) والفَشَل فلا تغرُّوا الرَّجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوَّه ونقتل أنفسنا دونه، قال: فاكتبوا إليه. فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لِحُسين بن عَلِيّ مِن سُليمان بن صُرَد، والمُسيّب بن نَجَبة(٣) ورفاعة ابن شداد(٤) وحبيب بن مظاهر(٥)، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل

(١) هكذا في الأصل والصحيح: «تقبض» وتقبَّض على الأَمر: توَقَّفَ عليه. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٢١٥، (قبض).

(٢) الوَهَل بالتَّحريك: الفَزَع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٤٥، (وهل).

(٣) المسيَّب بن نَجَبة بن ربيعة الفزاري، من أصحاب الإمام علي وابنه الإمام الحسن عليهما السلام، شهد القادسية وفتوح العراق، وشهد مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مشاهده، وخرج إلى نصرة الإمام عليه السلام في حرب الجَمَل مع جماعةٍ، فاستقبلهم الإمام عليه السلام على فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة، وفئة الإسلام، ومركز الدين. قُتِل يوم عين الوردة مع التوّابين سنة (٦٥هـ)، فبعث الحصين بن نمير برأسه إلى عبيد الله بن زياد. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص٢١٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٣٣٨.

(٤) رفاعة بن شدَّاد، أبو عاصم البجلي الكوفي، من أصحاب الإمام علي وابنه الإمام الحسن عليهما السلام، شهد صفِّين مع الإمام علي عليه السلام، وكان من أصحاب حُجر بن عدي الذين طلبهم زياد ابن أبيه، ومن الصالحين الذين تولّوا تجهيز أبي ذرّ بعد وفاته بالربذة، وكان من التوّابين ومن رؤسائهم، حضر يوم عين الوردة، ثمّ قاتل مع المختار الجيش الذي كان بقيادة شبث بن ربعي، حتّى استُشهد في هذه المعركة سنة (٦٦هـ). أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال: ج١، ص٢٨٣. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطَّلَب في تاريخ حلب: ج٨، ص٣٦٧٢. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أصدق الأخبار: ص٦٣.

(٥) حبيب بن مُظهّر ـ كما ضبطه العلّامة الحلي في الخلاصة، ويُقال: مظاهر، أو مطهر ـ بن رئاب بن الأشتر الأسدي الكندي، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وخواصّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، شهد حروبه جميعاً، وكان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن القادة الشجعان، وله رتبةٌ علميّة ساميّة، ورد في زيارته: «السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ورسوله ولأمير المؤمنين». أُنظر: ابن الأثير، علي

⇦

الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمَد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، أمَّا بعد، فالحَمد لله الذي قَصَم(١) عَدوَّك الجَبَّار العنيد الذي انبرى على هذه الأُمَّة، فابتزَّها(٢) أمرَها، وغصبها فيأها(٣)، وتأمَّر عليها بغير رضى(٤) منها، ثُمَّ قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دُولةً(٥) بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بَعدت ثَمُود، إنّه ليس علينا إمام، فأقبِل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحقِّ. والنُّعمان ابن بَشير في قصر الإِمارة لسنا نجتمع معه في جُمعةٍ، ولا نخرج معه إلى عيد(٦)، ولو قد بلغنا أنَّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتَّى نلحقه بالشّام إن شاء الله، والسَّلام ورحمت(٧) الله عليك.

قال: ثُمَّ سرَّحنا بالكتاب مع عبد الله بن سَبُع الهَمْدانيّ(٨)، وعبد الله بن

ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٩. العلّامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص١٣٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص١٦٦.

(١) قصم: قصمت الشيء إذا كسرته حتّى يبين. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص٢٠١٣، (قصم).

(٢) يقال: ابْتَزّ الشيءَ: يعني استلبه. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٣١٢، (بزز).

(٣) الفيء: الخراج والغنيمة. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٦٣، (فيأ).

(٤) هكذا في الأصل ومثله في بعض الموارد، والصحيح: «رضا».

(٥) الدُّولة بالضَّم: التَّداول في المال. اُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص١٧٠٠، (دول).

(٦) في طبعة الجميلي: «عدو».

(٧) هكذا في الأصل، ومثله في بعض الموارد، والصحيح «رحمة».

(٨) عبد الله بن سبع ـ ويُقال: مسمع، بوزن: منبر أو سبلع أو سبيع ـ بن صعب بن معاوية السبيعي الهمداني، من أصحاب أمير المؤمنين، من جملة ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام إخبارَه عن النبيّ صلى الله عليه وآله بقتل ابن ملجم له عليه السلام. ورد ذكره في التوّابين؛ فيظهر أنّه لم يشترك في عاشوراء. اُنظر: ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن أبي طالب: ص١٧١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٣٨.

وال[١]، وأمرناهما بالنَّجاء[٢] فخرج الرَّجلان مسرِعَيْن حتَّى قدما على حُسين لعشرٍ مضين مِن شهر رمضان بمكَّة، ثمَّ لبثنا يومين، ثمّ سرَّحنا إليه قَيس بن مُسْهر الصَّيداويّ[٣] وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن الكدن الأَرحبيّ[٤] وعُمارة بن عبد الله السَّلوليّ[٥]، فحملوا معهم نحواً

---

(١) عبد الله بن وال (التيمي) ـ ويُقال: التميمي ـ من أصحاب أمير المؤمنين، وقد دعا له عليه السلام، وكان من الفقهاء العُبّاد، أحد القادة البارزين في ثورة التوّابين في معركة عين الوردة سنة (٦٥هـ)، حمل عليه العدو، وهو يتلو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، فغاظهم ذلك، فطعنوه فقتلوه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٤٦٧ـ٤٦٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص١٢٤.

(٢) النَّجاء: السُّرْعةُ في أمرٍ. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٥، (نجا).

(٣) قَيس بن مُسْهر بن خالد بن جُندب الصيداوي الأسدي، كان قيس رجلاً شريفاً شجاعاً مخلصاً في محبّة أهل البيت عليهم السلام، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، له دورٌ كبير في نهضة الكوفة، وحمل الكتب والرسائل ما بين أهل الكوفة والإمام عليه السلام، أسره الحصين بن نمير أو ابن تميم في القادسية وأرسله إلى ابن زياد، وبعد كلام دار بينهما ينمّ عن شجاعته واستبساله في الحق، أمر عبيد الله بقتله فأُلقي من فوق القصر فمات، ولما وصل خبره للإمام الحسين عليه السلام استرجع واستعبر باكياً، وقال: «جعل الله له الجنّة ثواباً». أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٢. المحلاّتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشهداء: ج٢، ص٦٨.

(٤) عبد الرّحمن بن عبد الله بن الكدن ـ ويُقال: الكدر ـ بن أرحب، الأرحبي الهمْداني، وجه تابعي، شجاع مقدام، من حملة رسائل الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكان من جملة أصحابه، استُشهد معه في كربلاء، ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٧٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٦، وص١٥٣.

(٥) اختُلف في اسمه، ذكره الشيخ المفيد وغيره بعنوان (عمارة بن عبد السلولي)، وهو من رواة الحديث كوفي، روى عن علي عليه السلام وحذيفة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وهو ممّن حملوا رسائل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، قال لهانئ بن عروة يحثّه على قتل ابن زياد عندما أراد عيادة هانئ.

⇦

من ثلاثة وخمسين صحيفة، مِن الرَّجل والاثنين والأربعة.

قال: ثمَّ لبثنا يومين آخرين، ثمَّ سرَّحنا إِليه هاني بن هاني السَّبيعيّ(١) وسعيد بن عبد الله الحنفيّ(٢) وكتبنا معهما:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، لِـحُسين بن علي، من شيعته من المؤمنين والمسلمين، أمَّا بعد، فحيَّ هلا(٣) فإِنَّ النَّاس ينتظرونك، ولا رأيَ لهم في غيرك، فالعجَل العجَل، والسَّلام عليك.

أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص٢٢٧. العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج٢، ص١٦٢. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦.

(١) هانئ بن هانئ الهمْداني السبيعي، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ليُقتلنّ الحسين عليه السلام قريباً من النهرين». كان هو وسعيد بن عبد الله الحنفي آخر رُسُل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ أرسلهما الإمام الحسين للكوفة. أُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٤٩٨. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٢٠، ص٢٧٥.

(٢) سعيد ـ ويُقال: سعد ـ بن عبد الله الحنفي، أو الخثعمي، كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم، وهو الرسول بين الإمام الحسين عليه السلام وأهل الكوفة. وعندما أذِن الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه بالإنصراف ليلة عاشوراء، قال للإمام عليه السلام: «**والله، لو علمت أنّى أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق حيّاً، ثمّ أُذرّ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّةً، ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك**»، وقف ظُهر يوم عاشوراء لحماية الإمام الحسين عليه السلام أثناء صلاته، حتى سقط على الأرض فوُجِد به ثلاثة عشر سهماً، سوى ما به من ضرب السيوف، وطعن الرماح. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٧. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٧. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٦. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢١٦.

(٣) حَيَّهَلْ وحَيَّهلاً وحَيَّهَلا، مُنَوَّناً وغيرَ منوّن، كلّه بمعنى: أَقبِلْ وعَجِّلْ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٢٢١ـ٢٢٢، (حيا).

وكتب شبَث بن ربْعي[١] وحجَّار بن أبجَر[٢] ويَزيد بن الحْرث بن يَزيد بن رُويم[٣]، وعَزْرَة بن قَيس[٤]، وعَمرو بن حجَّاج الزُّبيديّ ومُحَمَّد بن عُمَير التَّميميّ[٥]: أمَّا بعد،

(١) شَبَث بن ربعي اليربوعي التميمي، كان مؤذِّن سجاح التي ادّعت النبوّة، ثمّ أسلم. وكان ممَّن أعان على عثمان، وشهد صفّين في معسكر الإمام عليعليه السلام، ثمّ صار مع الخوارج بعد التحكيم، أعان على قتل الإمام الحسينعليه السلام وكان على الرجالة، عمل والياً على الكوفة لابن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار، وقد اشترك في حرب ابن الزبير ضدّ المختار، ومات في الكوفة سنة (٧٠هـ)، أو (٨٠هـ). أُنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٢، ص٣٥١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٣، ص٣٠٣.

(٢) حجّار بن أبجر بن جابر العجلي، أدرك عصر النبيصلى الله عليه وآله، كان أبوه نصرانياً، وكان له منزلةٌ فيهم. وكان حجّار ممّن شهد على حُجر بن عدي، وممّن كتب إلى لإمام الحسينعليه السلام بالقدوم للكوفة، وقد أنكر ذلك بعد أن سأله الإمامعليه السلام يوم عاشوراء، وكان من رؤوس الجريمة في عاشوراء، ثمّ حارب المختار، وبقي حيّاً إلى سنة (٧١هـ). أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٧، ص٩٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٢، ص٢٠٥، وص٢٢٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص١٤٣.

(٣) هكذا في الأصل. وفي طبعة الجميلي: «ويَزيد بْن الْحَارث ويَزيد بْن رُويم». والأوّل هو الصحيح. وهو: يزيد بن الحارث بن رُويم الشيباني، أدرك عصر النبوّة، ممّن كاتب الإمام الحسينعليه السلام وتخلّف عنه، ثمّ صار من شيعة بني أُميّة، ثمّ زبيرياً، وشى بسليمان بن صرد عند عبد الله بن يزيد والي ابن الزبير على الكوفة، ثمّ صار أميراً على الري. قتله الخوارج بها سنة (٦٨هـ). أُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٦، ص٢٠٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٥٢٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٨، ص١٨٠.

(٤) عَزْرَة ـ ويُقال: عروة ـ بن قيس الأحمسي، ممَّن شهد على حُجر بن عدي، جعله عمر بن سعد على الخيل يوم عاشوراء، وكان يحوم بخيله حول مخيم الإمام الحسينعليه السلام لليلة العاشر لئلّا ينصرف أحد ليلاً، وكان من الذين حملوا رؤوس أصحاب الإمام الحسينعليه السلام إلى ابن زياد. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٠، ص٣١٥.

(٥) محمد بن عمير بن عطارد، أبو عمير التميمي، كان سيّد أهل الكوفة، وصاحب ربع مُضر، ومن الذين استشارهم أمير المؤمنينعليه السلام في التعامل مع معاوية، وقال لهم: «أنتم وجوه العرب عندي ورؤساء أصحابي». جعله الإمامعليه السلام على تميم الكوفة في معركة صفّين. فلمّا ولي الحجاج الكوفة فارقها وسار إلى الشام؛ لكراهته ولاية الحجاج. وعقد له المختار راية على أذربيجان. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٠٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة

⇦

فقد اخضرَّ الجنَاب[١] وأينعت الثّمار، وطمَّث الجِمام[٢]، فإِذا شئِت فاقدم على جندٍ لك مُجنَّد[٣]، والسَّلام عليك.

وتلاقت الرُّسل كلُّها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرُّسل عن أمر النَّاس، ثمَّ كتب مع هاني بن هاني السّبيعيِّ وسعيد بن عبد الله الحنفيِّ، وكانا آخر الرُّسل:

«بسم الله الرحمن الرحيم، مِن حسين بن عَلي إِلى الملأ مِن المؤمنين والمسلمين؛ أمَّا بعد، فإِنَّ هانياً وسعيداً قدِما عَليَّ بكتبكم، وكانا آخر مَن قدِم عَليَّ من رُسُلِكم، وقد فهمت كلَّ الذي اقتَصَصتم وذكرتُم، ومقالة جُلِّكم: إِنَّه ليس علينا إِمام، فأقبِل لعلَّ الله أن يجمعنا بك عَلى الهدى والحقِّ. وقد بعثت إِليكم أَخي وابن عمِّي وثقتي من أَهل بيتي، وأَمرته أَن يكتب إِليَّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإِن كتب إِليَّ أنَّه قد أجمع رأي ملئِكم وذوي الفضل والحِجَى[٤] منكم علىَّ مِثل ما قدمت عليَّ به رُسُلُكم، وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إِن شاء الله، فلَعَمري ما الإِمام إِلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدَّاين بالحقِّ، والحابس نفسه على ذات الله، والسَّلام»[٥].

دمشق: ج٥٥، ص٣٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص١٩٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٥، ص٣٣٠.

(١) الجَنَاب: النَّاحية والفناء. وهنا كنَّى عن التَّهيؤ والجاهزية. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٠٢ (جنب)

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح «طمت» وطما الشَّيء: ارتفع وعلا وغلب. والجُمام: من اسْتَجَمَّتِ الأَرضُ: إذا خرج نبتها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٩٧٦، (طمم). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص١٠٧، (جمم). والمقصود من هذه الجملات أن الظروف قد تهيّأت تماماً لقدوم الإمام الحسين عليه السلام إليهم.

(٣) كذا في الأصل. وفي غيره وردت: «مجندة». أُنظر: الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٦٣.

(٤) الحِجَى: العقل والفِطْنة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص١٦٥ (حجا).

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٧، وص١٥٩. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٩. الفتال ⇦

(اجتماع الشّيعة من أهل البصرة)

قال أبو مِخْنَف: وذَكَر أبو الْمخَارق الراسبيُّ قال: اجتمع ناسٌ مِن الشِّيعة بالبَصْرة فِي مَنزل امرأة من عَبد القيس، يقال لها: مارية ابنت[(١)] سعْد[(٢)] أو مُنقذ أَيَّاماً، وكانت تشيَّع، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدَّثون فيه، وقد بلغ ابنَ زياد إِقبال الحسين، فكتب إِلى عامله بالبصرة أَن يضع المناظر[(٣)] ويأخذ بالطَّريق، قال: فأجمع يزيد بن نُبيط[(٤)] الخروج ـ وهو من عبد القيس ـ إِلى الحسين، وكان له بنون عشرة، فقال: أيّكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إِنّي قد أزمعت[(٥)] على الخروج، وأنا خارج، فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحابَ ابن زياد،

النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٢. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٢.

(١) هكذا في الأصل ومثله في بعض الموارد، والصحيح «ابنة».

(٢) مارية بنت سعد: مارية بمعنى اللون الأبيض الناصع للبدن، كانت مارية بنت سعد امرأة شجاعة من شيعة البصرة، وكانت دارها من منتديات الشيعة وفيها تُذاع فضائل أهل البيت عليهم السلام وتُنشر مآثرهم، وفي أيّام ثورة الحسين، استجاب لدعوته بعض مَن كان يتردد على دارها والتحقوا به. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٦٦. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام: ج٢، ص٣٢٨.

(٣) المناظر: جمع مَنظَرَةُ، وهي موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدوَّ يَحْرُسُه. اُنظر: ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٢١٧، (نظر).

(٤) يزيد بن نبيط أو ثبيط العبدي البصري من عبد القيس، من خيرة الشيعة في البصرة، ومن أصحاب أبي الأسود، وكان شريفاً في قومه. خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام، فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله، ثمّ خرج حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام، فدخل في رحله بالأبطح، ثمّ أقبل معه حتى أتى كربلاء، فقاتل وقتل معه هو وابناه. اُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٨، ص٩٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٠.

(٥) يُقال: أزمعت على المسير، أي شرعت في المسير ونويت عليه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢٢٥، (زمع).

فقال: إنّي والله لو قد استوت أخفافها بالجد من[١] لَهَان[٢] عليَّ طلب مَن طلبني. قال ثمّ خرج فقوّى في الطَّريق حتَّى انتهى إلى حسينعليه السلام، فدخل في رحله[٣] بالأَبطح، وبلغ الحسين مجيئُه، فجعل يطلبه، وجاء الرُّجل إلى رحل الحسين، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثرِه، ولـمَّا لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره، وجاء البَصريُّ فوجده في رَحْله جالساً، فقال: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾[٤]، قال: فسلَّم عليه، وجلس إليه، فخبّره[٥] بالذي جاء له، فدعا له بخير، ثمَّ أقبل معه حتَّى أتى فقاتل معه، فقُتِل معه هو وابناه[٦].

(إرسال مسلمعليه السلام إلى الكوفة)

ثمَّ دعا مسلم بن عقيل فسرَّحه مع قَيس بن مُسْهر الصَّيداويِّ وعمارة بن عُبد السَّلوليِّ وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبيِّ، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره، واللطف، فإن رأى النَّاس مجتمعين مستوسقِين[٧]، عجّل إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتَّى أتى المدينة فصلَّى في مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله، وودَّع مَن أحبَّ من أهله، ثمَّ استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضلَّا الطَّريق وجارا، وأصابهم عطش

(١) هكذا في الأصل والصحيح: «بالجَدَد»، والجَدَدُ: الأرض المستوية الصلبة. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٤٥٢، (جدد).

(٢) في طبعة الجميلي: «لها».

(٣) «الرَّحل: مسكن الإنسان ومايستصحبه من الأثاث». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٧٠٦، (رحل).

(٤) يونس: آية٥.

(٥) في طبعة الجميلي: «فأخبره».

(٦) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢١.

(٧) في طبعة الجميلي: «مستوثقين». واستوسق له الأمر: اجتمع واستقر. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٨٥، (وسق).

شديد، وقال الدَّليلان: هذا الطَّريق حتَّى تنتهي[١] إلى الماء، وقد كادوا أن يموتوا عطشاً.

فكتب مسلم بن عقيل مع قَيس بن مُسْهر الصَّيداويِّ إلى حسين، وذلك بالمَضيق من بطن الخُبَيت[٢]: أمَّا بعد، فإنّي أقبلت من المدينة معي دليلان لي، فجارا عن الطَّريق وضلَّا، واشتدَّ علينا العطش، فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتَّى انتهينا إلى الماء، فلم ننجُ إلا بحُشَاشة[٣] أنفسنا، وذلك الماء بمكان يُدعى المَضيق مِن بَطن الخُبَيت، وقد تطيَّرت مِن وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه، وبعثت غيري[٤]، والسَّلام.

فكتب إليه حسين:

«أمَّا بعد، فقد خشيت ألَّا يكون حَمَلك عَلى الكتاب إليَّ في الاستعفا[٥] من الوجه الذي

---

(١) في طبعة الجميلي: «ينتهي».

(٢) الخُبَيت: تصغير خبت وهو الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل، وقيل الوادي العميق، وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة، وقيل خبت ماء لبني كلب. هذا بحسب نقل الطبري وابن الأثير، وفي الإرشاد «الخبت»، وفي الأخبار الطوال «الحربث»، وهو غير مراد قطعاً لأنّ الحربث نبت طيب. فالصحيح إمّا الخبت وهو المتّسع من الأرض أو الوادي العميق الوطىء، أو هو قرية لزبيد مشهورة في البَرّ، أو ماء لقبيلة كلب. وإمّا الخبيت وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس. ويقع فيها المضيق: وهو جبل من جبال الحجاز الشامخة في جوانبه عيون، ويقع المضيق غرب المدينة المنورة بمسافة (١٥٠كم) تقريباً ويعتبر الطريق الفرعي الثاني بعد الطريق السلطاني. اُنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٣٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢١. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٣٤٥. الزّبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص١٩٧، (حربث). الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١١٢ـ١١٣.

(٣) الحُشاش والحُشاشة، بقية الرُّوح في المريض. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٠٢، (حشش).

(٤) تقدّمت مناقشته في ص٤٠، فراجع.

(٥) هكذا في الأصل والصحيح: «الاستعفاء».

وجهتك له إلَّا الجُبن، فامضِ لوجهك الذي وجهتُك له، والسلام عليك».

فقال مسلم لما قرأ الكتاب: هذا ما لست أتخوّفه على نفسي، فأقبَل كما هو حتَّى مرَّ بماء لطيٍّ، فنزل بهم، ثمَّ ارتحل منه، فإذا رجل يرمي الصّيد، فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له، فصرعه، فقال مسلم: يُقتل عدوُّنا إن شاء الله(١).

ثمَّ أقبل مسلم حتَّى دخل الكوفة، فنزل دار المختار بن أبي عبيد(٢)، وهي التي تُدعى اليوم دار مسلم بن المْسيّب(٣)، وأقبلت الشّيعة تختلف إليه، فلمَّا اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين، فأخذوا يبكون. فقام عايش(٤) بن أبي شَبيب

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٣. المفيد،، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٢.

(٢) الـمُختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، ولد عام الهجرة. من كبراء ثقيف، وذوي الفصاحة والشجاعة والدهاء. كان والده أبو عبيد أميراً في زمن عمر بن الخطاب. نزل مسلم بن عقيل عليه السلام في بيته وأخذ البيعة من شيعته. وهو من الزعماء الثائرين على بني أُميّة والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، فقد قتل الكثير من أعدائه، منهم: عبيد الله بن زياد، عمر بن سعد، حرملة بن كاهل، حصين بن نمير. أخبره المنهال أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام دعا بأربع دعوات، وقد استجابها الله على يديه، فنزل المختار من على جواده وصلى ركعتين لله شكراً، ولـمّا دعاه المنهال إلى مأدبة قال: «يا منهال، تُعْلِمُني أنّ علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يديّ، ثمّ تأمرني أن آكل!! هذا يومُ صومٍ شكراً لله على ما فعلته بتوفيقه». استُشهد سنة (٦٧هـ) على يدي مصعب بن الزُّبير. أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٣٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٦٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٥٣٨. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص١٩٢.

(٣) وفي رواية عمار الدهني أنّ مسلم عليه السلام نزل في دار مسلم بن عوسجة، كما تقدّم في ص٤٢. وسيأتي في ص١٣٦ أنّه حين قدم الكوفة نزل في دار هاني بن عروة.

(٤) هكذا في الأصل، ومثله في بقية الموارد، والصحيح «عابس».

الشّاكريّ[١] فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي لا أخبرك عن النّاس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرُّك منهم، والله أحدِّثك عمَّا أنا موطِّن نفسي عليه، والله لأجيبنَّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنَّ معكم عدوَّكم، ولأضربنَّ بسيفي دونكم حتَّى ألقى الله، لا أريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفَقْعسيُّ[٢] فقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسك، بواجز من قولك، ثمّ قال: وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على مِثل ما هذا عليه.

ثمَّ قال الحنفيُّ[٣] مِثْل ذلك. فقال الحجَّاج بن علي: فقلت لـمحَمّد بن بشر: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: إن كنت لأحبُّ أن يعِزَّ الله أصحابي بالظّفَر، وما كنت لأحبّ أن أُقتل، وكرهت أن أكذب.

واختلفت الشّيعة إليه حتَّى عُلم مكانه، فبلغ ذلك النُّعمان بن بشير[٤].

---

(١) عابس بن أبي شبيب ـ ويقال: ابن شبيب ـ بن شاكر الشاكري الهمْداني، كان عابس من رجال الشيعة، شجاعاً، خطيباً، ناسكاً متهجّداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول يوم صفّين: «لو تمّت عدّتهم ألفاً، لعُبد الله حقّ عبادته». ورد ذكره في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة باسم عابس بن شبيب. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٩٧. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٢٦.

(٢) الفقعسي: بفتح الفاء وسكون القاف وفتح العين المهملة وآخره سين مهملة، نسبة إلى فقعس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج٢، ص٤٣٧.

(٣) المراد: سعيد بن عبد الله الحنفيّ. أُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج٩، ص١٣٤.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٠.

(تداعيات دخول مسلم عليه السلام الكوفة)

قال أبو مِخْنَف: حدَّثني نَمِير[1] بن وَعلة، عَنْ أَبِي الودَّاك[2]: قال خرج إلينا النُّعمان ابن بشير فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمَّا بعد، فاتَّقوا الله عبادَ الله، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفُرقة، فإنَّ فيهما يهلِك الرِّجال، وتُسفك الدِّماء، وتُغصب الأموال. وكان حليماً ناسكاً يحبُّ العافية، قال: إنّي لا أقاتل مَن لم يقاتلني، ولا أثب على مَن لا يثب عليَّ، ولا أشاتمكم، ولا أتحرَّش بكم، ولا آخذ بالقَرَف[3]، ولا الظِّنة ولا التُّهمة، ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لي، ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنَّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما إنّي أرجو أن يكون مَن يعرف الحقَّ منكم أكثر ممَّن يرديه[4] الباطل.

قال: فقام إليه عبد الله ابن مسلم ابن سعيد الحضرميِّ[5] حليف بني أُميَّة فقال: إنَّه

---

(١) في طبعة الجميلي: «نَمِر».

(٢) أبو ودّاك: جبر بن نوف البكالي الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كما يظهر من رواياته في كتاب صفِّين، وليس هذه الكنية لشقيق بن سلمة كما يقال. وصفه الذهبي بصاحب أبي سعيد الخدري، صدوق مشهور. أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج٤، ص٥٨٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٤٦٦. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١١، ص٥٤١.

(٣) القَرَف: أي التهمة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤١٤. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٤٦، (قرف).

(٤) يرديه: يهلكه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٥٥، (ردي).

(٥) عبيد الله ـ أو عبد الله ـ بن مسلم بن شعبة الحضرمي، من أتباع بني أُميّة، جاء اسمه في الشهود على حُجر بن عدي. وقد عاب على النعمان بن بشير تهاونه مع مسلم بن عقيل وحركته، وهو أوّل الثلاثة الذين كتبوا إلى يزيد يخبره بأوضاع الكوفة ويحثّه على تلافي إخفاق النعمان. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠٠. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٣، وج١٩، ص١٥٧.

لا يصلح ما ترى إلّا[1] الغَشْم[2]، إنَّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوِّك رأيُ المستضعفين. فقال: أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبُّ إليَّ من أن أكون من الأعزّين في معصية الله، ثمَّ نزل.

وخرج عبد الله بن مسلم، وكتب إلى يزيد بن معاوية: أمَّا بعد، فإنَّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، فبايعته الشّيعة للحسين بن علي، فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويّاً ينفذ أمرك، ويعمل مِثل عملك في عدوِّك، فإنّ النُّعمان ابن بشير رجل ضعيف، أو هو يتضعَّف.

فكان أوَّل مَن كتب إليه، ثمَّ كتب إليه عمارة بن عقبة[3] بنحوٍ من كتابه، ثمَّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقّاص[4] بمثل ذلك.

---

(١) في طبعة الجميلي: «إلى».

(٢) الغَشم: الظُّلم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٩٦، (غشم).

(٣) عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأُموي ـ أخو الوليد بن عقبة ـ كان مقيماً بالكوفة بعد قتل عثمان، فكان عيناً لمعاوية، يرسل له بأنباء الكوفة وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وهو الذي سعى بعمرو بن الحمق إلى زياد ابن أبيه، وسعى بالمختار إلى ابن زياد يوم خروج مسلم. وكان ممّن استسقاهم مسلم بباب القصر لما جيء به إلى ابن زياد فأبوا أن يسقوه. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨١. الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٤٢٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٢٩٦، وج٤٥، ص٤٩٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٤، ص٤٨١.

(٤) عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال عنه أمير المؤمنين ـ وهو طفل ـ إنّه السخل الذي يقتل الحسين عليه السلام. سيّره عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الدّيلم، وكتب له عهداً بولاية الرّي، ولـمّا علم ابن زياد أنّ الإمام الحسين عليه السلام متّجهاً نحو الكوفة كاتب ابن سعد وأمره بالرّجوع، والتوجّه لقتال الإمام الحسين عليه السلام، فامتثل ابن سعد أمر ابن زياد وقاتل الإمام الحسين عليه السلام وارتكب أبشع الجرائم في تلك الواقعة، إلّا أنّه لم يبلغ منيته في ملك الري كما تنبّأ بذلك سيِّد الشهداء عليه السلام، وبعد واقعة كربلاء نال جزاءه الدنيويّ حيث بعث إليه المختار مَن ذبحه على فراشه سنة (٦٦هـ)، وبذلك تحققت دعوة

⇦

قال هشام: قال عَوانة: فلمّا اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلّا يومان، دعا يزيد بن معاوية سَرْحون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟ فإنَّ حسيناً قد توجَّه نحو الكوفة، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغني عن النُّعمان ضَعْف وقَول سيئ ـ وأقرأه كتبهم ـ فما ترى مَن استعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد. فقال سَرْحون: أرأيت معاوية لو نُشِر لك، أكنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم، فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة، فقال: هذا رأي معاوية، ومات وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه وضم المِصرَيْن[1] إلى عبيد الله وبعث إليه بعهده على الكوفة.

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهليّ[2] ـ وكان عنده ـ فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة، وكتب إليه معه:

أمَّا بعد، فإنّه كتب إليَّ شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أنَّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقِّ عصا المسلمين، فسِر حين تقرأ كتابي هذا حتَّى تأتي أهل الكوفة فتطلبَ ابن عقيل كطلب الخَرَزَة حتّى تَثْقَفه[3] فتُوثِقه[4] أو تقتله أو تنفيه، والسّلام.

الإمام الحسين عليه السلام حيث قال: «قطع الله رحمك وسلّط عليك مَن يذبحك على فراشك». اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٦٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٤٠٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢١، ص٣٥٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٤٧.

(١) هما البصرة والكوفة.

(٢) مسلم بن عمرو الباهلي، أبو قتيبة، كان نديماً ليزيد، يشرب معه ويغنّي له. وهو الذي منع الماء عن مسلم بن عقيل لـمّا استسقى بباب القصر. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٨٢.

(٣) تثقفه: تظفر به. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص١٩، (ثقف).

(٤) أوثق الأسير في الوثاق، أي: شدَّه به. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠١١، (وثق).

فأقبل مسلم بن عمرو حتّى قَدِم على عبيد الله بالبصرة، فأمر عبيد الله بالجهاز والتَّهييء[١] والمسير إلى الكوفة من الغد[٢].

(رسول الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة)

وقد كان حسين كتب إلى أهل البصرة كتاباً، قال هشام: قال أبو مِخْنَف: حدَّثني الصقعب بن زهير، عن أبي عثمان النَّهديّ، قال: كتب حسين مع مولى لهم يُقال له سلمان[٣]، وكتب بنسخةٍ إلى رؤوس الأخماس[٤] بالبصرة، وإلى الأشراف، فكتب إلى مالك بن مِسْمَع البكريِّ[٥]

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «التهيّؤ» وهو الصحيح.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٣.

(٣) سلمان ـ ويُقال: سليمان أو سليم ـ أبو رزين، مولى الإمام الحسين عليه السلام، ويُقال مولى الإمام الحسن عليه السلام وكان رسوله إلى وجهاء البصرة يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، قبض عليه شرطة ابن زياد في البصرة، واستُشهد صبراً. ورد في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي». أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج٢٧، ص١٥٥.

(٤) تُقسم البَصْرة خمسة أَخْماسُ: العالية، وبَكْر بن وائل، وتميم، وعبد القيس، والأَزْدُ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص٧٠، (خمس).

(٥) مالك بن مسمع البكري الجحدي، من وجوه البصرة، دعاه أمير المؤمنين عليه السلام لنصرته مع جملة من وجهاء البصرة في معركة الجَمَل، فأبى أن ينصره، وقد صار بعد ذلك أُمويّاً. وهو الذي آوى مروان ابن الحكم لـمّا فرّ في حرب الجَمَل، مات سنة (٧٣) أو (٧٤هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٣٧، وص٢٦٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٥٤١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص٢١٧.

وإلى الأحنف ابن قيس(١) وإلى المنذر بن الجارود(٢) وإلى مسعود بن عمرو(٣) وإلى قيس بن الهيثم(٤) وإلى عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر(٥)، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها:

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر، التميمي السعدي، اسمه ضحّاك ـ وقيل: صخر ـ أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يرَه، اعتزل أمير المؤمنين علياً عليه السلام في حرب الجَمَل، وشارك معه في صفِّين، وقد روي أنّه: أُرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجَمَل: إن شئت أتيتك في مائتي فارس، فكنت معك، وإن شئت اعتزلت ببني سعد، فكففت عنك ستّة آلاف سيف. فاختار عليه السلام اعتزاله، وقيل: إنّه كان يرى رأي العلوية، تُوفِّيَ فيها سنة (٧٢هـ). أُنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٧٥٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج١، ص٢٧٦.

(٢) المنذر بن الجارود بن المعلّى، أبو غياث العبدي، وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وآله، استعمله أمير المؤمنين علي عليه السلام على اصطخر، فكتب إليه الإمام عليه السلام كتاباً ذمّه فيه بعد أن اتُّهِم بأنّه أخذ من بيت المال ثلاثين ألفاً، فعزله الإمام عليه السلام وحبسه، ثمّ أطلقه بعد أن حلف أنّه لم يأخذ المال الذي اتُّهِم به. ولّاه عبيد الله بن زياد الهند في إمرة يزيد، فمات هناك سنة (٦١هـ)، أو أوّل سنة (٦٢هـ)، وهو يومئذٍ ابن ستّين سنة. أُنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٨٩٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص٢٠٩.

(٣) مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب الأزدي، رئيس الأزد وربيعة في البصرة، وهو الذي أجار ابن مرجانة ومنعه لـمّا نبذه الناس، وقام مسعود بن عمرو في البصرة بأمر عبيد الله بن زياد، فقتله بنو تميم وهو على المنبر سنة (٦٤) أو (٦٥هـ). أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري: ج١٣، ص٦٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢١٩.

(٤) قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي كان من أنصار بني أُميّة في البصرة، استخلفه عبد الرحمن ابن زياد ـ أخو عبيد الله ـ على خراسان بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام. ثمّ تحوّل إلى ابن الزبير، فكان على خُمس أهل العالية بالبصرة مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة (٦٧هـ)، قاتل عبد الملك بن مروان معيناً لابن الزبير في سنة (٧١هـ)، وحذّر أهل العراق من خذلان مصعب، تُوفّي في البصرة. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٣٤، وص٥٦٣، وج٥، ص٣، وص٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٠٩.

(٥) عمر أو عمرو بن عبيد الله بن معمّر التيمي، أبو حفص القرشي، أحد وجوه قريش، من رجال مصعب بن الزبير، كان والياً له على البصرة، ثمّ توجّه إلى بلاد فارس، فقاتل الأزارقة سنة (٦٨هـ) وصار والياً عليها. ولما قتل عبدُ الملك بن مروان مصعبَ بن الزبير قدِم عمر دمشق فبايع عبد الملك ابن مروان، وأرسله عبد الملك لقتال الخوارج الحرورية سنة (٧٣هـ)، فهزموه شرّ هزيمة. مات بقرية

⇦

«أمَّا بعد، فإنّ الله اصطفى محمَّداًﷺ على خلقه، وأكرمه بنبوَّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده، وبلَّغ ما أُرسل بهﷺ، وكنَّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقَّ النَّاس بمقامه في النَّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنَّا أحقُّ بذلك الحقّ المستحق علينا ممَّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحرَّوا الحقَّ، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنَّة نبيه صلَّى الله عليه وسلَّم، فإن السُّنَّة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرَّشاد، والسَّلام عليكم ورحمة الله».

فكلُّ مَن قرأ ذلك الكتاب من أشراف النَّاس كتَمَه، غير المنذر بن الجارود، فإنَّه خشيَ بزعمه أن يكون دسيساً من قِبَل عبيد الله، فجاءه بالرَّسول من العشيّة التي يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة، وأقرأه كتابه فقدَّم الرَّسول فضرب عنقه[1].

(خطبة ابن زياد في البصرة)

وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمَّا بعد، فوالله ما تُقرَن بي الصَّعبة[2] ولا يُقعقَع لي بالشَّنان[3] وإنّي لَنِكل[4] لـمَن عاداني، وسمٌّ لـمَن حاربني،

ضمير بدمشق. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٧، ص٢٤٤. ابن عساكر، علي ابن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٢٨٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٥٤.

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٨٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٧ مختصراً. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣.

(٢) كأنَّه يقول: أنا راكب البصرة وقائدها، فلا أجعلها صعبة القياد.

(٣) ما يقعقع لي بالشنان: مثل يضرب لـمَن لا يروعه ما لا حقيقة له، أي: لا يُخْدَعُ ولا يُرَوَّعُ. والقعقعة: الصّوت. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٢٨٦، (روع).

(٤) أي: ينكل بأعدائه، وينزل بهم العقوبة. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٥٣، (نكل).

أنصف القارة مَن راماها[1]. يا أهل البصرة، إنّ أمير المؤمنين ولّاني بالكوفة، وأنا غادٍ إليها الغداة، وقداستخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان[2]، وإيَّاكم والخلاف والإرجاف، فوالذي لا إله غيره لئن بلغني عن رجلٍ منكم خلاف لأقتلنّه وعريفه ووليَّه، ولآخذن الأدنى بالأقصى حتَّى تستمعوا لي، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاقّ، أنا ابن زياد، أشبهته من بين من وطئ الحصا، ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عمّ[3].

(خروج ابن زياد من البصرة)

ثـمَّ خـرج مِـن البصـرة، واسـتخلف أخـاه عـثمان بـن زيـاد، وأقبـل إلى الكوفـة ومعـه مسـلم بـن عمـرو البـاهليّ وشريـك بـن الأعـور الحـارثيّ[4]

---

(١) القَارَةُ: قَبِيلَةٌ وهم رُمَاة الحَدَقِ في الجاهلية، ومنه المثل: «أنصَفَ القَارَةَ مَن رامَاهَا». زعموا أنّ رَجُلَينِ التَقَيَا، أحدُهما قارِيّ، والآخرُ أَسَدِيّ: فقال القارِيُّ: إن شئتَ صارعتُك وإنْ شئتَ سَابَقتُك، وإنْ شِئْتَ رامَيْتُك. فقال: اخترتُ المراماة: فقال القارِيُّ: قد أَنْصَفْتَنِي، وأنشد: قد أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رامَاهَا. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٧، ص٤٢٤، (قرر).

(٢) عثمان بن زياد، ذُكر أنّه مات شاباً، وله من السن: ثلاث وثلاثون، في السنة الرابعة عشرة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر. أُنظر: الأتابكي، يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة: ج١، ص١٥٥.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٧ـ٣٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٣.

(٤) شريك بن الأعور الحارثي السلمي الدهني المذحجي الهمداني، قوي الإيمان، صُلب اليقين، من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجَمَل وصفِّين. دخل على معاوية فعيّره باسمه واستهزأ به، فاستصغره شريك وأجابه بجوابٍ لاذع، وأنشأ فيه شِعراً، يقول فيه:

أيشـتمني معاويـة بـن حـرب ... وسـيفي صـارمٌ ومعـي لسـاني

وكان شديد التشيّع، أشخصه ابن زياد من البصرة معه لمـّا قدم الكوفة، فنزل دار هانئ بن عروة وفيها مسلم بن عقيل، فمرض أو تمارض ليعوده ابن زياد وقال لمسلم: إنّه عائدي وإنّي لمطاوله الحديث فأُخرج إليه فاقتله، والآية بيني وبينك أن أقول: اسقوني ماء. فأجابه مسلم إلى ذلك ولم يفعل لأنّه

⇦

وحَشَمه[1] وأهل بيته، حتَّى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء، وهو متلثّم والنَّاس قد بلغهم إقبال حسين إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنُّوا حين قدم عبيد الله أنّه الحسين، فأخذ لا يمرّ على جماعة من النَّاس إلا سلَّموا عليه، وقالوا: مرحباً بك يا ابن رسول الله، قَدِمت خيرَ مقدم، فرأى مِن تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا: تأخروا، هذا الأمير عبيد الله بن زياد، وأخذ حين أقبل على الظّهر وإنَّما معه بضعة عشر رجلاً، فلمَّا دخل القصر وعلم النَّاس أنّه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاظ عبيد الله ما سمع منهم، وقال: ألا أرى هؤلاء كما أرى.

(وصول ابن زياد إلى الكوفة)

قال هشام: قال: أبو مِخْنَف: فحدَّثني المُعَلى بن كليب، عن أبي ودَّاك، قال: لـمَّا نزل القصر نودي: الصَّلاة جامعة. قال: فاجتمع النَّاس، فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين أصلحه الله ولّاني مصرَكم وثغرَكم[2]، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشّدَّة على مريبكم[3] وعاصيكم، وأنا متَّبع فيكم أمره، ومنفّذ فيكم عهده، فأنا لـمُحسنكم ومطيعكم كالوالد البَرّ، وسوطي وسيفي على مَن ترك أمري، وخالف عهدي، فليُبق

حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله، تُوفِّيَ سنة (٦٠هـ). أُنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٧٩٣ـ٧٩٥. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٢٠٩.

(١) حشمُ الرجل: خدمُه ومَن يغضب له. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٠٠، (حشم).

(٢) الثَّغر: الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد وفروجها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٠٥، (ثغر). ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢١٣، (ثغر).

(٣) يُقال: أراب الرّجل، صار ذا شكٍ، فهو مريب. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص١٤١، (ريب).

امروٌّ على نفسه، الصّدق ينبئ عنك لا الوعيد، ثمّ نزل.

فأخذ العُرفاء(١) والنَّاس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا إليَّ العرفاء(٢)، ومَن فيكم مَن طِلبة أمير المؤمنين، ومَن فيكم من الحَرُوريَّة(٣) وأهل الرَّيب الذين رأيهم الخلاف والشّقاق، فمَن كتبهم لنا فبرئ، ومَن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرافته ألّا يخالفنا منهم مُخالِف، ولا يبغي علينا منهم باغٍ، فمَن لم يَفعل برئت منه الذّمة، وحلال لنا مالُه وسفك دمه، وأيُّما عَرِيف وجد في عرافته مَن بُغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صُلِب على بَاب داره، وألقيت(٤) تِلك الْعَرافة من العطاء، وسُيِّر إلى موضع بعُمَان(٥) الزَّارة(٦).

وأمّا عيسى بن يزيد الكناني فإنّه قال ـ فيما ذكر عمر بن شبّة، عن هارون بن

---

(١) العُرَفاء: جمع عَرِيف، أي: القيِّم بأمر القوم وسيِّدهم. وهم الّذين يعرفون أفراد القبائل ويتولّون أُمورهم، وبواسطتهم يتعرّف الأمير على أحوالهم، فيخبرونه عمّن تخلّف عن القتال مثلاً، وعمّن وُلد له منهم، ومَن مات، وعلى أيديهم تجري عطيات أفراد القبائل، وعن طريقهم تنفّذ السلطات مقاصدها في القبيلة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢١٨، (عرف). المناوي، محمد بن علي بن زين العابدين الحدادي، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج٢، ص٣٥٩.

(٢) هكذا في الأصل والصحيح: «الغرباء».

(٣) طائفة من الخوارج تنسب إلى حَرَوْرَاء بقرب الكوفة، لأنّه كان بها أوَّل اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا علياً في صفِّين، وكان عندهم تشدُّد في الدِّين حتَّى مرقوا منه، فنسبوا إليها ومَن يعتقد اعتقادهم يُقال له الحروريّ. أُنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج٢، ص٢٠٧.

(٤) في طبعة الجميلي: «ألغيت».

(٥) عمان الزّارة: هي عمان المعروفة على ساحل بحر اليمن والهند، وتشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلّا أنّ حرَّها يُضرب به المثل، ولذلك يبعد ابن زياد المخالفين له إليها لشدّة العيش فيها. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٥٠.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٣٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤ـ٢٥.

مسلم، عن علي بن صالح عنه ـ قال لـمّا جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد انتخب من أهل البصرة خمس ماية[١] فيهم عبد الله بن الحرث بن نوفل[٢] وشريك ابن الأعور وكان شيعة لعلي، فكان أوّل مَن سقط بالناس شريك فيُقال: إنّه تساقط غمراً[٣] ومعه ناس، ثمّ سقط عبد الله بن الحرث وسقط معه ناس، ورجوا أن يلوي عليهم[٤]عبيد الله ويسبقه الحسين إلى الكوفة فجعل لا يلتفت إلى مَن سقط ويمضي حتى ورد القادسية[٥]، وسقط مهران مولاه، فقال: أيا مهران على هذه الحال إن أمسكت عنك

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع «خمسمائة» وهو الصحيح.

(٢) عبد الله بن الحارث بن نوفل القرشي الهاشمي، يكنّى أبا محمد وقيل أبا إسحاق، أجمع أهل البصرة ـ بعد هلاك يزيد بن معاوية ـ أمرهم فولّوا عبدالله بن الحارث بن نوفل صلاتهم وفيأهم، فأقرّه عبدالله ابن الزبير على البصرة ثم عزله. وأما علاقته بأهل البيت عليهم السلام فلم تتّضح لنا تماماً، إلاّ أنّ الشيخ الطوسي عدّه من رواة وأصحاب الإمام علي عليه السلام. وذكروا: أ نّه كان رسول الإمام الحسن عليه السلام من المدائن إلى معاوية. وروي: أنّه خرج براية حمراء، وعليه ثياب حمر والمختار بن أبي عبيدة براية خضراء مع مسلم، فطلبهما عبيد الله بن زياد وجعل فيهما جُعلا، فأُتي بهما فحُبسا. مات بعمان سنة أربع وثمانين. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص١٠١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص١٩٤، ص٢٢٧. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٧٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص١٤٠

(٣) «غَمْرَةُ الشيء: شِدّتُه ومُنهَمَكُه، كغَمرَةِ الهَمِّ والمَوْتِ ونَحْوِهما». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٧، ص٣٢٠، (غمر).

(٤) يلوي عليهم: أي ينتظرهم. أُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٨٧٤. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٧٩.

(٥) القادسية: منطقة كبيرة في العراق قرب الكوفة تقع إلى الجنوب منها من جهة البر، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين والفرس، قُتل فيها أهل فارس وفُتحت بلادهم على يد المسلمين وهي منطقة عامرة بالمياه والمزارع بينها وبين حدود الكوفة حوالي (٣٠ كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٢٩١. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص١٠٥٤. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٢٥.

حتى تنظر إلى القصر فلك مائة ألف. قال: لا والله، ما أستطيع فنزل عبيد الله فأخرج ثياباً مقطّعة من مقطعات اليمن ثمّ اعتجر[١] بمعجرة يمانية وركب بغلته، ثمّ انحدر راجلاً وحده فجعل يمرّ بالمحارس فكلّما نظروا إليه لم يشكوا أنّه الحسين فيقول الحسين[٢] مرحباً بك يا ابن رسول الله. وجعل لا يكلّمهم، وخرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم وسمع بهم النعمان بن بشير فغلّق عليه وعلى خاصّته وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك أنّه الحسين، ومعه الخلق يضجّون، فكلّمه النعمان، فقال: أنشدك الله إلّا تنحيت ما أنا بمسلّم إليك أمانتي وما لي في قتلك من أرب[٣]. فجعل لا يكلّمه، ثمّ إنّه دنا وتدلّى الآخر من شرفتين[٤] فجعل يكلّمه، فقال: افتح لا فتحت[٥]، فقد طال ليلك. فسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم، فقال: أي قوم، ابن مرجانة! والذي لا إله غيره. فقالوا: ويحك[٦]، إنّما هو الحسين. ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب ووجوه[٧] الناس فانفضوا[٨]، وأصبح فجلس على المنبر، فقال: أيّها الناس، إنّي لأعلم

---

(١) الاعتجار: لف العمامة على الرأس. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٣٧، (عجر).

(٢) هكذا في الأصل والصحيح: «فيقولون مرحباً».

(٣) الإرب: الحاجة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٨٧، (أرب).

(٤) الشُّرْفةُ: ما يوضع على أَعالي القُصور والمدُن. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص١٧١، (شرف).

(٥) لا فتحت: هي صيغة دعاء، بمعنى لا فتحت على نفسك باباً من الخير. أُنظر: العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦١.

(٦) ويح: كلمة توجّع. وقيل: هي بمعنى ويل. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٦١، (ويح).

(٧) هكذا في الأصل والصحيح: «في وجوه الناس».

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤.

أنّه قد سار معي وأظهر الطاعة لي مَن هو عدو للحسين حين ظنّ أنّ الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، ووالله ما عرفت منكم أحداً، ثمّ نزل.

وأُخبر أنّ مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة[١]، وأنّه بناحية الكوفة. فدعا مولى لبني تميم فأعطاه مالاً وقال له: انتحل هذا الأمر وأعنهم بالمال، واقصد لهاني ومسلم وانزل عليه. فجاء هانئاً فأخبره أنّه شيعة[٢]، وأنّ معه مالاً.

وقدم شريك بن الأعور شاكياً، فقال لهاني: مُر مسلماً يكون عندي، فإنّ عبيد الله يعودني. وقال شريك لمسلم: أرأيتك إن أمكنتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف؟ قال: نعم والله. وجاء عبيد الله شريكاً يعوده في منزل هاني وقد قال شريك لمسلم: إذا سمعتني أقول: اسقوني ماءً. فاخرج عليه فاضربه. وجلس عبيد الله على فراش شريك وقام على رأسه مهران، فقال مهران: اسقوني[٣] ماءً. فخرجت جارية بقدح فرأت مسلماً فزالت، فقال شريك: اسقوني ماءً. ثمّ قال الثالثة: وَيلَكم[٤] تحموني الماء؟! اسقونيه ولو كانت فيه نفسي. ففطن مهران، فغمز عبيدَ الله فوثب، فقال شريك: أيّها الأمير إنّي أريد أن أوصي إليك. قال: أعود إليك. فجعل مهران يطرِد به[٥]، وقال: أراد والله قتلك. قال: وكيف مع إكرامي شريكاً وفي بيت هاني ويد أبي عنده يد؟! فرجع فأرسل إلى

---

(١) ما ذكره الطبري «من كون قدوم مسلم عليه السلام إلى الكوفة قبل ابن زياد لعنه الله، بليلة»، يتنافى مع ما تقدّم منه من دخول مسلم عليه السلام الكوفة واجتماع الناس إليه يبايعونه، ثمّ كتب القوم إلى يزيد يبلغونه بذلك وتعيينه ابن زياد والياً إلى الكوفة، وإرسال الكتاب إليه من الشام إلى البصرة ثم حركة ابن زياد إلى الكوفة. كل هذا لا يمكن تحققه بليلة. مضافاً إلى منافته لما ذكره المؤرخون. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٤.

(٢) هكذا في الأصل والأنسب «أنّه من شيعته».

(٣) هكذا في الأصل والصحيح: «فقال اسقوني».

(٤) في طبعة الجميلي: «وسلكم».

(٥) أي ساق به. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٠٢، (طرد).

أسماء بن خارجة[١] ومحمد بن الأشعث، فقال: ائتياني بهاني. فقالا له: إنّه لا يأتي إلّا بالأمان. قال: وما له وللأمان؟ وهل أحدث حدَثاً؟ انطلقا فإن لم يأتِ إلّا بأمان فآمناه. فأتياه فدعواه، فقال: إنّه إن أخذني قتلني. فلم يزالا به حتى جاءا به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة، فجلس في المسجد وقد رجّل[٢] هاني غديرتيه[٣] فلمّا صلّى عبيد الله، قال: يا هاني. فتبعه ودخل فسلّم، فقال عبيد الله: يا هاني، أما تعلم أنّ أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة إلّا قتله غير أبيك وغير حُجر[٤]، وكان من حجر ما قد علمت، ثمّ لم يزل يحسن صُحبتك.

ثمّ كتب إلى أمير الكوفة: إنّ حاجتي قبلك هاني. قال: نعم. قال: فكان جزائي أن خبأتَ في بيتك رجلاً ليقتلني. قال: ما فعلت. فأخرج التميميّ[٥] الذي كان عيناً عليهم، فلمّا رآه هاني علم أن قد أخبره الخبر، فقال: أيّها الأمير، قد كان

---

(١) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، أبو حسّان، الفزاري الكوفي، من أتباع بني أُميّة، كان من الذين شهدوا على حُجر بن عدي، وكان هو الذي ذكّر الحجاج بأمر كميل بن زياد النخعي، وعمير الضبابي، وخروجهما على عثمان، فقتلهما الحجاج. هلك سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٦هـ). اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٤٣٢، وج٤، ص٢٠١، وص٢٧٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج١، ص٣٣٩. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٧٢.

(٢) يقال: رجّل فلان شعره: سوّاه، زيّنه، سرّحه. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٠٣، (رجل).

(٣) الغَدِيرتان: الذُّؤابتان من الشعر اللتان تسقطان على الصدر. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٠، (غدر).

(٤) حُجر بن عدي بن معاوية بن جبلة، أبو عبد الرحمن الكندي، المعروف بحُجر الخير. أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وهو من الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله بأنّهم عصابةٌ من المؤمنين. صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أبرز شيعته، وشارك في جميع حروبه، قُتل بأمرٍ من معاوية شهيداً سنة (٥١هـ)، ودُفِن في مرج عذراء، بعد أن كان فتحها بنفسه. اُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٣٢. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص٣٠٤.

(٥) هو معقل الشامي.

الذي بلغك، ولن أضيع يدك عنّي، فأنت آمن وأهلك، فسر حيث شئت. فكبا[١] عبيد الله عندها ومهران قائم على رأسه في يده معكزة[٢]، فقال: وا ذلّاه هذا العبد الحائك يؤمنك في سلطانك! فقال: خذه. فطرح المعكزة وأخذ بضفيرتي هاني، ثمّ أقنع بوجهه، ثمّ أخذ عبيد الله المعكزة فضرب بها وجه هاني، وندر الزج[٣] فارتز[٤] في الجرار[٥]، ثمّ ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه، وسمع الناس الهيعة[٦]، وبلغ الخبر مذحج[٧]، فأقبلوا فأطافوا بالدار، وأمر عبيد الله بهاني فأُلقي في بيت، وصيَّح المذحجيون، وأمر عبيد الله مهران أن يدخل عليه شُريحاً، فخرج فأدخله عليه ودخلت الشُرط معه، فقال: يا شريح، قد ترى ما يصنع بي[٨]، قال: أراك حيّاً قال: وحيٌّ أنا مع ما ترى؟! أخبر قومي أنّهم إن انصرفوا قتلني. فخرج إلى عبيد الله، فقال: قد رأيتُه حيّاً ورأيت أثراً سيئاً. قال: وتنكر أن يعاقب الوالي رعيته، اخرج إلى هؤلاء فأخبرهم.

(١) «الكبوة: السّقوط للوجه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٧٤، (كبا).

(٢) أيّ العُكّازَةُ: وهي عَصاً في أَسفلها زُجٌّ يَتَوَكَّأُ عليها الرجل. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٣٨٠، (عكز).

(٣) الزجّ: الحديدة في أسفل الرمح. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣١٨، (زجج)

(٤) ارتز: أي ثبت وبقي مكانه. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢١٩، (رزز).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح «الجدار».

(٦) الهَيْعةُ: صوتُ الصَّارِخ للفَزَع. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٣٧٨، (هاع).

(٧) مَذحِج: ومنهم من يضم الميم، وهي من قبائل اليمن وتضم قبائل عديدة. وإنما سُمّيت (مذحجاً) لأنّ أباها مالك بن أدد ولد على أكمة تُعرف بهذا الاسم، وقيل: غير ذلك في وجه تسميتها. ومالك هو أخو طيء صاحب القبيلة المعروفة ومن أشهر القبائل المتفرعة عنها، قبيلة سعد العشيرة، وزبيد، وجعفي وعنس، وغيرها. ولا مجال لاستيعاب بطونهم، واستقصاء المشاهير المعروفين منهم. اُنظر: العزاوي، عباس محمد، عشائر العراق: ج١، ص٣٢.

(٨) في طبعة الجميلي: «فيّ».

فخرج، وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه، فقال لهم شريح: ما هذه الرعة السيئة[١]، الرجل حيّ وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تُحِلُّوا بأنفسكم، ولا بصاحبكم. فانصرفوا[٢].

وذَكَر هِشَام، عَنْ أَبِي مِخْنَف، عَنْ المُعَلَّى بن كُلَيْب، عَن أَبِي الودَّاك، قال: نزل شَريك بن الأَعور عَلى هاني بن عُروة المُرادي، وكان شَريك شيعيًّا، وقد شَهد صِفِّين[٣] مع عَمَّار[٤].

---

(١) الرّعة السيئة: الاحتشام والكفّ عن سوء الأدب. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٧٥، (ورع).

(٢) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٠ـ٥١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٩. ولم يرد فيها أن شريح أبلغهم بضرب عبيد الله بن زياد لهانئ بن عروة.

(٣) صِفّين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات، شرق سورية على حدودها مع العراق. فيها وقعة صفّين بين الإمام عليعليه السلام، ومعاوية لعنه الله في سنة (٣٧هـ). اختُلِف في مقدار ما كان مع الإمام عليّعليه السلام من الجيش، وما كان مع معاوية، وقول الأكثر أنّه كان مع أمير المؤمنينعليه السلام تسعون ألفاً ومع معاوية لعنه الله خمسة وثمانون ألفاً. قُتِل فيها من الفريقين (١١٠) آلاف على الأكثر، و(٧٠) ألفاً على الأقل. وقد استمرت من ذي الحجة سنة (٣٦هـ)، وانتهت في ١٣ صفر سنة (٣٧هـ). وكان مقامهم بصفين (١١٠) أيام، كان فيها نحو تسعين أو سبعين وقعة. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٤٠٩. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج١، ص٤٦٥. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤) عمّار بن ياسر، وأُمّه سُميّة، يُكنّى أبا اليقظان، وُلِد سنة (٥٧) قبل الهجرة، وكان من الخُلّص الأوائل للنبي محمدصلى الله عليه وآله، شارك معه في كلّ المشاهد، وأبلى بلاءً حسناً. وقد قال فيه النبيصلى الله عليه وآله: «لقد مُلئ عمار إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه». وهو أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنّة، قُتِل أبواه في بداية الدعوة قبل الهجرة، فكانا أوّل شهيدين في الإسلام. ومن أشهر ما قال النبيصلى الله عليه وآله فيه: «يا عمار تقتلك الفئة الباغية». كما كان من خُلّص أصحاب الإمام عليعليه السلام، ومن الذين صلّوا على فاطمة الزهراءعليها السلام، وشيّعوها ودفنوها سرّاً. استُشهد في معركة صفّين سنة (٣٧هـ)، عن عُمرٍ يناهز (٩٤) سنة، ودُفِن في مدينة الرقّة السورية. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج١، ص٢٤١،

⇦

(سماع مسلم ابن عقيل بمجيء ابن زياد)

وسَمِع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله ومقالته التي قالها، وما أخذ به العُرَفاء والنّاس، فخرج من دار المختار ـ وقد علم به ـ حتَّى انتهى إلى دار هاني بن عُروة المراديّ، فدخل بابه، وأرسل إليه أن أخرج، فخرج إليه هاني، فكره هاني مكانه حين رآه، فقال له مسلم: أتيتك لتجيرني وتُضيفني. فقال: رحمك الله! لقد كلفتَني شطَطاً[1] ولولا دخولُك داري وثِقَتُك لأحببت ولسألتُك أن تخرج عنّي، غير أنّه يأخذني من ذلك ذِمامٌ[2]، وليس مردود مثلي على مثلك عن جهل، ادخل. فآواه[3]، وأخذت الشّيعة تختلف إليه في دار هاني بن عُروة، ودعا ابن زياد مولىً له يُقال له: معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثمَّ اطلب مسلم بن عقيل، واطلب لنا أصحابه، ثمّ أعطهم هذه الثلاثة آلاف، فقل[4] لهم: استعينوا بها على حرب عدوِّكم. وأعلمهم أنَّك منهم، فإنَّك لو قد أعطيتها إيَّاهم اطمأنّوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثمّ اغدُ عليهم ورح. ففعل ذلك، فجاء حتَّى أتى إلى مسلم بن عوسجة الأَسديّ من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلّي، وسمع النَّاس يقولون: إنّ هذا يبايع للحسين. فجاء فجلس حتَّى فرغ من صلاته، ثمَّ قال: يا عبد الله، إنّي امرؤ مِن أهل الشّام، مولى

وج٦، ص١٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٥٢. ابن أبي جمهور الإحسائي، محمد بن علي، عوالي اللئالي: ج٢، ص١٠٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٣٦.

(١) الشَّطط: مجاوزة القدر في كلّ شيء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٣٧، (شطط).

(٢) الذّمام: الحقُّ والحرمة والأمانة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص١٦٨، (ذمم).

(٣) في طبعة الجميلي: «فآراه».

(٤) في طبعة الجميلي: «فقال».

لذي الكَلاع، أنعم الله عليَّ بحبِّ أهل هذا البيت، وحبِّ مَن أحبَّهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجلٍ منهم بلغني أنَّه قدِم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلَّني عليه ولا يعرف مكانه، فإنّي لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نفراً من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإنّي أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني على صاحبك فأبايعه، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه. فقال[1]: أحمد الله على لقائك إيَّاي، فقد سرَّني ذلك لتنال الذي تحبّ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيِّه، ولقد ساءني معرفتك إيَّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمى؛ مخافة هذا الطَّاغية[2] وسطوته. فأخذ بيعته قبل أن يبرح، وأخذ عليه المواثيق المغلَّظة ليناصحنّ وليكتُمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضي به، ثمَّ قال له: اختلف إليَّ أيَّاماً في منزلي، فأنا طالبٌ لك الإذن على صاحبك، فأخذ يختلف مع النَّاس، فطلب له الإذن.

ومرض هاني بن عُروة، فجاء عبيد الله عائداً له، فقال له عمارة بن عبيد السلوليُّ: إنَّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطَّاغية، فقد أمكنك الله منه فاقتله. قال هاني: ما أحبُّ أن يُقتل في داري. فخرج، ما[3] مكث إلَّا جمعة حتّى مرض شَريك بن الأعور ـ وكان كريماً على ابن زِياد وعلى غيره من الأمراء وكان شديد التَّشيُّع ـ فأرسل إليه عبيد الله إنّي رايح إليك العشيّة[4]، فإذا جلس فاخرج إليه فاقتله، ثمَّ اقعد في القصر، ليس أحد يحول بينك وبينه، فإن برئت من وجعي هذا أيَّامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها[5].

---

(١) أي ابن عوسجة.

(٢) «الطاغية: الجبار العنيد». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٤٣٥، (طغو).

(٣) هكذا في الأصل وفي المطبوع «فما».

(٤) هكذا في الأصل وفي المطبوع «فقال لمسلم: إنَّ هذا الفاجر عائدي العشيَّة... ».

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥، وص٤٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٣٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٥.

فلمّا كان من العشيِّ، أقبل عبيد الله لعيادة شَريك، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، وقال له شَريك: لا يفوتنَّك إذا جلس. فقام هاني ابن عروة إليه فقال: إنّي لا أحبُّ أن يُقتل في داري. كأنَّه استقبح ذلك. فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس، فسأل شريكاً عن وجعه، وقال: ما الذي تجد؟ ومتى أشتكيت؟ فلمّا طال سؤاله إيّاه، ورأى أنّ الآخر لا يخرج، خشيَ أن يفوته، فأخذ يقول:

ما تنظرون بسَلمَى أن تُحيُّوها

اسقنيها وإن كانت فيها نفسي[١]. فقال ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فقال عبيد الله ـ ولا يفطن ـ: ما شأنه، أترونه يهجر[٢]؟ فقال له هاني: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه[٣] قبيل عماية الصّبح[٤] حتَّى ساعته هذه. ثمَّ إنَّه قام فانصرف، فخرج مسلم، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان، أمَّا إحداهما: فكراهة هاني أن يُقتل في داره، وأمَّا الأُخرى: فحديث حدَّثه النَّاس عن النَّبيﷺ: «**إنَ الإيمان قَيَّد الْفتك، ولا يفتك مؤمن**»[٥]، فقال هاني: أما والله، لو قَتَلته لقتلتَ فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٥. وفيه القول يختلف تماماً.

(٢) الهجر: الهذيان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٥١، (هجر).

(٣) الديدن: الدأب والعادة. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص٢١١٢، (ددن).

(٤) «عماية الصُّبح: أي في ظلمته، قبل أن أَتَبيَّنَه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٥، ص٩٨.

(٥) اخرجه الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف: ج٥، ص٢٩٩، ح٩٦٧٦. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص١٦٦. كلاهما عن الزبير بن العوام. السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود: ج١، ص٦٣١، ح٢٧٦٩، عن أبي هريرة. وفي الفتوح نسب إسناده إلى أمير المؤمنينعليه السلام. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٤٣. ومعنى الحديث: أنّ الايمان يمنع عن الفتك، كما يمنع القيد عن التصرّف، فكأنّه جعل الفتك مقيداً. ومعناه: «أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل، فيشدّ عليه

⇦

كرهتُ أن يُقتل في داري. ولبث شَريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثاً ثمَّ مات، فخرج ابن زياد فصلَّى عليه، وبلغ عبيد الله ـ بعد ما قتل مسلماً وهانياً ـ أنّ ذلك الذي كنتَ سمعت من شَريك في مرضه إنَّما كان يحرِّض مسلماً، ويأمره بالخروج إليك ليقتلك. فقال عبيد الله: والله، لا أصلّي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً، ووالله لولا أنّ قبر زياد فيهم لنَبشتُ شَريكاً.

ثمّ إنّ مَعقلاً مولى ابن زياد الذي دسَّه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه، اختلف إلى مسلم بن عَوْسجة أيَّاماً ليُدخِله على ابن عقيل، فأقبل به حتَّى أدخله عليه بعد موت شَريك ابن الأعور، فأخبره خبره كلَّه، فأخذ ابن عقيل بيعته، وأمر أبا ثُمامة الصَّائديّ(1) فقبض ماله الذي جاء به ـ وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً، يشتري لهم السِّلاح، وكان به بصيراً، وكان من فرسان العرب ووجوه الشّيعة ـ وأقبل

فيقتله». ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٣٠، (قيد). وج٣، ص٤٠٩، (فتك).

(١) عمرو بن عبد الله بن كعب، أبو ثمامة الهمداني الصائدي أو الصيداوي، تابعيّ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه جميع حروبه، وكان من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ومن الوجوه البارزة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام. من شجعان العرب. أمره مسلم عليه السلام أن يقبض المال ويشتري السلاح؛ لأنه بصير بذلك. ولما ظهر مسلم عليه السلام بالسيف عقد له على ربع تميم وهمدان، فحصروا عبيد الله في قصره، فلما تفرّق الناس اختفى أبو ثمامة فاشتد طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال الجملي، فلقياه في الطريق وأتيا معه. فاز بدعاء الإمام عليه السلام حين ذكر الصلاة، فقال عليه السلام له: «جعلك الله من المصلين الذاكرين»، كان يُسمّى بشهيد الصلاة. تشرف بسلام الناحية المقدسة. استُشهد يوم العاشر من المحرّم سنة (٦١هـ) في كربلاء. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج١، ص٣٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١١٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٣٤٩.

ذلك الرَّجل يختلف إليهم، فهو أوَّل داخل وآخر خارج، يسمع أخبارهم، ويعلم أسرارهم، ثمّ ينطلق بها حتَّى يُقرَّها في أذن ابن زياد(١).

(هاني بن عروة وانقطاعه عن مجلس ابن زياد)

قال: وكان هاني يغدو ويروح إلى عبيد الله، فلمَّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض(٢)، فجعل لا يخرج، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانياً؟ فقالوا: هو شاكٍ، فقال: لو علمتُ بمرضه لعدته(٣).

قال أبو مِخْنَف: فحدَّثني المُجَالِد بن سَعيد، قال: دعا عبيدُ الله محمدَ بن الأشعث وأسماء ابن خارجة.

قال أبو مِخْنَف: حدَّثني الحْسن بن عُقبة المُراديِّ أنَّه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيديّ.

قال أبو مِخْنَف: وحدّثني نَمر بن وعلة، عن أبي الودَّاك، قال: كانت رَوعة أخت عمرو بن حجَّاج تحت هاني بن عُروة، وهي أمُّ يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عُروة من إتياننا؟ قالوا: ما ندري أصلحك الله! وإنَّه ليتشكَّي. قال: قد بلغني أنّه قد برأ(٤) وهو يجلس على باب داره، فألقوه، فمُروه ألّا يدع ما عليه في ذلك من الحقِّ، فإنّي لا أحبّ أن يفسد عندي مِثلُه من أشراف العرب. فأتوه حتَّى وقفوا عليه عشيةً وهو

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد،، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥ـ٤٧.

(٢) التّمارض: أن يرى من نفسه المرض وليس به. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٠٦، (مرض).

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٣٩ـ٤٤٠.

(٤) البرء: السَّلامة من السّقم. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٢٨٩، (برأ).

جالس على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فإنَّه قد ذكرك، وقد قال: لو أعلم أنَّه شاكٍ لعدُته؟ فقال لهم: الشّكوى تمنعني. فقالوا له: يبلغه أنَّك تجلس كلَّ عشيّة على باب دارك، وقد استبطأك، والإبطاء والجفاء[1] لا يحتمله السُّلطان، أقسمنا عليك لـمَّا ركبت معنا. فدعا بثيابه فلبسها، ثمّ دعا ببغلةٍ فركبها، حتّى إذا دنا من القصر، كأنّ نفسه أحسَّت ببعض الذي كان، فقال لحسَّان[2] بن أسماء بن خارجة: يا ابن أخي، إنّي والله لهذا الرّجل لخائف، فما ترى؟ قال: أيْ عمّ، والله ما أتخوَّف عليك شيئاً، ولِمَ تجعل على نفسك سبيلاً، وأنت بريء؟ وزعموا أنّ أسماء لم يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيد الله، فأمَّا محمَّد فقد علم به، فدخل القوم على ابن زياد، ودخل معهم، فلمَّا طلع قال عبيد الله: أتتك بحائنٍ رجلاه. وقد عرَّس عبيد الله إذ ذاك بأمِّ نافع ابنة عمارة بن عقبة، فلمَّا دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فَقال[3]:

أريـــدُ حِبـــاءَهُ ويُريـــدُ قَــتْلي عـذِيرَكَ مِـنْ خليلِـك مِـنْ مُـرادِ[4].

وقد كان له أوَّل ما قدم مُكرِماً مُلطِفاً، فقال له هاني: وما ذاك أيّها الأمير؟ قال: إيهٍ[5]

---

(١) الجفاء: البعد عن الشيء، وهنا يُراد: ترك الصلة والبرّ. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٨٠ـ٢٨١، (جفا).

(٢) فيما تقدّم ذكر أن ابن زياد بعث أسماء بن خارجة مع ابن الأشعث، لا ابنه حسان، ثمّ بعد قليل سيذكر أسماء أيضاً، فلا ندري هل أن ذكره حسان سهواً منه أم أنّه كان معهم أيضاً.

(٣) البيت لعمرو بن معد يكرب. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٠، ص٢٥٨.

(٤) في طبعة الجميلي: الشطر الثاني من البيت: «...خليليك المراد». وبحسب رواية الخوارزمي جاء شطره الثاني: «عذيري من خليل». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٥.

(٥) إيه: اسم سُمّى به الفعل بمعنى هات حديثاً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٢٦، (إيه).

يا هاني بن عروة، ما هذه الأُمور التي تربَّص[١] في دُورك لأمير المؤمنين وعامَّة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، وجمعت له السِّلاح والرِّجال في الدُّور حولك، وظننتَ أنّ ذلك يخفى عليَّ لك. قال: ما فعلتُ، وما مسلم عندي. قال: بلى قد فعلتَ. قال: ما فعلتُ. قال: بلى. فلمَّا كثر ذلك بينهما، وأبى هاني إلّا مجاحدته[٢] ومناكرته، دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين، فجاء حتَّى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم. وعلِم هاني عند ذلك أنَّه كان عيناً عليهم، وأنّه قد أتاه بأخبارهم، فسُقط في خَلَده[٣] ساعة، ثمّ إنّ نفسه راجعته، فقال له: اسمع منِّي وصدِّق مقالتي، فوالله لا أكذبك، والله الذي لا إله غيره ما دعوتُه إلى منزلي، ولا علمتُ بشيءٍ من أمره، حتَّى رأيته جالساً على بابي، فسألني النُّزول عليَّ فاستحييت من ردِّه، ودخلني من ذلك ذِمام، فأدخلته داري وضفته وآويته، وقد كان من أمره الذي بلغك، فإن شئت أعطيتُ الآن موثقاً مغلَّظاً وما تطمئن إليه ألّا أبغيك سوءاً، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتَّى آتيك، وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض، فأخرج من ذمامه وجواره. فقال: لا والله، لا تفارقني أبداً حتَّى تأتيني به. فقال: لا، والله لا أجيئك به أبداً، أنا أجيئك بضيفي تقتله؟! قال: والله، لتأتينّي به. قال: والله، لا آتيك به.

فلمَّا كثر الكلام بينهما، قام مسلم بن عمرو الباهليّ ـ وليس بالكوفة شاميّ ولا بصريّ غيره ـ فقال: أصلح الله الأمير خلّني وإيَّاه حتَّى أكلِّمه. لـمَّا رأى لجَاجته وتأبِّيه[٤]

(١) تربَّص: هو أن تنتظر به خيراً أو شرّاً يحلُّ به. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٣٩، (ربص).

(٢) الجحود: الإنكار مع العلم. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٥١، (جحد).

(٣) الخَلَد: البال والنَّفس. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٤٦٩، (خلد).

(٤) فلان يتأبَّه: أي يتعظّم ويترفّع. اُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٣، (أبه).

على ابن زياد أن يدفع إليه مسلماً، فقال لهاني: قم إليَّ هاهنا حتَّى أكلِّمك، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد، وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما، إذا رفعا أصواتهما، سمع ما يقولان، وإذا خفضا خفي عليه ما يقولان، فقال له مسلم: يا هاني، إنّي أنشدك الله أن تقتل نفسك، وتُدخل البلاء على قومك وعشيرتك، فوالله إنّي لأنفَس بك عن القتل ـ وهو يرى أنّ عشيرته سيتحرّك في شأنه ـ أنّ هذا الرَّجل ابن عمّ القوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه[1]، فادفعه إليه فإنّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، إنَّما تدفعه إلى السُّلطان. قال: بلى، والله إنّ عليَّ في ذلك لَلخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي وأنا حيٌّ صحيح أسمع وأرى، شديد السَّاعد، كثير الأعوان! والله، لو لم أكن إلّا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتَّى أموت دونه.

فأخذ يناشده وهو يقول: والله، لا أدفعه إليه أبداً. فسمع ابن زياد ذلك، فقال: أدنوه منّي، فأدنوه منه، فقال: والله، لتأتينّي به أو لأضربنَّ عنقك. قال: إذاً والله تكثر البارقة[2] حول دارك. فقال: وا لهفا عليك[3] أبالبارقة تخوّفني! وهو يظنُّ أنّ عشيرته سيمنعونه، فقال ابن زياد: أدنوه منّي. فأُدنِيَ، فاستَعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفَه وجبينَه وخدَّه حتَّى كسر أنفه، وسيَّل الدَّماء على ثيابه، ونثر لحم خدِّيه وجبينه على لحيته حتَّى كسر القضيب، وضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الرِّجال وجابَذه[4] الرَّجل ومنع، فقال عبيد الله: أحَروريّ سائر اليوم، أحللَت

---

(١) ضائروه: أي ظالموه ومحدثون به ضرَّاً. أُنظر: المصدر السابق: ص٥٦٣، (ضري).

(٢) البارقة، مؤنث البارق، وبريق السَّلاح، عنى بها الحرب. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص١٥، (برق).

(٣) وا لهفا عليك: يا حسرة عليك. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٢٩، (لهف).

(٤) جبذ: مثل الجذب وهو مقلوب منه. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٦١، (جبذ).

بنفسك، قد حلَّ لنا قتلك، خذوه فألقوه في بيت من بيوت الدَّار، وأغلقوا عليه بابه، واجعلوا عليه حرساً. ففُعِل ذلك به، فقام إليه أسماء ابن خارجة، فقال: أَرُسُل غَدْرٍ سائر اليوم؟! أمرتَنا أن نجيئك بالرَّجل حتَّى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشّمت وجهه، وسيَّلت دمه على لحيته، وزعمت أنَّك تقتله. فقال له عبيد الله: وإنَّك لهاهنا، فأمر به فَلُهِز[1] وتُعْتِع[2] به، ثمَّ تُرك فَحُبِس.

وأمَّا محمَّد بن الأشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، إنَّما الأمير مؤدِّب. وبلغ عمرو بن حجَّاج أنّ هانياً قد قُتل، فأقبل في مذحج حتّى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، ثمّ نادى: أنا عمرو بن حجاج، هذه فرسان مذحج ووجوهها، لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أنّ صاحبهم يُقتل، فأعظموا ذلك، فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب. فقال لشُريح القاضي: اُدخل على صاحبهم فانُظر إليه، ثمّ اُخرج فأعلمهم أنّه حيٌّ لم يُقتل، وأنَّك قد رأيته، فدخل إليه شريح، فنظر إليه[3].

قال أَبُو مِخْنَف: فحدّثني الصَّقْعَب بن زُهير، عن عبد الرَّحمن ابن شُريح، قال: سمعتُه يحدِّث إسماعيل بن طلحة، قال: دخلت على هاني، فلمَّا رآني قال: يا لله يا للمسلمين، أهلكتْ عشيرتي؟ فأين أهل الدِّين؟! وأين أهل المِصْر تفاقدوا؟! يُخَلُّوني وعدوّهم وابن عدوّهم! والدِّماء تسيل على لحيته، إذ سمع الرَّجة[4] على باب القصر،

---

(١) «اللهز: الضَّرب بجمع اليد في الصدر». المصدر السابق: ج٣، ص٨٩٥، (لهز).

(٢) التَّعتعة: الحركة العَنِيفة، وقد تَعْتَعَه إذا عَتَلَه وأَقْلَقه. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٣٥، (تعتع).

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٩ـ٥٠. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٠.

(٤) «رَجَّةُ القوم: اختلاط أَصواتهم». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٢٨١، (رجج).

وخرجت فاتّبعني، فقال يا شريح: إنّي لأظنّها أصوات مذحج، وشيعتي من المسلمين، إن دخل عليَّ عشرة نفر أنقذوني. قال: فخرجتُ إليهم ومعي حُميد بن بكر الأحمريِّ[١] ـ أرسله معي ابن زياد وكان من شرطه[٢] ممَّن يقوم على رأسه ـ وأيم الله[٣] لولا مكانه معي لكنت أبلغت أصحابه ما أمرني به، فلمَّا خرجت إليهم قلت: إنّ الأمير لمـَّا بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدُّخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم، وأن أعلمكم أنَّه حيٌّ، وأنَّ الذي بلغكم من قتله كان باطلاً، فقال عمرو[٤] وأصحابه: فأمَّا إذ لم يُقتل، فالحمد لله. ثمّ انصرفوا.

قال أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الحجَّاج بن عَلي، عَن مُحَمَّد بن بِشير الهَمْدَانيّ، قال: لمـّا ضرب عبيد الله هانياً وحبسه خشي أن يثب النَّاس به، فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف النَّاس وشُرَطُه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: أمَّا بعد، أيُّها النَّاس، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمّتكم، ولا تختلفوا ولا تفرَّقوا فتهلكوا وتذِلّوا وتقتلوا وتُجْفَوا[٥] وتحرموا، إنّ أخاك من صدقك، وقد أُعذر[٦] مَن أنذر.

قال: ثمَّ ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتَّى دخلت النَّظارة المسجد من قبل

---

(١) حميد بن بكر أو بكير الأحمري أحد جلاوزة عبيد الله بن زياد في الكوفة، اشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، أمره ابن سعد بعد عاشوراء أن يبلغ وينادي الناس بالرحيل إلى الكوفة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦.

(٢) شُرْطه: رجال شرطته. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧٩، (شرط).

(٣) أيم الله: من ألفاظ القسم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٨٦، (أيم)

(٤) أي ابن الحجَّاج.

(٥) في طبعة الجميلي: «وتحفوا».

(٦) أعذر: صار ذا عذر. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٣٨، (عذر).

اليمانين[1] يشتدّون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، قد جاء ابن عقيل. فدخل عبيد الله القصر مسرعاً، وأغلق أبوابه[2].

(حركة مسلم عليه السلام بمَن معه نحو القصر)

قال أبُو مخِنْفَ: حدَّثني يُوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم[3]، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هاني. قال: فلمَّا ضُرب وحُبس ركبت

---

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) وفي المطبوع «التّمارين».

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥١.

(٣) هكذا في الأصل والصحيح: كما في طبعة الجميلي: (حازم). وهو عبد الله بن حازم البكري ـ أو الكبري أو الكبيري ـ من الأزد: لم يذكروه. وهو رسول مسلم بن عقيل إلى القصر لينظر ما فعل بهاني. سمع نداء ثورة التوابين بقيادة سليمان بن صرد في الكوفة، فوثب إلى ثيابه فلبسها، والى سلاحه وفرسه، وكانت عنده ابنته وامرأته سهلة بنت سبرة، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه، فقالت له زوجته: ويحك أجننت؟ قال: لا، ولكني سمعت داعي الله عز وجل، فأنا مجيبه، وطالب بدم هذا الرجل حتى أموت. فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟ قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي، اللهم احفظني فيهم، وتب عليّ مما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك. وقد أخذ براية التوابين بعد مقتل عبد الله بن سعد، فأمسكها حتى وصل صاحبها وهو عبد الله بن وال فدفعها إليه.

ولعله هو المقصود فيما أورده الجاحظ، من أنه: دخل عبد الله بن حازم على عبيد الله بن زياد وهو يخطر في مشيته، فقال للمنذر بن الجارود: حركه. فقال: يا ابن حازم، إنك لتجر ثوبك كما تجر البغي ذيلها. قال: أما والله إنّي مع ذلك لأنفذ بالسوية، وأضرب هامة البطل المشيح، ولو كنت وراء هذا الحائط لوضعت أكثرك شعرا. أُنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر الليثي، البيان والتبيين: ج٢، ص١٩٥. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٣٧١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٧٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٨٢ـ٨٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٥٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٥٠٩.

فرسي، وكنت أوّل أهل الدّار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوةٌ لمرأة[١] مجتمعات ينادين: يا عثرتاه! يا ثُكلاه[٢]! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدُّور حوله، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدُّور أربعة آلاف رجل، فقال لي: نادِ يا منصور أمت. فناديت: يا منصور أمت، وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكنديّ[٣] على ربع كندة وربيعة، وقال: سِرْ أمامي في الخيل. ثمّ عقد لمسلم بن عَوسَجة الأسديّ على ربع مَذحج وأسد، وقال: انزل في الرِّجال فأنت عليهم، وعقد لابن ثُمامة الصائديّ[٤] على رُبع تَميم وهَمْدان، وعقد لعبَّاس بن جعدة الجدليّ[٥] على رُبع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر، فلمَّا بلغ ابن زياد إقباله تحرَّز في القصر وغلَّق الأبواب[٦].

---

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) وفي المطبوع «لمراد».

(٢) الثّكل: فقدان المرأة ولدها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٤٧، (ثكل).

(٣) عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي. من شجعان شيعة الكوفة وفرسانها. شهد مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مشاهده كلّها، ومن الذين بايعوا مسلماً عليه السلام، وممّن أخذ البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام هو ومسلم بن عوسجة، فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمي فسلّمه إلى عبيد الله بن زياد فحبسه، ولـمّا قُتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله ممّن أنت؟ قال: من كندة. قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟ قال: نعم. قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه. فضُربت عنقه رضي الله عنه. أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٣٣.

(٤) هذا في الأصل وفي المطبوع «لأبي ثُمامة الصائديّ».

(٥) العباس بن جعدة الجدلي، كان من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة، ومن الـمُخلصين في الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وكان يأخذ البيعة من الناس للإمام الحسين بن علي عليه السلام، جعله مسلم عليه السلام على ربع المدينة، ولما تخاذل الناس عن مسلم، أمر ابن زياد بالقبض عليه وحبسه، ثمّ بعد شهادة مسلم أمر به فقُتل شهيداً. أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٣٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٤٣.

(٦) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٠ـ٧١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٠.

قال أَبُو مِخْنَف: وحدَّثني يُونس بن أَبِي إسحاق، عَن عبَّاس الجدليّ، قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلَّا ونحن ثلثمائة.

قال: وأقبل مسلم يسير في النَّاس من مراد حتَّى أحاط بالقصر، ثمّ إنّ النّاس تداعوا إلينا واجتمعوا، فوالله ما لبثنا إلّا قليلاً حتَّى امتلأ المسجد من النَّاس والسُّوَق[١]، وما زالوا يتوّثبون حتَّى المساء فضاق بعبيد الله ذَرْعه[٢]، وكان كُبرُ أمرِه أن يتمسَّك بباب القصر، وليس معه إلّا ثلاثون رجلاً من الشُّرَط وعشرون رجلاً من أشراف النّاس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشراف النّاس يأتون ابن زياد من قِبَل الباب الذي يلي دار الروميِّين[٣]، وجعل مَن في القصر مع ابن زياد يشرِفون عليهم، فينظرون إليهم فيتَّقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم وهم لا يفترون[٤] على عبيد الله وعلى أبيه.

ودعا ابن زياد كثيرَ بن شهاب بن الحصين الحارثيّ[٥] فأمره أن يخرج فيمَن أطاعه

---

(١) السوقة من الناس: الرعية من دون الملك. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٢٤، (سوق).

(٢) ذرعاً: «يُقال: ضِقت بالأمر ذرعاً، إذا لم تطِقه ولم تقوَ عليه». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٢١٠، (ذرع).

(٣) يقول البراقي: «كانت دار الروميين مزبلة لأهل الكوفة، تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبسة بن سعيد بن العاصي من يزيد بن عبد الملك فأقطعه إياها، فنقل ترابها بمائة ألف وخمسين ألف درهم». البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٣٧.

(٤) هكذا في الأصل والمطبوع وفي الإرشاد «يفترون». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٢.

(٥) كثير بن شهاب بن الحصين، أبو عبد الله، الحارثيّ الكوفيّ، كان عثمانيّاً، يقع في الإمام علي عليه السلام، وهو ممَّن شهد على حُجر بن عدي بأنّه قد خلع الطاعة، كما أرسله زياد ابن أبيه بحجر وأصحابه إلى معاوية، وقد ولّاه معاوية الرّي، وهو ممَّن أخرجه ابن زياد لتخذيل الناس عن مسلم بن عقيل، وقد أشرف من أعلى القصر وفي الطرقات يخذِّل النّاس عن مسلم عليه السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات

⇦

من مذحج، فيسير بالكوفة، ويخذِّل النَّاس عن ابن عقيل، ويخوِّفهم الحرب، ويحذِّرهم عقوبة السُّلطان، وأمر مُحَمَّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنْدة وحَضْرَمَوت، فيرفع راية أمان لـمَن جاءه من النَّاس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن سوْر الذُّهليّ(١) وشَبَث بن رِبْعي التَّميميّ، وحجّار بن أبجر العجليّ، وشَمر بن ذي الجوشن العامريّ(٢)، وحُبس سائر وجوه النَّاس عنده استيحاشاً إليهم لقلَّة عدد مَن معه مِن النَّاس، وخرج كثير بن شهاب يخذِّل النَّاس عن ابن عقيل(٣).

قَال أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني ابن جنَاب الكلبيِّ: أنَّ كثيراً لقي رجلاً من كلب يُقال له:

الكبرى: ج٦، ص١٤٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٧٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠٠.

(١) القعقاع بن سور أو شور الذهلي، من بني بكر بن وائل، ممَّن انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهرب إلى معاوية، بعد أن كان والياً لأمير المؤمنين عليه السلام على كسكر فأصدق امرأة بمائة ألف درهم، فقال عنه أمير المؤمنين عليه السلام: «وأيم الله، لو كان كفواً ما أصدقها ذلك، وكان ممَّن شهد على حُجر بن عدي، اشترك مع محمد بن الأشعث في حربه ضد مسلم بن عقيل. اُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٥٣٣. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٨٧.

(٢) شمر بن ذي الجوشن بن قرط، أبو سابغة الضبابي العامري الكلابي، كان في معسكر الإمام علي عليه السلام في صفِّين، ثمّ صار أُمويّاً بعد ذلك، وكان ممَّن شهد على حُجر بن عدي، له دورٌ رئيس في جرائم واقعة الطفّ، كان قبيح المنظر والفِعال، وهو الذي حرّض ابن زياد على قتل الإمام الحسين عليه السلام، وحضر كربلاء، وطعن فسطاط الإمام الحسين عليه السلام، وأحرق الخباء على أهله، وأراد قتل الإمام زين العابدين عليه السلام، فمنعه الناس، وقِيل هو الذي حزّ الرأس الشريف. قتله أصحاب المختار في قرية يُقال لها الكلتانية. اُنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفِّين: ص٢٦٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠١، وص٣١٣، وص٣٣٤، وص٥٢٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٣ـ٥٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣١.

عبد الأعلى بن يزيد[١]، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فِتْيان، حتَّى[٢] أدخله على ابن زياد، فأخبره خبره، فقال لابن زياد: إنَّما أردتك، قال: قال[٣]: وكنتَ عودتَني ذلك من نفسك. فأمر به فحُبس.

وخرج محمَّد بن الأشعث حتَّى وقف عند دور بني عمارة، وجاءه عمارة بن صَلْخب الأزديّ[٤] ـ وهو يريد ابن عقيل ـ عليه سلاحه، فأخذه فبعث به إلي[٥] إلى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرَّحمن بن شُريح الشّباميّ[٦]، فلمَّا رأى محمد بن الأشعث كثرة مَن أتاه، أخذ يتنحَّى ويتأخّر، وأرسل القعقاع بن سوْر الذُّهليّ إلى محمد بن الأشعث، فدخلت[٧] على ابن عقيل من العرار[٨]، فتأخّر عن موقفه، فأقبل حتّى دخل على ابن زياد من قِبَل دار الروميين، فلمّا اجتمع عند

---

(١) عبد الأعلى بن زيد أو يزيد بن الشجاع بن كعب الكلبي من أهل الكوفة. يُقال: إنّه ممّن أخذ البيعة لمسلم بن عقيل في الكوفة، وكان من جملة مَن سجنهم ابن زياد عندما دخل الكوفة، ثمّ قتله بعد مقتل مسلم عليه السلام. ويقال: استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في الطف. اُنظر: الكلبي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير: ج٢، ص٦٣٠. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٦٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٢٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فأخذه حتى... ».

(٣) هكذا في الأصل، ولكن الظاهر أنّ «قال» الثانية زائدة.

(٤) عمارة بن صلخب الأزدي، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه في الكوفة، وخرج معه، فلمّا قبض على مسلم وقتل، أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟ قال: من الأزد. فقال: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه. اُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٣٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٨٧.

(٥) هكذا في الأصل، الظاهر أنها زائدة.

(٦) لم نعثر على ترجمة له.

(٧) في طبعة الجميلي: «حلت».

(٨) العِرارُ: القِتالُ. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٥٥٦، (عرر).

عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمَن أطاعهم من قومهم، فقال له كثير ـ وكانوا مناصحين لابن زياد ـ: أصلح الله الأمير، معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شُرَطك وأهل بيتك ومواليك، فاخرج بنا إليهم. فأبى عبيد الله، وعقد لشَبَث بن ربعي لواءً، فأخرجه، وأقام النَّاس مع ابن عقيل يكبِّرون ويثوبون[1] حتّى المساء، وأمرهم شديد، فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم إليه، ثمّ قال: أشرفوا على الناس فمنُّوا أهل الطَّاعة الزّيادة والكرامة، وخوِّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، وأعلموهم فصول[2] الجنود من الشّام إليهم[3].

قال أَبُو مِخْنَف: حدّثني سُليمان بن أبِي راشد، عن عبد الله بن حازم الكبري من الأزد من بني كبير، قال: أشرف علينا الأشراف فتكلّم كثير بن شهاب أوّل النّاس حتّى كادت الشّمس أن تَجِب[4]، فقال: أيّها النَّاس، الحقوا بأهاليكم، ولا تعجِّلوا الشّر، ولا تُعرِّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً: لئن أتممتم على حربه، ولم تنصرفوا من عشيَّتكم أن يحرم ذرّيتكم العطاء، ويفرّق مقاتلتكم في مغازي أهل الشَّام على غير طمع، وأن يأخذ البريء بالسَّقيم، والشَّاهد بالغائب، حتّى لا يبقى له فيكم بقيّة من أهل المعصية إلّا أذاقها وبال ما جرَّت أيديها، وتكلّم الأشراف بنحوٍ من كلام هذا، فلمَّا سمع مقالتهم النّاس أخذوا يتفرّقون، وأخذوا ينصرفون[5].

---

(١) يثوبون إليه: يرجعون. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٢٧، (ثوب).

(٢) فصول الجنود: خروجهم. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٥، ص٥٧٤، (فصل).

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٣ـ٥٤.

(٤) وَجَبَتِ الشَّمْسُ: غابَتْ. انظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص٤٦٤، (وجب).

(٥) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٣.

(تخاذل النَّاس عن مسلم عليه السلام)

قَال أَبُو مِخْنَف: فحدّثني المُجَالد بن سعيد: أنّ المرأة كانت تأتي ابنَها أو أخاها فتقول: انصرف، النَّاس يكفُونك. ويجيء الرَّجل إلى ابنه وأخيه[1]، فيقول: غداً يأتيك أهل الشّام، فما تصنع بالحرب والشّر انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرَّقون ويتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتّى صُلِّيَت المغرب فما صلّى مع ابن عقيل إلّا ثلاثون نفساً، فلمَّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أولئك النَّفر خرج متوجِّهاً نحو أبواب كندة، فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثمّ خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يحسُّ أحداً يدلّه على الطَّريق ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوٌّ، فمضى على وجهه يتلدَّد[2] في أزقَّة الكوفة، لا يدري أين يذهب حتّى خرج إلى دور بني جَبَلَة من كندة[3].

(مسلم عليه السلام أمام بيت طوعة)

فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأة يُقال لها طَوْعة ـ أُمُّ ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوّجها أُسيد الحضرميُّ فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس، وأُمُّه قائمة تنتظره ـ فسلّم عليها ابن عقيل، فردَّت عليه، فقال لها: يا أَمَة، اسقيني ماءً.

---

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع «أو أخيه».

(٢) «التلدّد: التَّلفت يميناً وشمالاً». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٣٩٠، (لدد).

(٣) أقول: هذا الكلام باعث للتأمّل؛ فإنّ مسلم بن عقيل لم يكن جاهلاً بطرق الكوفة، كيف وقد خرج من دار المختار متخفياً ليلاً حتى جاء دار هانئ. مضافاً إلى أنّ الفترة التي قضاها في الكوفة ليست قصيرة حتى ينتهي به الحال أنّه لا يعرف طرق وأزقة الكوفة، مع أنّه عليه السلام قد سكنها قرابة الخمس سنوات في أيام خلافة عمّه أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام. ولعلّ سبب تردد مسلم عليه السلام هو كون ابن زياد أحكم السيطرة على الكوفة، وملأ أزقتها بالجنود، فلا يتمكن من الخلاص من جلاوزته.

فدخلت فسقته، فجلس وأدخلت الإناء، ثمّ خرجت، فقالت: يا عبد الله، ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب إلى أهلك. فسكت، ثمّ عادت فقالت: مثل ذلك، فسكت، ثمّ قالت له: فيَّ الله[1]، سبحان الله يا عبد الله! فمرَّ إلى أهلك عافاك الله، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحلّه لك، فقام فقال: يا أَمَة الله، ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف، ولعلّي مكافيك به بعد اليوم. فقالت: يا عبد الله، وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبني هؤلاء القوم وغرّوني. قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: ادخل. فأدخلتْه بيتاً[2] في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعَشَّ.

ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدُّخول في البيت والخروج منه، فقال: والله، إنّه ليريبني[3] كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه! إنّ لك لشأناً. قالت: يا بني الهُ عن هذا. قال لها: والله، لتخبرنّي. قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألَحَّ عليها. فقالت: يا بني، لا تحدِّثنّ أحداً من النّاس بما أخبرك به. وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت ـ وزعموا أنّه قد كان شهد أمر النّاس، وقال بعضهم: كان يشرب مع أصحاب له ـ ولـمّا طال على ابن زياد، وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فاُنظروا هل ترون منهم أحداً؟ فأشرفوا فلم يروا أحداً، قال: فاُنظروا لعلّهم

---

(١) أي: أتق فيّ الله. وفي طبعة الجميلي: «فيء لله».

(٢) البيت المراد به هنا الغرفة والبيتُ الصَّغير. اُنظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص: ج١، ق٥، (السفر الخامس)، ص١٢٧.

(٣) يريبني: يشككني. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٤١، (ريب).

تحت الظّلال[١] قد كمنوا[٢] لكم. فرعوا بَحابح[٣] المسجد، وجعلوا يخفضون شُعَل النّار في أيديهم، ثمّ ينظرون هل في الظّلال أحد، وكانت أحياناً تضيء لهم، وأحياناً لا تضيء لهم كما يريدون، فدلُّوا القناديل وأنصاف الطّنان[٤] تُشدّ بالحبال، ثمّ تجعل فيها النيران، ثمّ تُدلّى، حتّى تنتهي إلى الأرض. ففعلوا ذلك في أقصى الظّلال وأدناها وأوسطها حتّى فعل ذلك بالظُّلة التي فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السُّدّة[٥] التي في المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر، وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العَتَمة[٦]، وأمر عمرو بن نافع[٧] فنادى: ألا برئت الذّمة من رجل من الشّرطة

---

(١) الظّلال: جمع ظلَّة وهي السَّقيفة يُستَتر بها من الحرِّ والبرد. أُنظر: الطّريحيّ، فخر الدّين، مجمع البحرين: ج٥، ص٤١٧، (ظلل).

(٢) يُقال: كَمُن فلان، إذا اختفى. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢١٨٨، (كمن).

(٣) «بحبوحة الدَّار: وسطها». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٩٨، (بحبح).

(٤) الطُّنُّ: الحُزْمة من الحطب والقَصَب. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٢٦٩، (طنن).

(٥) السّدّة: الظلَّة بباب الدّار، أو السَّاحة بباب الدّار. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٥٣، (سدد).

(٦) العتمة، يقال: عتم الليل يعتم، وعتمه: ظلامه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٩٧٩، (عتم).

(٧) عمرو بن نافع: وهو كاتب ابن زياد وهو أوّل من أطال في الكتب. ولم يذكروه. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٦٥. مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٢٣٢.

والعُرفاء أو المناكب[١]، أو المقاتلة صلّى العَتَمة[٢] إلّا في المسجد، فلم يكن إلّا ساعة حتّى امتلأ المسجد من النّاس، ثمّ أمر مناديه فأقام الصَّلاة، فقال الحصين بن تميم[٣]: إن شئت صلّيت بالنّاس أو يصلّي بهم غيرك، ودخلت أنت فصلَّيت في القصر، فإنّي لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك. فقال: مُرْ حَرَسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون، ودرْ فيهم فإنّي لست بداخل إذاً.

فصلَّى بالنَّاس، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ ابن عقيل السَّفيه الجاهل، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشّقاق، فبرئت ذمّة الله من رجلٍ وجدناه في داره، ومَن جاء به فله دِيَتُه. اتّقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، يا حصين بن تميم، ثكلتك أُمّك إن صاح باب سكّة[٤] من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرَّجل ولم تأتني به، وقد سلَّطتك على دُور أهل الكوفة، فابعث

---

(١) المناكب: جمع منكب وهو رئيس العرفاء. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٢٨، (نكب).

(٢) المراد من العتمة هنا: وقت صلاة العشاء. اُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٩٧٩، (عتم).

(٣) حصين بن تميم بن أسامة بن زهير بن يزيد التميمي، قائد شُرطة الكوفة لعبيد الله بن زياد وقد أسّر قيس بن مسهر، له دور إجرامي في عاشوراء، وقد سرحه ابن زيادٍ إلى كربلاء في أربعة آلاف مقاتل، بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، شارك في قتل حبيب بن مظاهر الأسدي، ورمى الإمام الحسين عليه السلام، فأصابه بفمه، فجعل عليه السلام يتلقّى الدم من فمه. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١٢، ص١٤٢، وج٣، ص١٧٨، وص٢٠١.

أقول: لم نجد ما يُفرِّقه عن حصين بن نمير لعنه الله، بل كل ما نسب إليه في بعض الكتب أو المصادر قد نُسب إلى ابن نمير في مصادر أُخرى، فيمكن اتّحادهما. اُنظر: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٠ـ٢٤٦.

(٤) سكك، جمع سكّة: أراد بها الأزقة؛ لاصطفاف الدّور فيها. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٨٤، (سكك).

مُراصِدةً[١] على أفواه السِّكك، وأصبِح غداً واستَبْرِ[٢] الدُّور وجُس[٣] خلالها حتَّى تأتيني بهذا الرَّجل. وكان الحصين على شُرَطه، وهو من بني تميم، ثمّ نزل ابن زياد فدخل، وقد عقد لعمرو بن حريث رايةً وأمَّره على النَّاس، فلمَّا أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحباً بمَن لا يُستَغشُّ ولا يُتَهم! ثمَّ أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز ـ وهو بلال بن أسيد الذي آوت أُمُّه ابن عقيل ـ فغدا إلى عبد الرَّحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أُمُّه، قال: فأقبل عبد الرّحمن حتَّى أتى أباه، وهو عند ابن زياد، فسارَّه[٤]، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أنّ ابن عقيل في دار من دورنا، فنَخَس[٥] بالقضيب في جنبه، ثمّ قال: قم فأتني به السَّاعة[٦].

(محاصرة ابن عقيل في دار طوعة)

قال أَبُو مِخْنَف: فحدّثني قُدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثَّقفيّ، أنّ ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حُريث وهو في المسجد خليفته على النَّاس أن ابعث مع ابن الأشعث ستّين أو سبعين رجلاً كلّهم من قيس ـ وإنّما كره

---

(١) المراصد: الراصد للشيء، المُراقب له. المرصد: طريق الرصد والارتقاب، أو موضعه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٤٨، (رصد).

(٢) استبر الدُّور: «سَبَرَ الشيءَ: حَزَره وخَبَره». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٣٤٠، (سبر).

(٣) جسَّ: بمعنى تجسَّس، من فحص وبحث عن الخبر. اُنظر: المصدر السابق: ج٦، ص٣٨، (جسس).

(٤) سارَّه: تحدَّث إليه سرَّاً. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٨٤، (سرر).

(٥) «النَّخس: الدَّفع أو التَّحريك». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٣٢، (نخس).

(٦) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٧.

أن يبعث معه قومه لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصاف[1] فيهم مثل ابن عقيل ـ فبعث معه عمرو بن عبد الله بن عبَّاس السُّلميّ[2] في ستّين أو سبعين من قيس، حتّى أتوا الدَّار التي فيها ابن عقيل، فلمَّا سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرِّجال عَرَف أنَّه قد أُتي، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدَّار، فشدَّ عليهم يضربهم بسيفه حتَّى أخرجهم من الدَّار، ثمَّ عادوا إليه فشدَّ عليهم كذلك، ثمَّ عادوا إليه فشدَّ عليهم كذلك، فاختلف هو وبُكير بن حُمَرَان الأَحمريّ[3][4]، فضرب بُكيرُ فمَ مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السَّيف في السُّفلى، وفصلت لها ثنيَّتاه[5]، فضربه مسلم ضربةً في رأسه منكرة، وثَنى بأُخرى على حبل العاتق كادت تطلُع على جوفه، فلمَّا رأوا ذلك أشرفوا عليه[6] من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويُلهبون النّار في أطنان

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «يصادف».

(٢) عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي، ويقال اسمه عبيد ـ أو عبد الله ـ بن العباس السلمي. من رجالات عبيد الله بن زياد في الكوفة، بعثه مع مسلحين من قبيلة قيس للقبض على مسلم بن عقيل في دار طوعة، لم يتعهد بإعطاء الأمان لمسلم قائلاً: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل». وتنحى. قاتل ابن الحر أيام مصعب بن الزبير قرب الأنبار وهزمه. أُنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، مقتل أبي مخنف: ص٥٠. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف: ج٧، ص٣٧.

(٣) بكير ـ ويُقال: بكر ـ بن حمران الأحمري، من أخبث أتباع بني أُميّة، بعثه زياد ابن أبيه في أُناسٍ في طلب حُجر بن عدي. وهو ضارب مسلم بن عقيل على شفته العليا، وقاتله بعد أن صعد به أعلى القصر. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص١٩٨، وص٢٧٩، وص٢٨٤.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع زيادة: «ضربتين».

(٥) ثَنايا الإِنسان في فمه الأَربعُ التي في مقدّم فيه. ثِنْتانِ من فوق، وثِنْتانِ من أَسفل ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص١٢٣، (ثنى).

(٦) أشرفوا عليه: اطّلعوا عليه من فوق. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٨٠، (شرف).

القصب، ثمّ يقلبونها عليه من فوق البيت، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه[١] في السّكة فقاتلهم، فأقبل عليه محمّد بن الأشعث، فقال: يا فتى! لك الأمان، لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقسـمتُ لا أُقتـل إلّا حـرّاً ... وإن رأيتُ المـوت شـيئاً نُكـرا[٢]

ويخلـط البـارد سـخناً مُـرّاً ... ردّ شـعاع الشَّـمس فاسـتقرّا

كـلّ امـرئ يومـاً مـلاقٍ شرّا ... أخـاف أن أُكـذب أو أُغـرّا[٣].

فقال له محمَّد بن الأشعث: إنَّك لا تُكذب ولا تُخدَع ولا تُغرّ، إنَّ القوم بنو عمِّك، وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك. وقد أُثخِن[٤] بالحجارة، وعجز عن القتال وانبهر[٥]، فأسند ظهره إلى جنب تلك الدَّار، فدنا محمَّد بن الأشعث، فقال: لك الأمان. قال: آمنٌ أنا؟ قال: نعم. وقال القوم: أنت آمن. غير عبيد الله بن العبَّاس السلميّ، فإنَّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحَّى.

وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمّنوني ما وضعت يدي في أيديكم. وأُتِي ببغلة فحُمِل عليها، واجتمعوا حوله، وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه عند ذلك آيس[٦] من نفسه،

---

(١) أصلت سيفه، أي جرَّده من غمده. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٢٥٦، (صلت).

(٢) في طبعة الجميلي زيادة لفظ: «كرا».

(٣) أُنظر أيضاً: الكوفي، أحمد بن أعثم، الفتوح: ج٥، ص٥٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٤. والأبيات مختلفة لفظاً وعدداً.

(٤) أي أُثقل بالجراح. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٠٨، (ثخن).

(٥) «البُهْرُ: انقطاع النَّفَسِ من الإِعياء». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٨٢، (بهر).

(٦) «آيس: يئس وانقطع رجاؤه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٤، (آس).

فدمعت عيناه، ثمّ قال: هذا أوَّل الغدر.

قال محمَّد بن الأشعث: أرجو ألّا يكون عليك بأس. قال: ما هو إلّا الرَّجاء أين أمانكم؟! إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون! وبكا[١]، فقال له عبيد الله بن عبَّاس: إنّ مَن يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبكِ. قال: إنّي والله، ما لنفسي أبكي، ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحبّ لها طُرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المُقبلين إليَّ، أبكي لحسين وآل حسين. ثمَّ أقبل على محمَّد بن الأشعث فقال: يا عبد الله، إنّي أراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني يبلغ حسيناً؟ فإنّي لا أراه إلّا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، وإنّ ما ترى من جزعي لذلك، فيقول: إنّ ابن عقيل بعثني إليك، وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتَّى تُقتل، وهو يقول: ارجع بأهل بيتك، ولا يغرُّك أهل الكوفة؛ فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنَّى فراقهم بالموت أو القتل، إنَّ أهل الكوفة قد كذَبوك وكذَبوني، وليس لمكذوبٍ رأي[٢]. فقال ابن الأشعث: والله، لأفعلنَّ ولأعلمنَّ ابن زياد أنّي قد أمَّنتُك[٣].

(كتاب مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام)

قال أبُو مِخْنَف: فحدَّثني جَعْفر بن حُذيفة الطَّائيُّ ـ وقد عرف سعيد بن شيبان

---

(١) هكذا في الأصل ومثله أكثر من مورد، والصحيح: «بكى».

(٢) أشارة إلى المثل القائل: «ليس لمكذوب رأي». اُنظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال: ج٢، ص١٨١، رقم١٤٩٥.

(٣) اُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص٦٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٩ وص٦٠. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٣.

الحديث ـ قال: دعا محمَّد بن الأشعث إياس بن العثل الطَّائيّ من بني مالك بن عمرو بن ثمامة، وكان شاعراً، وكان لمحمَّد زوَّاراً، فقال له: اِلقَ حسيناً، فأبلغه هذا الكتاب. وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل، وقال له: هذا زَادُك وجَهازُك، ومتعة لعيالك. فقال: من أين لي براحلةٍ، فإنّ راحلتي قد أنضيتها[١]؟ قال: هذه راحلة فاركبها برحلها. ثمّ خرج فاستقبله بزُبَالة[٢] لأربع ليالٍ، فأخبره الخبر، وبلَّغه الرِّسالة، فقال له حسين: «**كلّ ما حُمَّ نازل**[٣]**، وعند الله نحتسب أنفسَنا وفساد أُمَّتنا**».

وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوَّل إلى دار هاني ابن عروة بايعه ثمانية عشر ألفاً، قدَّم كتاباً إلى حسين مع عايش[٤] بن أبي شبيب الشّاكريّ: أمَّا بعد، فإنّ الرَّائد لا يكذب أهلَه[٥]، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإنّ النَّاس كلَّهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسَّلام.

---

(١) أنضى فلان بعيره، هزلها وأتعبها. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٢٩، (نضا).

(٢) زُبالة: منطقة أثرية قديمة فيها قصر أثري تقع في شمال السعودية، سميت بذلك نسبة إلى (زبالة بنت مسعود)، واليوم تقع على مسافة (٢٠كم) جنوب محافظة رفحاء، وعن الكوفة (٣٠٥كم) وهي منزلٌ معروفٌ على طريق الحج من الكوفة إلى مكّة المكرمة. يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الإثنين ٢٧/ ذي الحجة/ ٦٠هـ. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص١٢٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢١١ وما بعدها.

(٣) حُمَّ الأمر حماً: قُضي، وقُدِّر. اُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٤، ص١٠٠، (حم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح «عابس» كما تقدّم ص٦٧.

(٥) مثل عربي معناه: الدليل الذي يتقدّم القوم لطلب الماء والكلأ لهم فإن كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه معهم لأنه واحد منهم. اُنظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال: ج١، ص٤٧٤، رقم٨٤٨.

(أخذ مسلم عليه السلام إلى القصر)

وأقبل محمَّد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأُذِن له، فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل، وضرب بُكير إيَّاه، فقال: بُعداً له. فأخبره محمَّد بن الأشعث بما كان منه، وما كان من أمانه إيَّاه، فقال عبيد الله: ما أنت والأمان؟! كأنَّا أرسلناك تؤمِّنه، إنّما أرسلناك لتأتينا[١] به. فسكت، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن، منهم: عمارة بن عقبة بن أبي مُعَيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني قُدَامة بن سعد: أنّ مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قُلّة[٢] باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها! لا والله، لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم، قال له ابن عقيل: ويحك مَن أنت؟ قال: أنا ابن مَن عرف الحقَّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غَششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت، أنا: مسلم بن عمرو الباهليّ، فقال له ابن عقيل: لأُمِّك الثُّكل! ما أجفاك، وأفظَّك[٣]، وأقسا[٤] قلبك وأغلظك، أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منّي، ثمّ جلس متسانداً إلى حائط[٥].

---

(١) في طبعة الجميلي: «تأتينا».

(٢) القُلّة: إناء كالجرة الكبيرة، وقد تجمع على قُلل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٠٤، (قلل).

(٣) رجل فظ: أي سيئ الخلق. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٤٥٩، (فظظ).

(٤) هكذا في الأصل والصحيح: «أقسى».

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٠. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٦.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني قُدامة بن سَعد: أنّ عمرو بن حريث بعث غلاماً له يُدعى سليماً[١]، فجاءه بماء في قُلّة، فسقاه.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: وحدّثني سَعيد بن مُدرِك بن عُمارة: أنَّ عُمارة بن عُقبَة بعث غلاماً له يُدعى قيساً، فجاءه بقُلَّة عليها منديل ومعه قدح فصبَّ فيه ماءً، ثمّ سقاه فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً، فلمّا ملأ القدح المرَّة الثّالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيَّتاه فيه، فقال: الحمد لله لو كان لي من الرِّزق المقسوم شربتُه.

وأُدخِل مسلم على ابن زياد، فلم يسلِّم عليه بالإمرة، فقال له الحَرسيُّ: ألا تسلِّم على الأمير؟! فقال له: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه؟! وإن كان لا يريد قتلي فلَعَمري ليكثُرنَّ سلامي عليه. فقال له ابن زياد: لَعَمري لتُقتَلنَّ. قال: كذاك[٢]؟ قال: نعم. قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي. فنظر إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد، فقال: يا عمر، إنّ بيني وبينك قرابةً[٣]، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجحُ حاجتي، وهي سرٌّ. فأبا[٤] أن يمكِّنه من ذكرها. فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمِّك. فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد، فقال له: إنّ عليَّ بالكوفة دَيناً استدنته منذ قدمت الكوفة، سبعمائة درهم، فاقضها عنّي، وانُظر جثّتي فاستوهبها من ابن زياد، فوارها، وابعث إلى حسين مَن يردَّه، فإنّي قد كتبت إليه أعلمه أنّ النَّاس

---

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «سليمان».

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «كذلك».

(٣) أقول: القرابة بين مسلم بن عقيل وبين عمر بن سعد هي القرابة القرشية، بالإضافة إلى أنّ أم النبيﷺ بنت عمّ أبي وقاص، وكذا أم الحمزة سيد الشهداءعليه السلام فإنّها عمة سعد بن أبي وقاص. أُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص١٢٨ – ١٢٩.

(٤) هكذا في الأصل والصحيح: «فأبى».

معه، ولا أراه إلّا مقبلاً[١]. فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي؟ إنّه ذكر كذى وكذى[٢]، قال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن. أمَّا مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت، وأمَّا حسين فإنَّه إن لم يُردنا لم نُرده، وإن أرادنا لم نكفَّ عنه، وأمَّا جثّـتُه فإنَّا لن نشفّعك فيها، إنَّه ليس بأهل منَّا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا، وجَهَد على هلاكنا.

وزعموا أنَّه قال: أمَّا جثَّتُه فإنَّا لا نبالي إذا قتلناه ما صُنع بها. ثمّ إنّ ابن زياد قال: إيه يا ابن عقيل! أتيت النَّاس وأمرهم جميع، وكلمتهم واحدة، لتُشَتّتَهم وتفرِّق كلمتهم، وتحمل بعضهم على بعض؟! قال: كلا، لستُ أتيتُ، ولكنَّ أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم، وسَفك دماءهم، وعمل فيهم أعمالَ كسرَى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى حكم الكتاب. قال: وما أنت وذاك يا فاسق! أو لم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر! قال: أنا أشرب الخمر؟! والله، إنّ الله ليعلم أنَّك غير صادق، وأنَّك قلت بغير علم، وأنّي لست كما ذكرت، وإنّ أحقّ بشرب الخمر منّي وأولى بها من يَلغ[٣] في دماء المسلمين ولغاً، فيقتل النّفس التي حرَّم الله قتلها، ويقتل النَّفس بغير النَّفس، ويَسفك الدّم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظَّن، وهو يلهو أو يلعب[٤] كأن لم يصنع شيئاً. فقال له ابن زياد: يا فاسق، إنّ نفسك تُمنّيك ما حال الله دونه، ولم يرك أهلاً. قال: فمَن أهله يابن زياد؟ قال: أمير المؤمنين يزيد، فقال: الحمد لله على كلّ

---

(١) كرر مسلم بن عقيل هذه الوصية أكثر من مرّة، فقد أوصى بها محمد بن الأشعث ثم أوصى بها عمر ابن سعد، لعلّ سبب ذلك هو إصراره على أن تصل الرسالة للإمام الحسين عليه السلام.

(٢) هكذا في الأصل والصحيح: «كذا وكذا».

(٣) يقال: يلغ ولغاً، أي شرب منه بلسانه، وهو كناية عن جرائم يزيد في سفك دماء المسلمين وبطشهم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٢٦، «ولغ».

(٤) هكذا في الأصل والصحيح: «يلهو ويلعب».

حال، رضينا بالله حَكماً بيننا وبينكم. قال: كأنَّك تظنُّ أنَّ لكم في الأمر شيئاً. قال: والله، ما هو بالظَّن، ولكنَّه اليقين. قال: قتلني الله إن لم أقتلك قِتْلةً لم يُقتَلها أحد في الإسلام. قال: أما إنَّك أحقُّ مَن أحدث[١] في الإسلام ما لم يكن فيه، أما إنَّك لا تدع سوء القِتْلَة، وقبح المُثْلَة، وخُبْث السِّيرة، ولؤم الغلبة، لا أحد من النَّاس أحقُّ بها منك. وأقبل ابن سميَّة[٢] يَشتمه ويشتم حسيناً وعليّاً وعقيلاً، وأخذ مسلم لا يكلِّمه.

وزعم أهل العلم: أنّ عبيد الله أمر له بماءٍ فسُقي بخزفةٍ[٣]، ثمّ قال له: إنَّه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلّا كراهة أن تحرّم بالشّرب فيها، ثمَّ نقتلك، ولذلك سقيناك في هذا. ثمَّ قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثمّ أتبعوا جسدَه رأسَه.

فقال: يا ابن الأشعث، أما والله لولا أنَّك آمنتني ما استسلمت، قمْ بسيفك دوني فقد أخفِرتْ[٤] ذمَّتُك. ثمَّ قال: يا ابن زياد، أما والله لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني. ثمّ قال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟

---

(١) أي: ابتدع وأوجد فيه ما ليس منه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٨٤، (بدع).

(٢) سميّة: أُمّ زياد جدّة عبيد الله، وَهبها أبو الخَير ـ أو أبو الجبر ـ بن عمرو الكِنْدي للحارث بن كَلدة، وكان طبيباً يعالجه. وهي ذات سمعةٍ سيئة، فكان يُقال للحارث: إنّ جاريتك فاجرة لا تدفع كفّ لامس. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٨٧. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٢، ص١٩٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٤٣.

(٣) خَزَفةٌ: مفرد جمعها خَزَفُ، وهو ما عُمِلَ من الطين وشُويَ بالنار فصار فَخّاراً تسمى الأواني الفخارية لها استعمالات كثيرة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص٦٧، (خزف).

(٤) أخفرت الرجل: إذا نقضت عهده وذمامه. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٥٢، (خفر).

فدُعي[١]، فقال: اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه. فصُعِد به وهو يكبِّر ويستغفر ويصلّي على ملائكة الله ورسله وهو يقول: اللهمَّ احكم بيننا وبين قومٍ غرّونا وكذَبونا وأذلّونا، وأشرف به على موضع الجزّارين اليوم، فضُرِبت عنقه، وأتبع جسده رأسه[٢].

قَال أبُو مِخْنَف: حدَّثني الصَّقعب ابن زُهير، عَنْ عَوف[٣] بن أبي جُحَيفة، قال: نزل الأحمريُّ بكر[٤] بن حُمران الذي قَتل مسلماً، فقال له ابن زياد: قتلتَه؟ قال: نعم. قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبِّر ويسبِّح ويستغفر، فلمَّا أدنيتُه لأقتُله قال: اللهمَّ احكم بيننا وبين قومٍ كذَبونا وغرَّونا وخذلونا وقتلونا. فقلت له: اُدنُ منّي، الحمد الله الذي أقادني[٥] منك. فضربته ضربة لم تغن شيئاً، فقال: أما ترى بي[٦] خدش تَخدِشُنيه وفاءً من دمك أيّها العبد! فقال ابن زياد: وفخراً عند الموت. قال: ثمّ ضربته الثانية فقتلته[٧].

قال: وقام محمَّد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلَّمه في هاني بن عُروة، وقال: إنَّك قد عرفت منزلة هاني بن عُروة في المصر، وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أنَي وصاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فإنّي أكره عداوة قومه، هم أعزُّ أهل المصر وعُدَد أهل اليمن.

---

(١) المقصود بكر بن حمران الأحمري.

(٢) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٨٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦١ـ٦٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٤ـ٣٥.

(٣) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «عون».

(٤) هكذا في الأصل والصحيح: «بكير» كما تقدّم منه.

(٥) أقادني: أقتصُّ منه عن نفسي. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٦٥، (قود).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: «في».

(٧) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٥.

قال: فوعده أن يفعل، فلمّا كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان، بدا له فيه رأيٌ[١] أن يفي له بما قال.

(أمر ابن زياد بقتل هانئ بن عروة)

قال: فأمر بهاني بن عُروة حين قُتِل مسلم بن عقيل، فقال: أخرجوه إلى السُّوق فاضربوا عنقه. قال: فأُخرِج بهاني حتّى انتهى إلى مكان من السُّوق كان يُباع فيه الغنم وهو مكتوف، فجعل يقول: وا مَذْحجاه! ولا مَذحجَ لي اليوم! وا مَذْحجاه، وأين منّي مَذْحج؟! فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذَب يده فنزعها من الكتاف[٢]، ثمّ قال: أما من عصاً أو سكين أو حجر أو عظم يُجَاحش[٣] به رجل عن نفسه؟! قال: ووثبوا إليه فشدُّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: امُددْ عنقَك. فقال: ما أنا بها مُجْدٍ سخيّ، وما أنا بمعينكم على نفسي.

قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد ـ تركيّ يُقال له: رُشَيد[٤] ـ بالسَّيف فلم يصنع سيفه شيئاً، فقال هاني: إلى الله المَعاد، اللهمّ إلى رحمتك ورضوانك، ثمّ ضربه أُخرى فقتله. قال: فبصُر به عبد الرّحمن بن الحصين المُراديّ[٥] بخازِر[٦]، وهو مع عبيد الله بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «وأبى»، كما في المطبوع.

(٢) الكِتافِ: «الحَبْلِ الذي يُكَتَّفُ به الإِنْسانُ». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٢، ص٤٤٨، (كتف).

(٣) أُجاحِشُ عن نفسي: أي أحامي وأدافع به عن نفسي. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٤١، (حجش).

(٤) رُشَيد التركي مَولى عُبَيدِ اللهّ بنِ زِياد، قاتِلُ هانئ بن عروة، وقد قاتَلَ مع ابن زياد خلال ثورة المختار، فحارب جيش إبراهيم بن مالك الأشتر وقاتلهم إلى جانب نهر خازر، وفي هذه الحرب رآه عبد الرحمن بن الحصين المرادي الذي كان في جيش إبراهيم بن الأشتر، وقال الناس: هذا قاتل هانئ. فهجم عليه برمحه وأرداه قتيلاً. أُنظر: الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٦، ص٥٥.

(٥) لم نعثر على ترجمة له.

(٦) الخازِر: نهر يقع بين أربيل والموصل، ثمّ بين الزاب الأعلى والموصل. ويبعد عن الموصل نحو ⇦

زياد، فقال النَّاس: هذا قاتل هاني بن عُروة. فقال ابن الحصين: قتلني الله إن لم أقتله، أو أُقتل دونه. فحمل عليه بالرُّمح فطعنه فقتله.

ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد لـمّا قُتِل مسلم بن عقيل وهاني بن عُروة، دعا بعبد الأعلى الكلبيّ الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فِتْيان، فأُتِي به، فقال له: أخبرني بأمرك. فقال: أصلحك الله، خرجت لأنظر ما يصنع النَّاس، فأخذني كثير بن شهاب. فقال له: فعليك وعليك من الأيمان المغلَّظة إن كان أخرجك إلّا ما زعمت، فأبى أن يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبّانة السَّبِيع[1] فاضربوا عنقه بها. قال: فانطلق به فضُرِبت عنقه.

قال: وأخرج عمارة بن صلخب الأزديّ ـ وكان ممَّن يريد أن يأتي مسلم بن عقيل بالنُّصرة لينصرَه ـ فأُتِي به أيضاً عبيد الله، فقال له: ممَّن أنت؟ قال: من الأزد. قال: انطلقوا به إلى قومه، فضُرِبت عنقه فيهم.

فقال عبد الله بن الزَّبير الأسديُّ[2] في قِتلة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المراديّ،

(٣٧كم)، وهو موضع كانت فيه وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر أيام المختار سنة (٦٦هـ)، وفيها قُتِل ابن زياد (لعنه الله). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٣٣٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١) في طبعة الجميلي: «السبع». والجَبّانة: الجبّان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقبرة جبّانة، وفيها محال تسمّى بهذا الاسم وتُضاف إلى القبائل منها: جبانة كندة مشهورة، وجبانة السبيع، كان بها يوم للمختار بن عبيد وغيرها. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص٣١٠. البراقي، حسين أحمد، تاريخ الكوفة: ص١٨٣.

(٢) عبد الله بن الزَّبِير بن الأشْيَم الأسدي، أبو كثير، كوفي المنشأ والمنزل، وهو شاعر أهل الكوفة، من شيعة بني أُميّة اشتهر بالمدح والهجاء معاً. وهو الذي قال لابن الزبير، لما منعه العطاء: «لعن الله ناقةً حملتني إليك». فقال: «إن، وراكبها». أي نعم وراكبها. مات بالريّ في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٧٥هـ)، وقِيل: مات في زمن الحجّاج بعد أن كفّ بصره بمدّة قصيرة، وله شعر كثير وصل

⇦

ويقال قاله الفرزدق[١]:

إن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فأُنظري ... إلى هاني في السُّوق وابن عقِيل

إلى بطَلٍ قد هشَّم السَّيف وجهَه ... وآخر يهوِي من طَمار[٢] قَتِيل

أصابَهما أمْرُ الأميرِ فأصبحا ... أحاديثَ مَن يَسْري بكلّ سبيل

تَرى جسداً قد غيَّر الموتُ لونَه ... ونَضحَ دمٍ قد سال كلَّ مسيلِ

فتىً هو أحيا من فتاةٍ حَيِيَّةٍ ... وأقطعُ من ذي شَفرتَين[٣] صقيل

أيركب أسماءُ[٤] الهمالِيج آمناً ... وقد طلبتْه مَذحِجٌ بِذُحول

تُطِيفُ حواليْه مُرادٌ وكلُّهم ... على رِقبةٍ من سائل ومَسولِ

إلينا بعضه، له ديوان مطبوع، جمعه وحققه يحيى الجبوري. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٤، ص٣٩٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٨٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٩، ص٩٦. البغدادي، عبد القاهر، خزانة الأدب: ج٢، ص٢٣٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٨٧.

(١) همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس، المعروف بالفرزدق، التميمي البصري، الشاعر. من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وله قصيدة ميميّة مشهورة في مدحه عليه السلام، حُبس الفرزدق على إثرها. كان أشعر أهل عصره، عظيم الأثر في اللغة، وكان يُقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، وشعره محفوظٌ مدوّن، قارب عمره المائة، مات سنة (١١٠هـ). أُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٣٤٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٨، ص٩٣.

(٢) «طَمار: بوزن قَطام: الموضع المرتفع العالي». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٣٨، (طمر).

(٣) الشَّفْرَةُ: السكين العريضة والسيف. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٤٢٠، (شفر).

(٤) إشارة إلى أسماء بن خارجة، لأنه هو الذي ساق هانئاً إلى قصر ابن زياد. أُنظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٨.

فــإن أنتــمُ لــم تَــثأروا بأخيــكُمُ   فكونوا بغايــا أُرضيتْ بقليــل[١].

(إرسال رأسي مسلم وهاني إلى يزيد)

قَال أَبُو مِخْنَف: عَن أَبِي جَنَاب يَحيى بن أَبِي حيَّة الكَلبيّ، قال: ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد لـمّا قتل مسلماً وهانياً بعث برؤوسهما[٢] مع هاني بن أبي حيَّة الوادعيّ[٣] والزُّبير بن الأروح التّميميّ[٤] إلى يزيد بن معاوية، وأمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهاني، فكتب إليه كتاباً أطال فيه ـ وكان أوَّل مَن أطال في الكتب ـ فلمَّا نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه، وقال: ما هذا التَّطويل وهذه الفصول، اكتب:

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٨٣. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٤٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٤. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٦.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «برأسيهما».

(٣) هاني بن أبي حية الوداعي الهمداني الكلبي، أخوه أبو جناب يحيى بن أبي حيّة، من أصحاب ابن زياد بعثه مالك بن الحارث الأشتر من الكوفة ـ أيام التمرّد على عثمان ـ إلى حلوان في ألف فارس ليحفظ الطريق بالجبل وقاتل الأكراد هناك، وقتل منهم مقتلة عظيمة ولـمّا خرج المختار من مكّة متوجهاً إلى الكوفة لقيه هانئ فسأله عن أهلها، فقال: لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم. فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحقّ وألقى بهم ركبان الباطل، وأقتل بهم كلّ جبار عنيد إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله. ثم سأله المختار عن سليمان بن صرد هل توجه لقتال المحلين، قال: لا، ولكنهم عازمون على ذلك. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٥٣٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص١٣٦. اليوسفي الغروي، محمد هادي، وقعة الطف: ص١٦٩.

(٤) الزبير بن الأروح ـ أو الأروج ـ التميمي، تابعي من أهل العراق، كان على ميسرة الجيش الذي بعثه الحجاج بقيادة الحارث بن عميرة لقتال الخوارج في الموصل سنة (٧٦هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٨، ص٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٣٠٦.

أمّا بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقّه، وكفاه مؤنة عدوِّه، أخبرُ أمير المؤمنين (أكرمه الله): أنّ مسلم بن عقيل لجأ[١] إلى دار هاني بن عُروة المراديّ، وأنّي جعلت عليهما العيون، ودسست إليهما الرِّجال، وكِدتُهُما[٢] حتَّى استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدَّمتهما فضربت أعناقهما[٣]، وقد بعثت إليك برؤوسهما[٤] مع هاني بن أبي حيَّة الهمدانيّ والزُّبير بن الأروح التّميميّ، وهما من أهل السَّمع والطَّاعة والنَّصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عمّا أحبَّ من أمر، فإنّ عندهما علماً وصدقاً وفهماً وورعاً، والسَّلام.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، فإنّك لم تَعدُ أن كنت كما أحبُّ، عملت عمل الحازم، وصُلت صولة الشُّجاع الرَّابط الجأش[٥]، فقد أغنيت وكفيت، وصدَّقت ظنّي بك، ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما، وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت، فاستوصِ بهما خيراً، وإنّه قد بلغني أنّ الحسين بن علي قد توجَّه نحو العراق، فضع المناظر والمسالح[٦]، واحترس على الظنّة، وخذ على التُّهمة، غير ألّا تقتل إلّا مَن قاتلك، واكتب إليَّ في كلّ ما يحدث من الخبر، والسَّلام عليك ورحمة الله[٧].

---

(١) لجأ إليه: لاذ به. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٧٠، (لوذ).

(٢) «الكيد: الاحتيال والاجتهاد». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢١٧، (كيد).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «عنقيهما».

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «برأسيهما».

(٥) فلان رابط الجأش: أي: يربط نفسه عن الفرار لشجاعته. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص٩٩٧، (جأش).

(٦) المسالح: جمع مَسلَحة، وهي كالثغر، والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلّا يطرقهم غفلة. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٧٦، (سلح).

(٧) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٥ و ٦٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ

⇦

قَال أَبُو مِخْنَف: حدّثني الصَّقعب بن زُهيْر، عَنْ عَون بن أبي جُحَيفة، قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثّلاثاء لثماني ليالٍ مضين من ذي الحَجَّة سنة ستّين، ويُقال: يوم الأربعاء لسبع[1] مضين، سنة ستّين من يوم عرفة بعد مُخرج الحسين ـ من مكَّة مقبلاً إلى الكوفة ـ بيوم.

قال: وكان مخرج الحسين من المدينة إلى مكَّة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستّين، ودخل مكَّة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكَّة شعبان وشهر رمضان وشوَّال وذو القعدة[2]، ثمّ خرج منها لثمانٍ مضين من ذي الحجَّة يوم الثّلاثاء يوم التّروية[3] في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل[4].

وذكر هارون بن مسلم، عن علي بن صالح، عن عيسى بن يزيد: أنّ المختار ابن أبي عبيد وعبد الله بن نوفل بن الحرث كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار براية خضرا[5] وخرج عبد الله براية حمرا، وعليه ثياب حُمر، وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، وقال: إنّما خرجت لأمنع عمراً.

وإن ابن الأشعث[6] والقعقاع بن سور وشبث بن ربعي قاتلوا مسلماً وأصحابه

مدينة دمشق: ج١٨، ص٣٠٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٩.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «لتسع».

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «ذا القعدة».

(٣) التروية: «سُمَّى بيوم التّروية؛ لأنّ الحجاج كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٦٤، (روى).

(٤) أُنظر أيضاً: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦٠. المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٦.

(٥) هكذا في الأصل، ومثله أكثر من مورد والصحيح: «خضراء» كما في المطبوع.

(٦) في طبعة الجميلي الوارد: «الأشعث».

عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالاً شديداً، وإن شبثاً جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرّقوا. فقال له القعقاع: إنّك قد سدّدت على الناس وجه مصيرهم، فافرج لهم ينسربوا[١]. وإن عبيد الله أمر أن يُطلب المختار وعبد الله بن الحرث، وجعل فيهما جعلاً، فأُتي بهما فحُبسا[٢].

[ذِكْر مسير الحسين إلى الكوفة]

وفي هذه السنة[٣] كان خروج الحسين عليه السلام من مكّة متوجِّهاً إلى المدينة[٤].

ذِكْر الخبر عن مسيره إليها وما كان من أمره في مسيره ذلك

قَال هِشامُ، عَنْ أَبِي مِخْنَف، حدَّثني الصَّقعب بن زُهير، عَنْ عمر بن عبد الرَّحمان بن الحرث بن هشام المخزوميّ[٥]، قال: لـمَّا قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيَّأ للمسير إلى العراق، أتيتُه فدخلت عليه وهو بمكَّة، فحمدت الله وأثنيت عليه، ثمّ قلت: أمَّا بعد، فإنّي أتيتُك يا بن عمّ لحاجةٍ أريد ذكرها لك نصيحة، فإن كنت ترى أنّك

---

(١) سرب: بمعنى سال، والسارب: الذاهب على وجهه في الأرض. وانْسَرَبَ الوَحْشُ في سَرَبِهِ، والثَّعْلَبُ في جُحْرِه. وتَسَرَّبَ: أي دَخَل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٤٦ـ١٤٧. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص٧١، (سرب).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٠٤.

(٣) أي سنة (٦٠هـ).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «الكوفة». أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٠. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦٠.

(٥) عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، وُلد يومَ مات عمر، فعاش إلى أن ولّاه ابن الزبير الكوفة، ثمّ صار مع الحجّاج، ومات بعد سنة (٧٠هـ). أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٧٢٢.

تستنصحني وإلّا كففت عمّا أريد أن أقول. فقال: قل، فو الله ما أظنُّك بسيئ الرَّأي والهوى القبيح من الأمر والفعل. قال: قلت له: إنَّه قد بلغني أنَّك تريد المسير إلى العراق، وإنّي مُشفِق عليك من مسيرك، إنَّك تأتي بلداً فيه عمّاله وأمراؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنَّما النَّاس عبيدٌ لهذا الدِّرهم والدِّينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك مَن وعدك نصره، ومَن أنت أحبُّ إليه ممَّن يقاتلك معه. فقال الحسين: «**جزاك الله خيراً يا بن عمّ، فقد والله علمت أنَّك قد مشيت بنصحٍ، وتكلَّمت بعقل، ومهما يُقض من أمر يكن، أخذتُ برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمد مُشير وأنصح ناصح**».

قال: فانصرفتُ من عنده فدخلت على الحرث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألني: هل لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم. قال: فما قال لك، وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت: كذا وكذا. وقال: كذا وكذا. فقال: نصحته وربِّ الـمَروَة الشَّهباء[1]، أما وربِّ البنيَّة، إنّ الرَّأي لَمَا رأيته، قَبِله أو تركه. ثمّ قال:

رُبَّ مُستنصَـــح يَغُـــشُّ ويُـــردِي   وظَنِينٍ[2] بالغَيْب يُلْفى[3] نصيحاً[4].

---

(١) الشَّهْباءُ: البَيْضاءُ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٥٠٨، (شهب).

(٢) ظنين: متهم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٦٣، (ظنن).

(٣) ألفيت الشيء: وجدته. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٨٤، (لفا).

(٤) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٤و٦٥. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر: ج٣، ص٥٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٧.

(**نصيحة عبد الله بن عبَّاس للإمام الحسين**عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: وحدَّثني الحَارِث بن كَعب الوالبيّ(١)، عَنْ عُتبَة(٢) بن سَمعَان: أنّ حسيناً لـمَّا أجمع المْسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عبَّاس، فقال: يا ابن عمّ، إنَّك قد أرجف النَّاس أنَّك سائر إلى العراق، فبيِّن لي ما أنت صانع؟ قال: «**إنّي قد أجمعت المسير**

---

(١) الحارث بن كعب ذُكِر تارة من دون لقب، يروي عنه أبو مخنف ـ كما في الطبري ـ، ولم يذكروه. وتارة ذُكِر بلقب الوالبي، ذكره الطبري أيضاً ممّن يروي عنه أبو مخنف، ويروي عن عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الإمام الحسينعليه السلام. وثالثة ذكروه ملقَّباً الأزدي، وهو الذي عدّه الشيخ الطوسيرحمه الله من أصحاب الإمام السجادعليه السلام، وعدّه ابن حجر من رجال الشيعة. واستظهر البعض من عبارة الشيخ الطوسي أنّه من مجاهيل أصحاب إمامنا السجادعليه السلام. فهل هؤلاء الثلاثة شخص واحد أم شخصيات متعدّدة؟

يمكن أن يقال: إنّ الأزدي والوالبي متحدان؛ لأنّ بني والبة من قبائل الأزد. يقول ابن دريد عند ذكره قبائل الأزد: (ومنهم [أي من قبائل نصر بن الأزد] بنو والبة...). وقال أيضاً: (وجنادبة الأزد: جندب بن زهير، وجندب بن كعب من بني والبة...)، وقال الطبري في حديثه عن ولاية محمد بن أبي بكررضي الله عنه: (قال هشام عن أبي مخنف: فحدّثني الحارث بن كعب الوالبي ـ من والبة الأزد ـ عن أبيه أن علياً كتب معه إلى أهل مصر كتاباً...)، فهما شخص واحد نُسب إلى الأصل (الأزد) تارة وإلى الفرع (والبة) تارة أخرى، وهو متعارف جدّاً. يبقى أنّ الحارث بن كعب المذكور بلا لقب هل هو متحد معهما أم لا؟ استظهر الشيخ النمازي الشاهرودي أنّه متحد مع الحارث بن كعب الأزدي الذي عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام السجادعليه السلام. كما أنّه يمكن أن يستظهر من عبارة الطبري أنّه متحد معهما، لأنّه ذكره مع لقب الوالبي، وأخرى من دون لقب راوياً في الحالين عن أبي مخنف، وبيّن أنّ المراد من الوالبي هو والبة الأزد. وبذلك يتحصّل لدينا أنّ الثلاثة هم في الحقيقة شخص واحد، وهو الحارث بن كعب الوالبي الأزدي. اُنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد الثقفي، الغارات: ج١، هامش ص٢٢٣. ج٢، ص٤٦٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٣، ص٥٥٥. ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، الاشتقاق: ص٤٩٢. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١١٢. ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٢، ص١٥٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٧٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «عقبة» كما تقدّم وسيأتي منه أيضاً.

في أحد يوميَّ هذين[١] **إن شاء الله»**، فقال له ابن عبَّاس: فإنّي أعيذك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله! أتسير إلى قومٍ قد قتلوا أميرهم، وضَبَطوا بلادهم، ونفوا عدوَّهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنَّما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعمَّاله تجبي بلادهم، فإنَّهم إنَّما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغرُّوك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، أن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ النّاس عليك؛ فقال له حسين: **«وإنّي أستخير الله**[٢] **وأنظر ما يكون»**، قال: فخرج ابن عبَّاس من عنده.

(عبد الله بن الزُّبير مع الإمام الحسين عليه السلام)

وأتاه ابن الزُّبير فحدّثه ساعة، ثمّ قال: ما أدري ما تَرْكُنا هؤلاء القوم وكفُّنا عنهم، ونحن أبناء المهاجرين، ووُلاة هذا الأمر دونهم، خبِّرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين: **«والله، لقد حدّثت نفسي بإتيان الكوفة، ولقد كتب إليَّ شيعتي بها وأشراف أهلها، وأستخير الله»**، فقال له ابن الزُّبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، قال: ثمَّ إنَّه خشي أن يتّهمه، فقال: أما إنَّك لو أقمتَ بالحجاز ثمّ أردت هذا الأمر هاهنا ما خُولف عليك إن شاء الله، ثمّ قام فخرج من عنده، فقال الحسين: **«ها إنّ هذا ليس شيء يؤتاه من الدُّنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنّه ليس له من الأمر معي شيء، وأنّ النّاس لم يعدلوه بي، فودّ أنّي خرجت منها لتخلو له»**.

---

(١) إشارة إلى يوم خروجه من مكَّة في يوم التّروية.

(٢) استخار الله: طلب منه الخير، أو الخِيَرَة. وليس المراد المعنى المصطلح عليه اليوم. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٦٧، (خور).

(عبد الله بن عبَّاس يراجع الإمام الحسين عليه السلام مرَّة أُخرى)

قال: فلمَّا كان من العشي أو من الغد، أتى الحسين عبد الله بن العبَّاس، فقال: يا ابن عمّ، إنّي أتصبَّر[1] ولا أصبر، إنّي أتخوَّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غُدُر، فلا تقربنَّهم، أقم بهذا البلد فإنَّك سيِّد أهل الحجاز، فإنّ كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوَّهم، ثمَّ أقدم عليهم، فإن أبيت إلّا أن تخرج فَسر إلى اليمن[2]؛ فإنَّ بها حصوناً وشعاباً[3]، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت أعزّ[4] النَّاس في عزلةٍ، فتكتب إلى النَّاس وترسل، وتبثّ دعاتك، فإنّي أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبّ في عافيةٍ، فقال له الحسين: «**يا بن عمّ، إنّي والله لأعلم أنَّك ناصح شفيق، ولكنّي قد أزمَعْت وأجمعت على المسير**»، فقال له ابن عبَّاس: فإن كنت سائراً فلا تسرْ بنسائك وصبيتك، فوالله إنّي لخائف أن تُقتل كما قُتل عثمان، ونساؤه وولده ينظرون إليه. ثمّ قال ابن عبَّاس: لقد أقررت عين ابن الزُّبير بتخليتك إيَّاه والحجاز والخروج منها، وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك، والله الذي لا

---

(١) التَّصَبُّرُ: تكلُّف الصَّبْرِ، وحمل نفسه على الصَّبر. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص٤٣٩، (صبر).

(٢) اليَمَن: دولة عربية موغلة في القدم، يحدّها من الشمال المملكة السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، لها ساحل جنوبي على بحر العرب (جزء من المحيط الهندي)، وساحل غربي على البحر الأحمر. يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد حيث قامت فيها: مملكة سبأ، ومَعين، وقتبان، وحضرموت، وحِمير. قيل: إنّها سُمّيت باليمن لتيامنهم إليها لـمّا تفرّقت العرب عن مكّة، كما سُمّيت الشام لأخذها الشمال. وُصِفت بالخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها. تقع اليوم على الخريطة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٤٤٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) «الشِّعب ـ بالكسر ـ: الطريق في الجبل، والجمع الشعاب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٥٦، (شعب).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عن».

إله إلّا هو لو أعلم أنَّك إذا أخذتُ بشعرِك وناصيتك حتَّى يجتمع عليَّ وعليك النَّاس أطعتني لفعلت ذلك. قال: ثمّ خرج ابن عبَّاس من عنده، فمرَّ بعبد الله بن الزُّبير، فقال: قرَّت عينُك يا ابن الزبير! ثمّ قال:

يـا لـكِ مِـن قُنـبرة[١] بمَعمَـر[٢] خَـلا لـكِ الجـوُّ فبيض واصفِري

ونَقـِّري ما شئتِ أن تُنقـّري[٣].

هذا حسين يخرج إلى العراق، وعليك بالحجاز[٤].

(بين الإمام الحسين عليه السلام وابن الزُّبير)

قَالَ أَبُو مِخْنَف، قَالَ أَبُو جَنَاب عن[٥] ابن أَبِي حيّة، عَنْ عَدي بن حَرْمَلَة الأَسديّ، عَنْ عبد الله بن سُليم[٦] والمذري بن المشمعل[٧] الأسديّين، قالا: خرجنا حاجَّيْن من

(١) القُنْبَرة، طائر يُشبه الحُمّرة: وهي نوع من العصافير. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢١٥، (قبر).

(٢) «المعمر: المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٥٨، (عمر).

(٣) ينسب هذا الرجز لطرفة بن العبد، وقصّة هذه الأبيات: أنّ طرفة سافر مع عمّه إلى الصيد، فنزلوا على ماء، وكان عليه قنابر، فذهب طرفة إلى نصب فخ لها، وبقي كلّ اليوم من دون أن يصيدها، ثمَّ حمل ذلك الفخ فرأى القنابر تأكل ما نثره لهنَّ، فقال هذه الأبيات. ويضرب مثلاً في الحاجة التي يتمكن منها صاحبها. أُنظر: الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال: ج١، ص٢٤٩.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٥٦ ـ٥٩. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٧ـ٣٩.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يحيى بن أبي حية».

(٦) عبد الله بن سليم الأسدي، ذكره الفالوجي في الطبقة الرابعة فما فوقها، وقال عنه: لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة. أُنظر: الفالوجي الأثري، أكرم بن محمد، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: ج١، ص٣١٢.

(٧) المذري بن المشمعل الأسدي، ذكره الفالوجي في الطبقة الرابعة فما فوقها، وقال عنه: لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٤٢.

الكوفة حتّى قدمنا مكَّة، فدخلنا يوم التّروية، فإذا نحن بالحُسين وعبد الله بن الزُّبير قائمين عند ارتفاع الضُّحى فيما بين الحجر والباب، قالا: فتقدّمنا منهما، فسمعنا ابن الزُّبير وهو يقول للحسين: إن شئت أن تقيم أقمت فَولّيت هذا الأمر، فآزرناك وساعدناك، ونصحنا لك وبايعناك، فقال له الحسين: «**إنّ أبِي حدّثني أنّ بها كبشاً يستحّل حرمتَها، فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش**»، فقال له ابن الزُّبير: فأقم إن شئت وتولّيني أنا الأمر، فتُطاع ولا تُعصى. فقال: «**وما أريد هذا أيضاً**»، قالا: ثمَّ إنّهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان[١] حتَّى سمعنا دعاء النَّاس رائحين متوجهين إلى منا[٢] عند الظّهر، قالا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصَّفا والمروة[٣]، وقصَّ من شعره وحلَّ من عمرته، ثمّ توجَّه نحو الكوفة، وتوجَّهنا نحن مع النَّاس إلى منا.

قَالَ: أَبُو مِخْنَف: عن أبِي سعيد عَقيصاً، عَنْ بعض أصحابه، قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكَّة، وهو واقف مع عبد الله بن الزُّبير، فقال له ابن الزُّبير: إليَّ يا ابن فاطمة[٤]! فأصغى إليه، فسَّاره، قال: ثمّ التفت إلينا الحْسين، فقال: «**أتدرون ما يقول ابن**

---

(١) يتناجيان: يتسارَّان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٥٠٣، (نجا).

(٢) هكذا في الأصل في أكثر من مرّة، والصحيح: «مِنَى»: وهي وادي، شرق مكّة، على الطريق بين مكّة وجبل عرفة، تحيط به الجبال. تبعد عن المسجد الحرام نحو (٦ كم) تقريباً ويحدها من الشمال الغربي جمرة العقبة، ومن الجنوب الشرقي وادي محسر، ومن الشمال جبل القويس، ومن الجنوب جبل مثبير ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار يوم النحر تعمر أيام موسم الحج وتخلو بقية السنة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص١٩٨. الموسوعة الحرّة ويكيبيديا.

(٣) الصَّفا والمروة: هما جبلان صغيران يقعان بين بطحاء مكّة والمسجد الحرام. السعي بينهما ركن أساسي من أركان الحج والعمرة عند المسلمين، حيث يتمّ البدء من الصفا وينتهي بالمروة سبع مرات. ويقع المسعى في الجزء الشرقي من المسجد الحرام، ويبلغ طوله ٣٧٥ متراً ويبلغ عرضه ٤٠ متر. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٤١١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤) فاطمة الزهراءعليها السلام، بنت النبي محمدصلى الله عليه وآله، أُمّها خديجة بنت خويلد، وُلِدت في السنة الخامسة بعد

⇦

الزُّبير؟»، فقلنا: لا ندري جعلنا الله فداك، فقال: «**قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك النَّاس!»**، ثمّ قال الحسين: «**والله لأن أقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبُّ إليَّ أن أُقتل داخلاً منها بشبر، وأيم الله لو كنت في جُحْر هامَّة**[1] **من هذه الهوام لاستخرجوني حتَّى يقضوا فيَّ حاجتهم، ووالله ليَعتدُن عليَّ كما اعتدت اليهود في السَّبت»**[2].

(جيش عمرو بن سعيد يعترض الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني الحرث بن كعب الوالبيِّ، عن عُتبَة بن سَمعان، قال: لَمَّا خرج الْحسين من مكَّة اعترضه رُسُلُ عَمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد[3]، فقالوا له: انصرف، أين تذهب؟ فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان،

البعثة النبويّة، سمّاها الله فاطمة؛ لأنّه فطمها ومحبّيها عن النار، ألقابها كثيرة، منها: الزهراء، والبتول، والحوراء الأنسية، والصدّيقة. قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشرٌ مثلكم، أتزوّج فيكم وأُزوّجكم، إلّا فاطمة؛ فإنّ تزويجها نزل من السماء. تزوّجها أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان عمرها عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة، وأقامت معه فيها عشر سنين، وقد اختُلف في مدّة بقائها بعد وفاة أبيها، فقيل: (٤٠) يوماً. وقِيل: (٧٥) يوماً، وقِيل: (٩٥) يوماً، وقيل غير ذلك. وكان سبب وفاتها أنّ عمر أمر مولاه قنفذاً بضربها، فضربها، وأسقطت مُحسناً، ومرضت بعد ذلك مرضاً شديداً، ولم تدَع أحداً ممَّن آذاها يدخل عليها، ووجدت عليهم إلى أن تُوفّيت، وكان لها من العمر آنذاك (١٨) سنة. أُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٥، ص٥٦٨. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٨٩٣ ـ ١٨٩٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٩٧، وما بعدها.

(١) «الهوامُّ: ما كان من خَشاش الأَرض نحو العقارب وما أَشبهها، الواحدة هامّة». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٦٢١، (همم).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٦٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٨.

(٣) يحيى بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس، أُمّه العالية بنت سلمة بن يزيد، وهو خبيث. خرج ورجاله لمنع الإمام الحسين عليه السلام لمـّا خرج من مكّة يريد الكوفة، حتى وصل الأمر إلى التدافع والتضارب بالسياط. لمّا قتل عبدُ الملك بن مروان أخاه عمرو بن سعيد لحق بابن الزبير بمكّة، وبقي ⇦

فاضطربوا بالسِّياط، ثمّ إنّ الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قويَّاً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه: يا حسين، ألا تتقي الله تخرج من الجماعة، وتفرِّق بين هذه الأُمَّة! فتأوَّل حسين قول الله عزّ وجلّ: ﴿... فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

(مرور الإمام الحسين عليه السلام بالتَّنعيم)

قال: ثمّ إنّ الحسين أقبل حتَّى مرَّ بالتَّنعيم[2] فلقيَ بها عِيراً[3] قد أُقبل بها من اليمن، بعَث بها بَحِير بن رَيسان الحميريّ[4] إلى يزيد بن معاوية ـ وكان عامله على اليمن ـ وعلى

معه حتى قُتِل، فطلب الأمان من عبد الملك. مات سنة (٨٠هـ) تقريباً. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٤، ص٢٣٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٠٩.

(١) يونس: آية٤١.

(٢) التَّنعيم: اسم وادي على طريق المدينة يقع بين مكّة وسرف، يبعد عن المسجد الحرام (١١كم)، وهو أحد مواقيت الإحرام لأهل مكّة المكرمة، فيه مساجد وشجر معروف، بينه وبين الصفاح (٩كم)، ويقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل التنعيم قبيل الفجر، ولعلّه صلّى فيه صلاة الفجر، ثمّ غادره صبيحة يوم التاسع (يوم عرفة) من ذي الحجّة سنة (٦٠هـ). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٤٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٣١ وما بعدها.

(٣) العير: الإبل بأحمالها. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٢٩، (عير).

(٤) بحير بن ريسان الحميري عاش في مدينة صنعاء. أمير مدينة صنعاء ومخلاف (الجَنَد) ليزيد بن معاوية ابن أبي سفيان على اليمن سنة (٦٠هـ) مقابل قدر معلوم من المال، يسلمه إليه كلّ عام، واستمر والياً على اليمن حتى هلاك يزيد بن معاوية كان رجلاً جواداً يأنف أن يسأل شيئاً قليلاً، وربما عاقب سائله لذلك.

ويحكى أنّ رجلاً قصده من الحجاز، وامتدحه بشعر منه:

بحير بن ريسان الذي ساد حِمْيراً ... ونائله مثل الفرات غزير

⇦

العِير الوَرْس(١) والحُلَل(٢) يُنطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين، فانطلق بها، ثمّ قال لأصحاب الإبل: «**لا أكرهكم، مَن أحبَّ أن يمضي معنا إلى العراق أوفيناه كراه**(٣) **وأحسنّا صحبته، ومن أحبَّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكِراء على قدر ما قطع من الأرض**»، قال: فمَن فارقه منهم حوسب فأوفي حقَّه، ومَن مضى منهم معه أعطاه كراه وكساه(٤).

(الفرزدق بن غالب يلتقي بالإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أبُو مِخْنَف: عَنْ أبِي جَنَاب، عَنْ عَدي بن حَرْملَة، عَنْ عَبد الله بن سُليم والمذري، قال(٥): أقبلنا حتَّى انتهينا إلى الصّفاح(٦) فلقينا الفرزدق بن غالب الشّاعر

وإنّي لأرجو من بحير وليدة ... وذاك من الحر الكريم كثير

فغضب عليه بحير، وقال: ترحل إليّ من الحجاز لا ترجو إلّا وليدة! لأؤدبنّك. ثمّ أمر به فضُرب أسواطاً، وبعث له بعشر ولائد وأحسن جائزته. اُنظر: الجُنْدي اليمني، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك: ج١، ص١٧٥.

(١) «الورس: نبت أصفر يكون باليمن يُتّخذ منه الغمرة للوجه». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص٩٨٨، (ورس).

(٢) «الحلل: جمع الحلَّة، وهي برود اليمن، ولا تسمّى حلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنس واحد». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٤٣٢، (حلل).

(٣) «الكرى: أجرُ المستأجر من دار، أو دابة، أو أرض، ونحوها». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٥، ص٤٠٣، (كرا).

(٤) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٨.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «قالا».

(٦) الصّفاح: جمع صفحة وهي سفح الجبل موضع بين حنين وأنصاب الحرم ـ المسمّى اليوم نخل الشرائع الذي يبعد عن المسجد الحرام (٢٨كم) ـ على يسرة الدّاخل إلى مكّة من مشاش. تبعد الصفاح عن ذات عرق بمسافة (٧٧كم). اُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٤١٢. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٣٤ـ١٣٥.

فواقف حسيناً، فقال له: أعطاك الله سُؤلَك وأمّلك فيما تحبّ[١]، فقال له الحسين: «**بيِّن لنا نبأ النّاس خلفك؟**»، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب النَّاس معك، وسيوفهم مع بني أُميَّة، والقضاء ينزل من السَّماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: «**صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكلّ يوم ربُّنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشُّكر، وإن حال القضاء دون الرَّجاء، فلم يَعتدِ مَن كان الحقُّ نيَّته، والتَّقوى سريرته**»، ثمَّ حرَّك الحسين راحلته، فقال: «**السَّلام عليك**»، ثمّ افترقا[٢].

قال هشام: عن عوانة بن الحكم، عن لبطة ابن الفرزدق بن غالب، عن أبيه، قال: حججت بأُمّي فأنا أسوق بها بعيرها[٣] حين دخلت الحرم في أيام الحج، وذلك سنة ستِّين إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكّة معه أسيافه وتراسُه[٤]، فقلت لمن هذا القطار[٥]؟ فقيل: للحسين بن علي. فأتيته فقلت: بأبي وأُمّي يا بن رسول الله، ما أعجلك عن الحجّ؟ فقال: «**لو لم أعجل لأُخذت**». قال: ثمّ سألني: «**ممّن أنت؟**» فقلت له: امرؤ من العراق. قال: «**فو الله، ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها منّي**»، فقال: «**أخبرني عن الناس خلفك**»، قال: فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أُميّة،

---

(١) أي حقّق لك ما تتمنّى من أُمنيات.

(٢) أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٤. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسن، مقاتل الطالبيين: ص٧٣.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فأنا أسوق بعيرها».

(٤) «الترس من السلاح: المُتَوَقّى بها. . وجمعه أَتْراسٌ وتِراسٌ وتِرَسَةٌ وتُروسٌ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص٣٢، (ترس).

(٥) القطارُ: قِطارُ الإبل. المصدر السابق: ج٥، ص١٠٨، (قطر).

والقضاء بيد الله. قال: فقال لي: «**صدقت**»، قال: فسألته عن أشياء، فأخبرني بها، من نذور ومناسك[١]، قال: وإذا هو ثقيل اللسان من برسام[٢]أصابه بالعراق.

قال: ثمّ مضيت، فإذا بفسطاط[٣] مضروب في الحرم وهيئته حسنة فأتيته، فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص[٤]، فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك! فهلّا اتّبعته فوالله ليملكن ولا يجوز السلاح فيه، ولا في أصحابه. قال: فهممت والله أن ألحق به ووقع في قلبي مقالته، ثمّ ذكرت الأنبياء وقتلهم، فصدني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على أهلي بعسفان[٥]، قال: فوالله، إنّي لعندهم إذ أقبلت عير قد

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٥، ح٢٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٨. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٠.

(٢) البِرسامُ: يُقال: قد برسم الرَّجل فهو مُبرسَم، وهو ورم حار (أو التهاب) يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء أو القلب، ويعرف أيضاً بالجرسام، وقد يُصاب المُبرسَم بارتفاع الحرارة فيهذي. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٦، ص٤٨، (برسم). مركز المعجم الفقهي، المصطلحات: ص٢٣٠٠.

(٣) «الفُسطَاط: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٤٤٥، (فسط).

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد، القرشي السهمي، شارك مع أبيه ومعاوية في صفِّين، وروي عن حنظلة بن خويلد أنّه قال: بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار. فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: «لِتطب نفس كلّ واحد منكما لصاحبه برأس عمار، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية. فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص، فقال: ألا تثنى عنّا مجنونك هذا؟ فلِمَ يقاتلُ معنا إذاً. فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بطاعة أبى، فأنا معكم، ولست أقاتل». تُوفِّيَ سنة (٦٣هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١، ص١٦٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٩٥٦. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج١، ص٢٦٥.

(٥) عسفان: بلدة عامرة وهي أحد مناهل الطريق المعروفة بكثرة مياهها وحياضها ونخيلها ومزارعها، تقع

⇦

امتارت[١] من الكوفة، فلمّا سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت وعجّلت عن إتيانهم صرخت بهم: ألا ما فعل الحسين بن علي؟ قال: فردّوا عليّ: ألا قد قُتِل. قال فانصرفت وأنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص.

قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر، وينتظرونه في كلّ يوم وليلة. قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر. قال: فقلت له: فما يمنعك أن تبيع الوهط؟ قال: فقال لي: لعنة الله على فلان ـ يعني معاوية ـ وعليك. قال: فقلت: لا، بل عليك لعنة الله. قال: فزادني من اللعن. ولم يكن عنده من حشمه أحد فألقى منهم شرّاً. قال: فخرجت وهو لا يعرفني.

والوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف. قال: وكان معاوية قد ساوم به عبد الله بن عمرو وأعطاه به مالاً كثيراً فأبى أن يبيعه بشيء. قال: وأقبل الحسين مغذاً[٢] لا يلوي[٣] على شيء حتى نزل ذات عرق[٤].

بين الجحفة ومكّة، تبعد عن مكة (٨٠كم) شمالاً، سُمّيت بذلك لتعسف السيول فيها. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٢١. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٢١.

(١) المِيرَةُ: جَلَب الطعام، وقد مار عيالَه وامْتارَ لهم. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٨٨، (مور).

(٢) «الإغذاذ: الإسراع في السير». المصدر السابق: ج٣، ص٥٠١، (غذذ).

(٣) لا يلوي على شيء: أي لا يقيم عليه ولا ينتظره، وقولهم: (انطلق الناس لا يلوى أحدٌ على أحدٍ) أي لا يلتفت ولا يعطف عليه. اُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٨٧٤. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٧٩.

(٤) ذات عِرق: سُمّيت بذلك لأنّ فيه عِرقاً، وهو الجبل الصغير وتسمى اليوم (الضريبة)، وهي اليوم مهجورة لعدم وجود طرق إليها تقع في طريق العراق المعروف بالطريق الشرقي وهي ميقات أهل الشرق قاطبةً عند العامة. تبعد عن مكّة (١٠٠كم) وعن عرفة (١٢٠كم) بجوارها وادي العقيق بمسافة (٢٠كم)، قال عنها الحموي: «سهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة». احتمل البعض أنّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الخميس التاسع من شهر ذي الحجة (يوم عرفة) لسنة (٦٠هـ). ⇦

(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكاتب الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الْحرث بن كَعْب الوالبيّ، عَنْ عَلي بن الحسين بن عَلي بن أبي طالب[1] قال: لـمَّا خرجنا من مكَّة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[2]

أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٠٧. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٤٠ـ١٤٣.

(١) الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسن، ويُكنّى بأبي محمد أيضاً، وقد اُختلِف في أُمّه فقيل: أم ولد سندية، وقيل: اسمها غزالة، وقيل: أُمّه عمّة يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وقيل: شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. ويُقال: إنّ اسمها كان شهربانويه، ويُقال: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز. ألقابه كثيرة، أشهرها: سيّد العابدين، وزين العابدين، والسجّاد، وذو الثفِنات، وإنّما لُقِّب بذلك؛ لأنّ موضع السجود منه كان كثَفِنَة البعير من كثرة السجود. وُلِد في الخامس من شعبان من سنة (٣٨هـ)، وقيل: (٣٦ هـ) في المدينة المنوّرة. رابع أئمّة أهل البيت عليهم السلام، كان إماماً في الدين ومناراً في العلم. شهد وقعة الطفّ بمشاهدها المروِّعة مع أبيه السبط الشهيد، وكان في ذلك الزمن مريضاً؛ فلهذا لم يشارك في ميدان الحرب. استُشهد عليه السلام سنة (٩٢هـ) وقيل: (٩٤هـ)، وقيل: (٩٥هـ)، ودُفن في البقيع. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٢١١. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢١٤. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا: ج١، ص٤٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٥ـ١٣٧. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص٢٠١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص١٥٦. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٨٧٤. الميلاني، محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم: ج٤، ص٧ـ١٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٤، ص٣٩٩.

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، كنيته أبو جعفر، أُمّه أسماء بنت عميس، وهو أوّل مولود وُلِد في الإسلام بأرض الحبشة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الأُمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفِّين. ولجلالة قدره وعلو مقامه زوجه أمير المؤمنين من عقيلة الهاشميين زينب (سلام الله عليها). اختُلف في سنة وفاته، والمشهور أنّه تُوفّي سنة (٨٠هـ)، بالمدينة. أُنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٦٩٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص٨٨١. الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات: ج١، ص٥٣٠. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص١٤٧.

إلى الحسين بن علي مع ابنيه، عَون[١] ومُحَمَّد[٢]: أمَّا بعد، فإنّي أسألك بالله لـمَّا انصرفت حين تنظر في كتابي، فإنّي مُشفِقٌ عليك من الوجه الذي توجّه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسَّير فإنّي في أثر كتابي، والسَّلام.

قَالَ: وقام عبد الله بن جعفر إلى عَمرو بن سعيد بن العاص فكلَّمه، وقَالَ: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البِر والصّلة، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرُّجوع لعلّه يطمئنّ إلى ذلك فيرجع، فقال له عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتّى أختمه. فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنّه أحرى أن تطمئنّ نفسه، ويعلم أنّه الجِد منك. ففعل. وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكَّة.

قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب، وجهدنا به[٣]، وكان ممّا اعتذر به إلينا أن قال: إنّي رأيت رؤيا فيها

---

(١) عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم (عون)، أحدهما: عون الأكبر، والآخر: عون الأصغر، وكانت أُمّ أحدهما السيّدة زينبعليها السلام، والآخر أُمّه جمانة بنت المسيب، واختلف المؤرِّخون في الذي استُشهد في كربلاء مَن هي أُمّه. ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف الايمان، ومنازل الأقران، الناصح للرحمان، التالي للمثاني والقرآن. لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني». أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٣، ص٢٦٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٠. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص٧٥.

(٢) محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار، أُمّه الخوصاء بنت خصفة (ويقال: حفصة) ابن ثقيف. جاء في زيارة الشهداء الواردة عن المقدّسة: «السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي». أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص٧٧

(٣) جهدنا به: أي بذلنا الوسع في إقناعه والحمل عليه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٦٠، (جهد).

رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له، عليَّ كان أوْ لِي، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا محدِّثاً[١] بها حتّى ألقى ربِّي[٢].

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أمَّا بعد، فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقُك[٣]، وأن يهديك لما يرشدك، بلغني أنّك قد توجَّهت إلى العراق، وإنّي أُعيذك بالله من الشّقاق، فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبِل إليّ معهما، فإنّ لك عندي الأمان والصّلة والبِر وحُسن الجوار، لك الله عليَّ بذلك شهيد وكفيل، ومُراعٍ وكيلٌ، والسَّلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين: «**أمَّا بعد، فإنّه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجلّ وعمل صالحاً وقال: إنّني من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبِر والصّلة، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمِن بالله يوم[٤] القيامة مَن لم يخفه في الدُّنيا، فنسأل الله مخافةً في الدُّنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فإن كنت نَويت بالكتاب صلتي[٥] وبرّي، فجُزيتَ به خيراً في الدُّنيا والآخرة، والسَّلام**»[٦].

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «محدّث».

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٤٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤١٠ـ٤١١.

(٣) يوبقك: يهلكك ويرديك. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٦٢، (وبق).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «يؤمن الله... ».

(٥) في طبعة الجميلي: «لصلتي».

(٦) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٩ـ٢١٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦١٠. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤١٨ـ٤١٩.

رجع الحديث إلى حديث عمار الدهني عن أبي جعفر

فحدّثني زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن جناب المصيصي، قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن عبدالله القسري، قال: حدّثنا عمار الدهني، قال: قلت لأبي جعفر: حدّثني مقتل الحسين حتى كأنّي حضرته، قال: فأقبل حسين بن علي بكتاب مسلم بن عقيل كان إليه(١) حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحرّ بن يزيد التميمي(٢)، فقال له: أين تريد؟ قال: «**أريد هذا المصر**(٣)»، قال: له ارجع فإنّي لم أدع لك خلفي خيراً أرجوه. فهمّ أن يرجع(٤) وكان معه إخوة مسلم بن عقيل، فقالوا: والله، لا

---

(١) هكذا في الأصل، وفي البداية والنهاية: «أقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان قد كتبه إليه يأمره فيه بالقدوم عليه». ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٤.

(٢) الحرّ بن يزيد بن ناجية بن سعيد الرياحي، أحد وجهاء قبيلة بني تميم، كان شريفاً في قومه، ورئيساً في الكوفة، ندبه ابن زياد لمعارضة الإمام الحسين عليه السلام، فخرج في ألف فارس، وبعد أن علم أنّهم مصرّون على قتل الإمام عليه السلام تحوّل إلى عسكره، ولما استُشهد أتاه الإمام الحسين عليه السلام، ودمه يشخب، فقال: بخ بخ يا حُر، أنت حُرّ كما سُمّيت في الدنيا والآخرة، ثمّ أنشأ عليه السلام:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... وحرّ عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. له مزار كبير منفرد يبعد عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام (٥كم) تقريباً. اُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٢٠٣.

(٣) المِصر. البلد، والجمع أمصار. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨١٧، (مصر).

(٤) هكذا ورد في بعض كتب التاريخ. أمّا الوارد في كتب علمائنا فهو أنّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا سمع خبر استشهاد مسلم استرجع، ونظر إلى بني عقيل، فقال: «ما ترون؟ فقد قُتل مسلم». فقالوا: والله، لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق. فقال عليه السلام: «لا خير في العيش بعد هؤلاء». ولم يرد أنّه همّ

⇦

نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نُقتل. فقال: «**لا خير في الحياة بعدكم**». فسار فلقيته أوائل خيل عبيد الله فلمّا رأى ذلك عدل(1) إلى كربلا(2) فأسند ظهره إلى قصبا دحلا(3)؛ كيلا يقاتل إلّا من وجه واحد. فنزل وضرب أبنيته، وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل(4).

بالرجوع. وفي البداية والنهاية أنّ الإمام عليه السلام قال: لا خير في العيش بعدهما، قبل كلام بني عقيل. أُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦٠ ـ ٦١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٥. المشغري، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص٥٤٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٢.

(١) عدل عن الطريق: تركه وسلك غيره. أُنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٥، ص٤٢١، (عدل).

(٢) كربلاء: موضع يقع إلى جنوب شرق مدينة كربلاء الحالية على مسافة (٣كم) و(٢كم) جنوباً، ويقال: إنّ كربلاء موضع لشفية القرية، وقول ثالث: إنّها موقع نينوى ـ وتحديد موقعها يحتاج مزيد من التحقيق ـ وهي منطقة واسعة كانت تضم مجموعة من المناطق، محصورة بين قضاء الهندية والوند من جهة الشرق، وبين ناحية الحرّ وقرية الرزازة من الجهة الغربية. ذكرها الحموي بإنّها موضع في طرف البرّية عند الكوفة، نزلها الإمام الحسين عليه السلام غرّة شهر محرّم لسنة (٦١هـ). وهي اليوم محافظة عراقية تُعتبر من المدن المقدّسة، تبعد عن العاصمة بغداد (١٠٠كم) وعن الحلة (٤٠كم) وعن محافظة النجف الأشرف (٨٠كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٤٤٥. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٣١٠ـ٣١٨. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٦١.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع (قصباء وخلا)، والقصباء والقصبة مفرد، وجمعها قَصَب، وهو: كلُّ نَباتٍ ساقُه أَنابيبَ وكُعوباً، فهو قَصَبٌ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٦٧٤.

(٤) أُنظر أيضاً: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦٠ ـ٦١. وفيه أنّ الإمام الحسين عليه السلام صحب معه خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٩. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٧. ابن حجر العسقلاني، علي بن أحمد، تهذيب التهذيب: ج٢، ص٣٠٤.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولّاه عبيد الله بن زياد الرّي[1]، وعهد إليه عهده، فقال: اكفني هذا الرجل. قال: أعفني فأبى أن يعفيه، قال: فأُنظرني الليلة. فأخّره فنظر في أمره، فلمّا أصبح غدا عليه راضياً بما أمر به فتوجّه إليه عمر ابن سعد، فلمّا أتاه قال له الحسين: «**اختر واحدة من ثلاث: إمّا أن تدعوني فأنصرف من حيث جئت، وإمّا أن تدعوني فأذهب إلى يزيد**[2]**، وإمّا أن تدعوني فألحق بالثغور**»، فقبل ذلك عمر، فكتب إليه عبيد الله: لا، ولا كرامة حتى يضع يده في يدي. فقال له الحسين: «**لا والله، لا يكون ذلك أبداً**»، فقاتله، فقُتِل أصحاب الحسين كلّهم وفيهم بضعة عشر شابّاً من أهل بيته، وجاء سهم فأصاب ابناً له معه في حجره، فجعل يمسح الدم عنه ويقول: «**اللّهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا**»،

---

(١) الرَّيّ: مدينة تأريخية مشهورة من أُمّهات البلاد، تقع بالقرب من طهران في إيران وهي أكبر من أصفهان بكثير، تفانى أهلها بالقتال فى عصبية المذاهب حتى صارت كأحد البلدان، يُنسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي التيمي البكري، صاحب التفسير الكبير، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي. اُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج٢، ص٦٥١. الموسوعة الحرّة ويكيبيديا.

(٢) أقول: هذا الكلام مردود بما قاله الإمام الحسين عليه السلام في حق يزيد عندما طلب منه أن يبايع يزيد فأجاب: «...ويزيد رجل فاسق، معلن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقية آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً...». كما أنّ هذا الحديث ضعيف سنداً، إمّا للإرسال، أو أنّ بعض رواته مجاهيل. ثمّ إنّ هذا الكلام كذّبه عقبة بن سمعان مولى الرباب، الذي حضر المعركة ولم يفارق الحسين عليه السلام إلى أن استُشهد الإمام عليه السلام، وأخذوا عقبة إلى ابن سعد فأطلقه. وأيضاً الخبر صدر من عمر بن سعد لا من طرف الإمام عليه السلام، وهذا من أقاويله على الإمام، وممّا يؤيد هذا الرأي ما ذكره المؤلِّف قبل أسطر من أن الناس تحدّثوا بينهم بالظنون ولا يدرون حقيقة شيء من الذي جرى بين الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد. اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

ثمّ أمر بحبرة[١]، فشقّقها ثمّ لبسها وخرج بسيفه، فقاتل حتى قُتِلَ عليه السلام، قتله رجل من مذحج[٢]، وحزّ رأسه وانطلق به إلى عبيد الله، وقال:

أَقِــر رِكــابي فِضّــة وذَهبـا ... فقـد[٣] قَتلـتُ الملـك المُحَجّبـا

قَتَلـتُ خَـيرَ النـاس أُمّـا وأبـا ... وخَـيرهُم إذ يُنسَـبُون نسـبا

وأوفده إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه وعنده أبو بردة الأسلمي[٤]، فجعل ينكُت بالقضيب[٥] على فيه ويقول:

---

(١) «الحِبْرَةُ: ضَرْبٌ مِن بُرُود اليَمَنِ مُنَمَّرَةٌ. والجمع حِبَرٌ وحِبَرَاتٌ». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٦، ص٢٣٠، (حبر).

(٢) إشارة إلى سنان بن أنس النخعي اللعين. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٥. وقيل غيره كما سيأتي لاحقاً.

(٣) ورد الشطر الثاني من البيت بلفظ «أنا» في مروج الذهب: «أنا قتلت الملك المحجبا». أُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٦١ وفي الخرائج والجرائح بلفظة «أنّي قتلت الملك المحجبا». أُنظر: الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٨٠، والوارد هنا قد يكسر وزن البيت، ويستقيم البيت مع «أني».

(٤) هكذا في الأصل، والمعروف أبو برزة الأسلمي، نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شَهِد فتح مكّة، ثمّ سكن البصرة. لما رأى يزيد لعنه الله ينكت ثنايا الإمام الحسين عليه السلام، قال: «ويحك! أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟! أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه، ويقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنّة، فقتل الله قاتلكما، ولعنه وأعد له جهنّم وساءت مصيرا». فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحباً. قال صاحب الوسائل: «ذكره الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام»، ويأتي في الكنى: أنّه من خلّص أصحابه عليه السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٩٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٤٩٥. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٨٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج٣٠، ص٥٠١.

(٥) ينكت بالقضيب: أي يضرب به بحيث يؤثر. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٦٩، (نكت).

يفلّقن[١] هاماً[٢] من رجال أعزّة   علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو بردة: ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت فا[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله على فيه يلثمه[٤].

وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى عبيد الله، ولم يكن بقي من أهل بيت الحسين ابن علي عليهما السلام إلّا غلام كان مريضاً[٥] مع النساء، فأمر به عبيد الله ليُقتل، فطرحت زينب[٦] نفسها عليه، وقالت: والله، لا يُقتل حتى تقتلوني. فرّق لها[٧]، فتركه وكفّ عنه قال فجهّزهم وحملهم إلى يزيد، فلمّا قدموا عليه جمع مَن كان بحضرته من أهل الشام، ثمّ أدخلوهم فهنّوه بالفتح.

---

(١) «فَلَقْت الشيء: شَقَقْته». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٤٤، (فلق).
(٢) الهامة: الرأس، والجمع هام، أي رؤوسهم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٦٣، (هيم).
(٣) فا: فم وهي منصوبة لأنّها مفعول به.
(٤) يلثمه: يقبله. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٢٧، (لثم). وأُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر: ج٣، ص٦١.
(٥) قيل: إنّ الإمام السجاد عليه السلام مريض بداء الذرب، وهو داء يصيب المعدة. أُنظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٢٢٧، (ذرب).
(٦) زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وُلِدت في الخامس من جمادى الأُوّلى من السنة السادسة للهجرة، تُكنّى أُمّ الحسن أو أُمّ كلثوم، وتُلقّب بالعقيلة، تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علياً، وعوناً الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأُمّ كلثوم. وكان للعقيلة دورٌ بارزٌ ومهمٌّ بعد مقتل الحسين عليه السلام، واختُلف في وفاتها ومدفنها، فقِيل: سنة (٦٢هـ). وقِيل: (٦٥هـ). قِيل: إنّها دُفنت في مصر في القاهرة. بينما ذكر كثيرٌ من المؤرِّخين أنّها تُوفّيت ودُفنت في دمشق. اختلفوا في أنّها أمّ كلثوم أو غيرها. أُنظر: القزويني، محمد كاظم، زينب الكبرى من المهد إلى اللحد: ص٣١، وص٣٧، وص٥٩١، وص٥٩٥. الشهرستاني، علي، زواج عمر من أم كلثوم: ص٢٢.
(٧) رقَّ لها: لان وأشفق. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٨٤، (رقق). الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٥، ص١٧٢، (رقق).

قال رجل منهم أزرق أحمر ونظر إلى وصيفة[١] من بناتهم، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب: لا والله، ولا كرامة لك، ولا له إلّا أن يخرج من دين الله. قال: فأعادها الأزرق، فقال له يزيد: كفّ عن هذا. ثمّ أدخلهم على عياله فجهّزهم وحملهم إلى المدينة، فلمّا دخلوها خرجت امرأة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها[٢]، واضعة كمّها على رأسها تلقاهم، وهي تبكي وتقول:

مـاذا تقولـون إن قـال النبـي لكـم ... مـاذا فعلـتم وأنـتم آخـر الأُمـم

بعــترتي[٣] وبــأهلي بعــد مفتقــدي ... منهم أُسارى وقتلى ضرّجـوا بـدم[٤]

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكـم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمـي[٥].

حدّثني الحسين بني نصر، قال: حدّثنا أبو ربيعة، قال: حدّثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن، قال: بلغَنا أنّ الحسين عليه السلام.

---

(١) يقصد بها فاطمة بنت عليّ عليهما السلام، كما سيأتي منه ص٢٩٤، أو فاطمة بنت الحسين عليهما السلام. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢١.

(٢) أقول: وردت هذه العبارة هنا وفي مواضع أُخرى ويمكن توجيهها أنّ المراد من نشر الشعر ليس نشره وإظهاره أمام الأجنبي وإنّما نشره بين النساء عند المصيبة كما هو المتعارف، فإنّ المرأة المفجوعة تعبِّر عن حزنها بنشر شعرها ولا تتركه مظفوراً، ويكون ذلك تحت الحجاب أو مغطّى بشيء كما في هذه الرواية: «واضعة كمها على رأسها»، لا أنها تنشره أمام الأجانب، فإنّه بعيد جدّاً عن بنات الأنبياء والأولياء.

(٣) عترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٣٥، (عتر).

(٤) ضرّجوا بدم: تضرجوا بالدم أي تلطخوا به. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٣٢٦، (ضرج).

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٩٢ـ١٩٣. وفيها «أُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب». ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار: ص٣١٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٨ـ٨٩. وفيها «ابنة عقيل بن أبي طالب». ونسب ابن شهر آشوب وغيره الأبيات إلى زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦١ـ٢٦٢. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٣١.

وحدّثنا محمد بن عمار الرازي، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا عباد بن العوام، قال: حدّثنا حصين: أنّ الحسين بن علي عليه السلام كتب إليه أهل الكوفة: إنّه معك مائة ألف. فبعث إليهم مسلم بن عقيل، فقدم الكوفة، فنزل دار هاني بن عروة، فاجتمع إليه الناس، فأخبر ابن زياد بذلك.

زاد الحسين بن نصر في حديثه: فأرسل إلى هاني فأتاه، فقال: ألم أوقرك؟ ألم أكرمك؟ ألم أفعل بك؟ قال: بلى. قال: فما جزاء ذلك؟ قال: جزاؤه أن أمنعك. قال: تمنعني؟ قال: فأخذ قضيباً مكانه فضربه به، وأمر فكُتِّف، ثمّ ضرب عنقه، فبلغ ذلك مسلم بن عقيل، فخرج ومعه ناس كثير، فبلغ ابن زياد ذلك، فأمر بباب القصر فأغلق، وأمر منادياً، فنادى: يا خيل الله، اركبي[1]. فلا أحد يجيبه فظنّ أنّه عن ملإ من الناس.

قال حصين: فحدّثني هلال بن يساف، قال: لقيتهم تلك الليلة في الطريق عند مسجد الأنصار، فلم يكونوا يمرّون في طريق يميناً ولا شمالاً إلّا ذهبتْ منهم طائفة الثلاثون والأربعون ونحو ذلك. قال: فلمّا بلغ السوق وهي ليلة مظلمة، ودخلوا المسجد، قيل لابن زياد: والله، ما نرى كثير أحد، ولا نسمع أصوات كثير أحد. فأمر بسقف المسجد فقُلِع ثمّ أمر بحرادي[2] فيها النيران، فجعلوا ينظرون فإذا قريب خمسين رجلاً. قال: فنزل فصعد المنبر، وقال: للناس تميّزوا أرباعاً أرباعاً. فانطلق كلّ قوم إلى رأس ربعهم، فنهض إليهم قوم يقاتلونهم، فجُرِح مسلم جراحة ثقيلة، وقُتِل ناس من

---

(١) هي من كلمات النبي صلى الله عليه وآله قالها يوم حنين، ولم يسبقه إليها أحد. اُنظر: الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى: ج١، ص٤٤٠.

(٢) الحَرَادِيُّ: هي أطنان القصب. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٤٧، (حرد).

أصحابه وانهزموا، فخرج مسلم فخرج[1] داراً من دور كندة، فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث وهو جالس إلى ابن زياد فسارّه، فقال له: إنّ مسلماً في دار فلان. فقال ابن زياد: ما قال لك؟ قال: قال: إنّ مسلماً في دار فلان. قال ابن زياد لرجلين: انطلقا فأتياني به. فدخلا عليه وهو عند امرأة قد أوقدت له النار، فهو يغسل عنه الدماء، فقالا له: انطلق، الأمير يدعوك. فقال: اعقدا لي عقداً. فقالا: ما نملك ذاك. فانطلقَ معهما حتى أتاه، فأمر به فكُتِّف، ثمّ قال: هيه هيه[2] يابن حلية[3].

قال الحسين[4] في حديثه: يابن كذى! جئت لتنزع سلطاني؟! ثمّ أمر به فضُربت عنقه.

قال حصين: فحدّثني هلال بن يساف: أنّ ابن زياد أمر فأخذ[5] ما بين واقصة[6] إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يدَعون أحداً يلج[7] ولا أحداً يخرج، فأقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب، فسألهم فقالوا: لا والله، ما ندري غير أنا لا

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «فدخل».

(٢) هِيه هِيه: بمعنى إيه، وهي اسم فعل أمر تقول للرجل: هِيه هِيه، إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٩٠، (هيه).

(٣) وهي اسم أُمّ مسلم، وكانت أُمّ ولد عفيفة، واختُلف في ضبط اسمها، فقيل: «خليلة»، وقيل: «حلبة»، وقيل: «جبلة» وغيرها. اُنظر: القرشي، باقر شريف، حياة الشّهيد الخالد مسلم بن عقيل: ص٥٨. الري شهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٣، ص١٨٧.

(٤) المقصود: الراوي الحسين بن نصر.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «بأخذ».

(٦) واقصة: ويُقال لها واقصة الحزون، وسُمِّيت بذلك لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب، وهي محطّة تقع بعد القرعاء بحوالي (٤٦كم) نحو مكّة في طريق الحج، يلتقي بها الحاج من أهل الكوفة، فيها مجموعة من البرك والآبار كانت آبارها عميقة. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٤. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٣٤.

(٧) يلج ولوجاً ولجة: أي يدخل. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٤٧، (ولج).

نستطيع أن نلج ولا نخرج[١]. قال: فانطلق يسير نحو طريق الشام نحو يزيد فلقيتْه الخيول بكربلا، فنزل يناشدهم الله والإسلام. قال: وكان بعث إليه عمر بن سعد، وشمر ابن ذي الجوشن، وحصين بن نمير[٢]، فناشدهم الحسين الله والإسلام أن يسيِّروه إلى أمير المؤمنين فيضع يده في يده، فقالوا: لا إلّا على حكم ابن زياد. وكان فيمَن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلي ـ ثمّ النهشلي ـ على خيل، فلمّا سمع ما يقول الحسين، قال لهم: ألا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم، والله لو سألوكم هذا التركُ والديلم[٣] ما حلّ لكم أن تردّوه. فأبوا إلّا على حكم ابن زياد فصرف الحرّ وجه فرسه وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنّوا أنّه إنّما جاء ليقاتلهم، فلمّا دنا منهم قلب

(١) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨، ولكن هذه كلّها تذكر الخبر بعد مقتل قيس بن مسهر الصيداوي. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٣، وص٢٢٥.

(٢) حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، ويُقال: حصين بن نمير بن فاتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن شكامة. من أهل حمص، قائد الجيش الذي وجّهه يزيد إلى المدينة في وقعة الحرّة، بعد هلاك مسلم بن عقبة، وقاتل ابن الزبير بمكّة، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق. انتهى به الأمر مقتولاً على يد إبراهيم الأشتر في سنة (٦٧هـ)، وبعث برأسه إلى المختار. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٣٨٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٨٠.

أقول: لم نجد ما يُفرِّقه في المواقف عن حصين بن تميم (لعنه الله)، بل كلّ ما نُسِب إليه في بعض الكتب أو المصادر قد نسب إلى ابن تميم في مصادر أُخرى، فيمكن اتّحادهما. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١٢، ص١٤٢، وج٣، ص١٧٨، وص٢٠١.

(٣) الدَّيلَم أو الديالمة: جيل سُمّوا بأرضهم وهم في جبال قرب جيلان، وهم إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية، ويُذكر أنّهم كانوا يتحدّثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية، أسلموا مبكراً وحسن إسلامهم وشاركوا مع المسلمين العرب في قتال الفرس، وتوجد العديد من النظريات حول ما انتهى به أبناء هذا الشعب، قيل بأنّ شعب الجيلانيين هم أحفاد شعب الديلم، حيث إنّ الإيرانين يسمّون الجيلانيين الديلمي. اُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص٥٨١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

ترسه وسلّم عليهم، ثمّ كر[١] على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثمّ قُتِل رحمت[٢] الله عليه[٣].

وذكر أنّ زهير بن القين البجلي[٤] لقي الحسين ـ وكان حاجّاً ـ فأقبل معه، وخرج إليه ابن أبي بحرية[٥] المرادي، ورجلان آخران، وعمرو بن الحجاج، ومعن السُّلمي[٦]، قال الحصين: وقد رأيتهما.

قال الحصين: وحدّثني سعد بن عبيدة، قال: إنّ أشياخاً من أهل الكوفة لَوقوف على التّلّ يبكون ويقولون: اللّهم أنزل نصرك. قال: قلت: يا أعداء الله، ألا تنزلون

---

(١) يُقال: كَرّ على العدوّ. رجع عليه. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٣٥، (كرر).

(٢) هكذا في الأصل، ومثله في بعض الموارد، والصحيح: «رحمة».

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٣.

(٤) زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين، كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، وله في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان على الميمنة في عسكر الإمام الحسين عليه السلام، وقف بين يدي الإمام عليه السلام قائلاً: «والله، لوددت أنّي قُتلت، ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت، حتى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك». وعندما خرّ صريعاً، قال الإمام عليه السلام مخاطباً إيّاه: «لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعْن الذين مُسخوا قردةً وخنازير». قتله كثير بن عبد الله، والمهاجر بن أوس. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٦١.

(٥) في البداية والنهاية: «مخرمة». اُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٤. لم نعثر له على ترجمة.

(٦) معن بن يزيد بن الأخنس السلمي، كنيته أبو يزيد له صحبة، يُقال: شهد هو ووالده معركة بدر. كان أُموي الهوى شهد صفِّين مع معاوية سكن الكوفة وشهد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة (٦٤هـ) وقتل فيها. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص٤٣٧، وما بعدها. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢٧٤.

فتنصرونه. قال: فأقبل الحسين يكلِّم مَن بعث إليه ابن زياد، قال: وإنّي لأنظر إليه وعليه جبّة[١] من برود[٢] فلمّا كلّمهم انصرف، فرماه رجل من بني تميم ـ يُقال له: عمر الطهري[٣] ـ بسهم فإنّي لأنظر إلى السهم بين كتفيه متعلّقاً في جبّته فلمّا أبوا عليه رجع إلى مصافه، وإنّي لأنظر إليهم وإنّهم لقريب من مائة رجل، فيهم[٤] لصُلب علي بن أبي طالب عليه السلام[٥] خمسة، ومن بني هاشم ستّة عشر، ورجل من بني سليم حليف لهم، ورجل من بني كنانة حليف لهم، وابن عمر بن زياد.

---

(١) الجبّة: ثوبٌ سابغ، واسع الكمّين، مشقوق المقدّم، يُلبس فوق الثياب. أُنظر: مجمع ا للغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ص١٠٤، (جبب).

(٢) البرود: جمع مفرده بردة وهي كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب، ويجمع على برود وبُرد. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٨٧، (برد).

(٣) هكذا في الأصل، وقد ورد اسمه في أكثر من مصدر: (عمرو بن خالد الطهوي). أُنظر: أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو، تاريخ أبي زرعة: ص٢٧١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢١.

(٤) في طبعة الجميلي: «فهم».

(٥) الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ولد داخل الكعبة المشرفة سنة (٢٣) قبل الهجرة، أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم. أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وقد شهد معه جميع مشاهده، آخاه النبي وزوّجه ابنته الزهراء، نصبه النبي صلى الله عليه وآله خليفة من بعده في حادثة الغدير المشهورة وبويع له بالخلافة، فنكث المسلمون بيعته بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ اجتمعت الأُمّة على بيعته بعد مقتل عثمان بن عفان. نزل الكوفة في الرحبة التي يُقال لها رحبة عليّ في أخصاص كانت فيها، ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله. استُشهد ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين متأثّراً بضربة عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله)، فجر يوم التاسع عشر من شهر رمضان، وقيل السابع عشر منه. دُفِن بظهر الكوفة، وقبره يقصد من الآفاق. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٢. الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص١٣٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٩٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص١٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٢٩٥

قال: وحدّثني سعد بن عبيدة، قال: إنّا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه وقال له: قد بعث إليك ابن زياد جُوَيرِيَة بن بدر التميمي(١)، وأمره إن لم تقاتل القوم أن يضرب عنقك. قال: فوثب إلى فرسه فركبه، ثمّ دعا بسلاحه فلبسه، وإنّه على فرسه فنهّض بالناس إليهم فقاتلوهم، فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد، فوُضِع بين يديه، فجعل يقول(٢) بقضيبه، ويقول: إن أبا عبد الله قد كان شمط(٣). قال: وجيء بنسائه وبناته وأهله، وكان أحسن شيء صنعه أن أمر لهم بمنزل في مكان معتزل وأجرى عليهم رزقاً، وأمر لهم بنفقة وكسوة. قال: فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر أو ابن ابن(٤) جعفر، فأتيا رجلاً من طيء(٥) فلجآ إليه، فضرب أعناقهما وجاء

---

(١) جُوَيرِيَة بن بدر التميمي، ويُقال: عبد الله بن حوزة التميمي، أو ابن حُويزة، ويقال حُويزة بن بدر التميمي، اختلفت المصادر في اسمه واسم أبيه، وضبطه ابن ماكولا باسم (ابن حويزة). وهو رسول ابن زياد إلى عمر بن سعد يتوعده بالقتل إذا لم يقاتل الإمام الحسين عليه السلام، وأحد أفراد جيش ابن سعد. وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ـ حينما رأى النيران تضطرم وراء خيام الإمام الحسين عليه السلام، وأدرك أنّه لا يمكن الهجوم على الخيام من ورائها ـ وناداه بكل وقاحةٍ قائلاً: «أبشر بالنار»، فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: «من هذا؟ قيل: هذا ابن حوزة»، قال: «اللّهم حزه إلى النار»، فجال به فرسُه فسقط عنه اللعين، وبقيت رجلُه معلّقةً بالركاب فاضطرب الفرس هائجاً ورأس اللعين يُضرب بالأرض إلى أن هلك لعنه الله. اُنظر: أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو، تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ج١، ص٦٢٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٢٧، وص٣٢٨. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج٢، ص٥٧١.

(٢) في طبعة دار الريان: «يمسك».

(٣) الشمَطُ: الشيْبُ. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٥٠١، (شمط).

(٤) هكذا في الأصل، لعل الصحيح: «ابن أبي جعفر»، كما في البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٥.

(٥) في طبعة الجميلي: «طيء».

برؤوسهما(١) حتى وضعهما بين يدي ابن زياد. قال: فهمّ بضرب عنقه وأمر بداره فهُدِّمت(٢).

قال: وحدّثني مولى لمعاوية بن أبي سفيان، قال: لـمّا أُتي يزيد برأس الحسين، فوُضِع بين يديه، قال: رأيته يبكي(٣)، وقال: لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا.

قال حصين: فلمّا قُتِل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة كأنّما تُلطخ الحوائط بالدما ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع(٤).

قال: وحدّثني العلا بن أبي عاثة، قال: حدّثني رأس الجالوت(٥)، عن أبيه قال: ما مررت بكربلا إلّا وأنا أركِّض دابّتي حتى أخلف المكان، قال: قلت: لِـمَ قال: كنّا نتحدّث أنّ ولد نبي مقتول في ذلك المكان؟ قال: وكنت أخاف أن أكون أنا، فلمّا قُتِل

---

(١) هكذا في الأصل، وفي طبعة دار الريان: «برأسيهما»: ص٨٦.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٥ـ٢٢٦.

(٣) وهل كان يبكي يزيد من الندم الحقيقي على هذه الجريمة البشعة النكراء؟! وإذا كان نادماً حقّاً فلِمَ لم يعاقب عبيد الله بن زياد أو عمر بن سعد أو شمر بن ذي الجوشن؟ وإنّما تظاهر بالندم لأنّ الجريمة بشعة حتى يخفف من حدّة التوتّر والغيظ الذي ملأ قلوب الناس حقداً ووغراً وسخيمة على بني أُميّة.

(٤) ورد هذا المضمون في عدّة روايات. أخرج ابن سعد في طبقاته في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام بسنده، عن أُمّ خلاد: «قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين، وإنّ الشمس تطلع محمرّة على الحيطان والجدران، بالغداة والعشي. قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دماً». وأيضاً أورد البلاذري، عن الحصين أنّه قال: «فلمّا قُتِل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة، وكأنّما متلطخ الحوائط بالدماء من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس». ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات): ص٩١، ح٣٢٥. البلاذري، أحمد ابن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٦. وأُنظر أيضاً: ابن الجوزي، أبو المظفر بن فرغلي، تذكرة الخواص: ص٢٧٤. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التأريخ: ج٤، ص٩٠.

(٥) رأس الجالوت: أعجميّ بمعنى المقدّم من علماء اليهود. أُنظر: الجزائريّ، نعمة الله، نور البراهين: ج١، ص٤٣١.

الحسين قلنا: هذا الذي كنّا نتحدّث قال وكنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركّض[١].

حدّثني الحرث، قال: حدّثنا ابن سعد: قال: حدّثني علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال الحسين: «**والله، لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة**[٢] **من جوفي، فإذا فعلوا سلّط الله عليهم مَن يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من قرم الأَمة**[٣]»[٤]، فقدم للعراق فقُتِل بنينوى[٥] يوم عاشورا سنة إحدى وستّين[٦].

قال الحرث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: قُتِل الحسين ابن علي عليه السلام

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١١، ح٢٨٢٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩٠.

(٢) العلقة: الدم الغليظ أو الجامد. ويقصد بذلك قلبه الشريف. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٣، ص٢٦٦، (علق).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فَرَم الأَمة»: هو «ما تُعالج به المرأة فرجها ليَضِيق، وقيل: هي خرقة الحيض». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٤٥١، (فرم).

(٤) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٧١. بألفاظ مختلفة عمّا هنا وزيادة. وفي الإرشاد: «أذلّ فرق الأُمم». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٨.

(٥) نِينَوَى: منطقة قديمة تابعة إلى أرض بابل منها كربلاء ويعتقد البعض أنّها من أُمّهات المدن الواقعة على ضفاف نهر الفرات وقد كثرت حولها المقابر فيها عيون كثيرة. كانت عامرة وقت نزول الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء قال عنها الحموي: «ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قُتِل بها الحسين»، وقيل: إنّها قرية من القرى المجاورة للحائر الحسيني، وقيل: إنّها تقع شرقي كربلاء، وهي اليوم عبارة عن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدّة الهندية إلى مصبّ نهر العلقمي في الأهوار وتُعرَف بتلول نينوى المعروفة (العسافيات)، ويقال: فيما بعد صارت مركزاً لتجمّع الزوار، وكانت المسافة بينها وبين مصرع الإمام الحسين عليه السلام (١٦٠٠م). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٣٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٩٥ وما بعدها.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات): ص٥٠.

في صفر سنة إحدى وستِّين[١]، وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين[٢].

حدّثني بذلك أفلح بن سعيد، عن ابن كعب القرظي، قال الحرث: حدّثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي معشر، قال: قُتِل الحسين لعشرٍ خلون من المحرّم. قال الواقدي: هذا أثبت[٣].

قال الحرث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عطا بن مسلم عمّن أخبره، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش[٤]، قال: أول رأس رُفِع على

---

(١) أقول: اختُلِف في يوم شهادته‌عليه‌السلام، هل أنّه يوم السبت، أو الإثنين، أو الأربعاء، أو الجمعة. كما اختلفوا في سنة شهادته‌عليه‌السلام على أقوال أيضاً، منها سنة: (٦٠هـ)، أو (٦١هـ)، أو (٦٢هـ)، أو (٦٣هـ). واختلفوا أيضاً في عمره الشريف‌عليه‌السلام، على أقوال: (٥٥) سنة، و(٥٦) سنة، و(٥٧) سنة، و(٥٨) سنة، وغيرها. ولكن المشهور أنّه استُشهد‌عليه‌السلام يوم الجمعة العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين، كما سيجيء من الطبري نفسه في بداية أحداث سنة إحدى وستّين. وعمره الشريف ـ حينئذٍ ـ ست وخمسون سنة وأشهر. اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥١ـ٥٢. ابن أيوب الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح: ج٤٩٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٥ـ٢٥٨. الأندلسي، ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ج٢، ص١٢٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٠٠، حيث استعرض معظم الأقوال الواردة في ذلك. القمّي، عبّاس، الأنوار البهيّة: ص١٠٢.

(٢) اُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين‌عليه‌السلام: ص٤٢٨ (نقلاً عن ابن سعد). ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٥٨.

(٣) اُنظر أيضاً: العصفري، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٧٦. أبو الفرج الأصفهاني، على بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر: ج٣، ص٦٣. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص١٥٣١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٥١ وفيه: (القرطبي) بدل (القرظي). الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٢٥١. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، التذكرة: ج١، ص١١١٦.

(٤) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، من التابعين الأجلّاء، أدرك الجاهلية والإسلام، ولم يرَ النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله. وهو من أصحاب أمير المؤمنين‌عليه‌السلام، كان عالماً بالقرآن فاضلاً، سكن الكوفة. عمّر مائة

⇦

خشبةٍ رأسُ الحسين (رضي الله عن الحسين وصلّى الله على روحه)[١].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ هِشَام بن الوليد، عمَّن شهد ذلك، قَالَ: أقبل الحسين بن علي بأهله من مكَّة ومحمَّد بن الحنفية بالمدينة، قال: فبلغه خبره وهو يتوضأ في طست[٢]، قال: فبكى حتَّى سمعت وكف[٣] دموعه في الطَّست[٤].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني يُونس بن أبي إسحاق السَّبيعيّ، قال: [ولما] بلغ عبيد الله إقبال الحسين من مكَّة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شُرَطه حتَّى نزل القادسيَّة، ونظَّم الخيل ما بين القادسيَّة إلى خَفَّان[٥]، وما بين القادسيَّة إلى القُطْقُطانة[٦]

وعشرين سنة، مات بوقعة بدير الجماجم سنة (٨٣هـ). أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٤٢٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٤٣.

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٠ـ٨١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٤٦. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٠ (نقلاً عن البلاذري). ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣.

(٢) الطَّسْتُ: هو آنِيَةِ مِن الصُّفْرِ تجمع طِسَاسٌ. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص٩٠، (طست).

(٣) يُقال: وكَفَ الدَّمْعُ وَكْفاً: أي سالَ. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٢، ص٥٣٣، (وكف).

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٥ـ١٦٦.

(٥) خفَّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، وقيل: هو فوق القادسية. وقال الحموي: «إصبَعُ خَفان بناء عظيم قربَ الكوفة من أبنية الفرس وأظنّهم بَنوه مَنظَرَةً هناك على عادتهم في مثله». أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٢٠٦، ج٢، ص٣٧٩.

(٦) القُطْقُطانة: القطقط لغةً أصغر المطر، وتسمى اليوم (الحياضية)، وهي إحدى عيون الطف قريبة من الكوفة من جهة البرية كانت محطّة للرصد في معركة ذي قار سنة (٢هـ)، تبعد القطقطانة عن موقع (عرب الرهيمة) الحالي (١٨كم) إلى الشمال الغربي. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٧٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٧٤.

وإلى القلع[١]. وقال النَّاس: هذا الحسين يريد العراق[٢].

(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الحاجر وإرساله قيس بن مسهر)

قَال أبُو مِخْنَف: وحدَّثني مُحَمَّد ابن قَيس: أنَّ الحسين أقبل حتَّى إذا بلغ الحاجر[٣] من بطن الرُّمة[٤] بعث قيسَ بن مُسهِر الصَّيداويّ إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم: **«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملَإكم على نصرنا، والطَّلب بحقِّنا، فسألت الله أن يُحسن لنا الصُّنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصتُ[٥] إليكم من مكّة يوم**

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «لَعْلَع»: وهو باللغة السراب، وهو جبل يقال له أيضاً جبل أبي حبة يبعد عن خفّان حوالي (٧كم)، ولكن عبارات المؤرِّخين مشوشة حيث تجعله قريباً من القُطقُطانة ولعلّ هذا الجبل هو جبل (السطح) الذي يقع على نفس المسافة من جبل بارق وهي (٣٥كم)، الواقع إلى الشمال الغربي من الكوفة. إذاً يبقى الترديد في تحديده موجود وقد أشار بعض الشعراء في قصيدته إلى أنّه يقع بعد كربلاء بقوله:

إذا هـــي خلـــت كـــربلاء فَلَعَلعـــاً   فجـــوز العـــذيب دونهـــا فالنوائحَـــا

أُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٦٧ـ٢٦٨.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤١.

(٣) الحاجر: وادي معروف يسمى اليوم (البعائث) يقع على طريق مكّة، وكان محطّة استراحة لأهل البصرة إذا أرادوا السفر إلى المدينة تجتمع فيه أهل الكوفة والبصرة يقع جنوب غرب بلدة سميراء على مسافة (٦٠كم) يُقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل الحاجر يوم السبت، الموافق الثامن عشر من شهر ذي الحجة لسنة (٦٠هـ). أُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص١٧٤ وما بعدها.

(٤) بطن الرُّمّة: منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيلة. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٧٢.

(٥) شَخَص المُسَافِر: خرج. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٩، ص٢٩٦، (شخص).

الثّلاثا لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التّروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا[١] أُمركم وجدُّوا، فإنّي قادم عليكم في إيَّامي هذه، إن شاء الله، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وكان مسلم ابن عقيل قد كتب إلى الحسين قبل أن يُقتل لسبعٍ وعشرين ليلة: أمّا بعد، فإنّ الرّائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفة معك، فأقبِل حين تقرأ كتابي، والسّلام عليك.

قال: فأقبل الحسين بالصّبيان والنّساء معه لا يلوي على شيء، وأقبل قيس بن مُسْهِر الصَّيداويّ إلى الكوفة بكتاب الحسين، حتّى إذا انتهى إلى القادسيَّة أخذه الحصين بن نمير، فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصعد فسُب الكذّاب ابن الكذّاب. فصعِد، ثمّ قال: أيُّها النَّاس، إنّ هذا الحسين بن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر، فأجيبوه. ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي بن أبي طالب، قال: فأمر به عبيد الله بن زياد أن يُرمى به من فوق القصر، فرُمي به، فتقطّع فمات[٢].

ثمّ أقبل الحسين سيراً إلى الكوفة، فانتهى إلى ماءٍ من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العَدويّ، وهو نازل به، فلمّا رأى الحسين قام إليه، فقال: بأبي أنت وأُمِّي يابن رسول الله، ما أقدمك؟ واحتمله فأنزله، فقال له الحسين: «**كان من موت معاوية ما قد**

---

(١) بمعنى اكتموا أمركم وجدّوا فيه، يُقال انكمش في الأمر: شمّر وجدّ فيه، وكميش الإزار، أي: مشمر الإزار. ومنه يقال: تكمشت الجلدة، إذا انقبضت. ومنه قولهم: انكمش في الحاجة. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ج٢، ص٣١٧. ابن الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٥١١.

(٢) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٢.

بلغك، فكتب إليَّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم»، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكِّرك الله يا ابن رسول الله، وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حُرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في يدي بني أُميَّة ليقتلُنَّك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله إنَّها لحُرمة الإسلام تُنتهك، وحُرمة قريش، وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأتِ الكوفة، ولا تعرَّض لبني أُميَّة. قال: فأبى إلّا أن يمضي[1].

قال: فأقبل الحسين حتّى[2] إذا كان بالما[3] فوق زرود[4].

(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى زرود)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدّثني السُّدِّي، عَنْ رجلٍ من بني فَزَارة، قال: لـمَّا كان زمن الحجَّاج بن يوسف[5] كنَّا في دار الحرث بن أبي ربيعة التي في التَّمارين، التي أُقطِعت بعد

---

(١) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧١ـ٧٢.

(٢) في طبعة الجميلي: «إذا».

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الماء».

(٤) زرود: مأخوذة من زرد وهو البلع، وسُمّيت بذلك لابتلاعها ماء المطر، لأنّها أرض رمليّة تقع بين الثعلبية والخزيمية وهي محطة مشهورة بطريق الحاجّ من الكوفة، وتقع في شمال شرق مدينة الحائل السعودية على مسافة (١٦٠كم)، فيها آبار وماؤها ليست بعذبة، يُقال وصلها الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعاء ٢٢/ ذي الحجة/ سنة (٦٠هـ) وبقي فيها يوم وليلة. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص١٣٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٠٢، وما بعدها.

(٥) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أُمّه الفارعة بنت همام، كنيته أبو محمد، وُلِد سنة (٤٠هـ) في الطائف، وعاش فيها. اشتهر حكمه بسفك الدماء، والظلم، قتل خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، كميثم التمار، ورشيد الهجري، وكميل بن زياد، وسعيد بن جبير، وقنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عدد من قتله صبراً مائة وعشرين ألفاً، سوى من قُتِل في الحروب. وكان في حبسه يوم موته خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة، وكان يقتل كلّ مَن ظنّ أنّه شيعي. قيل فيه: لو جاءت كلّ أُمّة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم. زحف إلى الحجاز بجيش كبير، بأمر عبد الملك

⇦

زُهير بن القَيْن من بني عمرو ابن يَشكر بن بَجِيلة، وكان أهل الشّام لا يدخلونها، فكنّا مختبئين فيها. قال: فقلت للفزاري: حدِّثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي، قال: كنّا مع زهير بن القَيْن البَجليّ حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلّف زهير بن القَيْن، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتَّى نزلنا يومئذٍ في منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانبٍ ونزلنا في جانبٍ، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعامٍ لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتّى سلّم ثمّ دخل، فقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسان ما في يده حتّى كأنّنا على رؤسنا الطير[1].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدّثتني دَلهم بنت عمرو[2] امرأة زهير بن القَيْن، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه؟! سبحان الله! لو أتيتَه فسمعتَ من كلامه. ثمَّ انصرفت! قال[3]: فأتاه زُهير بن القَيْن، فما لبث أن جاء مستبشراً قد

ابن مروان لقتال عبد الله بن الزبير، فحاصره حتى قتله، ثمّ صلبه، سنة (٧٣هـ). ولّاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين ـ وعمره (٣٣) سنة ـ ثمّ ولّاه العراق عشرين سنة. هلك سنة (٩٥هـ) بمدينة واسط، وأُجريَ على قبره الماء فاندرس. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٣٩٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٦، ص٣٣٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص١٦٨.

(١) وكأنّ على رؤوسنا الطّير: هو وصف بالسُّكون والوقار لهم. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٥٠.

(٢) دلهم ـ أو ديلم ـ بنت عمرو. لم نجد في كتب الرجال والتاريخ لها أيّ ذكر، إلّا بعد أن جاء رسولُ الحسين عليه السلام يدعو زهيراً، بيد أنّ موقفها الذي سجّله التاريخ بكلّ عزّ وافتخار جعلها في رتبة النساء المميّزات، وكشف عن عمق ولائها ومعرفتها بالحقّ، وأدبها الرفيع في التعامل مع إمامها وزوجها. اُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٣. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٤.

(٣) هكذا في الأصل، ومثله في المورد الآتي، والصحيح: «قالت».

أسفر[١] وجهه. قال: فأمر بفُسطاطه وثقَله ومتاعه فقُدِّم، وحُمِل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته: أنت طالقٌ، اِلحقي بأهلك، فإنّي لا أحبُّ أن يصيبكِ من سببي إلّا خير. ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتبعني وإلّا فإنَّه آخر العهد، إنّي سأحدِّثكم حديثاً: غزونا من[٢] بَلَنْجَر[٣] ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي: أفرِحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم[٤]؟ فقلنا: نعم. فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل مُحَمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإنَي أستودعكم الله. قال: ثمَّ والله، ما زال في أوَّل القوم حتَّى قُتل[٥].

(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الثّعلبية)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني أَبُو جَنَاب الكلبيّ، عَن عَدي ابن حَرملَة الأسديّ، عن عبد الله بن سُليم والمذري بن المشمعل الأسديّين، قال[٦]: لمـّا قضينا حجَّنا لم يكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا

(١) أسفر وجهه: أشرق من البشرى. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٨٧، (سفر).

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّها زائدة.

(٣) في الإرشاد: إنَّا غزونا البحر. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٣.
و(بلنجر): مدينة ببلاد الروم تابعة لمدينة الخزر خلف الباب والأبواب... قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: سلمان بن ربيعة الباهلي. اُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج١، ص٢٧٦. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٤٨٩.

(٤) في طبعة الجميلي: «المغانم».

(٥) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٧ـ١٦٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٢ـ٧٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٤ـ٤٥.

(٦) هكذا في الأصل، ومثله في بعض الموارد، والصحيح: «قالا».

تُرْقل بنا[١] ناقتانا مسرعين حتَّى لحقناه بزَرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجلٍ من أهل الكوفة قد عدل عن الطَّريق حين رأى الحسين. قال: فوقف الحسين كأنَّه يريده، ثمّ تركه ومضى، ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا فلنسأله، فإن كان عنده خبر الكوفة فلما[٢]. فمضينا حتّى انتهينا إليه، فقلنا: السَّلام عليك. قال: وعليكم السَّلام ورحمة الله، ثمّ قلنا: ممَّن الرَّجل؟ قال: أسديٌّ، فقلنا: ونحن أسديَّان، فمَن أنت؟ قال: أنا بُكير بن المثعبة[٣]. فانتسبنا له، ثمّ قلنا: أخبرنا عن النّاس وراك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قُتِل مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة، فرأيتُهما يُجرَّان بأرجلهما في السُّوق، قالا: فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين، فسايرناه حتّى نزل الثَّعلبية[٤] ممسياً، فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه، فردَّ علينا، فقلنا له: يرحمك الله! إنّ عندنا خبراً فإن شئت حدّثنا علانية، وإن شئت سرَّاً. قال: فنظر إلى أصحابه وقال: «**ما دون هؤلاء سرّ**»، فقلنا له: أرأيت الرّاكب الذي استقبلك عشاءً أمس؟ قال: «**نعم، وقد أردت مسألته**»، فقلنا: قد استبرأنا[٥] لك خبره، وكفيناك مسألته،

(١) ترقل بنا: تسرع. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص١٢٩٣، (رقل).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «علمناه»، وهو الصحيح.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

(٤) الثَّعلبيَّة: وتسمى أحياناً الثعلبة نسبةً إلى ثعلبة بن دودان بن أسد كما عن البكري، وقيل: غير ذلك وهي أوّل محطّة في طريق الحج بين الكوفة ومكّة في حدود منطقة الحائل للقادم من العراق تعرف اليوم باسم (البدع أو بدع الخضراء) يقول عنها الحموي: «...من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية»، وهي منطقة كبيرة ذات شأن في العصور الإسلامية المبكرة، أرضها منخفضة تصل إليها مياه الأمطار من الوديان والمنحدرات تبعد عن زرود (٦٠كم)، يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل الثعلبية يوم الجمعة المصادف ٢٤/ ذي الحجّة/ ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٧٨. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢١١ وما بعدها.

(٥) «استبرأ خبره: تقصَّى بحثه ليقطع الشُّبهة عنه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٦، (برأ).

وهو[١] امرؤ من أسد منّا، ذو رأي وصدق، وفضل وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، وحتّى رآهما يجرّان في السُّوق بأرجلهما، فقال: «**إنّا لله وإنَّا إليه راجعون، رحمت الله عليهما**»، فردَّد ذلك مراراً، فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلَّا انصرفت من مكانك هذا، فإنَّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوَّف أن يكونوا عليك! قَال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب[٢].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عمر بن خالد، عن زيد بن علي ابن حسين، وعن داود بن علي بن عبد الله بن عباس: أنَّ بني عقيل قالوا: لا والله لا نبرح[٣] حتَّى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا[٤].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ أَبِي جَناب الكلبيّ، عَنْ عَدي بن حَرملة، عَن عبد الله بن سُليم والمذري بن المشمعلّ الأسديّين، قالا: فنظر إلينا الحسين، فقال: «**لا خير في العيش بعد هؤلاء**»، قال: فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير. قال: فقلنا: خار الله لك. قال: فقال: «**رحمكما الله!**»، قال: فقال له بعض أصحابه: إنَّك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان النَّاس إليك أسرع.

قَال الأسديان: ثمَّ انتظر حتَّى إذا كان السَّحَر[٥] قال لفتيانه وغلمانه: «**أكثروا من**

---

(١) في طبعة الجميلي: «ابن».

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٣ـ٧٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٤٧.

(٣) لا نبرح: لا نغادر أو نترك. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧، (برح).

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٥، وفيه «لا نرجع» بدل «لا نبرح». الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٢.

(٥) السَّحَر: الجزء الأخير من الليل قبيل الفجر. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٧٨، (سحر).

الماء»، فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا وساروا حتَّى انتهوا إلى زُبَالة[1].

(الإمام الحسين عليه السلام ينتهي إلى زُبَالة)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني أَبُو عَلِي الأَنصاريّ، عَن بَكر بن مُصعَب المزنيِّ، قَال: كان الحسين لا يمرُّ بأهل ماء إلّا اتّبعوه حتّى انتهى إلى زُبَالة سقط إليه مقتل أخيه من الرَّضاعة[2] مقتل عبد الله بن يقْطُر[3]، وكان سرَّحه إلى مسلم بن عقيل من الطَّريق وهو لا يدري أنَّه قد أُصيب، فتلقَّاه خيل الحصين بن نمير بالقادسيّة، فسرَّح به إلى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذَّاب ابن الكذَّاب، ثمَّ انزل حتَّى أرى

---

(١) أُنظر أيضاً: النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤١٤.

(٢) حسب التتبع لم نجد ما يدلّ على أنّ عبد الله بن يقطر رحمه الله كان رضيعاً للإمام الحسين عليه السلام بالمعنى المتعارف من أنّهما رضعا من مرضعة واحدة، ولعلّ المراد أنّ عبد الله بن يقطر تربّى في بيت أمير المؤمنين عليه السلام وكانت أمّه حاضنة للإمام عليه السلام، كما يدل على ذلك كلام جملة من المحققين، حيث ذكروا أنّ عبد الله بن يقطر الحميري كان صحابياً، وكان لدة الحسين عليه السلام، واللدة: الترب الذي ولد معك وتربى؛ لأنّ يقطر كان خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت عبد الله قبل ولادة الحسين عليه السلام بثلاثة أيام. وكانت ميمونة حاضنة له، كما كانت أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب مربية له، وكما كانت أم قيس بن ذريح حاضنة للإمام الحسن عليه السلام؛ فلذا عُرف عبد الله برضيع الحسين عليه السلام، وإلاّ فإنّ الحسين عليه السلام لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة عليها السلام، كما أنّ فاطمة لم ترضع غير ولدها. أُنظر: البراقي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص٣٢٢. السماوي، محمد، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٣.

(٣) عبد الله بن يقطر ـ ويقال بقطر ـ بن أبي عقب الليثي، من بني ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وهو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، قُبِض عليه، ورُمي من أعلى قصر الإمارة، ثمّ قُطِع رأسه. ويظهر من مناقب ابن شهر آشوب، أنّه آخر رسول عاد من مسلم للإمام الحسين عليه السلام، فأسر قبل وصوله. ورد اسمه والسلام عليه في الزيارة الرجبية. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٢، ص٣١٠. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠٣. الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٥٠. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٣. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٣٤٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص٤٠٨.

فيك رأيي. قال: فصعد، فلمَّا أشرف على النَّاس، قال: أيّها النَّاس إنّي رسول الحسين بن فاطمة، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سميَّة الدَّعي[1]. فأمر به عبيد الله فأُلقي مِن فوق القصر إلى الأرض فكُسرت عظامه، وبقي به رَمَق[2] فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عُمير اللَّخميّ[3] فذبحه، فلمَّا عيب ذلك عليه، قال: إنّما أردت أن أريحه[4].

قال هشام: حدّثنا أبو بكر بن عياش عمّن أخبره، قال: والله، ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فذبحه، ولكنّه قام إليه رجل جعد[5] طوال يشبه عبد الملك بن

---

(١) «الدَّعيّ: المنسوب إلى غير أَبيه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٢٦١، (دعا).

(٢) الرَّمق: بقيَّة الرُّوح. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٨٤، (رمق).

(٣) عبد الملك بن عمير اللخمي. كنيته أبو عمر يلقب بالقبطي. ولد أيام عثمان. من أبناء الشام، وأجلاف محاربي أمير المؤمنين عليه السلام، المشتهرين بالنصب والعداوة له ولعترته، ولم يزل يتقرب إلى بني أمية بتوليد الأخبار الكاذبة في أبي بكر وعمر، والطعن في أمير المؤمنين عليه السلام حتى قلدوه قضاء الكوفة قبل الشعبي. من رجال البخاري، ومسلم روى أكثر من مئة حديث. قال عنه أحمد بن حنبل بعد أن ضعّفه جداً: مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مائة حديث، وقد غلط في كثير منها. وكان يقبل الرشا في القضاء، ويحكم بالجور والعدوان. يتجاهر بالفجور والعبث بالنساء، فمن ذلك أنّ الوليد بن سريع خاصم أخته كلثم بنت سريع إليه في أموال وعقار، وكانت كلثم من أحسن نساء وقتها وأجملهن فأعجبته، فحكم لها على أخيها تقرباً إليها، وطمعاً فيها. توفي بالكوفة (١٣٦هـ)، وقد بلغ المائة سنة من العمر. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص٣١٥. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين: ص٥٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الافصاح: ص٢٢٠. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج١٨، ص٣٧٤.

(٤) أُنظر أيضاً: الكوفي، أحمد ابن أعثم، الفتوح: ج٥، ص٤٥، وفيه «يقطين». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٢.

(٥) الجعد من الشعر: خلاف السبط. وقيل: القصير. والجَعْد إذا أُريد به المدح فله معنيان: أَحدهما أَن يكون معصوب الجوارح شديد الأَسر والخلق غير مسترخٍ ولا مضطرب، والثاني أَن يكون شعره

⇦

عمير. قال: فأتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة فأخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم.

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا[1]، فمَن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذمام».

قال: فتفرّق الناس عنه تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة وإنّما فعل ذلك لأنّه ظنّ أنّما اتّبعه الأعراب لأنّهم ظنّوا أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله[2]، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون عَلامَ يقدمون، وقد علم أنّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلّا مَن يريد مواساته والموت معه. قال: فلمّا كان من السحر أمر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا، ثمّ سار حتى مرّ ببطن العقبة[3] فنزل بها.

جعداً غير سبط؛ لأَنّ سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس، وجُعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، فإِذا مدح الرجل بالجعد لم يخرج عن هذين المعنيين. وأَمّا الجعد المذموم فله أَيضاً معنيان: أَحدهما أَن يُقال: رجل جعد إِذا كان قصيراً متردد الخلق، والثاني أَن يُقال: رجل جعد إِذا كان بخيلاً لئيماً لا يَبِضُّ حَجَره، وإِذا قالوا: رجل جعد السبوطة فهو مدح، إِلّا أَن يكون قَطِطاً مُفَلْفَلاً كشعر الزَّنج والنُّوبة فهو حينئذٍ ذم. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٢١، (جعد).

(١) عبارة (خذلتنا شيعتنا) لم ترد في بعض المصادر، وفي بعض المصادر ورد ذكرها من دون نسبة الخذلان إلى الشيعة، فقد ورد فيها (وما أرى القوم إلا سيخذلوننا). ولعلّ نسبتها إلى الشيعة من إضافة بعض الأقلام التي ما فتئت تدس في كلام أهل البيت عليهم السلام، الذم لشيعتهم وتصويرهم أهل غدر وخيانة على طول التاريخ. انظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين: ص٦٧. ابن قتيبة، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٤٧، الذهبي،محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١١.

(٢) قد استقامت له طاعة أهله: أي استوت وكملت وتمت. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٤٩٨، (قوم).

(٣) بطن العقبة: العقبة ـ بالتحريك ـ هو الجبل الطويل، وهو منزل في طريق مكّة بعد واقصة قبل القاع ⇦

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني لَوْذَان أحد بني عكْرمة: أنَّ أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد؟ فحدَّثه، فقال له: إنّي أنشدك الله لمَّا انصرفت، فوالله لا تُقدِم إلَّا على الأَسنَّة وحدِّ السِّيوف، فإنَّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفَوْك مؤونة القتال، ووطّوا[1] لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التي تذكرها فإنّي لا أرى لك أن تفعل. قال: فقال له: «**يا عبد الله، إنَّه ليس يخفى عليَّ، الرَّأي ما رأيت، ولكنَّ الله لا يُغلَب على أمره**»، ثمّ ارتحل منها[2].

ونزع يزيد بن معاوية في هذه السنة الوليد بن عتبة عن مكّة وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص وذلك في شهر رمضان منها، فحجّ بالناس عمرو ابن سعيد في هذه السنة، حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمّن ذكره، عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر.

وكان عامله على مكّة والمدينة في هذه السنة بعدما عزل الوليد بن عتبة عمرو بن سعيد، وعلى الكوفة والبصرة وأعمالها عبيد الله بن زياد، وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة.

ثمّ دخلت سنة إحدى وستّين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

فمن ذلك مقتل الحسين (رضوان الله عليه) قتل فيها في المحرّم لعشرٍ خلون منه،

لمن يريد مكّة وبين العقبة والقاع قصر يُقال له قصر حمران، وفيها قال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: «ما أراني إلّا مقتولاً؛ فإنّي رأيت في المنام كلاباً تنهشني، وأشدّها عليّ كلب أبقع. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٣٤. الهاشمي، علي بن الحسين، الحسين في طريقه إلى الشهادة: ص٨٩ـ٩٩.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «وطَّؤوا».

(٢) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤١٤ـ٤١٦.

كذلك حدّثني أحمد بن ثابت، قال: حدّثني محدِّث عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر، وكذلك قال الواقدي وهشام بن الكلبي، وقد ذكرنا ابتداء أمر الحسين في مسيره نحو العراق، وما كان منه في سنة ستِّين، ونذكر الآن ما كان من أمره في سنة إحدى وستِّين وكيف كان مقتله.

(الإمام الحسين عليه السلام ينزل شراف)

حُدِّثتُ عَن هِشام، عَن أَبِي مِخْنَف، قال: حدَّثني أَبُو جَنَاب، عَن عَدي بن حَرملة، عَن عبد الله بن سُليم والمذري بن المشمعلّ الأسديَّين، قالا: أقبل الحسين عليه السلام حتّى نزل شراف[1] فلمَّا كان في السَّحَر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثمَّ ساروا منها، فرسموا[2] صدر يومهم حتَّى انتصف النَّهار. ثمَّ إنَّ رجلاً قال: الله أكبر، فقال الحسين: **«الله أكبر، ممّا كبَّرت؟ قال: رأيت النَّخل، فقال له الأسديَّان: إنَّ هذا المكان ما رأينا به نخل قطّ، قالا: فقال لنا الحسين: فما تَريانه رأي[3] قلنا نراه ـ والله ـ رأى هوادي الخيل، فقال وأنا ـ والله ـ أرى ذاك»**. فقال الحسين: «**أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا، ونستقبل القوم**

(١) شُرافِ: كحذام وقطام مبنية على الكسر، وهي مأخوذة من الشرف والعلو، وهي موضع بين واقصة والقرعاء تبعد عن واقصة (٥كم) تقريباً بخط مستقيم وبـ(٧كم) عنها بأرض وعرة جدّاً، وتقدر المسافة بينها وبين الأحساء التي لبني وهب بحوالي (١٦كم). فيها آبار كبيرة وعميقة ماؤها طيب وعذب، ويُقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل إلى شراف يوم الأربعاء ٢٩/ ذي الحجة/ ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٣١. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٤٥وما بعدها.

(٢) رسمت النّاقة رسيماً: عدت عدواً. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٢٤١، (رسم).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «رأى».

من وجه واحد؟»، فقلنا له: بلى هذا ذو حُسُم[١] إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد. قال: فأخذ إليه ذات اليسار، قال: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل، فتبيَّنّاها، وعدلنا، فلمَّا رأونا قد عدلنا عن الطَّريق عدلوا إلينا كأن أسنَّتهم اليعاسيب[٢]، وكأنَّ راياتهم أجنحة الطَّير[٣]، قالا: فاستبقنا إلى ذي حُسُم، فسبقناهم إليه، فنزل الحسين، فأمر بأبنيته فضُرِبت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحُرِّ بن يزيد التّميميّ اليربوعيّ حتَّى وقف هو وخيله مقابلي الحسين في حرِّ الظَّهيرة، والحسين وأصحابه معتمُّون متقلدوا[٤] أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وأرووهم من الماء، ورشّفوا[٥] الخيل ترشيفاً، فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفاً، وقام فتية فسقوا القوم من الماء حتَّى أرووهم، وأقبلوا يملون[٦]

---

(١) ذو حُسُم: ويُقال له: (حُسَم) اسم معدول عن حاسم، وهو جبل كان النعمان بن المنذر ـ ملك الحيرة ـ يصطاد به يقع بعد شراف على مسافة (٧٨كم) ويبعد عن القادسية(٧٤كم) و(٩٠كم) عن الكوفة وموضعه بين بركة الحمام وبركة حمد، ويبعد عن درب زبيدة المعروف بين الكوفة ومكّة بمسافة لا تتجاوز (٥كم) من جهة الشمال الغربي، وحددنا ذلك من عبارة زهير بن القين للإمام الحسين عليه السلام قال: «هذا ذو حُسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك فأخذ إليه، ومال أصحابه معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل»، وهذه السرعة التي وصلوا بها إلى الجبل لا تكون أكثر من ذلك. ثمّ حصل اللقاء فيه بين الإمام عليه السلام والحر قرب بركة حمد في منطقة تعرف اليوم بـ(تل الهويمل). اُنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٥٢ـ٢٥٣.

(٢) اليعاسيب: جمع يعسوب وهو فحل النحل. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٢٣٥، (عسب).

(٣) أي: من سرعة حركتها.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «متقلدو». ومعنى تَقَلَّدَ فلان سَيْفَهُ: وَضَعَ حِمالَتَهُ على كَتِفِهِ. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٤٥، (قلد).

(٥) رشف الماء: مصَّه بشفتيه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٦٤، (رشف).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: «يملؤون».

القصاع[1] والأَتوار[2] والطساس[3] من الماء ثمّ يدنونها من الفَرَس، فإذا عبَّ[4] فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عُزِلت عنه، وسقوا آخر حتَّى سقوا الخيل كلَّها[5].

قال هشام: حدّثني لقيط، عن علي بن الطعان المحاربي، قال: كنت مع الحر بن يزيد فجئت في آخر مَن جاء من أصحابه، فلمّا رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش، قال: «**أنخ الراوية**[6]»، والراوية عندي السقاء، قال: «**يا ابن أخ**[7]**، أنخ الجمل**»، قال: فأنخته، فقال: «**اشرب**»، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: «**اخنث السقاء**»، أي اعطفه، قال: فجعلت لا أدري كيف أفعل. قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت وسقيت فرسي.

قال: وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية، وذلك أنّ عبيد الله بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي ـ وكان على شرطه ـ فأمره أن ينزل القادسية وأن يضع المسالح فينظم ما بين القُطقُطانة إلى خفان وقدم الحر بين يديه في هذه الألف من القادسية فيستقبل حسيناً، قال: فلم يزل الحرّ مواقفاً حسيناً

---

(١) القصاع: جمع قصعة وهي الإناء الذي يشبع العشرة. أُنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٤، ص٣٧٩، (قصع).

(٢) التُّور، إناء من صفر أو حجارة كالإجانة. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٩٩، (تور).

(٣) الطّساس: جمع طست، وهو الإناء المعروف. أُنظر: الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص١٨٢، (طسس).

(٤) «العب: الشرب بلا تنفس». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٦٣، (عبب).

(٥) أُنظر أيضاً: أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٧ـ٧٨.

(٦) ويقال الراوية للبعير أَو البغل أَو الحمار الذي يُستقى عليه الماء والرَّجل المستقي أَيضاً راوية. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٣٤٦، (روى).

(٧) في طبعة الجميلي: «أخي».

حتى حضرت الصلاة ـ صلاة الظهر ـ فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي[١] أن يؤذِّن فأذّن، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أيّها الناس، إنّها معذرة إلى الله** عزّوجل **وإليكم إنّي لم آتكم حتى أتتني كتُبُكم، وقدمت عليّ رُسُلكم: أن أقدم علينا، فإنّه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى. فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تُعطوني ما أطمئنُّ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلتُ منه إليكم**». قال فسكتوا عنه وقالوا للمؤذِّن: أقم. فأقام الصلاة، فقال الحسين عليه السلام للحر: «**أتريد أن تصلِّي بأصحابك؟**»، قال: لا، بل تصلِّي أنت ونصلِّي بصلاتك. قال: فصلّى بهم الحسين، ثمّ إنّه دخل واجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به، فدخل خيمة قد ضُربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفِّهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان[٢] دابته وجلس في ظلها، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين أن يهبوا[٣] للرحيل للرحيل[٤]، ثمّ إنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم، ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه

(١) الحجاج بن مسروق الجعفي، ونُعِت بالجعفي نسبةً إلى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، خرج من الكوفة إلى مكّة، فلحِق بالإمام الحسين عليه السلام فيها، وصحبه منها إلى كربلاء، أمره الإمام الحسين عليه السلام بأن يؤذِّن لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحرّ بن يزيد، فوُصِف في بعض المصادر بأنّه: «مؤذِّن الحسين». استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارة الرجبية وزيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٥، ص٢١٤. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٣.

(٢) العِنَانُ، وجمعه أعنّة، وهو: سَيْرُ اللَّجام الذي تُمسَكُ به الدابَّة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٣٣، (عنن).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «يتهيؤوا» كما في المطبوع.

(٤) هكذا في الأصل، والرحيل الثانية زائدة، لم ترد في المطبوع.

فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّكم إن تتقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور**[١] **والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليّ رُسُلكم انصرفت عنكم**». فقال له الحر بن يزيد: إنّا والله، ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر. فقال الحسين: «**يا عقبة بن سمعان، أخرج الخرجين**[٢] **اللذين فيهما كتبهم إليّ**»، فأخرج خرجين مملوين صُحُفاً، فنثر بين أيديهم، فقال الحر: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك ألّا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد. فقال له الحسين: «**الموت أدنى إليك من ذلك**». ثمّ قال لأصحابه: «**قوموا فاركبوا**». فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه: «**انصرفوا بنا**»، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينه وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: «**ثكلتك أُمّك، ما تريد؟**» قال: أما والله، لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل أن أقوله كائناً مَن كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: «**ما تريد؟**»، قال الحر: أريد والله، أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد. قال له الحسين: «**إذاً والله لا أتبعك**»، فقال له الحر: إذاً والله لا أدعك. فترادّ القوم[٣] ثلاث مرّات، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إنّي لم أُومر بقتالك، وإنّما أُمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك

---

(١) الجور: الظلم والحيف. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣١٣، (جور).

(٢) مثنى الخرج: وهو وعاءٌ من شعرٍ أو جلدٍ ذو عدلين، يُوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٢٥، (خرج).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «فترّادا القول».

الكوفة، فإذ[١] أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا ترد إلى المدينة، تكون بيني وبينك[٢] حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه، أو إلى عبيدالله بن زياد إن شئت، فلعلّ الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك. قال: فخذ هاهنا. فتياسر[٣] عن طريق العُذيب[٤] والقادسية، وبينه وبين العُذيب ثمانية وثلاثون ميلاً. ثمّ إنّ الحسين سار في أصحابه والحرّ يسايره[٥].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «فإذا».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بيني وبينك نصفاً».

(٣) تياسر: اتّجه ناحية اليسار. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٥٨، (يسر).

(٤) العُذَيب: ـ تصغير العذب، وهو الماء الطيب ـ واد لبني تميم خصيب وحوله فلاة خصبة، كان مرقب ومرصد للفرس على طريق البادية بين القادسية والمغيثة، ويُسمّى عذيب الهجانات، وهو من المحطّات الرئيسة بعد الكوفة في طريق الحجّ إلى مكّة وحُدِّد في الخرائط أنّه في مكان يُدعى (عين السيد) المجاورة لموقع (خان الرحبة) الواقع جنوب النجف بحوالي (٣٥ كم)، بينه وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل فإذا خرجت منه دخلت البادية ثمّ المغيثة، يبعد العذيب عن القادسية (٧كم) تقريباً، مرّ الإمام الحسين عليه السلام عليه بعد أن مُنِع من الوصول إلى عذيب القوادس وهو طريق القادسية إلى الكوفة، يقول المؤرِّخون ـ إنّ الحسين ـ: «أخذ متياسراً من طريق العذيب»، يعنون بذلك عذيب القوادس إلى أن انتهوا إلى عذيب الهجانات الذي يبعد عن عذيب القوادس حوالي (٦٠كم). أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٩٢. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص١٢٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٦٨ـ٢٦٩.

(٥) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٨ـ٢٥٠. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٩ـ١٧١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٦ـ٨١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٤٦ـ٤٨.

(خطبة الإمام الحسين عليه السلام أصحابه بالبيضة)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عن عُقْبَة بن أبي العَيزار: إنَّ الحسين خطب أصحابه، وأصحاب الحُرِّ بالبِيضَة[١]، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «**أيّها النَّاس إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قَال: مَن رأى سلطاناً جائراً مستحلَّاً لُحرَم الله، ناكثاً لعهد[٢] الله، مخالفاً لسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقَّاً على الله أن يُدخله مُدخله. ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشَّيطان، وتركوا طاعة الرَّحمن، وأظهروا الفساد، وعطَّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء[٣]، وأحلُّوا حرام الله، وحرَّموا حلاله، وأنا أحقُّ مَن غيَّر، وقد أتتني كُتُبُكم، وقدمت عليَّ رُسُلُكم ببيعتكم، أنَّكم لا تُسلموني[٤] ولا تخذلوني، فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة ابنت[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهلكم، فلكم فيَّ أُسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم[٦] بيعتي من أعناقكم، فلَعَمري ما هي لكم بنُكر، لقد فعلتموها بأبي**

---

(١) البِيضة: أرض واسعة لبني يربوع بن حنظلة تقع بين واقصة وعذيب الهجانات. وقيل: إنّ البيضة ماء بين واقصة إلى العُذَيب متّصلة بالحَزن لبني يربوع، وصلها الإمام الحسين عليه السلام عندما سلك طريقاً غير طريق الكوفة، ويُقال: وصلها يوم السبت الثالث من المحرّم الحرام سنة (٦١هـ)، وهو يتنافى مع وصوله عليه السلام الغاضرية يوم الثاني من المحرّم. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٥٣٢. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٦٥ـ٢٦٧.

(٢) ناكثاً لعهد الله: ناقضاً له. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩٥، (نكث).

(٣) «استأثر بالشيء: خصَّ به نفسه واستبدّ به». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٨، (أثر).

(٤) من السّلم: أي دفعه إلى غيره، أو انتقص حقّه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٤٦، (سلم).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بنت»، وهو الصواب.

(٦) خلعتم بيعتي من أعناقكم: خرجتم منها. اُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٢٥٠، (خلع).

وأخي وابن عمّي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم، فحظَّكم أخطأتم، ونصيبَكم ضيعتم، ومَن نكث فإنَّما ينكث على نفسه، وسيُغني الله عنكم، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(خطبته عليه السلام في ذي حُسُم)

وقَام[١] عُقبَة بن أبي العَيزَار: قام حسين عليه السلام بذي حُسُم، فحمِد الله وأثنى عليه ثمَّ قَال: «**إنَّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنَّ الدُّنيا قد تغيَّرت وتنكّرت، وأدبر[٢] معروفها واستمرَّت جدَّاً، فلم يبق منها إلَّا صُبَابة[٣] كصُبَابة الإناء، وخسيس[٤] عيشٍ كالمرعَى الوَبيل[٥]. ألا ترون أنَّ الحقَّ لا يُعمل به، وأنَّ الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقَّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا شهادة، ولا الحياة مع الظالمين إلَّا بَرَماً[٦]**».

قَالَ: فقام زهير بن القَين البَجَليّ: فقال لأصحابه: تكلّمون أم أتكلَّم؟ قالوا: لا، بل تكلَّم، فحَمِد الله وأثنى عليه، ثمَّ قَالَ: قد سمعنا ـ هداك الله يا بن رسول الله ـ مقالتك، والله لو كانت الدُّنيا لنا باقية، وكنَّا فيها مخلَّدين، إلّا أنَّ فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها. قال: فدعا له الحسين، ثمَّ قال له خيراً.

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «قال».

(٢) أدبر معروفها: تولَّى وانصرم. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٢٦٩، (دبر).

(٣) «الصُّبَابَةُ: البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ تَبْقَى في الإِنَاءِ مِن الشَّـرَاب». الزبيدي، محمد مرتضـى، تاج العروس: ج٢، ص١٣٦، (صبب).

(٤) «الخسيس: القليل أو التَّافه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٣٤، (خس).

(٥) الوبيل: الثقيل الوخيم. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٧٢٠، (وبل).

(٦) برِم به ـ بالكسر ـ يبرمُ برَماً بالتحريك: إذا سئمه ومله. والبرم: الملل والسَّآمة. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٦٩، (برم). ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٢١، (برم).

وأقبل الحُرُّ يسايره وهو يقول له: يا حسين، إنّي أذكِّرك الله في نفسك، فإنّي أشهد لئن قاتلتَ لتُقتلنَّ، ولئن قُوتلت لتهلكنَّ فيما أرى، فقال له الحسين: «**أفبالموت تخوّفني؟! وهل بعد دأبكم[١] الخَطْب[٢] أن تقتلوني؟! ما أدري ما أقول لك! ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه، ولقيه وهو يريد نُصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أين تذهب؟ فإنَّك مقتول، فقال:**

سأَمضِي وما بالموتِ عارٌ عَلى الفتَى ... إذا ما نَوَى حقّاً وجاهدَ مسلمَا

وآسا[٣] الرِّجال الصَّالِحِينَ بنفسِه ... وفارق مثبوراً[٤] يَغُشُّ ويُرغما».

قَال: فلمَّا سمع ذلك منه الحُرُّ تنحَّى عنه. وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أُخرى.

(وصولهم إلى عُذَيب الهِجانات)

حتَّى انتهوا إلى عُذيب الهِجانات وكان بها هجائن[٥] النّعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون[٦] فرساً لنافع بن هلال[٧]

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وهل يعدو بكم الخطب».

(٢) «الخطب: الحال والشأن». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢٤٣، (خطب).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «وآسى».

(٤) «الثبور: الهلاك». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٠٦، (ثبر).

(٥) «الهجان من الإبل: البيض...ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع. يقال: بعير هجان، وناقة هجان، وإبل هجان، وربما قالوا هجائن...وأرض هجان: طيبة التربة مرب. وامرأة هجان: كريمة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢١٦.

(٦) يجنبون: يقودون بجنبهم فرساً.

(٧) نافع بن هلال بن نافع، المذحجي الجملي، كان سيِّداً شريفاً، سريّاً شجاعاً، قارئاً كاتباً، من حَمَلة

⇦

يُقال له الكامل، ومعهم دليلهُم الطِّرماح ابن عَدي[١] على فرسه وهو يقول:

يـا ناقتـا[٢] لا تُـذعَري مـن زَجْـرِي وشــمّري قبــلَ طلــوعِ الْفَجــر

بخــير رُكبــانٍ وخــير سَــفرِ حتَّــى تَحــلّي بكــريم النَّجْــرِ[٣]

الماجــدِ الحــرِّ رحيــبِ الصَّــدر أتــى بــه اللهُ لخــيرِ أمــرِ

ثَـمّـتَ أبـقـاه بـقـاءَ الـدَّهـر

قال: فلمَّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: «**أما والله، إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قُتلنا أم ظَفرنا**»، قال: وأقبل إليهم الحُرّ بن يزيد، فقال: إنّ هؤلاء النّفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادّهم، فقال له الحسين: «**لأمنعنّهم[٤] ممَّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألّا تَعرض لي بشيء حتَّى يأتيك كتاب من ابن زياد**»، فقال: أجل، ولكن هؤلاء لم يأتوا معك. قال: «**هم أصحابي، وهم بمنزلة مَن جاء معي، فإن تمتَ على ما كان بيني وبينك**

الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه حروبه، خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام، فلقِيَه في الطريق والتحق به، وانتهى أمره شهيداً. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٤٧.

(١) الطِّرِمّاح بن عدي بن عبد الله بن خيبري الطائي، الشاعر، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ورسوله إلى معاوية، له حوار معه ينمّ عن شجاعته وتقواه. أُنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص١٧٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «ياناقتي» كما في المطبوع.

(٣) النجر والنجار: أصل الحسب، والمنبت من كلِّ كريم أو لئيم، يُقال: هو كريم النجر ولئيم النجر. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص١٠٧. ابن السكيت الأهوازي، يعقوب، ترتيب إصلاح المنطق: ص٣٧٥.

(٤) في طبعة الجميلي: «لأمنعهم».

وإلَّا ناجزتك[١]». قَال: فكفّ[٢] عنهم الحُرُّ.

قَال: ثمَّ قَال لهم الحسين: «**أخبروني خبر النَّاس ورآكم**[٣]»، فقال له مجمِّع بن عبد الله العائذيّ[٤] ـ وهو أحد النَّفر الأربعة الذين جاؤوه ـ: أمَّا أشراف النّاس فقد أعظمت رِشوَتُهم، ومُلئت غرائرهم[٥]، يُستمال ودّهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم أَلْبٌ واحد[٦] عليك، وأمَّا سائر النَّاس بعد، فإنّ أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة[٧] عليك. قَال: «**أخبروني فهل لكم علم برسولي إليكم؟**» قالوا: مَن هو؟ قال: «**قَيس بن مُسْهر الصَّيداويّ**»، فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن تميم[٨] فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلَّى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدومك، فأمر به ابن زياد فأُلقي من طَمار القصر. فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه، ثمَّ قال: «﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن**

(١) «المناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٩٨، (نجز).

(٢) في طبعة الجميلي: «قف».

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وراءكم» وهو الصحيح.

(٤) مجمع بن عبد الله بن مجمع العائذي المذحجي تابعياً، وكان والده صحابياً. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر حرب صفِّين، لحق بالإمام الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي واستُشهد يوم عاشوراء بالحملة الأُولى، ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. اُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٥. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء: ج٢، ص٧٧.

(٥) الغِرارة: نوع من الأوعية. اُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٣٤٦، (غرر).

(٦) ألب: «القوم يجتمعون على عداوة إنسان، يُقال: هم عليه ألبٌ واحد». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٣، (ألب).

(٧) «شهر سيفه: سلَّه». الرّازيّ، محمد بن أبي بكر، مختار الصّحاح: ص١٨٥، (شهر).

(٨) في طبعة الجميلي: «نمير».

﴿يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾[١]، اللَّهم اجعل لنا ولهم الجنَّة نُزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، ورغائب مدخور[٢] ثوابك»[٣].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني جميل بن مَرثْد مِن بني مَعْن، عن الطِّرماح بن عَدي أنَّه دنا من الحسين فقال له: والله، إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلَّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من النَّاس ما لم تَر عيناي في صعيدٍ واحدٍ، جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليُعرضوا ثمَّ يسرَّحون[٤] إلى الحسين، فأنشِدك الله إن قدرتَ على ألّا تقدم عليهم شبراً إلّا فعلت، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتَّى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسرْ حتَّى أنزلك مَناعاً جبلنا الذي يُدعا[٥] أجأ[٦]، امتنعنا والله به من ملوك غسَّان وحميَر، ومن النّعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذلّ قطُّ، فأسير معك حتَّى أنزلك القُريَّة[٧]، ثمَّ تبعث إلى

(١) الأحزاب: آية ٢٣.

(٢) بمعنى ذخر الشّيء: خبَّأه لوقت الحاجة. أُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٢٩٥، (ذخر).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٧ باختصار. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٨.

(٤) «سَرَّحْتُ فلاناً إِلى موضع كذا إِذا أَرْسلته». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٤٧٩، (سرح).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «يُدعى» كما في المطبوع.

(٦) أجَأ: أحد جبلي طيء وهو العلامة المميزة لمنطقة حائل السعودية، وتقع سلسلة جبال أجأ في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، بينما تقع سلسلة جبال سلمى في الجهة الشرقية الجنوبية، وتتخلل هذا الجبل شعاب كثيرة وداخلها بعض القرى الصغيرة والعيون والنخيل. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٩٤.

(٧) القُرَيّة: موضع من مواضع طيء مصغَّراً عن (القرية). أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص٣٣٥.

الرِّجال ممَّن بأجأ وسَلَمى[١] من طيىء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتَّى تأتيك طييء، رجالاً وركباناً، ثمَّ أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج[٢]، فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائيّ يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يُوصل إليك أبداً ومنهم عين تَطرف، فقال له: «**جزاك الله وقومك خيراً! إنَّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الأُمور في عافية**»[٣].

قَال أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني جَمِيل بن مَرثَد، قَال: حدَّثني الطِّرمّاح ابن عَدي، قال: فودَّعتُه وقلت له: رفع[٤] الله عنك شرَّ الجن والإنس، إنّي قد امترتُ لأهلي من الكوفة ميرةً، ومعي نفقة لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم، ثمَّ أُقبل إليك إن شاء الله، فإن ألحقك فوالله لأكوننَّ من أنصارك. قَال: «**فإن كنتَ فاعلاً فعجِّل رحمك الله**»، قال: فعلمت والله، أنَّه مستوحش الى الرِّجال حتَّى يسألني التَّعجيل. قَال: فلمَّا بلغتُ أهلي وضعتُ عندهم ما يصلحهم، وأوصيتُ، فأخذ أهلي يقولون: إنَّك لتصنع مرَّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم. فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثُعَل حتَّى إذا دنوتُ من عُذَيب الهجانات، استقبلني سَمَاعَة بن بدر، فنعاه إليَّ فرجعت.

---

(١) سَلمى: أحد جبلي طيء، وهو جبل وعر، به وادٍ يُقال له رَكّ، به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء، وبأعلاه برقة يُقال لها السراء، بينه وبين فيد أربعة أميال عن يمين الذاهب إلى مكّة ويمتد إلى قرب الشّام. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ص٧٢٩.

(٢) هاج الشيء يهيج هيجاً وهيجاناً: أي ثار، والمقصود: فزعك وأثارك من مكانك. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٥٢، (هيج).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «دفع».

(الإمام الحسين عليه السلام يستدعي عبيد الله بن الحرّ)

قَالَ: ومضى الحسين عليه السلام حتَّى انتهى إلى قصر بني مقاتل[١] فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب[٢].

قَال أَبُو مِخْنَف: حدّثني المجالد بن سَعيد، عن عامِر الشَّعبيّ: أنّ الحسين بن علي (رضوان الله عليه) قَال: «**لَمن هذا الفسطاط؟**» فقيل: لعبيد الله بن الحُرِّ الجعفيّ[٣]، قَال: «**ادعوه لي**»، وبعث إليه، فلمّا أتاه الرَّسول قال: هذا الحسين بن علي يدعوك. فقال عبيد الله بن الحُرّ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني. فأتاه الرَّسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل، ثمَّ قام فجاءه حتّى دخل عليه فسلّم وجلس، ثمّ دعاه إلى الخروج معه،

---

(١) قصر بني مقاتل: هو من القصور التأريخية، منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، يُسمِّيه البعض قصر مقاتل والبعض الآخر يُسمّونه قصر بني مقاتل، ولعلّه سُمِّي بذلك نسبة إلى أولاد مقاتل وأحفاده، يقع بين عين التمر والشام. وقيل: يقع بين القريات والقطقطانة كما ذكره الحموي. واليوم عين التمر قضاء تابع لمحافظة كربلاء يبعد عن مركز المحافظة (٦٣كم). ويقع القصر حالياً شرقي الأخيضر، وهنا يطرح سؤال هل قصر الأخيضر هو قصر بني مقاتل أو غيره؟ البعض يقول هو نفسه والبعض الآخر نفاه والمسألة غير محسومة تحتاج إلى مزيد تحقيق وإثبات. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٦٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٧٧، وما بعدها.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٨ وفيه: سماعة بن زيد النبهاني.

(٣) عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من أهل الكوفة، من بني سعد العشيرة، كان عثمانياً، فلمّا قُتل عثمان انحاز إلى معاوية، وشهد معه صفِّين، هو ومالك بن مسمع، وكانت له زوجة بالكوفة، فلمّا طالت غيبته زوجها أخوها رجلاً، يُقال له: عكرمة، وبلغ ذلك عبيد الله، فأقبل من الشام فخاصم عكرمة إلى الإمام علي عليه السلام، فقال له: ظاهرت علينا عدونا فغلت! فقال له: أيمنعني ذلك من عدلك؟! قال: لا. وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام عاد إلى الكوفة، ندبه الإمام الحسين عليه السلام لنصرته والخروج معه فلم يجبه، وإنّما عرض عليه أن يعطيه فرسه فرفض الإمام عليه السلام ذلك. غزا أطراف الكوفة زمن ابن الزبير، مات غرقاً سنة (٦٨هـ). أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٨٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص١٩٢.

فأعاد عليه ابن الحُـرِّ تلك المقالة، فقال: «**فإلّا تنصرنا فاتّقِ الله أن تكون ممّن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتَنا**[١] **أحد ثمَّ لا ينصرنا إلّا هلك**»[٢]، قال: أمَّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله. ثمَّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتَّى دخل رحله[٣].

قَال أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عبد الرَّحمن بن جُنْدُب، عَنْ عقبة بن سمعَان، قال: لـمَّا كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثمَّ أمرنا بالرَّحيل ففعلنا. قال: فلمَّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل، وسرنا ساعة، خفق[٤] الحسين برأسه خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين**»، قال: ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً. قال: فأقبل إليه ابنه عليُّ بن الحسين[٥] على فرس له، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد

---

(١) «الواعية: الصُّراخ على الميّت». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٤، (وعى).

(٢) اخرج الشيخ الصدوق في الخصال مثل هذا المضمون من الروايات في حديث طويل عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: «مَن شَهِدنا في حربنا وسمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار». الصدوق، محمد بن علي، الخصال: ص٦٢٥، ح١٠.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨١ـ٨٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٥.

(٤) «يُقال: خفَق فلان خَفْقة إذا نام نَومة خفيفة». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٨٠، (خفق).

(٥) علي الأكبر، ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كنيته: أبو الحسن، وُلِد في خلافة عثمان، أو في سنة: ٣٣هـ، فيكون عمره حين استشهد ثمان وعشرون سنة، وقيل: ١٨ سنة. كان من أعظم شخصيات أهل البيت عليهم السلام، كريماً سخياً، حتى ذاع صيته، قال فيه معاوية أنه أولى منه بالخلافة، في حادثة مفصّلة. أشبه الناس بجدّه صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً. أول شهيد من بني هاشم في عاشوراء، على المشهور بين المؤرخين. اختلفوا في أنّه أكبر أم الإمام السجاد عليه السلام، فقول: إنّه الأكبر من السجاد عليه السلام، وهو قول مؤرخي العامة، ووافقهم من الإمامية: ابن إدريس الحلي، الخزاز القمي في كفاية الأثر، ابن شهرآشوب، النسابة المعروف آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، السيد عبد الرزاق المقرّم، وغيرهم. وقد أحصى المقرّم في كتابه (عليّ الأكبر) ثمانية وعشرين مصدراً من مصادر الفريقين ينصّ على أنّ المقتول في كربلاء هو الأكبر سناً. وفيه رواية.

⇦

لله رب العالمين، يا أبت جُعلت فداك ممَّ حمدتَ الله واسترجعت؟ قال: «**يا بني، إنّي خفقت برأسي خفقة فعنَّ**[١] **لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم. فعلمت أنَّها أنفسنا نُعيت إلينا**»، قال له: يا أبت! لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحقِّ؟ قال: «**بلى والذي إليه مرجع العباد**»، قال: يا أبت، إذاً لا نبالي، نموت محقّين، فقال له: «**جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والد**»[٢]. قَال: فلمَّا أصبح نزل فصلّى الغداة، ثمّ عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يعرِّفهم[٣]، فيأتيه الحُرُّ بن يزيد فيردهم ويردَّه، فجعل إذا ردَّهم إلى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا.

(انتهاء الرَّكب إلى نِينَوَى)

فلم يزالوا يتسايرون حتّى انتهوا إلى نِينَوَى، المكان الذي نزل به الحسين، قال: فإذا راكبٌ على نجيب[٤] له وعليه السِّلاح متنكِّب قوساً مُقبِل مِن الكوفة، فوقفوا جميعاً

القول الثاني: إنّ الإمام السجاد عليه السلام أكبر منه. وهو قول أغلب علماء الإمامية. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، على بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٥٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٦. الخزاز القمي، على بن محمد، كفاية الأثر: ص٢٣٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى: ج١، ص٤٧٠. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج٦، ص٣١٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٤٩. المقرم، عبد الرزاق، علي الأكبر: ص٢٢ ـ ٢٨. المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج٢٧، ص٤٦٦. ج٣٣، ص٦٦٤. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (معجم أنصار الحسين ـ النساء): ج٣، ص١٤٥ وما بعدها.

(١) عنَّ لي فارس: ظهر أمامه واعترض. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٢٩٠، (عنن).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «والده».

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «يفرِّقهم» كما في المطبوع.

(٤) النجيب: الفاضل من كلّ حيوان. ونجيب الإبل: القويّ الخفيف السريع. أُنظر: ابن الأثير، المبارك ابن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٧، (نجب).

ينتظرونه، فلمَّا انتهى إليهم سلَّم على الحُرِّ بن يزيد وأصحابه، ولم يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحُرِّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه: أمَّا بعد فَجَعْجِعْ[1] بالحسين حين يبلغُك كتابي، ويقدُم عليك رسولي، ولا تُنزله إلَّا بالعَراء[2] في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرتُ رسولي أن يلزمَك ولا يفارقك حتَّى يأتيني بإنفاذك أمري، والسَّلام.

قال: فلمَّا قرأ الكتاب قال لهم الحُرُّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أن أُجَعجِع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابُه، وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفِّذ رأيه وأمره. قال: فنظر إلى رسولِ عبيدِ الله يزيدُ بن زياد بن المهاصِر أبُو الشَّعثاء الكنديِّ[3] ثمَّ النهدي، فَعنَّ له، فقال: أمالك بن النُّسير البدِّيّ[4]؟ قال:

---

(١) جعجع به: أزعجه وأحبسه وضيق عليه المكان. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٩٦، (جعجع)

(٢) العراء: الفضاء الذي لا يستتر فيه بشيء. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٢٣، (عرا).

(٣) يزيد بن زياد بن المهاجر ـ ويُقال: المهاصر ـ (أبو الشعثاء) الكندي، كان رجلاً شريفاً، شجاعاً، خرج من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، قبل أن يصل الحرّ بن يزيد الرياحي وجيشه. كان يوم عاشوراء يرمي بالسهام، فيقول الإمام الحسين عليه السلام: «اللهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة». ثمّ خرج يقاتل بسيفه حتى استُشهد رضي الله عنه، وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧١.

(٤) مالك بن النسير ـ ويُقال: اليسر، أو نسر، أو بشر ـ البدي الكندي لعنه الله، ممّن اشترك في قتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد ضرب الإمام الحسين عليه السلام بسيفه على رأسه الشريف ظهر عاشوراء، فدعا عليه الإمام عليه السلام، فابتلاه الله عزّ وجلّ بأن أُصيبت يداه بالفالج، وصار معتوهاً، كما ابتُلي بالفقر الشديد على أثر دعائه عليه السلام، قبض عليه المختار، وأمر بقطع يديه ورجليه، وتُرِك ينزف حتى هلك. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٣. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٩.

نعم ـ وكان أحد كندة ـ فقال له يزيد بن زياد: ثكلتْك أُمُّكَ! ماذا جئتَ فيه؟ قال: وما جئتُ فيه! أطعتُ إمامي، ووفيت ببيعتي. فقال له: أبو الشَّعثاء: عصيتَ ربَّك، وأطعتَ إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنَّار، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[1]، فهو إمامك[2].

قال: وأخذ الحُرُّ بن يزيد القوم بالنُّزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دعنا ننزل في هذه القرية، يعنون: نِينَوى، أو هذه القرية، يعنون: الغاضريَّة[3]، أو هذه الأُخرى، يعنون شُفَيَّة[4]. فقال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بُعِث إليَّ عيناً. فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال مَن يأتينا من بعدهم، فلَعَمري ليأتينا من بعد مَن ترى ما لا قبل لنا به. فقال له الحسين: «**ما كنت**

---

(١) القصص: آية٤١.

(٢) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥١. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٦، المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٢ـ٨٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥١.

(٣) الغاضريَّة: منسوبة إلى امرأة تُسمى غاضرة من بني أسد، وهي أرض يسكنها بنو أسد. قال الحموي: «هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء»، نزلها الإمام الحسين عليه السلام في الثاني من شهر محرّم لسنة (٦١هـ)، واليوم آثار الغاضرية قاربت على الاندثار بسبب التوسعة والعمران وموقعها في الشمال الشرقي من مقام جعفر الصادق عليه السلام، ويقول بعض المحققين: إنّها تمتد من سور كربلاء من الباب المعروف بباب الحسينيّة إلى قرب مرقد عون أو ما يُسمّى خان العطيشي، وجزم عباس الربيعي أنّها (الحنقنة) فما دونها إلى بلدة كربلاء. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٨٣. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٩٨ وما بعدها.

(٤) شُفَيَّة: تصغير شفاء الذي يشفى من الداء وهي بئر قديمة حفرها بنو أسد قرب كربلاء. ويقال: إنّ موقعها قريب من الحصوة. وقيل: موقعها في منطقة الحجيمات الواقعة جنوب هور الفريجة، المعروف بهور منصور، ويمكن تحديدها من خلال اتجاهات موقع المعركة فهي تقع جنوب شرق مكان المعركة. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٢٢٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٣٠١.

لأبدأهم بالقتال»، فقال له زهير بن القين: سِرْ بنا إلى هذه القرية حتَّى ننزلها فإنَّها حصينة، وهي على شاطئ الفرات[1]، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا من قتال مَن يجيء من بعدهم، فقال له الحسين: «**وأيت[2] قرية هي؟**» قال: هي العَقْر[3]. فقال الحسين: «**اللَّهم إنّي أعوذ بك من العَقْر[4]**»، ثمَّ نزل، وذلك يوم الخميس، وهو اليوم الثَّاني من المحرّم سنة إحدى وستِّين، فلمَّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد ابن أبي وقَّاص من الكوفة في أربعة ألف[5]. قال: وكان سبب خروج عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام أنّ عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة ألف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دَسْتَني[6]، وكانت الدَّيلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهدَه على الرَّيِّ وأمره بالخروج، فخرج معسكراً بالنَّاس بحمَّام أعين[7]، فلمَّا كان من أمر الحسين

---

(١) شاطئ الفرات: جانبه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٥٧، (شطأ).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «وأية» كما في المطبوع.

(٣) العقر: كلّ فرجة تكون بين شئين تسمّى عقر وتطلق على المواضع التي تنحصر بين شقي نهر أو وادٍ يتفرّع وهي قرية قرب شط الفرات محصورة بين ممري النهر ورجح الشيخ المظفر أنّ عقر كربلاء غير عقر بابل، وخطّأ الحموي في ذلك، وقيل: يسمى عقر سويد نسبة إلى سويد بن مقرن المزني، وسماه آخر عقر النعيلي المعروف اليوم باسم (تل الحويط) الواقع جنوب شرق عامرية الفلوجة بحوالي (١٥كم) ويبعد بمسافة (٥٩كم) شمال شرق مرقد الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص١٣٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٩٩ـ٣٠٠.

(٤) العَقْرُ: هو أَثَرٌ كالحَزِّ في قَوائِم الفَرَسِ والإِبِلِ، يُقَال: عَقَر الفَرَسَ والإِبِلَ بالسَّيْفً: أي قَطَع قَوائِمَه. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٧، ص٢٤٨، (عقر).

(٥) هكذا في الأصل، ومثله في بعض الموارد الأُخرى والصحيح: «الآف» كما في المطبوع.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «دستبي» ـ وهو الصحيح ـ: وهي مدينة كبيرة كانت مقسومة بين الرَّي وهمذان. فقسم منها يُدعى دستبى الرازي وهو مقدار تسعين قرية، ومنها ما هو في الري، قوم تغلبوا عليه، ثمَّ أُضيفت إلى قزوين. أُنظر: ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد، البلدان: ص٥٥٦. الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٥٨.

(٧) حمّام أعين: من الحمامات المعروفة بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقّاص، يقع خارج

⇦

ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر ابن سعد، فقال له: سرْ إلى الحسين، فإذا فرغنا ممَّا بيننا وبينه سرتَ إلى عملك. فقال له عمر بن سعد: إن رأيتَ ـ رحمك الله ـ أن تعفيَني فافعل. فقال له عبيد الله: نعم، على أن تردَّ علينا عهدنا. قال: فلمَّا قال له ذلك، قال عمر بن سعد: أمهلني اليوم حتَّى أنظر. قال: فانصرف عمر يستشير نُصحاءَه، فلم يكن يستشير أحداً إلّا نهاه، قال: وجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة[1] ـ وهو ابن أُخته ـ فقال: أنشُدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربِّك، وتقطع رحمك! فو الله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلّها لو كان لك، خير لك من أن تَلقى الله بدم الحسين! فقال له عمر بن سعد: فإنّي أفعل إن شاء الله[2].

قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم، عن عمار بن عبد الله ابن يسارالجهني، عن أبيه، قال: دخلت على عمر بن سعد، وقد أمر بالمسير إلى الحسين، فقال لي: إنّ الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين، فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب الله بك، أرشدك الله، أحل، فلا تفعل ولا تسر إليه. قال: فخرجت من عنده، فأتاني آتٍ وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين، قال: فأتيته فإذا هو جالس يندب الناس إلى الحسين، فلمّا رآني أعرض بوجهه فعرفت أنّه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده، قال: فأقبل

الكوفة بين رافدي الفرات على طريق المدائن وخراسان. أُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٢٩٩. الحولي، علي مفتاح، تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي: ص٢٦٩.

(١) حمزة بن المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أُمّه أُخت عمر بن سعد بن أبي وقاص، توفي أبوه في الكوفة سنة (٥١هـ) ولد بعد وفاة النبيﷺ روى عن أبيه وروى عنه بكر المزني سكن الكوفة حيث كان أبوه واليها إلى حين وفاته وكان لأبيه مواقف عدائية لأهل البيت عليهم السلام إلّا أنّه لم يُعرف عنه ذلك، وثّقه العجلي. أُنظر: الخزرجي، صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص٩٣. الكرباسي، محمد صادق، دائرةالمعارف الحسينية (معجم انصار الحسين ـ الهاشميون): ج٢، ص٨٢.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٨٥ ـ ٨٦.

عمر بن سعد إلى ابن زياد، فقال: أصلحك الله! إنّك ولّيتني هذا العمل، وكتبت لي العهد، وسمع به الناس، فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة مَن لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه. فسمّى له ناساً، فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة، ولست أستأمرك فيمَن أريد أن أبعث إن سرت بجندنا، وإلّا فابعث إلينا بعهدنا. قال: فلمّا رآه قد لجّ، قال: فإنّي سائر. قال: فأقبل في أربعة ألف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى(١).

قال: فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسي، فقال: ائته، فسله: ما الذي جاء به؟ وماذا يريد؟ وكان عزرة ممّن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه، قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلّهم أبى وكرهه. قال: فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي(٢) ـ وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيء ـ فقال: أنا أذهب إليه، والله لئن شئت لأفتكن به. فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يفتك به، ولكن ائته فسله: ما الذي جاء به؟ قال: فأقبل إليه، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين: أصلحك الله أبا عبد الله، قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرؤه(٣) على دم وأفتكه. فقام إليه، فقال: ضع سيفك. قال: لا والله ولا كرامة، إنّما أنا رسول، فإن

(١) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٥٠ ـ٥١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

(٢) كثير بن عبد الله الشعبي (لعنه الله) لم يذكره علماء الرجال، وهو من أزلام عمر بن سعد المجرمين، شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام، قتل زهيرَ بن القين (رضوان الله عليه)، فلعنه الإمام الحسين عليه السلام بقوله: «لُعِن قاتلك لعن الذين مُسِخوا قردة وخنازير». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦.

(٣) هكذا في الأصل والمطبوع، وفي بعض المصادر: «أجرؤهم». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥.

سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم. فقال له: فإنّي آخذ بقائم سيفك، ثمّ تكلّم بحاجتك. قال: لا والله، لا تمسّه. فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك، ولا أدعك تدنو منه، فإنّك فاجر. قال: فاستبّا، ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، قال: فدعا عمرو(١) قرّة بن قيس الحنظلي(٢) فقال له: ويحك يا قرّة! الق حسيناً فسله: ما جاء به؟ وماذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس، فلمّا رآه الحسين مقبلاً، قال: «**أتعرفون هذا؟**» فقال حبيب بن مظهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي، وهو ابن أُختنا، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد. قال: فجاء حتى سلّم على الحسين، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين: «**كتب إليّ أهل مِصركم هذا: أن أقدم، فأما إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم**». قال: ثمّ قال له حبيب بن مظهر: ويحك يا قرّة بن قيس! أنى ترجع إلى القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك. فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته، وأرى رأيي. قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنّي لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله(٣).

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «عمر» كما في المطبوع.

(٢) قُرَّة بن قيس الحنظلي التميمي، كان في جيش عمر بن سعد في واقعة كربلاء، ومن رواة أحداثها، نقل قصّة انضمام الحرّ إلى الإمام الحسين عليه السلام ووَصَف مشهد سبايا أهل البيت الأليم ومرورهن بأجساد الشهداء وكذلك رثاء زينب بنت علي عليه السلام ونَدبها للحسين عليه السلام، أوشك قرّة على الالتحاق بالحسين عليه السلام بحسب خبره مع الحرّ فلم يوفق لذلك، فكانت عاقبته عدم نصرة الإمام الحسين عليه السلام وكُتِب في زمرة المخالفين. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، وص٣٢٥، وص٣٤٨. بن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٨٧. السّماويّ، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠٣.

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٤ـ٨٦. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨١. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٢٦ـ٤٢٧.

(كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد)

قَالَ هِشام: عَن أَبِي مِخْنَف، قال: حدَّثني النَّضر بن صالح ابن حبيب بن زهير العبسيّ، عَنْ حسَّان بن فائد بن بكر العبسيّ[١]، قَال: أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّي حيث نزلتُ بالحسين بعثت إليه رسولي، فسألته عمّا أقدمه، وماذا يطلب ويسأل، فقال: كتب إليَّ أهل هذه البلاد وأتتني رُسُلُهم، فسألوني القدوم ففعلت، فأمّا إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

فلمَّا قُرِئ الكتاب على ابن زياد، قال:

الآنَ حين[٢] عَلِقَتْ مَخالِبُنا به ... يرجو النَّجاةَ ولاتَ حِينَ أوان[٣]

قال: وكتب إلى عمر بن سعد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمَّا بعد، فقد بلغني كتابُك، وفهمتُ ما ذكرتَ، فاعرِض على حسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسَّلام.

قال: فلمّا أتى عمر بن سعد الكتابُ، قال: قد حسبتُ أن لا يقبل ابن زياد العافية[٤].

---

(١) حسّان بن فائد بن بكير بن إساف العبسي. بعثه ابن مطيع لقتال إبراهيم بن الأشتر حتى انهزم أصحاب حسّان. روى عن عمر بن الخطاب، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وأخوه، وكان قليل الحديث. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٥٤. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٣٩٢.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «إذ».

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «مناص».

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٦. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٢.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُليمان بن أبي راشد، عَنْ حُميد بن مسلم الأزديّ[١]، قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة، كما صُنع بالتَّقي الزَّكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان[٢].

---

(١) حميد ـ بفتح الحاء أو ضمّها ـ بن مسلم الأزدي أو الأسدي الكوفي، أحد رواة الطف المقلّين قياساً بغيره من الرواة، ولم يُعرَف عنه شيء قبل ثورة الحسين عليه السلام.
وقد اختلفوا فيه، فقد ورد أنّه من أصحاب ابن سعد، ويخلو به في جلساته، وقد أرسله بعد المعركة ليبشّر أهله بعافيته، بل قيل: إنّه كان مع خولي في حمل رأس الحسين عليه السلام، وأنّه كان ملاحَقاً من قبل المختار الذي حاول القبض عليه ولكنّه تمكّن من الفرار، وبقي إلى الفترة التي سيطر فيها عبد الملك بن مروان وهزيمة آل الزبير.
وعدّهُ البعض من مجاهيل أصحاب الإمام السّجاد عليه السلام، ومن أصحاب إبراهيم بن مالك الأشتر، وكان يشارك في جلسات المختار كلّ عشية، والتحق بنهضة التوّابين؛ ومن هنا احتمل آخرون وجود شخصين بهذا الاسم وليس شخصاً واحداً.
فلم يُعرف شيء عن مصيره، إلّا أنّه بقي حياً إلى سنة (٧٥هـ)، ثمّ انقطع خبره. أُنظر: البلاذري، أحمد ابن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ص٤١٥ـ٤١٦، وص٥٥٤. مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص١٤٧. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١١٢. الحلي، الحسن بن علي بن داوُد، رجال ابن داوُد: ص١٣٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٠. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج٢٤، ص٣٠٧، ص٣٥٤. شرف الدين، عبد الحسين، المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة: ص١٦٤. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة: ج٤، ص١٧٧١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٣٨٩. آل سيف، فوزي، من قضايا النهضة الحسينيّة: ج٢، ص٨٣، وص٩٢.

(٢) عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس القرشي الأُموي، أبوه وأبو سفيان ابنا عم. وأُمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وُلِد في السنة السادسة بعد عام الفيل، لم يشهد بدراً ولا بيعة الرضوان، وانهزم في معركة أحد فغاب ثلاثة أيام، فلمّا عاد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد ذهبت بها عريضاً». تولّى الخلافة سنة (٢٤ هـ)، وانتهى أمره مقتولاً سنة (٣٥هـ). أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٥٧٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك:

⇦

قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمس مائة فارس، فنزلوا على الشّريعة، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يُسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبد الله بن حُصن الأزديّ[١] ـ وعداده في جبلة ـ فقال: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنَّه كَبد السماء؟! والله لا تذوق منه قطرة حتَّى تموت عطشاً! فقال حسين: «**اللّهم اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً**».

قَال حسين[٢] بن مسلم: والله لعُدتُه بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد رأيتُه يشرب حتَّى يبغَر[٣]، ثمّ يقيء، ثمّ يعود فيشرب حتّى يَبغر فما يَروى، فما زال ذلك دأبه حتّى لَفَظَ غصته، يعني: نفسه[٤].

قال: ولـمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاسَ بن علي بن أبي طالب[٥] أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين

ج٢، ص٢٠٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج١، ص٧٤. ج١٩، ص٣٠٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٠٣٧.

(١) عبد الله، أو عبد الرحمن بن حصن ـ أو الحصين أو حصين ـ الأزدي البجلي (لعنه الله)، أحد الفرسان الذين كانوا تحت إمرة عمرو بن الحجّاج، والذين حالوا بين الماء وبين الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه. أُنظر: الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٢. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٦، ص٦٤.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حميد» وهو الصحيح.

(٣) بغر: عطش فلم يروه الماء. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٦، ص١٠٣، (بغر).

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٦ـ٨٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٥١ـ٤٥٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٢. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٤.

(٥) العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أعظم شخصيات أهل البيت عليهم السلام، وُلِد سنة ست وعشرين من الهجرة، وأُمّه أُمّ البنين فاطمة بنت حزام، ويُكنّى بأبي الفضل، عاش مع أبيه أربع عشرة سنة، ومع أخيه الإمام الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الإمام الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدّة عمره، وكان عليه السلام شجاعاً فارساً، وسيماً جسيماً. قال فيه الإمام زين العابدين عليه السلام: «...وإنّ

⇦

قِربةً[١]، فجاؤوا حتَّى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجمليّ، فقال عمرو بن الحجَّاج الزُّبيديّ: مَن الرَّجل؟ مجيء ما جاء بك[٢]؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا[٣] عنه. قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومَن ترى من أصحابه. فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وُضِعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلمّا دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤا قربكم. فشدّ الرجّالة فملؤا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجَّاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم، ثمَّ انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا. ووقفوا دونهم، فعطف[٤] عليهم عمرو بن الحجَّاج وأصحابه واطّردوا قليلاً، ثمّ إنّ رجلاً من صُداء طُعن من أصحاب عمرو بن الحجَّاج، طعنه نافع بن هلال، فظنَّ أنَّها ليست بشيء، ثمَّ إنَّها انتقضت[٥] بعد ذلك، فمات منها، وجاء أصحاب حسين بالقِرَب فأدخلوها عليه[٦].

للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً». له أبناء وذرية. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص٢٥٥.

(١) «القربة: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٢٣، (قرب).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فجئ فقال: ما جاء بك».

(٣) حلأتمونا عنه: منعتمونا إيَّاه أو حبستمونا عنه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٤٥، (حلأ).

(٤) يقال عطف على الشيء: مال عليه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٠٨، (عطف).

(٥) انتقض الجرح بعد برئه: فسد. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمّد، المصباح المنير: ج٢، ص٦٢٢، (نقض).

(٦) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص٨٧.

(لقاء الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد بين العسكرين)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني أَبُو جَنَاب، عَنْ هاني بن ثُبَيْت الحضرميِّ[1] ـ وكان قد شهد قتل الحسين ـ قال: بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعدٍ عميرَ بن قرظَة بن كعب الأنصاريّ[2]: «**أن القني الليلة بين عسكري وعسكرك**». قَال: فَخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، وأقبل حسين في مثل ذلك، فلمّا التقوا أمرَ حسين أصحابه أن يتنحّوا عنه، وأمرَ عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك، قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما، فتكلّما فأطالا حتّى ذهب من الليل هزيع[3]، ثمّ انصرف كلُّ واحد منهما إلى عسكره بأصحابه، وتحدّث النّاس بينهما ظنّاً يظنونه أنّ حسيناً قال لعمر بن سعد: «**اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين**»، فقال عمر: إذن تُهدم داري، قال: «**أنا أبنيها لك**»، قال: إذاً تؤخذ ضِياعي، قال: «**إذاً أعطيك خيراً منها من مالي**

---

(١) هاني، أو هانئ بن ثبيت ـ أو شبيب أو شبث ـ الحضرمي (لعنه الله)، حضر في كربلاء يوم عاشوراء، وكان من المجرمين حارب الإمام الحسين عليه السلام، كما قتل عبدَ الله بن علي بن أبي طالب وأخاه جعفر، وشارك في قتل عبد الله بن عمير الكلبي، وكان من جملة الخيّالة الذين داسوا صدر وظهر الإمام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم، وسلب قوس ولباس الحسين عليه السلام. أخذه المختار سنة (٦٦هـ) مع بقية العشرة فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا. اُنظر: المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٠.

(٢) عمير ـ ويقال عمرو ـ بن قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري الكوفي، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، أبوه من خيار أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وقد دفع إليه راية الأنصار حين خرج من الكوفة إلى صفّين، استُشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة. اُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٢٧٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص١٣٤.

(٣) الهزيع من الليل، نحو الثُّلث أو الرُّبع الأوّل منه. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١١، ص٥٤١، (هزع).

بالحجاز»، قَال: فتكرَّه ذلك عمر، قال: فتحدّث النّاس بذلك، وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه[١].

قَال أَبُو مِخْنَف: وأمَّا ما حدّثنا به الـمُجالِد بن سعيد والصَّقعب بن زُهير الأزدي وغيرهما من المحدّثين، فهو ما عليه جماعة المحدِّثين قالوا: إنّه قال: «**اختاروا منّي خصالاً ثلاثاً: إمَّا أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، وإمَّا أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية، فيرى فيما بيني وبينه رأيه، وإمَّا أن تسيروني إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلاً من أهله لي ما لهم وعليَّ ما عليهم**»[٢].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فأمَّا عبد الرَّحمن بن جُندَب، فحدَّثني عَنْ عُقْبَة بن سِمْعَان، قال: صحبتُ حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أفارقه حتَّى قُتِل، وليس من مخاطبته النّاس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطَّريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتُها. لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر النَّاس وما يزعمون، من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيِّروه إلى ثغرٍ من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلتُ منه، أو دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتَّى ننظر ما يصير أمر النَّاس[٣].

---

(١) أقول المفاوضات كانت سِرِّية بين الطرفين وطالت إلى الثلث الأخير من الليل، ولم يُكشف عن بنود التفاوض شيء، فإن أصحاب الطرفين لم يعرفوا شيئاً عنها؛ فلذا كانت الاحتمالات والظنون والتحليلات حولها كثيرة وانتشرت الشائعات. ولعلّها من دسائس الإعلام الأُموي لتشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام وتصويره للأُمّة بأنّه ندم على قدومه.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٤.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٤.

(مكاتبات بين ابن سعد وابن زياد)

قَال أَبُو مِخْنَف: حدَّثني المجالِد بن سعيد الهَمْدانيّ والصَّقعب بن زهير، أنَّهما كانا التقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً حسين وعمر بن سعد، قال: فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد: أمَّا بعد، فإنّ الله قد أَطفأ النائرة[1]، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الأُمّة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن نسيِّره إلى أي ثغرٍ من الثغور شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم، أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده[2]، فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفي هذا لكم رضى[3]، وللأُمّة صلاح. قال: فلمَّا قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه، نعم قد قبلت. قال: فقام إليه شمر ابن ذي الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك؟! والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكوننّ أَولى بالقوّة والعزّ، ولتكوننّ أولى بالضَّعف والعجز، فلا تُعطه هذه المنزلة فإنَّها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت وليُّ العقوبة، وإن غفرت كان ذلك لك. والله، لقد بلغني أنّ حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثا عامّة الليل[4]. فقال له ابن زياد: نِعَم ما رأيت! الرَّأي رأيك.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني سُلَيْمان بن أَبِي رَاشد، عَنْ حُمَيْد بن مُسْلِم، قَالَ: ثمَّ إنّ عبيد الله بن زِياد دَعا شِمر بن ذي الجوشن، فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حُكمي، فإن فعلوا فليبعث[5] إليَّ سلماً،

---

(١) «نائرة: أي فتنة حادثة وعداوة. ونار الحرب ونائرتها: شرها وهيجها». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٢٧، (نور).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فيضع يده في يده».

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «رضا» وهو الصحيح.

(٤) عامَّة الليل: أكثره. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٣، ص٤١٣، (عمم).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بهم».

وإن هم أَبَوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن هو أبى فقاتلهم فأنت أمير النَّاس، وثِب عليه فاضرب عنقه، وابعث إليَّ برأسه[١].

قَال أَبُو مِخْنَف: حدَّثني أَبُو جَنَاب الْكَلبيّ، قَالَ: ثمَّ كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر ابن سعد، أمَّا بعد، فإنّي لم أبعثك إلى حسين لتكفَّ عنه ولا لتطاوله، ولا لتُمنيه السَّلامة والبقاء، ولا لتقعد له عندي شافعاً، اُنظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا، فابعث بهم إليَّ سلماً، وإن أَبَوا فازحف إليهم حتَّى تقتلهم وتمثِّل بهم، فإنَّهم لذلك مستحقّون، فإن قُتل حسين فأوطِئ الخيل صدره وظهره، فإنَّه عاقٌّ مشاقٌّ، قاطع ظلوم، وليس دهري في هذا أن يُضرَّ بعد الموت شيئاً، ولكن عليَّ قول لو قد قتلتُه فعلتُ هذا به. إن أنتَ مضيت لأَمرنا فيه جزيناك جزاء السَّامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملَنا وجندَنا، وخلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنَّا قد أمرناه بأمرنا والسَّلام[٢].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَن الحرث[٣] بن حَصيرة، عن عبد الله بن شريك العامريّ، قَالَ: لـمَّا قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو وعبيد الله بن أبي المحلّ[٤] ـ وكانت عمّته أُمَّ

---

(١) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٧ـ٨٨. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٥١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٥.

(٢) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٥ـ٥٦.

(٣) هكذا في الأصل، ومثله في بعض الموارد، وفي المطبوع: «الحارث».

(٤) هكذا في الأصل، ويقال: عبد بن أبي المحل العامري، من التابعين روى عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وعنه عبد الله بن شريك ذكره ابن حبان في الثقات وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً تبعاً للبخاري. اُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٥، ص٣٤١ـ٣٤٢. البنداري وكسروي، موسوعة رجال الكتب التسعة: ج٢، ص٣٣٩.

البنين ابنت[1] حزام[2] عند علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له العبَّاس وعبد الله[3]

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ابنة» وهو الصحيح.

(٢) أُمّ البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، من خيرة نساء زمانها، وهي أُمّ العباس وإخوته، جسّدت أروع نماذج الصبر بعد عاشوراء، حيث فقدت أبناءها الأربعة. كانت لها منزلة عظيمة عند أهل البيت عليهم السلام حتى صارت باباً لقضاء الحوائج. وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل عليه السلام ـ وكان نسّابة ـ: «ابغِني امرأةً قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها؛ فتلد لي غلاماً فارساً». فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام؛ فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس. وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحـــن بنــــو أُمّ البنـــين الأربعـــة ونحـــن خـــير عـــامر بـــن صعصـــعة

الضـــاربون الهام وســـط المجمعة

أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٦.

(٣) عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، وأُمّه فاطمة أُمّ البنين. وُلِد بعد أخيه العباس بنحو ثمان سنين، أوّل من دعاه العباس عليه السلام من إخوته، فقال له: تقدّم يا أخي، حتى أراك قتيلاً وأحتسبك. فتقدّم بين يديه، وجعل يضرب بسيفه قُدماً، ويجول فيهم، وهو يقول:

أنـــــا ابـــــن النجـــدة والأفضـــال ذاك عـــــليّ الخـــــير في الأفعـــــال

ســـــيف رســـــول الله ذو النكـــــال في كـــــلّ يـــــوم ظـــــاهر الأهـــــوال

استُشهد وعمره خمساً وعشرين سنة، ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. وذهب بعضٌ إلى أنّه قُتِل في معسكر مصعب بن الزبير في قتاله المختار، ويقع قبره في مدينة ميسان، بين قلعة صالح ومدينة العزير. والصحيح أنّ الذي قُتِل مع مصعب هو أخوه عبيد الله بن علي عليه السلام، الذي جاء به مصعب كرهاً بعدما بايعه أكثر أهل البصرة، وقبره في محافظة ميسان معروف يُزار. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١١٧. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٨٨. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٧. مجلة الإصلاح الحسيني: العدد٣، ص٣٢٥.

وجعفراً(١) وعثمان(٢) ـ فقال عبد الله بن أبي المحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إنّ بني أُختنا مع الحسين، فإن رأيتَ أن تكتب لهم أماناً فعلت، قال: نعم ونعمة عين. فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً، فبعث به عبد الله بن أبي المحلّ مع مولى له يُقال له: كُزمَان، فلمّا قدم عليهم دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكم. فقال له الفتية: أقرئ خالنا السَّلام وقل له: أنّه لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سميّة(٣).

قال: فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلمّا قدم به عليه فقرأه قال له عمر: ما لك ويلك! لا قرَّب الله دارك، وقبَّح الله ما قدمت به عليَّ، والله إنّي لأظنُّك أنت ثَنَيتَه(٤) أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمراً كنّا

(١) جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهم السلام، أُمّه فاطمة أُمّ البنين. قتله خولي بن يزيد الأصبحي، أو هاني بن ثبيت الحضرمي لعنهما الله. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة، وكذا في الزيارة الرجبية، وزيارة ليلة النصف من شعبان. استُشهد وعمره إحدى وعشرين سنة. وقيل: تسع عشرة سنة. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٤. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٧٢.

(٢) عثمان بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأُمّه فاطمة أُمّ البنين، ورُويَ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون أخي. قال أهل السير: لـمّا قُتل عبد الله بن علي دعا العباس عثمان، وقال له: تقدّم يا أخي، كما قال لعبد الله، فتقدّم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر ... شيخي عليٌّ ذو الفعال الطاهر

وكان حين شهادته ابن إحدى أو ثلاث وعشرين سنة. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٢٢٠.

(٣) جدة عبيد الله بن زياد.

(٤) يقال: ثنى الشيء فلاناً عن كذا: صرفه عنه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٠١، (ثنى).

رجونا أن يصلح، لا يستسلم ـ والله ـ حسين، إنّ نفساً أبيَّة لَبَين جنبيه. فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوَّه؟ وإلَّا فخلّ بيني وبين الجند والعسكر، قال: لا ولا كرامة لك، وأنا أتوَّلى ذلك. قال: فدونك، وكن أنت على الرِّجال(١).

(بواكير الحرب)

قال: فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرَّم، قَالَ: وجاء شمر حتَّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أُختنا؟ فخرج إليه العبَّاس وجعفر وعثمان بنو عليّ، فقالوا له: ما لك وما تريد؟ قال: أنتم يا بني أُختي آمنون. قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك! لئن كنت خالنا أتؤمِّننا وابن رسول الله لا أمان له. قال: ثمَّ إنَّ عمر بن سعد نادى: يا خيل الله، اركبي وأبشري. فركب في النَّاس ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسين جالس أمام بيته محتبياً(٢) بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبَتيه، وسمعت أُختُه زينب الصَّيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسين رأسه فقال: «**إنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنَّك تروح إلينا**»، قال: فلطمت أُختُه وجهَها وقالت: يا ويلتاه! فقال: «**ليس لك الويل يا أُخية(٣)، اسكني رحمك الرَّحمن**».

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٩ ـ ٩٠. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٦ـ٥٧.

(٢) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بالثوب أو اليدين. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣٣٥، (حبا).

(٣) في طبعة الجميلي: «أخية».

وقَال العبَّاس بن علي: يا أخي، أتاك القوم. قال: فنهض، ثمَّ قال: «**يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي، حتَّى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم؟ وما بدا لكم؟ وتسألهم عمَّا جاء بهم؟**»، فأتاهم العبَّاس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً، فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر، فقال لهم العبَّاس: ما بدا لكم؟ وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم؟ قال: فلا تعجلوا حتَّى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. قال: فوقفوا ثمَّ قالوا: القه فأعلمه ذلك، ثمّ القنا بما يقول لك. قال: فانصرف العبَّاس راجعاً يركض[1] الحسين يخبره بالخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم.

فقال حبيب بن مظهر لزهير بن القَين: كلّم القوم إن شئت، وإن شئت كلّمتهم. فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلّمهم. فقال لهم حبيب بن مظهر: أما والله، لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرّية نبيِّه عليه السلام وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعبَّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذّاكرين الله كثيراً. فقال له عَزرة بن قيس: إنَّك لتُزكِّي نفسك ما استطعتَ. فقال له زهير: يا عَزرة، إنّ الله قد زكَّاها وهداها، فاتَّق الله يا عزرة! فإنّي لك من النَّاصحين، أنشُدُك الله يا عزرة، أن تكون ممَّن يعين على الضُّلال على قتل النّفوس الزاكيّة. قال: يا زهير، ما كنتَ عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنَّما كنت عثمانياً[2]. قال: أفلستَ تستدلَّ بموقفي هذا أنّي منهم؟ أما والله ما

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يركض إلى» وهو الصحيح.

(٢) لم يرد اتّهام زهير بن القين بكونه عثمانياً إلّا على لسان عزرة بن قيس (لعنه الله)، ولعلّ مَن وصفه بأنَّه كان عثماني الهوى استدلّ بكلام عدو الله عزرة، الذي هو من أعوان ابن سعد، وجملة: «كنتَ عثمانياً» معناها: إما تقديم عثمان على الإمام عليّ عليه السلام في الفضل، كما قال العجلي في ترجمة طلحة اليامي: «كان عثمانياً، يفضِّل عثمان على عليّ». وقد تكون بمعنى مَن كان مع معاوية وطالب بدم عثمان معه. ولعلّ زهيراً كان يعمل بالتَّقية في تقديم عثمان ـ إن ثبت أنّه كان يقدِّمه ـ، ولذا وصفه الإمام الحسين عليه السلام

⇦

كتبتُ إليه كتاباً قطّ، ولا أرسلت إليه رسولاً قطّ، ولا وعدتُه نصرتي قطّ، ولكن الطَّريق جمع بيني وبينه، فلمّا رأيتُه ذكرتُ به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم، فرأيت أنّ أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيعتم من حقِّ الله وحقِّ رسوله صلى الله عليه وآله.

قال: وأقبل العبَّاس بن علي يركض حتّى انتهى إليهم، فقال: يا هؤلاء إنّ أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيَّة حتّى ينظر في هذا الأمر، فإنّ هذا أمر لم يجرِ بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، فإمَّا رضيناه فأتينا الأمر الذي تسألوناه وتسوموناه، أو كرهنا فرددناه. وإنّما أراد بذلك أن يردَّهم عنه تلك العشيَّة حتَّى يأمر بأمره، ويوصي أهله. فلمّا أتاهم العبَّاس بن علي بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت الأمير والرأي رأيك. قال: قد أردت أن لا أكون. قال: ثمَّ أقبل على النَّاس ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجَّاج بن سلمة الزبيديّ: سبحان الله! والله لو كانوا من الدَّيلم ثمَّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها، وقال قيس بن الأشعث(١): أجبهم إلى ما سألوك، فلَعَمري ليصبُحنَّك بالقتال غُدوة. فقال:

بمؤمن آل فرعون لـمَّا وقف عليه يؤبِّنه عند استشهاده. أُنظر: العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج١، ص٤٧٩. ابن أعثم، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٩٨.

(١) قيس بن الأشعث الكندي، من أُسرة عُرفت ببغض أهل البيت عليهم السلام؛ إذ كان أبوه من كبار الخوارج، وأُخته جعدة سمّت الإمام الحسن عليه السلام، وأخوه محمد شارك في قتال مسلم بن عقيل، وقيس هذا ممَّن كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة، فأنكر مكاتبته يوم عاشوراء. قاتل الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، فقال له الإمام عليه السلام: «أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم ابن عقيل؟»، وبعد مقتله عليه السلام سلبه ثيابه وقطيفته، فيُسمّى: (قيس قطيفة)، قتله أصحاب المختار، ولما جيء برأسه للمختار، قال: هذا بقطيفة الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٣٠٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٣، ص٣٦٥. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٢٨٤.

والله، لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشية، قال: وكان العبَّاس بن علي حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد، قال: ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخِّرهم إلى غُدوة وتدفعهم عنّا العشية لعلّنا نصلِّي لربِّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ الصَّلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الحَرِث بن حَصيرة، عَن عبد الله بن شريك العامريّ، عن علي ابن الحسين قَال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد ـ فقام مثل حيث يسمع الصَّوت ـ فقال: إنَّا قد أجلّنَاكم إلى غدٍ، فإن استسلمتم سرَّحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكُم(١).

(الإمام الحسين عليه السلام يجمع أصحابه)

قَال أَبُو مِخنَف: وحدَّثني عبد الله بن عاصم الفائشيّ، عَن الضّحَّاك بن عبد الله المشرقيّ(٢) ـ بطن من هَمْدان ـ أنَّ الحُسَين بن علي عليه السلام جمع أصحابه.

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٣ـ١٨٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٩٧ـ٩٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٧.

(٢) الضحاك بن عبد الله المشرقي، من رواة واقعة كربلاء، ولعلّه الضحاك بن عمرو بن قيس بن عبد الله المشرقي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. سأله الإمام الحسين عليه السلام النصرة فامتنع وطلب من الإمام الانصراف فهرب ليلاً من معسكر الإمام خوفاً من حصار الأعداء، ولم ينل وسام الشهادة معه، وقيل: إنه بقي مع الإمام الحسين عليه السلام وشرط عليه أن يدافع عنه ما دام الدفاع عنه نافعاً، فلما رأى أن أصحاب الإمام قتل ويئس من حياة الإمام الحسين عليه السلام استأذن فإذن له الإمام عليه السلام وترك الحسين عليه السلام وهرب. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١١٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٢٧٦ـ٢٧٧.

قَال أَبُو مِخْنَف: وحدَّثني أيضاً الحرث بن حَصيرة، عن عبد الله بن شريك العامريّ عن علي بن الحسين قالا: جمع الحسين أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد، وذلك عند قرب المساء، قال عليُّ بن الحسين: «**فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه: أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثَّناء، وأحمده على السَّراء والضَّرّاء، اللَّهم إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوَّة، وعلّمتنا القرآن، وفقَّهتنا في الدِّين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، ولم تجعلنا من المشركين، أمَّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أولى**[١] **ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً، ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء**[٢]**، ألا وإنّي قد رأيتُ لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذِمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً**»[٣].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثنا عبد الله بن عاصم الفائشي ـ بطن من هَمْدان ـ عَنْ الضَّحَّاك بن عبد الله المشرقيّ، قَال: قدمت ومالك بن النَّضر الأرحبيّ[٤] على الحسين، فسلّمنا عليه، ثمّ جلسنا إليه، فردّ علينا، ورحّب بنا، وسألَنا عمّا جئنا له فقلنا: جئنا لنسلِّم

(١) في مقاتل الطالبيين والإرشاد: «أوفى». أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩١.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع بعد كلمة الأعداء: «غداً».

(٣) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص٩٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٧.
أقول: خطبة الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه ليلة العاشر من المحرّم ركّزت على أُمور مهمّة:
١ـ التمسّك بالثوابت الإسلامية.
٢ـ بيان موقف أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه الذين تحملوا المسؤولية في تلك الظروف الصعبة.
٣ـ إنّ المستهدف الوحيد في هذه الحرب هو شخص الإمام الحسين عليه السلام؛ ولذلك قال لجميع أصحابه: «انطلقوا في حلّ ليس عليكم منّي ذمام»، من أجل إعطائهم الحرّية التامّة في الموقف.

(٤) لم نعثر له على ترجمة، وهو من المتخلِّفين عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

عليك، وندعو الله لك بالعافية، ونحدِث بك عهداً، ونخبرك خبر النَّاس، وإنّا نحدِّثك أنَّهم قد أجمعوا على حربك فرِ رأيك. فقال الحسين عليه السلام: «**حسبي الله ونعم الوكيل!**»، قال: فتذممّنا، وسلَّمنا عليه، ودعونا الله له، قال: «**فما يمنعكما من نصرتي؟**»، فقال مالك بن النَّضر: عليَّ دين، ولي عيال، فقلت له: إنّ عليَّ ديناً، وإنَّ لي لعيالاً، ولكنَّك إن جعلتني في حلّ من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت عنك ما كان لك نافعاً، وعنك رافعاً(١)! قَالَ: «**فأنت في حلٍّ**»، قَالَ: فأقمت معه، فلمَّا كان الليل، قال: «**هذا الليل قد غشيكم، فاتّخذوه جملاً، ثمّ ليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثمّ تفرَّقوا في سوادكم ومدائنكم حتَّى يفرِّج الله، فإنَّ القوم إنَّما يطلبوني(٢) ولو قد أصابوني لَهوا عن طلب غيري**»، فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعل لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً. بدأهم بهذا القول العبَّاس بن علي. ثمَّ إنَّهم تكلَّموا بهذا ونحوه، فقال الحسين عليه السلام: «**يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنتُ لكم**»، قالوا: فما يقول النَّاس، يقولون: إنَّا تركنا شيخنا وسيَّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرمِ معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا! لا والله لا نفعل، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك حتَّى نرد موردك، فقبَّح الله العيش بعدك.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عبد الله بن عاصم، عّن الضَّحَّاك بن عبد الله المشرقيّ، قَال: فقام إليه مسلم بن عَوْسجة الأسديّ، فقال: أنحن نخلِّي عنك ولمـّا نُعذر إلى الله في أداء حقّك؟! أما والله حتَّى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «دافعاً».

(٢) في طبعة الجميلي: «طلبوني».

في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتُهم بالحجارة دونَك حتَّى أموت معك.

قال: وقال سعيد بن عبد الله الحنفيّ: والله لا نخليك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت أنّي أُقتل ثمَّ أُحيا، ثمَّ أُحرق حيّاً ثمَّ أُذرّا، يُفعل ذلك بي سبعين مرَّة ما فارقتُك حتَّى ألقى حِمامي(١) دونَك، فكيف لا أفعلُ ذلك! وإنَّما هي قتلة واحدة، ثمَّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.

قَال: وَقَال زهير بن القَيْن: والله، لوددت أنّي قُتِلتُ ثمَّ نُشِرتُ(٢)، ثمَّ قُتِلتُ حتَّى أُقتل كذى(٣) ألف قتلة، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك.

قَال: وتكلَّم جماعة أصحابه بكلامٍ يشبه بعضه بعضاً في وجهٍ واحدٍ، فقالوا: والله لا نفارِقُك، ولكن أنفسنا لك الفداء، نَقيك بنحورنا وجِباهنا وأيدينا، فإذا نحن قُتِلنا كنَّا وفّينا وقضينا ما علينا(٤).

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني الحرث(٥) ابن كَعب وأَبُو الضّحَّاك، عَنْ عَلِي بن الْحُسَين بن

---

(١) الحِمَامُ: الموت. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٤٤٦، (حمم).

(٢) «يقال: أنشرهم الله، أي أحياهم». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٢٨، (نشر).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «كذا» وهو الصحيح.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩١ـ٩٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٣ـ١٨٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٧ـ٥٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩١.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «الحارث» كما تقدّم في ترجمته.

عَلي، قَالَ: «إنّي لجالس في تلك العشيّة التي قُتِل أبي في صبيحتها، وعمّتي زينب عندي تُمرِّضُني إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباءٍ[١] له، وعنده حُوَيّ[٢] مولى أبي ذرّ الغفاريّ وهو يُعالِج سيفَه ويُصلِحُه، وأبي يقول:

يـا دهـرُ أُفٍ[٣] لـك مـن خليـلِ ... كـم لـك بـالإشراق والأَصـيلِ

مِـن صـاحبٍ أو طالـبٍ قتيـل ... والـدَّهر لا يقنـع بالبَـديل

وإنَّـما الأَمـر إلى الجليـلِ ... وكـلُّ حـيٍّ سـالكُ السَّـبيل

قَال: فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتُها، وعرفت ما أراد، فخنقتني عبرتي، فرددت دمعي ولزمت السُّكوت[٤]، وعلمتُ أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فإنّها سمعتْ ما سمعتُ وهي امرأة، وفي النّساء الرِّقة والجَزَع، فلم تملك نفسها أن وثبتْ تجرُّ ثوبها، وإنّها لحاسرة[٥]

(١) الخِباء: ما يُعملُ من صوفٍ أو وبر أو شَعَرٍ، ويكون على عمودينِ أَو ثلاثة. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمّد، المصباح المنير: ج١٦٣، (خبا).

(٢) حُوَيّ، أو جون بن حوي. مولى أبي ذر الغفاري، ثم انضمّ إلى أهل البيت عليهم السلام، بعد أبي ذرّ رضي الله عنه، فكان مع الإمام الحسن عليه السلام، ثمّ الإمام الحسين عليه السلام، وصَحِبه في مسيره من المدينة إلى مكّة المكرّمة، ثمّ كربلاء. كان شيخاً كبيراً أسود اللون، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده: «اللّهم بيِّض وجهه، وطيِّب ريحه، واحشره مع الأبرار». ورد السلام عليه في الزيارة الرجبية. وقع الخلط عند البعض بينه وبين حوي بن مالك الضبعي. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٤. السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٠.

(٣) «أُفٍّ: كلمة تضجّر وتكرّه، تُضم همزتها وتُكسر». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢١، (أف).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «السكون».

(٥) حاسرة: مكشوفة الرَّأس أو الذّراعين. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص١٨٨، (حسر).

حتَّى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أُمِّي وعليّ أبي وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثِمال[1] **الباقي»**، قال: فنظر إليها الحسين عليه السلام فَقَال: «**يا أُخيّة، لا يُذهِبَنَّ حلمك الشَّيطان**»، قَالت: بأبي وأُمِّي يا با[2] عبد الله، استقتلت؟! نفسي فداؤك[3]. فردَّ غصَّته وترقرقت عيناه، وقال: «**لو تُرِك القَطَا ليلاً لنام**[4]»، قَالت: يا ويلتا[5]، أفتغصب نفسك اغتصاباً؟!، فذلك أقرح لقلبي وأشدُّ على نفسي! ولطمتْ وجهها، وأهوت إلى جيبها فشقَّته، وخرَّت[6] مغشياً عليها، فقام إليها الحُسَين فصبَّ على وجهها الماء، وقال لها: «**يا أخيّة! اتَّقي الله وتعزَّي بعزاء الله، واعلمي أنَّ أهل الأرض يموتون، وأنَّ أهل السَّماء لا يبقون، وأنَّ كلَّ شيءٍ هالك إلّا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خير منّي، وأُمّي خير منّي، وأخي خير منّي، ولي ولهم ولكلّ مسلم برسول الله أُسوة**»، قال: فعزّاها بهذا ونحوه، وقَال لها: «**يا أخيّة، إنّي أقسم عليك فأبرِّي قسمي، لا تشقّي عليَّ جيباً، ولا تخمشي**[7] **عليَّ وجهاً، ولا تدعي عليَّ بالويل والثُّبور إذا أنا هلكت**»، قَالَ: «**ثمَّ جاء بها حتَّى أجلسها عندي، وخرج إلى**

---

(١) «الثمال ـ بالكسر ـ: الملجأ والغياث. وقيل: هو المطعم في الشدّة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٢٢، (ثمل).

(٢) هكذا في الأصل، وتكرر مثله وفي المطبوع: «يا أبا» وهو الصحيح.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فداك».

(٤) مَثَل يضرب لمن حُمِل على مكروه من غير إرادته، أي إنّهم لا يتركوني هادئ البال، بل يلاحقوني أينما ذهبت. أُنظر: الميدانيّ، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال: ج٢، ص١٢٣.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يا ويلتى».

(٦) خرّت: سقطت. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٤٣، (خرر).

(٧) الخَمْشُ: الخدْشُ في الوجه وقد يُستعمل في سائر الجسد. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص٢٩٩، (خدش).

أصحابه فأمرهم أن يقرِّبوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب[(١)] بعضها من[(٢)] بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت إلّا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم»[(٣)].

(ليلة العاشر من المحرَّم)

قَال أَبُو مِخْنَف: عَنْ عبد الله بن عاصم، عَنْ الضّحَّاك بن عبد الله المِشْرَقيِّ، قَالَ: فلمَّا أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلُّون ويستغفرون ويدعون ويتضرَّعون، قَال: فتمرُّ بنا خيل لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: ﴿وَلَا[(٤)] يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ[(٥)] لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمٗاۖ وَلَهُمْ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۞ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[(٦)]، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن وربِّ الكعبة الطيّبون، مُيِّزنا منكم، قال: فعرفتُه، فقلتُ ليزيد بن حصين[(٧)]: تدري مَن هذا؟ قال: لا. قلت: هذا أَبُو حَرب السَّبيعيّ

(١) «الأطناب: جمع طنب، حبل يُشدّ به الخباء والسّرُادق». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٦٧، (طنب).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «في» وهو الصحيح.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٣ـ٩٤. الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٥٦ـ٤٥٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٨ـ٥٩.

(٤) وردت في الأصل من دون واو، وفي المطبوع: «ولا» وهو الصحيح.

(٥) وردت في الأصل: «خيراً» وهو خطأ.

(٦) آل عمران: آية ١٧٨ـ١٧٩.

(٧) يزيد بن حصين تكرر في المخطوط بهذا الاسم، ويُقال: برير بن حضير الهمداني، واسمه متعدّد في المصادر الروائية والتأريخيّة، والأشهر (برير بن خضير)، كان من أعظم شخصيات الكوفة، وكان عابداً ناسكاً، ويُعرف بسيِّد القرّاء، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له كتاب القضايا والأحكام، يرويه

⇦

عبد الله بن شهر[١] ـ وكان مِضحاكاً بطالاً، وكان شريفاً، شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس[٢] ربَّما حبسه في جناية. فقال له: يزيد بن حصين: يا فاسق! أنت يجعلك الله في الطيّبين. فقال له: مَن أنت؟ قال: أنا يزيد بن حصين. قال: إنّا لله، عزَّ عليَّ والله، هلكت والله يا يزيد. قال: يا با حَرب[٣]، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إنّا لنحن الطَّيبون، وإنّكم لأنتم الخبيثون. قال: وأنا على ذلك من الشَّاهدين. قلت: ويحك! أفلا تنفعك معرفتُك؟! قال: جُعِلتُ فداك، فمَن ينادم يزيد بن عذرة العَنَزي من عَنَز بن وائل؟ وقال: ها هو ذا معي. قَال: قبَّح الله رأيَك على كلّ حال! أنت سفيه. قَالَ: ثمَّ انصرف عنَّا، وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عَزْرَة بن قيس الأحمسيّ، وكان على الخيل[٤].

قال: فلمَّا صلَّى عمر بن سعد الغداة يوم السَّبت، وقد بلغنا أيضاً أنَّه كان يوم الجمعة، وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمَن معه من الناس.

عن أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام، وله يوم الطفّ قضايا ومواعظ تدلّ على قوّة إيمانه وكماله. ورد ذكره والسلام عليه في الزيارة الشعبانية. اُنظر: الشهيد الأوّل، محمد بن مكي، المزار: ص١٥١. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١١، ص٩٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٢٠.

(١) في البداية والنهاية: أبو حرب السبيعي عبيد الله بن شمير. وسمّاه في الإرشاد: عبد الله بن سمير. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. ابن كثير، إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٢. ولم نعثر على ترجمته.

(٢) كان سعيد بن قيس الهمدانيّ على همذان، فعُزِل، وجُعِل على الرَّي سنة (٣٣هـ). اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٣، ص٣٧١.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع (أبا حرب).

(٤) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٤ـ٩٥.

(يوم العاشر من المحرَّم)

قَال: وعبَّأ الحسين أصحابه صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مُظهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العبَّاس ابن علي أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطبٍ وقصبٍ ـ كان من وراء البيوت ـ أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. قَالَ: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصبٍ وحطبٍ إلى مكان من ورائهم منخفض كأنَّها ساقية، فحفروه في ساعة من الليل، فجعلوه كالخندق، ثمَّ ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا: إذا غدَوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا، وقاتلنا[1] القوم من وجهٍ واحدٍ. ففعلوا، وكان لهم نافعاً[2].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني فُضيل بن جُريح الكنديّ، عَنْ مُحَمَّد بن بشر، عَنْ عَمرو الحضرميّ، قَال: لمـَّا خرج عُمَر بن سَعد بالنَّاس كَان على ربْع أهل المدينة يومئذٍ عبد الله بن زهير بن سليم الأزديّ[3]، وعَلى ربْع مَذْحِج وأسد عبد الرَّحمن ابن أبي سبرة

---

(١) في طبعة الجميلي: «قاتلونا».

(٢) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٦٥. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. الطبرسي، الحسن بن علي، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٥٧ـ٤٥٨.

(٣) عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي: كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وله ذكر في الحروب والمغازي وولي الأعمال لآل أُميّة. وقد ذكر الطبري هنا وغيره أنه على ربع أهل المدينة، ولعلّه غير صحيح؛ لأنه من الغريب حقاً أن يكون له هذا الموقع الخطير الذي شغله في الجيش ولم تذكر المصادر أيَّ موقف له في المعركة، سواء على صعيد الرأي أو صعيد القتال، وذلك بما فيهم الطبري، بل ولم يرد اسمه في تشكيلة القُوّاد برواية أنساب الأشراف، وهو الحريص على ذلك، ولم نجد لهذا الاسم ذكراً في المصادر التي تناولت معركة الطف. أُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان، ص٣٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٦٦.

الجعفيّ[(١)]، وعلى ربْع ربيعة وكِنْدة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربْع تميم وهمْدان الحرِّ بن يزيد الرياحيّ، فشهد هؤلاء كلُّهم مَقتل الحسين[(٢)]. واسم ذي الجوشن شُرَحبيل[(٣)] بن الأعور بن عمر بن معاوية ـ وهو الضَّباب بن كلاب ـ وعلى الخيل عَزْرة بن قيس الأحمسيّ، وعلى الرِّجال شَبَث بن ربعي اليربوعيّ، وأعطى الرَّاية ذويداً[(٤)] مولاه.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عَمرو بن مُرَّة الجمَليّ، عَنْ أبي صَالح الحنفيِّ، عَنْ غُلامٍ لعبد الرَّحمن بن عبد ربِّه الأنصاريّ، قَال: كنت مع مولاي، فلمَّا حضر النَّاس وأقبلوا إلى الحسين، أمر الحسين بفُسطاط فضُرِب، ثمّ أمر بمسك فميثَ[(٥)] في جَفْنة[(٦)] عظيمة أو صَحْفة[(٧)].

(١) في طبعة الجميلي: «الحنفي». وهو عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، أبو الجنوب، ذكره الطبري في أحداث سنة (٥١ هـ) ممَّن شهد على حُجر بن عدي الكندي، جعله عمر بن سعد على مذحج وأسد لما عبَّأ الجيش. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٠١، وص٣٢٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص٢٩٦.

(٢) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط ظاهر. وفي المطبوع: «إلّا الحرّ بن يزيد فإنَّه عدل إلى الحسين، وقُتِل معه. وجَعل عمر على ميمنته عَمرو بن الحجَّاج الزُّبيديّ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل... ».

(٣) في طبعة الجميلي: «بن حبيل».

(٤) ذويد أو دريد، ويقال زويد، مولى عمر بن سعد. كان على المقدّمة في معركة الطف. أُنظر: المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠١.

(٥) مثت الشيء في الماء أموثه إذا دفته فيه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩٤، (موث).

(٦) الجفنة: كالقصعة، وهي الآنية التي تُتّخذ للأكل. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٩٢، (جفن).

(٧) الصحفة: إناء من آنية الطعام وجمعه صحاف. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥٠٨، (صحف).

قَالَ: ثمَّ دخل الحسين ذلك الفُسطاط فطلى بالنُّورة[(١)(٢)]. قَال: ومولاي عبدالرَّحمن بن عبد ربّه[(٣)] ويزيد بن حصين الهمْدانيّ على باب الفُسطاط تحتكُّ مناكبهما، أيّهما يطَّلى على أثره. قال: فجعل يزيد يهازل عبد الرَّحمن، فقال له عبد الرَّحمن: دعنا، فوالله ما هذه بساعة باطل. فقال له يزيد: والله، لقد علم قومي أنّي ما أحببتُ الباطل شابّاً ولا كهلاً، ولكن والله إنّي لمستبشرٌ بما نحن لاقون، والله إنْ بيننا وبين الحُور العين إلّا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولَوَددتُ أنَّهم قد مالوا علينا بأسيافهم.

قَال: فلمَّا فرغ الحسين دخلنا فاطّلينا. قَال: ثمّ إنّ الحسين ركب دابَّته ودعا بمصحف فوضعه أمامه. قَال: فاقتتل أصحابه بين يديه قتالاً شديداً، فلمّا رأيتُ القوم قد صُرِعوا أقبلت وتركتهم[(٤)].

---

(١) اكتفى البعض بذكر التطيب بالمسك، ولم يذكر التطلي بالنورة، وعلّق الشيخ التستري رحمه الله على عبارة الطبري هذه، بأنّه: لا تنافي بين هذه الرواية وبين ما ورد من أنّهم حالوا بين الحسين عليه السلام وبين الماء ثلاثة أيام؛ لأنّهم منعوه من الشـريعة، وكان فيها غدران ماء لا يصلح للشّرب ويصلح لغيره. اُنظر: مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٧٧. التستري، محمد تقي، النجعة في شرح اللمعة: ج١، ص٣٠٩.

(٢) «النورة: أخلاط من أملاح الكالسيوم والباريون تستعمل لإزالة الشعر». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٦٢، (نور).

(٣) عبد الرحمن بن عبد ربّه ـ ويُقال: (ربّ) ـ الأنصاري (الخزرجي) من شهداء الطف، صحب النبي صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليهم السلام، ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام، وعلّمه القرآن، شهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة، جاء عبد الرحمن مع ركب الإمام الحسين عليه السلام من مكّة واستُشهد بين يديه في الحملة الأُولى. اُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٣، ص٣٠٧. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٨. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٤، ص٢٢٤.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٩ مختصراً. ابن الأثير، علي بن أبي

⇦

قَال أَبُو مِخْنَف: عَن بَعض أصحابه، عَن أَبِي خَالد الكاهليّ(١)، عن علي بن الحسين، قال: لمـّا صبَّحت الخيلُ الحسينَ رفع الحسين يديه، فَقَال: «**اللهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب، ورجائي في كلّ شدَّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقة وعُدَّة، كم من همّ يَضعُف فيه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصَّديق، ويَشمَت فيه العدوّ، أنزلتُه بك، وشكوتُه إليك، رغبةً منّي إليك عمَّن سواك، ففرَّجتَه وكشفتَه، فأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومُنتهى كلّ رغبة**»(٢).

الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٠. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٥٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٣.

(١) هكذا في الأصل وكذا في بعض المصادر، ولعلّه (الكابلي)، فصار فيه تصحيف؛ إذ لا يروي عن الإمام السجاد عليه السلام بهذه الكنية إلّا الكابلي، وقد ذكر صاحب مناهج الأخيار ترجمة أبي خالد الكابلي بتمامها للكاهلي.

والكابلي اسمه (كنكر) وقيل(وردان). وقيل: هما اثنان: كنكر: هو أبو خالد الكابلي الأكبر، والأصغر اسمه وردان. ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً، وما كان يشك في أنّه إمام، حتى قال له ذات يوم: «جُعِلت فداك، أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه»، قال: فقال: «يا أبا خالد، الإمام علي بن الحسين عليه السلام عليَّ وعليك وعلى كلِّ مسلم». فجاء إلى علي بن الحسين عليه السلام، فلمّا دخل عليه دنا منه قال: «مرحباً بك يا كنكر، ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟»، فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى، فقال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت أنّك دعوتني باسمي الذي سمّتني أُمّي التي ولدتني، فعلمت أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم». هرب من الحجاج إلى مكّة واخفى نفسه فنجا. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٦. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١١٩. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج١، ص٣٣٦، وص٣٣٩. المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال: ج٧، ص٤٣٣. العاملي، أحمد بن زين العابدين العلوي، مناهج الأخبار في شرح الاستبصار: ج١، ص٥٦٨.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٠.

(خطبة الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني عبد الله بن عاصم، قَال: حدَّثني الضَّحاك المِشرقيّ، قَال: لَمَّا أقبلوا نحونا فنظروا إلى النَّار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنّا ألهبنا فيه النّار من ورائنا لئلّا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرسٍ كامل الأداة، فلم يكلِّمنا حتّى مرَّ عَلى أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلَّا حطباً تلتهب النَّار فيه، فرجع راجعاً، فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النَّار في الدُّنيا قبل يوم القيامة! فقال الحسين: «**مَن هذا؟ كأنَّه شمر بن ذي الجَوشن**» فقال: نعم، أصلحك الله، هو هو. فقال: «**يا ابن**(١) **راعية المِعْزَى**(٢)**، أنت أولى بها صِليًّا**»، فقال له مسلم بن عَوسَجَة: يا ابن رسول الله، جُعلت فداك ألا أرميه بسهم؟ فإنَّه قد أمكنني، وليس يَسقُط(٣) سهم، فالفاسق من أعظم الجبَّارين. فقال له الحسين: «**لا ترمِه، فإنّي أكره أن أبدأهم**»، وكان مع الحسين فرس له يُدعى لاحقاً حمل عليه ابنه عليّ بن الحسين، قَال: فلمّا دنا منه القوم دعا براحلته فركبها، ثمَّ نادى بأعلى صوته بصوت عالٍ دعاءً يسمع جلَّ النَّاس: «**أيّها النَّاس، اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتَّى أعظكم بما لحقٍّ لكم**(٤) **عليَّ، وحتَّى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري، وصدّقتم قولي، وأعطيتموني النّصف، كنتم بذلك أسعد،**

---

(١) هكذا في الأصل ومثله ورد أكثر من مرّة والصحيح: «يابن».

(٢) ليس من العيب والمنقصة أن يمتهن شخصٌ رعي الماعز، ولكن يظهر أنَّ الإمام الحسين عليه السلام يرمي إلى حادثة أخرى، وهي أنَّ امرأة الجوشن خرجت من جبَّانة السّبيع الى جبَّانة كندة، فعطشت في الطَّريق، ولاقت راعياً يرعى الغنم، فطلبت منه الماء، فأبى أن يعطيها إلاّ بالإصابة منها، فمكَّنته من نفسها، فواقعها الرَّاعي، وحملت بشمر (لعنه الله). أُنظر: الشّاهروديّ، عليّ النمازي، مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٤٢.

(٣) مقتضى السياق: «منّي».

(٤) في الإرشاد: «بما يحقّ لكم». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٧.

ولم يكن لكم عليَّ سبيل، وإن لم تقبلوا منّي العذر، ولم تعطوا النّصف[(١)] من أنفسكم ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾[(٢)] ﴿إِنَّ وَلِيِّـيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾»[(٣)].

قَال: فلمَّا سمع أخواتُه كلامه هذا صِحن وبكين، وبكا بناته، فارتفعت أصواتهنَّ فأرسل إليهن أخاه العبَّاس بن عليّ وعلياً ابنه، وقال لهما: «**أسكِتاهنّ، فَلعَمري ليكثرنَّ بكاؤهنَّ**»، قَال: فلمَّا ذهبا ليُسكّتَاهنَّ، قال: لا يَبعد ابن عبَّاس، قال: فظننا أنَّه إنَّما قالها حين سُمع بكاؤهن؛ لأنَّه قد كان نهاه أن يخرج بهنَّ، فلمَّا سكتن حمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، وصلّى على مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه، فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يُحصى ذكره، قال: فوالله، ما سمعت متكلِّماً قطُّ قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه. ثمّ قال: «**أمَّا بعد، فانسبوني فأُنظروا مَن أنا، ثمَّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتِبوها، فأُنظروا، هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألستُ ابن بنت نبيِّكم وابن وصيِّه وابن عمِّه؟! وأوَّل المؤمنين بالله والمصدِّق لرسوله بما جاء به من عند ربِّه؟! أوليس حمزة[(٤)]**

---

(١) يُقال: أنصف فلان: أي عدل. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٢٦، (نصف).

(٢) يونس: آية٧١.

(٣) الأعراف: آية١٩٦.

(٤) حمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف، سيد الشهداء، عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد بدراً وأُحداً واستُشهد فيها، فمثّلت بجسده الشريف هند زوجة أبي سفيان أُمّ معاوية، فحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً، حتى روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وقد روي في فضله أنّه: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: «إنّي فضلت حمزة بسبعين تكبيرة، لِعِظَمه عندي وكرامته عليّ». اُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٥٤٧. النوري، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٥٨.

سيِّد الشّهداء عمّ أبي؟! أوليس جعفر[1] الشّهيد الطّيار في الجنّة بجناحين عمّي؟! أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إنّ رسول الله ﷺ قال لي ولأخي: هذان سيِّدا شباب أهل الجنَّة[2]؟! فإن صدَّقتموني بما أقول ـ وهو الحقُّ ـ والله ما تعمَّدت كذباً مذ علمتُ أنّ الله يمقت عليه أهله، ويضرُّ به مَن اختلقه، وإن كذَّبتموني فإنّ فيكم مَن إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سَلُوا جابر بن عبد الله الأنصاريّ[3]، أو أبا سعيد الخُدْريّ[4]، أو سهل بن سعد

---

(١) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، المعروف بـالطيار، ثالث ثلاثة في الإسلام، كان على رأس المهاجرين إلى الحبشة، وقد حباه رسول الله بصلاة عظيمة الفضل والأجر والمعروفة بصلاة جعفر الطيار. كان قائد الجيش في معركة مؤتة التي استُشهد فيها، بعد أن قُطِعت يداه فأبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة. اُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٣، ص٤٦٥. القاضي المغربي، النعمان ابن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص٢٠٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط: ج٧، ص٨٦.

(٢) هذا الحديث مستفيض ـ إن لم يكن متواتراً ـ عند الفريقين فقد نقله ابن عساكر عن كبار الصحابة عن النبي ﷺ بعدّة طرق. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٣٠ وما بعدها. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٢، ص٣٨٠، ح١٦. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص١٥٧.

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي المدني، كُنيته أبو عبد الله، أُمّه نسيبة بنت عقبة، وُلِد سنة (١٦) قبل الهجرة، كان هو وأبوه من السبعين الذين شهدوا بيعة العَقَبة الثانية، وشهد مع رسول الله ﷺ (١٩) غزوة، وكان من المنقطعين إلى أهل البيت عليهم السلام، روى عن الصدّيقة الزهراء عليها السلام حديث اللَّوح الذي حمل أسماء الأئمّة عليهم السلام تعييناً من الله تبارك وتعالى، نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ. وهو أوّل مَن زار أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعد شهادته، تُوفّي سنة (٧٨هـ)، عن عمرٍ بلغ (٩٤) سنة، وكان آخر مَن تُوفّي من الصحابة في المدينة. اُنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج١، ص٥٢٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٢١٩ـ٢٢٠. الطبري، محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى: ص١٢٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص١٠٤.

(٤) أبو سعيد الخدري، هو سعد بن مالك بن سنان، وهو من خلّص أصحاب النبي ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين الأجلاء، وممَّن حفظ عن رسول الله سُنن وأحاديث كثيرة، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم، تُوفّي سنة (٧٤هـ). اُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٦٠٢. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص٤٩.

السَّاعديَ[١]**، أو زيد بن أرقم**[٢]**، أو أنس بن مالك**[٣] **يخبروكم أنَّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله** ﷺ **لي ولأخي. أفما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟**». قال: فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول[٤]. فقال له حبيب بن مظهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

---

(١) سهل ـ ويُقال: سهيل ـ بن سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري الساعدي، أبو العباس، صحابي روى عدّة أحاديث عن النبي ﷺ، شهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة، أدرك الحجّاج ابن يوسف وامتُحن معه، فأمر به فَخُتِم في عُنقه، يريد الحجّاج بذلك إذلاله، وأن يجتنب الناس عنه ولا يسمعوا منه، اختُلف في سنة وفاته، فقيل: تُوفّي سنة (٨٨هـ)، وعمره (٩٦) سنة. وقِيل: في سنة (٩١هـ)، وقد بلغ مائة سنة. ويقال إنّه آخر مَن بقيَ بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ. اُنظر: ابن عبد البر، محمد، الاستيعاب: ج٢، ص٦٦٤. اللجنة العلمية في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص١٢٧.

(٢) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عمر، من أجلاء أصحاب النبي ﷺ، روى عنه أحاديث كثيرة، وشهد معه سبع عشرة غزوة، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، وكان معه في معركة مؤتة، وشهد مع الإمام علي عليه السلام صفّين، وهو معدودٌ في خاصّة أصحابه. سكن الكوفة، وتُوفّي فيها سنة ثمان وستين، وقِيل: مات بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بقليل. اُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص٢١٩ـ٢٢٠.

(٣) أنس بن مالك النجاري، أبو حمزة، الصحابي المعروف، من الصحابة الذين انحرفوا عن أمير المؤمنين عليه السلام، بقول السوء فيه، وكتمان مناقبه، فإنّه كتم منقبة غدير خمّ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام عليه: «اللّهم إن كان كاذباً فسلِّط عليه بيضاء لا تواريها العمامة». فأُصيب بالبرص، فآلا على نفسه أن لا يكتم منقبة لآل البيت. ورُويَ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة. مات سنة: (٩١هـ)، وقِيل: (٩٢هـ)، وقِيل: (٩٣هـ)، وبلغ عمره فوق المائة. اُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الخِصال: ص١٩٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص١١٠. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٧٤.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يقول» وهو الصحيح.

ثمّ قال لهم الحسين: «**فإن كنتم في شكٍّ من هذا القول، أفتشكُّون أثراً ما أنى ابن بنت نبيِّكم؟! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيِّكم خاصَّة، أخبروني، أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلتُه، أو مالٍ لكم استهلكتُه، أو بقصاصٍ من جراحة؟**»، قال: فأخذوا لا يكلّمونه، قال: فنادى: «**يا شَبَث بن ربعي، ويا حجَّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحرث**[1]**، ألم تكتبوا إليَّ أن قد أينعت الثّمار، واخضرَّ الجناب، وطمَّت الجمام، وإنّما تقدم على جندٍ لك مجند، فأقبِل؟**»، قالوا له: لم نفعل. فقال: «**سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم**»، ثمّ قال: «**أيّها النَّاس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض**». قال: فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمِّك؟ فإنّهم لن يُرُوك إلّا ما تحبُّ، ولن يصل إليك منهم مكروه. فقال له الحسين: «**أنت أخو أخيك**[2]**، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟!، لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذّليل، ولا أقرُّ إقرارَ العبيد، عباد الله ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾**[3] **أعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب**[4]». قال: ثمّ إنَّه أناخ راحلته، وأمر عقبة بن سِمعان فعقلها، وأقبلوا يزحفون نحوه[5].

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «الحارث».

(٢) المراد محمّد بن الأشعث، الذي قال لمسلم بن عقيل. «لك الأمان، إنّ القوم بنو عمِّك، وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك»، ثمّ أقبل بمسلم إلى قصر عبيد الله بن زياد، فلم يهتم عبيد الله بهذا الأمان، وقتل مسلماً، كما مرّ في مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام.

(٣) الدخان: آية ٢٠.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾. سورة غافر: آية ٢٧.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٦ـ٩٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٠، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٨٣ مختصراً.

(خطبة زهير بن القين)

قَال: أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني عَلي بن حنظلة بن أسعد الشاميّ، عن رجلٍ من قومه شهد مقتل الحسين حين قُتِل ـ يُقال له كثير بن عبد الله الشعبيّ ـ قَال: لمَّا زحفنا قِبَل[١] الحسين خرج إلينا زُهير بن القَين على فرسٍ له ذَنوب[٢]، شاكٍ في السَّلاح[٣]، فقال: يا أهل الكوفة، نذارِ لكم[٤] من عذاب الله نذار! إنَّ حقَّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتَّى الآن إخوة، وعلى دين واحد ومِلَّة واحدة، ما لم يقع بينا وبينكم السَّيف، وأنتم للنصيحة منّا أهل، فإذا وقع السَّيف انقطعت العصمة، وكنَّا أُمَّة وأنتم أُمَّة، إنَّ الله قد ابتلانا وإيَّاكم بذرّيةِ نبيِّه مُحَمَّدﷺ لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنَّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطَّاغية عبيد الله بن زياد، فإنَّكم لا تدركون منهما إلّا سوءاً، عمّرا سلطانهما كلّه ليسملانِّ[٥] أعينكم، ويقطّعان أيديكم وأرجلكم، ويمثّلان بكم، ويرفعانكم[٦] على جذوع النَّخل، ويقتّلان أماثلكم وقرّاءَكم، أمثال حُجر بن عدي وأصحابه[٧]،

---

(١) قِبَله: تجاهه وناحيته. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧١٣، (قبل).

(٢) «الذَّنُوبُ: الفَرسُ الوافِرُ الذَّنَبِ، والطَّويلُ الذَّنَبِ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٣٩٠، (ذنب).

(٣) «شاكي السِّلاح: تامُّ السِّلاح كامل الاستعداد». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٩٢، (شكا).

(٤) نذارِ لكم: اسم فعل بمعنى (أنذركم) مثل حَذارِ. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٢٥، (نذر).

(٥) «يُقال: سُملت عينه تسمل، إذا فُقِئت بحديدة محماة». المصدر السابق: ج٥، ص١٧٣٢، (سمل).

(٦) في طبعة الجميلي: «يرقعانكم».

(٧) أصحاب حجر الذين استشهدو معه ستة: شريك بن شداد الحضرمي، صيفي بن فسيل الشيباني، قبيصة بن ضبيعة العبسي، محرز بن شهاب التميمي السعدي ثمّ المنقري، كدام بن حيان العنزي، عبد

⇦

وهاني بن عروة وأشباهه[١]. قال: فسبُّوه، وأثنوا على عبيد الله بن زياد، ودعوا له، وقالوا: والله لا نبرح حتَّى نقتل صاحبك ومَن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سِلماً. فقال لهم: عباد الله، إنَّ ولد فاطمة (رضوان الله عليها) أحقّ بالودّ والنَّصر من ابن سُميَّة، فإن لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلُّو بين هذا الرَّجُل وبين ابن عمِّه يزيد بن معاوية، فلَعَمري إنَّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. قَال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهمٍ، وقال: أسكتَ[٢] الله نأمَتَك[٣]، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال له زهير: يا ابن البوَّال على عقبيه[٤]، إيَّاك[٥] أخاطب، إنَّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تُحكم من كتاب الله آيتين[٦]، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال له شمر: إنَّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة. قال: أفبالموت تخوِّفني؟!

الرحمن بن حسان العنزي الذي بعثه معاوية إلى زياد فدفنه حياً. أُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٤، ص٥٨٢.

(١) وهم مسلم بن عقيل عليه السلام، قيس بن مسهر الصيداوي، عبد الله بن يقطر كما تقدّم في قصّة بيعة أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وقال اسكت، أسكت الله نأمتك».

(٣) «النّأمة: الصَّوت الضَّعيف كالأنين». ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٣٧٧، (نأم).

(٤) البوال على عقبيه: هو الذي يبول وهو محتبي، فيسقط رذاذ البول على عقبيه كناية عن عدم اعتنائه بالطهارة، والنظافة. وقيل: إنّ الأعراب من أهل الحجاز لا يلبسون النعل فكانت أعقابهم تتشقق، فيبولون عليها لاعتقادهم أنها تبرأ به؛ ولذا يقال: أعرابي بوّال على عقبيه. أُنظر: التفتازاني، سعد الدين، شرح التلويح على التوضيح: ج٢، ص١٠. التستري، نور الله، إحقاق الحق: ص٣٤٩.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «ما إياك» كما في المطبوع.

(٦) أقول: هذا واقع الرجل لا يفقه من دين الله شيئاً ولا من كتابه، وإنّه لم يكن يحضر الصلاة مع الناس جماعة أو فرادى كما يروي أبو إسحاق السبيعي لنا عن ذلك، قال ابن سعد في الطبقات: «كان شمر ابن ذي الجوشن الضبابي لا يكاد أو لا يحضر الصلاة معنا». ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٨٨.

فوالله للموت معه أحبُّ إليَّ من الخلد معكم. قال: ثمَّ أقبل على النَّاس رافعاً صوته، فقال: عباد الله، لا يغرَّنَّكم من ربّكم[1] هذا الجِلف[2] الجافي[3] وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة مُحَمَّد قوماً هراقوا[4] دماء ذريَّته وأهل بيته، وقتلوا مَن نصرهم وذبَّ[5] عن حريمهم. قال: فأتاه رجل فقال: إنَّ أبا عبد الله يقول لك: أقبل، فلَعمري إن[6] مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدُّعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النُّصح والإبلاغ[7].

(توبة الحرِّ بن يزيد التحاقه بالإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَن أبي جناب الكلبيّ، عَن عَدي بن حرملة، قال: ثمَّ إنَّ الحرَّ بن يزيد لَمَّا زحف عمر بن سعد إلى الحسين أتى عمر بن سعد، فقال له: أصلحك الله، أمقاتل أنت هذا الرُّجل؟ قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي. قال: أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى[8]؟ قال عمر بن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «دينكم».

(٢) الجلف: الجاف الخشن الأخلاق. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص٣١، (جلف).

(٣) الجافي: الغليظ الخِلْقة والطبع. أُنظر: المصدر السابق: ج١٤، ص١٤٨، (جفا).

(٤) هراقوا دمه: سفكوه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٨٢، (هرق).

(٥) ذبّ عن حريمهم، دفع ومنع. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٢٦، (ذبب).

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «لئن».

(٧) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٥.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: «رضا» كما في المطبوع.

سعد: أما والله، لو كان الأمر إليَّ لفعلتُ، ولكنَّ أميرك قد أبى ذلك. قال: فأقبل حتّى وقف النَّاس موقفاً، ومعه رجل من قومه يُقال له قرَّة بن قيس، فقال: يا قرّة، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال: أفما تريد أن تسقيَه؟ قال: فظننت والله أنَّه يريد أن يتنحَّى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين صنع ذلك، فيخاف أن أرفعه عليه، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فساقيه. قال: فاعتزلتُ ذلك المكان الذي كان فيه. قال: فوالله، لو أنَّه يُطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين.

قال: فأخذ يدنو من حسين قليلاً قليلاً، فقال له رجل من قومه يُقال له المهاجر بن أوس[١]: ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذه مثل العُرَوَاء[٢]، فقال له: يابن يزيد، والله إنّ أمرك لمريب، ما رأيتُ منك في موقفٍ قطُّ مثلَ شيءٍ أراه الآن، ولو قيل لي: مَن أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتُك، فما هذا الذي أرى منك؟ قال: إنّي والله، أُخيِّر نفسي بين الجنّة والنّار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً، ولو قُطِّعتُ وحُرِّقت. قال: ثمّ ضرب فرسه فلحِق بحسينعليه السلام، فقال له: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك عن الرُّجوع[٣]، وسايرتُك في الطَّريق، وجَعْجَعتُ بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلّا هو ما ظننت أنّ القوم يردُّون عليك ما عرضتَ عليهم

(١) المهاجر بن أوس التميمي، من عُتاة جيش ابن سعد، اشترك في قتل زهير بن القين، وهو الذي قال للإمام الحسينعليه السلام: يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنّه بطون الحيّات، والله، لا تذوقه أو تموت. فقال الإمام الحسينعليه السلام: إنّي لأرجو أن يوردنيه الله، ويحلئكم عنه. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢.

(٢) «العرواء: وهي رعدة الحمَّى». الزّمخشريّ، محمود بن عمر، الفايق في غريب الحديث: ج٢، ص٣٥٥.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «صاحبك الذي حبستك عن الرُّجوع».

أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أنّي خرجتُ من طاعتهم، وأمَّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت أنَّهم لا يقبلونها منك ما ركبتُها منك، وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربِّي، ومواسياً لك بنفسي حتّى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟ قال: «**نعم، يتوب الله عليك، ويغفر لك، ما اسمك؟**» قال: أنا الحرُّ بن يزيد. قال: «**أنت الحرُّ كما سمّتك أُمُّك، أنت الحرُّ إن شاء الله في الدُّنيا والآخرة، انزل**»، قال: أنا لك فارساً خيرٌ منّي راجلاً، أقاتلهم عَلى فرسي ساعة، وإلى النُّزول ما يصير آخر أمري، قال الحسين: «**فاصنع ـ يرحمك الله ـ ما بدا لك**».

فاستقدم أمام أصحابه، ثمّ قال: أيُّها القوم ألا تقبلون من حسين خصلةً من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلِّمْه بمثل ما كلّمه به قبل وبمثل ما كلّم به أصحابه. قال عمر: قد حرصت، لو وجدتُ إلى ذلك سبيلاً فعلت. فقال: يا أهل الكوفة، لأُمِّكم الهَبَل[١] إذ دعوتموه حتَّى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنَّكم قاتلو أنفسكم دونه، ثمَّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكَظْمه، وأحطتم به من كلّ ناحية، فمنعتموه التَّوجه في بلاد الله العريضة حتَّى يأمن ويأمن أهل بيته، فأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرَّاً، وحلأتموه ونساءه وصبيانه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهوديّ والنَّصرانيّ والمجوسيّ، وتمرَّغ[٢] فيه خنازير السَّواد وكلابه، وها

(١) في المطبوع: «والعُبر». الهَبَل: الثُّكْل، وهو الموت والهلاك وفِقْدان الحبيب. والعُبر: البكاء والعبرة. اُنظر: العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال: ج١، ص١٧٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٦٨٦، (هبل). وص٨٨، (ثكل).

(٢) تمرغ الحيوان: رش اللعاب من فيه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٦٤، (مرغ).

هم قد صرعهم العطش، بئسما خَلَفتم مُحَمَّداً في ذرّيته! لا سقاكم[1] الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمَّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه. فحملت عليه رجَّالة لهم ترميه بالنَّبل، فأقبل حتَّى وقف أمام الحسين.

(بداية المعركة وشهادة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَن الصَّقعب ابن زهير وسُليمان بن أبي راشد، عَن حُمَيد بن مسلم، قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم، ثمّ نادى: يا ذويد[2]، أُدْنِ رايتك. فأدناها، ثمَّ وضع سهمه في كبد قوسه، ثمّ رمى، فقال: اشهدوا أنّي أوَّل مَن رمى[3].

(مقتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام)

التحاق عبد الله بن عمير بالإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني أَبُو جناب، قَال: كان منَّا رجل يُدعَى عبد الله بن عُمير[4]، من بني عُليم، كان قد نزل الكوفة، واتَّخذ عند بئر الجَعْد من هَمْدان داراً، وكانت معه

---

(١) في طبعة الجميلي: «لا أسقاكم».

(٢) في أنساب الأشراف: «دريد». أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٠.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٩ـ١٠١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٣ـ٤٤. المشغري العاملي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص٥٥٣ ـ٥٥٤. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦١ـ٦٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٤ـ٦٥.

(٤) عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي، وبعضهم أسماه وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي خطأً، بل كنيته أبو وهب، وهو من أبطال كربلاء، مقاتلٌ شديد المراس، شجاع شريف، نزل الكوفة مع زوجته أُمّ وهب. والظاهر أنّه متّحد مع عبد الله بن تميم الكلبي. ورد في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على عبد الله بن عمير الكلبي». أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٢. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٢. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٩.

امرأة له من النَّمر بن قاسط يُقال لها أمُّ وهب ابنت عبد، فرأى الناس بالنُّخيلة[1] يُعرضون ليُسرَّحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم. فقيل: يسرَّحون إلى ابن فاطمة ابنت رسول الله، فقال: والله، لقد كنتُ على جهاد أهل الشّرك حريصاً، وإنّي لأرجو ألّا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيِّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيَّاي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك، أرشد أُمورك، افعل وأخرجني معك. قال: فخرج بها ليلاً حتَّى أتى حسيناً، فأقام معه، فلمَّا دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى النَّاس، فلمَّا ارتموا خرج[2] يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالوا[3]: مَن يُبارز؟ ليخرج إلينا بعضُكم. قال: فوثب حبيب بن مُظهر ويزيد بن حصين، فقال لهما حسين: «**اجلسا**»، فقام عبد الله بن عمير الكلبيُّ، فقال: أبا عبد الله، رحمك الله، ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى حسين رجلاً آدم[4] طويلاً شديد السَّاعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: «**إنّي لأحسبه للأقران قتَّالاً، اخرج إن شئت**»، قال: فخرج إليهما، فقالا له: مَن أنت؟ فانتسب لهما، فقالا له: لا نعرفك، ليخرج إلينا زُهير بن القَين و[5] حبيب بن

---

(١) النُّخَيلة: تصغير نخلة موضعٌ قرب الكوفة على سمت الشام. وهي التي كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس. وقال الخليل: نخيلة: موضع بالبادية. واليوم هي إحدى القرى الواقعة في محافظة بابل شمال ناحية أبي غرق وهي على شكل شبة جزيرة ذات مناظر خلّابة تشتهر بالنخيل لذلك سُمِّيت بهذا الاسم كما وفيها مقام العبد الصالح الخضر عليه السلام. عشائرها متنوعة والنسبة الأكبر لعشيرة المعامرة. أُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج٤، ص١٣٠٥. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج٣، ص١٣٦٦. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٢) في طبعة الجميلي: «أخرج».

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «قالا».

(٤) الأدمة في الناس: السمرة الشديدة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣٢، (أدم).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أو».

مُظهر أو يزيد بن حصين[١]. ويسار مُستنتِل[٢] أمام سالم، فقال له الكلبيُّ: يابن الزَّانية، وبك رغبة عن مبارزة أحد من النَّاس، إلّا[٣] وهو خير منك. ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتَّى برد[٤]، فإنَّه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم، فصاح به: قد رهقك[٥] العبد. فلم يأبه له حتّى غشيه فبدَره[٦] الضَّربة، فأتَّقاه الكلبيُّ بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثمّ مال عليه الكلبيُّ فضربه حتّى قتله، وأقبل الكلبيُّ يرتجز وهو يقول ـ وقد قتلهما جميعاً ـ:

إِنْ تُنكِروني فأنا ابن كلبِ ... حَسبيَ بَيْتِي في عُلَيم حَسْبي

إنّي زعيمٌ لكِ أُمَّ وهب ... بالطَّعنِ فيهمْ مُقدِماً والضَّربِ

إنّي امرُؤٌ ذو مِرَّة وَعَصْبِ[٧] ... ولستُ بالخَوَّار[٨] عندَ النَّكْبِ

ضَرب غُلام مؤْمنِ بالرَّبِّ

فأخذت أُمُّ وهب امرأتُه عموداً ثمَّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأُمِّي، قاتِل دون الطيِّبين ذرِّية مُحمّد، فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبَه، ثمَّ

(١) في طبعة الجميلي: «برير بن خضير».
(٢) نتل الرَّجل من بين القوم، تقدّم، ومستنتل متقدّم. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٦٤٤، (نتل).
(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وما يخرج إليك أحد من النَّاس».
(٤) «ضربه حتى برد: أي مات». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٣٠.
(٥) «رَهِقَ فلان فلاناً: تَبِعه فقارَب أَن يَلْحَقه». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص١٢٩، (رهق).
(٦) بدرتُ وبادرتُ إلى الشيء: أسرعت إليه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٨٦، (بدر).
(٧) المِرَّة: القُوَّة والشِّدَّة. والعصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يعصبونه ويعتصب بهم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٣١٦، (مرر). ج٣، ص٢٤٥، (عصب).
(٨) خار يخور إذا ضعفت قوّته ووهت. المصدر السابق: ج٢، ص٨٧، (خور).

قالت: إنّي لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين، فقال: «**جُزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي رحمك الله إلى النّساء فاجلسي معهنّ، فإنّه ليس على النّساء قتال**»، فانصرفت إليهنّ.

قال: وحمل عمرو بن الحجَّاج، وهو ميمنة[1] النّاس في الميمنة، فلمّا أن دنا من حسين جثوا[2] له على الرُّكب، وأشرعوا الرِّماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرِّماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنَّبل فصرعوا منهم رجالاً، وجرحوا منهم آخرين.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدّثني حسين أَبُو جعفر، قَال: ثمّ إنّ رجلاً من بني تميم ـ يُقال له عبد الله بن حوزة ـ جاء حتَّى وقف أمام الحسين عليه السلام، فقال: يا حسين، يا حسين. فقال حسين عليه السلام: «**ما تشاء؟**»، قال: أبشر بالنَّار، قال: «**كلا، إنّي أقدم على ربٍ رحيم، وشفيع مطاع، مَن هذا؟**»، قال له أصحابه: هذا ابن حَوْزة، قال: **ربِّ حُزْه[3] إلى النَّار**، قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه، وتعلّقت رجله في الرِّكاب[4]، ووقع رأسه في الأرض، ونَفَر الفرس، فأخذَه فيضرب برأسه كلّ حجرٍ وكلّ شجرة حتَّى مات[5][6].

قال أَبُو مِخْنَف: عَنْ عَطاء بن السَّائب، عَن عَبد الجبَّار ابن وائل الحضرميّ، عَن

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وهو على ميمنة».

(٢) جثى فلان على ركبتيه: جلس على ركبتيه. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٣٩، (جثا).

(٣) في طبعة الجميلي: «نحزه».

(٤) «الركاب للسرج ما توضع فيه الرجل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٦٨، (ركب).

(٥) هكذا في الأصل وفي المطبوع توجد زيادة هنا «قال أَبُو مِخْنَف: وأمّا سوَيد بن حيّة فزعم لي أنّ عبد الله ابن حَوْزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الرِّكاب، وارتفعت اليمنى فطارت، وعدا به فرسه يضرب رأسه كلّ حَجَر وأصل شجرة حتَّى مات».

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠١ـ١٠٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

أخيه مَسروق بن وائل[١]، قال: كنتُ أوائل الخيل ممَّن سار إلى الحسين، فقلتُ: أكون في أوائلها لعلِّي أُصيب رأس الحسين، فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد. قال: فلمّا انتهينا إلى حسين تقدَّم رجل من القوم يُقَال له ابن حَوْزة، فقال: أفيكم حسين؟ قال: فسكت حسين، فقالها ثانية، فأسكت حتَّى إذا كانت الثّالثة، قال: قولوا له: «**نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟**»، قال: يا حسين، أبشر بالنّار. قال: «**كذبت، ربٌّ غفورٌ**[٢]**، وشفيعٌ مطاعٌ، فمَن أنت؟**»، قال: «**ابن حَوْزة؟**».

قال: فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب. ثمّ قال: «**اللّهم حُزْه إلى النّار**»، قال: فغضب ابن حَوْزة، فذهب ليُقحم[٣] إليه الفرس وبينه وبينه نهر. قال: فعَلقَت قدمُه بالرِّكاب، وجالت به الفرس[٤] فانقطعت قدمُه وساقُه وفخذُه، وبقي جانبه الآخر متعلِّقاً بالرِّكاب.

قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسألناه، فقال: لقد رأيتُ مِن

---

(١) مسروق بن وائل الحضرمي قدم على النبيﷺ في وفد حضرموت وأسلم. لكن دخل الطف في جند بني أُميّة. يقول التستري: «كونه صحابيّاً غير معلوم». وذكره البلاذري في قبائل حضرموت قائلاً: ورهط مسروق بن وائل أبي شمر الذي يقول:

وأكرم ندماني وأحفظ غيبه ... وأملأ زق الشرب غير مشائط

كان من جملة رجال عمر بن سعد، خرج هو وجماعة لمقاتلة الإمام الحسينعليه السلام، فلمّا رأى من الإمام الحسينعليه السلام إجابة دعائه اعتزل عن القتال. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج١، ص١١. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٧، ص٤٠٣. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٥٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بل أقدم على ربٍّ غفورٍ».

(٣) مضارع من أقحم: إذا توغل به في مخوف. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧١٧، (قحم).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع زيادة: «فسقط عنها، قال:... »

أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً، قال: ونشب القتال[١].

بُرَير بن حضير ويزيد بن معقل

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني يُوسف بن يزيد، عَن عَفيف بن زهير بن أبي الأخنس ـ وكان قد شِهد مَقتل الحسين ـ قال: وخرج يزيد بن معقل[٢] من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سَلمة[٣] من عبد القيس، فقال: يا يزيد بن حصين، كيف ترى الله صنع بك؟ قال: صنع الله ـ والله ـ بي خيراً، وصنع بك شرَّاً، قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنتَ كذّاباً، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضَالّ مُضِلّ، وإنّ إمام الهدى والحقّ عليّ بن أبي طالب؟ فقال له يزيد: أشهد أنّ هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد بن معقل: أشهد أنّك من الضَّالين. فقال له يزيد بن حصين: هل لك فلأُباهِلكَ[٤]، ولندعُ الله أن يلعن الكذّاب وأن يقتل المبطل، ثمّ اخرجْ فلأبارزك. قال: فخرجا فرفعا أيديَهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكذاب وأن يقتل الـمُحقُّ الـمُبطلَ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين فضرب يزيدُ بن معقل يزيدَ بن حصين ضربةً خفيفة لم تضرَّه شيئاً، وضربه يزيد بن حصين ضربةً قدَّت المِغفَر[٥]، وبلغت الدَّماغ، فخرَّ كأنَّما هوى من

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٦.

(٢) لم يذكروه وهو من جند بني أُميّة. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٦٣.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «سليمة».

(٤) المباهلة: الملاعنة بأن يدعو اللهَ كلٌّ من الطرفين أن يلعن المبطل الظالم. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص٧٢، (بهل).

(٥) «المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يُلبس تحت القلنسوة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٧١، (غفر).

حالق[١]، وإنّ سيف ابن حُصين لثابت في رأسه، فكأنّي أنظر إليه يُنَضنضه[٢] من رأسه، وحمل عليه رضيّ بن مُنقذ العبدي[٣] فاعتنق يزيداً، فاعتركا ساعةً. ثمّ إنّ يزيداً قعد على صدره، فقال رضيّ: أين أهل المِصاع[٤] والدِّفاع. قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزديّ[٥] ليحمل عليه، فقلتُ: إنّ هذا يزيد بن حصين القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد، فحمل عليه بالرُّمح حتَّى وضعه في ظهره، فلمّا وجد مسَّ الرُّمح برك عليه فعضَّ بوجهه، وقطع طرف أنفه، فطعنه كعب بن جابر حتَّى ألقاه عنه، وقد غيَّب السِّنان في ظهره، ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله، قال عفيف: كأنّي أنظر إلى العبديّ الصَّريع قام ينفُض التُّراب عن قبائه[٦]، ويقول: أنعمت عليَّ يا أخا الأزد نعمةً لا أنساها أبداً. قال: فقلتُ: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم، رأيَ عيني وسمعَ أُذني.

فلمّا رجع كعب بن جابر قالت له أُخته[٧] النَّوّار ابنت جابر: أعنت على ابن فاطمة، وقتلت سيِّد القرَّاء، لقد أتيتَ عظيماً من الأمر، والله لا أكلِّمك من رأسي كلمة أبداً.

---

(١) أي جبل عالٍ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٥٩، (حلق).

(٢) «نضنض، أي حرَّكه وأقلقه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٢٩، (نضض).

(٣) لم نعثر له على ترجمة.

(٤) المصاع، الجلاد والضّراب. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٣٣٨، (مصع).

(٥) كعب بن جابر بن عمرو الأزدي (العبدي)، ممن قاتل الإمام الحسين عليه السلام، مات في سنة (٦٦هـ). أُنظر: المرزبان، محمد بن عمران، معجم الشعراء: ج١، ص٣٤٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٢٥.

(٦) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧١٣، (القبا).

(٧) في المطبوع: «امرأته أو أخته... »

وقال كعب بن جابر:

سَلِي تُخبَري عنّي وأَنتِ ذميمةٌ ... غَداةَ حُسين والرِّماحُ شوارعُ

أَلم آتِ أقصى ما كرهتِ ولم يُخِل ... عليَّ غداة الرَّوع ما أَنا صانعُ

معِي يَزَنيٌّ[١] لم تَخُنْه كُعوبُه[٢] ... وأَبيضُ مخسور الغِرَارين[٣] قاطع

فجرَّدتُه في عُصبةٍ ليس دينُهم ... بديني وإنّي بابنِ حربٍ لقانعُ

ولم تَر عيني مِثلهم في زمانِهم ... ولا قبلَهم في النَّاس إذ أنا يافع[٤]

أشدَّ قراعاً بالسِّيوف لدى الوغى[٥] ... ألا كلُّ مَنْ يحمِي الذِّمار[٦] مُقارع

وقد صبروا للطعنِ والضَّرب ... وقد نازلوا لو أنَّ ذلك نافعُ

فأَبلغ عبيد الله إمَّا لقيتَه ... بأنّي مطيعٌ للخليفة سامع

---

(١) يَزَنيّ: رمح منسوب إلى ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرِّماح اليزنية. ويزن: بالتحريك، قالوا: يزن اسم واد باليمن نُسب إليه ملك من ملوك حمير، فقيل ذو يزن، وهو أبو الملك سيف بن ذي يزن. واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن غوث. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٢١٩، (يزن). الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٤٣٦.

(٢) كعوب الرمح: النواشز في أطراف الأنابيب.: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢١٣، (كعب).

(٣) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «مخشوب». وسيفٌ مَخْشُوبٌ: أَي مصقول. والغراران: شفرتا السيف. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٧٦٨، (غرر). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٣٥٢، (خشب).

(٤) يافع: الغلام إذا شارف الاحتلام. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٤١٥، (يفع).

(٥) الوغى: الحرب. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٥، (وغى).

(٦) الذّمار: ما ينبغي حياطته والذَّود عنه. المصدر السابق: ج١، ص٣١٥، (ذمر).

قَتلتُ يزيداً ثمَّ حمَّلتُ نعمةً أَبا مُنقذٍ لَمّا دعا: من يُماصعُ[١].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عبد الرَّحمن بن جُندَب، قَالَ: سمعته في إمارة مُصْعَب بن الزُّبير[٢]، وهو يقول: يا ربّ، إنَّا قد وَفيْنا، فلا تجعلنا يا ربّ كمَن قد غَدر، فقال له أبي: صدق، ولقد وَفَى وكَرُم، وكَسبتَ لنفسك شرَّاً[٣]، قال: كلا، إنّي لم أكسب لنفسي شرَّاً، ولكنّي كسبتُ لها خيراً.

قَالَ: وَزَعموا أنّ رضيّ بن مُنقِذ العبديّ ردَّ بعدُ عَلى كعب بن جابر جوابَ قوله، فقال:

لو شاءَ ربّي ما شهدتُ قِتالَهم ولا جعل النَّعماء عندي ابنُ جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبَّةً[٤] يُعيِّرُه الأبناء بعد المعاشرِ
فيا ليتَ أنّي كنتُ مِن قبلِ قتلِهِ ويوم حُسينٍ كنت في رَمْسٍ[٥] قابرِ

(١) يماصع: رجل يقاتل بعنف شديد. أُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٩٠٣ (مصع).

(٢) مصعب بن الزبير بن العوّام، أبو عيسى ـ ويُقال: أبو عبد الله ـ الأسدي الزبيري، وأُمّه الرباب بنت أنيف الكلبية، وُلِد سنة (٢٦هـ). تولى إمارة البصرة ثم الكوفة بعد قتل المختار الثقفي، داعياً إلى خلافة أخيه عبد الله بن الزبير الذي حكم مكة. قتله عبد الملك بن مروان الأموي في سنة (٧١هـ) على نهر دجيل، وقبره إلى الآن معروفٌ هناك. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٨، ص٢١٠. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٧، ص٢٤٧.

(٣) في طبعة الجميلي: «سوءاً».

(٤) «السُّبَّة: العارُ، ويقال: صار هذا الأمر سُبَّةً عليهم، أَي عاراً يُسبُّ به». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٤٥٦، (سبب).

(٥) الرَّمس: القبر. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٩٣٦، (رمس).

قال: وخرج عَمرو بن قَرَظَة الأنصاريّ يقاتل دونَ حسينٍ وهو يقول:

قد علمتْ كتيبةُ الأنصار ... أنّي سأَحمِي حوْزَةَ الذّمار

ضَرْبَ غُلام غيرِ نِكْسٍ[1] شارِي ... دونَ حسينٍ مُهجتي وداري[2].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ ثَابتِ بن هبيرة، فقتل عَمرو بن قَرَظَة بن كَعب، وكَان مع الحسينعليه السلام وكان عَليٌّ[3] أخوه مع عمر بن سعد، فنادى عليٌّ بن قَرَظة: يا حسين، يا كذَّاب ابن الكذَّاب، أضللتَ أخي وغررتَه حتَّى قتلتَه. قال: إنَّ الله لم يُضلّ أخاك، ولكنَّه هدى أخاك وأضلَّك. قال: قَتَلني الله إن لم أقتلك أو أموتَ دونك. فحمَل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المراديّ، فطعنه فصرعه، فحمله أصحابُه فاستنقذوه، فدُووِي[4] فبَرأ[5].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني النّضر بن صالح أَبُو زهيرٍ العبسيّ أنَّ الحرَّ بن يزيد لـمَّا لحِق بحسينٍعليه السلام قال رجل ـ مِن بني تميم مِن بني شَقرة وهم بنو الحرث[6] بن تميم ـ يُقال له يزيد بن سُفيان: أما والله لو أنّي رأيتُ الحرَّ بن يزيد حين خرج لأتبعته السِّنان. قال:

---

(١) «النكس من القوم: المقصر عن غاية النجدة والكرم ، والجميع الأنكاس». الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين: ج٥، ص٣١٤.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٣، ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٥.

(٣) عليّ ـ ويقال الزبير ـ بن قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري الكوفي. كان مع ابن سعد في جند بني أُميّة. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٥٧.

(٤) دُووي: أي عولج. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٤٣، (دوي).

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٧.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الحارث».

فبينا النَّاس يتجاولون ويقتتلون والحرُّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثَّل قول عنترة(١):

مـا زِلـتُ أرْمـيهِمْ بثُغْـرَةِ(٢) نَحْـرِهِ وَلَبانِـهِ(٣) حتَّـى تَسـَـربَلَ(٤) بالـدَّمِ

قال: وإنّ فرسَه لمضروب على أذنيه وحاجبه، وإنّ دماءه لتسيل، فقال الحصين بن تميم ـ وكان على شُرَطة عبيد الله، فبعثه إلى الحسين، وكان مع عمر بن سعد فولّاه عمرالشّرطة المجفّفة(٥) ـ ليزيد بن سفيان: هذا الحرُّ الذي كنت تتمنّى. قال: نعم. فخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ بن يزيد في المبارزة؟ قال: نعم قد شئتُ. فبرز له، قال: فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول: والله، لأبرز له، فكأنَّما كانت نفسه في يده، فما لبثه الحرُّ حين خرج إليه أن قتله(٦).

---

(١) عنترة بن شداد العبسي، من أهل نجد، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأُولى، أُمّه حبشية، اسمها: زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شِيمةً، وأعزِّهم نفساً، يُوصَف بالحلم على شدّة بطشه، وكان مُغرَماً بابنة عمّه عبلة، وشِعره لا يخلو من ذكرها، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، قتله الأسد الرهيص، أو جبار بن عمرو الطائي في سنة (٦٠٠م ـ ٢٢ق. هـ)، يُنسَب إليه ديوان شعر مطبوع. اُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٩١.

(٢) الثُغرَةُ: «وهي نقرة النحر فوق الصدر». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢١٣، (ثغر)

(٣) اللَّبانُ: الصدر، أو الصَّدْرُ من ذي الحافر خاصَّةً. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢١٩٣، (لبن). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٣٧٦، (لبن).

(٤) السِّرْبالُ: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ. وشطر البيت كناية عن كثرة الدماء التي تلطّخ بها. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣٣٥، (سربال).

(٥) «المجففة: عليها تجفاف، وهو ما يلبسه المحارب كالدِّرع، وما يجلل به الفرس من سلاح وآلة يقيانه الجراح في الحرب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص٣٠. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٢٧، (جفف).

(٦) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٢.

قتال نافع بن هلال

قَالَ هِشَام بن مُحَمَّد، عَنْ أَبِي مِخْنَف، قَالَ: حدَّثني يَحيى بن هاني بن عروة، أنَّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجَمَلِيّ[1] أنا عَلى دِينِ عَلي

قال: فخرج إليه رجل يُقال له مُزاحم بن حُرَيث[2]، فقال: أنا عَلى دين عثمان. فقال له: أنت على دين الشيطان. ثمّ حمل عليه فقتله، فصاح عمرو بن الحجَّاج بالنَّاس: يا حمقى، أتدرون مَن تقاتلون؟ فرسانَ أهل المِصر، قوماً مستميتين، لا يبرزنّ لهم منكم أحد، فإنَّهم قليل، وقلَّما يبقون، والله لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرَّأي ما رأيت. وأرسل إلى النَّاس فعزم عليهم لا يُبارز رجل منكم رجلاً منهم[3].

مقتل مسلم بن عوسجة

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الحسين بن عقبة المراديّ، قَالَ حدّثني الزّبيديُّ: إنَّه سمع عمرو بن الحجَّاج حين دنا مِن أصحاب الحسين يقول: يا أهل الكوفة، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل مَن مَرَق[4] مِن الدِّين، وخالف الإمام، فقال له الحسين: «**يا عمرو بن الحجاج، أعليّ تحرِّض النَّاس؟ أنحن مَرَقنا من الدين وأنتم ثبتُّم عليه؟ أما والله**

---

(١) في الإرشاد: «ابن هلال البجلي». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣.

(٢) مزاحم بن حريث، لم يذكروه وهومن أزلام جيش ابن سعد.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٧.

(٤) «مرق من الدِّين: خرج منه». مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٦٤، (مرق).

لتعلمنّ لو قد قُبضت أرواحكم، وقدمتم على أعمالكم، أيُّنا مَرَق من الدِّين؟! ومَن هو أولى بصليّ النَّار؟!»، قال: ثمَّ إنَّ عمرو بن الحجَّاج حمل على الحسين نحو ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعةً، فصُرِع مسلم بن عوسجة الأسديّ أوَّل أصحاب الحسين، ثمَّ انصرف عمرو بن الحجَّاج وأصحابه وارتفعت الغَبَرة[1]، فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين فإذا به رَمَق، فقال: «**رحمك ربُّك يا مسلم بن عوسجة! منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدّلوا تبديلا**»[2]، ودنا منه حبيب بن مظهر فقال: عزَّ عليَّ بمصرعك يا مسلم، أبشر بالجنَّة. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير. فقال له حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك[3] لاحق بك مِن ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمَّك؛ حتَّى أحفَظَك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدِّين. قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله ـ وأهوى بيده إلى الحسين ـ أن تموت دونَه. قال: أفعل وربِّ الكعبة، قال: فما كان بأسرع مِن أن مات في أيديهم، وصاحت جارية له فقالت: يابن عوسجتاه يا سيداه! فتنادى أصحاب عمرو بن الحجَّاج: قتلنا مسلم بن عوسجة الأسديّ. فقال شَبَث لبعض مَن حوله مِن أصحابه: ثَكِلتْكم أمهاتكم! إنَّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذللون أنفسكم لغيركم، تفرحون أن يُقتل منكم مسلم بن عوسجة؟! أما والذي أسلمت له لرُبَّ موقفٍ له قد رأيتُه في المسلمين كريم! لقد رأيتُه

(١) الغبرة: رهج الحرب وهو الغبار. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٤، (غبر).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾. الأحزاب: آية٢٣.

(٣) «خرجت في إِثْره وفي أَثَره أَي بعده». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٥.

يوم سَلَقٍ[1] أذربيجان[2] قَتَل ستَّةً من المشركين قبل تتامِّ[3] خيول المسلمين، أفيُقتل منكم مثله وتفرحون؟! قال: وكان الذي قتل مسلمَ بن عوسجة مسلمُ بن عبد الله الضِّبَابيّ[4] وعبد الرَّحمن بن أبي خُشْكارة البجليّ[5][6].

---

(١) السَلَق: جبل عالٍ مشرف على الزَّاب، من أعمال الموصل، متّصل بأعمال شهرزور، يُعرف بـ(سَلَق) بنى الحسن بن الصَّباح بن عبَّاد الهمذانيّ. اُنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٢٣٨.

(٢) أذربيجان: بلد حدّه من برذعة مشرقاً إلى زنجان مغرباً، ويتّصل حدّه من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل والطرم. تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدّها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب. وقد انقسمت اليوم قسمين: قسم منها في إيران ومن أشهر مدنها تبريز، وجزؤها الآخر واحدة من ست دول تركية مستقلّة في منطقة القوقاز في أوراسيا. اُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج١، ص٤٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) تَتَامّ: أي تجيء إليه متوافرة متتابعة. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٩٧، (تمم).

(٤) مسلم بن عبد الله الضبابي. تمّ لعنه باسم (عبد الله الضبابي) في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. خرج مع جيش عمر بن سعد لقتال الإمام الحسين عليه السلام، قتل عمير بن عبد الله المذحجي في اليوم العاشر من المحرّم، واشترك في قتل مسلم بن عوسجة، طلبه المختار في الكوفة فهرب هو وجماعة مع الشمر، وفي رواية الخوارزمي قتله أصحاب المختار لما طلبوه هو وجماعة مع الشمر قرب قرية يُقال لها الكلتانية قريبة من نهر الفرات وجيء برؤوسهم إلى المختار. اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٧. الحلي، ابن نما، ذوب النضار: ص١١٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٢.

(٥) عبد الرحمن بن أبي خُشكارة البجلي (لعنه الله)، من عشيرة الروزاني، خرج مع جيش ابن سعد لحرب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء اشترك في قتل مسلمَ بن عوسجة الصحابي العظيم للإمام الحسين عليه السلام، تمّ القبض عليه في ثورة المختار، فأمر المختار برأسه فقُطع في السوق أمام الملأ العام. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٢٩ـ٥٣٠. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٥. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٦، ص٦٣.

(٦) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٧ـ٦٨.

مقتل عبد الله بن عمير الكلبي

قال: وحمل شمر بن ذي الجَوْشن في الميسرة على أهل الميسرة فثبتوا له، فطاعنوه وأصحابه، وحمل على حسينعليه السلام وأصحابه من كلِّ جانب، فقُتِل الكلبيّ[١] وقد قَتل الرَّجلين الأوَّلين[٢]، وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه هاني بن ثُبَيْت الحضرميّ وبُكير بن حيّ التّيميّ[٣] ـ من تيم الله بن ثعلبة ـ فقتلاه، وكان القتيلَ الثَّاني من أصحاب الحسينعليه السلام. وقاتلهم أصحاب الحسين قتالاً شديداً، وأخذت خيلُهم تحمل، وإنّما هم اثنان وثلاثون فارساً، وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلّا كشفته.

عزرة بن قيس يطلب المدد من ابن سعد

فلمَّا رأى ذلك عَزْرَة بن قيس ـ وهو على خيل الكوفة ـ أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب، بعث إلى عمر بن سعد عبدَ الرَّحمن بن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العِدَّة اليسيرة؟! ابعث إليهم الرِّجال والرُّماة. فقال لشَبَث: ألا تقدم إليهم. فقال: سبحان الله! تعمِد إلى شيخ مُضَر وأهل المصر عامَّة تبعثه في الرُّماة؟! لم تجد مَن تندب لهذا ويجزئ عنك غيري. قال: وما زالوا يرون مِن شَبَث الكراهةَ لقتاله.

قال: وقال أبو زهير العبسيّ: فأنا سمعته في إمارة مصعب يقول: لا يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً، ولا يسدِّدهم لرُشد، ألا تعجبون أنَّا قاتلنا مع علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ومع ابنه من بعده آلَ أبي سفيان خمس سنين، ثمّ عدَوْنا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتلُه مع آل معاوية وابن سُميّة الزانية! ضلال يا لك من ضلال!

---

(١) هو عبد الله بن عمير، أبو وهب، الكلبيّ.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وقد قَتل رجلين بعد الرَّجلين الأوَّلين».

(٣) لم نعثر له على ترجمة، اشترك في قتال الإمام الحسينعليه السلام.

قال: ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفّفة وخمس مائة من المرامية، فأقبلوا حتّى إذا دنوا من الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم رشقوهم بالنَّبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وصاروا رجَّالة كلّهم[(١)].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني نُمَير بن وَعْلة: أنَّ أيُّوب بن مِشْرَح الحنوانيّ[(٢)] كان يقول: أنا والله عقرتُ بالحرِّ بن يزيد فرسَه، حشأْتُه[(٣)] سهماً، فما لبث أن عدا الفرس واضطرب وكبا، فوثب عنه الحرُّ كأنَّه ليث والسَّيف في يده وهو يقول:

إن تَعْقِروني فأنا ابن الحرِّ ... أشجعُ مِن ذي لِبد هزَبرِ[(٤)].

فما رأيتُ واحداً قطُّ يفري[(٥)] فريَه. قال: فقال له أشياخ من الحيّ: فأنت قتلته؟ قال: لا والله، ما أنا قتلتُه، ولكن قتله غيري، وما أحبُّ أنّي قتلتُه. قال له أَبُو الودَّاك: ولِمَ؟ قال: إنَّه كان ـ زعموا ـ من الصَّالحين. قال: فوالله، لئن كان ذلك إثماً لأن ألقى الله بإثم الجراحة والموقف أحبُّ إليَّ أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم. قال له: ما أراك إلّا ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين، أرأيت لو أنَّك رميت ذا فعقرت به، ورميت آخر،

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٤ مختصراً. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٩.

(٢) لم نعثر على ترجمة له، غير أنّه اشترك في قتال الإمام الحسين عليه السلام، وحديثه هذا الذي اعترف فيه بعقر فرس الحر رحمه الله.

(٣) «حشأه بسهم: أصاب به جوفه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٧٤، (حشا).

(٤) ذو لبد هزبر: لبد، اللبدة: الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. هزبر: الأسد. أُنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٥٣٣، (لبد). وص٨٥٤، (هزبر).

(٥) «أفريت الأوداج: قطعتها. وأفريت الشيء: شققته». المصدر السابق: ج٦، ص٢٤٥٤، (فرا).

ووقفت موقفاً، وكَرَرتَ عليهم، وحرَّضت أصحابك، وكثَّرت، وحُمِلَ عليك فكرهت تفرَّ(١)، وفعل أحد مِن أصحابك كفعلك، وآخر وآخر، كان هذا وأصحابه يقتلون؟! أنتم شركاء كلّكم في دمائهم. قال له: يا أبا الودَّاك، إنَّك لتقنّطنا(٢) من رحمة الله، إن كنتَ تولي حسابنا يومَ القيامة فلا غَفَر الله لك إن غَفَرتَ لنا! قال: هو ما أقول لك.

أمر ابن سعد بتقويض الأبنية

وقاتلوهم حتّى انتصف النَّهار أشدَّ قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلَّا من وجهٍ واحدٍ لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض. قال: فلمَّا رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يعرضونها(٣) عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم. قال: فأخذ الثَّلاثة والأربعة من أصحاب الحسين بن علي عليه السلام يتخلَّلون البيوت فيشدُّون على الرّجل وهو يعرض(٤) وينتهب فيقتلونه ويرمُونه من قريبٍ أو يعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك، فقال: حرِّقوها بالنَّار، ولا تدخلوا بيتاً ولا تعرضوه(٥). فجاؤوا بالنَّار فأخذوا يحرِّقون، فقال حسين: «**دعوهم فليحرقوها، فإنَّهم لو قد حرَّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها**»، فكان كذلك، وأخذوا لا يقاتلونهم إلّا مِن وجهٍ واحدٍ.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أن تفرَّ».

(٢) «قنط قنوطاً: يئس أشدّ اليأس». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٦٢، (قنط).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يقوضونها» وقوَّض البناء: هدمه. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٢١، (قوض).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يقوّض».

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «تقوّضوه».

قال: وخرجت امرأة الكلبيّ(١) تمشي إلى زوجها حتَّى جلست عند رأسه تمسح عنه التُّراب وتقول: هنيئاً لك الجنَّة. فقال شمر بن ذي الجَوْشن لغلام يسمَّى رُسيم(٢): اضرب رأسها بالعمود. فضرب رأسها فشدَخَه(٣)، فماتت مكانها.

قال: وحمل شمر بن ذي الجَوْشَن حتَّى طعن فسطاط الحسين برمحه، ونادى: عليَّ بالنَّار حتَّى أحرِّق هذا البيت على أهله. قال: فصاح النّساء وخرجنَ من الفسطاط. قال: وصاح به الحسين: «**يابن ذي الجَوْشَن أنت تدعو بالنَّار لتحرِّق بيتي على أهلي، حرَّقك الله بالنَّار**»(٤).

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُلَيمان بن أبي رَاشد، عَنْ حُمَيد بن أبي مُسلِم(٥)، قال: قلت لشمر بن ذي الجَوْشَن: سبحان الله! إن هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين: تعذِّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنّساء، والله إنّ في قتلك الرِّجال لما يرضى به أميرك. قال: فقال: من أنت؟ قلت: لا أخبرك مَن أنا. وخشيت والله أن لو عرفني أن يضرَّني عند السُّلطان. قال: فجاءه رجل كان أطوع له منّي، شَبَث بن رِبْعي، فقال: ما رأيتُ مقالاً أسوأ مِن قولك، ولا موقفاً أقبح مِن موقفك، أمُرْعِباً النساء صِرتَ؟ قال: فأشهد أنّه استحيا، فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القَين في رجالٍ

---

(١) أم وهب بنت عبد، تقدّم ذكرها في المتن ص٢٢٠.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «رستم»، ولم نعثر على ترجمة له، يقال: أنّه غلام فارسي الأصل، أُسِر في أحد المعارك بين العرب والفرس. وقف في صف ابن زياد لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: موقع مجموعة النبراس الثقافية.

(٣) شدَخ رأسه: كسره. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج١، ص٣٠٧، (شدخ).

(٤) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٩.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حميد بن مسلم».

مِن أصحابه عشرة، فشدَّ على شمر بن ذي الجَوْشَن وأصحابه، فكَشَفهم عن البيوت حتَّى ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزّة الضّبابيّ[١] فقتلوه، فكان مِن أصحاب شمر، ويعطف النَّاس عليهم فكسروهم[٢]، فلا يزال الرَّجل من أصحاب الحسين قد قتل، فإذا قُتِل منهم الرَّجل والرجلان تبيَّن فيهم، وأولئك كثير لا تبيَّن فيهم ما يُقتَل منهم[٣].

مقتل حبيب بن مظاهر

قال: فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصَّائديّ قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتَل حتَّى أُقتَل دونَك إن شاء الله، وأحبُّ أن ألقى ربّي وقد صليتُ هذه الصَّلاة التي قد دنا وقتُها. قال: فرفع الحسين رأسه ثمّ قال: «**ذكرتَ الصَّلاة جعلك الله من المصلِّين الذَّاكرين، نعم هذا أوَّل وقتها**»، ثمّ قال: «**سلوهم أن يكفُّوا عنَّا حتَّى نصلِّي**»، فقال لهم الحصين بن تميم: إنّها لا تُقبل. فقال له حبيب بن مُطهّر[٤]: لا تُقبل زعمت؟! أن الصَّلاة من آل رسول الله ﷺ لا تُقبل، وتُقبل منك يا حمار. قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مُطّهر، فضَرَب وجهَ فرسه بالسَّيف، فشبَّ[٥] ووقع عنه، وحمل أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

---

(١) لم يذكروه.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فكثروهم».

(٣) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٠ـ٧١. ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٨.

(٤) تقدّمت الإشارة إلى الاختلاف في اسم أبيه ص٥٧.

(٥) شبَّ الفرس: ثار وتهيَّج، ورفع يديه معاً. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٤٨٢ (شبب).

أُقسِمُ لو كُنَّا لكم أَعدادا   أو شَطْرَكم[١] ولَّيتُم أنكادَا[٢]

يا شَرَّ قوم حَسباً وَزادا[٣].

قال: وجعل يقول يومئذٍ:

أَنا حبيب وأَبِي مُطهّر   فارِس هيجاءَ[٤] وحرب تُسعَرُ

أَنتم أَعدُّ عُدَّة وأَكثرُ   ونحن أَوفى منكُمُ وأَصبَرُ

ونحن أَعْلى حُجَّةً وأظهر   حقَّاً وأتقَى منكمُ وأَعذَر.

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجلٌ مِن بني تميم فضربه بالسَّيف على رأسه فقتله ـ وكان يقال له بديل بن صُرَيم من بني عُقْفَان[٥] ـ وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسَّيف، فوقع، ونزل إليه التَّميميُّ فاحتزَّ رأسه، فقال له الحصين: إنّي لشريكك في قتله. فقال الآخر: والله، ما

(١) شطر الشيء: نصفه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٩٧، (شطر).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أكتاد»: أي جماعات. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٣٧٧، (كتد).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وآدا» والآد: الصُّلب. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج١، ص٢٧٥، (آد). يقصد بذلك أنّ أصلاب آبائهم التي خرجت منها نطفهم خبيثة.

(٤) «الهيجا: الحرب. يُمدّ ويُقصر». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٥٢، (هيج).

(٥) بديل بن صريم لم يذكروه وهو مذموم. قتله حبيب بن مظاهر، وقيل: إنّه هو الذي قتل حبيباً، ولعلّه توهم ناشيء من عبارة الطبري أعلاه، وفي عبارة الأنساب جاء: «وحمل [حبيب] على رجل من بني تميم يُقال له: بديل بن صريم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. وحمل عليه رجل من بني تميم آخر فطعنه فوقع ثمّ ذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم بالسيف على رأسه فسقط». البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٥. وأُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٧.

قتله غيري. فقال الحصين: أعطنيه أعلِّقْه في عُنق فرسي كيما يرى النَّاس ويعلمون أنّي شرَكتُ في قتله، ثمَّ خذه أنت بعد فامضِ به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تُعطاه على قتلك إيَّاه. قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مُظّهر فجال به في العسكر قد علَّقه في عُنق فرسه، ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمَّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لَبَان فرسه، ثمَّ أقبل به إلى ابن زياد فبَصُر به ابنُه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق[١]، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلَّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: ما لك يا بني تتبعني؟ قال: لا شيء. قال: بلى، يا بني أخبرني. فقال له: إنّ هذا الرَّأس الذي معك رأس أبي، أفتعطينيه حتَّى أدفنه؟ قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً. قال له الغلام: لكن لا يثيبك على ذلك إلَّا أسوأ الثَّواب، أما والله لقد قتلته[٢] خيراً منك. وبكى. فمكث الغلام حتَّى إذا أدرك لم يكن له همَّة إلَّا اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غِرَّة[٣] فيقتله بأبيه، فلمَّا كان زمان مُصعب بن الزُّبير وغزا مصعب باجُمَيْرا[٤] دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاط، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غِرَّته، فدخل عليه وهو قائل[٥] نصف النَّهار فضربه بسيفه حتَّى برد[٦].

---

(١) راهق الغلام فهو مراهق: قارب الحلم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٨٧، (رهق).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «قتلت».

(٣) «الغِرَّة: الغفلة». الفيومي، أحمد بن محمّد، المصباح المنير: ج٢، ص٤٤٤، (غرة).

(٤) «باجُمَيرَى: موضع دون تكريت إلى الموصل». الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٣١٤.

(٥) قائل: من القيلولة، وهي الاستراحة نصف النهار. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٣٣، (قيل). الرّازيّ، محمد بن أبي بكر، مختار الصّحاح: ص٢٨٧، (قيل).

(٦) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٠ـ٧١.

قتال الحرِّ وزهير القين

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني مُحَمَّد بن قَيْس، قَال: لَمَّا قُتل حبيب بن مُطّهر هدَّ ذلك حسيناًعليه السلام، وقال عند ذلك: «**أحتسب نفسي وحملة**(١) **أصحابي**»، قال: وأخذ الحُرُّ يرتجز ويقول:

آليــتُ لا أُقتــل حتَّــى أَقــتُلا وأن أُصــابَ اليــومَ إلَّا مُقــبلا

أضْرِبُهُـم بالسَّـيف ضَرْبـاً مُقـبلا لا نــاكِلاً(٢) عَــنْهم ولا مُفلــلا

وأخذ يقول أيضاً:

أَضرِبُ في أَعراضِــهم(٣) بالسَّـيف عــن خــيرِ مَــن حَــلَّ مِنــى.

فقاتل هو وزهير بن القَين قتالاً شديداً، فكان إذا شدَّ أحدهما، فإن استُلحِم(٤) شدَّ الآخر حتَّى يخلِّصه، ففعلا ذلك ساعةً. ثمَّ إنّ رجَّالة شدَّت على الحُرِّ بن يزيد فقُتِل، وقُتِل أبو ثمامة الصائديّ ابنَ عمّ له كان عدواً له، قال: ثمّ صلّوا الظُّهر، صلَّى بهم الحسين (رضوان الله عليه) صلاة الخوف(٥)، ثمّ اقتتلوا بعد الظُّهر فاشتدّ قتالهم،

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حماة».

(٢) نكل: جبن ونكص. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٨٣٥، (نكل).

(٣) العُرْضُ: الجانب من كلّ شيء. يقال: خرجوا يضربون الناس عن عُرْضٍ، أَي عن شقّ وناحية لا يبالون مَن ضرَبوا. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص١٧٦ـ١٧٧، (عرض).

(٤) استُلحِمَ الرجلُ: احتوشه العدو في القتال. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٢٧، (لحم).

(٥) صلاة الخوف كصلاة المسافر تصلى في الحضر والسفر فرادى أو جماعة وكيفيتها بناء على القول المشهور: ينقسم المجاهدون فرقتين. الأولى تقف أمام العدو تحاذر هجومه على المصلِّين، والثانية تؤدي ركعة مع الإمام فيقومون للركعة الثانية ويبقى الإمام واقفاً وينوي من خلفه الصلاة فرادى ⇦

ووُصِل إلى الحسين عليه السلام، فاستقدم الحنفيَّ أمامَه، فاستهدف لهم يرمونه بالنَّبل يميناً وشمالاً قام[١] بين يديه، فما زال يُرمى حتَّى سقط، وقاتل زهير بن القَيْن قتالاً شديداً، وأخذ يقول:

أنــا زُهــيرٌ وأنــا ابــن القَــيْنِ ... أذُودُهــم[٢] بالسَّـيفِ عَـن حسـين

قال: وأخذ يَضرِب عَلى مَنكِب حسين ويقول:

أَقــدِمْ هُــدِيتَ هاديــاً مهــديَّاً ... فــاليومَ تَلقــى جــدَّك النَّبيَّــا

وحَســـناً والمرتضـــى عليـــاً ... وذَا الجنَــاحين الفَتَــى الكَميَّــا

وأســدَ الله الــشَّــهيــد الحيــَّا

قال: فشدَّ عليه كثير بن عبد الله الشَّعبيّ ومهاجرُ بن أوْس فقَتَلاه رضي الله عنه[٣]. قال: وكان نافع بن هلال الجَمَليّ قد كتب اسمَه على أفواق[٤] نَبْله، فجعل يرمي بها مسمومةً،

ويتمّون الصلاة ويسارعون إلى استقبال العدو. وتأتي الفرقة الثانية والإمام ما زال واقفاً فيدخلون ويحرمون معه في ركعته الثانية وهم في الركعة الأُولى ويقرأ بهم ويستمرّ في صلاته فإذا جلس للتشهّد جلس ساكتاً وقام المأمومون وأتوا بالركعة الثانية حتى إذا جلسوا للتشهّد تشهد الإمام بهم وسلّم. وفسرت صلاة الخوف بأنواع أُخرى ذكرت في كتب الفقه والتفسير. أُنظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، منتهى المطلب: ج١، ص٤٠١.

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «قائماً».

(٢) يذود: يطرد ويدفع. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٦٧، (ذود).

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٥ـ١٩٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٩.

(٤) «الفُوق: موضع الوتر من السّهم، والجمع أفواق». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٤٦، (فوق).

وهو يقول:

أَنَا الجَمَليُّ أَنَا عَلى دينِ عَلِي

فقتل اثنا[١] عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى مَن جَرح، قال: فضُرِب حتَّى كسرت عضداه وأُخذ أسيراً. قال: فأخذه شمر بن ذي الجَوْشَن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتَّى أُتِي به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعتَ بنفسك؟ قال: إنَّ ربِّي يعلم ما أردت. قال: والدِّماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلتُ منكم اثنا[٢] عشر سوى مَن جَرَحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعدٌ ما أسرتموني، فقال له شمر: اُقتُله أصلحك الله. قال: أنت جئتَ به، فإن شئتَ فاقتله. قال: فانتضى[٣] شمرٌ سيفَه، فقال له نافع: أما والله، لو كنتَ من المسلمين لَعظُم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شِرار خلقه. فقتله.

ثمَّ أقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول:

خَلُّوا عُدَاةَ الله عَن شَمِر ... يَضرِبُهُم بسيفه وَلا يَفِرّ

وهو لكم صابٌ[٤] وسَمّ ومَقِر[٥][٦].

---

(١) هكذا في الأصل، وورد أكثر من مرّة ويصح على رأي مَن يقول: إن المثني يعرب بالحركات المقدرة على الألف. وفي المطبوع: «اثني».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «اثنى».

(٣) «نضا السيف من غمده وانتضاه، إذا أخرجه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٧٣، (نضا).

(٤) «الصَّاب: شجر مرٌّ». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢، ص١٥٥، (صوب).

(٥) المقر: جنس من النَّباتات مرَّة. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص١٨٣، (مقر).

(٦) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧١ـ٧٢. ابن كثير، إسماعيل ⇦

الغِفاريَّان بين يدي الحسين عليه السلام

فلمّا رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنَّهم قد كُثِروا[١]، وأنَّهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسيناً، ولا أنفسهم، تنافسوا في أن يُقتَلوا بين يديه، فجاءه عبد الله وعبد الرَّحمن ابنا عَزْرَة الغِفاريَّان[٢]، فقالا: أبا عبد الله، عليك السَّلام، حازَنَا العدوّ إليك، فأحببنَا أن نُقتَل بين يديك، نمنعك وندفع عنك. قال: «**مرحباً بكما، ادنُوَا منّي**»، فدنَوَا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه، وأحدهما يقول:

قد علِمت حقّاً بنو غِفارِ ... وَخِنْدفٌ بعد بني نزارِ
لَنَضربَنَّ معْشَرَ الفُجّارِ ... بكلِّ عَضْبٍ[٣] وصقيل بَتّارِ
يَا قوم ذُودُوا عَن بني الأَحرارِ ... بالمشرَفيّ والقَنَا الخطّار[٤][٥].

ابن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٩ـ٢٠٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٥٢ـ٤٥٣.

(١) «المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه». ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٥٣، (كثر).

(٢) عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري، وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري، كانا من أشراف الكوفة، وشجعانها، وذوي الموالاة. كان جدّهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممَّن حارب معه في حروبه الثلاث، وورد ذكرهما في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. اُنظر: ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص٤٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٥.

(٣) العضب: السيف القاطع. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٨٣، (عضب).

(٤) رمح خطار: ذو اهتزاز، ورجل خطار بالرمح: طعان. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٦٤٨، (خطر).

(٥) اُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٢، والأبيات لم يذكرها. ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٠.

الفتيان الجابريان

قال: وجاء الفَتَيان الحارثيان[١]: سيف بن الحارث بن سُرَيع، ومالك بن عبد بن سُرَيع[٢]، وهما ابنا عمّ، وأخَوان لأُمّ، فأتيا حسيناً فدَنَوا منه، وهما يبكيان، فقال: «**أي ابني أخي ما يُبكيكما؟ فوالله، إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري عين**»، قالا: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكنّا نبكي عليك، نراك قد أُحِيط بك، ولا نقدر على أن نمنعك، فقال: «**جزاكم الله يا بَني أخي بوَجدكما من ذلك ومواساتكما إيَّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين**»[٣].

حنظلة بن أسعد الشَّباميّ

قال: وجاء حنظلة بن أسعد الشَّباميّ[٤] فقام بين يدي حسين، فأخذ ينادي:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الجابريان»، وهو المعروف بين المؤرِّخين.

(٢) سيف بن أبي الحارث بن سريع، أو سيف بن الحارث بن سريع، أو شبيب بن الحارث بن سريع، أو سفيان بن سريع. وأمّا مالك فذُكِر بأسماء مختلفة أيضاً: مالك بن عبد ـ أو عبد الله ـ بن سريع، الجابري أو الحائري. من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ورد ذكرهما في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٨. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٥.

(٣) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٢.

(٤) حنظلة بن سعد ـ ويقال أسعد ـ الشبامي، من وجوه الشيعة، ذو لسان وفصاحة، شجاع من قرّاء القرآن، كان رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد، وقف بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره حتى استُشهد، ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. والشبامي نسبةً إلى شبام، من همْدان. اُنظر: الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٠٥، وج٦، ص٢٥٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٢٩٦.

﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ * مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ * وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ[1] * يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾[2] يا قوم، لا تقتلوا حسيناً فيُسْحتكُم[3] الله بعذابٍ ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾[4]. وقال له أسعد[5]، «**رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردُّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقِّ، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصَّالحين؟!**» قال: صدقت، جُعِلتُ فداك! أنت أفقه منّي وأحقُّ بذلك، أفلا نروح إلى ربِّنا ونلحق بإخواننا، فقال: «**رُحْ إلى خيرٍ من الدُّنيا وما فيها، وإلى مُلكٍ لا يبلى**»، فقال: السَّلام عليك أبا عبد الله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في جنّته، فقال: «**آمين آمين**»، فاستقدم فقاتل حتَّى قُتل[6].

قال: ثمّ استقدم الفَتَيان الحارثيان[7] يلتفتان إلى حسين ويقولان: السَّلام عليك يا ابن رسول الله، فقال: «**وعليكما السَّلام ورحمة الله، فقاتَلا حتَّى قُتِلا**»[8].

---

(١) يوم التناد: يوم القيامة. قال الزجاج: معنى يوم التَّنادي يوم يُنادي أَصحابَ الجنةِ أَصحابُ النار أَن أَفِيضُوا علينا من الماء أَو مِما رزقَكُمُ الله، قال: وقيل يومَ التَّنادِّ، بتشديد الدال، من قولهم نَدَّ البعيرُ إذا هَرَب على وجهه يَفِرّ بعضكم من بعض، كما قال تعالى: يومَ يَفِرُّ المرءُ من أَخيه وأُمِّه وأَبيه. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٤٢٠، (ندد). وج١٥، ص٣١٥.

(٢) غافر: آية ٣٠ـ٣٣.

(٣) أسحت: استأصل. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٥٢، (سحت).

(٤) طه: آية ٦١.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وقال له الحسين يابن أسعد»، وهو ما يقتضيه سياق الكلام.

(٦) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٥. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٨ـ٢٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٢ـ٧٣.

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الجابريان».

(٨) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٢ـ٧٣.

مقاتلة عابس الشّاكريّ ومولاه بين يدي أبي عبد الله عليه السلام

قال: وجاء عامر[١] بن أبي شبيب الشّاكريّ ومعه شَوْذَب مولَى شاكر[٢]، فقال: يا شَوْذَب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله حتَّى أُقتَل. قال: ذلك الظنّ بك، أمّا لا فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتَّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتَّى أحتسبك أنا، فإنَّه لو كان معي السَّاعة أحد أنا أولى به منّي بك لسرَّني أن يتقدَّم بين يدي حتَّى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدَرنا عليه، فإنَّه لا عمل بعد اليوم، وإنَّما هو الحساب، قال: فتقدَّم فسلَّم على حسين، ثمّ مضى فقاتل حتَّى قُتل[٣].

قال: ثمّ قال عايش[٤] بن أبي شبيب: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعزَّ عليَّ ولا أحبَّ إليَّ منك، ولو قدرتُ أن أدفع عنك الضَّيم والقتلَ بشيءٍ أعزَّ عليَّ مِن نفسي ودمي لفعلتُه، السَّلام عليك يا أبا عبدالله، أشهد الله أنّي على هَديك وهدي أبيك، ثمَّ مشى بالسَّيف مصلتاً نحوَهم وبه ضربة على جبينه.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني نُمَير بن وَعْلَة، عَنْ رجلٍ مِن بني عبد من هَمْدان ـ يُقال له ربيع بن تميم[٥] شهد ذلك اليوم ـ قال: لـمَّا رأيتُه مقبلاً عرفتُه وقد شاهدتُه في المغازي،

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «عابس» كما تقدّم ص٦٦.

(٢) شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري، كان من رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث، حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام. وكان يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، حضر كربلاء مع عابس الشاكري، فقاتل حتى استُشهد، ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على شوذب مولى شاكر». أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٦.

(٣) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٦ـ٢٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح «عابس».

(٥) ربيع بن تميم الحارثي الهمْداني شهد يوم كربلاء ولم يذكر في كتب التراجم والسير.

وكان أشجع النّاس، فقلتُ: أيُّها النّاس، هذا الأسد الأسوَد، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد منكم. فأخذ ينادي ألا رجل لرجلٍ! فقال عمر بن سعد: ارضَخُوه[1] بالحجارة. قال: فرُمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمَّا رأى ذلك ألقى دِرْعه ومِغْفَره، ثمّ شدَّ على النَّاس فوالله لرأيتُه يكرُّ[2] أكثر من مائتين من النّاس، ثمّ إنَّهم عطفوا عليه من كلّ جانب، فقُتِل، قال: فرأيتُ رأسَه في أيدي رجالٍ ذوي عُدَّة، هذا يقول: أنا قتلتُه، وهذا يقول: أنا قتلتُه، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول[3].

الضَّحَّاك بن عبد الله المشرقيّ وتركه الحسين عليه السلام

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني عبد الله بن عاصم، عَنْ الضَّحاك بن عبد الله المشرقيّ، قال: لـمَّا رأيتُ أصحاب الحسين قد أُصيبوا، وقد خُلِص[4] إليه وإلى أهل بيته، ولم يبقَ معه غير سُوَيد بن عمرو بن أبي المطاع الخَثْعَميّ[5] وبشير بن عمرو الحضرميّ[6]، قلت

---

(١) رضخوه: رموه بالحجارة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٤٢٢، (رضخ).

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يكرد» والكرد: الطَّرد. المصدر السابق: ج٢، ص٥٣١، (كرد).

(٣) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٨، نقلاً عن كتاب محمد بن طالب.

(٤) خلص إليه الشّيء: وصل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٣٧، (خلص).

(٥) سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي، ويرى البعض اتحاده مع سويد مولى شاكر الذي ورد التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة، كان شيخاً شريفاً، كثير الصلاة، شجاعاً، مجرّباً في الحروب، قاتل قتال الأبطال حتى سقط بين القتلى وقد أُثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قُتِل الحسين، فتحامل وأخرج سكيناً من خفّه وجعل يقاتل حتى قُتِل رضوان الله عليه، فكان آخر مَن بقي من أصحاب الحسين عليه السلام. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٠١.

(٦) بشير ـ أو بشر ـ بن عمرو بن الأحدوث الحضرميّ الكنديّ، من حضرموت، وعداده في كندة، وكان تابعيّاً، وله أولاد معروفون بالمغازيّ، أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

⇦

له: يا ابن رسول الله، قد علمتَ ما كان بيني وبينك، قلت لك: أقاتل معك ما رأيت مقاتلاً، فإذا لم أرَ مقاتلاً فأنا في حلٍّ من الانصراف، فقلتَ لي: نعم، قال: فقال: «**صدقتَ، وكيف لك بالنَّجاء؟!**[١] **إن قدَرتَ على ذلك فأنت في حلٍّ**»، قال: فأقبلت إلى فرسي وقد كنتُ حيث رأيتُ خيل أصحابنا تُعقَر، أقبلتُ بها حتّى أدخلتُها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت، وأقبلتُ أقاتل معهم راجلاً، فقَتلتُ يومئذٍ بين يدي الحسين رَجُلين، وقطعتُ يدَ آخر، وقال لي الحسين يومئذٍ مراراً: «**لا يَقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيِّك**»، فلمّا أذن لي استخرجتُ الفرس من الفسطاط، ثمّ استويتُ على متنها[٢]، ثمّ ضربتُها حتّى إذا استوت على السَّنابك[٣] رميتُ بها عُرْض القوم، فأفرجوا لي، واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيتُ إلى شُفَيّة، قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلمّا لحقوني عطفتُ عليهم فعرَفني كثير بن عبد الله الشَّعبيّ وأيُّوب بن مسرح الحنوانيّ[٤] وقيس بن عبد الله الصَّائديّ[٥]، فقالوا: هذا الضَّحَّاك بن عبد الله

ويرى البعض أنّه متّحد مع بشير أو بشر بن محمد بن بشير ـ أو بشر ـ الحضرمي، وقد أثبت صاحب أعيان الشيعة اتّحادهما، وأنّ الصواب هو محمد بن بشير، في بحث مفصل. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٦. السّماويّ، محمد طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٣. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص١٢٠. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٣، ص٥٧٥. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٧.

(١) النَّجآء: بالمد، والنَّجاة بالقصر بمعنى الخلاص. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٥٠١، (نجا).

(٢) «المَتْنُ: الظَّهْرُ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٣٩٨، (متن).

(٣) «السنبك: طرف مقدم الحافر، والجمع السنابك». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥٨٩، (سبك).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وأيوب بن مشرح الخيواني».

(٥) قيس بن عبد الله الصائدي. من جند ابن سعد خرج معه إلى كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام. قتل ابن عمه أبا ثمامة الصائدي، وكان عدواً له. اُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٢١.

المشرقيّ، هذا ابن عمِّنا، نَنشُدكم اللهَ لما كَفَفتم عنه. فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله، لنجيبنّ إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبُّوا من الكفّ عن صاحبهم، قال: فلمّا تابع التّميميون أصحابي كفّ الآخرون، قال: فنجّاني الله[١].

قتال أبي الشَّعثاء الكنديّ

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني فُضَيل بن خُديج الكنديّ أنّ يزيد بن زياد، وهو أبو الشّعثاء الكنديّ مِن بني بَهْدَلة جَثَا على ركبتيه بين يدي الحسين، فَرَمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم، وكان رامياً، فكان كلَّما رَمَى قال:

أنـــــا ابـــــن بَهْدَلـــــة فُرْسَـــــان العَرْجلـــــة[٢].

ويقول حسين: «**اللهمّ سدِّد رميتَه، واجعل ثوابَه الجنَّةَ**»، فلمَّا رَمَى بها قام فقال: ما سقط منها إلَّا خمسة أسهم، ولقد تبيَّن لي أنّي قد قتلتُ خمسة نفر، وكان في أوَّل مَن قُتل، وكان من رجزه يومئذٍ:

أَنـــا يزيـــدُ وأبي مُهـــاجِر أشجعُ مِـن ليـثٍ بِغيـلٍ[٣] خـادرْ[٤]

يـــا ربّ إنّي للحســـين نـــاصِرْ ولابـــن ســـعدٍ تـــاركٌ وهـــاجرْ

وكان يزيد بن زياد بن المُهاصِر ممَّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلمَّا ردُّوا الشُّروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتَّى قُتِل رحمه الله[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٧. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٢، كلاهما باختصار.

(٢) «الْعَرْجَلَةُ: الْقِطْيع مِنَ الْخَيْلِ». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٢، ص٣٢٠، (عرجل).

(٣) «الغِيل: شجر ملتف يستتر فيه كالأجمة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٤٠٣، (غيل).

(٤) «خدر الأسد فهو خادر: إذا كان في خدره وهو بيته». المصدر السابق: ج٢، ص١٣، (خدر).

(٥) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٠ نقلاً عن صاحب المناقب.

خروج الصيداويّ وأصحابه

وأمّا الصَّيداويّ عمرو بن خالد[١] وجبار بن الحارث السّلمانيّ[٢] وسعد مولى عمرو بن خالد[٣]، ومجمع بن عبد الله العائذيّ فإنّهم قاتلوا في أوَّل القتال، شدّوا مُقدمين بأسيافهم على النَّاس، فلمَّا وغلوا[٤] عطف عليهم النّاس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العبَّاس بن علي فاستنقذهم، فجاؤوا وقد جُرِّحوا، فلمَّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا في أوّل الأمر حتّى قُتلوا في مكانٍ واحد[٥].

---

(١) عمرو بن خالد الصيداوي، من وجوه الكوفة، خرج إلى الإمام الحسينعليه السلام مع جماعة، بعد أن تخاذل الناس عن مسلم، فمانعهم الحر، ثمّ أخذهم الإمام الحسينعليه السلام، قاتل مع الإمام الحسينعليه السلام حتى استُشهد، وقد وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١٤٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص٣٦.

(٢) جبار ويقال جابر بن الحارث، المذحجي المرادي السلماني الكوفي، ويُسمّى أيضاً حيّان بن الحارث، أو حباب، أو حسّان، وكذلك جنادة بن الحارث السلماني، من مشاهير الشيعة، وصاحب أمير المؤمنينعليه السلام، اشترك في حركة مسلم بن عقيل، وتوجّه إلى الحسين ـ بعد فشل الثورة في الكوفة ـ مع جماعة، والتقوا مع الحسين قُبيل وصوله إلى كربلاء، فأراد الحرّ بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالحسينعليه السلام، ولم يفلح في منعهم، استُشهد في الحملة الأُولى. اُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص٩٧. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص٧٨.

(٣) سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي من أنصار الحسينعليه السلام الذين استُشهدوا معه في كربلاء في الحملة الأولى، وصفه السماوي بـ «كان هذا المولى سيداً شريف النفس والهمة». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١١٧.

(٤) «أوغل القوم، أي: امعنوا في سيرهم داخلين في جبال أو أرض من العدو». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٤٤٨، (وغل).

(٥) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٤. وفيه «جبار بن حارث السلماني، ومجمع بن عبيد الله العائذي».

سويد بن عمرو بن أبي المطاع

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني زهير بن عبد الرَّحمن بن زهير الخثعميّ، قال: كان آخر مَن بقي مع الحسين مَن أصحابه سُويد بن عَمرو بن أبي المطاع الخثعميّ.

(مقتل أهل البيت عليهم السلام)

(عليُّ بن الحسين الأكبر عليه السلام)

قال: كان أوَّل قتيلٍ مِن بني أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر بن الحسين بن علي، وأُمُّه ليلى ابنت أبي مُرَّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ[1]، وذلك أنَّه أخذ يشدُّ على النَّاس وهو يقول:

أَنَـا عَـلِيُّ بـنُ الحسـينِ بـن عَـلِي نَحـن وبيـت الله أولَى بـالنَّبي

تالله لا يَحْكُمُ فينا ابنُ الدَّعِي.

قال: ففعل ذلك مراراً، فبَصر به مُرَّة بن منقذ بن النُّعمان العبديّ[2] ثمَّ الليثيّ،

(١) ليلى ـ ويقال آمنة ـ بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية، ويُقال: إنّ اسمها (برة)؛ وإنّما سُمّيت ليلى لأنّها كانت تقوم الليل للعبادة، ولدت سنة (٢٠هـ) في المدينة، تزوجها الإمام الحسين عليه السلام سنة (٣٥هـ)، فولدت له علي الأكبر سنة (٣٦ هـ) أو (٣٨هـ)، وقيل ولدته عليه السلام سنة (٣٣هـ)، فيكون زواجها قبل ذلك، وهو الأوفق بناء على كونه أكبر من الإمام السجاد عليه السلام، ولم يكن لها مولود غيره. ويقال: إنّها حضرت الطف مع الإمام عليه السلام. توفِّيت سنة (٦٣هـ) بالمدينة، ودُفنت بالبقيع. اُنظر: الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (معجم أنصار الحسين ـ النساء): ج٣، ص١٤٥ وما بعدها. الشاكري، حسين، شهداء أهل البيت عليهم السلام: ص١١١. نقلاً عن الحدائق الوردية (مخطوط).

(٢) مرّة بن منقذ بن النعمان ـ ويُقال: الشجاع أو عبد القيس ـ العبدي (لعنه الله) ممّن حضر في واقعة الطف يوم عاشوراء في معسكر عمر بن سعد، أظهر العبدي العداء والحقد لآل الرسول في يوم عاشوراء، من جرائمه قَتْل عليّ الأكبر وعندما ثار المختار في الكوفة بعث في طلبه عبد الله بن كامل فأتاه ابن كامل بخيله فأحاط بداره، فقاومهم وجُرِح، ثمّ هرب إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وقد تمّ لعنه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٦.

فقال: عليَّ آثام العرب إنْ مرَّ بي يفعلُ مِثل ما كان يفعل إن لم أثكِله أباه. فمرَّ يشدُّ على النَّاس بسيفه، فاعترضه مُرَّة بن منقذ، فطعنه فصُرِع، فاحتَوَاه النَّاس فقطّعوه بأسيافهم[١].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُليمان بن أبي رَاشد، عَنْ حُمَيد بن مُسلم الأزديّ، قال: سمعُ أذني يومئذٍ من الحسين يقول: «**قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرَّحمن، وعلى انتهاك حرمة الرَّسول، على الدُّنيا بعدَك العَفَاء**[٢]». قال: وكأنّي أنظر إلى امرأة مسرعةً كأنَّها الشَّمس الطَّالعة[٣] تنادي: يا أُخيّاه، ويا ابن أخاه، قال: فسألتُ عليها، فقيل: هذه زينب ابنة فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءت حتَّى أكبَّت[٤] عليه، فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردَّها إلى الفسطاط، وأقبل الحسين إلى ابنه، وأقبل فتيانه إليه، فقال: احملوا أخاكم، فحمله[٥] مِن مَصرَعه حتَّى وضعه[٦] بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامَه[٧].

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٤. وفيه «سويد بن أبي المطاع الخثعمي».

(٢) العفاء: الزّوال والهلاك. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٣١، (عفا).

(٣) لو سلّمنا بصحة خروج العقيلة زينب عليها السلام إلى ساحة المعركة كاشفة وجهها، لكن كيف يمكن أن يعرفها أفراد ذلك الجيش المشؤوم؛ فإنّ ينافي كونها مخدرة ومحجوبة عن نظر الناس. أُنظر: العاملي، جعفر مرتضى، كربلاء فوق الشبهات: ص٩٩.

(٤) أكبّت عليه: مالت وانعطفت عليه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٧١، (كبا).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فحملوه»، وهو الصحيح.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وضعوه»، وهو الصحيح.

(٧) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٦ـ٧٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٦ـ١٠٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٤.

مقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل

قال: ثمّ إنّ عمرو بن صبيح الصدائيّ(١) رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل(٢) بسهمٍ فوضع كفّه على جبهته، فأخذ لا يستطيع أن يحرّك كفَّه، ثمّ انتحى(٣) له بسهمٍ آخر ففلق قلَبه، واعتَوَرهم(٤) النَّاس من كلّ جانب(٥).

---

(١) عمرو بن صبيح الصيداوي، ويُقال الصدائي (لعنه الله). طلبه المختار فجيء به إليه، فحبسه في القصر وقتله في آل محمدعليهم السلام، وكان يقول: ما قتلت منهم أحداً. فقال المختار اطعنوه بالرماح. فطعنوه حتى مات. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٢) عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه رقية بنت أمير المؤمنين عليعليه السلام، من أصحاب الإمام الحسينعليه السلام، له كلام ليلة عاشوراء ينمّ عن صلب إيمانه واستماتته في نصرة سيد الشهداءعليه السلام، حيث قال ـ لـمّا طلب الإمامعليه السلام من أصحابه الانصراف ليلة عاشوراء ـ: «يا بن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا، وكبيرنا، وسيّدنا، وابن سيّد الأعمام، وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح؟! لا والله، أو نَرِد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا مما لزمنا». استُشهد وعمره (٢٦) سنة، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص١٠٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٣) أَنْحَى له بسَهْم: أي رَماهُ به. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢٠ ص٢٢٨، (نحي).

(٤) اعتوروا الشَيء: تداولوه فيما بينهم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٢، (عور).

(٥) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٥٧. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص٣١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٢٨.

مقتل عون بن عبد الله

فحمل عبد الله بن قطْبَة الطائيّ ثمَّ النَّبهانيّ[(١)] على عون بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله[(٢)(٣)].

عبد الرّحمن بن عقيل

قال: وشدَّ عثمان بن خالد بن أسيد الجُهَنيّ[(٤)] وقيس بن سرط الهَمْدانيّ ثمَّ

---

(١) عبد الله بن قطبة الطائي، ويقال النبهاني، لم يترجم له في كتب الرجال، خبيث ملعون. أُنظر: النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٧٤.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٤.

(٣) هكذا في الأصل وفي المطبوع توجد زيادة: «وحمل عامر بن نَهْشَل التَّيميّ عَلى محمَّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله».

(٤) عثمان بن خالد بن أسيد ـ أو أسير أو أشيم ـ الجهني (لعنه الله)، من جيش ابن سعد، اشترك في قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وسلبه، وقيل هو قاتله، وفي رواية أبي الفرج قتل عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام. طلبه المختار فبعث ابن كامل في طلبه فوجده مع بشر بن حوط يريدان الهرب إلى الجزيرة، فأتى بهما ابن كامل فأمر المختار بضرب عنقيهما ثم حرقهما، فقال أعشى همدان يرثى عثمان الجهني:

يا عين بكّي فتى الفتيان عثمانا ... لا يبعدن الفتى من آل دهمانا

واذكر فتى ماجداً حلواً شمائله ... ما مثله فارس في آل همْدانا

أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٤٠٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤٠.

القابضيّ[١] على عبد الرَّحمن بن عقيل بن أبي طالب[٢] فقتلاه[٣].

---

(١) قيس ـ ويقال نسر أو بشر ـ ابن سرط ـ أو سوط أو شوط أو حوط ـ العثماني القابضي، من همْدان، ويضيف البعض إلى ذلك القايضي. كان في جيش عمر بن سعد في كربلاء، اشترك في قتل عبد الرحمن ابن عقيل بن أبي طالب، ويُقال قتل جعفر بن عقيل كما ورد في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط الهمْداني»، ورمى أخاه عبد الله بن عقيل ـ أيضاً ـ بسهم، كما في شرح الأخبار، طلبه المختار فظفر به فأمر بضرب عنقه ثمّ أحرقه. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٦، ص٤٠٩. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩٥. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦.

(٢) عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه أُمّ ولد، وزوجته خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام. طويل القامة، كان يتقدّم حملة آل أبي طالب، وهو يقول:

أبي عقيلٌ فاعرفوا مكاني   من هاشم وهاشمٌ إخواني

كهول صدقٍ سادة الأقران   هذا حسينٌ شامخ البنيان

وسيّد الشيب مع الشبّان

فقتل سبعة عشر فارساً، استُشهد وعمره (٣٥) سنة، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص٢٠٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٣٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج٤، ص٣٧٠ـ٣٧١.

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠، وفيه «بشر بن شوط العثماني». أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١. وفيه «عثمان بن خالد بن أسيد الجهني وبشير بن حوط القايضي». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥.

جعفر بن عقيل

ورمى عبد الله بن عروة الخثعميّ[١] جعفر بن عقيل بن أبي طالب[٢] فقتله[٣].

القاسم بن الحسن

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُليمان بن أبي رَاشد، عَنْ حُمَيد بن مُسلم، قال: خرج إلينا غلام كأنّ وجهَه شقّة قمر، في يده السَّيف، عليه قميص وإزار، ونعلان قد انقطع شِسْع[٤] أحدهما، ما أنسى أنّها اليسرى، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزديّ[٥]: والله، لأشدَّن عليه. فقلت له: سبحان الله! ما تريد إلى ذلك؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين

---

(١) عبد الله بن عروة ـ أو عزرة ـ الخثعميّ، ويُقال عروة بن عبد الله الخثعمي (لعنه الله)، لم يذكروه، شارك مع جيش ابن سعد في حرب الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٢٣٤. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٣.

(٢) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، أُمّه تُكنّى أُمّ الثغر بنت عامر، وبعض آخر يقول: «أُمّ البنين»، من شهداء الطف، يُقال قتله بشر بن حوط الهمداني، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله بشر بن حوط الهمداني». اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦١. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١.

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠. وفيه «بسهم ففلق قلبه» بدلاً من «فقتله». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥. وفيهما «عبد الله بن عروة الخثعمي».

(٤) «الشَّسع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٧٢، (شسع).

(٥) عمرو ـ أو عمر ـ بن سعيد بن نفيل الأزدي (لعنه الله)، أحد المجرمين الذين شاركوا في معركة كربلاء، من جرائمه قتل القاسم بن الحسن بن علي عليهما السلام. لعنه الإمام الصادق عليه السلام في زيارة الشهداء بعد السلام على القاسم بن الحسن بقوله: «ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي وأصلاه جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً». اُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٩٨، ص٢٧١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣١.

تراهم قد اختزلوهم[١]. قال: فقال: والله لأشدّنّ عليه. فشدَّ عليه، لما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسَّيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه! قال: فجلّى[٢] الحسين كما يجلّي الصَّقر، ثمَّ شدّ شدّة ليث أُغضب، فضرب عمراً بالسَّيف، فاتَّقاه بالسَّاعد فأطنَّها[٣] من لَدُن المِرفق، فصاح، ثمّ تنحّى عنه، وحملت خيلٌ لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً[٤] بصدورها، فحرّكت حوافرها وجالت[٥] الخيل بفُرسانها عليه، فتوطأته حتّى مات وانجلت[٦] الغبرة، فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص[٧] برجله، وحسين يقول: «**بُعداً لقومٍ قتلوك، ومَن خصمهم يوم القيامة فيك جدُّك؟!**»، ثمَّ قال: «**عزّ والله على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبُك، أو يجيبُك ثمّ لا ينفعك، صوت والله كَثُر واتِرُه**[٨]**، وقلّ ناصرُه**». ثمّ احتمله وكأنّي أنظر إلى رِجلَي الغلام يخطّان في الأرض، وقد وضعَ حسين صدره على صدره، قال: فقلتُ في نفسي: ما يصنع به؟! فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه عليّ بن الحسين وقتلى قد قُتلت حولَه من أهل بيته (رضي الله

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «احتولوهم».

(٢) «جَلَّى ببصره: إذا رمى به كما ينظر الصقر». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٠٥، (جلا).

(٣) أطنَّها: أي قطعها. أُنظر: المصدر السابق: ج٦، ص٢١٥٩، (طنن).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً».

(٥) جالت الخيل: طافت وذهبت وجاءت. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٤٨، (جال)

(٦) انجلت الغبرة: انكشفت. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٠٥، (جلا).

(٧) يفحص برجليه: يبحث بهما. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٧، ص٦٣، (فحص).

(٨) «الوَتْرُ: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أَو نهب أَو سبي». المصدر السابق: ج٥، ص٢٧٤، (وتر).

عنهم ورحمته وصلواته عليهم)، فسألتُ عن الغلام، فقيل: هو القاسم بن الحسن[١] بن علي بن أبي طالب[٢]، قال: ومكث الحسين طويلاً من النَّهار كلَّما انتهى إليه رجل من النَّاس انصرف عنه، وكره أن يتولَّى قتله وعظيم إثمه عليه، قال: وإنّ رجلاً من كِندة يُقال له مالك بن النُّسير، من بني بَدَّاء أتاه فضربه على رأسه بالسَّيف[٣]، وعليه بُرنُس، فقطع البُرنُس، وأصاب السَّيف رأسه، فأدمى رأسه فامتلأ البُرنُس دماً، فقال له الحسين: «**لا أكلت بها ولا شربت، وحشرك الله مع الظَّالمين**»، قال: فألقى ذلك البُرنُس ودعى بقَلَنْسُوَة[٤] فلبسها، واعتمَّ وقد أعيا وبلَّد[٥] وجاء الكنديُّ

---

(١) القاسم بن الحسن المجتبى عليه السلام، وأُمّه أُمّ ولد اسمها رملة. كان جميلاً كأنّ وجهه شقّة قمر، استأذن من الإمام الحسين عليه السلام النزول إلى ساحة المعركة، فلم يأذن له؛ ولعلّ السبب هو صغر سنّه، إلّا أنّ القاسم أصرّ كثيراً، وقبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام، حتى أذِن له، وحمل على صفوف العدو، استُشهد يوم عاشوراء ولم يبلغ الحلم، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة بما يزيد عن النصف صفحة في ذكره والسلام عليه، منها: «السلام على القاسم بن الحسن بن علي». اُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٢.

(٢) اُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٨. القاضي المغربي، النعمان ابن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٧٩ـ١٨٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٧ـ١٠٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥.

(٣) الظاهر أنّ هذه الحادثة حصلت بعد مصرع العباس عليه السلام، ولم يبقَ مع الإمام الحسين عليه السلام أحد. اُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٠.

(٤) «القَلَنْسُوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال». المصدر السابق: ج٢، ص٧٥٤، (قلنس).

(٥) بلَّد: سقط إلى الأرض من الضَّعف. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٤، ص٣٦٥، (بلد).

حتَّى أخذ البُرنُس ـ وكان من خزّ[1] ـ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته أمّ عبد الله ابنت الحرِّ أخت حسين بن الحرِّ البدّيِّ، أقبل يغسل البرنس من الدَّم، فقالت له امرأته: أَسَلبَ ابن بنت رسول الله تدخل بيتي؟! أخرِجه عنّي. قال فذكر أصحابه أنَّه لم يزل فقيراً بشرٍّ حتَّى مات[2].

عبد الله بن الحسين عليه السلام

قال: ولـمَّا قعد الحسين عليه السلام أُتِي بصبيّ له فأجلَسَه في حجره زعموا أنَّه عبد الله بن الحسين[3].

---

(١) الخز: «ثياب تنسج من صوف وإبريسم». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٨، (خزز).

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٥٦ـ٤٥٧.

(٣) عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بـ(الرضيع)، وهو أخو سكينة لأُمّها. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: «السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، والمرمي الصريع، المتشحط دما، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه». ويقال: اسمه عليّ، ولقبه الأصغر، كما جاء في بعض الزيارات: «صلى الله عليك وعليهم وعلى ولدك علي الأصغر الذي فجعت به». كما اختلفوا في عمره، قيل: وُلِد في شهر رجب سنة (٦٠هـ) في المدينة، واستُشهد يوم العاشر من المحرّم سنة (٦١هـ) مع أهل بيته، وعمره ستّة أشهر تقريباً، وقيل: عمره أياماً؛ لأنه ولد في كربلاء. وقد نصّ الإربلي على أنهما اثنان، حيث قال: «كان له ـ للحسين عليه السلام ـ من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور، وأربع إناث: فالذكر علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو سيد العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد وعبد الله وجعفر،...، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل: إنّ عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً»، وذهب لهذا ابن الصباغ أيضاً. أُنظر: الأصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٧. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٨. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧١. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٢٤٨. ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد،

⇦

قَالَ أَبُو مِخْنَف: قَالَ عُقْبَة بن نسير[١] الأسديّ: قَالَ لي أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِي بن الحُسَين: «**إنّ لنا فيكم يا بني أسد[٢] دماً**»، قال: قلتُ: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله أبا جعفر؟ وما ذلك؟ قال: «**أُتِيَ الحسين بصبيٍ له، فهو في حِجره، إذ رماه أحدكم ـ يا بني أسد ـ بسهمٍ فذبحه، فتلقَّى الحسين دمه، فلمّا ملأ كفيه صبَّه في الأرض، ثمَّ قال: ربِّ إنْ تك حبست عنّا النَّصر من السَّماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظَّالمين**»[٣].

مقتل أبي بكر بن الحسين عليه السلام

قال: ورمى عبيد الله بن عُتبة الغنويّ[٤] أبا بكر بن الحسين بن علي[٥] بسهمٍ فقتله،

الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٨٥١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٣١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٥٤.

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بشير».

(٢) بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص٤٧٩.

(٣) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥. ابن كثير، إسماعيل ابن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٣.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: «عبد الله بن عقبة الغنوي»، وهو من الخوارج، خرج مع المستورد بن علفة الخارجي ـ وهو حينها فتى ـ لمقاتلة سماك بن عبيد سنة (٤٣هـ)، اشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام، قتل أبا بكر بن الحسن أو الحسين عليهما السلام، على الخلاف في اسم أبيه. طلبه المختار فلم يظفر به؛ لهروبه ولحوقه بالجزيرة، فهدم داره. يقول الشاعر سليمان بن قتة فيه:

وعند غنيٍّ قطرةٌ من دمائنا ... وفي أسد أُخرى تُعدُّ وتُذكرُ

أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص١٢٠.

(٥) الصَّحيح أنّه: أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كما عن السيد الخوئي ـ وهو أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّه أُمّ ولد لا يُعرف اسمها، ويقال: إنّ اسمها رملة. فهو أخو

⇦

فذلك[١] يقول الشاعر، وهو ابن أبي عَقِب:

وعِنـدَ غَنِـيٍّ[٢] قَطْـرَةٌ مِـن دِمائِنـا وفي أسـدٍ أُخـرى تُعَـدُّ وتُـذْكَرُ[٣].

مصرع إخوَة العبَّاس عليه السلام

قال: وزعموا أنّ العبَّاس بن عليّ قال لإخوته من أُمِّه: عبد الله وجعفر وعثمان: يا بني أُمِّي، تقدَّموا حتَّى أرِثكم[٤]، فإنَّه لا ولدَ لكم، ففعلوا، فقتِلوا.

القاسم بن الحسن عليه السلام لأبيه وأُمّه، ذكر الإمام الباقر عليه السلام بأنّه ابن الإمام الحسن عليه السلام، وأنّ قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي لعنه الله، ثمّ قال عليه السلام: وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وعنـد غنـي قطـرة مـن دمائنـا وفي أسـد أُخـرى تُعـدّ وتُـذكر

ورد في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي، المرمي بالسهم الردي، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي». اُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٣. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧١. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٢، ص٢٩٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٢٢، ص٧٠.

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فلذلك» وهو الصحيح.

(٢) بنو غنيّ: من قبائل قيس عيلان بن مضر. اُنظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص٤٨٠.

(٣) اُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من طبقاته): ص٧٣. وفيه «أبو بكر بن الحسين». الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٧. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥.

(٤) أقول: لم ترد هذه العبارة في كتبنا، فالمنقول فيها أنّه قال: «يا بني أُمّي، تقدّموا حتّى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم».

ويمكن تسجيل بعض الملاحظات على ما ذكره الطبري:

⇦

وشدَّ هاني بن ثُبَيت الحضرميّ عَلى عبد الله بن علي فقتله(١)، ثمَّ شدَّ على جعفر بن علي فقتله، وجاء برأسه(٢).

أوّلاً: يستوقف الناظر في بداية الأمر قول أبي مخنف (زعموا)، حيث تُوحي بأنّ ما سيق بعده هو مجرّد قول مشكوك فيه ومدخول، وإلّا لو كان له قيمة علميّة لكان من المناسب أن لا يذكره بصيغة (زعموا).

ثانياً: إنّ الجوّ العام الذي قيلت فيه تلك العبارة كان جواً مشحوناً بالدم والقتل والاستماتة في سبيل الحقّ والذّب عن حرم آل الرسولصلى الله عليه وآله، ولا يخطر في البال في تلك الساعات الحديث عن الإرث والمال والحال هذه.

ثالثاً: لا يمكننا الحديث هكذا بمعزل عن شخص العبد الصالح أبي الفضل العباس عليه الرضوان، فلو تعرّفنا إليه من قريب وأنّه كما قال إمامنا الصادقعليه السلام: كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان، لاستبان في وقتها أنّه عليه الرضوان فوق هذه المزاعم والمطامع.

رابعاً: ثمّ إنّ أبا مخنف قد تفرّد بنقل هذه النقولات، ولم يشاركه فيها غيره من أهل التاريخ. بل على العكس من ذلك أنّ هناك ما يخالف تلك النصوص، كما في قوله لأخيه عبد الله بن عليعليه السلام: تقدّم بين يديّ حتّى أراك وأحتسبك، فإنّه لا ولد لك، كما ورد في مقاتل الطالبيين.

خامساً: إنّ الباحث الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي في تحقيقه كتاب أبي مخنف (وقعة الطف) استقرب أن يكون النص على هذا الصورة: يا بني أُمّي تقدّموا حتّى [أرثيكم] فإنّه لا ولد لكم. وإن كان الغروي لم يبيّن مستنده في هذه القراءة، ولكنّه ليس ببعيد؛ فإنّ التصحيف بحذف حرفٍ متعارفٌ عند النساخ، بل كثير. فيمكن أن تكون الياء حذفت بسبب التصحيف.

سادساً: ولو تنزّلنا وقلنا بصحّة تلك المقولة، فهي مدخولة من جهة أُخرى. فعلى القول بأنّ أُمّ البنين كانت على قيد الحياة واستمرّت حياتها بعد ذلك، إلى أن بلغها شهادة بنيها وأقامت عليهم العزاء، فهي من الطبقة الأُولى، فتحجب مَن هو بعدها من أبنائها.

سابعاً: إنّ الوارد في كتب المقاتل: أنّه قال: يا بني أُمّي، تقدّموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم. اُنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، وقعة الطفّ: ص٢٨٠. أبو الفرج الأصفهاني، على بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. الطّبرسيّ، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٦.

(١) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٤.

(٢) اُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسينعليه السلام (من طبقات ابن سعد): ص٧٦.

ورمى خَوَلِي بن يزيد الأصبحيّ[١] عثمان بن علي بن أبي طالب بسهمٍ، ثمَّ شدَّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله، وجاء برأسه[٢].

محمّد بن علي عليه السلام

ورمى رجل من بني أبان بن دارم محمّد بن علي بن أبي طالب[٣] فقتله وجاء برأسه[٤].

قال هشام: حدّثني أبو الهُذيل رجلٌ من السّكون، عن هاني بن ثُبيت الحضرميّ، قال: رأيته جالساً في مجلس الحضرميّين في زمن خالد بن عبد الله[٥] وهو شيخ كبير،

(١) خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي، أحد جنود عمر بن سعد، رمى عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام بالسهم، وكان له الدور المباشر في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وقطع الرأس الشريف، ونقله إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة، اختفى في ثورة المختار، وأُلقي القبض عليه بعد ذلك، فأمرهم المختار أن يقتلوه في داره، وبعد مقتله حرقه إلى أن صار رماداً. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص٢٤٤. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩.

(٢) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦.

(٣) محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب، أُمّه أُمّ ولد، وقيل: أسماء بنت عميس، استُشهد يوم عاشوراء، رماه رجل من تميم، من بني أبان بن دارم فقتله. ويُقال: لم يُقتل لمرضه. ورد ذكره في زيارة الشهداء: «السلام على محمد بن أمير المؤمنين، قتيل الأيادي (الأباني) الدارمي، لعنه الله وضاعف له العذاب الأليم، وصلّى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين». اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص١٧٧. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٣٠.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦.

(٥) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم أمير العراقين، من أهل دمشق، ولي مكّة سنة

⇦

قال: فسمعته وهو يقول: كنت في مَن شهد قتل الحسين، قال: فوالله، إنّي لواقف عاشر عشرةٍ ليس منّا رجلٌ إلّا على فرس، وقد جالت الخيلُ وتضعضعت[1] إذ خرج غُلامٌ من آلِ الحسين وهو مُمسكٌ بعودٍ من تلك الأبنية، عليه إزارٌ وقميص، وهو مَذعور يتلفت يميناً وشمالاً فكأنّي أنظرُ إلى دُرّتين في أُذُنيه تَذبذَبانِ[2] كُلّما التَفَتَ إذ أقبل رجلٌ يركُضُ حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثمّ اقتصد الغُلام فقطّعه بالسّيف[3].

قال هشام[4]: السّكونيّ: هاني بن ثبيت هو صاحب الغُلام، فلمّا عيب عليه كنّى عن نفسه.

قال هشام: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: عطش الحسين حتى اشتدّ عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه ويرمي به إلى السماء، ثّم حمد الله وأثنى عليه، ثّم جمع يديه فقال: اللّهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً[5].

قال هشام، عن أبيه محمد بن السائب: عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة، قال:

(٨٩هـ) للوليد بن عبد الملك، ثمّ ولّاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة (١٠٥هـ)، فأقام بالكوفة، وطالت مدّته إلى أن عزله هشام سنة (١٢٠هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص٢٩٧.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «تصعصعت» كما في المطبوع، أي تفرقت. وقيل: تحركت واضطربت. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣١، (صعصع).

(٢) تذبذبان: أي تتحرّكان وتضطربان. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص١٥٤، (ذبذب).

(٣) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦ كلاهما باختصار. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٢.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «قال هشام: قال السكوني».

(٥) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦.

حدّثني مَن شهد عسكرالحسينعليه السلام: أنّ حُسيناً لـمّا غُلب على عسكره ركب المُسنّاة[١] يُريدُ الفراتُ، قال: فقال رجلٌ من بني أبان بن دارم: ويلَكُم! حولوا بَينَهُ وبين الماء[٢] لا تتامَّ إليه شيعتُهُ. قال: وضرب فَرَسَهُ وأتبعَهُ الناسُ حتى حال[٣] بينه وبين الفرات. فقال الحسين: «**اللّهم أظمِه**[٤]». قال: وينتزعُ الأبانيُّ بسهم فأثبته في حنك الحسينعليه السلام قال: فانتزع الحسين السهم، ثمّ بسط كفّيهِ فامتلأتا دماً، ثمّ قال الحسين: «**اللّهم إنّي أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك**». فوالله إن مكث الرجل إلّا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظّمأ فجعل لا يُروى.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتني فيمَن يُروّح عليه، والماء يُبرَّد له فيه السُّكَّرُ، وعِساسٌ[٥] فيها اللّبن، وقِلالٌ[٦] فيها الماء، وإنّه ليقول: ويلكم اسقوني قتلني الظّمأُ. فيُعطى القُلّةُ أو العُسُّ كان مروياً أهل البيت فيشربه، فإذا نزعه من فيه اضطَجَعَ الهُنيهة، ثمّ يقول: ويلَكُم اسقوني قتلني الظّمأُ. قال: فوالله، ما لبث إلّا يسيراً حتى انقدَّ[٧] بطنُهُ انقِدادَ بطنِ البعير[٨].

(١) المُسَنَّاة: ضَفيرةٌ تُبْنى للسيل لترُدَّ الماء. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٤، ص٤٠٦، (سنا).

(٢) حولوا بينه وبين الماء: امنعوه منه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٧٩، (حول).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حالوا» وهو الصحيح.

(٤) أظمه: أي أجعله يظمأ، وهو العطش. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٦١، (ظمأ).

(٥) العُسّ: القدح العظيم، وجمعه عساس. أُنظر: المصدر السابق: ج٣، ص٩٤٩، (عسس).

(٦) قلال: جمع قُلّة، تقدّم بيان معناها في ص١٠٨.

(٧) انقدّ: أي انشقّ وتقطّع كانشقاق البعير. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٢٢، (قدد).

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام ⇦

(حيلولة الأعداء بين الإمام الحسين عليه السلام ورحله)

قَالَ أَبُو مِخْنَف فِي حَدِيثه: ثمّ إنّ شمر بن ذي الجَوْشَن أقبل في نفرٍ نحو من عشرةٍ من رجَّالة أهل الكوفة قِبَل منزل الحسين الذي فيه ثقَلُه(١) وعيالُه، فمشى نحوَهم فحالوا بينه وبين رَحلِه، فقال الحسين: «**ويلكم! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب، امنعوا رَحْلي وأهلي مِن طُغَامكم(٢) وجُهَّالكم**»، قال له ابن ذي الجَوْشَن: ذلك لك يابن فاطمة! قال: وأقبل عليهم بالرجَّالة منهم: أبو الجَنوب واسمه عبد الرَّحمن الجعفيّ، والقَشْعَمي بن عمرو بن يزيد الجعفيّ(٣)، وصالح بن وهب اليزنيّ(٤)، وسنان بن أنس النَّخعيّ(٥)، وخَوْلِي بن يزيد

الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٧. ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب: ص٣٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٦.

(١) «الثَّقَل، بالتحريك: متاعُ المسافر وحَشَمُه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٤٧، (ثقل).

(٢) الطُّغام: أراذل النّاس وأوغادهم. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٣٦٨، (طغم).

(٣) القشعمي أو القشعم بن عمرو بن نذير ـ أو يزيد ـ الجعفي (لعنه الله)، ممّن اعتزل الإمام عليّ عليه السلام، شارك في معركة كربلاء، ومن العشرة الذين هجموا على الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج١، ص٣١٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٩٨.

(٤) صالح بن وهب المزني ـ أو اليزني أو المري ـ (لعنه الله)، أحد المجرمين الذين شاركوا في معركة كربلاء، ممّن هجم على الإمام الحسين عليه السلام فطعنه في خاصرته، وهو من العشرة الذين داسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٣.

(٥) سنان بن أنس بن عمرو النخعي (لعنه الله)، أقدم على أكبر جريمة عرفها التاريخ، ألا وهي قتل سيِّد الشهداء عليه السلام، طعنه برمحه مرّتين، ثمّ ضربه بالسيف، والمشهور أنّه هو الذي احتزّ الرأس الشريف، وهو يقول: «والله، إنّي لأجتز رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله، وخير الناس أباً وأُمّاً»، ورُوِي أنّ

⇦

الأصبحيّ، فجعل شمر بن ذي الجَوْشَن يحرِّضهم، فمرَّ بأبي الجنوب وهو شاكٍ في السَّلاح، فقال له: أقدم عليه، قال: وما يمنعك أن تقدم عليه أنت؟! فقال له شمر: أليّ تقول ذا؟! فقال: وأنت لي تقول ذا؟! فاستبّا، فقال له أبو الجَنوب وكان شجاعاً: والله، لهممت أن أخضخض[1] السِّنان في عينك. قال: فانصرف عنه شمر وقال: والله، لئن قدرتُ على أن أضرَّك لأضرَّنَّك.

قال: ثمّ إنّ شمر بن ذي الجَوْشَن أقبل في الرجَّالة نحو الحسين، فأخذ الحسين يشدُّ عليهم فينكشفون عنه، فأحاطوا به إحاطة، وأقبل إلى الحسين غلام من أهله، فأخذته أُخته زينب ابنت علي لتحبسه، فقال لها الحسين: «**احبسيه**»، فأبى الغلام، وجاء يشتدُّ إلى الحسين، فقام إلى جنبه، قال: وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله[2] ـ من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ـ إلى الحسين بالسَّيف، فقال الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمِّي؟! فضربه بالسَّيف فاتَّقاه الغلام بيده فأطنَّها إلّا الجلدة، فإذا يده معلَّقة، فنادى الغلام: يا أُمَّتاه! فأخذه الحسين فضمَّه إليه، وقال: «يابن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحتسب

سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة، ثمّ قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب. اُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٥٣٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضّار: ص١٢٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٥.

(١) خضخض: حرَّكه ورجرجه. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٧٤، (خضخض).

(٢) بحر ـ ويُقال: أبحر، أو أبجر ـ بن كعب بن عبيد الله من بنى تيم الله، هو الذي قطع يد عبد الله بن الحسن عليه السلام في حِجر عمّه الإمام الحسين عليه السلام، وكان من الذين سلبوا ثياب الإمام عليه السلام. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٧.

في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصَّالحين، برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحمزة والحسن بن علي[١] عليهم السلام[٢].

(مصرع الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُلَيمان بن أبي رَاشد، عَن حُمَيْد بن مُسلم، قال: سمعت الحسين يومئذٍ وهو يقول: «**اللهمَّ أمسك عنهم قَطْرَ السَّماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهمَّ فإن متَّعتهم إلى حينٍ ففرِّقهم فِرقاً، واجعلهم طرائقَ[٣] قدداً[٤]، ولا تُرْضِ عنهم الولاة أبداً، فإنَّهم دعونا لينصرونا، فعَدَوا علينا فقتلونا**».

قال: وضارب الرّجَّالة حتّى انكشفوا عنه، قال: ولـمّا بقي الحسين في ثلاثة رهطٍ

---

(١) الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ثاني أئمّة أهل البيت عليهم السلام وأوّل السبطين، سيد شباب أهل الجنّة وريحانة المصطفى، وأحد الخمسة أصحاب الكساء. أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين، كنيته أبا محمد، ولد بالمدينة المنورة سنة (٣هـ). أعبد أهل زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حج حج ماشياً، وربما مشى حافياً، تسلّم الخلافة بعد استشهاد أبيه الإمام علي عليه السلام سار فيها لحرب أهل الشام ولما أراد امتحان أصحابه لاح له خذلانهم، ثمّ شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته مما اضطره إلى أن يهادن معاوية ويعقد معه عقداً على أن تكون الخلافة له أو لأخيه الحسين عليه السلام بعد موت معاوية. استُشهد مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث سنة (٥٠هـ)، ودُفن في البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بعد اعتراض عائشة ومنعها من دفنه عند جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص١٩٩. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج١، ص٥٦٢، ص٥٦٨، ص٥٧٦.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٥٨ـ٤٥٩.

(٣) «الطرائق: الطبقات بعضها فوق بعض والفرق المختلفة الأهواء». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٥٦، (طرق).

(٤) قدداً: أي فرقاً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٢٢، (قدد).

أو أربعة، دعا بسراويل محقّقة[١] يلمع فيها البَصَر، فَفَزَرهُ[٢] وتكّتَه[٣] لكيلا يُسلبَه، فقال له بعض أصحابه: لو لبست تحته تُبّاناً[٤]! قال: «**ذلك ثوب مذلّة، ولا ينبغي لي أن ألبسه**». قال: فلمّا قُتِل أقبل بحر بن كعب فسلبه إيّاه فتركه مجرَّداً.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني عَمرو بن شُعيب، عَنْ مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن: أنّ يدَي بحر بن كعب كانتا في الشَّتاء ينضحان الماء، وفي الصَّيف ييبسان كأنّهما عود[٥].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ الحجَّاج بن[٦] عَبد الله بن عمَّار بن عَبد يَغوث البَارقيّ[٧]: وعيب عَلى عبد الله بن عمّار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبد الله بن عمّار: إنّ لي عند بني هاشم لَيَداً. قلنا له: وما يَدُك عندهم؟ قال: حملتُ على حسينٍ بالرُّمح فانتهيت إليه، فوالله لو شئت لطعنتُه، ثمّ انصرفتُ عنه غير بعيد، وقلت: ما أصنع بأن أتولّى

---

(١) ثوب محقّق: محكم النَّسج. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٦١، (حقق).

(٢) فزر الثّوب: شقّه. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص١٠٩، (فزر).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «النكث»، ونكث الحبل والخيط الخلِق من صوف أو شعر أو وبر: أي نقضه. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١١٤، (نكث). لسان العرب: ج٢، ص١٩٦.

(٤) التُّبّان: سراويل قصيرة إلى الرُّكبة أو ما فوقها تستر العورة. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص١٨١، (تبن).

(٥) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٧.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عن».

(٧) عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي، عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الذين شهدوا معه صفّين وموقعة الجَمَل، حضر كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، عمُّه الجاهلي الشريف الحارثُ بن عبد يغوث بن جاهمةَ بن الحارث. أُنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج٢، ص٤٦٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك ج٣، ص٥٦٣. الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٧٦.

قتله؟! يقتله غيري. قال: فشدّ عليه رجّالة من[1] عن يمينه وشماله، فحمل على مَن على يمينه حتّى ابذعرُّوا[2]، وعلى مَن على شماله حتّى ابذعرُّوا، وعليه قميص له من خزّ وهو معتمٌّ. قال: فوالله، ما رأيتُ مكثوراً قطُّ قد قُتِل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جَناناً منه[3]، ولا أجرأ مقدماً، والله ما رأيتُ قبلَه ولا بعدَه مِثْلَه أن كانت الرجَّالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشافَ المِعزَى إذا شدّ فيها الذّئب. قال: فوالله، إنّه لكذلك إذ خرجت زينبُ ابنة فاطمةعليها السلام أُختِه، وكأنّي أنظر إلى قُرْطها يجول بين أذنيها وعاتقها[4] وهي تقول: «**ليت السَّماء تطابقتْ على الأرض**»، وقد دنا عمر بن سعد من حسين، فقالت: «**يا عمر بن سعد، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟!**»، قال: فكأنّي أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته، قال: وصرف بوجهه عنها[5].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الصَّقْعَب بن زُهير، عَنْ حُمَيْد بن مُسلِم، قال: كانت عليه جبَّة من خزّ، وكان معتمّاً، وكان مخضوباً بالوَسِمة[6]، قال: وسمِعتُه يقول قبل أن يُقتل ـ وهو يقاتل على رجليه قتال الفارِس الشُّجاع يتَّقي الرَّمية، ويعترص العورة[7]، ويشدُّ

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ممّن».

(٢) ابذعرُّوا: أي تفرَّقوا. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٥٨٨، (بذعر).

(٣) الجَنان: القلب. المصدر السابق: ج٥، ص٢٠٩٤، (جنن).

(٤) لم يروِه غيره، وهو بعيد عن بنت الرسالة وعقيلة الطالبيين.

(٥) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص٤٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٤.

(٦) الوَسمة: شجرٌ له ورقٌ يُختَضَبُ به يميل إلى السواد. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٦٣٧، (وسم).

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يفترص العورة»: أي يغتنم الفرصة. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٤٨، (فرص).

على الخيل وهو يقولُ: «**أعلى قتلي تَحاثُّون، أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله، الله أسخطَ عليكم لقتله منّي، وأيم الله إنّي لأرجو أن يكرِمني الله بهوانِكم[١]، ثمَّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون، أمَا والله أن قد قتلتموني لقد ألقى الله بينكم[٢]، وسفك دماءكم، ثمَّ لا يرضى لكم بذلك حتَّى يضاعف لكم العذاب الأليم**»[٣].

ولقد مكث[٤] طويلاً من النَّهار ولو شاء النّاس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنَّهم كان يتَّقي بعضهم ببعض، ويحبُّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء. قال: فنادى شمر في النَّاس: ويحكم! ماذا تنتظرون بالرَّجل؟! اقتلوه ثَكِلتْكم أُمَّهاتكم. قال: فحُمِل عليه من كلّ جانب، فضُربتْ كفُّه اليسرى ضربةً، ضربه زُرَعة بن شريك التّميميّ[٥]، وضُرِب على عاتقه، ثمَّ انصرفوا وهو ينُوء[٦] ويَكبُو. قال: وحَمَل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النَّخَعِيّ فَطَعَنه بالرُّمح فوقع، ثمَّ قال لخَولِي بن يزيد الأصبحيّ: احتز رأسه. فأراد أن يفعل فضَعُف وأرعِد، فقال له سنان بن أنس: فتَّ الله عضديك[٧]، وأبان

---

(١) الهُون: الخزيّ. أُنظر: المصدر السابق: ج١٣، ص٤٣٨، (هون).

(٢) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «ألقى الله بأسكم بينكم».

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٤.

(٤) أي الحسين عليه السلام.

(٥) زرعة بن شريك التميمي (لعنه الله)، لم يذكروه، وهو ممّن شارك في حرب الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء، تجسر وضرب الإمام الحسين عليه السلام على كفّه أو كتفه الأيسر، وضربه الإمام الحسين عليه السلام فصرعه. أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٤٢٦.

(٦) ناء: نهض بجهد ومشقّة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٧٨، (نوأ).

(٧) فتّ الله عضده: أوهن قوّته. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٦٥، (فتت).

يَديَك! فنزل إليه فذبحه[١]، ودفع إلى خَولِي بن يزيد، وقد ضُرِب قبل ذلك بالسيف[٢][٣].

(سلب الإمام الحسين عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلي[٤]، قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قُتِل ثلاث وثلاثون طعنةً، وأربع وثلاثون ضربةً[٥]، قال: وجعل سِنان بن أنس لا يدنُو

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «واحتزّ رأسه، ثمّ دفع إلى خولي بن يزيد».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «السيوف».

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٤، ص٢٠٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٦٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٨.

(٤) الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، المُلقّب بالصادق عليه السلام، سادس أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وُلِد سنة (٨٠هـ)، واستُشهد سنة (١٤٨هـ)، وإليه يُنسب أتباع أهل البيت عليهم السلام حينما يُلقّبون بالجعفرية، عُرِف بالعلم الغزير حتى قصده القاصي والداني في شتّى العلوم، وقد تتلمذ على يديه أغلب علماء الإسلام في زمانه، فبلغ مَن عُرف منهم أربعة آلاف أو يزيدون، منهم أئمّة المذاهب الأربعة، وقد اشتهر عن أبي حنيفة قوله: «لولا السنّتان لهلك النعمان»، يعني السنّتين اللّتين تتلمذ فيهما على يد الإمام الصادق عليه السلام. وكان قد استغلّ الاضطراب السياسي لنشر العلوم وبثها، حيث عاصر فترة انتهاء الخلافة الأُموية وبداية الخلافة العباسية؛ فكانت السلطات آنذاك منشغلة عنه. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٧٩. المظفر، محمد حسن، الإمام الصادق: ج١، ص١٣٩.

(٥) أقول: اختلفت المصادر في عدد جراحات الإمام الحسين عليه السلام، فقد ورد في الكليني: «قُتِل الحسين بن علي عليهما السلام وعليه جبّة خز دكناء فوجدوا فيها ثلاثة وستّين من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح أو رمية بالسهم». الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٦، ص٤٥٢، ح٩. وفي شرح الأخبار: «وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قُتل مائة خرق وبضعة عشر خرقاً من السهام، وآثار الطعن والضرب ⇦

أحد من الحسين إلّا شدّ عليه مخافة أن يُغلَب على رأسه، حتّى أخذ رأس الحسين عليه السلام فدفعه إلى خَولي.

وسُلِب الحسين ما كان عليه، فأخذ سراويله بحر بن كعب، وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته[1] ـ وكانت من خزّ، وكان يُسمَّى بعدُ قيس قطيفة ـ وأخذ نعليه رجل من بني أود يُقال له الأسود[2]، وأخذ سيفَه رجل من بني نَهشَل بن دارم[3]، فوقع بعدُ[4] إلى أهل[5] حبيب بن بُدَيل.

قال: ومال النَّاس عَلى الوَرْس والحُلَل والإبل فانتهبوها. قال: ومال النَّاس على

بالسيوف». القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٤. وفي مناقب آل أبي طالب عن الإمام الباقر عليه السلام: «وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم. وروي ثلاثمائة وستون جراحة. وقيل ثلاثاً وثلاثين ضربة سوى السهام. وقيل ألف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ. وروي أنّها كانت كلّها في مقدمه». ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨.

(١) القطيفة: دثار مخمل، والجمع قطائف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤١٧، (قطف).

(٢) الأسود بن خالد الأودي (لعنه الله)، لم أجد له ترجمة.

(٣) يُقال له: الفلافس من بني نهشل بن دارم، كوفيّ. كان على شرطة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، اشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام، قام بقطع إصبع الإمام عليه السلام، وأخذ سيفه. خرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجّاج. أُنظر: البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ: ج١، ص١٢٥. الدينوري، أحمد بن داوُد، الشعر والشعراء: ج٢، ص٦٣٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٨.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فوقع بعد ذلك...».

(٥) في اللهوف: «بنت». أُنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٧.

نساء الحسين وثَقَله ومتاعِه، فأنْ كانت المرأة لتَنازِع ثوبَها عن ظهرها حتَّى تُغلَب عليه فيذهب به منها(١).

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني زُهَير بن عبد الرَّحمن الخَثْعَمِيّ: أنَّ سُوَيد(٢) أبي المطاع كان صُرِع فأُثخِن، فوقع بين القتلى مُثْخَناً، فسمعهم يقولون: قُتِل الحسين عليه السلام. فوجد إفاقةً، فوثب فإذا معه سكّين ـ وقد أُخذ سيفُه ـ فقاتَلَهم بسكّينهٍ ساعةً، ثمَّ إنَّه قُتِل، قَتَله عروة بن بطار التَّغلبيّ(٣)، وزيد بن ورقاء الجنبيّ(٤)، وكان آخر قتيل(٥).

(الإمام عليُّ بن الحسين (السَّجَّاد) عليه السلام)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني سُليمان بن أبي رَاشد، عَنْ حُمَيْد بن مُسلِم، قال: انتهيتُ إلى

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٨ـ٧٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح ـ كما تقدّم منه ـ: «سويد بن عمرو بن أبي المطاع».

(٣) عُروَة أو عزرة بن بطان ـ ويقال بكار أو بطار ـ التغلبي. من جنود عمر بن سعد في كربلاء، شارك في قتل سويد بن عمرو بن أبي مطاع بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ليكون آخر الشهداء يوم عاشوراء. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٠.

(٤) زيد أو يزيد بن ورقاء ـ أو رقاد ـ الجنبي أو الحنفي، لم يذكروه. وهو من جند ابن سعد في كربلاء اشترك في قتل أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، وقاتل عبد الله بن مسلم. طلبه المختار فبعث ابن كامل في طلبه فظفر به فأمر بحرقه حياً. تم لعنه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٨٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤٣. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٧، ص٤٣٠.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٠.

عليّ بن الحسين بن علي الأصغر، وهو منبسطٌ على فراشٍ له، وهو مريض، وإذا شمر بن ذي الجَوْشَن في رجَّالة معه يقولون: ألا نقتل هذا؟، فقلتُ: سبحان الله! أنقتل الصبيان؟! إنَّما هذا صبيّ. قال: فما زال هذا[1] دأبي أدفع عنه كلَّ مَن جاء حتَّى جاء عمر بن سعد، فقال: ألا لا يدخلنَّ بيت هؤلاء النِّسوة أحد، ولا يَعرِض لهذا الغلام المريض، ومَن أخذ مِن متاعهم شيئاً فليردَّه عليهم. قال: فوالله، ما ردَّ أحد شيئاً، قال: فقال عليُّ ابن الحسين: «**جُزيتَ مِن رجلٍ خيراً! فوالله لقد دفع الله عنّي بمقالتك شرَّاً**»[2].

قال: فقال النَّاس لسنان بن أنس قتلتَ حسين بن علي وابن فاطمة ابنت رسول الله عليهما السلام، قتلتَ أعظم العرب خطراً، جاء إلى هؤلاء يريد أن يُزيلهُم عن ملكهم، فأتِ أُمراءك فاطلُب ثوابَك منهم[3]، فانهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً، وكانت به لُوثة[4]، فأقبل حتَّى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثمَّ نادى بأعلى صوته:

أَوقِـــر ركـــابي فضَّـــةً وذهبـــاً ... أنـــا قتلـــتُ المَلِـــك المحجَّبَـــا

قتلـــتُ خـــيرَ النَّـــاس أمَّـــاً وأبـــاً ... وخـــيرَهم إذ يُنســـبونَ نســـبا

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة (ب) والمطبوع: «ذلك» وهو الصحيح.

(٢) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج٢٠ ص٤٦٠.

(٣) في طبعة الجميلي: «ثوابهم، وإنهم».

(٤) اللوثة: قصرٌ عقليّ ومسُّ جنون. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٩١، (لوث).

فقال عمر بن سعد: أشهد إنَّك لمجنون ما صَحوت[1] قطّ، أدخلوه عليَّ فلمَّا أُدخل حَذَفَه[2] بالقضيب وقال: يا مجنون! أتتكلَّم بهذا الكلام! والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك.

وأخذ عمر بن سعد عُقْبَة بن سِمْعَان ـ وكان مولىً للرباب ابنت امرئ القيس الكلبيَّة، وهي أمُّ سكينة ابنت الحسين، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوكٌ فخلَّى سبيله، فلم ينج منهم أحد غيره، إلَّا أنَّ المرقَّع بن ثمامة الأسديّ[3] كان قد نثر نبلَه وجثا على ركبتيه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، أخرج إلينا، فخرج إليهم، فلمّا قدم به عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيَّره إلى زرارة[4].

---

(١) ما صحوت: أي ما برئت من الذي خالطك. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥٠٧، (صح).

(٢) حذفه: رماه. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج٣، ص٢٠٢.

(٣) المُرقّع بن ثُمامة ـ ويقال ابن قمامة أو يمانة ـ الأسدي، كنيته أبو موسى، من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام والإمام الحسينعليه السلام. يقال كان من الكيسانية حضر الطفّ وقاتل بين يدي الإمام الحسينعليه السلام حتى أثخن بالجراح، فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة وأخفوه، وقيل نفاه ابن زياد إلى الزارة أو الربذة مكبلاً وبقي مريضاً من كثرة الجراحات حتى مات بعد سنة، وقيل بقي فيها حتى هلك يزيد ورجع إلى الكوفة بعد هروب ابن زياد منها، وفيه يقول الكميت الأسدي: «وإن أبا موسى أسير مكبل» يعني به الموقع. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٥٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٣٢. السماوي، محمد، أبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص١١٧.

(٤) هكذا في الأصل وفي نسخة(ب) والمطبوع: «الزارة» وهو الصحيح وتقدّم منه أيضاً «عمان الزارة».
أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٩ـ٨٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٠ـ٤٦١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٥. والزارة تقدّم بيانها.

(وطئ الجسد الطاهر)

قال: ثمَّ إنَّ عمر بن سعد نادى في أصحابه مَن ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب منهم عشرة، منهم: اسحر بن حبره الحضرميّ(١)، وهو الذي سلب قميص الحسين ـ فبرِص بعدُ ـ وأحبَش بن مرثَد بن علقمة بن سلامة الحضرميّ(٢)، فداسوا الحسين صلوات الله عليه بخيولهم حتَّى رضُّوا ظهرَه وصدرَه، فبلغني أنَّ أحبش بن مرثَد بعد ذلك بزمان أتاه سهمُ غَرْب(٣)، وهو واقف في قتالٍ فَفَلَق قلبَه، فمات(٤).

قال: فقُتِل مِن أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً(٥)، وَدَفن

---

(١) هكذا في الأصل والصحيح: «إسحاق بن حيوة» ـ أو حياة ـ الحضرمي (لعنه الله)، من المجرمين الخيالة الذين حاربوا الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، يقال إنه سلب جميع ما كان على الإمام عليه السلام، ولم يكتف بهذا بل كان من العشرة الذين داسوا جسد الإمام عليه السلام. عاقبه الله في الدنيا بمرض وسقط شعره، قبض عليه المختار مع بقية العشرة وأمر بهم أن تُداس أبدانهم بالخيول حتّى هلكوا، وروي أنه أحرقهم بالنار. وهؤلاء العشرة كانوا جميعاً أولاد زنا، وقد نسبت بعض المصادر هذه الأُمور إلى جعونة الحضرمي. أُنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد، مقتل أبي مخنف: ص٢٠٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣١، وص٢٥٩. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٦٠.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٩. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٧.

(٣) «سهم غَرْب: أي لا يعرف راميه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٥١، (غرب).

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٩. وفيه: «أخنس بن مرثد».

(٥) هذا هو المعروف والمشهور عند المؤرخين من الفريقين. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٠.

الحسينَ وأصحابَه رضي الله عنهم أهلُ الغاضريَّة(١) من بني أسد بعدما قُتِلوا بيوم(٢)،

(١) من اعتقادات الإمامية الثابتة أنّ المعصوم لا يجهِّزه ولا يدفنه إلّا معصوم مثله، روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لـمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح، الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسِّلون النبي صلى الله عليه وآله معه ويصلِّون معه عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وُضع في قبره نزلوا مع مَن نزل، فوضعوه فتكلَّم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمْعَه فسَمِعَه يوصيهم به فبكى، وسَمِعَهم يقولون، لا نالوه جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك، إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه، حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل ذلك الذي رأى، ورأيا النبي صلى الله عليه وآله أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي، حتى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام يعينان الملائكة، حتى إذا مات الحسين عليه السلام رأى علي بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك، حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يعينون الملائكة، حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك، هكذا يجرى إلى آخرنا». وأيضاً جاء في الخبر عن بعض أصحابنا، قال: «كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه عليُّ بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكاري، فقال عليٌّ ـ بعد كلام جرى بينهم وبينه عليه السلام في إمامته ـ: إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله، فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبِرْني عن الحسين بن عليّ كان إماماً أو غير إمام؟ قال: كان إماماً. قال: فمَن وليَ أمره؟ قال: عليّ بن الحسين. قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد. قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه، ثمَّ انصرف. فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا أمكن علي بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه، فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف، وليس في حبس ولا في إسار...». الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات: ص٢٤٥، ح١. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج٢، ص٧٦٣، ح٨٨٣.

(٢) المتفق عليه بين المؤرّخين أنّ دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم) تمّ بعد رحيل جيش ابن سعد لعنهم الله عن كربلاء، ولكن اختلفوا في اليوم الذي تم فيه الدفن على ثلاثة أقوال:

⇦

وقُتِل مِن أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمنين[1] رجلاً[2] سوى الجَرحى، فصلَّى عليهم عمر بن سعد ودفنهم.

(تسريح رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى ابن زياد)

قال: وما هو إلَّا أن قُتِل الحسين عليه السلام، فسُرِّح برأسه من يومه ذلك مع خَوَلِي بن يزيد وحُمَيد بن مسلم الأزديّ إلى عبيد الله بن زياد، فأقبل به خَوَلِي فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجّانة[3] في منزله، وله امرأتان: امرأة من

١ـ في اليوم الحادي عشر من المحرّم، كما يظهر من عبارة البلاذري والطبري ـ كما في المتن ـ والمسعودي وأغلب مؤرخي السنة. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٥. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج٣، ص٦٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠.

٢ـ في اليوم الثاني عشر من المحرّم، كما عن عبد الواحد المظفر، وظاهر كلام هبة الدين الشهرستاني وصالح الشهرستاني. اُنظر: المظفر، عبد الواحد، بطل العلقمي: ج٣، ص٢٦٠. الشهرستاني، هبة الدين، نهضة الحسين: ص١٧٨. الشهرستاني، صالح، تاريخ النياحة: ج١، ص٦٣.

٣ـ في اليوم الثالث عشر من المحرّم، كما عليه أغلب مؤرِّخي الشيعة المتأخِّرين، وتعضده بعض الشواهد. اُنظر: المقرّم، عبد الرزاق، زين العابدين عليه السلام: ص٤٠٢. التستري، جعفر، الخصائص الحسينية: ص٣٤٤. الأمين، محسن، المجالس السنية: ج١، ص١٢٨. ومَن أراد التفصيل فليراجع كتاب (دفن شهداء واقعة الطف) للشيخ عامر الجابري رحمه الله: ص٢٧ـ٤٥.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «ثمانين».

(٢) أقول: ما ذكره المؤلف من أنّ عدد قتلى جيش ابن سعد (٨٨) لا يتفق مع ما ذكره بعض المؤرِّخين، فقد ذكر الشيخ الصدوق في أماليه أنّ عدد من قتله أصحاب الحسين عليه السلام (٢٢٥) غير ما قتله الحسين نفسه وأخوه العباس عليه السلام، كما أنّ ابن شهر آشوب ذكر أنّ عدد من قتلهم الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه أكثر من ذلك بكثير. اُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٣ـ٢٢٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠ـ٢٥٨.

(٣) «الإجّانة ـ بالتشديد ـ: إناء يغسل فيه الثياب والجمع أجاجين». الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج١، ص٦، (أجن).

بني أسد، والأُخرى من الحضرميِّين يُقال لها النّوار ابنت مالك بن عقرب[١]، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرميَّة.

قال هشام: فحدّثني أبي عن النّوار بنت مالكٍ قالت أقبل خوليٌّ برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت إجّانة في الدار، ثمّ دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار. قال: فقالت: ويلَكَ! جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله! لا والله لا جمع رأسي ورأسك شيء أبداً. قالت: فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار، فدعا الأسديّةَ فأدخلها إليه وجلستُ أنظر. قالت: فوالله، ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجّانة، ورأيت طَيراً بِيضاً تُرفرف حولها.

قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد.

(تسريح عائلة الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة)

وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثمّ أمر حميد بن بكير الأحمري فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومَن كان معه من الصبيان، وعلي بن الحسين مريض[٢].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: فحدَّثني أَبُو زُهَير العبسيّ، عَنْ قرَّة بن قيس التّميميّ، قال: نظرت

---

(١) لم تتوفّر معلومات عن المرأة سوى موقفها مع زوجها لما جاء برأس الإمام عليه السلام. اُنظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة: ج١، ص٢٤٧.

(٢) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب: ج٣، ص٢١٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٦.

إلى تلك النّسوة لـمَّا مررنا[1] بحسينٍ وأهله وولده صِحن ولطمن وجوههنّ، قال: فاعترضتُهنّ على فرس، فما رأيتُ منظراً من نسوةٍ قطّ كان أحسن من منظر رأيته منهنّ ذلك اليوم، والله لهنّ أحسن من مَهَا يَبْرِين[2]. قال: فمَا نسيتُ مِن الأشياء لا أنسَ قول زينب ابنة فاطمة (رضوان الله عليها) حين مرَّت بأخيها الحسين صريعاً، وهي تنادي: «**يا محمّداه! يا محمّداه! صلّى عليك مليك السّماء، هذا حسين بالعَراء، مُزمَّل[3] بالدِّماء، مُقطّع الأعضاء، يا محمّداه! وبناتُك سبايا، وذُرّيتك مُقتَّلةٌ، تَسفِي[4] عليها الصَّبا[5]**»، قال: فأبكتْ والله كلَّ عدوّ وصديق[6]. قال: وقُطِف رؤوس الباقين، فسُرِّح باثنين وسبعين رأساً مع شمر بن ذي الجَوْشَن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجَّاج، وعروة[7] بن قيس، فأقبلوا حتّى قدموا بها على عبيد الله بن زياد[8].

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدّثني سُلَيمان بن أبي رَاشد، عَنْ حُمَيْد بن مُسلِم، قال: دعاني عمر

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «مررن» كما في المطبوع.

(٢) يبرين: اسم أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشَّمس من حجر اليمامة، وسمّي به قرية بقرب الأحساء من بني سعد. أُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج٢، ص٦٧٩.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «مرَّمل» مرّمل أو ارتمل بالدِّماء: تلطَّخ بها. وأمّا المزمّل، رجل مُزَمَّلٌ: أي مُغَطًّى. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٧١٣، (رمل). الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٤، ص٣١٤، (زمل).

(٤) سفت الرِّيح التراب: إذا ذرّته ونقلته. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣٧٧، (سفى).

(٥) الصَّبا: ريح تهبّ من الشرق، وتقابلها الدبور. أُنظر: المصدر السابق: ج٦، ص٢٣٩٨، (صبا).

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٨ـ٧٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٠.

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عزرة» وهو الصحيح كما تقدّم منه أيضاً.

(٨) أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٥. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٥.

بن سعد فسرَّحني إلى أهله لأبشِّرهم بفتح الله عليه وبعافيته، فأقبلتُ حتّى أتيتُ أهلَه فأعلمتُهم ذلك، ثمّ أقبلتُ حتّى أدخلَ فأجد ابن زياد قد جلس للناس، وأجد الوفد قد قدموا عليه، فأدخلهم، وأذِن للناس فدخلتُ فيمَن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، وإذا هو ينكت بقضيبٍ بين ثنيَّتيه ساعةً، فلمّا رآه زيد بن أرقم لا يُنجِم[١] عن نكته بالقضيب، قال له: اُعْلُ بهذا القضيب عن هاتين الشَّفتين، فوالذي لا إله غيره لقد رأيتُ شفَتي رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشَّفتين يقبِّلهما، ثمَّ انفضخ[٢]. الشّيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك! فوالله لولا أنَّك شيخ قد خَرِفتَ[٣] وذهبَ عقلُك لضربتُ عنقَك. قال: فنهض فخرج، فلمَّا خرج سمعتُ النّاسَ يقولون: والله، لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله. قال: فقلتُ: ما قال؟ قالوا: مرَّ بنا وهو يقول: ملَّكَ عَبدٌ عبداً، فاتَّخَذَهُم تُلداً[٤]، أنتم يا معشرَ العرب! العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتم ابن مرْجانة، فهو يقتل خيارَكم، ويستعبد شرارَكم، فرضيتم بالذُّلّ، فبُعداً لـمَن رضي بالذُّلّ[٥].

قال: ولـمَّا دُخِل برأس الحسين وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد

---

(١) لا ينجم: أي لا يقلع وأنّه مستمرّ بضرب شفتي الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٥٦٩.

(٢) انفضَخَ: بَكَى شَدِيداً. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٤، ص٣٠٢، (فضخ).

(٣) الخرف بالتَّحريك: فساد العقل من الكبر. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٣٤٩، (خرف).

(٤) «التَّليد: ما وُلِد عند غيرك ثم اشترَيْتَه صغيراً فثَبتَ عندَك». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٤، ص٣٦٩، (تلد).

(٥) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٧ـ٢٠٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٤ـ١١٥. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٥١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١.

لبست زينب ابنت فاطمةعليها السلام أرذل ثيابها، وتنكّرت وحفّ بها إماؤها، فلمّا دخلتْ جلستْ، فقال عبيد الله بن زياد: مَن هذه الجالسة؟ فلم تكلِّمْه، فقال ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك لا تكلِّمُه، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنت فاطمة. فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذي فَضَحَكم وقَتّلكم وأكذب أحدُوثَتكم[1]. فقالت: «**الحمد لله الذي أكرَمَنا بمُحَمَّدصلى الله عليه وآله، وطهَّرنا تطهيراً**[2]، **لا كما تقول أنتَ، إنَّما يفتضحُ الفاسقُ، ويكذّب الفاجر**»، قال: فكيف رأيتِ صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: «**كُتِب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينَك وبينَهم فتحاجُّون**[3] **إليه، وتَخاصمون عنده**»، قال: فغضب ابن زياد واستشاط[4]. قال: فقال له عمرو بن حُريث: أصلح الله الأمير! إنَّما هي امرأةٌ، وهل تُؤآخذ المرأة بشيءٍ من منطقها؟! إنَّها لا تُؤآخذ بقولٍ ولا تُلام على خَطَل[5]. فقال لها ابن زياد: شفى الله نفسي من طاغيتك، والعُصَاة الـمَردة[6] من أهل بيتك. قال: فبكت، ثمَّ قالت: «**لعَمَري لقد قتلتَ كَهلي، وأبرت**[7] **أهلي، وقطعت**[8] **فَرْعِي**،

---

(١) الأُحدوثة: ما يُتحدّث به. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٧٩، (حدث).

(٢) إشارة إلى الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ الأحزاب: آية٣٣.

(٣) التَّحاج: التَّخاصم والتَّجادل. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٠٤، (حجج).

(٤) استشاط فلان غضباً: اشتدَّ غضبه. أُنظر: المصدر السابق: ج٣، ص١١٣، (شاط).

(٥) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص١٦٨٥، (خطل).

(٦) المارد: الطَّاغية والعاتي. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٣٨، (مرد).

(٧) أبرتهم: أهلكتهم. أُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج١، ص٣٦١، (أبر).
وفي الإرشاد: أبدت. وفي الكامل: وأبرزت. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٦. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٢.

(٨) قطعت فرعي: أي بقتل رجالها.

واجتثثتَ(١) **أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت»**، فقال لها عبيد الله: هذه شجاعة، قد لَعَمري كان أبوك شاعراً شجاعاً(٢). قالت: «**ما للمرأة والشَّجاعة؟! إنّ لي عن الشَّجاعة لشُغلاً، ولكنّ بينى**(٣) **ما أقول»**(٤).

(الإمام عليُّ بن الحسين عليه السلام في مجلس ابن زياد)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ الْمُجَالِد بن سَعِيد: إنّ عبيد الله بن زياد لـمَّا نظر إلى عليّ بن الحسين: قال لشرطيّ(٥): اُنظر هل أدرك هذا(٦) ما يدرك الرِّجال؟ فكَشَف إزاره عنه، قال: نعم. قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه. فقال له عليٌّ: «**إن كان بينك وبين هؤلاء النُّسوة**

---

(١) اجتثثت واجتثت: أقتلعته. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٢٧٧، (جثث).

(٢) في بعض المصادر: «فقال ابن زياد: هذه سجّاعة، ولعمري لقد كان أبوها سجّاعاً. فقالت: ما للمرأة والسجاعة، إنّ لي عن السجاعة لشغلاً، ولكنّ صدري نفث بما قلت». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٢. الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٧٦. وهو الأولى بسياق الكلام. **قال الفيومي**: «سجع الرجل كلامه: نظمه، إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزوناً». الفيومي، أحمد بن محمّد، المصباح المنير: ج١، ص٢٦٧، (سجع).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «نفثي» وهو الصحيح، والنفث: نفخ لطيف بلا ريق، وفي الأساس النفث: الرمي. ويُقال: المصدور ـ الذي يشتكي الصدر ـ إذا نفث برئ واستراح. اُنظر: الميداني، أحمد ابن محمد، مجمع الأمثال: ج٢، ص١٩٢. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص٢٧٢.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١ـ٨٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٤٦٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٠.

(٥) اسمه: مري بن معاذ الأحمريّ، كما سيأتي.

(٦) يمكن المناقشة في هذه الحادثة بأنّ الإمام السجاد عليه السلام كان له من العمر (٢٣) سنة في ذلك الوقت، وقد كان عمر ولده الإمام الباقر عليه السلام يوم ذاك أربع سنين، فكيف لم يشخصوا أنّه بالغ أم لا؟!

قرابة، فابعث معهنّ رجلاً يحافظ عليهنّ»، فقال له ابن زياد: تعالَ أنت، فبعثه معهنّ.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: وأمَّا سُليمان بن أبي راشد، فحدّثني عَنْ حُمَيْد بن مُسلِم، قال: إنّي لقائم عند ابن زياد حين عُرِض عليه عليّ بن الحسين، فقال له: ما اسمك؟ قال: «**أنا عليُّ بن الحسين**»، قال: أولم يَقتُل الله عليَّ بن الحسين؟! فسكت، فقال له ابن زياد: ما لك لا تكلّم[1]؟! قال: «**قد كان لي أخ يُقَال له أيضاً عليٌّ، فقتله النّاس**». قال: إنّ الله قد قتله. قال: فسكت عليٌّ، فقال له: ما لك لا تتكلّم! قال: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[2]، ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[3]، قال: أنت والله منهم، ويحك! اُنظروا هذا[4] أدرك؟ والله إنّي لأحسبه رجلاً. قال: فكشف عنه مُرِّي بن معاذ الأحمريّ[5]، فقال: نعم قد أدرك. فقال: اقتله. فقال عليُّ بن الحسين: «**مَنْ تُوَكِّل بهؤلاء النُّسوة؟**»، وتعلَّقت به زينب عمَّته، فقالت: «**يابن زياد، حسبُك منّا، أمَا رُوِيت من دمائنا؟! وهل أبقيتَ منّا أحداً؟!**»، قال: فاعتنقتْه، فقالت: «**أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلتَه إلّا قتلتَني معه!**»، قال: وناداه عليٌّ فقال: «**يابن زياد، إن كان بينك وبينهم[6] قرابة فابعث معهنّ رجلاً تقيّاً يصحبهنّ بصحبةِ الإسلام**»، قال: فنظر إليهن ساعةً، ثمّ نظر إلى القوم، فقال: عجباً للرحِم! والله، إنّي لأظنُّها ودَّت أنّي لو قتلتُه قتلتُها معه، دعوا الغلام. انطلق مع نسائك[7].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «لا تتكلّم».

(٢) الزُّمر: آية٤٢.

(٣) آل عمران: آية١٤٥.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «هل».

(٥) لم يذكروه.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «بينهنّ».

(٧) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٦ـ٢٠٧. المفيد، محمد بن محمد، ⇦

قال حُمَيْد بن مُسلِم: لـمَّا دخل عبيد الله القصر ودخل النّاس، نُودِي الصَّلاة جامعة، فاجتمع النّاس في المسجد، فصعد المنبر ابن زياد، فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين وحزبَه، وقَتَل الكذَّاب ابن الكذَّاب، الحسين بن علي وشيعته. فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتّى وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزديّ ثمّ الغامديّ ـ ثمّ أحد بني والبة وكان من شيعة علي (كرّم الله وجهه)، وكانت عينُه اليسرى ذهبت يومَ الجَمَل[1] مع عليّ، فلمَّا كان يومَ صفّين ضُرِب على رأسه ضربةً، وأُخرى على حاجبه فذهبتْ عينُه الأُخرى، وكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلّي فيه إلى الليل ثمّ ينصرف ـ قال: فلمَّا سمع مقالة ابن زياد، قال: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه، يابن مُرجانة، أتقتلون أبناء النبيِّين، وتكلَّمون بكلام الصّديقين؟! فقال ابن زياد: عليَّ به. قال: فوَثَبَت عليه الجَلاوزة[2] فأخذوه. قال: فنادى بشعار الأزد: يا مبرور. قال: وعبد الرَّحمن بن مِخْنَف الأزديّ[3] جالس، فقال: ويحَك غيرك[4]! أهلكت نفسك، وأهلكت قومك. قال:

الإرشاد: ج٢، ص١١٦ـ١١٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١١.

(١) واقعة الجَمَل: هي المعركة التي وقعت في البصرة سنة (٣٦هـ) بين جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والجيش الذي يقوده طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام بالإضافة إلى عائشة التي ركبت هودج من حديد على ظهر جمَل، وسُمِّيت المعركة بالجَمَل نسبة إلى جَمَلها. اُنظر: ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٢٠٥ وما بعدها.

(٢) الجلواز: الشّرطيّ، والجمع الجلاوزة. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٨٦٩، (جلز).

(٣) عبد الرحمن بن مخنف الأزدي قائد في الدولة المروانية، انتهت إليه سيادة (أزد شنوءة) و(أزد عمان) كان مع المهلب في قتال الأزارقة فقُتِل في كازرون (بإيران) سنة (٧٥هـ). اُنظر: الزركلي، خير الدين الأعلام: ج٣، ص٣٣٦.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ويح غيرك».

وحاضر الكوفة يومئذٍ من الأزد سبعمائة مقاتل، قال: فوثب إليه فتيةٌ من الأزد فانتزعوه فأتوا به أهله، فأرسل إليه مَن أتاه به فَقَتَله وأمرَ بصَلبه في السَّبخة[١]، فصُلِب هنالك[٢].

(رؤوس القتلى)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين عليه السلام بالكوفة، فجعل يُدار به في الكوفة، ثمّ دعا زُحْر بن قيس[٣]، فسرَّح معه برأس الحسين ورؤوس

(١) السبخة: موضع بالعراق فيه كانت وقيعة السبخة التي أوقع فيها المختار بن أبي عبيد الثقفي بقتلة الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار: ص٣٠٤.

(٢) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٦ـ١١٧. الطبرسي، الفضل ابن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٢ـ٨٣.

(٣) زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة الجعفي، كان مع الإمام علي عليه السلام، وعامله على المدائن، وشهد معه الجَمَل وصفّين، له شعر جميل في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وبقيَ بعده مع الإمام الحسن عليه السلام، وقيل: إنّه ساءت عاقبته بعد ذلك؛ فصار من أنصار بني أُميّة، وكان ممّن قاتل الإمام الحسين ومن جملة مَن سرّح معهم ابن زياد رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى يزيد.

وقد استبعد ابن العديم أن يكون زحر بن قيس ـ الذي قاتل الإمام، وأخذ رأسه إلى يزيد ـ هو زحر بن قيس الجعفي. وكذا استبعده في أعيان الشيعة، وذكر مؤيدات لتغايرهما بأنّ كلّ مَن ذكره لم يذكر إرسال ابن زياد له إلى يزيد مع الرؤوس، مع أنّه من أظهر ما يجب أن يُذكر في تعريفه، ويؤيده أيضاً قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في حقّه: «من سَرّه أن ينظر إلى الشهيد الحي فلينظر إلى هذا»، واعتماده عليه في الرسالة إلى جرير، وجعله رئيساً على أربعمائة رابطة بالمدائن. ويمكن أن يكون الذي اشترك في قتل الإمام عليه السلام وحمل الرأس إلى يزيد لعنه الله هو زفر بن قيس كما في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، فصُحِّف لتقارب الاسمين. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٤٤٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤١ـ٣٤٢. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٨، ص٣٧٨٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٥٢٠. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج٧، ص٤٦.

أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زُحْر: أبو بُردة بن عوف الأزديّ(١)، وطارق بن أبي ظبيان الأزديّ(٢)، فخرجوا حتّى قدموا بها الشام على يزيد(٣).

قال هشام: فحدّثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي، عن أبيه، عن الغاز بن ربيعة الجرشي(٤) من حمير، قال، والله، إنّا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك! ما وراءك؟ وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فغدونا عليهم(٥) مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحيةٍ، حتى إذا أخذت

---

(١) أبو بردة بن عوف الأزدي لم يذكروه. كان عثمانياً، تخلف عن أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم الجَمَل، وحضر معه صفِّين على ضعف نية في نصرته. قال أبو الكنود: وكان أبو بردة مع حضوره صفِّين ينافق أمير المؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرّاً فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطعة بالفلوجة، وكان عليه كريماً. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الأمالي: ص١٢٩. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج١، ص١٨.

(٢) طارق بن أبي ظبيان الأزدي أبوه عبد شمس بن الحارث الأعرج يكنى طارق (أبو شهاب) من تابعي أهل العراق. أُنظر: ابن سعد، محمد، الجزء المتمم لطبقاته [الطبقة الرابعة من الصحابة]: ج١، ص٧٨٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٤، ص٤٣٠.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١، ص٤٤٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٨، ص٣٧٨٤.

(٤) الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف الجرشي الحميري. من أهل الشام، يُعَدّ من الطبقة الثانية، يروى عن جماعة من الصحابة. روى عنه ابنه هشام بن الغاز، وأهل الشام. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٥، ص٢٩٤. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٨، ص٥٠.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عدونا»، وعدونا عليهم: هجمنا عليهم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٤٢٠، (عدا). ويُقال: **غدا** العاملُ على عمله، أي بكّر إليه. أُنظر: عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج٢، ص١٥٩٨، (غدو).

السُّيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يَهربون إلى غير وَزرٍ[١]، ويلوذون[٢] مِنّا الآكام[٣] والحُفَر لواذاً كما لاذ الحمائمُ من صقرٍ[٤]. فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلّا جَزرَ جَزور[٥] أو نَومةَ قائلٍ حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادُهُم مجرّدة، وثيابُهُم مُرمّلة[٦]، وخُدودُهُم مُعفّرة[٧]، تصهرهُمُ الشّمس وتسفي عليهم الريح، زُوّارهم العِقبان[٨] والرّخم[٩] بِقِيٍّ سَبسَبٍ[١٠]. قال فدمعت عين يزيد[١١]، وقال: قد كنت أرضى من

---

(١) «الوزر: الملجأ». المصدر السابق: ج٢، ص٨٤٥، (وزر).

(٢) لاذ به لواذاً: أي لجأ إليه وعاذ به. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٧٠، (لوذ).

(٣) الأكام: جمع أكمة وهي التل. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٢٠، (أكم).

(٤) أقول: ما ذُكر في وصف موقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من الضعف خلاف الواقع والمشهور عند المؤرخين ـ كما تقدّم من رواية الطبري ـ بل كانوا يتسابقون إلى الموت سباقاً شديداً، وقد أذِن لهم الإمام عليه السلام بالانصراف أكثر من مرّة، فأبوا بأجمعهم. وكانت روح المقاومة والتضحية في سبيل إمامهم سمتهم البارزة. أُنظر: الفتال النيسابوري، محمد ابن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٣.

(٥) الجَزْرُ: نَحْرُ الجَزَّارِ الجَزُورَ، والجَزُورُ: الناقة المَجْزُورَةُ. وكذا يطلق عليها قبل نحرها، فيقع على الذّكر والأُنثى. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٦١٢. وج٤، ص١٣٤.

(٦) في طبعة الجميلي: «مزمّلة».

(٧) عفّره في التراب: «مرّغه فيه، أو دسّه وضرب به الأرض». الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص٩٢، (عفر).

(٨) العقبان: طيور جوارح. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٦٢١، (عقب).

(٩) الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع: رخم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٢٩، (رخم).

(١٠) القيُّ: الأَرض القَفر الخالية. والسَّبْسَب: الأَرض القَفْرُ البعيدة، لا ماءَ بها ولا أَنِيس. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٥، ص٢١١، (قوا)، وج١، ص٤٦٠، (سبسب).

(١١) أقول: مثل هذا الندم لا قيمة له بعد ارتكابه المنكرات كقتل الإمام الحسين عليه السلام، وحمله بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا، وقرعه ثنايا الحسين بالعود، وإرساله الرأس الشريف يطاف به في المدينة وسائر البلدان، وغيرها ممّا يدل على القسوة ونصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، وسوء الرأي، والحقد، والبغضاء، والنفاق، والخروج عن الإيمان. قال التفتازاني: «الحق، إن رضا يزيد بقتل الحسين، واستبشاره بذلك، ⇦

طاعتكم بدون قتل الحسين. لعن الله ابن سُميّة! أما والله، لو أنّي صاحِبُهُ لعفوت عنه، فرحم الله الحسين. ولم يَصِلهُ بشيء[١].

قال: ثمّ إنّ عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبيانه يُجهّزون[٢]، وأمر بعلي بن الحسين فَغُلَّ بغُلٍّ[٣] إلى عُنُقِهِ، ثمّ سرّح بهم مع محفر بن ثَعلبةَ العائذيّ[٤] ـ من عائذة قُريش ـ

وإهانته أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله مما تواتر معناه، وإن كان تفاصيله آحاداً، فنحن لا نتوقف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه، وعلى أنصاره، وأعوانه». وأيضاً ممّا يكشف عن أنّه لم يكن صادقاً في إظهاره الندم: عدم محاسبته عبيد الله بن زياد، وإنّما بالغ في رفعته. اُنظر: العاملي، جعفر مرتضى، عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني: ص٩٧. نقلاً عن: التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية: ص١٨٨. الميلاني، علي، شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ج٢، ص١٩١.

(١) اُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات): ص٨١ـ٨٢، ح٢٩٦. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨ـ١١٩. وفيه: «عبد الله بن ربيعة الحميري». ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤١ـ٣٤٢. وفيه: «زفر بن قيس». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣ـ٨٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٨، ص٣٧٨٤ـ٣٧٨٥.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فجُهِّزن».

(٣) الغُل: طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما جمعه (أغلال). مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٦٠، (غلل).

(٤) محفر ـ ويُقال: محفز ـ بن ثعلبة العائذي، ملعونٌ خبيث، قدِم برأس الإمام الحسين عليه السلام، وبقية الرؤوس والأسرى والنساء إلى الشام، يسير بهم كما يُسار بسبايا الكفار، ويتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار، ودخل على يزيد، فقال: «أتيتك يا أمير المؤمنين، برأس أحمق الناس وألأمهم». فقال يزيد: «ما ولدت أُمّ محفز أحمق وألأم». وقد نسب الشيخ المفيد هذا القول إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٧، ص٩٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣١٥.

ومع شمر بن ذي الجوشن، فانطلقوا[١] بهم حتى قَدِموا على يزيد، فلم يكن عليّ بن الحسين يكلِّم أحداً مِنهُم[٢] في الطريق كلمةً حتى بلغوا، فلمّا انتهوا إلى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللّئام الفَجَرَة. قال: فأجابه يزيد بن معاوية: ما ولدت أُمّ محفر شرّ وألأم[٣].

(في مجلس يزيد بن معاوية)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني الصَّقعب بن زُهير، عَنْ القَاسم بن عبد الرَّحمن[٤] مولى يزيد بن معاوية، قال: لـمَّا وُضعت الرؤوس بين يدي يزيد ـ رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه رضي الله عنهم ـ قال يزيد[٥]:

يُفَلِّقنَ هاماً مِن رجالٍ أعزّةٍ ... عَلَينا وَهُم كانوا أَعقَّ وأَظلَما

أمَا والله يا حسين، لو أنا صاحبُك ما قتلتُك[٦].

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فانطلقا»، وهو الصحيح.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «منهما»، وهو الصحيح.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٢ ـ٢١٤. ابن اعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٢٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨ وص١١٩. وفيه: «أم مجفر»، ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣ وص٨٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٢.

(٤) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي مولى بني أمية، كنيته أبو عبد الرحمن، تابعي في الطبقة الثانية كان يزعم أنه لقي أربعين بدريا، روى عنه أهل الشام مات سنة اثنتي عشرة ومائة. أُنظر: ابن حبّان، محمد، المجروحين: ج ٢ ص ٢١١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ١٠٣، وما بعدها.

(٥) الشعر للحصين ابن الحمام المري، تمثّل به يزيد، كما سيأتي من المؤلف. أُنظر: الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء: ج٢، ص٦٣٤ / ١١٤٦.

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١٣. الطبراني، سليمان بن أحمد، ⇦

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني أَبُو جَعْفَر العبسيّ، عَنْ أَبي عمارة العبسيّ، قال: قال يحيى بن الحكم[1] أخا[2] مروان بن الحكم:

لهامٌ بجَنَبِ الطَّفِّ[3] أَدنى قرابةً عَلَينا وَهُم كانوا أَعقَّ وأَظلَما
سُمَيَّة أمسى نَسْلها عددَ الحَصَى وبنتُ رسُول الله لَيْسَ لها نَسْل[4].

المعجم الكبير: ج٣، ص١١٦، ح٢٨٤٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٢.

(١) يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، وكنيته: أبو مروان، أخو مروان بن الحكم، سكن دمشق، وولّاه ابن أخيه عبد الملك المدينة، وكان به حمق، فعزله عنها، ثمّ ولّاه حمص، ثمّ عزله عنها بطلب من أهلها؛ لسفاهته، وكان عبد الملك يستشيره ويخالف رأيه، ويقول: «مَن أراد صواب الرأي؛ فليخالف يحيى بن الحكم فيما يشير به عليه». وكان مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام، وكان يسمي المدينة المنورة: (الخبيثة)، علماً منه أنّ رسول الله أسماها: (طيبة)، وكان يقول: «والله، لأن أموت وأُدفن بالشام الأرض المقدسة، أحب إليّ من أن أدفن بها». اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٥٢. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٤٩، وج٧، ص٨٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٤، ص١١٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: «أخو».

(٣) (الطفّ: ما أشرف من الجزيرة على ريف العراق، وإنّما سمّيت طفاً لأنّه قريب من الريف، أرض كثيرة الزرع والخصب)، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف. أي: ما دنا وأمكن، أو أطف بمعنى أطل، وطف الفرات أي الشاطئ ويضاف إليه طف كربلاء ونينوى وشقران، مع شمول لفظه كلّ ساحل. ويُجمع طفوف ويطلق على الساحل الغربي من عمود الفرات إلى آخر حدود الريف ممّن يلي الجزيرة عرضاً. قال عنه الحموي: «أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة، وهي قريبة من الريف فيها عدّة عيون ماء جارية»، فيمتد من الشنافية إلى عين التمر. تضم أرض الطف مجموعة من الطارات والمرتفعات الممزقة وبروات مرتفعة من جهة الغربية المطلة على بحر النجف إلى أن تصل بحيرة الرزازة وفيه عيون كثيرة منها عين الصيد وعين الرهيمية. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٤، ص٣٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٨٧ـ٢٩٠.

(٤) في طبعة الجميلي: «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل». وفي الإرشاد: الحسب الرَّذل، أميَّة أمسى. . إلى آخره. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٠.

قال: فضرب يزيدُ بن معاوية في صدر يحيى بن الحَكَم وقال: اسكت[١].

قال: ولـمَّا جلس يزيد بن معاوية دعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثمَّ دعا بعليٍّ بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه، فأُدخِلوا عليه والنَّاس ينظرون، فقال يزيد لعلي: يا علي، أبوك الذي قطع رَحمي، وجَهل حَقّي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ما رأيتَ! قال: فقال عليٌّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[٢]، فقال يزيد لابنه خالد[٣]: أُردُد عليه، قال: فما درى خالد ما يردُّ عليه، فقال له يزيد قل: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[٤]، ثمَّ سكت عنه، ثمَّ دعا بالنّساء والصّبيان فأجلِسوا بين يديه، فرأى هيئةً قبيحةً، فقال: قبَّح الله ابن مُرجانة! لو كانت بينه وبينكم قرابةٌ أو رَحِم ما فعل هذا بكم، ولا بعث بكم هكذا[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، الأغاني: ج١٣، ص١٧٨. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٦، ح٢٨٤٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠ـ٢٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٤، ص٣١٦. وج٦٤، ص١٢٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩٠، وفيه: «يحيى بن أكثم».

(٢) الحديد: آية٢٢.

(٣) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي، وأُمّه أُمّ هاشم الفاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، ورث الخبث والتهتك من أبيه يزيد وجدّه معاوية، كان مقرّباً من مروان بن الحكم، بل ومن الخلفاء الأُمويين بعده، وكان مروان أطمعه بالخلافة من بعده، ولما أقصاه مروان وعنّفه؛ شكا أمره لأُمّه فاختة، فقتلت مروان من أجله بمعونة إمائها، فمات خنقاً سنة (٨٤هـ)، أو (٨٥هـ)، وقِيل: سنة (٩٠هـ). أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٢٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٩، ص٤١١. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٨، ص٢٠١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص٣٠٠.

(٤) الشّورى: آية٣٠.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩ـ١٢٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٤، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٨.

قَالَ أَبُو مِخْنَف: عَنْ الحَارِث بن كَعْب، عَنْ فَاطمة ابنت عليّ عليها السلام[١][٢]، قالتْ: لمَّا أُجلِسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقَّ لنا، وأمرَ لنا بشيءٍ، وألطَفَنا. قال[٣]: ثمَّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه ـ تعنني[٤]، وكنتُ جاريةً وضيئةً ـ فأرعِدتُ[٥] وفَرِقتُ[٦] وظَننتُ أنّ ذلك جائز لهم، وأخذتُ بثياب أختي زينب. قالت: وكانت أختي زينب أكبر منّي وأعقل، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون، فقالت: كذبتَ والله ولؤُمتَ! ما ذلك لك ولا له. فغضب يزيد وقال: كذبتِ والله، إنّ ذلك لي، ولو شئتُ أن أفعله لفعلتُ. قالت: كلا والله، ما جعل الله ذلك لك، إلّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا. قال[٧]: فغضب يزيد واستطار[٨]، ثمّ قال: إيَّاي

---

(١) فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهما السلام، وأُمّها أُمّ ولد. روت عن أبيها أمير المؤمنين، وروت عن أسماء بنت عميس حديث رد الشمس، تزوّجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، ولعل الصحيح أنّ الذي تزوّجها هو أبوه، أبو سعيد بن عقيل، فولدت له حميدة، وقد جيء بها إلى الشام مع عيال الحسين عليه السلام بعد مقتله. ثمّ خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري بن هشام بن الحارث، فولدت له برزة ـ أو برة ـ وخالداً ابنيّ سعيد. تُوفّيت سنة (١١٧هـ) وعمرها ٨٦ سنة أو أكثر بقليل. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٤٣٠. العمري، علي بن محمد العلوي، المجدي في أنساب الطالبيين: ص١٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ مدينة دمشق: ج٢٠، ص٣٦٣ـ٣٦٤.

(٢) جاء في الإرشاد: أنّها فاطمة بنت الحسين عليه السلام. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢١.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «قالت» كما في المطبوع.

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يعنيني»، وهو الصحيح.

(٥) الارتعاد: ارتعش واضطرب. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٧٥، (رعد).

(٦) الفرَق: شدّة الفزع. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٣٠٤، (فرق).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: «قالت» كما في المطبوع.

(٨) استطار: إذا بان غضبه وانتشر. اُنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج٢، ص٣٨٢.

تستقبلين بهذا؟! إنَّما خرج من الدِّين أبوك وأخوك. فقالتْ زينب: بدِين الله ودين أبي ودين أخي وجدِّي اهتديتَ أنتَ وأبوك وجدُّك. قال: كذبتِ يا عدوَّة الله! قالت: أنت أميرٌ مسلَّط، تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانك. قالت: فوالله لكأنَّه استحيا، فسكت. ثمَّ عاد الشَّاميُّ فقال فقال(١): يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، قال: أُغربْ(٢) وهبَ الله لك حتفاً(٣) قاضياً!

قالت: ثمَّ قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير، جهِّزهم بما يُصلِحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشَام أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعواناً فسيِّرهم إلى المدينة. ثمَّ أمر بالنُّسوة أن ينزلن في دار على حِدَة(٤)، معهنَّ أخوهنَّ(٥) عليُّ بن الحسين في الدَّار التي هو فيها. قالت(٦): فخرجن حتَّى دخلن دار يزيد، فلم تبقَ من آل معاوية امرأة إلّا استقبلتهنّ تبكي وتنوح على الحسين عليه السلام، فأقاموا عليه النياحة ثلاثاً(٧).

---

(١) هكذا في الأصل، وكلمة: «فقال» الثانية زائدة، لم ترد في المطبوع.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أعزب» ومعناهما متقارب، يقال: اغرب عنى، أي تباعد، واعزُب عني بمعنى اذهب وغيّب نفسك عني. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص١٩٣، (غرب). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١، ص٥٩٦.

(٣) الحتف: الموت والهلاك. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٩، ص٣٨، (حتف).

(٤) يقال: يحد الشيء وحداً: أفرده. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠١٦، (وحد).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «معهنَّ ما يصلحهنَّ، وأخوهنَّ معهنّ...».

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «في الدَّار التي هنَّ فيها قال...».

(٧) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٧٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٤.

(عمرو بن الحسن عليه السلام وخالد بن يزيد)

وكان يزيد لا يتغدَّى ولا يتعشَّى إلّا دعا عليَّ بن الحسين إليه، قال: فدعاه ذات يوم، ودعا عمرو بن الحسن بن علي[1] وهو غلام صغير، فقال لعمرو بن الحسن: أتقاتل هذا؟ يعني خالداً ابنه، قال: «**لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً، ثمَّ أقاتلُه**»، قال له يزيد ـ فأخذه فضمَّه إليه، وقال ـ: شِنْشِنةٌ أعرِفُها مِن أخْزَمِ[2] هل تلد الحيَّة إلّا حيَّة[3]!

(خروجهم إلى المدينة)

قال: ولـمَّا أرادوا أن يخرجوا دعا يزيد عليَّ بن الحسين ثمَّ قال: لعن الله ابن مرجَانة، أمَا والله لو أنّي صاحبُه ما سألني خصلةً أبداً إلّا أعطيتُها إيَّاه، ولدفعتُ الحتفَ عنه بكلّ ما استطعتُ ولو بهلاك بعض وَلَدي، ولكنّ الله قضى ما رأيت، كاتبني وأنْهِ كلّ حاجةٍ تكون لك. قال: وكساهم وأوصى بهم ذلك الرَّسول. قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامَه حيث لا يفوتون طرفة عين، فإذا نزلوا تنحَّى عنهم وتفرَّق هو وأصحابُه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم حيث إن أراد إنسان منهم

---

(١) عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب. خرج مع عمّه الإمام الحسين بن علي عليهما السلام إلى العراق، وكان فيمَن قُدِم به إلى دمشق مع الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. له ولد اسمه محمد ولم يعقب. وكان ناسكاً من أهل الصلاح والدين. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٤٨٥.

(٢) من أمثال العرب يضرب للرجل الذي يشبه أباه. والشنشنة: الخليقة والطبيعة. وأخزم: اسم شخص. اُنظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال: ج١، ص٥٤١، الرقم٩٩٥.

(٣) اُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من طبقاته): ص٨٤. الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٧٧. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٧.

وضوءاً أو قضاء الحاجة لم يحتشم[١]، فلم يزل ينازلهم في الطَّريق هكذا، ويسألهم عن حوائجهم، ويُلطِفهم حتَّى دخلوا المدينة[٢].

وقال الحارث بن كعب: فقالت لي فاطمة ابنت عليّ: قلتُ لأختي زينب: يا أُخَيَّة! لقد أحسن هذا الرَّجل الشاميّ إلينا في صحبتنا، فهل لك أن نصِلَه؟ فقالت: والله، ما معنا شيء نَصِلُه به إلّا حُليَّنا. قالت: فنعطيه حُليَّنا، قالت: فأخذتُ سِواري ودُمْلُجي[٣]، وأخذتْ أُختي سِوارها ودُمْلُجها، فبعثنَا به إليه، واعتذرنا إليه، وقلنا له: هذا جزاؤك بحسن صحبتك إيَّانا[٤]. فقال: لو كان الذي صنعتُ إنَّما هو للدنيا كان في حُليِّكنَّ ما يرضيني ودونَه، ولكنْ والله ما فعلتُه إلّا لله جلّ وعزّ، ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

(دخولهم مسجد دمشق)

قال هشام: وأمّا عوانة بن الحكم الكلبي فإنّه قال: لـمّا قُتِل الحسين عليه السلام وجيء

---

(١) لم يحتشم: لم يستح أو يخجل. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص١٣٥، (حشم).

(٢) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٨٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٧ـ٨٨. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٨٣٨ـ٨٣٩.

(٣) «الدُّملج: المعضد». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٣١٦، (دملج).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «هذا جزاؤك بحسن صحبتك إيَّانا بالحَسَن من الفعل، قال...».

(٥) أُنظر أيضاً: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٢. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٨٣٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤٦.

بالأثقال والأُسارى حتى وَرَدوا بِهِمُ الكوفة إلى عُبيدالله فبينا القوم محبّسين[١] إذ وقع حجرٌ في السِّجن معه كتاب مربوطٌ وفي الكتاب: خَرج البريدُ[٢] بأمركم في يوم كذى وكذى إلى يزيد بن معاوية وهو سائر كذى وكذى[٣] يوماً، فإن سمعتم التّكبير فأيقنوا بالقتل، وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو الأمان إن شاء الله. قال فلمّا كان قبل قُدوم البريد بيومين أو ثلاثةٍ إذا حجرٌ قد أُلقي في السِّجن ومعه كتاب مربوطٌ وموسى وفي الكتاب: أوصوا واعهدوا فإنّما يُنتظر البريد يوم كذى وكذى. فجاء البريد ولم يُسمع التّكبير وجاء كتابٌ: أن سرِّح الأُسارى إليَّ. قال: فدعا عُبيد الله بن زياد محفر بن ثعلبة وشمر (لعنه الله) بن ذي الجوشن فقال انطلقوا بالثّقل والرَّأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية. قال: فخرجوا حتى قدموا على يزيد، فقام محفر بن ثعلبة، فنادى بأعلى صوته جئنا برأس أحمق الناس وألمه[٤]. فقال يزيد: ما ولدت أُمّ محفر ألأم وأحمق، ولكنه قاطع ظالم. قال: فلمّا نظر يزيد إلى رأس الحسين قال:

يُفَلّقــنَ هامــاً مِــن رجــالٍ أعــزّةٍ ... علينــا وهــم كــانوا أعــقَّ وأظلــما

ثمّ قال أتدرون من أين أُتي هذا؟ قال: «أبي[٥] **خيرٌ من أبيه، وأُمّي فاطمة خيرٌ من أُمّه، وجدِّي رسول الله خير من جدِّه، وأنا خيرٌ منه وأحقّ بهذا الأمر منه. فأما قوله أبوه خير من أبي فقد حاجّ أبي أباه إلى الله، وعلم الناس أيّهما حكم له، وأمّا قوله أُمّي خير من أُمّه فلعمري فاطمة ابنت رسول الله**ﷺ **خير من أُمّي، وأمّا قوله جدِّي خير من جدّه فلعمري ما أحد**

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «محتسبون».

(٢) البريد: الرّسول. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٤٤٧، (برد).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وراجعٌ في كذا وكذا...».

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وألأمهم»، وهو الصحيح.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أبي علي...».

يؤمن بالله واليوم الآخر يرى أنّ لرسول الله فينا عدلاً ولا نداً، ولكنه إنّما أُتي من قبل[١] فقهه، ولم يقرأ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٢]». ثمّ أُدخل صبيان[٣] الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد وبنات مُعاوية وأهلُهُ وولَولنَ[٤]، ثمّ إنّهُنَّ أُدخلن على يزيد، فقالت فاطمة ابنت الحسين[٥] ـ وكانت أكبر من سكينة ـ أبنات رسول الله سبايا يا يزيد؟! فقال يزيد: يا بنت أخي أنا لهذا كنت أكرَهُ. قالت: والله، ما تُرِك لنا خُرضٌ[٦]. قال ابنت أخي، ما آتي إليكِ أعظمُ ممّا ذهب لك[٧]. ثمّ أُخرجن فأُدخلن دار يزيد بن مُعاوية فلم

---

(١) في البداية والنهاية: «من قلّة فقهه». اُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٣.

(٢) آل عمران: آية٢٦.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «نساء».

(٤) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٢٦، (ولول).

(٥) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أُمّها أُمّ إسحاق، تابعيّة من راويات الحديث. كانت أكثر النساء شَبَهاً بفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله، لا نظير لها في التقوى والكمال، والفضائل والجمال؛ ولذلك تُسمّى الحور العين، وهي أكبر من سكينة، تزوّجت الحسن المثنى قبل واقعة كربلاء، وحضـرا الواقعة معاً، فجُرح ولم يُستَشهد، حُملت إلى الشام مع الطاهرات من أهل بيت العصمة، اختُلف في تاريخ وفاتها، فقيل: بعد المائة للهجرة، وقيل: سنة (١١٠هـ)، أو سنة (١١٧هـ). اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٧٠، ص١٠، وما بعدها. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج٢، ص٦٥٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٥٩٢ـ٥٩٣.

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الخُرص»: وهو بالضم والكسر، الحلقة الصغيرة من حُليّ الأذن. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٢، (خرص).

(٧) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «والله ما ترك لنا خُرصٌ. قال: يا ابنت أخي، ما آتٍ إليكِ أعظمُ ممّا أُخذ منك...».

تبقَ امرأةٌ من آل يزيد إلّا أتتهُنّ وأقمن المأتم وأُرسل يزيد إلى كُلّ امرأة منهنّ ماذا أُخذ لك؟ فليس كلّ[1] امرأةٌ تدّعي شيئاً بالغاً ما بلغ إلّا قد أضعَفَهُ لها، قال: فكانت سُكينةُ تقول: ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيرٌ[2] من يزيد بن معاوية[3]. ثمّ أُدخل الأُسارى إليه وفيهم علي بن الحسين، فقال له يزيد: إيه يا علي. فقال علي: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[4]، فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾[5]، ثمّ جهّزه وأعطاه مالاً وسرّحه إلى المدينة[6].

قَالَ هِشام، عَنْ أَبِي مِخْنَف، قَالَ: حدَّثني أَبُو حَمْزَة الثُّمالِيّ، عَنْ عَبْد الله الثُّمالِيّ، عَنْ الْقَاسِم بن بُخَيْت[7]، قَالَ: لـمَّا أقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً، فأتينا والله على آخرهم، وهذه الرُّؤوس والسَّبايا. قال: فوثب مروان فانصرف، وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم، فقال: ما صنعتم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال: حُجِبتم

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «منهنّ».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «خيراً»، وهو الصحيح.

(٣) هذا المورد من الموارد التي دسّها الأُمويون فيما جرى على أهل البيت عليهم السلام بعد مقتل سيد الشهداء عليه السلام، وما لاقوه من قساوة المعاملة، فقد ورد في آمالي الصدوق عكس ذلك تماماً، قال: «فقالت سكينة: والله، ما رأيت أقسى قلباً من يزيد، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه ولا أجفى منه». الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٣٠، ح٢٤٢.

(٤) الحديد: آية٢٢ـ٢٣.

(٥) الشورى: آية٣٠.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٥ـ٨٦.

(٧) لم نعثر على ترجمة له.

عن مُحَمَّد يوم يوم[١] القيامة، لن أجامعكم[٢] على أمر أبداً، ثمَّ قام فانصرف، وأُدخلوا على يزيد فوضعوا الرَّأس بين يديه، وحدَّثوه الحديث. قال: وسمعتْ زرد[٣] الحديث هند ابنت عبيد الله بن عامر بن كُرَيز[٤] ـ وكانت تحت يزيد بن معاوية ـ فتقنَّعت بثوبها، وخرجت فقالت: يا أمير المؤمنين، أرأس الحسين بن فاطمة ابنت رسول الله؟! قال: نعم، عُولي[٥] عليه، وحُدِّي[٦] على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصريحة[٧] قريش، عجَّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله! ثمَّ أذن للناس فدخلوا والرَّأس بين يديه، ومع يزيد قضيب فهو يَنكُت به في ثغره، ثمّ قال: إنّ هذا وإيَّانا كما قال الحُصَين بنُ الحُمام المُزني[٨]:

---

(١) هكذا في الأصل وكلمة: «يوم» الثانية زائدة، ولم ترد في المطبوع.

(٢) جامعه على أمر كذا: أي اجتمع معه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢٠٠، (جمع)

(٣) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «دَوْرَ». والزرد إمّا بمعنى حلقة الدرع والمغفر، وإمّا بمعنى بلع الطعام. أمّا دور الحديث فبمعنى تداوله، وهو المناسب في هذا الموضع. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٤٨٠.

(٤) هند بنت عبيد أو عبد الله بن عامر، زوجة يزيد. وقيل: كانت قبله تحت الإمام الحسين عليه السلام. ولما رأت ظلم يزيد على أهل البيت عليهم السلام خرجت من وراء الستر وشقت الستر وهي حاسرة ووثبت إلى يزيد. وهي أول من أقام مجلس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام بمشاركة العقيلة زينب عليها السلام وبقية نساء أهل البيت من السبايا، أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٦٠٢.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فأعولي».

(٦) أحدَّت المرأة: أي امتنعت من الزّينة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٤٦٣، (حدد).

(٧) الصَّريح: الرَّجل الخالص النَّسب. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٣٨٢، (صرح).

(٨) هكذا في الأصل وفي المطبوع: «المُرِّيّ» وهو الحُصَين بن الحمام بن ربيعة بن مساب المرّيّ، فارسٌ شاعرٌ، جاهليّ، ويعدّ من أوفياء العرب، وكان يعدّ من أشعر الشّعراء المقلّين. أُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٤، ص٢٥٣.

يفلّقــن هامــاً مــن رجــالٍ أحبَّــةٍ إلينــا وهــم كــانوا أعــقَّ وأظلــا

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يُقال له أبو بُردة[1] الأسلميّ ـ: أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين؟! أمَا والله لقد أخذ قضيبُك من ثغره مأخذاً، لربّما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يَرشِفه، أمَا إنَّك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومُحمَّد صلى الله عليه وآله شفيعه، ثمّ قام فولَّى[2].

قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم، قال: لـمّا قتل عبيدُ الله بن زياد الحسينَ عليه السلام وجيء برأسه إليه دعا عبد الملك بن أبي الحارث السلمي[3]، فقال: انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشِّره بقتل الحسين ـ وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذٍ ـ قال: فذهب ليعتل له فزجره، وكان عبيد الله لا يُصطلى بناره، فقال: انطلق حتى تأتي المدينة، ولا يسبقك الخبر. وأعطاه دنانير وقال: لا تعتل، وإن قامت بك راحلتُك فاشترِ راحلة. قال عبد الملك: فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمير. فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قُتل الحسين بن علي. قال: فدخلت على عمرو بن سعيد، فقال ما وراءك؟ فقلت: ما يسرّ الأمير! قُتِل الحسين بن علي! فقال: نادِ بقتله. فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعيةً قط

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «برزة»، وهو الصحيح كما تقدّم في ترجمته.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢، ص٨٤ـ٨٥. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢١٣.

(٣) عبد الملك بن أبي الحارث السلمي وفي الإرشاد: عبد الملك بن أبي الحديث السلمي. وفي مثير الأحزان: عبيد الله بن الحرث السلمي. خبيث ملعون، لم يذكروه. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص١٣٩.

مثل واعية نساء بني هاشم في دورهم[١] على الحسين. فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجت[٢] نساءُ بني زياد عجة كَعجيجِ نِسوتنا غَداةَ الأرنب

وقعة[٣] كانت بني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان، وهذا البيت لعمرو بن معدي كرب[٤]، قال عمرو، هذه واعية بواعية عثمان بن عفان. ثمّ صعد المنبر وأعلم الناس قتله[٥].

قَالَ هِشَام بن محمد: عَنْ أَبِي مِخْنَف، عَنْ سُلَيمَان بن أَبِي رَاشد، عَنْ عَبد الرَّحمن بن عُبَيد أَبِي الكَنود، قال: لمـَّا بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين، دخل عليه بعض مواليه والنَّاس يعزُّونه ـ فقال: ولا أظن مولاه ذلك إلّا أبا اللّسلاس[٦] ـ فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين. قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثمّ قال: يا بن اللَّخناء[٧]! أللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدتُه لأحببتُ ألّا أفارقه حتَّى أُقتل معه، والله إنّه لمَّا يسخّي بنفسي عنهما، ويُعزّى عن المصاب بهما، أُصيبا[٨] مع أخي وابن عمِّي مواسيَيْن له، صابرين معه. ثمّ أقبل على جلسائه فقال:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «دورهن».

(٢) عجّت: رفعت صوتها وصاحت. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٢، ص٣١٨، (عجج).

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «والأرنب وقعة».

(٤) أُنظر أيضاً: القالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي: ج١، ص١٢٥.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٨ـ٨٩.

(٦) في الإرشاد: أبو السَّلاسل. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.

(٧) اللخناء: هي المرأة التي لم تُختن، وقيل: النَّتن. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٤٤.

(٨) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ويهوّن عليَّ المصاب بهما أنَّهما أُصيبا... ».

الحمد لله عزَّ عليّ بمصرع الحسين، إلّا تكن آست حسيناً يدي، فقد آساه وَلَديّ. قال: ولمَّا أتى أهلَ المدينة مقتلُ الحسين خرجت ابنة عقيل(١) بن أبي طالب ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها، وهي تقول(٢):

مَاذَا تقولونَ إنْ قالَ النَّبيُّ لكمْ ... مَاذَا فعلتُم وأَنتم آخِرُ الأُمَمِ

بعِترتي وبأَهلي بعدَ مُفتَقَدِي ... منهم أُسارَى ومنهم ضُرِّجوا بدمِ(٣).

قال هشام: عن عوانة، قال: قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر، أين الكتاب الذي كتبتُ به إليك في قتل الحسين؟ قال: مضيت لأمرك وضاع الكتاب. قال: لتجيئن به. قال ضاع. قال: والله، لتجيئن به. قال: تُرك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً إليهن بالمدينة. والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص(٤) كنت قد أدّيت حقّه. قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله: صدق

(١) في الإرشاد: أم لقمان. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.

(٢) اختلفت المصادر في نسبة هذه الأبيات على أقوال:

١ـ أنّ قائلها الجن. ٢ـ أمّ لقمان بنت عقيل. ٣ـ زينب بنت علي بن أبي طالب. ٤ـ زينب بنت عقيل. ٥ـ نساء من بني هاشم. ٦ـ علي بن الحسين عليهما السلام.

على أنّه يمكن الجمع بين بعض هذه الأقوال. أُنظر: ابن أعثم، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٣١. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص١٩٣. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص١٦١. أبو الفداء، إسماعيل، المختصر في أخبار البشر: ج١، ص١٩١.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٤. الإربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٨٠، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٩.

(٤) سعد بن أبي وقّاص الزهري، واسم أبي وقاص مالك. عاصر النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان مخالفاً لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وممّن قعد عن بيعته، وكان يقول: أنا أحقّ الناس بهذا الأمر؛ لم أشرك في دم عثمان. وهو أبو عمر قاتل سيد الشهداء عليه السلام. لـمّا قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»، قال سعد مستهزئاً: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال عليه السلام له: «...وما في رأسك

⇦

والله، لوددت أنّه ليس من بني زياد رجلاً إلّا وفي أنفه خزامة[١] إلى يوم القيامة وأنّ حسيناً لم يُقتل. قال: فوالله، ما أنكر ذلك عبيد الله[٢].

قال هشام: حدّثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدام، قال: حدّثني عمرو بن عكرمة، قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين عليه السلام بالمدينة فإذا مولى لنا يحدِّثنا، قال: سمعت البارحة منادياً ينادي وهو يقول:

أيّها القاتلون[٣] جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتّنكيل

كلُّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيٍّ ومَلك وقبيل

ولُعِنتم على لسان ابن داو د وموسى وحامِل الإنجيل[٤].

قال هشام: حدّثني عمرو بن حزم[٥] الكلبي، عن أبيه، قال: سمعتُ هذا الصوت[٦].

ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني»، وعمر يومئذٍ يدرج بين يدي أبيه. أُنظر: ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص١٥٦. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٣٤٤. الشريف المرتضى، علي بن الحسين، رسائل الشريف المرتضى: ج٢، ص١١١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٨٧.

(١) خزامة: ثقب في وترة الأنف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩١١، (خزم).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩٣ وص٩٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٧.

(٣) في طبعة الجميلي: «القائلون».

(٤) أُنظر أيضاً: ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص١٩٦، ح٢٧٦، المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٥، ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩٠.

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عمر بن حيزوم».

(٦) ورد في بعض الأخبار مثله: عن أبي جرثومة الكلبي قال: لما قُتِل الحسين عليه السلام سمعت منادياً ينادي من ⇦

ذكر أسماء مَن قتل مع الحسين عليه السلام من بني هاشم وعدد مَن قُتِل من كلّ قبيلة من القبائل التي قاتلته

قَالَ هِشام: قَالَ أَبُو مِخْنَف: ولـمَّا قُتل الحسين بن علي عليهما السلام جيء برؤوس مَن قُتِل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عُبيد الله بن زياد: فجاءت كِنْدة[1] بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث. وجاءت هَوازنُ[2] بعشرين رأساً، وصاحبهم شمر بن ذي الجَوْشَن، وجاءت تميم[3] بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستّة آرس[4]، وجاءت مَذْحِج بسبعة آرس، وجاء سائر الجيش بسبعة آرس، فذلك سبعون رأساً.

قال: وقُتِل الحسين، وأُمُّه فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، قتَلَه سنان بن أنس النَّخعيّ ثمّ الأصبحيّ، وجاء برأسه خَوَلِي بن يزيد.

جبانة - يعني المقبرة -:

أيّها القوم القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ مَن في السماء يدعو عليكم ... من نبي وحافظ ورسول

قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الإنجيل

أُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٨، ح١١٠٩.

(١) كندة: قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن، واسم كندة الذي تُنسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقيل: هو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج٣، ص١١٥.

(٢) هوازن: إحدى قبائل العرب، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أُنظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٥، ص١٩٨.

(٣) تميم: من القبائل العدنانية، وتنتسب إلى تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وطابخة لقب واسمه عمرو. أُنظر: الربيعي، عبد الهادي، قبيلة بني تميم: ج٤، ص٥.

(٤) هكذا في الأصل، ومثله تكرر، والصحيح «أرؤس» كما في المطبوع.

وقُتِل العبَّاس بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أُمُّ البنين ابنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتَلَه زيد بن رُقاد الجَنبيّ، وحكيم بن الطُّفيل السَّنْبِسيّ(١).

وقُتِل جعفر بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أُمُّ البنين أيضاً.

وقُتِل عبد الله بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أُمُّ البنين أيضاً، رَماه خَوَلِي بن يزيد بسهم فقتله.

وقُتِل عثمان(٢) بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أمُّ ولد، قتله رجل من بني أبان بن دارم.

وقُتِل أَبُو بكر بن علي بن أبي طالب(٣)، وأُمُّه ليلى ابنت مسعود بن خالد بن مالك

---

(١) حكيم بن الطفيل ـ أو الحكم بن طفيل ـ الطائي السنبسي. من المقدّمين في العصر الأموي، ومن جند ابن سعد. كان له دور بارز في معركة الطف، فقد اشترك في قتل العباس بن عليعليه السلام، وسلب ثياب الإمام الحسينعليه السلام، ومن الخيّالة الذين داسوا جسد الإمامعليه السلام. لما سيطر المختار على الكوفة ونادى بالثأر من قتلة الإمام الحسينعليه السلام قُبض عليه وجيء به الى المختار، فلمّا رأته الشيعة يساق إلى المختار خافوا أن يشفع به أحدٌ، فقتلوه رمياً بالسهام حتى صار كأنه القنفذ. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩١. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٤٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص٢٦٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «مُحَمَّد».

(٣) أبو بكر بن علي بن أبي طالبعليه السلام، واسمه عبد الله أو عبيد الله أو محمد الأصغر، وقيل: لا يُعرف اسمه، وأُمّه ليلى بنت مسعود النهشلية التميمية. وذكر الشيخ المفيد أنّه أخو عبد الله بن عليّعليهما السلام، وأُمّهما ليلى بنت مسعود الثقفية، أوّل من برز من إخوة الإمام الحسينعليه السلام، قتله زحر بن بدر النخعي، وقيل: عبد الله بن عقبة الغنوي، أو رجل من همْدان. ورد ذكره في الزيارة: «السلام عليك يا أبا بكر ابن علي بن أبي طالبعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ما أحسن بلاءك، وأزكى سعيك، وأسعدك بما نلت من الشرف، وفزت به من الشهادة! فواسيت أخاك وإمامك، ومضيت على يقينك حتى لقيت ربّك صلوات الله عليك وضاعف الله ما أحسن به إليك»، وقيل: شُك في قتله. اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١١٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٦، وج٩٨، ص٢٤٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسينعليه السلام: ص٧٠. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج١، ص٦٠٨. وج٢، ص٣٠٢. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٣٦.

بن رِبْعيّ بن سُلْمَى بن جندل بن نَهْشَل بن دارم، وقد شُكَ في قتله.

وقُتِل عليّ بن الحسين بن علي وأُمُّه ليلى ابنت أَبي مرَّة بن عروة بن مسعود بن معتِّب الثَّقفيّ، وأُمُّها ميمونة ابنت أبي سفيان بن حرب، قتَلَه مرَّة بن مُنقِذ بن النُّعمان العبديّ.

وقُتِل عبد الله بن الحسين بن علي وأُمُّه الرَّباب ابنة امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم من كلب، قتله هاني بن ثُبيت الحضرميّ.

واستُصغِر عليّ بن الحسين بن عليّ فلم يُقتَل.

وقُتِل أَبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله حَرملة بن الكاهن رماه بسهم(١).

وقُتِل القاسم بن الحسن ابن علي، وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزديّ.

وقُتِل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأُمُّه جمانة ابنت المسيِّب بن نَجَبة بن ربيعة بن رياح من بني فَزارة، قتله عبد الله بن قُطْبَة الطائيّ، ثمّ النَّبهانيّ.

وقُتِل مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأُمُّه الخوصاء ابنة حفصة(٢) بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل، قتله عامر بن نَهْشَل التّيميّ(٣). وقُتِل جعفر بن عقيل بن أبي طالب، وأُمُّه أمُّ البنين ابنت الثغر بن

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وقُتِل أَبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله عبد الله بن عقبة الغَنَويّ. وقُتِل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله حَرملة بن الكاهن، رماه بسهم».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «خصفة».

(٣) عامر بن نهشل التميمي أو التيمي(لعنه الله)، ممن شارك في قتال الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء. ورد لعنه في زيارة الشهداء ا لواردة عن الناحية المقدّسة؛ لأنّه قاتل محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار.

⇦

العصار، قتَلَه بسر بن حَوْط الهَمْدانيّ(١).

وقُتِل عبد الرَّحمن بن عقيل، وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجُهنيّ.

وقُتِل عبد الله بن عقيل بن أبي طالب(٢)، وأُمُّه أُمُّ ولد، رماه عمرو بن صُبَيح الصَّدائيّ فقتله(٣).

وقُتِل مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأُمُّه أُمُّ ولد ـ بالكوفة.

وقُتِل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأُمُّه رُقيَّة(٤) ابنت علي بن أبي

ونقل ابن نما أنّه قتل أبا عمر النهشلي العابد المتهجد من شجعان أنصار الإمام الحسين عليه السلام. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٢.

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «وأُمُّه أُمُّ البنين ابنت الشَّقر بن الهضاب، قتَلَه بشر بن حَوْط الهَمْدانيّ».

(٢) عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، وأُمّه أُمّ ولد. تزوج من أم هاني بنت أمير المؤمنين عليه السلام. قيل: إنّه تابعي، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع جابر. وقيل: إنّه من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام والإمام الباقر عليه السلام، ممّا يعني أنّه لم يقتل بالطف. وذكر البعض أنّ لعقيل ولدين عبد الله الأكبر والأصغر. وجزم البعض بأنّ الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام استُشهد في كربلاء، والآخر مجهول. أُنظر: البغدادي، محمد ابن حبيب، المحبر: ص٥٦. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٧٧. التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج٣، ص١٢٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٥، ص٥٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٤. الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث: ص٣٤٠.

(٣) وقيل: رماه بشر بن حرب، أو عثمان بن خالد الجهني. أُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٩٥. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٧٧.

(٤) رقيّة بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أُمّها أُمّ حبيب بنت ربيعة. تزوّجها مسلم بن عقيل، فولدت له عبد الله ـ قُتِل بالطف مع الإمام الحسين عليه السلام ـ وعلياً ومحمداً ابني مسلم. سُبيت مع باقي بنات الرسالة في مأساة عاشوراء، ذكر الحموي وغيره أنّ لها قبراً في القاهرة بمصر. أُنظر: ابن الخشاب البغدادي، عبد الله بن النصر، تاريخ مواليد الأئمّة (المجموعة): ص١٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٣٩٧. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص١٤٢.

طالب، وأُمُّها أُمُّ ولد، قتله عمرو بن صُبَيح الصَّدائيّ، ويُقال: قتله أسيد بن مالك الحضرميّ[١].

وقُتِل مُحَمَّد بن أبي سعيد بن عقيل[٢]، وأُمُّه أُمُّ ولد، قتله لقيط بن ياسر الجُهَنيّ.

واستُصغِر الحسن بن الحسين[٣] بن علي، وأُمُّه خولة ابنت منظور بن ريان[٤] بن سنان[٥] الفَزاريّ.

واستُصغِر عمروبن الحسن، فتُرِك فلم يُقتل، وأُمُّه أُمُّ ولد.

وقُتِل من الموالي سُلَيْمان مولى الحسين بن علي، قتَلَه سُلَيم[٦] بن عَوْف الحضرميّ.

وقُتِل مُنْجِح مولى الحسين بن علي[٧].

---

(١) أسيد بن مالك الحضرمي (لعنه الله) من المشتركين في قتل آل البيت عليهم السلام في كربلاء، ومن العشرة الذين رضّوا ظهر وصدر الإمام عليه السلام، وقيل: هو الذي قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام. اُنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥٩.

(٢) محمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل، ويقال إنه متحد مع محمد بن سعيد بن عقيل. من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام. قيل: تزوج من فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل ـ كما عن العمري ـ إنها زوجة أبيه، أبي سعيد بن عقيل عليه السلام. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة: (السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط ابن ياسر الجهني). اُنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠٥. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. العمري، علي بن محمد العلوي، المجدي في أنساب الطالبين: ص١٨. الطبرسي، ميرزا حسين النوري، خاتمة المستدرك: ج٩، ص٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٨٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «الحسن».

(٤) في طبعة الجميلي: «زيان».

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «سيّار».

(٦) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «سليمان».

(٧) منجح بن سهم مولى الإمام الحسين عليه السلام، ويُقال مولى الإمام الحسن عليه السلام استُشهد مع أصحاب الإمام عليه السلام في الطف. وأُمّه حسينية كانت جارية للإمام عليه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد

⇦

وقُتِل عبد الله بن بُقْطُر رضيع الحسين بن علي عليه السلام[١].

(عبيد الله بن الحرِّ الجعفيِّ في مجلس ابن زياد)

قَالَ أَبُو مِخْنَف: حدَّثني عبد الرَّحمن بن جُندب الأزديّ: أنَّ عُبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقَّد أشراف أهل الكوفة، فلم يرَ عبد الله[٢] بن الحرِّ، ثمّ جاءه بعد أيام حتَّى دخل عليه، فقال: أين كنت يا بن الحرِّ؟ قال: كنتُ مريضاً. قال: مريض القلب أو مريض البدن؟! قال: أمَّا قلبي فلم يمرض، وأمَّا بدني فقد منَّ الله عليَّ بالعافية. فقال له ابن زياد: كذبتَ، ولكنَّك كنتَ مع عدوِّنا. قال: لو كنتُ مع عدوِّك لرُئي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفى. قال: وغفل عنه ابن زياد غفلةً، فخرج ابن الحرِّ فقعد على فرسه، فقال ابن زياد: أين ابن الحرِّ؟ قالوا: خرج السَّاعة. قال: عليَّ به، فأحضرت الشُّرَط، فقالوا له: أجب الأمير، فرفع[٣] رأسه، ثمّ قال: أبلغوه أنّي لا آتيه[٤]، ثمّ خرج حتّى أتى كربلاء، فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو وأصحابه، ثمّ مضى حتَّى نزل المدائن، وقال في ذلك:

المطّلب، ثمّ تزوّجها سهم فولدت منه منجحاً. وقد ورد التسليم عليه في الزيارة الرجبيّة وزيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أُنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج٣، ص٧٦. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٢٣٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٩٦.

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩١ـ٩٣.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «عبيد الله» وهو عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، تقدّمت ترجمته في ص١٦٩.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «فدفع فرسه».

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «أني لا آتيه والله طائعاً أبداً، ثمّ خرج حتّى أتى منزل أحمر بن زياد الطائيّ، فاجتمع إليه في منزله أصحابه».

يقولُ أميرٌ غادرٌ وابن[١] غادرٍ ... أَلا تكُ[٢] قاتَلتَ الشَّهيد ابنَ فاطمَه

ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

فيا نَدما[٣] أَلّا أكونَ نصرتُه[٤] ... أَلا كلُّ نفسٍ لا تُسدِّد نَادِمَه

وإِنّي لأنّي لم أكُن من حُماتِه ... لذُو حسرةٍ ما إن تفارقُ لازمَه

سَقَى اللهُ أرواحَ الذين تأَزَّروا ... على نصرِهِ سُقيًا من الغيثِ دائمَه

وَقَفتُ على أَجداثِهم[٥] ومجالِهم[٦] ... فكادَ الحَشَا ينفَضُّ[٧] والعينُ

َعَمْري لقد كانوا مصَالِيتَ[٩] في ... سراع[١٠] إلى الهَيجا حُماةً خَضارِمَه[١١]

(١) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حقّ».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «كنت».

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: «ندمى».

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «حضرته».

(٥) «الجدث: القبر». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٢٧٧، (جدث).

(٦) في الكامل في التاريخ: «ومحالهم». اُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٨٩.

(٧) في ترجمة ابن سعد من طبقاته: «يرفض» وجاء عند النويري: «ينقض». اُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات): ص٩٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢١، ص٦٩.

(٨) «سجم الدمع سجوماً وسجاماً: سال». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٤٧، (سجم).

(٩) «المصاليت: جمع صلت ورجلٌ أَصْلَتِيٌّ: سريعٌ مُتَشمِّرٌ، وهو من مَصالِيتِ الرِّجال». الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص٨٤، (صلت).

(١٠) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «سراعاً»، وهو الصحيح.

(١١) الخضرم بالكسر: الكثير العطية. المصدر السابق: ج٥، ص١٩١٤، (خضرم).

تأسّوا عَلى نَـصر ابـن بنـتِ نبيِّهم ... بأَسيَافهم آسادَ[١] غِيـلٍ ضَراغِمـه[٢]

فـإن يُقتلـوا فكـلُّ نفـسٍ تقيَّـة ... عـلى الأَرض قـد أضْحتْ لـذلك

وما إن رأَى الراءونَ[٤] أفضلَ منهُمُ ... لدى الموتِ ساداتٍ وزُهْراً قماقِمـه[٥]

أتقـتُلُهُم ظُلـماً وترجـو ودادَنـا ... فَـدَع خُطَّـة ليسـت لنـا بمُلائمـه

َعَمْـري لقـد راغمتُمونـا بقـتلهم ... فكـم نـاقمٍ مِنَّـا علـيكم وناقِمَـه

أهُـمُّ مـراراً أن أسـير بجَحفَـلٍ[٦] ... إلى فئـةٍ زاغـت[٧] عـن الحـقِّ ظالمَـه

فَكُفُّـوا وإلّا زُرتكـم[٨] في كَتَائـبٍ ... أشدَّ عليكم مِن زُحُوفِ الدَّيالِمـه[٩].

---

(١) آساد: جمع أسد. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص٧٢، (أسد).

(٢) «ضراغمة: جمع ضرغام وهو الأسد». المصدر السابق: ج٥، ص١٩٧٢، (ضرغم).

(٣) «الوجوم: السّكوت على غيظٍ وهمّ». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٦، ص١٩٥، (وجم).

(٤) في طبعة الجميلي: «الراؤون».

(٥) «القُماقِمُ من الرجال: السيّد الكثير الخير الواسع الفضل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٤٩٤، (قمم).

(٦) «الجحفل: الجيش». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٦٥٢، (جحفل).

(٧) «الزيغ: الميل». المصدر السابق: ج٤، ص١٣٢٠، (زاغ).

(٨) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «ذُقْتُكم».

(٩) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٧، ص٤٢٠ـ٤٢١. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٨٨ـ٢٨٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٢٢٩. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب: ج٢، ص١٤١.

الفتوح

ابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)

ابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)

ترجمة المؤلف

أبو محمّد أحمد بن محمد بن علي بن أعثم، المعروف بابن أعثم الكوفيّ، المحدِّث، الشّاعر، المؤرّخ الشّيعيّ. ترجمه السهمي بعنوان أحمد بن أعثم بن نذير بن حباب بن حبيب الأزدي الكوفي، وذكره البعض باسم محمد بن علي، وهو خطأ، وذكر صاحب الذريعة أنّ سبب هذا الخطأ هو مترجم كتاب الفتوح إلى الفارسية أحمد بن محمد المنوفي الهروي، المتوفي سنة ٥٩٦ هـ. وليس في متناول أيدينا معلومات دقيقة عن حياته ومحلّ ولادته وتاريخها بعد أن حظي أثره المشهور الفتوح بالاهتمام، ويعتبر الأثر الوحيد الذي بين أيدينا لابن أعثم.

مذهبه

عدّه ياقوت مؤرّخاً شيعيّاً، ونقل أنّ أصحاب الحديث ضعّفوه، ونصّ على أنّه نفسه رأى كتابه. وقد استغرب السيد محسن الأمين من صاحب كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّه شافعي المذهب.

مشايخه وتلامذته

قال صاحب توضيح المشتبه: أحمد بن أعثم بن نذير، شيخٌ لابن عدي. وأبو محمد أحمد بن إبراهيم بن نذير بن حباب الأزدي الكوفي، صاحب (فتوح الإسلام)، يروي

عن أبي عمر الحرّاني الإمام، وعنه ابن عدي وأبو محمد أحمد بن أعثم بن نذير بن الحباب بن كعب بن حبيب الأزدي الكوفي، حدّث بجرجان عن أبي عمر الحراني الإمام، حدّث عنه أبو أحمد بن عدي في (معجمه).

مؤلفاته بحسب ما ذكرته كتب التاريخ

١ـ كتاب الفتوح في التاريخ، وقد ورد بعنوان: تاريخ الفتوح، وفتوحات الشّام أيضاً، وقد عُرِف تارة بتاريخ ابن أعثم وأُخرى بالفتوح، وهو من الكتب المهمّة عند المسلمين.

٢ـ كتاب المألوف ذكره ياقوت في معجم الأدباء.

٣ـ كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر ذكره الحموي أيضاً.

كتاب الفتوح

صنّف ابن أعثم الكوفيّ كتابه بعنوان (الفتوح) لبيان وقائع التاريخ الإسلاميّ منذ وفاة النبيّ ﷺ ولا سيّما حروب وفتوحات الخلفاء والحكّام المسلمين طبقاً للتسلسل الزمنيّ للحوادث، وعندما وصل إلى أحداث سنة (٦٠ ـ ٦١هـ) شرع بتناول وقائع ثورة عاشوراء التي خصّص من صفحات كتابه ما يقرب من (١٥٧) صفحة.

وقد قسّم كتابه الفتوح إلى خمسة أقسام مهمة:

١. أخبار الردّة

٢. أخبار الخلافة ومقتل عثمان

٣. أخبار صفِّين

٤. أخبار الغارات

٥. أخبار واقعة كربلاء

وقد بدأ ابن أعثم روايته لثورة كربلاء تحت عنوان (ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن عليّ وولده وشيعته)، ثمّ أنهى روايته تلك برجوع أسرى أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة المنوّرة بأمرٍ من يزيد.

إنّ أُسلوب ابن أعثم في كتابة التاريخ شبيه لما هو موجود عند اليعقوبيّ والدينوريّ، أي من دون ذكر الأسانيد، وبنحوٍ تركيبيّ وفي بعض الموارد على طريقة القصص والحكايات.

يعتبر الفتوح من المصادر التاريخيّة القديمة الهامّة التي اعتمد عليها الشيعة والسنّة عبر التاريخ، فقد نقل عنه كثيراً الخوارزمي في مقتله، ونقل عنه أيضاً ابن شهر آشوب بعض أخبار المناقب، ومن المتأخرين المجلسي صاحب البحار.

وقد حُقِّق كتاب الفتوح عدّة مرات من قِبَل مجموعة من المحققين أبرزهم الدكتور سهيل زكّار.

طُبِع عدّة طبعات، كانت محل نظرنا في التحقيق، وقد أشرنا إلى الخلاف بينها بالهامش، فكانت طبعته الأُولى بحيدر آباد الدكن بالهند، باشرت بطبعه دائرة المعارف الإسلامية، منه مجلد مخطوط، في (٣٦١) ورقة في شستربتي (الرقم٣٢٧٢)، ونسخة في جامعة الكويت مصورة عن إسطنبول.

مزايا كتاب الفتوح

ثمّ إنّ بعض روايات ابن أعثم تتمتّع بمميّزات خاصّة، لأنّ له الأسبقيّة في نقلها قبل غيره من المؤرّخين، مثل:

أ ـ خبر وصيّة الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمّد بن الحنفيّة وكلمته المشهورة حول

فلسفة نهضته عليه السلام، حيث يقول: «**وإنّي لم أخرج أشراً**[١]، **ولا بطراً**[٢]...».

ب ـ ومن الأخبار المهمّة التي نقلها: الخطبة القاصعة التي ألقتها السيّدة زينب عليها السلام عند تقريعها لأهل الكوفة، فإنّ ابن أعثم يعدّ الناقل الثاني لهذه الخطبة بعد ابن أبي طيفور (ت٢٨٠هـ).

ج ـ وكان أيضاً هو السبّاق على جميع المؤرّخين وأصحاب المقاتل فيما نقله من الحوار الذي جرى بين الإمام السجّاد عليه السلام وبين الشيخ الشاميّ عند دخول الأسرى إلى الشام، واقتناع الشيخ بكلام الإمام عليه السلام وتوبته.

د ـ وكذلك فإنّ كتاب ابن أعثم يُعتبر أقدم المصادر التي نقلت خطبة الإمام السجّاد عليه السلام في مجلس يزيد، وهكذا بعض الأخبار التي نقلها حول علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته مسبقاً.

وفاته

لم تذكر المصادر الأصلية تاريخاً دقيقاً لوفاة ابن أعثم وكلّ ما نعلمه أنه بلغ في حوادث كتابه التاريخي إلى أحداث نهاية فترة خلافة المقتدر العباسي (٣٢٠هـ). ولذلك يمكن تخمين وفاته في هذه الفترة. والمشهور أنه توفي حوالي عام (٣١٤هـ) (٩٢٦ أو ٩٢٧م).

مصادر ترجمته

تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ص٨١). معجم الأدباء،

---

(١) أشراً: الأشِر: يدلّ على الحدّة، من ذلك قولهم: هو أشر، أي: بطِر متسرّع ذو حدّة. اُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج١، ص١٠٨، (أشر).

(٢) البطر: تجاوز الحدّ في المرح. اُنظر: المصدر السابق: ص٢٦٢، (بطر).

ياقوت الحموي (ج٢، ص٢٣٠). الوافي بالوفيات، الصفدي (ج٦، ص١٦٠). توضيح المشتبه، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين) (ج٩، ص٥٣). لسان الميزان، ابن حجر (ج١، ص١٣٨). كشف الظنون، حاجي خليفة (ج٢، ص١٢٣٧). الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ج١، ص٢١٥). أعيان الشيعة ، محسن الأمين (ج٢، ص٤٨١). الذريعة، آقا بزرگ الطهراني (ج٣، ص٢٢٠). مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ج١، ص٢٦٤). الأعلام، خير الدين الزركلي (ج١، ص٢٠٦). موقع ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنت.

منهجنا في التحقيق

١ـ اعتمدنا الأصل على الطبعة المحققة بتحقيق الدكتور سهيل زكّار، الطبعة الأُولى سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) دار الفكر، بيروت ـ لبنان. استفدنا من تحقيقه في بعض الأُمور. كما أشرنا إلى الاختلاف في الهامش إلى ما ورد في في نسخة الفتوح تحقيق على شيري، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢ـ بما أنّ الخوارزمي في مقتله روى كثيراً عن الفتوح؛ لذا أشرنا في الهامش عند الاختلاف والزيادة وما شاكل ذلك بقولنا بحسب رواية الخوارزمي.

٣ـ انفرد المؤلف ـ كما أشرنا في مزايا الكتاب ـ بذكر بعض الأُمور، ولم يذكرها أحدٌ غيره، فالذي لم نجد مصدره نشير إليه في الهامش بقولنا: لم نعثر عليه.

٤ـ تصويب بعض الألفاظ لمعرفة المعنى أو أسماء بعض الأشخاص أو الأماكن. وفي حالة التكرار ضمن المجلد أشرنا إلى ذلك بقولنا: تقدّم بيانه. ولا يشار إليه في حال التكرار ضمن نفس الكتاب.

٥ ـ تخريج المصادر وترجمة الشخصيات وبيان الأماكن والمعاني اللغوية والردّ على الشبهات وما يخالف المشهور، بنفس الضوابط المتقدّمة في الكتاب السابق.

ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده وشيعته من ورائه

الشيعة وأهل السنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف

حدّثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري، قال: حدّثني محمد بن القاسم المديني، عن أبي حازم مولى ابن عباس، عن ابن عباس[1].

قال: وحدّثني علي بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس.

قال: وحدّثني أبو حاتم سهل بن محمد الصائغ، قال: حدّثني نعيم بن مزاحم المنقري، عن محمد بن عمر بن واقد الواقدي[2].

قال الواقدي: وحدّثني معاذ بن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشي، عن محمد بن الحنفية[3]، وأبو الوليد رزين، عن أبي إسحاق الهمْداني.

قال: وحدّثني أبو عمر حفص بن محمد، عن جعفر بن محمد الصادق[4]، عن أبيه[5]، عن آبائه.

قال الواقدي أيضاً: وحدّثني محمد بن عبيد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبيد الله، عن عمرو، عن أبيه، وعبد الملك بن سليمان، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي مصعب، عن أبيه وعبد الله بن بجير السهمي، عن سعيد بن قيس الهمذاني ومحمد بن خالد

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣٤.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٣٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٠.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٧٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٣.

الهاشمي، عن يعقوب بن سليمان من بني عبد الله الأوسي، عن عبد الرحمن بن المنذر من بني عدي بن النجار، عن العلاء بن يعقوب العجلاني، وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب[1]، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، عن الحسين بن كثير الأزدي، عن أبيه. وأبو المنذر أيضاً، عن محمد بن عوانة بن الحكم بن الهيثم بن عدي، عن عبد الملك بن سليمان، عن أيوب بن بشير، عن عبد الله المعافري والهيثم بن عدي، عن غالب بن عثمان الهمداني، عن عبد الله بن المعافى المعافري وعبد الرحمن بن المنذر الأنصاري وعبد الواحد بن أبي عون وهبيرة ابن مريم وعيسى بن دأب عن رجاله، وأبو البختري عن رجاله، كلّهم قد حدّث بهذا الحديث، وبعضهم أوعى[2] له من بعض، وزيادته ونقصانه على مَن نقله إلينا وقرأه علينا.

فأول خبر ورد عليّ من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الرحمن بن مصعب القرقسائي، عن الأوزاعي، عن ابن عباس، عن أُمّ الفضل بنت الحارث بن المطلب[3] امرأة العباس بن عبد المطلب[4] أنّها قالت: رأيت في منامي رؤيا

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢١.

(٢) أوعى الحديث: وعاه وحفظه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٤، (وعى).

(٣) لبابة بنت الحارث الهلاليّة، أُمّ الفضل، زوجة العباس بن عبد المطلب، أمها هند وهي خولة بنت عوف ابن زهير من جرش وهم إلى حمير. وأُخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبيصلى الله عليه وآله، وخالة خالد بن الوليد. وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله يزورها ويقيل في بيتها. وهي التي ضربت أبا لهب بعمود، فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع مولى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فمات أبو لهب بعد ضربتها له بسبع ليال. وَلدت من العباس سبعة أبناء. وهي التي كتبت لأمير المؤمنينعليه السلام تخبره بخروج طلحة والزبير عليه. وقال ابن حبان إنّها ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس، ولم يذكر هذا القول أحد غيره. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٢٧٧. ابن حبّان، محمد بن يحيى، الثقات: ج٣، ص ٣٦١. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٩٠٧. التبريزي، محمد بن عبد الله، الإكمال في أسماء الرجال: ص٦٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٨، ص٤٥١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٣٩.

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، ⇦

هالتني وأفزعتني، فجئت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، رأيت كأنّ قطعة من جسدك قد قُطعت فوُضِعت في حجري، فقال النبي ﷺ: **«خيراً رأيتِ يا أُمّ الفضل! إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة**(١) **حامل وستلد غلاماً فأدفعه إليك لترضعيه»**. قالت أُمّ الفضل: فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاماً فسُمّي بالحسين، ودفعه النبي ﷺ إليّ فكنت أرضعه(٢).

ولد قبل الفيل بعامين أو ثلاثة، فهو أسن من النبي ﷺ بعامين أو ثلاثة، كان وسيماً جميلاً أبيض طويلاً ـ وقيل معتدل القامة ـ قال مَن رآه: أطول مَن رأينا العباس، يطوف بالبيت وكأنّه فسطاط أبيض، وكان أجهر الناس صوتاً. كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. أُسِر في معركة بدر، ولـمّا أُخذ للمدينة فدى نفسه بمال وأعلن إسلامه، وقيل إنّه: أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكّة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين. فقد بصرَه آخر عمره، ومات سنة (٣٢هـ) أو بعدها، وهو ابن ثمان وثمانين. وقِيل: مات لست سنين مضينَ من خلافة عثمان. وقِيل: إنّه تُوفّيَ بالمدينة سنة (٣٤هـ). اُنظر: ابن عساكر، على بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٦، ص٢٧٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: ج١، ص٤٧٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٢٦٢. الشيرازي، علي خان، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص٧٩.

(١) تقدّمت ترجمتها في ص١٢٥.

(٢) أقول: اختلف الرّاوة في نقل هذه الحادثة على أوجه:

الوجه الأوّل: أنّ المرتَضَع هو الإمام الحسن عليه السلام. اُنظر: أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج١٢، ص٥٠١. ابن حنبل، مسند أحمد: ج٦، ص٣٣٩. الدولابي، محمد بن أحمد، الذرية الطاهرة: ص١٠٦. أبو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله، ذكر أخبار إصبهان: ج١، ص٤٦.

الوجه الثّاني: أنّ المرتَضَع هو الإمام الحسين عليه السلام. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٢٧٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤، ص١١٤. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٣٩٧. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج٦، ص٢٥٦٥.

الوجه الثّالث: أنّه أحد الحسنين عليهما السلام. اُنظر: القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة: ج٢، ص١٢٩٣، رقم ٣٩٢٣.

الوجه الرّابع: دون ذكرٍ لأحدهما عليهما السلام. اُنظر: الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص٢٠، وج٢٥، ص٢٥. وبسندٍ آخر أيضاً في كتابه الدّعاء: ص٥٥٠.

ويمكن المناقشة في الحادثة بأنّ العبّاس ـ كما هو المعروف ـ تأخّرت هجرته، فإنّه هاجر بأسرته إلى

⇦

قالت أُمّ الفضل: فدخل النبيﷺ ذات يوم والحسين في حجري، فأخذه وجعل يلاعبه وهو مسرور به. قالت أُمّ الفضل: فبال الحسين فقطر من بوله على ثوب النبيﷺ، فقرصته فبكي، فقالﷺ: «**مهلاً يا أُمّ الفضل، فهذا الذي أصاب ثوبي يُغسَل، وقد أوجعت ابني**»، قالت: فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء أغسل ثوبه، فلمّا جئت نظرت إليه وعيناه تذرفان بالدموع، فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، دفعته إليك وأنت به مسرور، ثمّ رجعت إليك وعيناك تذرفان بالدموع، فلماذا يا رسول الله؟ فقال: «**نعم يا أُمّ الفضل، أتاني جبريل فأخبرني أنّ أُمّتي تقتل ولدي هذا بشط الفرات، وقد أتاني بتربة حمراء**»[(١)].

قال ابن عباس: لقد رأيت حين هبط جبريل‌عليه‌السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزناً منهم على الحسين، وجبريل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكاً أذفر[(٢)]، دفعها إلى فاطمة بنت النبيعليها‌السلام، وقال: «**يا حبيبة الله، هذه تربة ولدك**

المدينة بعد معركة خيبر، قُبيل فتح مكّة، يعني ما يقرب من سنة ثمان للهجرة. بينما ولادة الإمام الحسين‌عليه‌السلام في السّنة الرابعة للهجرة، فيكون عمر الإمام‌عليه‌السلام حين هجرة العبّاس وأهله ما يقرب من أربع سنوات، فكيف يتمّ ـ والحال هذه ـ رضاعة لبابة زوجة العبّاس له‌عليه‌السلام؟!

ونبّه البعض إلى أنّ هذه الأخبار هي من صنع الدّولة العباسية، في إشارة منهم إلى أنّ لهم دوراً في تنشئة هذا الوليد. هذا بالإضافة إلى أنّ بعض هذه الطرق ضعيفة، فرواتها بين من عُرِف بالاضطراب والتلقين، أو مشهور بالتدليس. وهكذا الكلام في الإمام الحسن‌عليه‌السلام. أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص١٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ، الإصابة: ج٥، ص٣٢٠.

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين‌عليه‌السلام (من طبقاته): ص١٨، ح١٩٢. البيهقي، أحمد ابن الحسين، دلائل النبوة: ج٦، ص٤٦٨، في باب: «ما جاء في أخبار النبيﷺ بقتل ابن ابنته». الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٧٩، رواه باختصار. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٩. الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص١٧٩.

(٢) «مسك أذفر: أي طيب الريح». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص١٦١، (ذفر).

الحسين وسيقتله اللعناء بأرض كرب وبلاء». قال: فقال له النبي: «**حبيبي جبريل، وهل تفلح أُمّة تقتل فرخي وفرخ ابنتي؟**»، فقال جبريل: «**لا، بل يضربهم الله بالاختلاف، فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر**»(١).

قال شرحبيل بن أبي عون: إنّ الملك الذي جاء إلى النبيﷺ إنّما كان ملك البحار، وذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفراديس نزل إلى البحر الأعظم ثمّ نشر أجنحته عليه وصاح صيحة وقال: «**يا أصحاب البحار، البسوا ثياب الحزن، فإنّ فرخ محمد مذبوح مقتول**»، ثم جاء إلى النبيﷺ فقال: «**يا حبيب الله، يُقتل على هذه الأرض فرقتان من أُمّتك، إحداهما ظالمة معتدية فاسقة، تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء، وهذه تربته يا محمد!**»، قال: ثمّ ناوله قبضة من أرض كربلاء وقال: «**تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك**»، ثمّ حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته، فلم يبقَ ملك في سماء الدنيا إلّا شمّ تلك التربة وصار منها عنده أثر وخبر.

قال: ثمّ أخذ النبيﷺ تلك القبضة التي أتاه بها الملك، فجعل يشمّها وهو يبكي ويقول في بكائه: «**اللّهم لا تبارك في قاتل ولدي، وأصلِه نار جهنم!**»، ثمّ دفع القبضة إلى أُمّ سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطىء الفرات وقال: «**يا أُمّ سلمة، خذي هذه التربة إليك، فإنّها إذا تغيّرت واستحالت دماً عبيطاً(٢) سيُقتَل ولدي الحسين**». فلمّا أُتي على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول اللهﷺ اثنا عشر ملكاً، أحدهم على صورة الأسد، والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين، والرابع على صورة ولد آدم، والباقون الثمانية على صورٍ شتّى محْمَرّة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم وهم

---

(١) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٣٦.

(٢) دم عبيط: طري. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٥٨١، (عبط).

يقولون: «**يا محمد، إنّه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بأبيك من قابيل، وسيُعطى مثلما أُعطي هابيل أخو قابيل، وسيحمل على قاتله مثل وزر قابيل**». قال: ولم يبقَ في السماوات ملك إلّا ونزل إلى النبيصلى الله عليه وآله، كلّ يعزّيه في الحسين ويخبره بثواب ما يُعطى، ويعرض عليه تربته، والنبيعليه السلام يقول: «**اللّهم اخذل مَن خذله، واقتل مَن قتله، ولا تمتعه بما طلبه**»[١].

قال المسوّر بن مخرمة[٢]: ولقد أتى النبيصلى الله عليه وآله ملك من ملائكة الرفيق[٣] الأعلى لم ينزل إلى الأرض مذ خُلقت الدنيا، وإنّما استأذن ذلك الملك ربّه ونزل شوقاً منه إلى النبيصلى الله عليه وآله، فلمّا نزل إلى الأرض أوحى اللهعزّ وجلّ إليه: «**أيّها الملك، أخبر محمداً بأنّ رجلاً من أُمّته يُقال له يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة[٤] البتول ابنة عمران**». فقال الملك: «**إلهي وسيدي، لقد نزلت من السماء وأنا مسرور بنزولي إلى نبيّك محمد، فكيف أخبره بهذا الخبر، ليتني لم أنزل إليه!**»، فنودي الملك من فوق رأسه: «**أن امضِ لما أمرت**». فنزل[٥] وقد

---

(١) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٣٧.

(٢) المسوّر بن مخرمة الزهري، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، وُلِد بمكّة بعد الهجرة بسنتين، وكان فقيهاً من أهل العلم والدين، كان هواه في الشورى مع الإمام عليعليه السلام. أقام بالمدينة إلى أن قُتِل عثمان، ثمّ سار إلى مكّة، فلم يزل بها حتى مات معاوية، وكره بيعة يزيد، قُتِل المسور وهو يُصلّي في الحِجر بعد أن أصابه حجر منجنيق رماه جيش ابن النمير، سنة ٦٤هـ. أُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٤، ص٣٦٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٢٧، ص٥٨٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٩١.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «الصفيح». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٣٨.

(٤) «النَّظِيرُ: المِثْلُ، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نَظِيرُك أَي مِثْلُك لأَنه إِذا نَظَر إِليهما النَّاظِرُ رآهما سواءً». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٥، ص٢١٩.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «فجاء». المصدر السابق.

نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: «**السلام عليك يا حبيب الله، إنّي استأذنت ربِّي في النزول إليك فأذن لي، فليت ربي دقّ جناحي ولم آتك بهذا الخبر، ولكني مأمور، يا نبي الله. اعلم أنّ رجلاً من أُمّتك يُقال له يزيد ـ زاده الله عذاباً ـ يقتل فرخك الطاهر، ولن يُمتَّع بالملك من بعده ولده، وسيأخذه الله مغاضبة**[1] **على سوء عمله، فيكون من أصحاب النار**».

قال: فلمّا أتى على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفرٍ له، فلمّا كان في بعض الطريق وقف فاسترجع[2] ودمعت عيناه، فسُئِل عن ذلك، فقال: «**هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطىء الفرات يُقال لها كربلاء، يُقتَل بها ولدي الحسين بن فاطمة**»، فقيل: مَن يقتله يا رسول الله؟ فقال: «**رجل يُقال له يزيد، لا بارك الله له في نفسه! وكأنّي أنظر إلى مصرعه ومدفنه بها، وقد هوى برأسه، وو الله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه**».

قال: ثمّ رجع النبي صلى الله عليه وآله من سفره ذلك مغموماً، ثمّ صعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بن علي بين يديه مع الحسن[3]، قال: فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس الحسين، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: «**اللّهم، إنّي محمد عبدك ونبيُّك هذان أطايب عترتي، وخيار ذرّيتي وأرومتي، ومن أخلفهم في أمتي، اللّهم وقد أخبرني جبريل بأنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللّهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهم ولا تبارك في قاتله وخاذله**». قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**أتبكون ولا تنصرونه؟! اللّهم، فكن أنت له ولياً وناصراً**»[4].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «معاصفة». المصدر السابق

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٢٤.

(٣) تقدّمت ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في ص٢٦٨.

(٤) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٣٨ـ٢٣٩.

قال ابن عباس: ثمّ رجع وهو متغيِّر اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعاً، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي[١] ومراح[٢] مائي وثمري، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا وإنّي ما أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربِّي أن أسألكم من المودّة في القربى، فأُنظروا أن لا تلقوني غداً على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم، ألا وإنّه سيرد عليّ في القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة، راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة، فتقف عليّ فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبي العرب والعجم. فيقولون: نحن من أُمّتك يا أحمد. فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربِّي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا ومزّقنا[٣]، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم في حديد الأرض[٤]. فأولي عنهم وجهي، فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودة وجوههم. ثمّ ترد عليّ راية أُخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون كما تقول الأُولى إنّهم من أهل التوحيد نحن من أُمّتك. فأقول لهم: كيف خلفتموني في الثقلين الأصغر والأكبر، في كتاب الله وفي عترتي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفنا، وأمّا الأصغر فخذلنا ومزّقناهم كلّ ممزق[٥]. فأقول: إليكم عنّي. فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودة وجوههم. ثم ترد عليّ راية أُخرى تلمع نوراً، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن كلمة التوحيد، نحن أُمّة محمد، ونحن بقية أهل الحق الذين حملنا كتاب ربِّنا، فأحللنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرّية

---

(١) «الأَرُومةُ: الأَصْل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص١٤، (أرم).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «مزاج». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٣٩.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فضيّعناه ومزّقناه». أُنظر: المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ننبذهم عن جديد الأرض». المصدر السابق: ص٢٤٠.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أمّا الأكبر فخالفناه، وأمّا الأصغر فخذلناه». المصدر السابق.

نبيّنا محمدﷺ فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا مَن ناواهم، فأقول لهم: أبشروا! فأنا نبيّكم محمد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم. ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين. ألا وإن جبريلعليه السلام قد أخبرني بأنّ أُمّتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء. ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر».

قال: ثمّ نزل عن المنبر، ولم يبقَ أحد من المهاجرين والأنصار إلّا واستيقن أنّ الحسين مقتول.

حتى إذا كان في أيام عمر بن الخطاب وأسلم كعب الأحبار وقدم المدينة، وجعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكيف، فحدّثهم بأنواع الملاحم والفتن، ثمّ قال كعب: نعم وأعظمها الملحمة التي لا تُنسى أبداً، وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب، وقد ذكره في كتابكم، فقالعزّ وجلّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[(١)]، وإنّما فُتِح بقتل هابيل، وخُتِم بقتل الحسين بن علي[(٢)].

ثمّ قال كعب: أظنّكم تهونون قتل الحسين، أوَ لا تعلمون أنّه تُفتح كلّ يوم وليلة أبواب السماء كلّها، ويؤذَن للسماء بالبكاء، فتبكي دماً عبيطاً؟ فإذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقاً وغرباً فاعلموا بأنّها تبكي حسيناً، فتظهر هذه الحمرة في السماء. قال: فقيل له: يا أبا إسحاق، فكيف لم تفعل السماء ذلك بالأنبياء وأولاد الأنبياء من قَبل وبمَن كان خيراً من الحسين؟ فقال كعب: ويحكم! إنّ قتل الحسين أمر عظيم لأنّه ابن بنت خيرة الأنبياء، وإنّه يُقتَل علانية[(٣)] ظلماً وعدواناً، لا تحفظ فيه وصية

(١) الروم: آية٤١.
(٢) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٣٩ـ٢٤١. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٩ وما بعدها. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٥ وما بعدها.
(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «مبارزة». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص١٩٣.

رسول اللهﷺ، وهو مراح[١] مائه وبضعة من لحمه، ثمّ يُذبح بعرصة الكرب والبلاء، والذي نفس كعب بيده، لتبكينه زمرة من الملائكة في السماوات لا يقطعون بكاءهم عليه آخر الدهر، وأنّ البقعة التي يُدفن فيها خير البقاع بعد ثلاث: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، وما من نبي إلّا وقد زارها وبكى عندها[٢]، ولها في كلّ يوم زيارة من الملائكة بالتسليم، فإذا كانت ليلة جمعة أو يوم جمعة نزل إليها سبعون ألف ملك[٣] يبكونه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم، وإنّه يسمّى في السماوات حسين المذبوح، وفي الأرض أبا عبد الله المقتول، وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم، وإنّه يوم يُقتَل تنكسف من النهار الشمس، ومن الليل القمر[٤]، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، وتمطر السماء كما أخبرتكم دماً، وتُدَكّ الجبال، وتعظم[٥] البحار، ولو لا بقية من ذرّية[٦] محمدﷺ ومحبي محمد ومحبي أبيه وأُمّه يطلبون دمه ويأخذون بثأره لصبّ اللهﷻ عليهم من السماء نيراناً.

ثمّ قال كعب: لعلّكم تعجبون ممّا حدّثتكم به من أمر الحسين بن علي! إنّ الله تعالى لم يترك[٧] شيئاً كان أو يكون في أول الدهر وآخره إلّا وقد فسّره لموسىعليه السلام، وما من نسمة خُلقت ومضت من ذَكَر وأنثى إلّا وقد رُفعت إلى آدمعليه السلام وعُرضت عليه، ولقد عُرضت على آدم هذه الأُمّة[٨]، فنظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على الدنيا، فقال: يا

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «مزاج». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «عليها». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يزورونه ويبكون عليه». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «تنكسف في النهار الشمس، وفي الليل القمر». المصدر السابق: ص١٩٤.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «تغطمط». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «ولولا بقيّة من ذريّته وذريّة». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «ينزل». المصدر السابق.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «خاصة». المصدر السابق.

ربّ، ما لهذه الأُمّة والدنيا وهي خير الأُمم وأفضلها[١]؟ قال: اختلفت قلوبهم، وسيظهرون في أرضي الفساد كفساد قابيل حين قتل هابيل، ويقتلون فرخ حبيبي محمدﷺ. قال: ثمّ مثلوا لآدمعليه السلام[٢] مسودّة وجوههم، فقال: يا ربّ، أبسط عليهم الأسقام كما قتلوا فرخ هذا النبي الكريم.

قال هبيرة بن يريم[٣]: فحدّثني أبي يريم، قال: لقيت سلمان الفارسي[٤] فحدّثته بهذا الحديث، فقال سلمان: لقد صدّقك كعب، وأنا أزيدك في ذلك أنّ كلّ شيء في الأرض

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال: يا ربّ، ما لهذه الأُمّة وتكالبها على الدنيا وهم خير أُمّة وأفضلها». وهنا زيادة عند الخوارزمي وفي طبعة شيري وهي: «وأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم، هذا أمري في خلقي وقضائي في عبادي، يا آدم، إنّهم أخلفوا».

(٢) في طبعة شيري زيادة: «في الذروة مقتل الحسين بن علي ووثوب أُمّة جدِّه عليه، فنظر إليهم آدمعليه السلام»، وفي الخوارزمي: «ومثّل لآدم مقتل الحسين وثوب أُمّة جدّه عليه، فنظر آدم إليهم مسودّة وجوههم». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص١٩٤.

(٣) قد ضبطه ابن ماكولا فقال: «وأمّا (يريم) أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها راء فهو هبيرة بن يريم». ويريم ـ على وزان عظيم ـ (ويقال: بريم أو هريم أو مريم) ابن شريح، أبو الحارث الكوفي، الشيباني أو الخارفي. استشهد مع إخوانه الخمسة يوم صفين مع أمير المؤمنينعليه السلام. كانوا يأخذون الراية، كلما قتل منهم رجل أخذها آخر. أُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص١٣٢. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج٧، ص١٩٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٤٢. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١٠، ص٥٠١.

(٤) سلمان المحمّدي (رضوان الله عليه)، كنيته: أبو عبد الله الرامهرمزي، وقيل: الأصبهاني، من بلاد فارس. يُعرَف بسلمان الخير، وسلمان ابن الإسلام، صحب النبيﷺ وخدمه، وشهد معهﷺ الخندق وما بعدها، فأشار على رسول اللهﷺ بحفر الخندق، كما أشار عليه يوم الطائف بنصب المنجنيق، وعمل الرسولﷺ بهما معاً. قال النبيﷺ فيه: «سلمان منّا أهل البيت». من أصفياء أمير المؤمنينعليه السلام، لقّبه بـ(لقمان الحكيم)، امتنع عن بيعة أبي بكر. تُوفّيَ في المدائن سنة (٣٦هـ)، وقام بتجهيزه ودفنه أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، وقبره الآن ظاهرٌ معروف بقرب إيوان كسرى. أُنظر: الواقدي، محمد بن عمر، المغازي: ج٢، ص٩٢٧. القمي، عباس، الكُنى والألقاب: ج٣، ص١٧٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٩، ص١٩٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص١١١ـ١١٢.

يبكي الحسين إذا قُتِل حتى النجم ونبات الأرض، ولا يبقى شيء من الروحانيين إلّا ويسجد ذلك اليوم، ويقولون: إلهنا وسيدنا أنت العليم الحكيم[1]، ثمّ لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك بين السماء والأرض أن يا معشر الخليقة، ارفعوا رؤوسكم، فقد وفيتم لربّ العزّة. قال: ثمّ أقبل سلمان الفارسي على يريم، ثمّ قال: يا يريم، إنّك لو تعلم يومئذٍ كم من عين تعود سخنة كئيبة حزينة قد ذهب نورها وغشـي[2] بصرها بكاءً على الحسين! ولقد صدق كعب فيما حدّثك به، والذي نفس سلمان بيده، إنّني لو أدركت أيامه لضربت بين يديه بالسيف أو أُقطّع بين يديه عضواً عضواً فأسقط بين يديه صريعاً، فإنّ القتيل معه يُعطى أجر سبعين شهيداً من شهداء بدر وأُحد وحنين وخيبر.

ثمّ قال سلمان[3]: يا يريم، ويحك أتدري ما حسين؟! حسين سيد شباب أهل الجنّة على لسان محمدﷺ، وحسين لا يهدأ دمه حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، وحسين مَن تفزع لقتله ملائكة السماوات، ويحك يا يريم!

أتعلم كم ملك ينزل يوم يُقتل الحسين وتضمّه إلى صدورها، وتقول الملائكة بأجمعها: إلهنا وسيدنا، هذا فرخ رسولك محمد[4]، وابن ابنته وبضعة من لحمه؟! يا يريم، إن أنت أدركت أيام مقتله واستطعت أن تُقتَل معه فكن أول قتيل يُقتَل بين يديه، فإنّ أوّل دم يوم القيامة بعد الأنبياء دم الحسين، ثمّ دماء أصحابه الذين قُتِلوا بين

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «الحكيم العليم». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص١٩٤.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «عشي». اُنظر: المصدر السابق: ص١٩٥.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يا يريم، ليت أُمّ سلمان أسقطت سلمان، أو كان حيضة ولم يسمع بقتل الحسين بن فاطمة، ويحك يا يريم!... ». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ومزاج مائه». اُنظر: المصدر السابق.

يديه[١]. وأُنظر يا يريم، إن أنت نجوت فلم تُقتَل معه فزر قبره، فإنّ قبره لا يخلو من الملائكة أبداً، ومَن صلّى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم وعداوتهم أبداً حتى يموت.

قال: فأمّا سلمان فإنّه مات بالمدائن في آخر خلافة عمر بن الخطاب، وأمّا يريم فإنّه لم يلحق ذلك[٢].

ثمّ رجعنا إلى الخبر الأوّل، قال: ثمّ كتب معاوية[٣] إلى جميع نوّابه فألقى إليهم هذا الخبر أنّه يريد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد[٤]. قال: فكتب إليه مروان بن الحكم[٥]، وسعيد بن العاص[٦]، وعبد الله بن عامر[٧] يأمرونه أن يتأنّى في أمر يزيد، وأن لا يعجل حتى

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّ كلّ دم يوم القيامة يُطالب به بعد دم الحسين ودماء أصحابه الذين قُتلوا بين يديه». أُنظر: المصدر السابق.
(٢) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٩٢ـ١٩٦.
(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.
(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٩.
(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.
(٦) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة الأُموي القرشي، من الأُمراء الولاة، رُبّي في حجر عمر بن الخطاب، وولّاه عثمان الكوفة، ومن بعدها عهد إليه معاوية بولاية المدينة. اعتزل معركة الجَمَل وصفِّين، تُوفّيَ سنة (٥٩هـ). يُنقل أنّ الذي صلّى عليه هو الإمام الحسين عليه السلام، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ منافقاً مات، فقدّموا الحسين عليه السلام... فما إن كبّر عليه وليّه، قال الحسين: الله أكبر، اللّهم العن عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة. اللّهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حرّ نارك، وأذقه أشدّ عذابك، فإنّه كان يتولّى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيِّك». وذكر ابن أبي عقيل أنّ ذلك المنافق سعيد بن العاص. أُنظر: الشهيد الأول، محمد بن جمال، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ج١، ص٤٣٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٩٦.
(٧) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأُموي، كنيته أبو عبد الرحمن ولد بمكّة سنة (٤هـ) كان أميراً. وولي البصرة في أيام عثمان (سنه ٢٩هـ)، وبقي عليها بعد مقتل عثمان وشهد وقعة الجَمَل مع عائشة، وولّاه معاوية البصرة ثلاث سنين، ثمّ صرفه عنها فأقام بالمدينة، ومات بمكّة ودُفِن بعرفات سنة (٥٩هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٩٤.

يطالع أهل المدينة في ذلك.

قال: وحج يزيد في تلك السنة ففرق بمكّة والمدينة أموالاً كثيرة يشتري بها قلوب الناس، ثمّ إنّه انصرف والناس عنه راضون. قال: وشاع الخبر في الناس بأنّ معاوية يريد أن يأخذ البيعة ليزيد، وكان الناس في أمر يزيد على فرقتين من بين راضٍ وساكت، أو قائل منكر.

قال: فكان عقبة(١) الأسدي شاعر أهل البصرة ممّن يكره بيعة يزيد ويبغضه، فأنشأ في ذلك يقول(٢):

معاوي إنّنا بشر فأسجع ... فلسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم أرضنا فجردتموها ... فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع في الخلود إذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خلود
ففيها أُمّة هلكت ضياعا ... يزيد يسوسها وأبو يزيد
دعوا حقّ الإمارة واستقيموا ... وتأميل الأراذل والعبيد
وأعطونا السوية لا تزركم ... جنود مردفات بالجنود(٣).

قال: فبلغ ذلك معاوية، فأرسل إليه بعشرة آلاف درهم ليكفّ لسانه، فأنشأ عقبة يقول:

---

(١) في العقد الفريد وغيره: «عقيبة». اُنظر: الأندلسي، ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ج١، ص٥٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٦، ص٤٦. وفي بعض المصادر «عتيبة». النباطي، علي بن يونس، الصراط المستقيم: ج٣، ص٤٧.

(٢) نسب الأصفهاني الأبيات إلى (ربيعة بن عامر) الملقب بـ(مسكين). اُنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، الأغاني: ج٢٠، ص٣٥٧.

(٣) اُنظر أيضاً: الأندلسي، ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ج١، ص٥٠.

إذا المنـبر الغـربي خـلا مكانـه فـإنّ أمـير المـؤمنين يزيـد
على الطـائر الميمـون والجـد صاعد لكـلّ أُنـاس طـائر وجـدود
فلا زلت أعلى الناس كعباً ولم تـزل وفـود يسـاميها إليـك وفـود
ألا ليت شعري ما يقول ابـن عـامر لمـروان أم مـاذا يقـول سـعيد
بنـي خلفـاء الله مهـلاً فـإنّما ينـوء بهـا الـرحمن حيـث يريـد

قال: فأرسل إليه معاوية ببدرة[1] أُخرى.

وبلغ ذلك عبد الله بن همام السلولي شاعر أهل الكوفة وكان أيضاً ممّن يبغض يزيد، فأنشأ يقول شعراً[2]، فبلغ ذلك معاوية، فقال: ما ترك ابن همام شيئاً، ذكر الحرم

(١) «البدرة: كيس فيه مقدار من المال يُتعامل به ويُقدم في العطايا، ويختلف باختلاف العهود». مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط: ج١، ص٤٣، (بدر).

(٢) ذكر سهيل زكّار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

فـإن يـأتوا برملـة أو بهنـد نبايعهـا أمـيرة مؤمنينـا
وكـلّ بنيـك ترضـاهم وإن شـئتم يعمهـم المتتمينـا
إذا مـا مـات كسـرى قـام كـسرى بعـد ثلاثـة متناسـقينا
يورثهـا أكـابرهم بنـيهم كـما ورث القمامسـة القطينـا
فيـا لهفـي لـو أنّ لنـا أنوفـاً ولكـن لا نعـود كـما عنينـا
إذاً لضـربتم حتـى تعـودوا بمكّـة تطعمـون بهـا السـخينا
مشـينا الخنـق حتـى لـو سـقينا دمـاء بنـي أُميّـة مـا روينـا
ضـعوا كلبـاً عـلى الأعنـاق منّـا وسر حكـم الأصـاغر ورثونـا
هبونـا لا نريـدكم بسـوء ولا نعصـيكم مـا تأمرونـا
فـأولوا بالسـداد فقـد بقينـا لحلفكـم عنـاداً مفترينـا

⇦

وعيّرنا بالسخينة، ما له إلّا يخرجنا من جنتنا[١]. قال: ثمّ وجه إليه معاوية ببدرة، فلمّا وصلت إليه شكرها لمعاوية، ثمّ كتب إليه يقول شعراً[٢].

قال: ولم يزل معاوية يروّض الناس على بيعة يزيد، ويعطى المقارب ويداني المتباعد؛ حتى مال إليه أكثر الناس وأجابوه إلى ذلك.

قال: ثمّ أرسل إلى عبد الله بن الزبير[٣] فدعاه، ثمّ شاوره في أمر يزيد، فقال له: يا أمير المؤمنين، أنا أناجيك ولا أناديك، وإنّ أخاك مَن صدّقك، فأُنظر قبل أن تقدم،

بنيتم ملككم فإذا أردتم ... بنا الصلعاء قلتم محسنينا

لقد ضاعت رعيتكم وأنتم ... تصيدون الأرانب غافلينا

أُنظر أيضاً: أبو تمام، حبيب بن أوس، الوَحشيَّات وهوَ الحَماسَة الصُّغرى: ج١، ص١٠٣. المسعوديّ، عليّ بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٢٨، بتفاوت الأبيات لفظاً وعدداً. وفيه: «عبد الرحمن بن همام السلولي».

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٦٤. العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ج٢٤، ص٣٥٥.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أتاني كتاب الله والدين قائم ... وبالشام أن لاقيه حكم عدل

أريد أمير المؤمنين فإنه ... على أحوال الزمان له الفضل

فهاتيكم الأنصار يرجون فضله ... وحدك أعراب أضر بها المحل

ومن بعدما كنا عباديد شردا ... أقمت قناة الدين واجتمع الشمل

فأي أناس أثقلتهم جناية ... فما انفك عن أعناقهم ذلك الثقل

أبو خالد أخلق به أن يعيننا ... بسجل من المعروف يتبعه سجل

هو اليوم ذو عهد وفينا خليفة ... إذا فارق الدنيا خليفتنا الكهل

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

وفكّر قبل أن تندم، فإنّ النظر قبل التقدّم، والتفكير قبل التندّم. قال: فتبسم معاوية ضاحكاً، ثمّ قال: يابن أخ، إنّك تعلّمت الشجاعة على رأس الكبر، إنّ دون ما شجعت به على أخيك يكفيك[1].

قال: ثمّ أرسل إلى الأحنف بن قيس[2] فدعاه، ثم شاوره في أمر يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّنا نخافكم إن صدقنا، ونخاف الله إن كذبنا، ولكن عليك بغيري. قال: فأمسك عنه معاوية[3]، وجعل يروّض الناس في كلّ سنة، وفي كل موسم يدعوهم إلى بيعة يزيد. قال: فلم يزل على ذلك سبع سنين.

قال: ودخلت سنة خمس وخمسين، فكتب معاوية إلى أهل الأمصار أن يقدموا عليه، فقدم عليه قوم من أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل مكّة والمدينة، وأهل مصر والجزيرة، ومن جميع البلاد، فاستشارهم معاوية في البيعة ليزيد، فقام إليه رجل من أهل المدينة ـ يُقال له محمد بن عمرو بن حزم[4] ـ فقال: يا معاوية، إنّ يزيد أهلٌ لما تريد أن ترسمه له، وهو لعمري غني في المال، ووسيط في النسب، غير أنّ الله تعالى سائل كلّ راع عن رعيته، فاتقِ الله يا معاوية، واُنظر مَن تولّي أمر أُمّة محمدﷺ. قال:

---

(١) أُنظر أيضاً: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين: ص١٥٩. الاندلسي، ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج٥، ص١١٧. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص١٢٣. ابن حمدون، محمّد ابن الحسن، التذكرة الحمدونية: ج١، ص٤١٦.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٧٢.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥٠٨.

(٤) محمد بن عمرو بن حزم النجاري الأنصاري المديني، كنيته أبو عبد الملك، ويقال غيرها. ولد في حياة النبيﷺ كان أمير الأنصار يوم الحرّة وقُتِل فيها. أُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٦، ص٢٠٠.

فتنفس معاوية الصعداء[1]، ثمّ قال: يا بن عمرو، أنت رجل ناصح، وإنّما قلت برأيك، ولم يكن عليك إلّا ذلك، غير أنّه لم يبقَ من أولاد الصحابة إلّا ابني وأبناؤهم، وابني أحبّ إلي من أبنائهم، قال: فسكت الناس وانصرفوا يومهم فلمّا كان من الغد بعث معاوية إلى الضحاك بن قيس[2] فدعاه، وقال: إنّي قد عزمت على الكلام، وإذا غصّ المجلس بأهله ورأيتني ساكتاً فكن أنت الذي تدعوني إلى أمر بيعة يزيد وحضني على بيعته. قال: ثم أرسل معاوية إلى وجوه الناس فأحضرهم بمجلسه، فلمّا اجتمعوا بدأ معاوية بالكلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ إنّه عظّم الإسلام وحرمته، ثمّ ذكر ما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر، ثمّ ذكر يزيد وفضله في قريش وعلمه بالسياسة، فعارضه الضحاك بن قيس، وقال: يا أمير المؤمنين، إنّه لا بدّ للناس من والٍ بعدك، فولِ عهدك، فإنّه قد بلونا الجماعة والفرقة، فوجدنا الجماعة والأُلفة أحقن للدماء، وآمن للسبل، وخيراً في العاجلة والآجلة، والأيام عوج رواجع، ولله في كل يوم أمر وشأن، ولا تدري ما يختلف به العصران وينقلب فيه الحدثان، ويزيد ابن أمير المؤمنين في هديه

---

(١) يقال تنفّس الصعداء: أي تنفس نفساً ممدوداً أو مع توجُّع. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥١٤، (صعد).

(٢) الضحّاك بن قيس بن خالد الفهري، أبو أنيس ـ ويُقال: أبو أُميّة ـ من أعداء أمير المؤمنينعليه السلام، شهد صفِّين مع معاوية، وكان على أهل دمشق ـ وهم القلب ـ كان على شرطة معاوية، وقد أغار على سواد العراق، وأقام بهيت ثمّ عاد. وبعد أن حكم معاوية العراق ولّاه الكوفة سنة (٥٣هـ)، وهو الذي صلّى على معاوية. ولما مات يزيد بن معاوية دعا الضحاك أهل الشام لعبد الله بن الزبير، فكتب إليه عبد الله بن الزبير بولايته على الشام. وبويع لمروان بن الحكم فسار إليه، فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا فقُتل الضحاك سنة (٦٥هـ)، وقيل: سنة (٦٤هـ). أُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص٤١١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٤، ص٢٨٠. الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٤٢٢، الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٢١٤.

وقصد، سيرته من أفضلنا حلماً وأكرمنا علماً، فولِّه عهدك واجعله لنا عَلَماً بعدك يكون مفزعاً نلجأ إليه، وخليفة نعوِّل عليه، تسكن به القلوب، ونأمن به الفتن.

ثمّ سكت الضحاك وقام عمرو بن سعيد الأشدق، وقال: أيّها الناس، والله إنّ يزيد لطويل الباع واسع الصدر رفيع الذكر، إن صرتم إلى عدله وسعكم، وإن لجأتم إلى جوده أغناكم، وهو خلف لأمير المؤمنين ولا خلف منه. فقال له معاوية: اجلس أبا أُميّة، فقد أوسعت وأحسنت. قال: فجلس عمرو بن سعيد بن العاص، وقام يزيد بن المقنع الكندي فقال: أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين هذا، وأشار بيده إلى معاوية، فإن مات فخليفته هذا، وأشار إلى يزيد، فمَن أبى فهذا، وأشار بيده إلى السيف. فقال له: اجلس فأنت سيد الخطباء.

قال: ثمّ قام الحصين بن نمير السكوني[1]، فقال: يا معاوية، والله لئن لقيت الله ولم تبايع ليزيد لتكونن مضيعاً للأُمّة. فالتفت معاوية إلى الأحنف بن قيس، وقال: يا أبا بحر، ما يمنعك من الكلام؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسرّه وعلانيته، فإن كنت تعلمه لله عزّ وجلّ ولهذه الأُمّة رضا فلا تشاورن فيه أحداً من الناس، وإن كنت تعلم لله غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت ماض إلى الآخرة، فإن قلت: ما علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا. قال: قال معاوية: أحسنت يا أبا بحر، جزاك الله عن السمع والطاعة خيراً. قال: فبايع الناس في ذلك الوقت ليزيد بن معاوية وانصرفوا إلى منازلهم[2].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٤٣.

(٢) أُنظر أيضاً: الأندلسي، ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ج٥، ص١١٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٥، ص٦.

ذكر كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم بالمدينة في أمر يزيد

قال: فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة يأمره أن يدعو الناس إلى بيعة يزيد، ويخبره في كتابه أنّ أهل مصر والشام والعراق قد بايعوا. قال: فأرسل مروان إلى وجوه أهل المدينة فجمعهم في المسجد الأعظم، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الطاعة وحض عليها، وذكر الفتنة وحذّر منها. ثمّ قال في بعض كلامه: أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين قد كبر سنّه، ورقّ جلده وعظمه، وخشي الفتنة من بعده، وقد أراه الله رأياً حسناً، وقد أراد أن يختار لكم ولي عهدٍ يكون من بعده لكم مفزعاً، يجمع الله به الألفة ويحقن به الدماء، وأراد أن يكون ذلك عن مشورة منكم ومراض، فماذا تقولون؟ فقال الناس من كل جانب: إنّا لا نكره ذلك إذا كان لله فيه رضا. فقال مروان: إنّه قد اختار لكم الرضا الذي يسير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وهو ابنه يزيد. قال: فسكت الناس، وتكلّم عبد الرحمن بن أبي بكر[1] الصدّيق، وقال: كذبت والله، يا مروان وكذب مَن أمرك بهذا، والله ما يزيد برضا، ولكن يزيد وراءه هرقلية. فقال مروان: أيها الناس، إنّ هذا المتكلم هو الذي أُنزل فيه:

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، يُكنّى أبا عبد الله، شهد بدراً وأُحداً مع قومه كافراً. قيل: إنّه الذي قال لأبويه لما طلبا منه أن يسلم: «أحيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى أسئلهم عما يقولون»، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي﴾، وقيل: بل نزلت في عبد الله بن عمر. اشترك في الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. خرج على أمير المؤمنين عليه السلام في الجَمَل مع أُخته عائشة. طلب منه معاوية أن يبايع يزيد فأبى، فخرج إلى مكّة، فمات بها قبل هلاك معاوية في سنة (٥٣ هـ)، أو (٥٥هـ). أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٨٢٤. ابن البطريق الحلي، يحيى بن الحسن الأسدي، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار: ص٤٥٤. آل طاووس، أحمد بن سعد، عين العبرة في غبن العترة: ص٥٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٣٨٠.

﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾[١][٢]. قال: فغضب عبد الرحمن بن أبي بكر، ثمّ قال: يا بن الزرقاء، أفينا تتأوّل القرآن وأنت الطريد ابن الطريد، ثمّ بادر إليه وأخذ برجله، ثمّ قال: انزل يا عدو الله عن هذا المنبر، فليس مثلك مَن يتكلّم بهذا على أعواده. قال: وضجّ بنو أُميّة في المسجد، وبلغ ذلك عائشة فخرجت من منزلها ملتفة بملاءة[٣] لها ومعها نسوة من نسوان قريش حتى دخلت المسجد، فلمّا نظر إليها مروان كأنّه فزع لذلك ثمّ قال: نشدتك الله يا أُمّ المؤمنين، وإن قلت إلّا حقّاً. فقالت عائشة: لا قلت إلّا حقّاً. أشهد لقد لعن رسول الله ﷺ أباك ولعنك، وأنت الطريد ابن الطريد، أن[٤] تكلّم أخي عبد الرحمن بما تكلِّمه. قال: فسكت مروان، ولم يردّ عليها شيئاً، ورجعت عائشة إلى منزلها وتفرّق الناس.

وكتب مروان إلى معاوية يخبره بذلك وبما كان من عبد الرحمن بن أبي بكر، فلمّا قرأ معاوية كتاب مروان أقبل على جلسائه، فقال: عبد الرحمن شيخ قد خرف وقلّ عقله، ويجب أن نكفّ عنه ونحتمل ما يكون منه، فليس هذا من رأيه ولكن من رأي غيره، قال: ثمّ تهيأ معاوية يريد الحجّ.

---

(١) الأحقاف: آية١٧.

(٢) أُنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٢، ص١٥٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥٠٦. وفي تفسير القرطبي أنّ الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، «قال قتادة والسدي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه، وكان أبوه وأُمّه أُمّ رومان يدعوانه إلى الإسلام ويعدانه بالبعث، فيرد عليهما بما حكاه الله عزّ وجلّ عنه، وكان هذا منه قبل إسلامه». القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج١٦، ص١٩٧ـ١٩٨.

(٣) «الملاءة: الملحفة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٨٢، (ملأ).

(٤) في طبعة شيري: «أنت».

ذِكْر خبر معاوية في خروجه إلى الحج وما كان منه بمكّة والمدينة إلى رجوعه

قال: فطلعت أثقال معاوية، ورحل إلى المدينة، فلمّا تقارب منها خرج الناس يتلقونه، وفيمَن خرج إليه عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، فلمّا نظر إليهم قطب[١] في وجوههم، ثمّ قال: ما أعزفني[٢] سفهكم وطيشكم[٣]. فقال له الحسين: «**مهلاً يا معاوية، فلسنا لهذه المقالة بأهل**»، فقال: بلى والله، وأشد من هذا القول وأغلظ! فإنّكم تريدون أمراً والله يأبى ما تريدون.

قال: ثمّ دخل إلى المدينة فنزلها، وأقبل إليه الناس مسلِّمين، وجعل كلّ مَن دخل إليه مسلِّماً يشكو إليه هؤلاء الأربعة، ثمّ جاءوا ليدخلوا عليه فلم يأذن لهم، فتركوه ومضوا إلى مكّة[٤].

قال: وخرج معاوية من منزله إلى المسجد الأعظم، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر ابنه يزيد في خطبته، وقال: مَن أحق بالخلافة من ابني يزيد في فضله وهديه ومذهبه وموضعه من قريش؟! والله، إنّي لأرى قوماً يعيبونه، وما ظنّهم بمقلعين ولا منتهين حتى يصيبهم منّي بوائق تجتث أُصولهم، فليربع أولئك على أضلعهم من قبل أن تصيبهم منّي فاقرة لا يقومون لها، فقد أنذرت إن نفع الإنذار، وبيّنت إن نفع البيان. قال: ثمّ جعل يتمثّل بهذه الأبيات ويقول:

---

(١) أي عبس في وجوههم. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٧٤٣، (قطب).

(٢) عزفت نفسه عن الشيء عزوفاً: انصرفت عنه وزهدت فيه. المصدر السابق: ج٢، ص٥٩٨، (عزفت).

(٣) «الطَّيْش: خفَّة العقل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٦، ص٣١٢، (طوش).

(٤) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥٠٨.

قــد كنــت حــذرتك آل المصــطلق | وقلــت يــا عــامر ذرني وانطلــق
إنّـــك إن كلّفتنـــي مـــا لم أطـــق | ســاءك مــا سرّك منّــي مــن خلــق

دونـك ما اسـتيقنته فأحـسن وذق[1].

قال: ثمّ ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، وقال: والله، لئن لم يبايعوا ليزيد لأفعلن ولأفعلن! قال: ثمّ نزل عن المنبر ودخل إلى منزله، وبلغ ذلك عائشة فأقبلت حتى دخلت مغضبة عليه، وقالت: يا معاوية، ما كفاك أنّك قتلتَ أخي محمد بن أبي بكر وأحرقته بالنار! حتى قدمتَ المدينة وأخذت بالوقيعة في أبناء الصحابة، وأنت من الطلقاء[2] الذين لا تحلّ لهم الخلافة وكان أبوك من الأحزاب! فخبّرني ما كان يؤمنك منّي إن أبعث إليك مَن يقتلك بأخي محمد وآخذ بثأري! قال فقال لها معاوية: يا أُمّ المؤمنين، أمّا أخوك محمد فلم أقتله، ولم آمر بذلك، ولكنّه كان ينصر مَن جهّز عليَّ علي بن أبي طالب فوجّهت إليهم معاوية بن خديج وعمرو بن العاص فحاربها فقتلاه وفعلا به ما فعلا، ولم يكُ ذلك عن رأيي، وأمّا قولك تقتلينني فإنّني في بيت أمان[3]. فقالت عائشة: لعمري أنت في بيت أمان، ولكن بلغني عنك أنّك تهددت أخي عبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن أختي عبد الله بن الزبير والحسين بن فاطمة، وليس مثلك مَن يتهدد مثل هؤلاء! فقال معاوية:

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥٠٩. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الإرب في فنون الأدب: ج٢٠، ص٣٥٦.

(٢) الطلقاء: وهم الذين خلّى عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة، وأطلقهم ولم يسترقّهم، وكان فيهم معاوية وأبو سفيان، وغيرهما. والطلقاء من قريش، والعتقاء من ثقيف. أُنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٥، ص٢٠.

(٣) أُنظر أيضاً: المصدرين السابقين.

مهلاً يا أُمّ المؤمنين، فهو أعزّ عليّ من بصري، لكنّي أخذت البيعة لابني يزيد، وقد بايعه كافّة المسلمين، أفترينني أنقض بيعة قد تبيّنت وتأكّدت وأن يخلع الناس عهودهم؟! فقالت عائشة: إنّي لا أرى ذلك، ولكن عليك بالرفق والتأنّي، إنّهم لا يخالفونك، وأُنظر لا يبلغني عنك أنّك أسأت إلى أحد منهم فتلقى منّي ما لا تحبّ، واذكر المرجع إلى الله والمنقلب إليه. فقال معاوية: أفعل ذلك يا أُمّ المؤمنين، وأنتِ أهلٌ أن يُسمع منك وتُطاعي في كلّ ما تأمرين.

قال: فانصرفت عائشة إلى منزلها، وأرسل معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، فأُخبر أنّهم قد مضوا إلى مكّة، فسكت ساعة يفكّر في أمرهم، ثمّ أرسل إلى عبد الله بن عباس فدعاه، فلمّا دخل عليه قرّب مجلسه، ثمّ قال: يا بن عباس، أنتم بنو هاشم وأنتم أحقّ الناس بنا وأولاهم بمودّتنا لأنّنا بنو عبد مناف، وإنّما باعد بيننا وبينكم هذا الملك، قد كان هذا الأمر في تيم وعدي فلم تعترضوا عليهم ولم تظهروا لهم المباعدة، ثمّ قُتِل عثمان بين أظهركم فلم تغيروا، ثمّ وليت هذا الأمر فو الله لقد قرّبتكم وأعطيتكم ورفعت مقداركم فما تزدادون منّي إلّا بُعداً، وهذا الحسين بن علي قد بلغني عنه هنات[1] غيرها خير له منها، فاذكروا علي بن أبي طالب ومحاربته إياي ومعه المهاجرون والأنصار، فأبى الله تبارك وتعالى إلّا ما قد علمتم، أفترجون بعد علي مثله أم بعد الحسن مثله؟ قال: فقطع عليه ابن عباس الكلام، ثمّ قال: صدقت يا معاوية نحن بنو عبد مناف وأنتم أحقّ الناس بمودّتنا وأولاهم بنا، وقد مضى أوّل الأمر بما فيه فأصلح آخره فإنّك صائر إلى ما تريد، وأمّا ما ذكرت من عطيتك إيانا

---

(١) «يُقال: في فلان هنات. أي خصال شر، ولا يُقال في الخير». ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٧٩، (هنا).

فلعمري ما عليك في جود من عيب، وأمّا قولك: ذهب علي فترجون مثله، فمهلاً يا معاوية رويداً لا تعجل! فهذا الحسين بن علي حيٌّ وهو ابن أبيه، واحذر أن تؤذيه يا معاوية فيؤذيك أهل الأرض، فليس على ظهرها اليوم ابن بنت نبي سواه. فقال معاوية: إنّي قد قبلت منك يا ابن عباس.

قال: ثمّ رحل معاوية إلى مكّة ورحل معه كافّة أصحابه وعامّة أهل المدينة وفيهم عبد الله بن عباس، حتى إذا قرب من مكّة خرج إليه أهلها فتلقوه كما فعل أهل المدينة وفيهم الحسين بن علي، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عمر، وابن الزبير، فلمّا نظر إليهم قال: مرحباً وأهلاً. ثمّ نظر إلى الحسين، فقال: مرحباً بأبي عبد الله، مرحباً بسيد شباب أهل الجنة. ثمّ نظر إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: مرحباً بشيخ قريش وابن صدِّيقها. ثمّ نظر إلى عمر[1]، وقال: مرحباً يا بن صاحب رسول الله ﷺ، مرحباً يا بن الفاروق. ثمّ نظر إلى ابن الزبير، فقال: مرحباً بابن حواري رسول الله ﷺ وابن عمّته.

ثمّ قال معاوية: عليّ يا غلام بأربعة من الظهر. فأُتي بها، فركبوا وساروا، وسار معهم معاوية وجعل يحدِّثهم ويضاحكهم حتى دخل مكّة، ثمّ بعث إلى كلِّ واحد منهم بصلة سنية، وفضّل عليهم الحسين بن علي بكسوة حسنة، فلم يقبلها الحسين منه[2].

وأقام معاوية بمكّة لا يذكر شيئاً من أمر يزيد، ثمّ أرسل إلى الحسين فدعاه، فلمّا جاءه ودخل إليه قرّب مجلسه ثمّ قال: أبا عبد الله، اعلم أنّي ما تركت بلداً إلّا وقد بعثت إلى أهله، فأخذت عليهم البيعة ليزيد، وإنّما أخّرت المدينة لأنّي قلت: هم أصله وقومه

(١) في طبعة شيري: «ابن عمر»، وهو الصحيح.
(٢) أُنظر أيضاً: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٦٢. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٤، ص١٥٠.

وعشيرته ومَن لا أخافهم عليه، ثمّ إنّي بعثت إلى المدينة بعد ذلك فأبى بيعته مَن لا أعلم أحداً هو أشدّ بها منهم، ولو علمت أنّ لأُمّة محمدﷺ خير من ولدي يزيد لما بايعت له. فقال له الحسين: «**مهلاً يا معاوية، لا تقل هكذا، فإنّك قد تركت مَن هو خير منه أُمّاً وأباً ونفساً**»، فقال معاوية: كأنّك تريد بذلك نفسك أبا عبد الله. فقال الحسين: «**فإن أردت نفسي فكان ماذا؟**»، فقال معاوية: إذن أخبرك أبا عبد الله! أمّا أُمّك فخير من أُمّ يزيد، وأمّا أبوك فله سابقة وفضل، وقرابته من الرسول اللهﷺ ليست لغيره من الناس، غير أنّه قد حاكم أبوه أباك، فقضى الله[1] على أبيك، وأمّا أنت وهو فهو والله خير لأُمّة محمدﷺ منك. فقال الحسين: «**مَن خير لأُمّة محمد؟! يزيد الخمور الفجور!**»، فقال معاوية: مهلاً أبا عبد الله، فإنّك لو ذُكِرت عنده لما ذكر منك إلّا حسناً، فقال الحسين: «**إن علم منّي ما أعلمه منه أنا فليقل فيما أقول فيه**»، فقال له معاوية: أبا عبد الله، انصرف إلى أهلك راشداً واتقِ الله في نفسك، واحذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما قد سمعته؛ فإنهم أعداؤك وأعداء أبيك[2]. قال: فانصرف الحسين إلى منزله.

وأرسل معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر فأقبل، فلمّا دخل وهمّ معاوية أن يتكلّم سبقه عبد الرحمن بالكلام، وقال: والله يا معاوية، لعل ودّك أنّا قد وكّلناك إلى الله في أمر ابنك يزيد حتى تفعل ما تريد! ولا والله لا نفعل ذلك أبداً، أو لتردن الأمر شورى بين المسلمين! فقال معاوية: أما والله، إنّي لعارف بك وبسفهك، ولقد هممت أن أفعل كذا وكذا، أو كما قال.

فقال له عبد الرحمن: إذن والله يا معاوية، يدركك الله به في الدنيا ويدخر لك

---

(١) في طبعة شيري: «لأبيه».

(٢) أُنظر أيضاً: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج١، ص٢١١ـ٢١٢.

العقوبة في الآخرة. فقال معاوية: اللّهم اكفني أمر هذا الشيخ! يا هذا، اتقِ الله في نفسك أن يسمعك أهل الشام. فقال عبد الرحمن: أمّا نحن فقد اتقينا الله، فذرنا في منازلنا ولا تدعنا إلى بيعة يزيد الخمور، ويزيد الفهود، ويزيد القرود. قال: ثمّ وثب عبد الرحمن بن أبي بكر مغضباً فصار إلى منزله.

وأرسل معاوية إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فدعاه، وقال: يا عبد الله، عهدي بك وأنت تكره الفرقة، وتقول: ما أحبّ أن أبيت ليلة وليس علي أمير، وإنّي أحذّرك أن تشقّ العصا أو أن تسعى في الأرض الفساد، وإنّ الناس قد استوسقوا وبايعوا لابني يزيد، غيركم أيّها الرهط. فقال له عبد الله: يا معاوية، أما كان من قبلك أئمّة ولهم أبناء، وليس ابنك بأفضل من أبنائهم غير أنّهم اختاروا لأنفسهم الخيار حيث علموه، وقد حذرتني الشقاق ولم أكن مشاقاً لأحد، غير أنّي سمعتك تذكر بيعة قد سبقت، وعهداً قد أُكِّد، وليس لك عندي خلاف، فإذا اجتمع الناس على ابنك يزيد لم أخالف، وإن تفرّقوا فإنّي متوقف حتى يجتمعوا على رجل فأكون كواحد من المسلمين. فقال له معاوية: نِعمَ ما قلت يا ابن عمر، قم واحذر أهل الشام.

قال: ثمّ دعا ابن الزبير، فلمّا دخل ونظر إليه معاوية تبسّم ثمّ قال: روّاغ[1]، كلّما سُدّ عليه جحر خرج من آخر، يا بن الزبير إنّك قد عهدت إلى هؤلاء الثلاثة فنفخت في مناخيرهم وحملتهم على غير رأيهم، وذلك أنّ الناس قد استوسقوا في هذه البيعة غيركم أيّها النفر، فاتقِ الله يا بن الزبير، ولا تكن مشاقاً وقاطعاً. فقال عبد الله بن الزبير: والله ما في شقاق يا معاوية، فلا تبنِ فينا أساساً لنفسك، والزم ما كان عليه السلف الصالح من أخيار المسلمين، فلم يكن الأمر إلّا شورى بينهم، فإنّ الإسلام يرد على

(١) في طبعة شيري: «ثعلب روّاغ»، وقد وضع المحقق كلمة (ثعلب) بين معقوفتين.

موارده، فإن أبيت ذلك وقد مللت هذا الأمر فاعتزل وهات ابنك حتى نبايعه، واعلم يا معاوية أنّ خلافة الله في أرضه وخلقه وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله في أُمّته عظيمة، وأنّ الله تبارك وتعالى عنهما مسائلك، والذي يحاجّك في القيامة غداً رسوله صلى الله عليه وآله، فأُنظر لنفسك يا معاوية قبل أن ينظر لها سواك. فقال معاوية: يا هذا، أمسك عليك لسانك واحذر أهل الشام، فإذا خلوت بي فقل: ما أحببت فإنّي محتمل لك. قال: فانصرف عبد الله بن الزبير إلى منزله.

وأقام معاوية في مكّة أياماً، ثمّ أمر لقريش بجوائز ولم يأمر لبني هاشم بشيء، فكلّمه ابن عباس في ذلك، وقال: إنّك قد أعطيت بطون قريش الأموال ولم تعطِ بني هاشم فلِمَ ذلك يا معاوية؟ فقال معاوية: لأنّ صاحبكم الحسين بن علي أبى أن يبايع يزيد. فقال ابن عباس: إنّه قد أبى غير الحسين فأعطينه[1]. فقال معاوية: صدقت يا بن العباس، ولستم عندي كغيركم. فقال ابن عباس: والله، لئن لم تفعل وترضي بني هاشم لألحق بساحل من سواحل البحر، ثمّ لأنطقن بما تعلم ولأتركن الناس عليك خوارج. قال: فتبسّم معاوية، وقال: بل تُعطَون وتُكرمون وتُزادون أبا محمد. قال: ثمّ أمر معاوية لبني هاشم بجوائز سنية، فكلٌّ قَبِل جائزته إلّا الحسين بن علي، فإنّه لم يقبل من ذلك شيئاً.

حتى إذا أراد معاوية الخروج عن مكّة أمر بالمنبر، فقُرِّب من الكعبة، ثمّ أرسل إلى الحسين وابن عمر وابن أبي بكر وابن الزبير، فأحضرهم إلى مجلسه، ثمّ أقبل عليهم فقال: إنّكم قد علمتم نظري لكم وصلتي أرحامكم، ويزيد أخوكم وابن عمِّكم، وإنّي أردت أن تقدِّموه باسم الخلافة وتكونوا بعد ذلك أنتم الذين تأمرون وتنهون. فقال له

---

(١) في طبعة شيري: «أعطيته».

ابن الزبير: يا معاوية، إنّا نخيِّرك خصالاً ثلاث[1]، فاختر منها أيتهن شئت فهي لك صلاح. قال معاوية: وما ذاك يا بن الزبير؟ قال: إن شئت فاصنع كما صنع رسول اللهﷺ، إنّه خرج من الدنيا ولم يستخلف، ثمّ اختار الناس من بعده أبا بكر الصدِّيق فجعلوه خليفة، فافعل أنت ذلك إلى أن يقضي الله فيك أمره، فيختار الناس لأنفسهم كما اختاروا أبا بكر. فقال معاوية: إنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر، وإنّي لا آمن عليكم الاختلاف. قال ابن الزبير: فاصنع كما صنع أبو بكر، إنّه ترك ولده ورهطه الأدنين ممّن كان للخلافة أهلاً وعهد إلى رجل من قاصية قريش فجعلها في عمر بن الخطاب، فجنبها أنت أيضاً ابنك واجعلها فيمَن شئت من قريش ما خلا بني عبد شمس، وإن شئت فاصنع كما صنع عمر بن الخطاب، أن جعلها شورى في ستّة نفر من الصحابة يختارون لأنفسهم رجلاً وترك ولده وأهل بيته، وفيهم مَن لو وليها لكان لها أهلاً. فقال معاوية: فهل من شيء غير هذا يا بن الزبير؟ فقال: ما عندي لها رابعة. فقال معاوية للثلاثة الباقية: ما تقولون أنتم؟ فقالوا: نحن على ما قال ابن الزبير. فقال معاوية: فإنّي أريد أن أرحل عن مكّة غير أنّي عزمت أن أتكلّم على المنبر بكلام، والمبقي في ذلك الوقت إنّما يبقي على نفسه من أهل الشام وأنتم أعلم، وقد أُعذِر مَن أنذر.

قال: فانصرف القوم إلى منازلهم[2]، فلمّا كان من الغد خرج معاوية وأقبل حتى

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «ثلاثاً».

(٢) لم يكن الإمام الحسينعليه‌السلام ـ كما يصفه هذا النص ـ ساكتاً عن ردّ معاوية، تابعاً لابن الزبير فيما يقول؛ فإنّ معاوية لعنه الله لمّا طلب البيعة ليزيد كتب لجماعة من أهل المدينة يحذّرهم المخالفة ويتوعّدهم، منهم الإمام الحسينعليه‌السلام، فأجابه الإمامعليه‌السلام بقوله: «أما بعد فقد جاءني كتابك، تذكر فيه أنّها انتهت إليك منّي أمور لم تكن تظنّني بها رغبةً بي عنها... وإنّي أخشى الله في ترك ذلك [الجهاد] منك، ومن حزبك القاسطين المحلين، حزب الظلم وأعوان الشيطان الرجيم. ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين... أَوَلست بقاتل عمرو بن الحمق... أولست المدعي زياداً في الإسلام، فزعمت أنّه ابن أبي

⇦

سفيان... أولست قاتل الحضرمي الذي كتب فيه إليك زياد أنّه على دين علي، ودين علي هو دين ابن عمهصلى الله عليه وآله الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين، رحلة الشتاء والصيف... وقلت فيما قلت: لا تردَّ هذه الامة في فتنة. وإنّي لا أعلم فتنة لها أعظم من امارتك عليها. وقلت فيما قلت: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد، واني والله ما أعرف أفضل من جهادك... واعلم أنّ الله ليس بناسٍ لك قتلك بالظنة وأخذك بالتهمة، وإمارتك صبياً يشرب الشراب ويلعب بالكلاب. ما أراك إلا وقد أوبقت نفسك، وأهلكت دينك، وأضعت الرعية، والسلام».
ثم لمّا قدم معاوية بعد ذلك إلى المدينة، ومعه ألف فارس من أهل الشام، جلس صبيحة اليوم الثاني، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس، ثم أرسل إلى الإمام الحسينعليه السلام وعبد الله بن عباس، فذكر لهم أمر يزيد، وبيعته لسدّ خلل الرعية، وعلمه بالقرآن والسنة، واتصافه بالحلم. فتهيأ ابن عباس للكلام، فقال له الإمام الحسينعليه السلام: على رسلك، فأنا المراد. فحمد الله تعالى وصلّى على الرسولصلى الله عليه وآله وقال: «... وهيهات هيهات يا معاوية، فضح الصبح فحمة الدجا، وبهرت الشمس أنوار السُرُج، ولقد فضلت حتى أفرطتَ، واستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى بخلتَ، وجرتَ حتى جاوزتَ، ما بذلتَ لذي حق من اسمٍ حقه من نصيب، حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر، ونصيبه الأكمل. وفهمتُ ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد، تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنّك تصف محجوباً أو تنعت غائباً، أو تخبر عما كأنّك احتويته بعلم خاص، وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش، والحمام السُبَّق لاترابهن، والقينات ذوات المعازف، وضروب الملاهي، تجدْه ناصراً. ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه، فوالله ما برحت تقدح باطلاً في جور، وحنقاً في ظلم، حتى ملئت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلّا غمضة، فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود، ولات حين مناص. فنظر معاوية إلى ابن عباس، فقال: ما هذا يا ابن عباس؟ فقال ابن عباس: لعمر الله، إنّه لذرية الرسول، وأحد أصحاب الكساء. ثم خرج معاوية إلى مكة، وقد سبقه الإمام الحسينعليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر إليها. ولما كان آخر أيامه بمكة، أحضر هؤلاء، فأغلظ عليهم وتوعّدهم بالقتل إن ردّوا عليه مقالته، ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين، ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يردّ عليَّ كلمةً فليضرباه بسيفهما. ثم خرج وخرجوا معه، حتى أتى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا يبتز أمرٌ دونهم، ولا يقضى إلّا عن مشورتهم. وإنّهم قد رضوا وبايعوا يزيد، فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس. أُنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج١، ص١٥٣ ـ ١٦٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥١٠.

دخل المسجد، ثمّ صعد المنبر فجلس عليه، ونودي له في الناس فاجتمعوا إليه، وأقبل الحسين بن علي وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير حتى جلسوا إلى المنبر ومعاوية جالس، حتى علم أنّ الناس قد اجتمعوا فوثب قائماً على قدميه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّا قد وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنّهم قد زعموا أنّ الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير لم يبايعوا ليزيد، وهؤلاء الرهط الأربعة هم عندي سادة المسلمين وخيارهم، وقد دعوتهم إلى البيعة فوجدتهم إذاً سامعين مطيعين، وقد سلّموا وبايعوا وسمعوا وأجابوا وأطاعوا. قال: فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلّوها، ثمّ قالوا: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ ائذن لنا أن نضرب أعناقهم، فإنّا لا نرضى أن يبايعوا سرّاً، ولكن يبايعوا جهراً حتى يسمع الناس أجمعون. فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشر وما أحلى بقاءهم عندي! اتقوا الله يا أهل الشام ولا تسرعوا إلى الفتنة، فإنّ القتل له مطالبة وقصاص.

قال: فبقي الحسين بن علي وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير حيارى لا يدرون ما يقولون، يخافون إن يقولوا: لم نبايع. الموت الأحمر تجاه أعينهم في سيوف أهل الشام أو وقوع فتنة عظيمة فسكتوا ولم يقولوا شيئاً، ونزل معاوية عن المنبر، وتفرّق الناس وهم يظنّون أنّ هؤلاء الأربعة قد بايعوا.

قال: وقربت رواحل معاوية فمضى في رفاقه وأصحابه إلى الشام. قال: وأقبل أهل مكّة إلى هؤلاء الأربعة. فقالوا لهم: يا هؤلاء، إنّكم قد دُعيتم إلى بيعة يزيد فلم تبايعوا وأبيتم ذلك، ثمّ دُعيتم فرضيتم وبايعتم! فقال الحسين: لا والله ما بايعنا، ولكن معاوية خدعنا وكادنا ببعض ما كادكم به. ثمّ صعد المنبر وتكلّم بكلام، وخشينا إن رددنا

مقالته عليه أن تعود الفتنة جذعاً[١]، ولا ندري إلى ماذا يؤول أمرنا، فهذه قصتنا معه[٢].

ذِكْر انصراف معاوية عن مكّة وما بلي به من سفره من المرض وخبر وفاته

قال: ثمّ رحل معاوية، فلمّا صار بالأبواء[٣] ونزلها قام في جوف الليل لقضاء حاجته[٤]، فلمّا اطّلع فيها اقشعر جلده وأصابته اللقوة[٥] في وجهه فأصبح لما به، فدخل عليه الناس يعزّونه ويتوجعون له ممّا قد نزل به، فقال: أيّها الناس، إنّ المؤمن ليُصاب بالبلاء، فإمّا معاقب بذنب، وإمّا مبتلى ليؤجر، وإن ابتُليت فقد ابتُلي الصالحون من قبلي، وأنا أرجو أن أكون منهم، وإن مرض منّي عضو فذلك بأيام صحتي وما عوقبت أكثر، ولئن أعطيت حكمي فما كان لي على ربِّي أكثر ممّا أعطاني لأنّي اليوم ابن بضع

---

(١) «يقال: أَعَدْتُ الأَمْرَ جَذعاً أَي جَدِيداً كما بَدَأَ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٨، ص٤٤، (جذع).

(٢) أُنظر أيضاً: الأندلسي، ابن عبد ربّه، العقد الفريد: ج٥، ص١٢١ـ١٢٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٣، ص٥١١. وفيه أنّ هؤلاء لم يسكتوا لولا كون السيوف على رؤوسهم.

(٣) الأبواء: وادٍ من أودية الحجاز التهامية، كثيرة المياه والزرع، وسُمِّيت بالأبواء لتبوؤ السيول بها، تسمّى اليوم (الخريبة) بعد أن اجتاحها السيل فهدمها وخربها، توفيت بها أُمّ النبي صلى الله عليه وآله آمنة بنت وهب رضي الله عنها وقبرها هناك في وادي يُسمّى (وادي أُمّ النبي) إلى اليوم، ومعها أيضاً مجموعة من القبور لبعض الصحابة والتابعين، فيها لقي الإمام الحسين عليه السلام ومعه ابن الزبير كلٌّ من عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومعه عبد الله بن عمر. بينها وبين الجحفة أكثر من ٣٥كم. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٧٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٦٣ـ٦٥.

(٤) في طبعة شيري زيادة: «فاطلع في بئر الأبواء».

(٥) «اللقوة: مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه». ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٦٨، (لقا). وفي تاريخ الطبري: «وكان به النفاثات» وفي الكامل: «التفاتات». أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧.

وسبعين[١]، فرحم الله عبداً نظر إلي فدعا لي بالعافية، فإنّي وإن كنت غنياً عن خاصتكم لقد كنت فقيراً إلى عامّتكم. قال: فدعا الناس له بخير وخرجوا من عنده. وجعل معاوية يبكي لما قد نزل به، فقال له مروان بن الحكم: أجزعاً يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا يا مروان، ولكنّي ذكرت ما كنت عنه عزوفاً، ثمّ إنّي بُليت في أحسني وما ظهر للناس مني، فأخاف أن يكون عقوبة عُجّلت لي لما كان منّي من دفعي بحقّ علي بن أبي طالب، وما فعلت بحُجر بن عدي[٢] وأصحابه، ولولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي وعرفت مقصدي[٣].

قال: ثمّ رحل معاوية عن ذلك المكان حتى صار إلى الشام، فدخل إلى منزله اشتد عليه مرضه. وكان في مرضه يرى أشياء لا تسرّه حتى كان ليهذي هذيان المدنف[٤]، وهو يقول: اسقوني اسقوني. فكان يشرب الماء الكثير فلا يروى. وكان ربما غشي عليه اليوم واليومين، فإذا أفاق من غشوته ينادي بأعلى صوته: ما لي ومالك يا حُجر بن عدي؟! ما لي وما لك يا عمرو بن الحمق[٥]؟! ما لي ومالك يا بن أبي طالب؟! إن

(١) في تاريخ اليعقوبي: «ابن سبع وسبعين سنة، ويقال ثمانين سنة». أُنظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٣٩.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٨٠.

(٣) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٤ـ٢٥٥. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص٦٠ـ٦١.

(٤) الدّنف: المرض الملازم. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٣٦١، (دنف)

(٥) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي، صحب النبي صلى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديثه، ومن خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه مشاهده كلّها. سكن الشام، ثمّ انتقل إلى الكوفة فسكنها، كان من أصحاب حُجر بن عدي. طلبه زياد فهرب إلى الموصل؛ فقُتل فيها سنة (٥١هـ). قتله عبد الرحمن ابن أُمّ الحكم الثقفي، وأرسل برأسه إلى زياد، فبعث به إلى معاوية، وكان أوّل رأسٍ حُمل في الإسلام من بلدٍ إلى بلد. أُنظر: ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١١٧٣، رقم١٩٠٩. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي): ج١، ص٢٥٢. ابن عساكر، علي ابن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٤٩٠، وما بعدها.

تعاقب فبذنوبي، وإن تغفر فإنّك غفور رحيم.

قال: وابنه يزيد في خلال ذلك لا يفارقه، ومعاوية يتململ على فراشه وينظر إلى أهله وولده ويقول:

لقد سعيتُ لكم من سعي ذي نصب　　　وقد كفيتكم التطواف والرحلا[1].

ثمّ أُغمي عليه، فقالت امرأة من قريش: مات أمير المؤمنين، قال: ففتح معاوية عينيه وجعل يقول:

فإن مات مات الجود وانقطع الندى[2]　　　من الناس إلّا من قليل مصرد

وردت أكف السائلين فأمسكوا　　　من الدين والدنيا بخلف محمد

قال: ثمّ جعل معاوية يضرب بيده إلى تعويذٍ كان في عنقه فقطعه ورمى به، وجعل يقول:

وإذا المنية أنشبت أظفارها　　　ألفيت[3] كلّ تميمة لا تنفع[4].

فقال له يزيد: يا أمير المؤمنين، عجِّل عليّ بالبيعة قبل موتك فقد أزف[5] الأمر،

---

(١) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨.

(٢) «الندى: بخار الماء يتكاثف في طبقات الجو الباردة في أثناء الليل ويسقط على الأرض قطرات صغيرة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩١٢، (ندا).

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١٢٠.

(٤) أُنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٤١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧.

(٥) أزف الوقت: دنا واقترب. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٦، (أزف).

فإنّك إن لم تذكر البيعة لي خشيت أن ألقى من آل تراب مثل ما لقيت. قال: ومعاوية ساكت لا يتكلّم بشيء. فلمّا كان من غد يوم الأربعاء دعا معاوية بوزرائه وقوّاده وخاصّته وأهل بيته، فأحضرهم مجلسه ثمّ أمر الحاجب أن لا يحجب عنه الناس. قال: فجعل الناس يدخلون ويسلِّمون فينظرون إليه ثقيلاً مدنفاً، فيخرجون إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو صاحب شرطته فيقولون: ذهب والله أمير المؤمنين، وكأن البيعة من بعده تخرج من آل أبي سفيان إلى آل أبي تراب، لا والله لا نرضى بذلك أبداً.

قال: ثمّ اجتمع الناس إلى الضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة المري، فقالوا: إنّما أنتما صاحبا أمير المؤمنين، وقد حضره من الأمر ما قد علمتما، ادخلا إليه وألقياه واسألاه أن يوصي إلى ابنه يزيد فإنّه لنا رضى. قال: فعندها بادر الضحاك ومسلم بن عقبة فسألاه عن نفسه، فقال معاوية: أصبحت والله ثقيل الوزر، عظيم الذنب، أرجو ربّاً رحيماً، وأخشى عذاباً أليماً. فقال له الضحاك: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس قد اضطربوا وضجّوا، واختلفوا بسرعة هذه وأنت حي! فكيف إن حدث بك أمر؟! فماذا ترى أن يكون حال الناس؟

قال: ثمّ تكلّم مسلم بن عقبة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّا نرى الناس ونسمع كلامهم، ونرى أنّ الأمر في يزيد وهواهم له، وهو لهم رهناً، فبادر إلى بيعته من قَبْل أن يعتقل[1] لسانك. فقال: صدقت يا مسلم، إنّه لم يزل رأيي من يزيد، وهل يستقيم الناس لغير يزيد؟! ليتها في وِلْدي وذرّيتي إلى يوم الدين، وأن لا تعلو ذرّية أبي تراب على ذرّية آل أبي سفيان! ولكن أخروا لي هذا الأمر إلي غد، فهذا يوم الأربعاء وهو يوم نحس؛ لا

(١) اعتقل لسانه: حبس عن الكلام. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٦١٦، (عقل).

يُبرم(١) فيه أمر إلّا كانت عاقبته شراً.

فقال الضحاك: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس مجتمعون بالباب، وليس يجوز أن ينصرفوا دون أن تُعقد البيعة ليزيد. قال معاوية: فأدخلا إليّ إذاً الناس. قال: فخرجا واختارا سبعين رجلاً من صناديد(٢) قريش وأهل الشام، فلمّا دخلوا على معاوية سلّموا فردّ عليهم السلام ردّاً ضعيفاً ثمّ قال: يا أهل الشام، كيف رضاكم عنّي؟ فقالوا: خير الرضى يا أمير المؤمنين، لقد كنت لنا أباً رؤوفاً، وكهفاً منيعاً. وأخذ كل منهم يقرظه ويثنى عليه خيراً، ثمّ إنّهم سبّوا علي بن أبي طالب عليه السلام، وقالوا فيه القبيح، وقالوا: إنّه سار إلينا من العراق فقتل سراتنا وأباد خضراءنا(٣)، ولسنا نحبّ أن تصير الخلافة إلى ولده، فاجعلها في ولدك يزيد فإنّه لنا رضى ولجميع المسلمين، ومَن مال عنه برأسه في بيعته ملنا عليه بسيوفنا، هكذا وجدنا بأنفسنا دون نفسه.

قال: فسُرّ معاوية بما سمع من كلام أهل الشام ونشط لذلك، ثمّ استوى جالساً وأمر بجميع مَن على الباب من الناس بالدخول عليه، فدخلوا حتى غصّت الدار بهم، فأقبل عليهم معاوية بوجهه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّكم قد علمتم أنّ كلّ شيء في هذه الدنيا إلى زوال، وقد حضرني من القضاء المحتوم ما ترون، فسلوني مَن تحبّون أن أُوَلِّي عليكم، فقالوا بكلمة واحدة: إنّا قد رضينا بابنك يزيد، فوله عهدك، فهو الرضى لنا. فقال معاوية: إنّي قد سمعت إذاً كلامكم غير أنّي قادم على ربٍّ رحيم لا يتعاظمه ذنب

(١) أَبْرَمَ الأَمرَ وبَرَمَه: بمعنى أَحْكَمه. وأَبْرَمَ الحَبْلَ: أَجادَ فتله. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٢، ص٤٤.

(٢) «الصنديد بوزن القنديل السيد الشجاع». الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: ص١٩٦، (صند).

(٣) في طبعة شيري: «حضارنا». «ويُقال أباد الله خضراءهم: أصلهم الذي منه تفرعوا». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٤٠، (خضر).

أن يغفره، وإنّه يسألني عن الصغير والكبير، فسلوني ما تحبّون أن أُوَلِّي عليكم. قال: فضج الناس بأجمعهم وقالوا: نريد أن تولِّي علينا يزيد، فنِعمَ الخلف والمستخلف. قال: فعندها قال معاوية للضحاك: بايع ليزيد، فبايع الضحاك وبايع مسلم بن عقبة، وبايع الناس بالبيعة حتى بايع الناس أجمعون. ثمّ خرجوا، وأمر معاوية لابنه يزيد أن يلبس ثياب الخلافة ويخرج إلى الناس فيصعد المنبر ويخطب. قال: فخرج يزيد وعلى رأسه عمامة معاوية ومعه سيفه وخاتمه، وقد لبس قميص عثمان الذي قُتِل عثمان فيه ملطّخاً بالدم حتى صعد المنبر، فلم يزل يخطب ويتكلّم إلى أن انتصف النهار، ثمّ نزل عن المنبر وقد بايعه الصغير والكبير، فدخل على أبيه معاوية ومعاوية في غشيانه وكربه لا يعقل يومه ذلك شيئاً من أمره حتى مضى من الليل ما مضى، فأفاق من غشوته وفتح عينيه ونظر إلى ولده يزيد عند رأسه، فقال له: ما صنعت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد بايعني الناس ودخلوا في طاعتي فرحين مسرورين. قال: فدعا معاوية بالضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة، فقال لهما: أخرجا ما في وسادتي. فأخرجا كتاباً كتب فيه معاوية بخطه قبل ذلك.

ذِكْر الكتاب والعهد إلى يزيد

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهده معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين إلى ابنه يزيد[1]، إنّه قد بايعه وعهد إليه، وجعل له الخلافة من بعده، وأمره بالرعية والقيام بهم والإحسان إليهم، وقد سمّاه أمير المؤمنين، وأمره أن يسير بسيرة أهل العدل والإنصاف، وأن يعاقب على الجرم ويجازي على الإحسان، وأن يحفظ هذا الحي من

---

(١) لم نعثر على مَن ذكر هذا العهد غير صاحب الفتوح.

قريش خاصة، وأن يبعد قاتل(١) الأحبّة، وأن يقدم بني أُميّة وآل عبد شمس على بني هاشم، وأن يقدم آل المظلوم المقتول أمير المؤمنين عثمان بن عفان على آل أبي تراب وذرّيته، فمَن قريء عليه هذا الكتاب وقَبِله حقّ قبوله يبادر إلى طاعة أميره يزيد بن معاوية، فمَن أجابه فأهلاً، ومَن تأبى عليه وامتنع فضرب الرقاب أبداً حتى يرجع الحقّ إلى أهله، والسلام على مَن قريء عليه وقَبِل كتابي هذا.

قال: ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى الضحاك بن قيس، وقال: اُنظر إذا أصبحت أن تصعد المنبر وتقرأ هذا الكتاب على الصغير والكبير وتسمع مقالهم. فقال الضحاك: إنّي فاعل ذلك غداً إن شاء الله.

قال: ثمّ أقبل معاوية على يزيد فقال: يا بني، خبِّرني الآن ماذا أنت صانع بهذه الأُمّة؟ أتسير فيهم بسيرة أبي بكر الصدِّيق الذي قاتل أهل الردّة وقاتل في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي لا أطيق أن أسير بسيرة أبي بكر الصدِّيق، لكنّي آخذ الرعية بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله. قال: يا بني، أتسير فيهم بسيرة عمر بن الخطاب الذي مصّر الأمصار وفتح الديار، وجنّد الأجناد وفرض الفروض، ودوّن الدواوين وجبا الفيء، وجاهد في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون؟ فقال يزيد: لا يتهيأ لي أن أصنع كما صنع عمر، ولكنّي آخذ الناس بكتاب الله والسنّة. فقال معاوية: يا بني، أتسير فيهم بسيرة ابن عمِّك عثمان بن عفان الذي أكلها في حياته وورثها بعد مماته واستعمل أقاربه؟ فقال يزيد: قد خبّرتك يا أمير المؤمنين أنّ الكتاب بيني وبين هذه الأُمّة، به أطالبهم وعليه أقاتلهم. قال: فتنفس معاوية الصعداء، وقال: إنّي من أجلك آثرت الدنيا على الآخرة ودفعت حقّ علي بن

(١) في طبعة شيري: «قاتلي».

أبي طالب وحملت الوزر على ظهري، وإنّي لخائف أنّك لا تقبل وصيتي فتقتل خيار قومك، ثم تعدو على حرمة ربِّك فتقتلهم بغير الحقّ، ثمّ يأتيك اليوم بغتة فلا دنيا تصيب ولا آخرة تجيب. يا بني، إنّي جعلت هذا مطمعاً لك ولولدك من بعدك، وإنّي موصيك بوصية فاقبلها فإنّك تحمد عاقبتها، كن حازماً صارماً، وأُنظر إن تلم بك نائبة أن تثب وثوب الشهم البطل، ولا تجبن جبن الضعيف الوكل[١]، فإنّي قد كفيتك الحِلّ والترحال، وجوامع الكلام والمنطق ونهاية البلاغة، ودفع المؤنة وسهولة الحفظ، ولقد وطأت[٢] لك يا بني البلاد، وذللت لك رقاب العرب الصعاب، وأقمت لك المنار وسهّلت لك السبل، وجمعت لك اللجين[٣] والعقيان[٤]، ومهدت لك الملك من بعدي تمهيداً، فعليك يا بني من الأُمور ما قرب مأخذه وسهل مطلبه، وذر عنك ما اعتاص عليك[٥]، واعلم يا بني أنّ سياسة الخلافة لا تتمّ لك إلّا بثلاث: بجأش ربيط، وكف ندي، وخلق رحيب[٦]، وثلاث أُخر: علم ظاهر، وخلق طاهر، ووجه طلق، ثمّ تردف ذلك بعشر أُخر: بالصبر، والأناة، والتودد، والوقار، والسكينة[٧]، والمروءة الظاهرة،

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «النكل». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٦. و«الوكل: العاجز والبليد والجبان». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٥٥، (وكل).

(٢) «وطّأت لك الأمر، إذا هيأته». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٤٦٧، (الوطء).

(٣) «اللُجَين مصغراً: الفضة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨١٦، (لجن).

(٤) «العقيان: الذهب الخالص». المصدر السابق: ج٢، ص٦١٨، (قعي).

(٥) «اعتاص عليه الأمر: أي التوى». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٤٦، (عوص).

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «إنّ سياسة الخلافة لا تتمّ إلّا بثلاث: بقلب واسع، وكفّ بسيط، وخلق رحيب» أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٦.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «الرزانة» وبها تتم الخصال العشرة. المصدر السابق.

والشجاعة، والسخاء، والاحتمال للرعية بما تحبّ وتكره، ولقد علمت يا بني أنّي كنت في أمر الخلافة خائفاً شبقاً[١] فيها، شهوانياً[٢]، أُصبح عليها جزعاً وأمسى هلعاً[٣]، حتى أعطاني الناس ثمرة قلوبهم، وبادروا إلى طاعتي، فأُدخل يا بني من هذه الدنيا في حلالها واخرج من حرامها، وأنصفْ الرعية واقسم فيئهم فيهم بالسوية، واعلم يا بني أنّي أخاف عليك من هذه الأُمّة أن ينازعك في هذا الأمر الذي قد رفعت لك قواعده، خصوصاً أربعة نفر من قريش، منهم: عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وشبيه أبيه الحسين بن علي.

فأمّا عبد الرحمن بن أبي بكر، فإنّه إذا صنع أصحابه شيئاً صنع مثلهم، وإن لم يصنعوا أمسك، وهو رجل همّه النساء[٤] ولذة الدنيا، فذره يا بني وما يريد، ولا تأخذ عليه في شيء من أمره فلقد علمت ما لأبيه من الفضل على هذه الأُمّة وقد يرعى زمام الوالد في ولده[٥].

وأمّا عبد الله بن عمر، فإنّه رجل صدق قد توحّش من الناس وأنس إلى العبادة ورضي بالوحدة[٦]، فترك الدنيا وتخلّى منها فهو لا يأخذ منها شيئاً، وإنّما تجارته من هذه

---

(١) شبق الذكر شبقا: اشتدت شهوته. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٤٧١، (شبق).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «جائعاً شبعان، بشماً شهوان». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٦

(٣) «الهلع: الشديد الحرص». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٩١، (هلع).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «إذا صنع أصحابه صنع مثلهم وهو رجل همّته النساء». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٦.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «وقد يُحفظ الولد في أبيه». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «وحش من الناس، قد أنس بالعبادة، وخلا بالوحدة». المصدر السابق.

الدنيا كتجارة أبيه عمر بن الخطاب، فأقرئه منِّي السلام وتعاهده بالعطاء الموفر أفضل تعاهد[١].

وأمّا عبد الله بن الزبير، فما أخوفني أنّك تلقى منه عنتاً[٢]! فإنّه صاحب خلل في القول وزلل في الرأي وضعف في النظر، مفرط في الأُمور مقصِّر في الحقوق، وإنّه سيجثو لك كما يجثو الأسد في عرينه[٣] ويراوغك رواغ الثعلب[٤]، فإذا أمكنته منك فرصة لَعِبَ بك كيف شاء، فكن له يا بني كذلك، واجزه صاعاً بصاع، واحذه حذو النعل، إلّا أن يدخل لك في الصلح والبيعة والتوبة[٥] فأقمه على ما يريد.

وأمّا الحسين بن علي، فأواه أواه يا يزيد! ماذا أقول لك فيه؟! فاحذر أن لا يتعرّض لك ومدّ له حبلاً طويلاً[٦] وذره يضرب في الأرض حيث شاء ولا تؤذه، ولكن ارعد له وابرق، وإياك والمكاشفة له في محاربة بسلِّ سيف أو محاربة طعن رمح، ثمّ أعطه ووقِّره وبجِّله[٧]، فإن جاءك أحد من أهل بيته فوسع عليهم وأرضهم فإنّهم أهل بيت

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فاقرأ عليه يا بني منك السلام، وابعث إليه بعطاياه موفرة مهنّأة». المصدر السابق: ص٢٥٧.

(٢) «العَنَتُ: المشقّة والصعوبة». أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٣٠، (عنت).

(٣) عرين: «مأوى الأسد الذي يألفه». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢١٦٣، (عرن).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «مقصِّر عن الحق، وإنّه ليجثو لك كما يجثو...ويراوغك روغان الثعلب». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٧.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «واحذه كحذو النعل بالنعل، إلّا أن يدخل لك في الصلح والبيعة، فامسك عنه واحقن دمه». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «فأوه أوه يا يزيد...فاحذر أن تتعرّض له إلّا بسبيل خير، وامدد له حبلاً طويلاً». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «أو منازعة بطعن رمح، بل أعطه وقرِّبه وبجِّله». المصدر السابق.

يرضيهم إلّا الرضى، ولا يسعهم إلّا المنزلة الرفيعة[١]، وإياك يا بني أن تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين، فإن ابن عباس حدّثني فقال: إنّي حضرت رسول الله ﷺ وهو في السبات[٢] وقد ضمّ الحسين بن علي إلى صدره وهو يقول: «**هذا من أطايب أرومتي وأنوار عترتي وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمَن لا يحفظه بعدي**»[٣]، قال ابن عباس: ثمّ أُغمي على النبي ﷺ ساعة ثمّ أفاق وقال: «**يا حسين، إنّ لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربِّي وخصومة، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصيماً**[٤] **لـمَن قتلك يوم القيامة**». يا بني، هذا حديث ابن عباس، وأنا أحدِّثك عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**أتاني جبريل يوماً فخبّرني وقال: يا محمد، إنّ أُمّتك ستقتل**[٥] **ابنك حسيناً، وقاتله لعين هذه الأُمّة**»، ولقد لعن النبي ﷺ يا بني قاتل الحسين مراراً، فأُنظر لنفسك ثمّ أُنظر أن لا تتعرّض له بأذية، فحقّه والله يا بني عظيم[٦]، ولقد رأيتني كيف كنت أحتمله في حياتي وأضع له رقبتي وهو يواجهني بالكلام الذي يمضني ويؤلم قلبي[٧]، فلا أجيبه ولا أقدر له على حيلة، فإنّه بقية أهل الأرض في يومه هذا، وقد أُعذِر مَن أنذر.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فإن جاء إليك أحد من أهل بيته فوسِّع عليهم وأرضهم، فإنّهم أهل بيت لا يسعهم إلّا الرضا والمنزلة الرفيعة». المصدر السابق.

(٢) «السبات: نوم المريض والشيخ المسن، وهو النومة الخفيفة». ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٣٣١، (سبت). وبحسب رواية الخوارزمي: «عند وفاته، وهو يجود بنفسه». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٧.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «هذا من أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، وخيار ذرّيتي، لا بارك الله فيمَن لم يحفظه من بعدي». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «خصماً». المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «تقتل». المصدر السابق: ص٢٥٨.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «ولقد لعن النبي ﷺ قاتل حسين مراراً، فأُنظر يا بني، ثمّ أُنظر أن تتعرّض له بأذى، فإنّه مزاج ماء رسول الله، وحقّه والله يا بني عظيم». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «وهو يجبهني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي». المصدر السابق.

قال: ثمّ أقبل الضحاك ومسلم بن عقبة، فقال لهما معاوية: اشهد[١] على مقالتي هذه، فو الله إن فعل بي الحسين كلّ ما يسوءني لاحتملته أبداً، ولم يكن الله يسألني عن دمه، أفهمت عنِّي ما أوصيتك به يا يزيد؟ فقال: فهمت يا أمير المؤمنين.

ثمّ قال معاوية: اُنظر في أهل الحجاز منهم أصلك وفرعك، فأكرم مَن قدم عليك منهم ومَن غاب عنك، فلا تجفهم ولا تعقّهم، واُنظر أهل العراق فإنّهم لا يحبّونك[٢] ولا ينصحونك، ولكن دارهم مهما أمكنك واستطعت، وإن سألوك على كلّ يوم أن تعزل عنهم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل واحد هو أيسر وأخف من أن يُشهَر عليك مائة ألف سيف، واُنظر يا بني أهل الشام، فإنّهم بطانتك وظهارتك وقد بلوتهم واختبرتهم[٣]، فهم صبر عند اللقاء حماة في الوغى، فإن رابك أمر من عدو يخرج عليك فانتصر بهم، فإذا أصبت منهم حاجتك فارددهم إلى بلادهم يكونوا بها إلى وقت الحاجة إليهم[٤].

قال: ثمّ تنفّس معاوية الصعداء وغشي عليه طويلاً، فلمّا أفاق قال: آواه آواه[٥] ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾[٦]. ثمّ جعل يقول[٧]:

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «اشهدا» كما في رواية الخوارزمي.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «أبداً». المصدر السابق: ص٢٥٨.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «نياتهم». المصدر السابق.

(٤) اُنظر أيضاً: السجستاني، سهل بن محمد، المعمرون والوصايا: ج١، ص٤٩ـ٥٠.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ غشي عليه، فلم يفق من غشيته يومه ذلك، فلمّا أفاق قال: أوه». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٥٩.

(٦) الإسراء: آية٨١.

(٧) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص٢٢٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨. ونسب البعضُ البيتين لابن الأعرابي. اُنظر: الزّمخشريّ، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث: ج٣، ص٣٢٣.

إن تناقش يكن نقاشك يا ربّ   عذاباً لا طوق[١] لي بالعذاب

أو تجاوز فأنت ربٌّ رحيم   عن مسيء ذنوبه كالتراب

قال: ثمّ التفت إلى أهل بيته وقرابته وبني عمّه، فقال: اتّقوا الله حقّ تقاته، فإنّ تقوى الله جُنّة حصينة، وويل لـمَن لم يتّقِ الله! ويخاف عذابه وأليم عقابه[٢]. قال: اعلموا أنّي كنت بين يدي النبيﷺ ذات يوم وهو يقلّم أظفاره فأخذت من قلامته[٣] فجعلتها في قارورة فهي عندي، وعندي أيضاً شيء من شعره، إذ أنا مت وغسّلتموني فقطّعوا تلك القلامة فاجعلوها في عيني، واجعلوا الشعر في فمي وأذني، وصلّوا عليّ وواروني في حفرتي وذروني وربِّي فإنّ ربِّي رؤوف رحيم[٤].

قال: ثمّ انقطع كلامه فلم ينطق بشيء، وخرج يزيد من يومه ذلك إلى موضع يُقال له حواراه[٥] البثنية[٦] مقتصداً للصيد[٧]، وقال للضحاك بن قيس: اُنظر لا تخف عليّ

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «لا صبر». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٥٩.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «وويل لَمن لم يتّقِ الله من عذابه، وأليم عقابه». المصدر السابق.

(٣) «القلامة: ما قطع من طرف الظفر». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٥٧، (قلم).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فأخذت القلامة، وأخذت بمشقص من شعره على الصفا، وجعلتها في قارورة عندي، فاجعلوا أظفاره وشعره في فمي وأذني وصلّوا عليّ وواروني في حفرتي، وذروني وربّي، فإنّه غفور رحيم». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٥٩.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «حوران». المصدر السابق.

(٦) البَثَنية: بفتح أوله وثانيه، وبالنون ثمّ الياء أخت الواو مثقلة، وهي بالشام معروفة، من نواحي دمشق. اُنظر: البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم: ج١، ص٢٢٦.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «وكان يزيد خرج من يومه ذلك إلى حوران، موضع من الشام ليتصيّد هنالك». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٥٩.

شيئاً من أمر أمير المؤمنين[١].

قال: وتُوفّي معاوية من الغد وليس يزيد بحضرته، وكان ملكه تسعة عشر[٢] سنة وثلاثة أشهر[٣]. وتوفي بدمشق يوم الأحد، لأيامٍ خلت من رجب سنة ستّين[٤]، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة[٥] والله أعلم، فأنشأ الأحوص بن محمد الأنصاري[٦] يقول شعراً[٧].

---

(١) أُنظر أيضاً: المصدر السابق: ج١، ص٢٥٥ـ٢٥٩.

(٢) هكذا في المطبوع والصحيح: «تسع عشرة».

(٣) أُنظر أيضاً: ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج١٥، ص٣٩، وفيه: وأربعة أشهرٍ إلّا ليالٍ.

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٢.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص٤٠٧.

(٦) الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ـ الأفلح ـ الأنصاري وهو حميّ الدّبر وكان يرمى بالأبنة والزّنا، وشُكي إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر، فدخل إليه عدّة من الأنصار فكلّموه فيه وسألوه أن يردّه إلى المدينة فرفض ذلك. أُنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الشعر والشعراء: ج١، ص٥٠٩.

(٧) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

يا أيها الرجل المرحل بالصبى ... وقف الكبير له إذاً تظليل

قدِّم لنفسك قبل موتك صالحاً ... واعلم فليس إلى الخلود سبيل

إنّ الحمام لطالب لك لاحق ... والموت ربع مقامه محمول

لا بدّ من يوم لكل معمر ... فيه لعده عليه بل ترحيل

والناس إرسال إلى أمد لهم ... يمضي لهم جيل ويخلف جيل

إن امرءاً أمن الزمان وقد رأى ... غير الزمان وزيه لجهول

أودى ابن هند وهو في ذي عبرة ... أذا ما اعتبرت لمَن به معقول

⇦

قال: ثمّ خرج الضحّاك بن قيس من دار معاوية، لا يُكلِّم أحداً، والأكفان معه، حتّى دخل المسجد الأعظم[1]، فنُوديَ له في النّاس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيُّها النّاس، إنّ أمير المؤمنين معاوية قد شرب كأسه، وهذه أكفانه، ونحن مُدرجوه فيها، ومُدخلوه حفرة، ومُحيلون بين عمله وبينه، فمَن كان منكم يُريد [أن] يشهد، فليحضره بين الصّلاتين، ولا تقعدوا عن الصّلاة عليه إن شاء الله.

قال: ثمّ نزل الضّحّاك عن المنبر[2]، وكتب إلى يزيد بن معاوية هذا الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الذي لبس رداء البقاء، وحكم على عباده بالفناء، فقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[3]. لعبد الله يزيد أمير المؤمنين، من الضحّاك بن قيس، سلامٌ عليك، أمّا بعدُ، فكتابي إلى أمير المؤمنين كتاب

ملك تدين له الملوك مبارك	كادت لمهلكته الجبال تزول
تُجبى له بلخ ودجلة كلّها	وله الفرات وما سقى والنيل
والشام أجمعها له وبلادها	فيها قبائل رجلة وخيول
بمائل ما أن نظن لملكه	عنه ولا لنعيمه تحويل
وبكلِّ أرضٍ عودة من عروة	حصن لحرب أو دم مطلول
يقضي فلا خرف ولا متتعتع	لمقالة ما قال حين يقول
لو أن وزن الجبال بحلمه	يوماً إذاً لا ظل وهي تميل
فهو الذي لو كان حياً خالداً	يوماً لكان من المنون بديل

(١) المسجد الأعظم: المسجد الذي تُقام فيه صلاة الجمعة. اُنظر: فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ص٣٨٧.

(٢) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٥، ح٤٣٥. الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٢٦.

(٣) الرحمن: آية٢٦ـ٢٧.

تهنئةٍ ومصيبةٍ، فأمّا الخلافة التي جاءتك فهي التّهنئة[١]، وأمّا المصيبة فموت أمير المؤمنين معاوية، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فإذا قرأت كتابي فالعجل العجل؛ لتأخذ النّاس ببيعةٍ أُخرى مجدودة، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أثبت في أسفل كتابه هذين البيتين:

مضى ابن أبي سفيان فرداً لشأنه ... وخُلِّفتَ فأُنظُر هذا وكيف تصنعُ[٢]

أقيمنا[٣] على المنهاج فاركب محجّةً[٤] ... سداداً فأنت المرتجى كيف تفزعُ[٥].

قال: ثمّ ورد الكتاب على يزيد، فوثب صائحاً باكياً، وأمر بإسراج دوابّه، وسار يريد دمشق، فصار إليها بعد ثلاثة أيّامٍ من مدفن معاوية، وخرج حتّى إذا وافى[٦] يزيد قريباً من دمشق، فجعل النّاس يتلقونه فيبكون ويبكي. وأيمن بن مريم الأسديّ[٧] بين يدي يزيد وهو يقول:

رمى الحدثان نسوة آل حربِ ... بمقدارٍ صمدن له صمودا

فردَّ شعورهنَّ السود بيضاً ... وردّ وجوههنّ البيض سودا

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح كما عن الخوارزمي: «فأمّا التهنئة فالخلافة التي جاءتك عفواً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٦٠.

(٢) في طبعة شيري: «فخُلِّفتَ فأُنظر هذه كيف تصنع».

(٣) في طبعة شيري: «أقمنا» وهو الصحيح.

(٤) المحجّة: جادّة الطريق. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النّهاية في غريب الحديث: ج٤، ص٣٠١، (حجج).

(٥) أُنظر أيضاً: السجستاني، سهل بن محمد، المعمرون والوصايا: ج١، ص٥١.

(٦) «وافى: أتى ووصل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤٧، (وافى).

(٧) أيمن بن مريم ـ أو ابن خريم بن الأخرم ـ بن عمرو بن فاتك الأسدي، شاعر، من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر، ثمّ تحوّل عنه إلى أخيه بشر بن مروان، وكان يشارك في الغزو، وله رأيٌ في السياسة، تُوفّيَ سنة (٨٠هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٢، ص٣٥.

فإنّك لو سمعت بكاء هند[١] ورملة[٢] إذ يلطمنَ الخُدودا
بكيت بكاء موجعةٍ بحزنٍ أصاب الدّهر واحدها الفريدا[٣]
فصبراً يا بني حربٍ تعزّوا فمَن هذا الذي يرجو الخلودا
فقد وارت قبوركم ثناءً وحزماً لا كفاء له وجودا
تلقّاها يزيد عن أبيه فدونكها معاويَ عن يزيدا
أديروها بني حربٍ عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فإنّ دنياكم بكم اطمأنت فأُولُوا أهلها خلقاً سديدا
وإن عصفت عليكم فاعصفوها عصافاً تستقيم لكم سديدا[٤].

قال: وسار يزيد ومعه جماعة إلى قبر معاوية، فجلس وانتحب ساعةً، وبكى النّاس

---

(١) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، كانت هند زوجة الفاكه بن المغيرة، فاتّهمها بالزنا وطلّقها، ثمّ تزوّجت من بعده أبا سفيان، وكانت تأخذ المال من جيبه بدون إذنه. شهدت أُحداً كافرةً، ولـمّا استُشهد حمزة بن عبد المطلب وثبت عليه، فمثّلت به، وشقّت بطنه، واستخرجت كبده، فشوت منه وأكلت، تُوفيت في خلافة عمر. أُنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٢٥، ص٦٩ـ٧٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٩٢٢.

(٢) رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب الأُمويّة، كنيتها أُمّ حبيبة وأُمّ المؤمنين من أزواج النبيﷺ وهي أخت معاوية ولها في كتب الحديث (٦٥) حديثاً. توفيت بالمدينة سنة أربع وأربعين. أُنظر: الخزرجي، صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص٤٩١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٣، ص٣٣.

(٣) إلى هنا نسب البلاذري وغيره الأبيات إلى الشاعر أيمن بن خريم الأسدي. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٧. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٤، ص١٠، ولم ينسبه إلى أحد. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٠، ص٤٧، وج٥٩، ص٢٣٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٤.

(٤) نسب البلاذري وغيره الأبيات الأخيرة إلى عبد الله بن همام السلولي. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩١. الجمحي، محمد بن سلّام، طبقات فحول الشعراء: ج٢، ص٦٢٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٣، ص٣٥٣.

معه، ثمّ قام عن القبر وأنشأ يقول:

جاء البريد[١] بقرطاس يحثُّ[٢] به ... فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في كتابكم ... قال الخليفة أمسى مدنفاً وجعا
فمادتْ[٣] الأرض أو كادت تميد بنا ... كأنّما العزُّ من أركانها انقلعا
إنا نسير على جردٍ[٤] مسوّمةٍ ... تغشى العجاج بنا والنّجم ما طلعا
لسنا نبالي إذا بلّغن أرحلنا ... ما مات منهنّ بالبيداء[٥] أو ظلعا
حتى دفعنا لخير الناس كلّهم ... وخيرهم منتمى جَداً ومضطجعا
أغرُّ[٦] أبلجُّ[٧] يُستسقى الغمام به ... لو صارع النّاس عن أحلامهم
مَن لا تزال له نفسى على شرفٍ ... وشدّ مقدار تلك النّفس أن تقعا
مّا انتهينا وباب الدّار منصفقٌ[٨] ... وصوت رملة ريع القلب فانصدعا
أودى[٩] ابن هند فأودى المجد يتبعه ... كأنّما يكونان دهراً قاطعين معا[١٠].

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص٢٩٨.

(٢) «يحثّ: يسرع». المصدر السابق: ج١، ص٢٧٨.

(٣) مادت: ماد: تحرّك أو تمايل. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص١٥٤١، (ماد).

(٤) جرد: الفرس الأجرد: وذلك إذا رقّت شعرته وقصرت. وهو مدحٌ. أُنظر: المصدر السابق: ص٤٥٥، (جرد).

(٥) البيداء: الصحراء أو المفازة، وهي التي يفوز مَن قطعها. أُنظر: المصدر السابق: ص٤٥٠، (بيد).

(٦) أغرّ: رجلٌ أغرّ، أي: شريف. أُنظر: المصدر السابق: ص٧٦٧، (غرر).

(٧) أبلج: يُقال: بلج الصبح، أي: أضاء. أُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٣٠٠، (بلج).

(٨) منصفق: صفقت الباب: رددته. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص١٥٠٨، (صفق).

(٩) أودى: يُقال: أودى فلان. إذا هلك. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٩٨، (ودي).

(١٠) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٥ـ١٥٦. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٣.

قال: ثمّ ركب يزيد وسار إلى قبّةٍ لأبيه خضـراء، فدخلها وهو معتمٌّ بعمامة خزٍّ[١] سوداء، متقلّداً بسيف أبيه معاوية، حتّى وصل إلى باب الدّار، ثمّ جعل يسير والنّاس عن يمينه وشماله قد نزلوا عن دوابهم، وقد ضُربت له القباب والفساطيط[٢] المدبجة[٣]، حتّى صار إلى القبّة الخضراء، فلمّا دخلها نظر فإذا قد نُصب له فيها فرشٌ كثيرة بعضها على بعض، ويزيد يحتاج أن يرقى[٤] عليها بالكراسي.

قال: فصعد حتّى جلس على تلك الفرش، والنّاس يدخلون عليه يُهنّئونه بالخلافة، ويُعزّونه في أبيه، وجعل يزيد يقول: نحن أهل الحقِّ وأنصار الدّين، فأبشروا يا أهل الشّام، فإنّ الخير لم يزل فيكم، وسيكون بيني وبين أهل العراق حرباً شديداً[٥]، وقد رأيت في منامي كأنّ نهراً يجري بيني وبينهم دماً عبيطاً، وجعلت أجهد في منامي أن أجوز[٦] ذلك النهر، فلم أقدر على ذلك حتّى جاءني عبيد الله بن زياد[٧]، فجازه بين يدي وأنا أنظر إليه.

قال: فأجابه أهل الشّام، وقالوا: يا أمير المؤمنين، امضِ بنا حيث شئت، وأقدم بنا

---

(١) تقدّم بيان معناه في ص٢٥٩.

(٢) فساطيط: جمع فسطاط، وقد تقدّم بيان معناه في ص١٣٠.

(٣) مدبج: أي زُينت أطرافه بالديباج. اُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٩٧، (دبج).

(٤) «يُقال رقي في السلم: صعد فيه». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٦٧، (رقي).

(٥) هكذا في المطبوع، والصحيح: حرب شديد. أقول: لم يكن بينه وبين أهل العراق ما يستوجب هذا الكلام الشديد، كما لم يكن المقام مقام حرب، بل هو ـ لعنه الله ـ في مقام عزاء أبيه واستلام منصبه؛ فلعلّها من الموضوعات.

(٦) جاز الموضع: سار فيه وقطعه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٤٦، (جاز).

(٧) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

على مَن أحببت، فنحن بين يديك، وسيوفنا يعرفها أهل العراق في يوم صفِّين[١]. فقال لهم يزيد: أنتم لعمري كذلك، وقد كان أمير المؤمنين معاوية لكم كالأب البارّ بالولد، وكان من العرب أمجدها وأحمدها، وأحمزها وأعظمها خطراً، وأرفعها ذكراً، وأنداها[٢] أنامل، وأوسعها فواضل، وأسماها إلى الفرع الباسق[٣]، لا تعتريه الفهاهة[٤] في بلاغته، ولا تدخله اللكنة[٥] في منطقه، حتّى إذا انقطع من الدّنيا أثره، صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه[٦].

قال: فصاح به صائحٌ من أقاصي النّاس، وقال: كذبت والله، يا عدو الله، ما كان معاوية والله، بهذه الصّفة، وإنّما كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه أخلاقه وأخلاق أهل بيته، لا معاوية ولا أنت.

---

(١) تقدّمت الإشارة إليها في ص٨٢.

(٢) نديّ الكف: إذا كان سخياً. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٥٠٦، (ندا).

(٣) الباسق: الطويل. أُنظر: المصدر السابق: ج٤، ص١٤٥٠، (بسق).

(٤) «الفهّة والفهاهة: العيّ». المصدر السابق: ج٦، ص٢٢٤٥، (فهه).

(٥) «اللكنة: عجمةٌ في اللسان وعِيٌّ». المصدر السابق: ج٦، ص٢١٩٦، (لكن).

(٦) أقول: ما ذكره يزيد من أوصاف يخالف ما وصف به أمير المؤمنين علي عليه السلام معاوية فقد وصفه بأوصافٍ متعدّدة: منها: قال عليه السلام: «والله، ما معاوية بأدهى منِّي، ولكنّه يغدر ويفجُر...ولكن كلّ غدرةٍ فجرة، وكلّ فجرةٍ كفرة، ولكلّ غادرٍ لواءٌ يُعرف به يوم القيامة». ومنها: قوله عليه السلام: «أمّا بعدُ، فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأُمور، فقد سلكت مدارج أسلافك بادّعائك الأباطيل، وإقحامك غرور المين والأكاذيب، وبانتحالك ما قد علا عنك، وابتزازك لِما قد اُختزن دونك؛ فراراً من الحق، وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك، ممّا قد وعاه سمعك، ومُلِيء به صدرك، فماذا بعد الحق إلّا الضلال المبين، وبعد البيان إلّا اللبس...». خطب أمير المؤمنين عليه السلام، نهج البلاغة: ص٣٨١، وص٤٥٦، وغيرها من خطبه عليه السلام.

قال: فاضطرب النّاس، وطُلِب الرّجل فلم يُقدر عليه[١]، وسكت النّاس.

وقام إلى يزيد رجلٌ من شيعته ـ يُقال له: عطاء بن أبي صيفي[٢] ـ فقال: يا أمير المؤمنين، لا تلتفت إلى مقالة الأعداء، وقد أُعطيت خلافة الله من بعد أبيك، فأنت خليفتنا، وابنك معاوية[٣] وليّ العهد بعدك، لا نريد به بدلاً، ولا نبغي عنه حولاً[٤]، والسّلام.

قال: ثمّ أنشأ يقول شعراً[٥].

---

(١) في طبعة شيري: «فلم يقدروا عليه». وقد علّق سهيل زكار على هذا الموضع بقوله: كُتِب في حاشية الأصل: «المتكلم من الملائكة المقرّبين بإذن الله تعالى».

(٢) عطاء بن أبي صيفي بن نضلة بن قائف بن الحويرث بن الحارث الثّقفيّ، وفد على يزيد، ويُقال: إنّه أوّل مَن عزّاه وهنّأه. اُنظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج٢، ص٢٩٨. ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٠، ص٤١١.

(٣) معاوية بن يزيد بن معاوية، أبو ليلى، أخذ له أبوه البيعة من الناس. فأقرّ عمّال أبيه، ولم يولِّ أحداً، وكانت مدّة بقائه بعد أبيه أربعين ليلةً، ولم يزل مريضاً حتى مات، وهو ابن إحدى وعشرين سنة. ويُقال: عشرين سنة، أو ثمان عشرة سنة. صلّى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكانت ولايته نحواً من شهرٍ ونصف. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص١٦٩. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٩٦.

(٤) «التحوّل: التنقل من موضع إلى موضع، والاسم الحول». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٦٨٠، (حول).

(٥) ذكر البلاذري أنّ قائلها هو عبد الله بن همام أو غيره. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٢. والأبيات كما ذكرها سهيل زكار عن بعض نسخ الفتوح، هي:

يزيد بن أبي سفيان هل لكم ... إلى ثناء وودٍّ غير منصرم
إنّا نقول ويقضي الله معتذراً ... مهما يُشار بنا من صالح ندم
فأفتديها تلكم خذها يزيد ... وقل خُذها معاوي لا نكْسِ ولا بَرم

⇦

قال: فأمر له يزيد بجائزةٍ حسنة، ثمّ قام يزيد على قدميه.

ذِكْر كلام يزيد بن معاوية

فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّ معاوية كان عبداً من عباد الله، أنعم الله عليه ثمّ قبضه إليه، وهو خيرٌ ممّن كان بعده، ودون مَن كان قبله، ولا أُزكّيه على الله، هو أعلم به منِّي، فإن عفا عنه فبرحمته، وإن عاقبه فبذنبه، وقد وُلِّيت هذا الأمر من بعده، ولست أُقصِّر عن طلب حقٍّ، ولا أُعذَر من تفريط في باطل، فإذا أراد الله شيئاً كان، والسّلام.

قال: ثمّ جلس، فصاح النّاس من كلِّ جانبٍ: سمعاً وطاعةً، يا أمير المؤمنين.

قال: ثمّ تقدّم إليه رجل من وجوه أهل الشّام[1] حتّى وقف بين يديه رافعاً صوته، وهو يقول شعراً[2].

ولا تمهّـــــدها في دار غــــيركم ... إنّي أخـــاف علـــيكم حـــسرة النـــدم

إنّ الخلافـــة لم تعـــرف لنـــاكثكم ... بينـــا دعائمهـــا فـــيكم ولم تـــرم

ولا تـــزال وفـــود في ديـــاركم ... يَغشَـــون أبلَـــجَ ســـبّاقاً إلى الكـــرم

(١) يُقال له: عبد الله بن همام السّلوليّ، أو غيره. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٥٦، ح٤٣٩.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

اصـــبر يزيـــد فقـــد فارقـــت ذا ثقـــة ... واشـكر حبـاء الـذي بالملـك أصـفاكا

لا رُزء أعظـــم في الأقـــوام نعلمـــه ... كـــما رُزِيـــت ولا عقبـــى كعقباكـــا

أُعطيـت طاعـة أهـل الأرض كلّهـم ... فأنـــت ترعـــاهم والله يرعاكـــا

وفي معاويـــة البـــاقي لنـــا خلـــفٌ ... أمـــا هلكـــت ولا نســـمع بمنعاكـــا

قال: وبايع النّاس بأجمعهم يزيد بن معاوية، وابنه معاوية بن يزيد من بعده، وفتح يزيد بيوت الأموال، فأخرج لأهل الشّام أموالاً جزيلةً(١)، ففرّقها عليهم، ثمّ عزم على بعث الكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعة له. قال: وكان على المدينة يومئذٍ مروان بن الحكم، فعزله يزيد وولّى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان(٢)، وكتب إليه:

ذكر الكتاب إلى أهل المدينة بأخذ البيعة

من عبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أمّا بعدُ، فإنّ معاوية كان عبداً لله من عباده، أكرمه الله واستخلفه، وخوّله(٣) ومكّن له(٤)، ثمّ قبضه إلى روحه وريحانه، ورحمته وغفرانه، عاش بقدر، ومات بأجل، عاش برّاً تقياً، وخرج من الدنيا رضياً زكياً، فنعم الخليفة كان، ولا أُزكّيه على الله، هو أعلم به منّي، وقد كان عهد إليّ عهداً، وجعلني له خليفةً من بعده، وأوصاني أن أُحارب آل أبي تراب بآل أبي سفيان، لأنّهم أنصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة على أهل المدينة، والسّلام(٥).

قال: ثمّ كتب إليه في صحيفةٍ صغيرةٍ كأنّها أُذن فأرة: أمّا بعدُ، فخذ الحسين بن

---

(١) «الجزل: الكثير العظيم». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٢١، (جزل).

(٢) ذكر بعض المؤرخين أنّ معاوية عزل مروان بن الحكم عن المدينة ونصب عليها الوليد، فأمير المدينة لما وليَ يزيد الخلافة هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٢٨، وص٣٤٠. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص١٧٠. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٥٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج٨، ص٨٨.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٢٢.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٢٢.

(٥) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٦٢.

عليّ، وعبد الرّحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب[1]، أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة، فمَن أبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إليَّ برأسه.

قال: فلمّا ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة وقرأه، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا ويح[2] الوليد بن عتبة! مَن أدخله في هذه الإمارة، ما لي وللحسين ابن فاطمة؟!

قال: ثمّ بعث إلى مروان بن الحكم فأراه الكتاب، فقرأه فاسترجع، ثمّ قال: يرحم الله أمير المؤمنين معاوية. فقال الوليد: أَشِر عليَّ برأيك في هؤلاء القوم، كيف ترى أن أصنع؟ فقال مروان: تبعث إليهم في هذه السّاعة، فتدعوهم إلى البيعة، والدّخول في طاعة يزيد، فإن فعلوا قبلتَ ذلك منهم، وأن أبوا ذلك قدّمهم واضرب أعناقهم قبل أن يدروا بموت معاوية؛ فإنّهم إن علموا ذلك، وثب كلُّ رجلٍ منهم فأظهر الخلاف ودعا إلى نفسه، فعند ذلك أخاف أن يأتيك من قِبلهم ما لا قِبل[3] لك به، وما لا تقوم له.

أمّا عبد الله بن عمر، فإنِّي لا أراه ينازع في هذا الأمر أحداً، إلّا أن تأتيه الخلافة، فيأخذها عفواً[4]، فذَر عنك ابن عمر، وابعث إلى الحسين بن عليّ، وعبد الرّحمن بن أبي بكر[5]، وعبد الله بن الزّبير، فادعُهم إلى البيعة، مع أنّي أعلم أنّ الحسين بن عليّ خاصّةً لا

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٧٨.

(٣) يقال: ما لي به قبل: أي طاقة. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٧١٣، (قبل).

(٤) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٢٩٩ـص٣٠٠. ابن الأثير، عليّ ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٤.

(٥) لم يرد ذكر عبد الرّحمن بن أبي بكر في بعض التواريخ، ولعلّه الصحيح؛ لأنّه هلك قبل هلاك معاوية. أُنظر: ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٢، ص٨٢٦، رقم١٣٩٤.

يجيبك إلى بيعة يزيد أبداً، ولا يرى له عليه طاعة، ووالله، إن لو كنتُ في موضعك، لم أراجع الحسين بكلمةٍ واحدةٍ حتّى أضرب رقبته، كائناً في ذلك ما كان.

قال: فأطرق الوليد بن عتبة إلى الأرض ساعةً، ثمّ رفع رأسه، وقال: يا ليت الوليد لم يُولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً! قال: ثمّ دمعت عيناه، فقال له عدو الله مروان: أوّاه[١] أيّها الأمير! لا تجزع ممّا قلت لك، فإنّ آل أبي تراب هم الأعداء في قديم الدّهر لم يزالوا، وهم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان، ثمّ ساروا إلى أمير المؤمنين فحاربوه، وبعد، فإنّي لست آمن أيّها الأمير، إنّك إن لم تعاجل الحسين بن عليّ خاصّةً أن تسقط منزلتك عند أمير المؤمنين يزيد. فقال له الوليد بن عتبة: مهلاً! ويحك يا مروان عن كلامك هذا، وأحسِن القول في ابن فاطمة؛ فإنّه بقية ولد النبيّين.

قال: ثمّ بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن عليّ، وعبد الرّحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر[٢]، وعبد الله بن الزّبير فدعاهم، فأقبل إليهم الرّسول ـ والرّسول عمرو بن عثمان بن عفان[٣] ـ فلم يُصِب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد، فإذا القوم عند قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليهم، ثمّ قام وقال: أجيبوا الأمير. فقال الحسين: يفعل الله ذلك،

---

(١) «رجلٌ أوّاهٌ: شديد الحزن». ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص: ج٤، ق١ (السفر الثالث عشر)، ص١٣٦، (أوَّه).

(٢) ذكر الطبري ـ كما تقدّم في ص٢٥ ـ أنّه أرسل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، وعبد الله بن الزبير فقط، ولم يُذكر عبد الله بن عمر. كما أنّه ذكر هناك أنّ الرسول هو ولده: (عبد الله بن عمرو بن عثمان).

(٣) عمرو بن عثمان بن عفان الأُموي، وأُمّه أُم عمرو بنت جندب. أكبر إخوته سناً، كنيته أبو عثمان. جدّ الشاعر العرجي عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان. روى عن أبيه وأسامة بن زيد. توفي في حدود الثمانين. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص١٥٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص٤٩٦، وج٧، ص٤١٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٨، ص٦٩.

إذا نحن فرغنا عن مجلسنا هذا إن شاء الله. قال: فانصرف الرسول إلى الوليد فأخبره بذلك.

وأقبل عبد الله بن الزّبير على الحسين بن عليّ، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ هذه ساعةً لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، وإنّي قد أنكرت ذلك، وبعثُه في هذه السّاعة إلينا ودعاءه إيّانا لمثل هذا الوقت، أترى في أيّ أمرٍ طلبنا[1]؟ فقال له الحسين: «**إذاً أُخبرك أبا بكر، إنّي أظنّ بأنّ معاوية قد مات؛ وذلك أنّي رأيت البارحة في منامي كأنّ منبر معاوية منكوس**[2]**، ورأيت داره تشتعل ناراً، فأوّلت ذلك في نفسي أنّه مات**»[3].

فقال له ابن الزّبير: فاعلم يا بن عليّ، أنّ ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دُعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله؟ قال: «**أصنع، أنّي لا أبايع أبداً؛ لأنّ الأمر إنّما كان لي من بعد أخي الحسن، فصنع معاوية ما صنع، وحلف لأخي الحسن أنّه لا يجعل الخلافة لأحدٍ من بعده من ولده، وأن يردّها إليّ إن كنتُ حيّاً**[4]**، فإن كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفِ لي، ولا لأخي الحسن بما كان ضمن، فقد والله، أتانا ما لا قِوام لنا به، أُنظر أبا بكر، أنّى أُبايع ليزيد، ويزيد رجلٌ فاسق، معلن الفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقيّة آل الرّسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً**»[5].

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠.

(٢) «نكست الشيء: قلبته على رأسه فانتكس». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص٩٨٦، (نكس).

(٣) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٣.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن عنبة، أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص٦٧.

(٥) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٤. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٢٥.

قال: فبينما هما كذلك في هذه المحاورة إذ رجع إليهما الرّسول، فقال: أبا عبد الله، إنّ الأمير قاعدٌ لكما خاصّةً، فقوما إليه؟! قال: فزبره[1] الحسين بن عليّ، ثمّ قال: «**انطلق إلى أميرك، لا أُمّ لك! فمَن أحبّ أن يصير إليه منّا، فإنّه صائرٌ إليه، وأمّا أنا فإنّي أصير إليه السّاعة إن شاء الله تعالى**».

قال: فرجع الرّسول أيضاً إلى الوليد بن عتبة، فقال: أصلح الله الأمير، أمّا الحسين بن عليّ خاصّةً، فقد أجاب وها هو صائرٌ إليك في إثري. فقال مروان بن الحكم: غدر ـ والله ـ الحسين! فقال الوليد: مهلاً، فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثمّ لا يفعل.

قال: ثمّ أقبل الحسين على مَن بحضرته، فقال: «**قوموا إلى منازلكم، فإنّي صائرٌ إلى هذا الرّجل، فأنظر ما عنده وما يريد**». فقال له ابن الزّبير: جُعلت فداك يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي خائفٌ عليك أن يحبسوك عندهم، فلا يفارقونك أبداً دون أن تُبايع أو تُقتل. فقال الحسين: «**إنّي لست أدخل عليه وحدي، ولكن أجمع أصحابي إليّ، وخدمي وأنصاري، وأهل الحقّ من شيعتي، ثمّ آمرهم أن يأخذ كلّ واحدٍ سيفه مسلولاً تحت ثيابه، ثمّ يصيروا بأزائي، فإذا أنّا أومأت إليهم وقلت: يا آل الرّسول ادخلوا، دخلوا وفعلوا ما أمرتهم به، فأكون على الامتناع، ولا أُعطي المقادة[2] والمذّلة من نفسي، فقد علمت ـ والله ـ أنّه جاء من الأمر ما لا قِوام به، ولكن قضاء الله ماضٍ فيَّ، وهو الذي يفعل في بيت رسوله عليه السلام ما يشاء ويرضى**».

قال: ثمّ صار الحسين بن عليّ إلى منزله، ثمّ دعا بماء، فلبس وتطهّر بالماء، وقام

---

(١) زَبَره: زَجَره وانتهره. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٦٦٧، (زبر).

(٢) الانقياد: الخضوع، تقول: قُدْته فانقاد لي: إذا أعطاك مقادته. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٢٨، (قود).

فصلّى ركعتين، ودعا ربّه بما أحبّ في صلاته، فلمّا فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه وعشيرته، ومواليه وأهل بيته، فأعلمهم بشأنه، ثمّ قال: «**كونوا بباب هذا الرّجل، فإنّي ماضٍ إليه ومكلِّمه، فإن سمعتم أنّ صوتي قد علا، وسمعتم كلامي، وصحت بكم: يا آل الرسول. فادخلوا، واقتحموا من غير إذن، ثمّ اشهروا السّيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم، ثمّ اقتلوا مَن يريد قتلي**»[١].

ثمّ خرج الحسين من منزله، وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتّى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثمّ قال: «**اُنظروا ماذا أوصيتكم فلا تتعدّوه، وأنا أرجو أن أخرج إليكم سالماً إن شاء الله**».

قال: ثمّ دخل الحسين على الوليد بن عتبة، فسلّم عليه فردّ عليه ردّاً حسناً، ثمّ أدناه وقرّبه.

قال: ومروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفاوضة، فأقبل الحسين على الوليد، فقال: «**أصلح الله الأمير، والصّلاح خيرٌ من الفساد، والصّلة خير من الخشناء والشّحناء**[٢]**، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الذي ألّف بينكما**». قال: فلم يجيباه في هذا بشيء.

فقال الحسين: «**هل أتاكم من معاوية خبر، فإنّه كان عليلاً، وقد طالت علّته، فكيف حاله الآن**[٣]**؟**»، قال: فتأوّه[٤] الوليد، وتنفّس الصّعداء، وقال: أبا عبد الله، آجرك الله في

---

(١) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧١. قريباً منه.

(٢) جاء في الطبري: «الصّلة خير من القطيعة»، كما تقدّم في ص٢٦.

(٣) لم ترد العبارة في الإرشاد. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣.

(٤) تأوّه: يقال عند الشّكاية: أوه، وهو للتوجّع. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٢٢٥، (أوه)

معاوية، فقد كان لك عمّ صدق، وقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد. فقال الحسين: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعظَّم الله لك الأجر أيّها الأمير، ولكن لماذا دعوتني؟**»، فقال: دعوتك للبيعة، فقد اجتمع عليه النّاس. فقال الحسين: «**إنّ مثلي لا يُعطي بيعته سرّاً**[1]**، وإنّما أحببت أن تكون البيعة علانيةً بحضرة الجماعة، ولكن إذا كان من الغد، ودعوت النّاس إلى البيعة، دعوتنا معهم ليكون أمرنا واحداً**»[2]، فقال له الوليد: أبا عبد الله، لقد قلت فأحسنت في القول، وأحببت جواب مثلك، وكذا ظنّي بك، فانصرف راشداً على بركة الله حتّى تأتيني غداً مع النّاس.

فقال مروان بن الحكم: أيّها الأمير، إنّه إذا فارقك في هذه السّاعة، لم يبايع، فإنّك لن تعذر منه، ولا تقدر على مثلها، فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج، أو يبايع، وإلّا فاضرب عنقه.

قال: فالتفت إليه الحسين، وقال: «**ويلي عليك يا بن الزّرقاء**[3]**! أتأمر بضرب عنقي؟! كذبت والله، والله لو رام ذلك أحدٌ من النّاس، لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، وإن شئت ذلك فرُمْ ضرب عنقي إن كنت صادقاً**».

قال: ثمّ أقبل الحسين على الوليد بن عتبة، وقال: «**أيّها الأمير، إنّا أهل بيت النّبوّة، ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرّحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجلٌ فاسقٌ، شاربُ خمرٍ، قاتل النّفس المحرّمة، معلنٌ بالفسق، مثلي لا يبايع لمثله، ولكن نُصبح وتُصبحون، وننظر وتنظرون**[4]**، أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة**».

---

(١) جاء بعدها في تاريخ الطبري عبارة: «ولا أراك تجتزئ بها منّي سراً». كما تقدّم في ص٢٦.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٢٧.

(٤) في طبعة شيري: «ننتظر وتنتظرون».

قال: وسمع مَن بالباب الحسين، فهمّوا بفتح الباب، وإشهار السّيوف، فأخرج[١] إليهم الحسين سريعاً، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، وأقبل الحسين إلى منزله[٢].

فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عصيتني حتّى انفلت الحسين من يدك، أما والله، لا تقدر على مثلها أبداً، والله ليخرجنَّ عليك وعلى أمير المؤمنين، فاعلم ذلك. فقال له الوليد ابن عتبة: ويحك! أشرت عليّ بقتل الحسين! وفي قتله ذهاب ديني ودنياي، والله ما أُحبُّ أن أملك الدُّنيا بأسرها، وأنّي قتلت الحسين بن عليّ ابن فاطمة الزّهراء، والله ما أظنّ أحداً يَلقى الله بقتل الحسين إلّا وهو خفيف الميزان عند الله، لا ينظر إليه، ولا يزكّيه، وله عذابٌ أليم[٣]. قال: فسكت مروان.

وبعث الوليد إلى عبد الله بن الزّبير فدعاه، فأرسل إليه ابن الزّبير: أيّها الأمير، لا تعجل فإنّي لك على ما تُحب، وأنا صائر إليك إن شاء الله. قال: فأبى الوليد بن عتبة ذلك، وجعل يرسل إليه رسولاً بعد رسول، حتّى أكثر عليه من الرّسل. قال: وجعل أصحاب الوليد بن عتبة ينادون عبد الله بن الزّبير، ويقولون: يا بن الكاهلية[٤]، والله لتأتينّ الأمير، ولتبايعنّه أو لنقتلنّك. قال: فأقبل جعفر بن الزّبير[٥] حتّى دخل على الوليد بن عتبة، فسلّم وقال: أصلح الله الأمير، كفَّ عن عبد الله، فإنّك قد دعوته، وأنا صائرٌ

---

(١) هكذا في المطبوع، ولعلّ الصحيح: «فخرج».

(٢) أُنظر أيضاً: الفتّال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧١. باختصار. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٤.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٣ـ٣٤. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٤. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٧.

(٤) تقدّمت ترجمتها في ص٢٨.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٨.

به إليك غداً إن شاء الله، ولا تلحّ[١] به، ومُرْ أصحابك أن ينصرفوا عنه، فإنّك لن ترى منه إلّا ما تُحبّ. فأقبل الوليد على جعفر بن الزّبير، فقال الوليد لجعفر: إنّ مثلي ومثل أخوك[٢] كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ﴾[٣]. فأمسك الوليد عن عبد الله بن الزّبير يومه ذلك، وأرسل إلى الرُّسل فأمرهم بالانصراف عنه[٤].

فلمّا كان في نصف الليل وهدأت العيون، خرج عبد الله بن الزّبير ومعه إخوته بأجمعهم، فقال عبد الله لإخوته: خذوا عليهم غير المحجّة، فإنّي أيضاً آخذٌ عليها مخافة أن يلحقنا الطلب. قال: فتفرّق عنه إخوته ومضى عبد الله ومعه أخوه جعفر، ليس معهما ثالث، فأخذ على مجهول الطّريق إلى مكّة.

وأصبح الوليد ففقد أولاد الزّبير، وعلم أنّ عبد الله قد هرب إلى مكّة، فغضب لذلك وضاق به ذرعاً[٥]، فقال له مروان: إنّ الأمير ـ أبقاه الله ـ إذا استشار أُمراء المعرفة والنّصيحة وأشاروا عليه، فلم يقبل فيكون قد أخطأ، وضيّع الحزم، والآن فأنا أعلم أنّه ما أخطأ طريق مكّة، فسـرِّح في طلبه الرّجال من قَبل أن يُمعن[٦] في المسير.

قال: فدعا الوليد برجلٍ يُقال له: حبيب بن كريزه، فوجّه به في ثلاثين راكباً من موالي بني أُميّة في طلب عبد الله بن الزّبير[٧]. ثمّ أرسل إلى كلّ مَن شيعة عبد الله بن

---

(١) تقدّم بيان معناه في ص٢٨.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: «أخيك».

(٣) هود: آية٨١.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص١٦.

(٥) تقدّم بيان معناه في ص٩٥.

(٦) أمعن في السير: جدّ وأبعد. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٣٤٤، (معن).

(٧) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠.

الزّبير[١]، فأخذه وحبسه، وفيمَن حبس يومئذٍ: ابن عمٍّ لعمر بن الخطّاب، يُقال له: عبد الله بن مُطيع بن الأسود العدويّ[٢]، وأُمّه يُقال لها: العجماء[٣] بنت عامر بن الفضل بن كليب الخزاعية. قال: وحَبس أيضاً مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف[٤].

قال: فمشى رجالٌ من بني عدي إلى عبد الله بن عمر بن الخطّاب، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، إنّ صاحبنا عبد الله بن مطيع قد حُبس مظلوماً لا ذنب له، والله، لنخرجنّه أو لنموتنّ من دونه. فقال لهم ابن عمر: لا تعجلوا بالفتنة، ولا تسارعوا إليها، فكم من رجلٍ قد أفسدت الفتنة عليه دينه ودنياه.

قال: ثمّ أرسل ابن عمر إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه، وقال: يا معشر بني أُميّة، استعينوا بالله وبالحقّ على إقامة دينكم ودنياكم، ولا تظلموا، فإنّ الظّلم مرتعه[٥] وخيم[٦]، ولا تأخذوا بالظنّة والتّهمة، فإنّكم إن استقمتم أعانكم الله، وإن ظلمتم وكّلكم الله إلى أنفسكم، فكفّوا عن صاحبنا هذا عبد الله بن مطيع، وخلّوا سبيله، فإنّا لا نعلم أنّ لكم عليه سبيل، ولا حقّ تحبسونه به، فإن زعمتم أنّكم ما حبستموه إلّا

---

(١) في طبعة شيري: «ثمّ أرسل إلى كلّ مَن كان من شيعة عبد الله بن الزّبير»، وهو المناسب.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٤.

(٣) العجماء هذه ليست أُمّه المباشرة، وإنّما هي أمُّ أبيه. وأمّا أمُّه فهي: أُميمة بنت أبي الخيار بن أبي عمرو بن عامر. أُنظر: العصفري، خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص٤١٠. ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٣، ص١٣٩٠. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٨، ص٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٣٩.

(٥) مرتع: يُقال: رتعت الماشية، أي: أكلت ما شاءت، ومنه المرتع: وهو الموضع منه. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٣، ص١٢١٦، (رتع).

(٦) وخيم: الوبيل من الشيء. يُقال: هذا الأمر وخيم العاقبة، أي: ثقيلٌ رديء. أُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٦، ص٩٥. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٦٤، (وخم).

لحقٍّ، فافعلوا ذلك، وإن كنتم إنّما حبستموه على الظّن، فإنّا لا ندع صاحبنا يُحبس مظلوماً. فقال مروان: إنّما نحن حبسناه بأمر أمير المؤمنين يزيد، ولا عليكم أن تكتبوا في ذلك إلى أمير المؤمنين، ونكتب نحن أيضاً، فإنّه لا يكون إلّا ما تحبّون.

قال: فوثب أبو جهم بن خليفة العدويّ[1]، فقال: نكتب وتكتبون وابن العجماء محبوس؟! لا والله لا يكون ذلك أبداً. ثمّ وثب بنو عدي فجعلوا يحضرون، حتّى صاروا إلى باب السّجن، فاقتحموا على عبد الله بن مطيع فأخرجوه، وأخرجوا كلّ مَن كان في السّجن، ولم يتعرّض إليهم أحد. فاغتمّ لذلك الوليد بن عتبة، وأراد أن يكتب بذلك إلى يزيد، فلبث ولم يكتب.

قال: وأصبح الحسين من الغد فخرج من منزله ليستمع الأخبار، فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه، فقال: أبا عبد الله، إنّي لك ناصح، فأطعني تُرشد وتُسدّد. فقال الحسين: «**وما ذلك، قلْ حتّى أسمع**». فقال مروان: أقول إنّي آمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد؛ فإنّه خير لك في دينك ودنياك. قال: فاسترجع الحسين، وقال: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعلى الإسلام السّلام؛ إذ قد بُليت الأُمّة براعٍ مثل يزيد**[2]**، لقد قلت شططاً**[3] **من القول، يا عظيم الزلل! ولا ألومك على قولك؛ لأنّك اللعين الذي لعنك رسول**

(١) أبو جهم بن خليفة ـ أو حذيفة ـ القرشي العدوي واسمه صخر. وقِيل: عامر، أو عبيد الله. أسلم عام الفتح، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ منهم علم النسب، وأحد الأربعة الّذين دفنوا عثمان، وكان من أعداء أمير المؤمنين والمبغضين له، ولما حُصر عثمان خرج بكتابه إلى الشام يستنجد فيه معاوية. وكانت المرجئة تنقل عنه. وكان من المعمّرين، فقد شهد بناء الكعبة في الجاهلية وفي زمن ابن الزبير، وقيل: مات أواخر أيام معاوية. اُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١١، ص٢٦٥ـ٢٦٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج٤، ص١٦٢٣.

(٢) في طبعة شيري زيادة في المتن: «ثمّ أقبل الحسين على مروان، وقال: ويحك، أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجلٌ فاسق!».

(٣) تقدّم بيان معناه في ص٨٣.

الله صلى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك[1] الحكم بن أبي العاص[2]، فإنّ مَن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمكن له ولا منه إلّا أن يدعو إلى بيعة يزيد». ثمّ قال: «إليك عنّي يا عدو الله، فإنّا أهل بيت رسول الله عليهم السلام، والحقّ فينا، وبالحقّ تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة مُحرّمة على آل أبي سفيان[3]، وعلى الطّلقاء أبناء الطّلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا[4] بطنه[5]، فو الله، لقد رآه أهل المدينة على منبر جدّي فلم يفعلوا ما أُمروا به، فابتلاهم الله بابنه

(١) أخرج الحاكم النيسابوري بسنده إلى محمد بن زياد قال: «لـمّا بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنّة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرّحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر، فقال مروان: أنزل الله فيك: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ [الأحقاف: آية١٧]، قال: فبلغ عائشة فقالت: كذب والله، ما هو به، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا مروان ومروان في صلبه». قال بعده: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشّيخين ولم يخرّجاه». الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٤، ص٤٨١.

(٢) الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس، أبو مروان، عمّ عثمان بن عفان. أسلم يوم الفتح، وسكن المدينة، ثمّ نفاه وطرده النبي صلى الله عليه وآله من المدينة إلى الطائف، رُويَ عن النبي صلى الله عليه وآله في لعنه أحاديث كثيرة، منها: عن عائشة، أنّها قالت لمروان: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه». هلك سنة (٣٢هـ). اُنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج٢، ص٣٣ـ٣٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج٢، ص٩١ـ٩٢.

(٣) اُنظر أيضاً: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢١٦. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٥. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٨.

(٤) بقر البطن بقراً: شقه. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٦٥، (بقر).

(٥) لم نقف فيما توفّر بين يدينا من مصادر على الحديث بهذا اللفظ، نعم نقل الخوارزمي عنه هذا الحديث، ولكن للحديث ألفاظٌ أُخرى، تداولتها بعض كتب الحديث، وينتهي روايته إلى غير واحد من الصّحابة، منها: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٩، ص١٥٥ـ١٥٧. ولحديث أبي سعيد الخدريّ عدّة وجوه مختلفة، ومصادر متعدّدة:

منها: عن عبد الله بن مسعود، وباللفظ السّابق نفسه. اُنظر: الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ج٢، ص٢٠٩.

منها: مُرسَل الحسن البصري، وقد رُويَ باللفظ نفسه، وورد في ذيله زيادة: «فتركوا أمره فلم يفلحوا

⇦

يزيد، زاده الله في النّار عذاباً».

قال: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين، ثمّ قال: والله، لا تفارقني أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغراً(١)، فإنّكم آل أبي تراب قد مُلئتم كلاماً، وأُشربتم بغض آل أبي سفيان، وحقٌّ عليكم أن تبغضوهم، وحقٌّ عليهم أن يبغضوكم.

قال: فقال له الحسين: «**ويلك يا مروان، إليك عنّي، فإنَّك رِجس(٢)، وإنّا أهل بيت الطّهارة، الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**»(٣). قال: فنكّس مروان رأسه لا ينطق بشيء، فقال له الحسين: أبشر يا بن الزرقاء، بكلِّ ما تكره من الرّسول صلى الله عليه وآله يوم تقدم على ربّك، فيسألك جدّي عن حقّي وحقّ يزيد.

ولم ينجحوا». اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص١٢٨. واُنظر: الأميني، عبد الحسين، الغدير: ج١٠، ص١٤٣، فقد انتهى أخيراً إلى صحّة السّند. على أنّ مجموع الأحاديث في هذا الباب تصل إلى عشرين حديثاً إن لم تزِد، وفيه أيضاً عن: سهل بن حنيف الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأنس بن مالك، وأبو ليلى الأنصاري، والإمام الحسين بن علي عليه السلام، وأبو ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان.

(١) «الصّاغر: الراضي بالضيم». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: ج٢، ص٧١٣، (صغر).

(٢) «الرّجس: القذر». المصدر السابق: ج٣، ص٩٣٣، (رجس).

(٣) الأحزاب: آية٣٣.

أقول: روى مُسلِم في صحيحه بسنده عن عائشة، قالت: «خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة، وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». النيسابوري، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح: ج٧، ص١٣٠. واُنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج١، ص٣٣٠، ج٣، ص٢٥٩، و٢٨٥، وج٤، ص١٠٧. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي: ج٥، ص٣٠، و٣١، و٣٢٨. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين: ج٢، ص٤١٦، وج٣، ص١٣٣، و١٤٦، و١٤٧. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى: ج٢، ص١٤٩، و١٥٠، و١٥٢.

قال: فمضى مروان مُغضباً حتّى دخل على الوليد بن عتبة، يخبره بما سمع من الحسين بن عليّ. قال: فعندها كتب الوليد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من أهل المدينة، وما كان من ابن الزّبير وأمر السّجن، ثمّ ذكر له بعد ذلك أمر الحسين بن عليّ، أنّه ليس يرى لنا عليه طاعةً ولا بيعةً. قال: فلمّا ورد الكتاب على يزيد غضب لذلك غضباً شديداً، وكان إذا غضب انقلبت عيناه فعاد أحول[1].

قال: فكتب إلى الوليد بن عتبة:

ذِكْر كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين، إلى الوليد بن عتبة، أمّا بعدُ، فإذا ورد عليك كتابي هذا، فخذ البيعة ثانياً على أهل المدينة، بتوكيدٍ منك عليهم، وذرْ عبد الله بن الزّبير؛ فإنّه لن يفوتنا ولن ينجو منّا أبداً ما دام حياً، وليكن مع جوابك إليّ رأس الحسين بن عليّ، فإن فعلت ذلك فقد جعلتُ لك أعنّة الخيل، ولك عندي الجائزة[2] والحظّ الأوفر، والنّعمة واحدة، والسّلام.

قال: فلمّا ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه تعاظم ذلك، وقال: لا والله، لا يراني الله قاتل الحسين بن عليّ، وأنا لا أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو أعطاني يزيد الدّنيا بحذافيرها.

قال: فخرج الحسين بن عليّ من منزله ذات ليلة، وأتى إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله، فقال: **«السّلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك، وسبطاً في**

---

(١) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٦٨.

(٢) بحسب رواية الخوارزميّ جاء بعدها: «العظمى». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٦٩.

الخلف الذي خلّفت على أُمّتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنّهم قد خذلوني وضيّعوني، وأنّهم لم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك صلى الله عليك وسلم»، ثمّ وثب قائماً وصفّ قدميه، ولم يزل راكعاً وساجداً.

قال: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين لينظر هل خرج من المدينة أم لا؟ فلم يُصِبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي لم يطالبني الله عزّوجلّ بدمه، وظنَّ أنّه خرج من المدينة.

قال: ورجع الحسين إلى منزله مع الصّبح، فلمّا كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً فصلّى ركعتين، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول: **«اللهمّ إنّ هذا قبر نبيِّك محمد، وأنا ابن بنت محمد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهمَّ وإنّي أُحبُّ المعروف، وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلالة والإكرام، بحقّ هذا القبر ومَن فيه، إلّا ما اخترت من أمري هذا، ما هو لك رضا»**.

قال: ثمّ جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصّبح، وضع رأسه على القبر فأغفى ساعةً، فرأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله قد أقبل في كبكبة[1] من الملائكة، عن يمينه وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه، حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: **«يا بني، يا حسين، كأنّك عن قريب أراك مقتولاً[2] مذبوحاً بأرض كربٍ وبلاء، من[3] عصابة من**

---

(١) الكُبكُبة ـ بالضمّ والفتح ـ: «الجماعة المتضامّة من الناس وغيرهم». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص١٤٤، (كبكب). وفي رواية الخوارزمي: «كتيبة». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٠.

(٢) جاء في رواية الخوارزمي: «كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٠.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «بين». أُنظر: المصدر السابق: ص٢٧١.

أُمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، فما لهم عند الله من خلاف[١]**، حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأُمّك قد قَدِموا عليّ، وهم إليك مشتاقون، وإنّ لك في الجنّة درجات، لن تنالها إلّا بالشّهادة»**.

قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جدّه صلى الله عليه وآله، ويسمع كلامه وهو يقول: «**يا جدّاه، لا حاجة لي في الرّجوع إلى الدّنيا أبداً، فخُذني إليك واجعلني معك إلى منزلك**»[٢]. قال: فقال له النّبي صلى الله عليه وآله: «**يا حسين، إنّه لا بدّ لك من الرّجوع إلى الدّنيا، حتّى تُرزق الشّهادة، وما كتب الله لك فيها من الثّواب العظيم، فأنت وأبوك**[٣] **وأخوك، وعمّك وعمّ أبيك، تحشرون يوم القيامة في زمرةٍ واحدةٍ حتّى تدخلوا الجنّة**».

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعاً مذعوراً، فقصّ رؤياه على أهل بيته، وبني عبد المطلب، فلم يكن ذلك اليوم في شرقٍ ولا غربٍ أشدّ غمّاً من أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله، ولا أكثر منه باكياً وباكيةً. وتهيّأ الحسين بن عليّ وعزم على الخروج من المدينة، ومضى في جوف الليل إلى قبر أُمّه، فصلّى عند قبرها وودّعها، ثمّ قام عن قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن، ففعل مثل ذلك، ثمّ رجع إلى منزله، وفي وقت الصّبح أقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية.

---

(١) في طبعة شيري: «خلاق»، وهو الحظ والنصيب أو النصيب من الخير. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٧٠، (خلق). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٩٢، (خلق).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «قبرك». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧١.

(٣) عند الخوارزمي: «وأُمّك». المصدر السابق.

ذِكْر وصية الحسين بن علي إلى محمد بن الحنفية

قال: فلمّا جاء إليه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: يا أخي فدتك نفسي، أنت أحبُّ النّاس إليَّ، وأعزّهم عليّ، ولست والله أدّخر النّصيحة لأحدٍ من الخلق، وليس أحدٌ أحقّ بها منك، فإنّك كنفسي وروحي، وكبير بيت أهل بيتي، ومَن عليه اعتمادي، وطاعته في عنقي؛ لأنّ الله تبارك وتعالى قد شرّفك، وجعلك من سادات أهل الجنّة، وإنّي أُريد أن أُشير عليك برأيي، فاقبله منّي. فقال له الحسين: «**قلْ ما بدا لك**». فقال: أُشير عليك أن تنجو بنفسك[١] عن يزيد بن معاوية، وعن الأنصار ما استطعت، وأن تبعث رُسُلَك إلى النّاس وتدعوهم إلى بيعتك، فإنّك إن بايعك النّاس وتابعوك حمدت الله على ذلك، وقمتَ فيهم بما قام النّبي صلى الله عليه وآله، والخلفاء الرّاشدون المهديون من بعده، حتّى يتوفّاك الله، وهو عنك راضٍ، والمؤمنون كذلك، كما رضوا عن أبيك وأخيك، وإن أجمع[٢] النّاس على غيرك، حمدت الله على ذلك[٣]، وإنّي خائفٌ عليك أن تدخل مِصراً من الأمصار، أو تأتي جماعة من النّاس فيقتتلون، فتكون طائفةٌ منهم معك، وطائفةٌ عليك، فتُقتَل منهم[٤]. فقال له الحسين: «**يا أخي، إلى أين أذهب؟**»، قال: أُخرج إلى مكّة، فإن اطمأنّت بك الدّار، فذاك الذي تُحبّ وأُحبّ، وإن تكن الأُخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنّهم أنصار جدِّك وأخيك وأبيك، وهم أرأف النّاس، وأرقّهم قلوباً، وأوسع النّاس بلاداً، وأرجحهم عقولاً، فإن اطمأنّت بك أرض اليمن، وإلّا لحقت

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «تتنحّى بنفسك». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٢. وتقدّم في تاريخ الطبري ص٣٠: «تنحّ ببيعتك».

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «اجتمع». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٢.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «على ذلك وسكتَّ، ولزمت منزلك». المصدر السابق: ص٢٧٢.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «بينهم». المصدر السابق: ص٢٧٢.

بالرّمال وشعوب[1] الجبال، وصرت من بلد إلى بلد لتنظر ما يؤول إليه أمر النّاس، ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين. فقال له الحسين: «**يا أخي، والله لو لم يكن في الدّنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت ـ والله ـ يزيد بن معاوية أبداً، وقد قال** ﷺ: **اللهمَّ، لا تبارك في يزيد**». قال: فقطع عليه محمد ابن الحنفية الكلام وبكى، فبكى معه الحسين ساعةً. ثمّ قال: «**جزاك الله يا أخي عنّي خيراً، ولقد نصحت وأشرت بالصّواب، وأنا أرجو أن يكون إن شاء الله رأيك موفّقاً مسدّداً، وإنّي قد عزمت على الخروج إلى مكّة، وقد تهيّأت لذلك أنا وإخوتي، وبنو إخوتي[2] وشيعتي، وأمرهم أمري، ورأيهم رأيي، وأمّا أنت يا أخي، فلا عليك أن تُقيم بالمدينة، فتكون لي عيناً عليهم، ولا تُخفِ عليّ شيئاً من أُمورهم**».

قال: ثمّ دعا الحسين بداوةٍ وبيضاء وكتب فيها:

وصية الحسين بن علي رضي الله عنه لأخيه محمد رضي الله عنه

فكتب: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمد المعروف بابن الحنفية، ولد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ الحسين بن عليّ يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنّة حقّ، والنّار حقّ، وأنّ السّاعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث مَن في القبور، وأنّي لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب النّجاح والصّلاح في أُمّة جدّي محمد ﷺ أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي محمد ﷺ، وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الرّاشدين

---

(١) تقدّم بيان معناه في ص١٢٣.

(٢) هكذا في المطبوع، ولكن في رواية الخوارزمي: «أخي». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٢.

المهديين[١] رضي الله عنهم، فمَن قبِلني بقبول الحقّ، فالله أولى بالحقّ، ومَن ردَّ عليّ هذا، أصبر حتّى يقضي بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين.

هذه وصيتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب، والسّلام عليك وعلى مَن اتّبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم».

قال: ثمّ طوى الكتابَ الحسينُ وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ابن الحنفية، ثمّ ودّعه وخرج في جوف الليل[٢] يريد مكّة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليالٍ مضين من شهر شعبان[٣]، في سنة ستّين، فجعل يسير ويقرأ هذه الآية: ﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤]. فقال له ابن عمّه مسلم بن عقيل بن أبي طالب[٥]: يا بن

---

(١) لم ترد في وصية الإمام الحسين عليه السلام عبارة: «وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين»، في كتبنا، وإنّما الوارد: «أسير بسيرة جدّي، وسيرة أبيّ علي بن أبي طالب». ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤١. وقد علّق السيد العسكري رحمه الله على مصطلح الخلفاء الراشدين بقوله: «وبعد سيرة جدي وأبي، أضافت يد التحريف (وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم)، وأنّ الراشدين اصطلاح تأخّر استعماله عن عصر الخلافة الأموية، ولم يرد في نص ثبت وجوده قبل ذلك. ويُقصَد بالراشدين الذين أتوا إلى الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله متوالياً، من ضمنهم الإمام عليّ عليه السلام، فلا يصح أن يُعطَف الراشدين على اسم الإمام. كلّ هذا يدلّنا على أنّ الجملة أدخلت في لفظ الإمام الحسين عليه السلام». العسكري، مرتضى، معالم المدرستين: ج٣، هامش ص٥٠.

(٢) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٣٠.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص٢٩ ـ أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان خروجه من المدينة أواخر رجب. وذكر المفيد: أنّ دخوله مكّة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٤.

(٤) القصص: آية٢١.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٣.

بنت رسول الله ﷺ، لو عدلنا عن الطّريق[١] وسلكنا غير الجادّة[٢]، كما فعل عبد الله بن الزّبير كان عندي[٣] الرّأي، فإنّا نخاف أن يلحقنا الطّلب. فقال له الحسين: «**لا والله، يا بن عمّي، لا فارقت هذا الطّريق أبداً، أو أنظر إلى أبيات مكّة، أو يقضي الله في ذلك ما يُحبّ ويرضى**»[٤]. ثمّ جعل الحسين يتمثّل بشعر يزيد بن المفرّع الحميري[٥]، وهو يقول:

لا سهرت[٦] السوام في فلق الصّبـ ـــح مضياً[٧] ولا دعيت يزيدا

يوم أُعطى من المخافة خيماً[٨] والمنايا يرصدنني أن أحيدا[٩].

قال: فبينما الحسين كذلك بين المدينة ومكّة، إذا استقبله عبد الله بن مطيع العدوي، فقال: أين تريد أبا عبد الله جعلني الله فداك؟ قال: «**أمّا في وقتي هذا أُريد مكّة، فإذا**

---

(١) جاء في الإرشاد قوله: «فقال له أهل بيته: لو تنكّبت الطريق الأعظم». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٥.

(٢) الجادّة: «وهي سواء الطريق ووسطه. وقِيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق، ولا بدّ من المرور عليها». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٤٥، (جدد).

(٣) بحسب رواية الخوارزمي عن ابن أعثم: «كان عندي خير رأي». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٤.

(٤) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٤، نقلاً عن ابن أعثم الكوفي.

(٥) يزيد بن زياد بن ربيعة بن المفرع، أبو عثمان الحميري، وكان هجّاءً مقذعاً، وله مديح، ولُقّب جدّه (مُفرّغاً)؛ لأنّه راهن على سقاء لبنٍ أن يشربه كلّه حتّى فرّغه، فلُقّب مُفرّغاً، توفيّ سنة (٦٩هـ). أُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٨، ص١٨٣.

(٦) هكذا في المطبوع، والصحيح فيه: «لا ذعرت» كما تقدّم في تاريخ الطبري: ص٣٢.

(٧) هكذا في المطبوع، وفي تاريخ الطبري في ص٣٢: «مغيراً».

(٨) هكذا في المطبوع، وفي تاريخ الطبري ص٣٢: «ضيماً».

(٩) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٣. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٠ باختلافٍ يسير، قالها حين ورد خبر وفاة معاوية. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٧، قالها عندما توجّهه من مكّة إلى العراق.

صرت إليها استخرت الله تعالى في أمري بعد ذلك». فقال له عبد الله بن مطيع: خار الله لك(١) يا بن بنت رسول الله، فيما قد عزمت عليه، غير أنّي أُشير عليك بمشورةٍ فاقبلها منِّي. فقال له الحسين: «**وما هي يا بن مطيع؟**»، قال: إذا أتيت مكّة، فاحذر أن يغرّك أهل الكوفة؛ فيها(٢) قُتِل أبوك وأخوك(٣) بطعنةٍ طعنوه، كادت أن تأتي على نفسه، فالزمْ الحرم، فأنت سيِّد العرب في دهرك هذا(٤)، فو الله، لئن هلكت ليَهلُكنّ أهل بيتك بهلاكك، والسّلام.

قال: فودّعه الحسين ودعا له بخير، وسار حتّى وافى مكّة، فلمّا نظر إلى حالها من بعيد جعل يتلو هذه الآية: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾(٥)(٦).

ودخل الحسين إلى مكّة ففرح به أهلها فرحاً شديداً، قال: وجعلوا يختلفون(٧) إليه بكرةً وعشيةً(٨)، واشتدّ ذلك على عبد الله بن الزّبير؛ لأنّه قد كان طمع أن يبايعه أهل مكّة، فلمّا قَدِم الحسين شَقّ ذلك عليه، غير أنّه لا يُبدي ما في قلبه إلى الحسين، يختلف

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص٥٤.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّ فيها». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٤.

(٣) هكذا في المطبوع، وفي رواية الخوارزمي: «وطعن أخوك بطعنة». أُنظر: المصدر السابق.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٠. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٧.

(٥) القصص: آية٢٢.

(٦) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٤.

(٧) تقدّم بيان معناها في ص٥٥.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي عن ابن أعثم: «وكان قد نزل بأعلى مكّة، وضرب هناك فسطاطاً ضخماً، ونزل عبد الله بن الزّبير داره (بقيقعان)، ثمّ تحوّل الحسين إلى دار العبّاس، حوّله إليها عبد الله بن عبّاس». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٧.

إليه ويصلّي بصلاته، ويقعد عنده ويسمع من حديثه، وهو مع ذلك يعلم أنّه لا يبايعه أحد من أهل مكّة والحسين بن عليّ فيها؛ لأنّ الحسين عندهم أعظم في أنفسهم من ابن الزّبير(١).

قال: وبلغ ذلك أهل الكوفة، أنّ الحسين بن عليّ قد صار إلى مكّة. وأقام الحسين بمكّة باقي شهر شعبان، ورمضان، وشوال، وذو(٢) العقدة.

قال: وبمكّة يومئذٍ عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب، فأقبلا جميعاً حتّى دخلا على الحسين، وقد عزما على أن ينصرفا إلى المدينة، فقال له ابن عمر: أبا عبد الله، رحمك الله، اتّقِ الله الذي إليه معادك، فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم، وظلمهم إيّاكم، وقد ولي النّاس هذا الرجل ـ يزيد بن معاوية ـ ولست آمن أن يميل النّاس إليه لمكان هذه الصّفراء والبيضاء(٣) فيقتلوك، ويهلك فيك بشرٌ كثير، فإنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «**حسينٌ مقتول، ولئن قتلوه(٤) وخذلوه ولن ينصروه؛ ليخذلهم الله يوم القيامة**»(٥). وأنا أُشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه النّاس، واصبر كما صبر لمعاوية من قَبلُ، فلعلّ الله أن يحكم بينك وبين القوم الظّالمين.

فقال له الحسين: «**أبا عبد الرحمن، أنا أُبايع يزيد، وأدخل في صلحه، وقد قال**

---

(١) أُنظر أيضاً: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٧، نقلاً عن ابن أعثم، على الرّغم من تصريح الخوارزمي بقوله: «قال الإمام أحمد بن أعثم الكوفي»، ومن بعدها يسرد النصّ عن الفتوح، كما هو الظاهر، ولكن يبقى أنّ هناك تفاوتاً ملحوظاً في طبيعة النقل بين المصدرين.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: «ذي».

(٣) الصَّفْراء: الذهب. والبيضاء: الفِضة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٤٦٠، (صفر).

(٤) لم ترد: «قتلوه»، في رواية الخوارزمي. أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٨.

(٥) لم نقف على هذا الحديث فيما توفّر بين يدينا من مصادر.

النبيّ صلى الله عليه وآله فيه وفي أبيه ما قال! فقال ابن عبّاس: صدقت أبا عبد الله، قال النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته: ما لي وليزيد؟! لا بارك الله في يزيد، وإنّه يَقتل ولدي، وولد ابنتي الحسين، والذي نفسي بيده، لا يُقتل ولدي بين ظهراني قومٍ لا يمنعونه، إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم»[1].

ثمّ بكى ابن عبّاس وبكى معه الحسين، وقال: «**يا بن عباس، تعلم أنّي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال ابن عباس: اللهمّ نعم، نعلم ونعرف[2] ما في الدّنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك، وأنّ نصرك لفرضٌ على هذه الأُمّة، كفريضة الصّلاة[3] والزّكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأُخرى**»، فقال الحسين: «**يا بن عبّاس، فما تقول في قومٍ أخرجوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من داره وقراره[4]، ومولده، وحرم رسوله، ومجاورة قبره، ومسجده، وموضع مهاجره، فتركوه خائفاً مرعوباً، لا يستقرّ في قرارٍ، ولا يأوي في[5] موطنٍ، يريدون في ذلك قتله، وسفك دمه، وهو لم يُشرك بالله شيئاً، ولا اتّخذ من دونه وليّاً، ولم يتغيّر عمّا كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، والخلفاء من بعده**» .

فقال ابن عبّاس: ما أقول فيهم أنّهم كفروا بالله ورسوله ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَوٰةَ إِلَّا

---

(١) أخرج الطّبرانيّ في المعجم هذا المضمون عن النبي صلى الله عليه وآله برواية عن معاذ بن جبل: «قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله متغيّر اللون، فقال: أنا محمد، أُوتيت فواتح الكلام وخواتمه...قال: فلّما بلغت خمسة. قال: يزيد، لا يبارك الله في يزيد. ثمّ ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: نُعي إليَّ حسين وأُوتيت بتربته وأُخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده، لا يُقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه، إلّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعاً...». الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٠، ح٢٨٦١، وج٢٠، ص٣٨. هذا وقد عقد السيوطي باباً تحت عنوان: «باب إخباره صلى الله عليه وآله بأغيلمة من قريش، وبرأس الستين». وكان ضمّنه بعض الرّوايات الخاصّة بيزيد.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي جاء: «لا نعرف في الدنيا أحداً هو... ». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٨.

(٣) لم تُذكر كلمة: «الصلاة» في رواية الخوارزمي، وذكر بدلاً عنها «الصيام). أُنظر: المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وموضع قراره». المصدر السابق.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «إلى وطن». المصدر السابق.

وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾[١]، ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾[٢]. وعلى مثل هؤلاء ينزل البطشة الكبرى، وأمّا أنت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّك رأس الفخار برسول الله صلى الله عليه وآله[٣]، وابن نظيرة البتول، فلا تظنّ يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّ الله غافلٌ عمّا يعمل الظالمون، وأنا أشهد أنّ مَن رغب عن مجاورتك، وطمع في محاربتك، فقد طمع في محاربة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله، ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾. فقال الحسين: «**اللهمَّ اشهد**». فقال ابن عبّاس: جُعلت فداك يا بن بنت رسول الله، كأنّك تريدني[٤] إلى نفسك، وتريد منّي أن أنصرك، والله، الذي لا إله إلّا هو، أنّي لو ضربت بين يديك سيفي[٥] هذا حتّى انخلع جميعاً من كفي[٦]، لـمّا كنت ممّن أفي من حقّك عُشر العشر، وها أنا بين يديك، مُرني بأمرك. فقال ابن عمر: مهلاً[٧]، ذرنا من هذا يا بن عباس.

قال: ثمّ أقبل ابن عمر على الحسين، فقال: أبا عبد الله، مهلاً عمّا قد عزمت[٨] عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في صلح القوم، ولا تغِب عن وطنك وحرم جدِّك

---

(١) التوبة: آية٥٤.

(٢) النساء: آية١٤٢ـ١٤٣.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «رأس الفخار، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٩.

(٤) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «كأنّك تنعى إليَّ». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٧٩.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «بسيفي». المصدر السابق.

(٦) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي بعد «سيفي»: «حتّى ينقطع وتنخلع يداي جميعاً، لما كنت أبلغ من حقّك عشر العشير). المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «اللهمّ عفواً». المصدر السابق.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «أزمعت». المصدر السابق.

رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خَلاق لهم على نفسك حجّةً وسبيلاً، وإن أحببت أن لا تبايع فأنت متروكٌ حتّى ترى برأيك، فإنّ يزيد بن معاوية (لعنه الله) عسى أن لا يعيش إلّا قليلاً، فيكفيك الله أمره.

فقال الحسين: **«أُفٍّ لهذا الكلام، أبداً ما دامت السّماوات والأرض، أسألك بالله يا عبد الله[١]! أنا[٢] عندك على خطأ من أمري هذا؟ فإن كنتُ عندك على خطأ فردّني، فإنّي أخضع[٣]، وأسمع، وأُطيع»**. فقال ابن عمر: اللهمَّ لا، ولم يكن الله تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته[٤] من الرّسول صلى الله عليه وآله، على[٥] مثل يزيد بن معاوية (لعنه الله) باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يُضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسّيوف، وترى من هذه الأُمّة ما لا تُحبّ، فارجع معنا إلى المدينة، وإن لم تحبّ أن تبايع[٦] فلا تبايع أبداً، واقعد في منزلك.

فقال الحسين: **«هيهات يا بن عمر، إنّ القوم لا يتركوني وإن أصابوني، وإن لم يصيبوني فلا يزالون[٧] حتّى أُبايع وأنا كاره، أو يقتلوني، أما تعلم أبا عبد الرحمن، من هوان هذه الدّنيا على الله تعالى أنّه أُتيَ برأس يحيى بن زكريا عليه السلام إلى بغيةٍ من بغايا بني إسرائيل،**

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يا أبا عبد الرحمن». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٠.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي جاء: «أعندك أنّي على خطأ؟». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «أرجع». المصدر السابق.

(٤) وبحسب رواية الخوارزمي: «وموضعه». المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أن يسلّم على». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «أن لا تبايع». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّهم يطلبوني أبداً». المصدر السابق.

والرأس ينطق بالحجّة عليهم[١][٢]؟! أما تعلم أبا عبد الرّحمن، أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس إلى الغروب[٣] سبعين نبيّاً، ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كلّهم، كأنّهم لم يصنعوا شيئاً[٤]؟! فلم يعجل الله عليهم، فأخذهم بعد ذلك (أخذ عزيزٍ مقتدر)[٥]، اتّقِ الله أبا عبد الرّحمن، ولا تدعَنَّ نصرتي، واذكرني في صلاتك، فو الذي بعث جدّي محمداًﷺ بشيراً ونذيراً، لو أنّ أباك عمر بن الخطاب أدرك زماني، لنصرني كنصرته جدّي، وقام من دوني قيامه بين يدي جدّي، يا بن عمر، فإن كان الخروج معي ممّا يصعب عليك ويثقل، فأنت في أوسع العذر، ولكن لا تتركنّ لي الدّعاء في دبر كلّ صلاةٍ، واجلس عن القوم، ولا تعجل بالبيعة لهم حتّى تعلم إلى ما تؤول[٦] الأُمور».

قال: ثمّ أقبل الحسين على عبد الله بن عبّاس، فقال: «ابن عبّاس، إنّك ابن عمّ والدي، ولم تزَل تأمر بالخير مذ عرفتك، وكنت مع والدي تشير عليه بما فيه الرّشاد[٧]، وقد كان[٨] يستنصحك ويستشيرك، فتُشير عليه بالصّواب، فامضِ إلى المدينة في حفظ الله

(١) بحسب رواية الخوارزمي جاء: «فلم يضرّ ذلك يحيى بن زكريا، بل ساد الشهداء، فهو سيّدهم يوم القيامة». المصدر السابق.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٢.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين‌عليه‌السلام: ج١، ص٢٨٠. وهذا هو متن الرواية المشهور.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٥.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي إضافة: «ذي انتقام». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين‌عليه‌السلام: ج١، ص٢٨٠.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي إضافة: «إليه». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي إضافة: «والسداد». المصدر السابق: ص٢٨١.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي إضافة: «أبي يستصحبك». المصدر السابق.

وكلائه، ولا تخفي[١] عليَّ شيئاً من أخبارك، فإنّي مستوطنٌ هذا الحرم، ومقيمٌ فيه أبداً ما رأيت أهله يحبّونني وينصرونني، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم الخليلعليه السلام يوم أُلقيَ في النّار: حسبي الله ونعم الوكيل. فكانت النّار عليه برداً وسلاماً».

قال: فبكى ابن عبّاس، وابن عمر في ذلك الوقت بكاءً شديداً، والحسين يبكي معهما ساعةً، ثمّ ودّعهما، وصار ابن عمر وابن عبّاس إلى المدينة، وأقام الحسين بمكّة قد لزم الصّوم والصّلاة، واجتمعت الشّيعة بالكوفة[٢].

ذِكْر أخبار الكوفة، وما كان من كتبهم إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنه

قال: واجتمعت[٣] الشّيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعيّ[٤]، فلمّا تكاملوا في منزله قام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النّبيصلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته[٥]، ثمّ ذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فترحّم عليه وذكر مناقبه الشّريفة، ثمّ قال: يا معشر الشيعة، إنّكم قد علمتم بأنّ معاوية قد صار إلى ربّه، وقَدِم على عمله، وسيجزيه الله تبارك وتعالى بما قدّم من خيرٍ أو شرٍّ، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد (زاده الله خِزياً)، وهذا الحسين بن عليّ قد خالفه، وصار إلى مكّة خائفاً[٦] من طواغيت آل أبي سفيان،

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا تُخفِ». المصدر السابق.

(٢) قوله: «واجتمعت الشيعة بالكوفة». لم ترد بحسب رواية الخوارزمي. اُنظر: المصدر السابق.

(٣) جاء في رواية الخوارزمي: «ولـمّا علم بحال الحسين وإقامته بمكّة اجتمعت... ». المصدر السابق.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٦.

(٥) قوله: «وعلى أهل بيته»، لم ترد في رواية الخوارزمي. اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ص٢٨١.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «هارباً». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٨١.

وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوه، فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه. فقال القوم: بل ننصره ونقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه حتّى ينال حاجته[١].

فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقاً وعهداً أنّهم لا يغدرون ولا ينكبون. ثمّ قال: اكتبوا إليه الآن كتاباً من جماعتكم، أنّكم له كما ذكرتم، وسلوه القُدوم عليكم. قالوا: أفلا تكفينا أنت الكتاب إليه؟ قال: لا[٢]، بل تكتب جماعتكم. قال: فكتب القوم إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما:

ذِكْر الكتاب الأوّل إلى الحسين رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم، إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة[٣]، وحبيب بن مظهر[٤]، ورفاعة بن شدّاد[٥]، وعبد الله بن وال[٦]، وجماعة شيعته من المؤمنين[٧]، أمّا بعدُ، فالحمد لله الذي قَصم[٨] عدوّك وعدوّ أبيك من

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٦. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص١٥.

(٢) قوله: «لا»، لم ترد في رواية الخوارزمي. أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٥٧.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٧.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥٧.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٥٩.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي جاء: «سلامٌ عليك». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٢.

(٨) تقدّم بيان معناها في ص٥٨.

قَبلك، الجبّار العنيد، الغشوم[١] الظلوم، الذي انتزى[٢] على هذه الأُمّة فابتزّها[٣] أمرها وغصبها فيئها[٤]، وتأمّر عليها بغير رضاها، ثمّ قَتل خيارها، واستبقى أشرارها[٥]، فبُعداً له كما بَعُدت ثمود، ثمّ إنّه قد بلَغنا أنّ ولده اللعين قد تأمّر على هذه الأُمّة بلا مشورة، ولا إجماع، ولا علم من الأخبار[٦]، ونحن مقاتلون معك، وباذلون أنفسنا من دونك، فأقبِلْ إليه فرحاً مسروراً، مأموناً مباركاً[٧]، سديداً[٨]، وسيِّداً مبرّاً، ومُطاعاً إماماً، خليفةً علينا مهدياً، فإنّه ليس علينا إمام ولا أمير إلّا النعمان بن بشير[٩]، وهو في قصر الإمارة، وحيدٌ طريد، ليس نجتمع معه في جمعه، ولا نخرج معه إلى عيد، ولا نؤدّى إليه الخراج[١٠]، يدعو فلا يُجاب، ويأمر فلا يُطاع، ولو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا عنّا حتى يلحق بالشّام، فاقدمْ إلينا، فلعلّ الله عزّوجلّ أن يجمعنا بك على الحق، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا بن رسول الله[١١]، ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص٦٩.
(٢) أيّ وثب عليها.
(٣) تقدّم بيان معناها في ص٥٨.
(٤) تقدّم بيان معناها في ص٥٨.
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٢.
(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «الأخيار». المصدر السابق.
(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «مباركاً منصوراً». المصدر السابق.
(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «سعيداً سديداً». المصدر السابق.
(٩) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.
(١٠) الخراج: ما يخرج من غلة الأرض والإتاوة، وتشمل الجزية والرّشوة والمأخوذ كرهاً. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤، وص٢٢٤.
(١١) بحسب رواية الخوارزمي: «وعلى أبيك وأخيك، ورحمة الله وبركاته». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٢.

ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد الله بن مطيع[١] الهمْداني[٢]، وعبد الله بن مسمع البكري[٣]، ووجّهوا بهما إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما. فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفة، فسكت ولم يجبْهم بشيء.

ثمّ قَدِم عليه بعد ذلك قيس بن مسهّر الصّيدواني[٤]، وعبد الله بن عبد الرّحمن الأرحبي[٥]، وعامر بن عبيد السّلولي[٦]، وعبد الله بن وال التّميمي، ومعهم جماعة نحو خمسين ومائة كتاب، كلّ كتابٍ بين رجلين، وثلاث، وأربع [٧]، ويسألونه القُدوم عليهم، والحسين يتأنّى في أمره، فلا يجيبهم بشيء[٨].

ثمّ قَدِم عليه بعد ذلك هانئ بن هانئ السّبيعي[٩]، وسعيد بن عبد الله الحنفي[١٠] بهذا الكتاب، وهو آخر ما ورد على الحسين من أهل الكوفة.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «سبيع». المصدر السابق.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٨، تحت عنوان: «عبد الله بْن سَبُع الْهَمْدانِيّ».

(٣) عبد الله بن مسمع البكري لم يذكروه. وقد تقدّم في تاريخ الطبري في ص٥٩، أنّ الذي جاء مع عبد الله بن سبع هو عبد الله بن وال.

(٤) هكذا في المطبوع، والمعروف أنّه «الصيداوي» وترجمناه في ص٥٩.

(٥) تقدّمت ترجمته تحت اسم عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي في ص٥٩.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٥٩: تحت عنوان: «عُمارة بْن عبد أو عُبيد السَّلوليّ».

(٧) هكذا في المطبوع، والصحيح: «وثلاثة وأربعة» كما في طبعة شيري.

(٨) لقد توالت رسائل أهل الكوفة للإمام عليه السلام، يطلبون منه القُدوم؛ ليُسلِّموا الأمر إليه، وكان الإمام الحسين عليه السلام يَتثبّت ويسأل الرُّسل عن أُمور النّاس، وهم يؤكِّدون له بأنّ أهل الكوفة مجمعون على مبايعته، ومجاهدة عدوّه، ويحثّونه على المسير إليهم. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٥٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٦ـ٣٧. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨١ـ٢٨٤. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص٨٩ـ٩٠.

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص٦٠.

ذِكْر الكتاب الثاني

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن عليّ أمير المؤمنين، من شيعته وشيعة أبيه، أمّا بعدُ، فإنّ النّاس منتظرون لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قد اخضرّ الجناب(١)، وأينعت الثّمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فاقدم إذا شئت، فإنّما تَقدِم إلى جندٍ مجنّد لك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى أبيك من قَبلك.

فقال الحسين لهانئ وسعيد بن عبد الرحمن الحنفي(٢): «**خبّراني مَن اجتمع على هذا الكتاب، الذي كُتب معكما إليّ؟**»، فقالا: يا أمير المؤمنين، اجتمع عليه شبث بن ربعي(٣)، وحجّار بن الحر(٤)، وزيد بن الحارث(٥)، وزيد بن رويم(٦)، وعبد الله(٧) بن قيس(٨)، وعمر بن الحجّاج(٩)، ومحمد بن عمير بن عطارد(١٠).

---

(١) في طبعة شيري: «الجنّات».

(٢) تقدّم منه قبل قليل اسمه: «سعيد بن عبد الله الحنفي».

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٦١.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٦١، تحت عنوان: «حجَّار بن أَبْجَر».

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٦١، تحت عنوان: «يَزيد بْن الْحَارث بْن يَزيد بْن رُويم».

(٦) زيد بن رويم ويُقال: يزيد بن رويم الشيباني، من أُمراء جند أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفِّين، وكان معه في النهروان، وهو الذي رفض البيعة لعبيد الله بن زياد بعد موت يزيد. اُنظر: البحراني، ميثم بن علي، شرح نهج البلاغة: ج٤، ص٣١١. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أصدق الأخبار: ص٩. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٢٥٣.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «عزرة». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٨٣.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص٦١، تحت عنوان: «عزرة بن قيس».

(٩) تقدّمت ترجمته في ص٤٩، تحت عنوان: «عمرو بن الحجّاج الزّبيدي»، وكذا ورد اسمه بحسب رواية الخوارزمي (عمرو بن الحجاج). اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٨٣.

(١٠) تقدّمت ترجمته في ص٦١ .

قال: فعندها قام الحسين، فتطهّر وصلّى ركعتين بين الرّكن والمقام، ثمّ انفتل[١] من صلاته، وسأل ربَّه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثمّ جمع الرّسل، فقال لهم: «**إنّي رأيت جدّي صلى الله عليه وآله في منامي، وقد أمرني بأمره، وأنا ماضٍ لأمره، فعزم الله لي بالخير، إنّه وليّ ذلك، والقادر عليه إن شاء الله تعالى**».

ذِكْر كتاب الحسين بن عليّ إلى أهل الكوفة

«**بسم الله الرّحمن الرّحيم، من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المؤمنين، سلام عليكم. أمّا بعدُ، فإنّ هانئاً، وسعيد بن عبد الله، قدما عليّ بكتبكم، فكانا آخر مَن قَدِم عليّ من عندكم**[٢]**، وقد فهمت الذي قصصتم وذكرتم، ولست أُقصِّر عمّا أحببتم، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد أمرته أن يكتب إليّ بحالكم ورأيكم، ورأي ذوي الحجا والفضل منكم، وهو متوجّهٌ إلى ما قِبَلكم**[٣] **إن شاء الله، والسلام ولا قوّة إلّا بالله، فإن كنتم على ما قَدِمت به رُسُلُكم، وقرأت في كتبكم، فقوموا مع ابن عمّي، وبايعوه، وانصروه ولا تخذلوه. فلعمري، إنّه ليس الإمام العادل بالكتاب، والعادل بالقسط، كالذي يحكم بغير الحقّ، ولا يَهدي ولا يهتدي، جمعنا الله وإيّاكم على الهدى، وألزمنا وإيّاكم كلمة التقوى، إنّه لطيفٌ لما يشاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**»[٤].

قال: ثمّ طوى الكتاب وختمه، ودعا مسلم بن عقيل رحمه الله، فدفع إليه الكتاب، وقال

---

(١) انفتل: انصرف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٧٨٨، (فتل).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «رسلكم». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٨٤.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وهو متوجّهٌ إليكم إن شاء الله». المصدر السابق: ص٢٨٤.

(٤) أُنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٣٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢١.

له: «إنّي موجِّهك إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إليَّ، وسيقضي الله من أمرك ما تُحبُّ وترضى، وأنا أرجو أن أكون وأنت في درجة الشّهداء، فامضِ على بركة الله حتّى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها، وادعُ إلى طاعتي، فخذّلهم عن آل أبي سفيان[١]، فإن رأيت النّاس مجتمعين على بيعتي فعجِّل لي بالخبر؛ حتّى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله تعالى». ثمّ عانقه وودّعه وبكيا جميعاً.

ذِكْر خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه نحو العراق

قال: فخرج مسلم بن عقيل من مكّة نحو المدينة مستخفياً؛ لئلّا يعلم به أحد من بني أُميّة، فلمّا دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى فيه ركعتين، ثمّ أقبل في جوف الليل حتّى ودّع مَن أحبّ من أهل بيته، ثمّ إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان[٢]، يدلّانه على الطّريق، ويصحبانه إلى الكوفة على غير الجادّة.

قال: فخرج به الدّليلان من المدينة ليلاً، وسارا فغلطا الطريق، وحارا عن القصد، واشتدّ بهما العطش، فماتا جميعاً عطشاً.

قال: وكتب مسلم بن عقيل رحمه الله إلى الحسين:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن عليّ من مسلم بن عقيل، أمّا بعدُ: فإنّي خرجت من المدينة معي دليلان استأجرتهما، فضلّا عن الطّريق وماتا عطشاً، ثمّ إنّا صرنا إلى الماء بعد ذلك، وكدنا أن نهلك، فنجونا بحشاشة[٣] أنفسنا، وأُخبرُك يا بن بنت

---

(١) قوله: «وأخذِلهم عن آل أبي سفيان». لم ترد في رواية الخوارزمي. اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٤.

(٢) قيس عيلان بن مضر بن نزار من عدنان وهو جدّ جاهلي، بنوه قبائل كثيرة، منها هوازن وسليم وغطفان وغني وباهلة وغيرها، يُقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله ترحّم على قيس هذا. اُنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٢٠٧.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٦٥.

رسول الله، أنّا أصبنا الماء بموضعٍ يُقال له: المضيق[١]، وقد تطيّرتُ[٢] من وجهي هذا الذي وجّهتني به، فرأيك في إعفائي منه، والسلام.

قال: فلمّا قرأ كتاب مسلم بن عقيل، أنّه قد تشاءم وتطيّر من موت الدّليلين، وأنّه جَزَع، فكتب إليه:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، من الحسين بن عليّ إلى مسلم بن عقيل، أمّا بعدُ، فإنّي خشيت أن لا يكون حَملك على الكتاب إليّ، والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه، إلّا الجبن والفشل، فامضِ لما أُمرت به، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فلمّا ورد الكتاب على مسلم بن عقيل، كأنّه وجَد[٣] من ذلك في نفسه، ثمّ قال: والله، لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفشل، وهذا شيءٌ لم أعرفه من نفسي أبداً[٤].

---

(١) جاء في مصادرَ أُخرى تعيين ذلك المضيق، ففي الإرشاد: المضيق من بطن الخبت. وفي تاريخ الطبري كما تقدّم تفصيله في ص٦٥، المضيق من بطن الخبيت. وفي الأخبار الطوال: من بطن الحربث. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٠. الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٣٠.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٣٠.

(٣) وجد فلان وجداً: حزن. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠١٣، (وجد).

(٤) شكّك البعض بصحّة رسالة مسلم وجواب الإمام أيضاً، ومن جملتهم الشيخ باقر شريف القرشي، بقوله: «١ـ إنّ مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم رسالته إلى الإمام، يقع ما بين مكّة والمدينة حسب ما نصّ عليه الحموي، في حين أنّ الرّواية تنصّ على أنّه استأجر الدليلين من يثرب، وخرجوا إلى العراق فضلّوا عن الطريق، ومات الدّليلان، ومن الطبيعي أنّ هذه الحادثة وقعت ما بين المدينة والعراق، ولم تقع ما بين مكّة والمدينة.

٢ـ إنّه لو كان هناك مكان يُدعى بهذا الاسم، يقع ما بين يثرب والعراق لم يذكره الحمويّ، فإنّ السّفر منه إلى مكّة ذهاباً وإياباً يستوعب زماناً يزيد على عشرة أيّام، في حين أنّ سفر مسلم من مكّة إلى العراق قد حدّده المؤرِّخون، فقالوا: إنّه سافر من مكّة في اليوم الخامس عشر من رمضان، وقدم إلى

⇦

ثمّ سار مسلم بن عقيل من موضعه ذلك يريد الكوفة، فإذا برجلٍ يرمي الصيد، فنظر إليه مسلم، فرآه وقد رمى ظبياً فصرعه، فقال مسلم: نَقتل[١] أعداءنا إن شاء الله تعالى.

قال: ثمّ أقبَل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار مسلم بن المسيب، وهي دار المختار بن أبي عبيد[٢] الثّقفي[٣].

ذِكْر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشّيعة إليه للبيعة

قال: وجعلت الشّيعة تختلف إلى دار مسلم وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين، والقوم يبكون شوقاً إلى قُدوم الحسين.

ثمّ تقدّم إلى مسلم بن عقيل رجلٌ من همْدان ـ يُقال له: عابس بن أبي شبيب

الكوفة في اليوم الخامس من شوال، فيكون مجموع سفره عشرين يوماً، وهي أسرع مدّة يقطعها المسافر من مكّة إلى المدينة، فإنّ المسافة بينهما تزيد على ألف وستمائة كيلومتر، وإذا استثنينا من هذه المدّة سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه، فإنّ مدّة سفره من مكّة إلى الكوفة تكون أقل من عشرة أيام، ويستحيل عادةً قطع تلك المسافة بهذه الفترة من الزّمن.

٣ـ إنّ الإمام اتّهم مسلماً ـ في رسالته ـ بالجبن، وهو يناقض توثيقه له من أنّه ثقته وكبير أهل بيته، والمبرز بالفضل عليهم، ومع اتّصافه بهذه الصفات، كيف يتّهمه بالجبن؟!

٤ـ إنّ اتّهام مسلم بالجبن، يتناقض مع سيرته، ويقول فيه البلاذري: إنّه أشجع بني عقيل وأرجلهم. إنّ هذا الحديث من المفتريات الذي وُضع للحطّ من قيمة هذا القائد العظيم، الذي هو من مفاخر الأُمّة العربية والإسلامية». القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٤٤.

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «نصرع». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٦.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٦٦.

(٣) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤١. الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٦، نقلاً عن ابن أعثم.

الشّاكريّ[١] ـ فقال: أمّا بعدُ، فإنّي لا أُخبرك عن النّاس بشيء؛ فإنّي لا أعلم ما في أنفسهم، ولكنّي أُخبرك عمّا أنا موطّنٌ عليه نفسي، والله، أُجيبكم إذا دعوتم، وأُقاتل معكم عدوّكم، وأضرب بسيفي دونكم أبداً، حتّى ألقى الله وأنا لا أُريد بذلك إلّا ما عنده.

ثمّ قام حبيب بن مظاهر الأسديّ الفقعسيّ، فقال: وأنا والله الذي لا إله إلّا هو، على ما أنت عليه.

وتتباعت الشّيعة على كلام هذين الرّجلين، ثمّ بذلوا الأموال، فلم يَقبل مسلم بن عقيل منها شيئاً.

قال: وبلغ ذلك النّعمان بن بشير، قُدوم مسلم بن عقيل الكوفة، واجتماع الشّيعة عليه ـ والنّعمان يومئذٍ أمير الكوفة ـ فخرج من قصر الإمارة مُغضباً حتّى دخل المسجد الأعظم، فنادى في النّاس، فاجتمعوا إليه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعدُ، يا أهل الكوفة، فاتّقوا الله ربّكم، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإنّ فيها سفك الدّماء، وذهاب الرجال والأموال[٢]، واعلموا أنّي لست أُقاتل إلّا مَن قاتلني، ولا أثب إلّا على مَن وثب عليّ[٣]، غير أنّكم قد أبديتم صحيفتكم، ونقضتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فإن رأيتم أنّكم رجعتم عن ذلك[٤]، وإلّا فو الله الذي لا إله

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٧.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «وقتل الرجال وذهاب الأموال». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٦.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا أُنبّه نائمكم، ولا أحرش يقظانكم، ولا آخذ بالقرف والظنّة والتهمة». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فإن أنتم انتهيتم عن ذلك، ورجعتم». المصدر السابق.

إلّا هو، لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمة[١] في يدي، ولو لم يكن[٢] ناصر، مع أنّي أرجو أنّ مَن يعرف الحقّ منكم أكثر ممَّن يُريد الباطل.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي[٣]، فقال: أيّها الأمير، أصلحك الله، إنّ هذا الذي أنت عليه من رأيك، إنّما هو رأي المستضعفين. فقال له النّعمان بن بشير: يا هذا، والله، لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله، أحبُّ إليَّ من أن أكون من المغلوبين[٤] في معصية الله.

قال: ثمّ نزل عن المنبر ودخل قصر الإمارة، وكتب عبد الله بن مسلم إلى يزيد بن معاوية يُخبره بذلك:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، لعبد الله يزيد أمير المؤمنين من شيعته من أهل الكوفة، أمّا بعدُ، فإنّ مسلم بن عقيل قد قَدِم الكوفة، وقد بايعه الشّيعة للحسين بن عليّ رضي الله عنهما، وهم خلق كثير، فإن كان لك في الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ فيها أمرك، ويعمل فيها بعملك من عدوّك، فإنّ النّعمان بن بشير رجلٌ ضعيف أو هو مضعّف[٥]، والسّلام.

قال: ثمّ كتب أيضاً عمارة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط[٦] بنحوٍ من ذلك. فكتب

---

(١) في طبعة شيري: «قائمه».

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «لي منكم». المصدر السابق.

(٣) تقدّمت ترجمته تحت اسم عبد الله بن مسلم بن ربيعة في ص٤٥.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «الغاوين». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٦. وتقدّم في تاريخ الطبري ـ في ص ٦٩ ـ: «الأعزين».

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «يتضعّف». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٧.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٦٩، تحت عنوان: «عمارة بن عقبة بن أبي معيط».

إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص[١] بمثل ذلك.

قال: فلمّا اجتمعت الكتب عند يزيد بن معاوية، دعا بغلام[٢] أبيه، وكان اسمه سرجون[٣]، فقال: يا سرجون، ما الذي عندك في أهل الكوفة؟ فقد قَدِم مسلم بن عقيل وقد بايعه التّرابية[٤] للحسين بن عليّ رضي الله عنهما. فقال له سرجون: أتقبل منّي ما أُشير به عليك[٥]؟ فقال يزيد: قلْ حتّى أسمع. فقال: أُشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله بن زياد، فإنّه أمير البصـرة، فتجعل له الكوفة زيادة في عمله، حتّى يكون هو الذي يَقدِم الكوفة فيكفيك أمرهم. فقال يزيد: هذا لعمري هو الرّأي[٦].

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٦٩.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «كان كاتباً عند». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٧.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٤٥.

(٤) الترابية: نسبة إلى أبي تراب: كنية أمير المؤمنين علي عليه السلام، كنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد روى عبد العزيز بن حازم، عن أبيه: «أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان (لأمير المدينة) يدعو علياً عند المنبر. قال: فيقول: ماذا قال؟ يقول له: أبو تراب. فضحك، قال: والله، ما سمّاه إلّا النبي صلى الله عليه وآله، وما كان له اسم أحبّ إليه منه. فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عبّاس كيف؟ قال: دخل عليٌّ على فاطمة ثمّ خرج، فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أين ابن عمّك؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: اجلس يا أبا تراب». أُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج٤، ص٢٠٧.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال: أُشير عليك بما تكره، قال: وإن كرهت». أُنظر: الخوارزميّ، محمد ابن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٧.

(٦) جاء في رواية الخوارزمي تتمّة لم تأتِ في النصّ أعلاه: «قال: استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة. قال: إنّه لا خير فيه ـ وكان يُبغضه ـ فأشِر بغيره. قال: لو كان معاوية حاضراً، أكنت تقبل قوله، وتعمل بقوله؟ قال: نعم. قال: فهذا عهد عبيد الله على الكوفة، أمرني معاوية أن أكتبه فكتبته، وخاتمه عليه، فمات وبقي العهد عندي. قال: ويحك، فامضِه». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٧.

ثمّ كتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد: أمّا بعدُ[١]، فإنّ شيعتي من أهل الكوفة كتبوا إليَّ، فخبَّروني أنّ مسلم بن عقيل يجمع الجموع، ويشقُّ عصا المسلمين، وقد اجتمع عليه خلقٌ كثير من شيعة أبي تراب، فإذا وصل إليك كتابي هذا، فسِرْ حين تقرأه حتّى تَقدِم الكوفة، فتكفيني أمرها، فقد جعلتها زيادةً في عملك، وضممتها إليك، فاُنظر أين تطلب مسلم بن عقيل بن أبي طالب بها، فاطلبه طلب الخرزة[٢]، فإذا ظفرت به، فاقتله وأنفذ إليَّ رأسه، واعلم أنّه لا عُذر لك عندي دون ما أمرتك به، فالعجل العجل، والوحا الوحا[٣]، والسّلام.

ثمّ دفع الكتاب إلى مسلم بن عمرو الباهليّ[٤]، ثمّ أمره أن يجدَّ السّير[٥] إلى عبيد الله بن زياد.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّ الممدوح مسبوبٌ يوماً، وإنّ المسبوب ممدوحٌ يوماً، ولك ما لك، وعليك ما عليك، وقد انتميت ونميت إلى كلّ منصب، كما قال الأوّل:

رفعت فما زلت السحاب تفوقه ... فما لك إلّا مقعد الشمس

وقد ابتُلي بالحسين زمانك من بين الأزمان، وابتُلي به بلدك من بين البلدان، وابتُليت به بين العمّال، وفي هذا تُعتق أو تكون عبداً، تعبد كما تعبد العبيد». المصدر السابق: ص٢٨٨.

(٢) قال الشيخ عبد الله البحراني في (طلب الخرزة): «كأنّه كناية عن شدّة الطلب، فإن مَن يطلب الخرزة، يفتشها في كلّ مكان». البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٢١٠.

وبحسب رواية الخوارزمي: «كطلب الحرد». المصدر السابق. «الحُرْدُ هي القطا القصارُ الأَرجل وهي موصوفة بذلك؛ ومن هذا قيل للبخيل أَحْرَدُ اليدين أَي فيهما انقباض عن العطاء». ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٤٨.

(٣) الوحا الوحا: أي: السرعة السرعة. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٦٣، (وحا).

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٧٠.

(٥) يجدّ السير: إذا اهتمّ به، وأسرع فيه. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٢٤٤، (جدد).

قال: فلمّا ورد الكتاب على عبيد الله بن زيادوقرأه، أمر بالجهاز إلى الكوفة[١].

قال: وقد كان الحسين بن عليّ قد كتب إلى رؤساء أهل البصرة، مثل: الأحنف بن قيس، ومالك بن مسمع[٢]، والمنذر بن الجارود[٣]، وقيس بن الخطيم[٤]، ومسعود بن عمرو[٥]، وعمر بن عبيد الله بن مُعمَّر[٦]، فكتب إليهم كتاباً[٧] يدعوهم فيه إلى نصرته، والقيام معه في حقّه، فكان كلّ مَن قرأ كتاب الحسين كتمه، ولم يُخبِر به أحداً، إلّا المنذر بن الجارود، فإنّه خشيَ أن يكون هذا الكتاب دسيساً من عبيد الله بن زياد، وكانت حومة[٨] بنت المنذر بن الجارود تحت عبيد الله بن زياد، فأقبل إلى عبيد الله بن زياد، فخبّره بذلك.

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٣. الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٨، نقلاً عن ابن أعثم.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٧١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٧٢.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٧٢، تحت عنوان: «قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي».

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٧٢.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٧٢.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: لكلّ واحدٍ كتاباً. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٨.

وكانت تلك النسخة الموحدة التي بعث الإمام عليه السلام بها إليهم، كما تقدّم في تاريخ الطبري ص٧٣: «أمّا بعدُ، فإنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أُرسل به صلى الله عليه وآله، وكنّا أهله، وأولياءه، وأوصياءه، وورثته، وأحقّ النّاس بمقامه في النّاس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا، وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممَّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحرّوا الحقّ، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم! وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فإنّ السّنة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحييت، وإنّ تسمعوا قولي وتطيعوا أمري، أَهدِكم سبيل الرّشاد، والسّلام عليكم ورحمة الله».

(٨) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: (بحرة). الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٨. وفي تاريخ الطبري ج٤، ص٢٣٥: (بحرية).

قال: فغضب عبيد الله بن زياد، وقال: مَن رسول الحسين بن عليّ إلى البصـرة؟ فقال المنذر بن الجارود: أيّها الأمير، رسوله إليهم مولًى يُقال له: سليمان بن صرد[(١)]. فقال عبيد الله بن زياد: عليّ به. فأُتي بسليمان بن صرد مولى الحسين، وقد كان متخفّياً عند بعض الشّيعة بالبصرة، فلمّا رآه عبيد الله بن زياد لم يكلِّمه، دون أن قدّمه فضرب عنقه صبراً[(٢)]، ثمّ أمر بصلبه.

ثمّ صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعدُ، يا أهل البصـرة، إنّي لنكلٌ[(٣)] لـمَن عاداني، وسُمٌّ لـمَن حاربني[(٤)]، فقد أنصف القارة مَن راماها[(٥)]، يا أهل البصـرة، إنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد ولّاني الكوفة، وأنا سائرٌ إليها غداً إن شاء الله تعالى، وقد استخلفت عليكم أخي عثمان بن زياد[(٦)]، فإيّاكم والخلاف والإرجاف[(٧)]، فو الذي لا إله إلّا هو، لو بلغني عن رجلٍ منكم خلاف، لأقتلنّه ولأقتلنّ عريفه[(٨)]، ولآخذنّ الأدنى بالأقصى، حتّى يستقيموا إليّ، فاحذروا أن يكون فيكم مخالفٌ مُشاقٌّ، فأنا ابن زياد[(٩)] الذي لم يُنازعني عمٌّ ولا خال، والسّلام.

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح هو سليمان ـ أو سليم ـ أبو رزين، كما تقدّم في ص٧١.

(٢) «صبر الإنسان وغيره على القتل: أن يُحبس ويُرمى حتّى يموت. وقد قتله صبراً». الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج٢، ص٦٦، (صبر).

(٣) تقدّم بيان معناها في: ص ٧٣.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي جاء بعدها: «وإنّي لا تُقرن بي الصعبة، ولا يُقعقع لي بالشنآن». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٩.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص٧٤.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٧٤.

(٧) تقدّم بيان معناه في ص٥٦.

(٨) تقدّم بيان معناه في ص٧٦.

(٩) بحسب رواية الخوارزمي جاء بعدها: «أُشبهه من بين مَن وطأ الحصا، ولم ينزعني شبه خالٍ ولا عمّ». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٩. وتقدّم في تاريخ الطبري ص٧٤: «أشبهته...ولم يتنزعني...ولا ابن عم».

قال: ثمّ نزل عن المنبر، فلمّا كان من الغد نادى في النّاس، وخرج من البصرة يريد الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهليّ، والمنذر بن الجارود العبديّ، وشريك بن عبد الله(١)، وحشمه(٢) وأهل بيته، فلم يزل يسير حتّى بلغ قريباً من الكوفة.

ذِكْر عبيد الله بن زياد، ونزوله الكوفة وما فعل بها

قال: فلمّا تقارب عبيد الله بن زياد من الكوفة نزل، فلمّا أمسى وجاء الليل، دعا بعمامة غبراء(٣)، واعتجر(٤) بها، ثمّ تقلّد سيفه(٥)، وتوشّح(٦) قوسه، وتكنن كنانته(٧)، وأخذ في يده قضيباً، واستوى على بغلته(٨) الشّهباء، وركب معه أصحابه، وأقبل حتّى دخل الكوفة من طريق البادية، وذلك في ليلةٍ مقمرةٍ، والناس متوقعون قُدوم الحسين رضي الله عنه.

قال: فجعلوا ينظرون إليه وإلى أصحابه، وهو من ذلك يُسلِّم عليهم، فيردّون عليه

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٧٤، تحت عنوان: شريك بن الأعور الحارثي.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٧٥.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «بعمامةٍ سوداء». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٨٩. وكذلك في تاريخ الطبري كما تقدّم في ص٧٥. وغَبْراء: ذات اللون الأغبر، وهو شبيه بالغبار. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٦٤، (غبر).

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٧٨.

(٥) تقدّم بيان معناها في ص١٦٣.

(٦) توشّح: «الوشاح: وهو شيء يُنسج عريضاً من أديم، وربّما رُصِّع بالجواهر والخرز، وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص١٨٧، (وشح).

(٧) الكنانة: التي تُجعل فيها السهام. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢١٨٩، (كنن).

(٨) اسْتَوَى على كذا، أو فوقه: علا وصَعد. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٦٦، (سوي).

السّلام، وهم لا يشكّون أنّه الحسين، وهم يمشون بين يديه، وهم يقولون: مرحباً بك يا بن بنت رسول الله، قدمت خير مقدم.

قال: فرأى عبيد الله بن زياد من تباشير النّاس بالحسين بن عليّ ما ساءه ذلك، وسكت ولم يكلّمهم، ولا ردَّ عليّهم شيئاً.

قال: فتكلّم مسلم بن عمرو الباهليّ، وقال: إليكم عن الأمير يا ترابية، فليس هذا مَن تظنّون، هذا الأمير عبيد الله بن زياد. قال: فتفرّق النّاس عنه، ودخل عبيد الله بن زياد قصر الإمارة(١)، وقد امتلأ غيظاً وغضباً.

فلمّا أصبح نادى: الصّلاة جامعة. فاجتمع النّاس إلى المسجد الأعظم، فلمّا عَلِم أنّهم قد تكاملوا، خرج إليهم متقلّداً بسيفٍ، متعمّماً بعمامةٍ، حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعدُ، يا أهل الكوفة، فإنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ولّاني مِصركم، وثغركم(٢)، وأمرني أن أُغيث مظلومكم، وأن أُعطي محرومكم، وأن أُحسن إلى سامعكم ومطيعكم، والشّدّة على مريبكم، وأنا متّبعٌ في ذلك أمره، ومنفّذٌ فيكم عهده(٣)، والسّلام. ثمّ نزل ودخل القصر(٤).

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وتحصّن النعمان بن بشير منه، وهو يظن أنّه الحسين، فجعل يناشده الله والفتنة، وهو ساكتٌ وراء الحائط، ثمّ قال له: افتح الباب، لعنك الله. فسمعها جماعة، فقالوا: ابن مرجانة، والله. ففتحوا الباب وتفرّق الناس». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٠. وأُنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج٣، ص٥٧.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٧٥.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وأنا لمحبّكم ومطيعكم كالوالد البرّ، وسيفي وسوطي على مَن ترك أمري». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٠.

(٤) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيّين: ص٦٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٣ـ٤٤.

فلمّا كان اليوم الثّاني خرج إلى النّاس ونادى بالصّلاة جامعة، فلمّا اجتمع النّاس، خرج إليهم بزيٍّ خلاف ما خرج به أمس، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعدُ، فإنّه لا يصلح هذا الأمر إلّا في شدّةٍ من غير عنف، ولينٍ في غير ضعف، وأن آخذ منكم البريء بالسّقيم، والشّاهد بالغائب، والولي بالولي.

قال: فقام إليه رجلٌ من أهل الكوفة ـ يُقال له: أسد بن عبد الله المري(١) ـ فقال: أيّها الأمير، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٢). وإنّما المرء بجِدّه، والسّيف بحدّه، والقوس بشدّه، وعليك أن تقول، وعلينا أن نسمع، فلا تُقدّم فينا السيئة قبل الحسنة(٣). قال: فسكت عبيد الله بن زياد ونزل عن المنبر، فدخل قصر الإمارة.

وسمع بذلك مسلم بن عقيل، وبقُدوم عبيد الله بن زياد وكلامه، فكأنّه اتّقى على نفسه، فخرج من الدّار التي(٤) هو فيها في جوف الليل، حتّى أتى دار هانئ بن عروة المذحجيّ رحمه الله(٥)، فدخل عليه، فلمّا رآه هانئ قام إليه، وقال: ما وراءك، جُعلت فداك؟ فقال مسلم: ورائي ما علمت، هذا عبيد الله بن زياد الفاسق ابن الفاسق، قد قَدِم الكوفة فاتقيته على نفسي، وقد أقبلت إليك لتُجيرني وتأويني حتّى أنظر إلى ما يكون. فقال له هانئ بن عروة: جُعلت فداك، والله، لقد كلفتني شططاً، ولو لا دخولك داري لأحببت أن تنصرف؛ غير أنّي أرى ذلك عاراً عليّ أن يكون رجل أتاني مستجيراً، فانزل

---

(١) لم نعثر على ترجمة له.

(٢) فاطر: آية١٨.

(٣) لم ترد هذه العبارة: «فلمّا كان اليوم الثاني...فلا تقدّم فينا السيئة قبل الحسنة) في رواية الخوارزمي.

(٤) وهي دار المختار بن أبي عبيد كما تقدّم.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٧.

على بركة الله[١].

قال: فنزل مسلم بن عقيل في دار هانئ المذحجي. وجعل عبيد الله بن زياد يسأل عنه فلم يجد مَن يرشده عليه، وجعلت الشّيعة تختلف إلى مسلمرحمه الله في دار هانئ ويبايعون للحسين سرّاً، ومسلم بن عقيل يكتب أسماءهم ويأخذ عليهم العهود والمواثيق لا يركنون ولا يعذرون[٢]، حتّى بايع مسلم بن عقيل نيِّفاً[٣] عن عشرين ألفاً[٤].

---

(١) ما ذكره ابن أعثم ـ هنا ـ من كلام هانئرحمه الله مع مسلمعليه السلام لا يتناسب مع شخصية هانئ واحترامه لآل الرسولصلى الله عليه وآله خصوصاً مبعوث الإمام الحسينعليه السلام، كما أنّه ليس مورد اتفاق بين المؤرخين؛ فإنّ الحادثة منقولة على ثلاثة أقوال:
الأول: أنّ مسلمعليه السلام حين قدم الكوفة نزل مباشرة في دار هانئ، وبايعه الشيعة فيها. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٢٢٤. الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج٢، ص٧٩٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٩٤.
الثاني: أنّ مسلمعليه السلام نزل دار المختار ثم انتقل إلى دار هانئ، من دون ذكر لامتعاض هانئ وتخوّفه وكلامه هذا مع مسلم. اُنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج٢، ص٣٠٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٣٨. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٠٧. ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية: ج٨، ص١٦٤. ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج٢، ص٣٠٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٤١.
الثالث: أنّ مسلمعليه السلام لمّا انتقل إلى دار هانئ، تخوّف هانئ ولم يرضَ بدخوله لولا خوف العار، كما هو المذكور هنا. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٧٩. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٣٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٦٩. الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٩٠.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: لا ينكثون ولا يغدرون. اُنظر: المصدر السابق.

(٣) نيّف: «كلّ ما زاد على العقد فهو نيّف، حتّى يبلغ العقد الثاني». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٤٣٧، (نيف).

(٤) اُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٤.

قال: وهمَّ مسلم بن عقيل أن يثب بعبيد الله بن زياد، فيمنعه[١] هانئ من ذلك ويقول: لا تعجل فإنّ العجلة لا خير فيها.

ودعا عبيد الله بن زياد بمولًى له ـ يُقال له: معقل[٢] ـ فقال: هذه ألف درهم[٣]، خُذها إليك، والتمس لي مسلم بن عقيل حيث[٤] كان من الكوفة، فإذا عرفت موضعه، فادخل إليه، وأعلمه أنّك من شيعته وعلى مذهبه، وادفع إليه هذه الألف درهم، وقل له: استعن بهذه على عدوّك. فإنّك إذا دفعت إليه الألف درهم، وثق بناحيتك، واطمأن عليك[٥]، ولم يكتمك من أمره شيئاً، وفي غداة غدٍ تعدو عليّ بالأخبار.

قال: فأقبل معقل ـ مولى عبيد الله بن زياد ـ حتّى دخل المسجد الأعظم، فرأى رجلاً من الشّيعة ـ يُقال له: مسلم بن عوسجة الأسدي[٦] ـ فجلس إليه، فقال: أبا عبد الله، إنّي رجلٌ من أهل الشّام[٧]، غير أنّي أُحبّ أهل هذا البيت، وأُحبّ مَن أحبَّهم، ومعي ثلاثة آلاف درهم، أُريد أن أدفعها إلى رجل، قد بلغني عنه أنّه يَقدم[٨] إلى بلدكم هذا، يأخذ البيعة لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين بن عليّ، فإن رأيتَ، هل تدلّني عليه حتّى أدفع إليه المال الذي معي، وأُبايعه؟ وإن شئتَ فخُذ بيعتي قبل أن تدلّني عليه. قال: فظنَّ مسلم بن عوسجة أنّ القول على ما يقول، فأخذ عليه الأيمان المغلَّظة،

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فمنعه». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٠.
(٢) تقدّمت ترجمته في ص٤٦.
(٣) بعد قليل يقول: «ثلاثة آلاف درهم».
(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «حيثما». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٠.
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «إليك». المصدر السابق: ص٢٩١.
(٦) تقدّمت ترجمته في ص٤٤.
(٧) زِيدَ في الطبري كما تقدّم في ص ٨٤، وفي غيره أيضاً: «مولًى لذي الكلاع». اُنظر: الدّينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٣٥.
(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «قدم». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩١.

والمواثيق والعهود، وأنّه يناصح، ويكون عوناً لمسلم بن عقيل رضي الله عنه على عبيد الله بن زياد. قال: فأعطاه موثقاً من الأيمان ما وثق به مسلم بن عوسجة، وقال له: انصرف عنّي الآن يومي هذا حتّى أنظر ما يكون. قال: فانصرف معقل مولى ابن زياد[١].

قال: ومرض شريك بن عبد الله الأعور السعداني[٢] في منزل هانئ بن عروة، وعزم عبد الله[٣] بن زياد على أن يصير إليه فيجتمع به، ودعا شريك بن عبد الله مسلمَ بن عقيل، فقال له: جُعلت فداك، غداً يأتيني هذا الفاسق عائداً، وأنا مُشغِله لك بالكلام، فإذا فعلتُ ذلك فقُم أنت أُخرج إليه من هذه الدّاخلة فاقتله[٤]، فإن أنا عشت، فسأكفيك أمر النصرة[٥] إن شاء الله.

قال: فلمّا أصبح عبيد الله بن زياد، ركب وسار يريد دار ابن هانئ[٦]؛ ليعود شريك بن عبد الله. قال: فجلس وجعل يسأل عنه.

قال: وهمَّ مسلم أن يخرج إليه فيقتله، فمنعه من ذلك صاحب المنزل هانئ، ثمّ قال: جُعلت فداك، في داري صبيةٌ وإماء[٧]، وأنا لا آمن الحدثان[٨]. قال: فرمى مسلم بن عقيل السّيف من يده وجلس ولم يخرج، وجعل شريك بن عبد الله يرمق الداخلة

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥ـ٤٦.

(٢) في مقتل الخوارزمي: «الهمداني». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩١.

(٣) هكذا في المطبوع، الصحيح: «عبيد الله».

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «واجلس في قصر الأمارة». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩١.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «البصرة». المصدر السابق.

(٦) هكذا في المطبوع، والصحيح: «هانئ».

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «نسوة وصبية». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٢.

(٨) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٤.

وهو يقول:

مـا تنظـرون لسـلمى أن تحييوهـا اسقوني شربتي وإن منيتـي فيهـا[١].

فقال له عبد الله[٢] بن زياد: ما يقول الشّيخ؟ فقيل له: إنّه مبرسم[٣]، أصلح الله الأمير.

قال: فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمرٌ من الأُمور، فركب في ساعته ورجع إلى القصر[٤].

وخرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله من داخل الدّار. فقال له شريك: يا مولاي، جُعلت فداك، ما الذي منعك من الخروج إلى الفاسق، وقد كنت أمرتك بقتله، وشغلته لك بالكلام؟! فقال: منعني من ذلك حديثٌ سمعته من عمِّي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنّه قال: الإيمان قيد القتل[٥]، فلم أحبّ أن أفتك بعبيد الله بن زياد في منزل هذا الرّجل. فقال له شريك: والله، لو قتلته، لقتلت فاسقاً فاجراً منافقاً.

---

(١) أُنظر أيضاً: الدّينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطّوال: ص٢٣٤. ولكن ورد في الخوارزمي:

مـا الانتظـار بسـلمى أن تحيّيهـا فحـيِّ سـلمى وحـيِّ مَـن يُحيّيهـا

ثـمّ اسـقِنيها وإن تجلـب علـيَّ ردى فتلـك أحـلى مـن الـدنيا ومـا فيهـا

الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٢.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: «عبيد الله».

(٣) تقدّم بيان معناه في ص١٣٠.

(٤) وقيل: إنّه كان مع عبيد الله بن زياد مولاه مهران، فلمّا كرّر شريك قوله: «اسقوني ماءً»، فكأنّه انتبه، فغمز مولاه عبيدَ الله، وأشار له بأنّ في الأمر مكيدةً وغدراً، فوثب وخرج من الدّار، فقال له مهران: «أراد والله، قتلك. أُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنّهاية: ج٨، ص١٦٥.

(٥) هكذا في المطبوع، وتقدّم في تاريخ الطبري: ص٨٥: «إنّ الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك المؤمن». وقد تقدّم شرح معناه هناك.

قال: ثمّ لم يلبث شريك بن عبد الله إلّا ثلاثة أيّام حتّى مات رحمه الله، وكان من خيار الشّيعة غير أنّه يكتم ذلك إلّا عند مَن يثِق به من إخوانه.

قال: وخرج عبيد الله بن زياد، فصلّى عليه ورجع إلى قصره، فلمّا كان من الغد، أقبل معقل ـ مولى عبيد الله بن زياد ـ إلى مسلم بن عوسجة، فقال: إنّك كنت وعدتني أن تُدخلني على هذا الرّجل فأدفع إليه هذا المال، فما الذي بدا لك في ذلك؟ فقال: إذاً أُخبرك يا أخا أهل الشام، إنّا شُغلنا بموت هذا الرّجل ـ شريك بن عبد الله ـ وقد كان من خيار الشّيعة، وممَّن يتولّى أهل هذا البيت. فقال معقل ـ مولى عبيد الله بن زياد ـ: ومسلم بن عقيل في دار هانئ؟! فقال: نعم. قال: فقال مولى عبيد الله بن زياد: فقُم بنا إليه حتّى ندفع إليه هذا المال وأُبايعه.

قال: فأخذ مسلم بن عوسجة بيده، فأدخله على مسلم بن عقيل، فرحّب به مسلم، وقرّبه وأدناه، وأخذ بيعته، وأمر أن يُقبض منه ما معه من المال، فأقام معقل ـ مولى عبد الله[1] بن زياد ـ في منزل هانئ يومه ذلك، حتّى إذا أمسى انصرف إلى عبيد الله بن زياد معجباً[2] لما قد ورد عليه من الخبر.

ثمّ قال له مولاه: أُنظر إلى أن تختلف إلى مسلم بن عقيل في كلّ يوم؛ لئلّا يستريبك[3]، وينتقل من منزل هانئ إلى مكان غيره، فأحتاج إلى أن ألقى في طلبه عنتاً[4].

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «عبيد الله».

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فأخبره بأمر مسلم، فبقي ابن زياد متعجّباً». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٣.

(٣) من الريبة، وقد تقدّم بيان معناها في ص٥١.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٦.

قال: ثمّ دعا عبيد الله بن زياد محمد بن الأشعث بن قيس[١]، وأسماء بن خارجة الفزاري[٢]، وعمرو بن الحجاج الزّبيدي[٣]، فقال: خبّروني عنكم، ما الذي يمنع هانئ بن عروة من المصير إلينا؟ فقالوا: إنّه مريض. فقال عبيد الله بن زياد: قد كان مريضاً غير أنّه قد برئ من علّته، وجلس على باب داره، فلا عليكم أن تصيروا إليه وتأمروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقّنا، فإنّي لا أحبُّ أن أستفسد رجلاً مثله[٤]؛ لأنّي لم أزل له مُكرماً. فقالوا: نفعل أصلح الله الأمير، نلقاه في ذلك، ونأمره بما تُحبّ[٥].

قال: فبينا عبيد الله بن زياد مع هؤلاء القوم في محاورة، إذ دخل عليه رجلٌ من أصحابه ـ يُقال له: عبد الله[٦] بن يربوع التّميمي[٧] ـ فقال: أصلح الله الأمير، ههنا خبر، فقال له ابن زياد: وما ذاك؟ قال: كنت خارج الكوفة أجول على فرسي وأقلبه، إذ نظرت إلى رجلٍ قد خرج من الكوفة مسرعاً يُريد البادية فأنكرته، ثمّ لحقته وسألته عن حاله وأمره، فذكر أنّه من أهل المدينة، ثمّ نزلت من فرسي، ففتشته فأصبت معه هذا الكتاب.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٤٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٨٠.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٣.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّي لا أُحبّ أن تفسد عندي منزلة مثله من أشراف العرب». المصدر السابق.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٧.

(٦) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي وغيره: «مالك». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٣.

(٧) مالك بن يربوع التميمي: لم يذكروه. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٣٩.

قال: فأخذ عبيد الله بن زياد الكتاب ففضّه وقرأه، وإذا فيه مكتوب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن عليّ، أمّا بعدُ، فإنّي أُخبرك أنّه قد بايعك من أهل الكوفة نيّفاً عن عشرين ألفاً، فإذا بلغك كتابي هذا فالعجل العجل، فإنّ النّاس كلّهم معك، وليس لهم في يزيد بن معاوية رأيٌ ولا هوى، والسّلام.

قال: فقال ابن زياد: أين هذا الرّجل الذي أصبت معه هذا الباب[1]؟ قال: بالباب. فقال: آتوني به. فلمّا دخل ووقف بين يدي ابن زياد. فقال له: مَن أنت؟ قال: أنا مولًى لبني هاشم. قال: فما اسمك؟ قال: اسمي عبد الله بن يقطين[2]. قال: مَن دفع إليك هذا الكتاب؟ قال: دفعه[3] إليَّ امرأة لا أعرفها. قال: فضحك عبيد الله بن زياد، وقال: أخبرني واحدةً من ثنتين: إمّا أن تُخبرني مَن دفع إليك هذا الكتاب، فتنجو من يدي. وإمّا أن تُقتل. فقال: أمّا الكتاب فإنّي لا أُخبرك مَن دفعه إليَّ. وإمّا القتل فإنّي لا أكرهه، فإنّي لا أعلم قتيلاً عند الله أعظم ممَّن يقتله مثلك. قال: فأمر عبيد الله بن زياد بضرب رقبته صبراً رحمه الله.

ثمّ أقبل على محمد بن الأشعث، وعمرو بن الحجّاج، وأسماء بن خارجة، فقال: صِيِّروا إلى هانئ بن عروة، فسلوه أن يصير إلينا؛ فإنّا نُريد مناظرته.

ذِكْر هانئ وعبيد الله بن زياد

قال: فركب القوم وساروا إلى هانئ، وإذا به جالسٌ على باب داره، فسلّموا عليه وقالوا له: ما الذي يمنعك من إتيان هذا الأمير؟ فقد ذكرك غير مرّة. فقال: والله، ما

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «الكتاب».

(٢) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي اسمه: عبد الله بن يقطر. وقد تقدّمت ترجمته في ص١٥٨.

(٣) هكذا في المطبوع، والسّياق يقتضي: «دَفعتْه».

يمنعني من المصير إليه إلّا العلّة. فقالوا له: صدقت، ولكنّه بلغه عنك أنّك تقعد على باب دارك(١) عشيةً، وقد استبطأك، والاستبطاء(٢) والجفاء(٣) لا يحمله السّلطان من مثلك؛ لأنّك سيّدٌ في عشيرتك، ونحن نقسم عليك إلّا ركبت معنا إليه.

قال: فدعا هانئ بثيابه ولبسها، ودعا ببغلةٍ له فركبها، وسار القوم حتّى إذا صار إلى باب قصر الإمارة، كأنّ نفسه أحسّت بالشرّ، فالتفت إلى خارجة بن أسماء(٤)، فقال له: يا بن أخي، إنّ نفسي تُحدّثني بالشّر. فقال له خارجة: سبحان الله، يا عمّ، لا أتخوّف عليك، فلا تُحدّثك نفسك بشيءٍ من هذا.

ثمّ دخل القوم على عبيد الله بن زياد وشريح القاضي(٥) جالسٌ عنده، فلمّا نظر إليهم من بعيد التفت إلى شريح القاضي، فقال:

أُريد حياته ويُريد قتلي غديرك من خليلك من مراد(٦).

فقال له هانئ بن عروة: وما ذاك أيّها الأمير؟ فقال: بالله(٧) يا هانئ، جئت بمسلم

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «في كلّ عشية». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٤.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «والإبطاء». اُنظر: المصدر السابق.

(٣) تقدّم بيان معناه في ص٨٨.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري: ص٨٠، أسماء بن خارجة. وقد تقدّمت ترجمته هناك.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٨.

(٦) البيت لعمرو بن معدي كرب، وبحسب رواية الخوارزمي جاء شطره الثاني: «عذيري من خليل». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٥.
و تقدّم في تاريخ الطبري: ص٨٨:
أُريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
وأُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٦١٨، (عذر).

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «إيهاً». اُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٥.

بن عقيل، وجمعت له الجموع من السّلاح والرّجال في الدّار حولك، وظننت أنّ ذلك يخفى عليّ وأنّي لا أعلم؟! فقال: ما فعلت. قال ابن زياد: بلى قد فعلت. قال: ما فعلت. فقال ابن زياد: أين معقل؟ فجاء معقل حتّى وقف بين يديه، فنظر هانئ إلى معقل ـ مولى ابن زياد ـ فعلم أنّه كان عيناً عليهم، وأنّه هو الذي أخبر ابن زياد عن مسلم، فقال: أصلح الله الأمير، والله، ما دعوت مسلم ابن عقيل، ولا آويته، ولكنّه جاءني مستجيراً فاستحييت من ردّه، وأخذني من ذلك فيّ الذمام(١)، فأمّا إذ قد علمت فخلِّ سبيلي حتّى أرجع إليه، وآمره أن يخرج من داري، فيذهب حيث شاء. فقال زياد(٢): لا والله، ما تفارقني أو تأتيني بمسلم بن عقيل. فقال: إذاً والله، لا آتيك به أبداً، آتيك بضيفي؟! فقال: والله، لا تفارقني حتّى تأتي به. فقال: والله، لا كان ذلك أبداً.

قال: فتقدّم مسلم بن عمرو الباهليّ، وقال: أصلح الله الأمير، ائذن لي في كلامه. فقال: كلِّمه بما أحببت، ولا تخرجه من القصر. قال: فأخذ مسلم بن عمرو بيد هانئ، فنحّاه ناحيةً، ثمّ قال: ويلك يا هذا، أُنشدك بالله أن تقتل نفسك، أو تدخل البلاء على عشيرتك، في سبب(٣) مسلم بن عقيل، يا هذا، سلِّمه إليه، فإنّه لن يَقدم عليه بالقتل أبداً، وأُخرى فإنّه سلطان، وليس عليك في ذلك عارٌ ولا منقصة. قال هانئ: بلى والله، عليّ في ذلك من أعظم العار(٤)، أن يكون مسلم في جواري وضيفي، وهو ابن بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا حيٌّ صحيح السّاعدين(٥)، كثير الأعوان، والله لو لم أكن إلّا

---

(١) تقدّم بيان معناه في ص٨٣.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: «ابن زياد».

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «بسبب». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٥.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «والسبّة وأكبر الخزي». أُنظر: المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «شديد الساعدين». أُنظر: المصدر السابق.

وحدي[١] ـ لكن وأنا كثير الأعوان ـ لما سلّمته إليه أبداً، حتّى أموت.

قال: فردّه مسلم بن عمرو، وقال: أيّها الأمير، إنّه قد أبى أن يُسلِّم مسلم بن عقيل أو يُقتل. قال: فغضب ابن زياد، وقال: والله، لتأتيني به، أو لأضربنَّ عنقك. فقال: إذاً والله، تكثر الأبارقة[٢] حول دارك. فقال له ابن زياد: أبالأبارقة تخوّفني؟! ثمّ أخذ قضيباً كان بين يديه فضرب به وجه هانئ، فكسر به وجهه وأنفه، وشقّ حاجبه.

قال: فضرب هانئ بيده إلى قائم سيفٍ من سيوف أصحاب ابن زياد، فجاذبه ذلك الرّجل، ومنعه من السّيف، وصاح عبيد الله بن زياد: خذوه. فأخذوه وألقوه في بيتٍ من بيوت القصر، وأغلقوا عليه الباب.

قال: ثمّ وثب أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد، فقال: أيّها الأمير، أمرتنا أن نأتيك بالرّجل، فلمّا جئناك به وأدخلناه إليك، هشمّت وجهه، وأسلت دمه، وزعمت أنّك تقتله.

قال: فغضب ابن زياد، وقال: وأنت ههنا أيضاً. ثمّ أمر بأسماء بن خارجة فضُرب حتّى وقع لجنبه. قال: فجلس أسماء ناحية القصر، وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إلى نفسي أنعاك يا هانئ.

قال: وبلغ ذلك بني مذحج، فركبوا جميعهم عن آخرهم[٣] حتّى وافوا باب

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «لا ناصر لي». أُنظر: المصدر السابق.

(٢) الإبريق السيف الشديد البريق، وجمعه أبارقة. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٥٠، (برق).

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وعليهم عمرو بن الحجّاج الزبيدي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٥.

القصر(١)، فضجّوا وارتفعت أصواتهم، فقال عبيد الله بن زياد: ما هذا؟ فقِيل له: أيّها الأمير، هؤلاء عشيرة هانئ بن عروة، يَظنّون أنّه قد قُتل. فقال ابن زياد للقاضي شريح: قمْ فادخل إليه وأُنظر حاله، واخرج إليهم، وأعلمهم أنّه لم يُقتل.

قال: فدخل شريح إلى هانئ فنظر إليه(٢)، ثمّ خرج إلى القوم فقال: يا هؤلاء، لا تعجلوا بالفتنة، فإنّ صاحبكم لم يُقتل، والذي أبلغكم فإنّه أبلغكم باطلاً. قال: فرجع القوم وانصرفوا(٣).

قال: وخرج عبيد الله بن زياد من القصر حتّى دخل المسجد الأعظم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ التفت فرأى أصحابه عن يمين المنبر وعن شماله، وفي أيديهم الأعمدة والسيوف المسلّلة، فقال: أمّا بعدُ، يا أهل الكوفة، فاعتصموا بطاعة الله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وطاعة أئمّتكم، ولا تختلفوا ولا تفرّقوا، فتهلكوا وتندموا، وتُذلّوا وتُقهروا، فلا يجعلنّ أحدٌ على نفسه سبيلاً، وقد أُعذر مَن أنذر.

قال: فما أتمّ عبيد الله بن زياد تلك الخُطبة حتّى سمع الصيحة، فقال: ما هذا؟ فقِيل له: أيّها الأمير، الحذر الحذر، هذا مسلم بن عقيل قد أقبل في جميع مَن بايعه(٤).

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «ونادى عمرو: يا عبيد الله، هذه فرسان مذحج، لم تخلع طاعة، ولم تفرّق جماعة، فلِمَ تقتل صاحبنا؟»». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «قال شريح: فدخلت عليه، فقال: ويحك هلكت عشيرتي، أين أهل الدين، فلينقذوني من يد عدوّهم وابن عدوّهم؟ ثمّ قال والدماء تسيل على لحيته: يا شريح، هذه أصوات عشيرتي، أدخل منهم عشرة ينقذوني، فلمّا خرجت تبعني حمير [حمران] بن بكير، وقد بعثه عيناً عليّ، فلولا مكانه لكنت أبلغ أصحابه ما قال». المصدر السابق: ص٢٩٦ـ٢٩٧.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٧ـ٥١. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٧ـ٣٠. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٢ـ٢٣. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٠ـ٣٣.

(٤) جاء عن المسعودي في مروج الذّهب ما نصّه: «ولمّا بلغ مسلماً ما فعل ابن زياد بهانئ، أمر منادياً

⇦

قال: فنزل عبيد الله بن زياد عن المنبر مسرعاً، وبادر فدخل القصر وأغلق الأبواب[١].

ذِكْر مسلم بن عقيل رحمه الله وخروجه على عبيد الله بن زياد

قال: وأقبل مسلم بن عقيل رحمه الله في وقته ذلك عليه، وبين يديه ثمانية عشر ألفاً أو يزيدون، وبين يديه الأعلام والسّلاح الشاك[٢]، وهم في ذلك يشتمون عبيد الله بن زياد، ويلعنون أباه[٣].

قال: وركب أصحاب عبيد الله واختلط القوم، فقاتلوا قتالاً شديداً، وعبيد الله بن زياد وجماعة من أهل الكوفة، قد أشرفوا على جدار القصر لينظر إلى محاربة النّاس.

قال: وجعل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد اسمه كثير بن شهاب[٤]، ينادي من أعلى القصر بأعلى صوته: ألا يا شيعة مسلم بن عقيل، ألا يا شيعة الحسين بن عليّ،

فنادى: يا منصور. وكانت شعارهم، فتنادى أهل الكوفة بها، فاجتمع إليه في وقتٍ واحد ثمانية عشر ألف رجل، فسار إلى ابن زياد، فتحصّن منه، فحصروه في القصر». المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجواهر: ج٣، ص٥٧ـ٥٨.

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥١.

(٢) السلاح الشاك: أي السلاح التام، الذي لم يترك منه شيء. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٠، ص٤٥٤.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وكان شعارهم: يا منصور أمِت. وكان قد عقد مسلم بن عقيل لعبد الله الكندي على كندة وقدّمه أمام الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد، وعقد لأبي ثمامة بن عمر الصائدي على تميم وهمدان، وعقد للعبّاس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة، وأقبل مسلم يسير حتّى خرج في بني الحرث بن كعب، ثمّ خرج على مسجد الأنصار حتّى أحاط بالقصر، وليس في القصر إلّا نحوٌ من ثلاثين رجلاً من الشرط، ومقدار عشرين من الأشراف، وأهل بيته، ومواليه، وركب أصحاب ابن زياد في جماعة، واختلط القوم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٧ـ٢٩٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٩٥. وبحسب رواية الخوارزمي: «ومحمد بن الأشعث، والقعقاع بن شور، وشبث ابن ربعي». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٨.

الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم وأولادكم، فإنّ جنود أهل الشّام قد أقبلت، وإنّ الأمير عبيد الله بن زياد قد عاهد الله: لئن أقمتم على حربكم، ولم تنصرفوا من يومكم هذا؛ ليحرمنّكم العطاء، وليفرقنَّ مقاتلتكم في مغازي أهل الشّام، وليأخذنَّ البريء بالسّقيم، والشّاهد بالغائب، حتّى لا يبقي منكم بقيّة من أهل المعصية إلّا أذاقها وبال أمرها[١].

قال: فلمّا سمع النّاس ذلك تفرّقوا وتخاذلوا[٢] عن مسلم بن عقيل رحمه الله، يقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل الفتنة، وغداً تأتينا جموع أهل الشّام، ينبغي لنا أن نحلّ في منزلنا[٣]، وندع هؤلاء القوم حتّى يصلح الله ذات بينهم.

قال[٤]: ثمّ جعل القوم يتسلّلون، والنّهار يمضي، فما غابت الشّمس حتّى بقيَ مسلم بن عقيل في عشرة[٥] أفراس[٦] من أصحابه، لا أقلّ ولا أكثر، واختلط

(١) تقدّم في تاريخ الطبري: ص ٩٥. كان عبيد الله بن زياد قد أمر بعض أشراف أهل الكوفة، أن يسيروا فيمَن أطاعهم، ويُخذِّلوا النّاس عن مسلم بن عقيل، فدعا كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي أن يخرج فيمَن أطاعه من مذحج... وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمَن أطاعه من كندة وحضرموت...وقال مثل ذلك للقعقاع بن ثور الذّهليّ، وشبث بن ربعي التّميميّ، وحجّار بن أبجر العجليّ، وشمر بن ذي الجوشن العامريّ...ثمّ جمع الأشراف إليه مجدداً، وقال لهم: منّوا أهل الطّاعة الزّيادةَ والكرامة، وخوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، وأعلموهم وصول الجنود من الشّام إليهم.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «ويتخاذلون». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٨.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «نقعد في منازلنا». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي جاء: «وكانت المرأة تأتي أخاها، وأباها، أو زوجها، أو بنيها، فتشرّده». المصدر السابق.

(٥) ورد في الإرشاد: «ثلاثون». اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤. وتقدّم في تاريخ الطبري: ص٥٠: «فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتّى أمسى في خمسمائة، فلمّا اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلمّا رأى مسلم أنّه قد بقي وحده...».

(٦) لم ترد في غير الفتوح.

الظّلام، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليُصلّي المغرب، وتفرّق عنه العشـرة، فلمّا رأى ذلك استوى على فرسه، ومضـى في بعض أزقّة الكوفة، وقد أُثخن[١] بالجراحات[٢]، حتّى صار إلى دار امرأةٍ ـ يُقال لها: طوعة[٣] ـ وقد كانت فيما مضـى امرأة للأشعث بن قيس الكنديّ، فتزوّجها رجلٌ من حضـرموت، يُقال له: أسيد بن البطين[٤]، فأولدها ولداً يُقال له: أسد[٥]. وكانت المرأة واقفة على باب دارها، فسلّم عليها مسلم بن عقيل، فردّت عليه السلام، ثمّ قالت: ما حاجتك؟ قال: اسقني شربةً من الماء فقد بلغ منّي العطش.

قال: فسقته حتّى روي، فجلس على بابها، فقالت: أبا عبد الله، ما لك جالس؟ أما شربت؟! فقال: بلى والله[٦]، ولكنّي ما لي بالكوفة منزل، وإنّي غريب، قد خذلني مَن كنت أثق به، فهل لكِ في معروفٍ تصطنعيه إليَّ؛ فإنّي رجلٌ من أهل بيت شرفٍ وكرمٍ،

(١) تقدّم بيان معناها في ص١٠٥.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «لا يدري أين يذهب». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٨.

(٣) تقدّمت ترجمتها في ص٥١.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري كما في ص٩٥، ورواية الشيخ المفيد: «فتزوَّجها أُسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس، وأُمّه قائمة تنتظره». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤. وقد ترجمناه هناك.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي وغيره: «بلال». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٩٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٥.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري: ص٩٩: «قالت: فاذهب إلى أهلك. فسكت. ثمّ عادت، فقالت مثل ذلك. فسكت. ثمّ قالت له: فيء لله، سبحان الله، يا عبد الله، فمُر إلى أهلك عافاك الله، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أُحلّه لك».

ومثلي مَن يُكافِئ[1] بالإحسان. فقالت: وكيف ذلك؟ ومَن أنت؟ فقال مسلم‏: خلِّي هذا الكلام وأدخليني منزلك، عسى الله أن يكافئك غداً بالجنّة. فقالت: يا عبد الله، خبِّرني اسمك، ولا تكتمني شيئاً من أمرك، فإنّي أكره أن تدخل منزلي من قبل معرفة خبرك، وهذه الفتنة قائمة، وهذا عبيد الله بن زياد بالكوفة. فقال لها مسلم بن عقيل: إنّك لو عرفتِني حقّ المعرفة، لأدخلتِني دارك، أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب. فقالت المرأة: قمْ فادُخل (رحمك الله). فأدخلته منزلها، وجاءته بالمصباح وبالطعام، فأبى أن يأكل.

فلم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فلمّا أتى وجد أُمّه تُكثر دخولها وخروجها إلى بيتٍ هناك، وهي بالية، فقال لها: يا أُمّاه، إنّ أمرك يُريبني؛ لدخولك هذا البيت وخروجك منه باكية، ما قصّتك؟ فقالت: يا ولداه، إنّي مخبرتك بشيء لا تُفشِه[2] لأحد[3]. فقال لها: قولي ما أحببتِ. فقالت له: يا بني، إنّ مسلم بن عقيل في ذلك البيت، وقد كان من قصّته كذا وكذا.

قال: فسكت الغلام ولم يقلْ شيئاً، ثمّ أخذ مضجعه ونام[4].

فلمّا كان من الغد نادى عبيد الله بن زياد في النّاس: أن يجتمعوا، ثمّ خرج من القصر وأتى إلى المسجد الأعظم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يُكافَأ». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين‏: ج١، ص٢٩٩.

(٢) أفشى السِّرَّ: نشره وأذاعه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٦٩٠، (فشا).

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٠٠: «وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها».

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٤ـ٥٥.

النّاس، إنّ مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد، وأظهر العناد، وشقّ العصا، وقد برئت الذمّة من رجلٍ أصبناه في داره، ومَن جاء به فله ديّته، اتّقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، ومَن أتاني بمسلم بن عقيل فله عشرة آلاف درهم، والمنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية، وله في كلِّ يومٍ حاجةٍ مقضيةٍ، والسّلام.

ثمّ نزل عن المنبر، ودعا الحصين بن نمير السّكونيّ، فقال: ثكلتك أُمّك، إن فاتتك سكّة[١] من سكك الكوفة لم تُطبِق[٢] على أهلها، أو يأتوك بمسلم بن عقيل، فو الله، لئن خرج من الكوفة لنُزهقنَّ أنفسنا في طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتُّك على دور الكوفة وسككها، فانصب المراصد[٣]، وجِدَّ في الطّلب حتّى تأتيني بهذا الرّجل.

قال[٤]: وأقبل محمد بن الأشعث حتّى دخل على عبيد الله بن زياد، فلمّا رآه قال: مرحباً بمَن لا أتّهم في مشورةٍ. ثمّ أدناه وأقعده إلى جنبه.

وأقبل ابن تلك المرأة ـ التي مسلم بن عقيل في دارها ـ إلى عبد الرّحمن بن محمد بن الأشعث[٥]، فخبّره بمكان مسلم بن عقيل عند أُمّه. فقال له عبد الرحمن: اُسكت الآن، ولا تُعلم بهذا أحداً من النّاس. قال: ثمّ أقبل عبد الرّحمن بن محمد إلى أبيه، فسارّه في أذنه، وقال: إنّ مسلماً في دار طوعة. ثمّ تنحّى عنه. فقال عبيد الله بن زياد: ما الذي قال لك عبد الرّحمن؟ فقال: أصلح الله الأمير، البشارة العظمى. فقال: وما ذاك؟ مثلك مَن

---

(١) السكّة: تقدّم بيان معناها في ص١٠٢.

(٢) تطبق: أصل هذا الفعل يدلّ على وضع شيءٍ مبسوط على مثله حتّى يغطّيه. وهو كناية عن السيطرة. اُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٣، ص٤٣٩، (طبق). وبحسب رواية الخوارزمي: «تُضيِّق». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٠.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١٠٣.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٠٣: «فلمّا أصبح ـ يعني عبيد الله ـ جلس مجلسه، وأذِن للناس، فدخلوا عليه».

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٥١.

بشّر بخير. فقال: إنّ ابني هذا يُخبرني أنّ مسلم بن عقيل في دار طوعة، عند مولاةٍ لنا. قال: فسُرَّ بذلك، ثمّ قال: قمْ فأتِ به، ولك ما بذلت من الجائزة والحظّ الأوفى[١].

قال: ثمّ أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث المخزوميّ[٢] أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة رجل[٣] من صناديد[٤] أصحابه.

قال: فركب محمد بن الأشعث حتّى وافى الدّار التي فيها مسلم بن عقيل.

قال: وسمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل، وزعقات[٥] الرّجال، فعلم أنّه قد أُتي في طلبه، فبادرﷺ إلى فرسه فأسرجه وألجمه[٦]، وصبَّ[٧] عليّه درعه، واعتجر بعمامته، وتقلّد بسيفه، والقوم يرمون الدّار بالحجارة، ويُلهبون النّار في نواحي[٨] القصب.

قال: فتبسّم مسلمﷺ، ثمّ قال: يا نفس، اُخرجي إلى الموت الذي ليس منه

---

(١) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٦ـ٥٧.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥١.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٠٣: «...ستّين أو سبعين رجلاً، كلَّهم من قيس». وفي الإرشاد: «سبعون). المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٧.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٣٥٨.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أصوات». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٠٠. والزعقات: جمع الزعق: وهو الصياح. اُنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٥، ص١٧٦، (زعق).

(٦) ألجمه: من اللجام، وهي الحديدة في فم الفرس، ثمّ سمّوها مع ما يتصل بها من سيور وآلة لجاماً. اُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ص٨١٦، (لجم).

(٧) صبّ عليه درعه: إذا لبسها. اُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص٥١٦، (صبب).

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «هواري». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٠٠. وتقدّم في تاريخ الطبري ص١٠٤: «ويلهبون النار في أطنان القصب، ثمّ يقلبونها عليه من فوق البيت».

محيص[١]، ولا عنه محيد. ثمّ قال للمرأة: أي رحمك الله، وجزاك عنّي خيراً، اعلمي أنّما أُوتيت من قِبَل ابنك، ولكن افتحي الباب. قال: ففتحت الباب، وخرج مسلم في وجوه القوم، كأنّه أسدٌ مُغضب، فجعل يضاربهم بسيفه، حتّى قتل منهم جماعة.

وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إلى محمد بن الأشعث، وقال: سبحان الله! أبا عبد الرحمن، بعثناك إلى رجلٍ واحدٍ تأتينا به، فأثلم في أصحابي ثلمةً عظيمةً.

فأرسل إليه محمد بن الأشعث: أيّها الأمير[٢]، أما تعلم أنّك بعثتني إلى أسدٍ ضرغام، وسيفٍ حسام، في كفِّ بطلٍ همام[٣]، من آل خير الأنام.

قال: فأرسل إليه عبيد الله بن زياد: أن أعطِيه[٤] الأمان؛ فإنّك لن تقدر عليه إلّا بالأمان[٥]. فجعل محمد بن الأشعث يقول: ويحك يا بن عقيل، لا تقتل نفسك، لك الأمان. ومسلم بن عقيل يقول: لا حاجة إلى أمان الغدرة، ثمّ جعل يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أُقتل إلّا حراً ... ولو وجدتُ الموتَ كأساً مُرّاً

أكره أن أُخدع أو أُغرّا ... كلّ امرئ يوماً يلاقي شرّاً

أضربكم ولا أخاف ضرّاً[٦].

---

(١) يُقال: «ما عنه محيص، أي محيد ومهرب». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٠٣٥، (حيص).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «أتظن أنّك بعثتني إلى بقّالٍ من بقاقيل الكوفة، أو جرمقانيّ من جرامقة الحيرة». الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٠.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يقطر منه الموت الزؤام». المصدر السابق.

(٤) هكذا في المطبوع، والصحيح: «أعطه».

(٥) في الخوارزمي: «بالأمان المؤكّد بالأيمان». أُنظر: الخوارزميّ، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٠.

(٦) في الخوارزمي:

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّا ... وإن رأيت الموت شيئاً مُرّا

⇦

قال: فناداه محمد بن الأشعث، وقال: ويحك يا بن عقيل، إنّك لا تُكذب ولا تُغرّ، القوم ليسوا بقاتليك، فلا تقتل نفسك. قال: فلم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله إلى كلام ابن الأشعث، وجعل يقاتل حتّى أُثخن بالجراح، وضعُف عن القتال، وتكاثروا عليه[1]، فجعلوا يرمونه بالنّبل والحجارة، فقال مسلم: ويلكم، ما لكم ترمونني بالحجارة كما تُرمى الكفّار؟! وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار[2]، ويلكم، أما ترعُون حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيته.

قال: ثمّ حمل عليهم على ضعفه فكسرهم، وفرّقهم في الدّروب[3]، ثمّ رجع وأسند ظهره إلى باب دارٍ هناك، فرجع القوم إليه، فصاح بهم محمد بن الأشعث: ذروه حتى أُكلمه بما يُريد[4].

قال: ثمّ دنا منه ابن الأشعث حتّى وقف قبالته، وقال: ويلك يا بن عقيل، لا تقتل

كـلّ امـرئٍ يومـاً مـلاقٍ شرّا ... رُدّ شـعاع الـنفس فاسـتقرّا

أضربكـم ولا أخـاف ضرّا ... ضرب همـام يسـتهين الـدهرا

ويُخلـط البـارد سـخناً مـرّا ... ولا أُقـيم للأمـان قـدرا

أخـاف أن أُخـدَع أو أُغـرّا

المصدر السابق: ص٣٠١.

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «من كلّ جانب». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠١.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «النبي المختار». المصدر السابق: ص٣٠٢.

(٣) «الدَّرْب: باب السِّكَّة الواسعُة، والجمع دُرُوب». الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، العين: ج٨، ص٢٧، (درب).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «أُريد». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٢.

نفسك، أنت آمن، ودمك في عنقي[١]. فقال له مسلم: أتظنُّ يا بن الأشعث، أنّي أُعطي بيدي أبداً وأنا أقدر على القتال؟ لا والله، لا كان ذلك أبداً، ثمّ حمل عليه حتّى ألحقه بأصحابه.

ثمّ رجع موضعه، فوقف وقال: اللهمَّ، إنّ العطش قد بلغ منّي. قال: فلم يجسر أحد أن يسقيه الماء، ولا قَرُبَ منه. فأقبل ابن الأشعث على أصحابه، وقال: ويلكم، إنّ هذا لهو العار والفشل، أن تجزعوا من رجلٍ واحد هذا الجزع، احملوا عليه بأجمعكم حملةً واحدةً.

قال: فحملوا عليه وحمل عليهم، فقصده من أهل الكوفة رجلٌ ـ يُقال له: بكير بن حمران الأحمريّ[٢] ـ فاختلفا بضربتين، فضربه بكير ضربةً على شفته العليا[٣]. وضربه مسلم بن عقيل ضربةً فسقط إلى الأرض قتيلاً[٤]. قال: فطُعن من ورائه طعنةً فسقط إلى الأرض، فأُخذ أسيراً، ثمّ أُخذ فرسه وسلاحه[٥].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وأنت في ذمّتي». المصدر السابق.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٠٤.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري: ص١٠٤: «فضرب بكير فم مسلم، فقطع شفته العليا، وأسرع السّيف في السّفلى، وفصلت له ثنيتاه».

(٤) ورد في الإرشاد: «وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة، وثنّاه بأُخرى على حبل العاتق، كادت تطلع على جوفه». المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٨ـ٦٣.

أقول: إنّ المعروف بين أرباب المقاتل والسير أنّ ابن حمران هو الذي تولّى ضرب عنق مسلم بن عقيل عليه السلام فقتله.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٥٨ـ٥٩. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٢ـ٣٣. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٤.

وتقدّم رجل من بني سليم ـ يُقال له: عبيد الله بن العبّاس[١] ـ فأخذ عمامته، فجعل يقول: اسقوني شربةً من الماء، فقال له مسلم بن عمرو الباهليّ: والله[٢]، لا تذوق الماء يا بن عقيل، أو تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقيل: ويلك يا هذا، ما أجفاك، وأفظّك[٣]، وأغلظك، أشهد عليك أنّك إن كنت من قريش فإنّك ملصق[٤]، وإن كنت من غير قريش فإنّك دعيّ إلى غير أبيك، مَن أنت يا عدو الله؟ فقال: أنا مَن عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح الإمام إذ غششته، وسمع وأطاع إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهليّ. فقال له مسلم بن عقيل[٥]: أنت أولى بالخلود بالحميم؛ إذ آثرت طاعة بني أبي سفيان على طاعة الرّسول محمد صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال مسلم بن عقيل رحمه الله: ويحكم يا أهل الكوفة، اسقوني شربةً من ماء. فأتاه غلامٌ[٦] لعمرو بن حريث الباهليّ بقُلّةٍ[٧] فيها ماء، وقدح فيها[٨]، فناوله القُلّة، فكلّما أراد أن يشرب امتلأ القدح دماً، فلم يقدر أن يشرب من كثرة الدّم، وسقطت ثنيتاه في

---

(١) تقدّمت ترجمته تحت اسم عمرو بن عبيد الله بن عباس في ص١٠٤.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «لا والله». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٢.

(٣) تقدّم بيان معناه في ص١٠٨.

(٤) «الملصق: هو الرجل المقيم في الحي، وليس منهم بنسب». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٤٩، (لصق).

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «لأُمّك الهبل، يا بن باهلة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٢.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص ١٠٩ ـ: «إنّ عمارة بن عقبة بعث غلاماً له يُدعى قيساً، فجاءه بقُلّة عليها منديل ومعه قدح، فصب فيه ماءً، ثمّ سقاه، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً...».

(٧) تقدّم بيان معناها في ص١٠٨.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «وقدح من قوارير». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٣.

القدح، فامتنع مسلم بن عقيل من شرب الماء[١][٢]. قال: وأُتِيَ به حتّى أُدخل على عبيد الله بن زياد.

ذِكْر دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد، وما كان من كلامه، وكيف قُتل

قال: فأُدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد، فقال له الحرسيّ: سلِّم على الأمير. فقال له مسلم: اُسكت، لا أُمّ لك، مالك وللكلام؟! والله، ليس هو لي بأمير فأُسلِّم عليه، وأُخرى فما ينفعني السّلام عليه وهو يُريد قتلي، فإن استبقاني فسيكثر عليه سلامي[٣]. فقال له عبيد الله بن زياد: لا عليك، سلّمت أم لم تُسلِّم فإنّك مقتول. فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتني فقد قَتل مَن كان شرّاً منك مَن كان خيراً منّي[٤]. فقال له ابن زياد: يا عاق، خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين [وخرجت][٥] على معاوية وابنه يزيد[٦]،

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٠٩ ـ: «فقال: الحمد لله، لو كان من الرزق المقسوم لشربته».

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٠ـ٦١. وعنه، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٥٥.

(٣) أقول: كأنّ مسلماً يستعطي الحياة الرّخيصة خوفاً على روحه، هكذا تصاغ وقائع التأريخ بحسب ما تمليه مصالح وتطلّعات الجهاز الحاكم ومَن دُرِج معهم، فلهذا تجدهم دوماً ما يلوون عنق الحقيقة بغية الانتصار لبغيهم وتطاولهم، فلم يأتِ مسلم بن عقيل للمداهنة، والتخضّع والحرص على استبقاء حياته كيفما اتّفق، بقدر ما كان يريد تقديم روحه قرباناً لنصرة الحقّ. كما أنّ كلامه الآتي ينفي عنه هذا الضعف والاستكانة.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ قال له: إنّ القوم قد آمنوني. فقال محمد بن الأشعث: إنّي قد آمنته. فقال ابن زياد: وما أنت وذاك؟ كأني إنّما أرسلتك لتؤمنه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين: ج١، ص٣٠٤.

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق سهيل زكّار.

(٦) توجد زيادة في طبعة شيري وضعها بين معقوفتين في المتن: [وألقحتَ الفتنة. فقال مسلم: كذبت يا ابن زياد! والله ما كان] معاوية [خليفة بإجماع الأُمّة، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة، وأخذ عنه الخلافة بالغصب] و[كذلك] ابنه يزيد...

[فقال][1]: وأمّا الفتنة فإنّك ألقمتها[2] أنت وأبوك زياد بن علاج ـ من بني ثقيف ـ وأنا أرجو أن يرزقني الله الشّهادة على يدي شرِّ بريّته، فو الله ما خالفت، ولا كفرت، ولا بدّلت، وإنّما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن عليّ من فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، ونحن[3] أولى بالخلافة من معاوية وابنه، وآل زياد. فقال له ابن زياد: يا فاسق، ألم تكن تشرب الخمر في المدينة؟ فقال مسلم بن عقيل: أحقُّ والله، بشرب الخمر منِّي، مَن[4] يقتل النفس الحرام، وهو في ذلك يلهو ويلعب، كأنّه لم يصنع شيئاً. فقال له ابن زياد: يا فاسق، منَّتك نفسك أمراً أحالك الله دونه وجعله لأهله. فقال مسلم بن عقيل: ومَن أهله يا بن مرجانة؟ فقال: أهله يزيد ومعاوية. فقال مسلم بن عقيل: الحمد لله، كفى[5] بالله حكماً بيننا وبينكم. فقال ابن زياد (لعنه الله): أتظن أنّ لك من الأمر شيئاً؟ فقال مسلم بن عقيل: لا والله، ما هو الظنّ، ولكنّه اليقين. فقال ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك. فقال مسلم: إنّك لا تدَع سوء القتلة، وقبح الـمُثلة[6]، وخبث السّريرة[7]، والله

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق سهيل زكار.

(٢) في طبعة شيري: «ألقحتها» ويقال: لقمت الطعام ألقمه: أي أكلته. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٦٦، (لقم).

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وهو». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٠٤.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١١٠ ـ: «قال: أنا أشرب الخمر! والله، إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق، وإنّك قلت بغير علم، وإنّي لست كما ذكرت، وإنّ أحقَّ بشرب الخمر منّي وأولى بها، مَن يلغ في دماء المسلمين ولْغاً، فيقتل النّفس التي حرّم الله قتلها، ويقتل النّفس بغير النّفس، ويسفك الدّم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظنّ».

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «رضينا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٠٤.

(٦) «يُقال: مثّلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه، أو أذنه، أو شيئاً من أطرافه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٤، ص٢٩٤، (مثل).

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «ولؤم الفعلة لأحدٍ غيرك أولى منك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٠٤.

لو كان معي عشرة ممَّن أثق بهم، وقدرت على شربةٍ من ماء، لطال عليك أن تراني في هذا القصر، ولكن إن كنت عزمت على قتلي، ولا بدّ لك من ذلك، فأقم إليَّ رجلاً من قريش أُوصي إليه بما أُريد.

فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقّاص[١]، فقال: أوصِ إليَّ بما تُريد يا بن عقيل. فقال: أُوصيك ونفسي بتقوى الله، فإنّ التقوى فيها الدرك لكلّ خيرٍ، وقد علمت ما بيني وبينك من القرابة[٢]، ولي إليك حاجة، وقد يجب عليك لقرابتي؛ أن تقضي حاجتي.

فقال ابن زياد: يجب يا عمر أن تقضي حاجة ابن عمِّك، فإنّه كان مسرفاً على نفسه، وإنّه مقتول لا محالة. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت يا بن عقيل، فقال مسلم رحمه الله: حاجتي إليك أن تستردّ فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم، فتبيعه وتقضي عنّي سبعمائة درهم استدنتها في مِصركم، وأن تستوهب جثّتي إذا قتلني هذا[٣]، وتواريني في التّراب، وأن تكتب إلى الحسين بن عليّ، أن لا يقدم فينزل به ما نزل بي[٤].

---

(١) لم يكن ابن سعد هو مَن تبرّع وبادر بالقبول لطلب مسلم، وإنّما امتنع في أوّل الأمر عن ذلك، ففي رواية الخوارزمي: «ثمّ نظر مسلم إلى عمر بن سعد بن أبي وقّاص، فقال له: إنّ بيني وبينك قرابة، فاسمع منّي، فامتنع، فقال له ابن زياد: ما يمنعك من الاستماع لابن عمّك. فقام عمر إليه...». المصدر السابق: ص٣٠٥.

(٢) القرابة بينهما هي القرابة القرشية، كما تقدّم ذلك في تاريخ الطبري ص١٠٩.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «الفاسق». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٥.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٠٧ ـ: «كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل إلى دار هانئ بن عروة، وبايعه ثمانية عشر ألفاً، قدّم كتاباً إلى الحسين مع عابس بن أبي شبيب الشاكري: أمّا بعدُ، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجِّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوًى، والسلام».

قال: فالتفت عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد، فقال: أيّها الأمير، إنّه يقول كذا وكذا. فقال ابن زياد[١]: أمّا ما ذكرت يا بن عقيل، من أمر دَينك، فإنّما هو مالك، يُقضى به دَينك، ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت، وأمّا جسدك، إذا نحن قتلناك فالخيار في ذلك لنا، ولسنا نبالي ما صنع الله بجثّتك، وأمّا الحسين فإن لم يردنا لم نُرده، وإن أرادنا لم نكفَّ عنه[٢]، ولكنّي أُريد أن تخبرني يا بن عقيل، لماذا أتيت إلى هذا البلد؟ شتّت أمرهم، وفرّقت كلمتهم، ورميت بعضهم على بعض. فقال مسلم بن عقيل: ليس لذلك أتيت هذا البلد[٣]، ولكنّكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمّرتم على النّاس من غير رضى، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتم فيهم بأعمال كِسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف، وننهاهم عن المنكر، وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنّة، وكنّا أهل ذلك، ولم تزَل الخلافة لنا منذ قُتِل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ولا تزال الخلافة لنا، فإن قُهرنا عليها؛ فلأنّكم أوّل مَن خرج على إمام الهدى، وشقّ عصا المسلمين، وأخذ هذا الأمر غصباً، ونازع أهله بالظّلم والعدوان، ولا نعلم لنا ولكم مثلاً، إلّا قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٤].

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١١٠ ـ: «قال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد يُؤتمن الخائن».

(٢) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦١.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ولكن أهل هذا المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم، وسفك دماءهم، وأنّ معاوية حكم فيهم ظلماً، بغير رضًى منهم، وغلبهم على ثغورهم التي أفاء الله بها عليهم، وإن عاملهم يتجبّر، ويعمل أعمال كسرى وقيصر». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٥ـ٣٠٦.

(٤) الشعراء: آية٢٢٧.

قال: فجعل ابن زياد[1] يشتُم عليّاً والحسن والحسين رضي الله عنهم، فقال له مسلم: أنت وأبوك أحقُّ بالشّتيمة منهم، فاقضِ ما أنت قاضٍ، فنحن أهل بيتٍ موكلٌ بنا البلاء. فقال عبيد الله بن زياد: الحقوا[2] به إلى أعلى القصر، فاضربوا عنقه، وألحقوا رأسَه جسده. فقال مسلم رحمه الله: أما والله يا بن زياد، لو كنت من قريش، وكان بيني وبينك رحم أو قرابة لما قتلتني؛ ولكنّك ابن أبيك.

قال: فأدخله ابن زياد القصر، ثمّ دعا برجلٍ من أهل الشّام[3]ـ قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربةً منكرةً ـ فقال له: خُذ مسلماً واصعد به إلى أعلى القصر، واضرب عنقه بيدك؛ ليكون ذلك أشفى لصدرك.

قال: فأُصعِد مسلم بن عقيل رحمه الله إلى أعلى القصر، وهو في ذلك يُسبِّح الله تعالى ويستغفره، وهو يقول: اللهمَّ احكم بيننا وبين قومٍ غرّونا وخذلونا. فلم يزل كذلك حتّى أُتِيَ به إلى أعلى القصر. وتقدّم ذلك الشّاميّ فضرب عنقه رحمه الله.

ثمّ نزل الشامي إلى عبيد الله بن زياد وهو مدهوش، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ أقتلته؟ قال: نعم[4]، أصلح الله الأمير، إلّا أنّه عرض لي عارض فأنا له فزعٌ مرعوب. فقال: ما الذي عرض لك؟ قال: رأيت ساعةَ قَتلته رجلاً حذائي[5] أسود، كثير السّواد

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يشتمه ويشتم علياً». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٦.

(٢) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «اصعدوا». المصدر السابق.

(٣) وهو بكر بن حمران الأحمري، كما تقدّم منه. وأُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٣.

(٤) كما تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١١٢ ـ: «فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم. قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به؟ قال: كان يُكبِّر، ويُسبِّح، ويستغفر...».

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «بحذائي». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٦. و«حذاء الشيء: إزاؤه، يُقال: جلس بحذائه وحاذاه، أي: صار بحذائه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٦، ص٢٣١١، (حذا).

كره المنظر، وهو[1] على إصبعيه ـ أو قال: شفتيه ـ ففزعتُ منه فزعاً لم أفزع قطُّ مثله. قال: فتبسّم ابن زياد، وقال له: لعلّك دُهِشت، وهذه عادةً لم تعتدها قبل ذلك.

ذكر هانئ بن عروة، ومقتله بعد مسلم بن عقيل رحمه الله

قال: ثمّ أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروة أن يُخرج فيُلحَق بمسلم بن عقيل، فقال محمد ابن الأشعث: أصلح الله الأمير، إنّك قد عرفت[2] شرفه في عشيرته، وقد عرف قومه أنّي وأسماء ابن خارجة جئنا به إليك، فأنشدك الله أيّها الأمير، إلّا وهبته لي؛ فإنّي أخاف عداوة أهل بيته، وإنّهم سادات أهل الكوفة، وأكثرهم عدداً. قال: فزبره ابن زياد، ثمّ أمر بهانئ بن عروة فأُخرج إلى السّوق، إلى موضعٍ يُباع فيه الغنم وهو مكتوف.

قال: وعَلِم أنّه مقتول، فجعل يقول: وا مذحجاه، وا عشيرتاه، ثمّ أخرج يده من الكتاف، وقال: أما من شيءٍ فأدفع به عن نفسي؟

قال: فصكّوه[3] ثمّ أوثقوه كتافاً، فقالوا: اُمدد عنقك؟! فقال: لا والله، ما كنتُ الذي أُعينكم على نفسي. فتقدّم إليه غلامٌ لعبيد الله بن زياد ـ يُقال له: رشيد[4] ـ فضربه بالسّيف، فلم يصنع شيئاً. فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهمّ إلى رحمتك ورضوانك، اللهمّ اجعل هذا اليوم كفارةً لذنوبي؛ فإنّي إنّما تعصّبتُ لابن بنت نبيّك محمد صلى الله عليه وآله. فتقدّم رشيد وضربه ضربةً أُخرى، فقتله رحمه الله.

---

(١) في طبعة شيري: «وهو عاضٌّ على إصبعيه».

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «إنّك قد عرفت منزلته في المصر». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٧.

(٣) صكّوه: ضربوه بقوّة. اُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٣، ص٢٧٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١١٣.

قال: ثمّ أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة رضي الله عنهما فصُلبا جميعاً مُنكّسين، وعزم أن يوجّه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية، فأنشأ رجلٌ من بني أسد(١) يقول شعراً(٢).

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية

قال: كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين، من عبيد الله بن زياد، الحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقِّه، وكفاه مؤنة عدوّه، أُخبر أمير المؤمنين (أيّده الله) أنّ مسلم بن عقيل الشّاق للعصا، قَدِم إلى الكوفة، ونزل في دار هانئ بن

---

(١) اختُلف في قائل الأبيات، فقِيل: عبد الرّحمن بن الزبير الأسدي، وقِيل: عبد الله بن الزبير الأسدي. وقِيل: الفرزدق. وقِيل: رجلٌ من بني أسد. وقِيل: سليم أو سلمان بن سلام الحنفي. وقد تقدّم في تاريخ الطبري ص١١٤. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٤، ص٥٠٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٤. الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٢. البلاذري، أحمد ابن يحيى، أنساب الأشراف: ج٢، ص٨٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٧.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فأُنظري ... إلى هانئٍ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد فلق السّيف رأسه ... وآخر يهوى من جدارٍ قتيل
أصابهما أمر الإله فأصبحا ... أحاديث مَن يسعى بكلِّ سبيل
ترى جسداً قد غيَّر الموتُ لونه ... ونضح دم قد سال كلّ مسيل
فتًى كان أحيى من فتاة حيّيه ... وأقطع من ذي شفرتين صقيل
فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا أيامى أُرضيت بقليل

عروة المذحجيّ، وأنّي جعلتُ عليهما العيون[١] حتّى استخرجتهما، فأمكن[٢] الله منهما بعد حربٍ ومنافسة، فقدّمتهما فضربت عنقيهما، وقد بعثت برأسيهما مع هانئ بن حيّة الوادعي[٣]، والزبير بن الأروح التميمي[٤]، وهما من أهل الطاعة والسنّة والجماعة، فسلهما ـ أمير المؤمنين ـ عمّا تحبّ[٥]؛ فإنّهما ذوا عقلٍ وفهمٍ وصدقٍ.

قال: فلمّا ورد الكتاب والرأسان جميعاً إلى يزيد بن معاوية قرأ الكتاب، وأمر بالرّأسين فنُصبا على باب مدينة دمشق، ثمّ كتب إلى ابن زياد: أمّا بعدُ، فإنّك لم تعدُ إذ كنت كما أُحبُّ[٦]، عملتَ عمل الحازم، وصُلتَ صولة الشّجاع الرابض[٧]، فقد كفيت ووقيت[٨] ظنّي ورأيي فيك، وقد دعوتُ رسوليك فسألتهما عن الذي ذكرت، فقد وجدتُهما في رأيهما وعقلهما، وفهمهما وفضلهما كما ذكرت، وقد أمرتُ لكلِّ واحدٍ منهما بعشرة آلاف درهم، وسرّحتهما إليك، فاستوصِ بهما خيراً، وقد بلغني أنّ الحسين بن عليّ رضي الله عنهما قد عزم على المسير إلى العراق، فضَع المراصد والمناظر[٩]، واحترس،

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١١٧ ـ: «ودسستُ إليهما الرجال، وكِدتُهما حتى استخرجتهما».

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح فيه: «فأمكنني».

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١١٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١١٦.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أحبَّ». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٨.

(٦) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية ابن عساكر: «أما بعد فإنّك لن تعدوا أن كنت كما أحبّ». ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨، ص٣٠٧.

(٧) الرابض: الجالس المقيم. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص١٨٤، (ربض). وبحسب رواية الخوارزمي: «وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٨.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «ووفيت». المصدر السابق.

(٩) المناظر: تقدّم بيان معناها في ص٦٣.

واحبس على الظنّ[١]، واُكتب إليّ في كلّ يومٍ بما يتجدّد لك من خيرٍ أو شرّ، والسلام[٢].

ابتداء أخبار الحسين بن عليّ عليهما السلام

قال: وبلغ الحسين بن عليّ بأنّ مسلم بن عقيل قد قُتل رحمه الله؛ وذلك أنّه قَدِم عليه رجلٌ من أهل الكوفة، فقال له الحسين: «**من أين أقبلت؟**» فقال: من الكوفة، وما خرجتُ منها حتّى نظرتُ مسلمَ بن عقيل، وهانئ بن عروة المذحجي رحمهما الله، قتيلين، مصلوبين مُنكّسين في سوق القصّابين، وقد وُجّه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية.

قال: فاستعبر[٣] الحسين باكياً، ثمّ قال: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون**». ثمّ إنّه عزم على المسير إلى العراق[٤]، فدخل عليه عمر بن عبد الرّحمن بن هشام المخزومي[٥]، فقال: يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي أتيت إليك بحاجةٍ، أُريد أن أذكُرها لك، فأنا غير غاشٍّ لك فيها، فهل لك أن تسمعها؟ فقال الحسين: «**هاتِ، فو الله، ما أنت عندي بسيّء الرّأي، فقل ما أحببت**». فقال: قد بلغني أنّك تُريد العراق، وإنّي مشفقٌ عليك من ذلك، إنّك ترِد إلى قومٍ فيهم الأُمراء، ومعهم بيوت الأموال، ولا آمن عليك أنّك يقاتلك مَن أنت

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «واُقتل على التهمة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٩.

(٢) اُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٥ـ٦٦.

(٣) «اسْتَعْبَرَ: جرَتْ عَبْرتُه وحزن». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٤، ص٥٣٢، (عبر).

(٤) يظهر من عبارة المصنف أنّ الإمام عليه السلام علم بمقتل مسلم ثم عزم على السير للعراق، مع أنّ المتفق عليه بين المؤرخين أنّ الإمام الحسين عليه السلام أُخبِر بمقتل مسلم وهانئ (رضوان الله عليهما) بعد خروجه من مكّة، في منطقة زرود كما تقدّم عن الطبري في ص ١٥٦، أو الثعلبية. مضافاً إلى أنّ خروج الإمام عليه السلام ـ كما ينصّ المؤرخون ـ كان في نفس اليوم الذي قُتِل فيه مسلم عليه السلام ـ كما سيأتي من المؤلف ـ فلا يمكن لـمَن شهد مقتل مسلم أن يصل مكّة في نفس اليوم. اُنظر: ابن قتيبة الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٤٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٤.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١١٩.

أحبُّ إليه من أبيه وأُمّه؛ ميلاً إلى الدنيا والدّرهم، فاتّقِ الله، ولا تخرج من هذا الحرم. فقال له الحسين: «**جزاك الله خيراً من ابن عمّ، فقد علمت أنّك أمرت بنصحٍ، ومهما يقضي الله من أمرٍ فهو كائنٌ، أخذتُ برأيك أم تركتُه**».

قال: فانصرف عنه عمر بن عبد الرّحمن، وهو يقول:

رُبَّ مستنصحٍ يعصي ويؤذى ... وظنين بالغيب يلقى نصيحا[1][2].

قال: وقدم ابن عبّاس في تلك الأيّام إلى مكّة، وقد بلغه أنّ الحسين عليه السلام يريد أن يصير إلى العراق، فأقبل حتّى دخل عليه مسلّماً، فقال: جُعلت فداك يا بن بنت رسول الله، إنّه قد شاع الخبر في النّاس، وأرجفوا بأنّك سائرٌ إلى العراق، فبيِّن لي ما أنت صانع؟ فقال الحسين: «**نعم، إنّي أزمعت**[3] **على ذلك في أيّامي هذه، إن شاء الله، ولا قوّة إلّا بالله**». فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: أُعيذك بالله من ذلك، فإنّك إن كنت تصير إلى قومٍ قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوّهم، ففي مسيرك إليهم لعمري، الرّشاد والسّداد، وإن كانوا دعوك إليهم وأميرهم قاهرٌ لهم، وعمّالهم يجبون بلادهم، فإنّما دعوك إلى الحرب والقتال، وإنّك تعلم أنّه بلدٌ قد قُتِل فيه أبوك، واُغتِيل فيه أخوك، وقُتل فيه ابن عمِّك، وبايع يزيد بن معاوية[4]، وعبيد الله بن زياد في البلد يُعطي

---

(١) البيت كما تقدّم في تاريخ الطبري ص١٢٠:

ربَّ مستنصِحٍ يغشّ ويردى ... وظنينٍ بالغيب يلفى نصيحاً

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٧.

(٣) أزمعت: تقدّم بيان معناها في ص٦٣.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وقد بايعه أهله، وعبيد الله». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٠.

ويفرض، والنّاس اليوم إنّما هم عبيد الدّينار والدّرهم، ولا آمن عليك أن تُقتَل، فاتّقِ الله، والزم هذا الحرم. فقال له الحسين: «**والله، أن أُقتل بالعراق، أحبُّ إليَّ من أن أُقتل بمكّة، وما قضى الله فهو كائن، وأنا مع ذلك استخير الله، وأنظر ما يكون**».

ثمّ بعد ذلك أقبل عبد الله بن عبّاس إليه، فدخل وقال: يا بن بنت رسول الله، إنّي قد رأيت رأياً إن قبلتَ منِّي. فقال الحسين: «**وما ذاك؟**»، قال: تخرج إلى بلاد اليمن، فإنّ فيها حصوناً وشعوباً، وهي أرضٌ عريضةٌ طويلة، وإنّ لك بها شيعة، وأنت عن النّاس في عُزلة، فإذا استوطنت بها، اُكتب إلى النّاس وأعلمهم مكانك. فقال الحسين: يا بن عمِّي، إنِّي لأعلم أنّك ناصحٌ شفوق[1]، ولكنّي أزمعت على المسير إلى العراق، ولا بدَّ من ذلك.

فأطرق ابن عبّاس رحمه الله ساعةً، ثمّ قال: يا بن بنت رسول الله، إن كنت قد أزمعت ولا بدَّ لك من ذلك، فلا تسِر بنسائك وأولادك؛ فإنّي خائفٌ عليك أن تُقتل كما قُتل عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وأهله وولده ينظرون إليه، ولا يقدرون له على حيلة، والله، يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد أقررت عين ابن الزّبير بخروجك عن مكّة، وتخليتك إيّاه وهذا البلد، وهو اليوم لا يُنظر إليه، فإذا خرجت نظر إليه النّاس بعد ذلك. فقال الحسين رضي الله عنه: «**إنّي أستخير الله تعالى في هذا الأمر ماذا يكون**».

قال: فخرج ابن عبّاس من عنده، وهو يقول: واحسيناه. ثمّ مرّ ابن عبّاس بابن الزّبير، وجعل يقول:

---

(١) «شفوق: رحيم عطوف». أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج٢، ص١٢١٩، (شفق).

يـــا لـــك مـــن قـــبّرةٍ بمعمـــر   خلا لـك الجو فبـيضي واصـفري
ونقّـــري مـــا شـــئت أن تنقّـــري[1]   قـــد رُفـــع الفـــخ فـــماذا تحـــذري

لا بدّ من أخذك يوماً فاصبري[2].

قال: ثمّ أقبل ابن عبّاس إلى عبد الله بن الزّبير، فقال: قرّت عيناك يا بن الزبير، هذا الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، يخرج إلى العراق ويُخلّيك والحجاز[3].

واتّصل الخبر بأهل المدينة أنّ الحسين بن عليّ يُريد الخروج إلى العراق، فكتب إليه عبد الله بن جعفر[4][5]:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن عليّ، من عبد الله بن جعفر، أمّا بعدُ، أنشدك أن لا تخرج عن مكّة، فإنّي خائفٌ عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك، فإنّك إن قُتلت أخاف أن يُطفأ نور الأرض، وأنت روح الهدى ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق، فإنّي آخذٌ لك الأمان من يزيد، وجميع بني أُميّة على نفسك ومالك، وولدك وأهل بيتك، والسّلام.

---

(١) وجاء بعد قوله: «خلا لك الجو فبيضي واصفري» بحسب رواية الخوارزمي:

ونقّـــري مـــا شـــئت أن تنقّـــري   إن ذهـــب الصـــائد عنـــك فابشـــري
قـــد رُفـــع الفـــخّ فـــما مـــن حـــذرِ   هـــذا الحســـين ســـائرٌ فانتشـــري

أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١١.

(٢) تقدّم بيان قصة هذه الأبيات وقائلها في ص١٢٤.

(٣) أُنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٣. ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأُمم: ج٢، ص٥٦ـ٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٥. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٣٢.

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٣٢ ـ: وبعث كتابه إلى الحسين مع ابنيه عون ومحمد.

قال: فكتب إليه الحسين بن عليّ: «**أمّا بعدُ، فإن كتابك ورد عليّ فقرأته وفهمت ما ذكرت، وأُعلمك أنّي رأيت جدّي رسول الله** ﷺ **في منامي، فخبّرني بأمرٍ وأنا ماضٍ له، ليَ كان أو عليَّ، والله يا بن عمّي، لو كنت في جحر هامّةٍ من هوامّ**[١] **الأرض، لاستخرجوني يقتلوني**[٢]**، والله يا بن عمّي، لَيعدِيَنّ عليّ كما عَدت اليهود على السّبت، والسّلام**»[٣].

قال: وكتب إليه سعيد بن العاص من المدينة: أمّا بعدُ، فقد بلغني أنّك عزمت على الخروج إلى العراق، وقد علمتَ ما نزل بابن عمّك مسلم بن عقيل رحمه الله وشيعته، وأنا أُعيذك بالله من الشّيطان، فإنّي خائفٌ عليك منه الهلاك، وقد بعثت إليك بابني[٤] يحيى بن سعيد[٥] فأقبِل إليَّ معه، فلك عندنا الأمان والصّلة، والبرُّ والإحسان، وحسن الجوار، والله لك بذلك عليّ شهيد ووكيل، وراعٍ وكفيل، والسّلام.

فكتب إليه الحسين بن عليّ رضي الله عنهما: «**أمّا بعدُ، فإنّه لن يشاقّ**[٦] **مَن دعا إلى الله، وعمل صالحاً، وقال: إنّني من المسلمين. وقد دعوت إلى البرِّ والإحسان، وخير الأمان أمان الله**[٧]**، ونحن نسأل الله لنا ولك في الدّنيا والآخرة عملاً زكياً، فإن كنت نويت في كتابك هذا إليَّ**

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص١٢٦.

(٢) هكذا في المطبوع، ولكن الصحيح: «ليقتلوني».

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٥. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٣٨. وفيه: أنّ هذه الحوار دار بينه وبين ابن الزّبير.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «بأخي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٢٦.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٣٤: «لم يشاقِقْ».

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «ولن يؤمن [بـ] الله يوم القيامة، مَن لا يخافه في الدنيا». الخوارزمي، محمد ابن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٢.

من برّي وصلتي، فجُزيت بذلك خيراً من الدنيا والآخرة، والسلام»[١].

قال: وإذا كتاب يزيد بن معاوية قد أقبل من الشام على البريد إلى أهل المدينة، من[٢] قريش وغيرهم من بني هاشم، وفيه هذه الأبيات:

يا أيّها الراكب الغادي لطيّته[٣] ... على عذافره[٤] في سيره[٥] قحمُ[٦]
أبلغ قريشاً على نأي[٧] المزار بها ... بيني وبين الحيِّ اللهُ والرّحمُ
وموقفٌ بفناء البيت ينشده ... عهد الإله وما توفي به الذّممُ
أعنتم[٨] قومكم فخرٌّ إمامكم[٩] ... أُمٌّ لعمري حصانٌ[١٠] حرّةٌ كرمُ
هي التي لا يُداني فضلها أحدٌ ... بنت الرّسول وخير النّاس قد علموا
وفضلها لكم فضلٌ وغيركم ... من يومكم لهم في فضلها قسمُ

---

(١) أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٩.
(٢) هكذا في المطبوع، والمناسب: «إلى».
(٣) لطيّته: أي نيّته التي نواها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٦، ص٢٤١٥، (طيه).
(٤) «العذافرة: الناقة الصلبة القويّة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٩٩، (عذفر).
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «سيرها». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٣.
(٦) قحم: «أي: إنّها تقحم بصاحبها على ما لا يريده». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص٢٠٠٦، (قحم).
(٧) «نأى عنه نأيا: بعد عنه فهو ناء». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٩٥، (نأي).
(٨) رُويت أيضاً: عنيتم، وعنفتم. أُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٦، ص٤١٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٠.
(٩) بحسب رواية الخوارزمي: «فخراً بأُمكم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٣.
(١٠) حصان: المرأة المتعفِّفة الحاصنة فرجها. أُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص٦٩، (حصن).

إنّي لأعلم حقّاً غير ما كذب ... والطّرف يصدق أحياناً ويقتصمُ
إن سوف يُدرككم ما تدعون بها ... قتلى تهاذاكم العُقبان[١] والرُّخمُ[٢]
يا قومنا لا تشبّوا[٣] الحرب إن ... تمسّكوا بحبال الخير واعتصموا
قد غرَّت الحرب مَن قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأُمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً[٤] ... فربَّ ذي بذخ زلّت به القدمُ[٥].

قال: فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات، ثمّ وجّهوا بها وبالكتاب إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، فلمّا نظر فيه علم أنّه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين الجواب:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٦]، والسّلام».

قال: ثمّ جمع الحسين أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق[٧]،

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «تهاداكم العقبان». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٣. وقد تقدّم معنى العقبان في ص٢٨٩.

(٢) تقدّم بيان معناه في ص٢٨٩.

(٣) «أشببته: إذا هيجته». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٥١، (شبب).

(٤) البذخ، الكِبر، وقد بذِخ (بالكسر) وتبذّخ، أي: تكبّر وعلا، وشرف باذخ، أي: عالٍ. اُنظر: المصدر السابق: ج١، ص٤١٨.

(٥) اُنظر أيضاً: ابن عساكر، عليّ بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٠.

(٦) يونس: آية٤١.

(٧) ذكر البعض أنّ الإمام الحسين عليه السلام قبل مغادرته مكّة قام في الناس خطيباً، فقال: «الحمد لله، ما شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله. وصلّى على رسول الله، وقال: خُطَّ الموتُ على وِلد آدم مخطّ القلادة...» إلى آخر الخطبة. فلم يجب دعوته إلّا فئةٌ قليلة، وهم الذين اصطفاهم الله للشهادة، وجعلهم من أهل السعادة. اُنظر: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٢٩. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٣٨. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٣٩.

فأعطى كلَّ واحدٍ منهم عشرة دنانير، وجملاً يحمل عليه زاده ورحله[١]، ثمّ إنّه طاف بالبيت، وبالصّفا والمروة، وتهيّأ للخروج، فحمل بناته وأخواته على المحامل[٢].

ذِكْر مسير الحسين إلى العراق

قال: وخرج الحسين من مكّة يوم الثّلاثاء يوم التّروية، لثمانٍ مضين من ذي الحجّة، ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته، وأهل بيته[٣]، فسار حتّى إذا بلغ ذات عرق[٤]، لقيه رجلٌ من بني أسد ـ يُقال له: بشر بن غالب[٥] ـ فقال له الحسين: «**ممَّن الرجل؟ قال: رجلٌ من بني أسد**». قال: فمن أين أقبلت، يا أخا بني أسد؟ قال: من العراق. فقال: كيف خلّفت أهل العراق؟ قال: يا بن بنت رسول الله، خلّفتُ القلوبَ معك، والسّيوف مع بني أُميّة! فقال له الحسين: «**صدقت يا أخا العرب، إنّ الله تبارك وتعالى**

(١) تقدّم بيان معناه ص٦٤.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٧. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٧٧.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٦. وبحسب رواية الخوارزمي: «فلمّا خرج اعترضه أصحاب الأمير عمرو بن سعيد بن العاص، فجالدهم بالسياط...وسار حتى مرّ بالتنعيم، فلقي هناك عيراً تحمل الورس والحلل إلى يزيد بن معاوية، من عامله باليمن بحير بن ريسان الحميري، فأخذ الحسين ذلك كلّه...». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٧.

(٤) تقدّم بيانها وتحديدها في ص١٣١.

(٥) بشر بن غالب بن جنادة بن سفيان، أبو صادق الأسدي الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام السجّاد عليهم السلام. روى هو وأخوه بشير الدعاء المعروف بدعاء عرفة، عن الإمام الحسين عليه السلام، قال أبو عمرو الكشّي: عالم فاضل، جليل القدر. أُنظر: ابن حبّان، محمد، الثقات: ج٤، ص٦٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج٢، ص٢٨. الشاهرودي، على النمازي، مستدركات علم الحديث: ج٢، ص٣٣.

يفعل ما يشاء، ويَحكُم ما يريد»[١]. فقال له الأسدي: يا بن بنت رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ﴾[٢]. فقال الحسين: «**نعم، يا أخا بني أسد، هم**[٣] **إمامان: إمام هدًى دعا إلى هدًى، وإمام ضلالةٍ دعا إلى ضلالةٍ. فهذا ومَن أجابه إلى الهدى في الجنّة، ومَن أجاب إلى الضّلالة دخل النار**»[٤].

قال: واتّصل الخبر بالوليد بن عتبة ـ أمير المدينة ـ بأنّ الحسين قد توجّه إلى العراق، فكتب إلى عبيد الله بن زياد:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من الوليد بن عتبة إلى عبيد الله بن زياد، أمّا بعدُ، فإنّ الحسين بن علي قد توجّه نحو العراق، وهو ابن فاطمة، وفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فاحذر يا بن زياد[٥] أن تبعث إليه رسولاً، فتفتح على نفسك ما لا تختار من الخاصّ والعامّ، والسّلام.

قال: فلم يلتفت عبيد الله بن زياد إلى الكتاب.

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٠. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٣. وعنهما: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٧.

(٢) الإسراء: آية٧١.

(٣) هكذا في المطبوع، والمناسب: «هما»، كما في رواية الخوارزمي. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٨.

(٤) أُنظر أيضاً: الصدوق، محمد بن عليّ، الأمالي: ص٢١٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣١٣، ونزوله في الثعلبية.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أن تأتي إليه بسوءٍ، فتهيّج على نفسك في هذه الدنيا ما لا يسدّه شيء، ولا تنساه الخاصّة والعامّة أبداً، ما دامت الدنيا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣١٨.

وسار الحسين حتّى نزل الخُزَيميّة[1]، ونزل وأقام بها يوماً وليلة، فلمّا أصبح أقبلتْ إليه أُخته زينب بنت عليّ[2]، فقالت: يا أخي، ألا أُخبركَ بشيءٍ سمعتُه البارحة؟ فقال الحسين: **«وما ذاك؟»**، فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجةٍ، فسمعت هاتفاً يهتف، وهو يقول:

ألا يــا عــينُ فــاحتفلي بجهــد ... ومَـن يبكـي عـلى الشـهداء بعـدي

عــلى قــومٍ تســوقهم المنايــا ... بمقــدارٍ إلى إنجــاز وعــدي

فقال لها الحسين: يا أُختاه، المقضي هو كائن[3].

قال: وسار الحسين حتّى نزل الثعلبية[4]، وذلك في وقت الظّهيرة، فنزل وترك أصحابه، ثمّ وضع الحسين رأسه ونام، ثمّ انتبه من نومه باكياً، فقال له ابنه[5]: **«ما لكَ تبكي يا أبة، لا أبكى الله لك عيناً؟»**، فقال الحسين: **«يا بني، إنّها ساعةٌ لا تُكذّب فيها الرّؤيا،**

---

(١) الخُزَيمية: بالتصغير، ويُقال لها الخزيمة وهي منسوبة إلى خزيمة بن خازم. من المحطات الرئيسية المشهورة على طريق الحاج، بعد الثعلبية من الكوفة وتقع قبل الأجفر على مسافة (٤٧كم). أرض رملية حمراء تبعد عن المدينة المنورة بمسافة (٥٨٥كم) فيها آبار ماء ليست عذبة، مشهورة بوفرة الكمأة. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٢، ص٣٧٠. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢٠٩ـ٢١٠.

(٢) تقدّمت ترجمتها في ص١٣٩.

(٣) اُنظر أيضاً: ابن شهر أشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٥. لكن المعروف في بعض كتب الحديث والتاريخ أنّ السامع لهذه الأبيات من الجن هي أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وذلك بعد مقتله عليه السلام. واُنظر أيضاً: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الهواتف: ص٨٧. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤١.

(٤) تقدّم بيان موقعها في ص١٥٦.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي جاء مسمّى بـ: علي بن الحسين [الأكبر]. اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٤.

أُعلمك أنّي رأيتُ فارساً على فرسٍ حتّى وقف عليّ، فقال: يا حسين، إنّكم تسرعون المسير والمنايا بكم تُسرع إلى الجنّة. فعلمتُ أنّ أنفسنا قد نُعيت إلينا». فقال له ابنه: يا أبة، «**ألسنا على الحقّ؟**»، قال: «**بلى يا بني، والذي ترجع العباد إليه**». فقال عليّ رضي الله عنه: «**إذاً لا نُبالي بالموت**». فقال الحسين: «**جزاك الله يا بني خير جزاءٍ جُزي به ولد عن والده**»[1].

قال: فلمّا أصبح الحسين وإذا برجلٍ من الكوفة يُكنّى أبا هوذة[2] الأزدي، أتاه فسلّم عليه، ثمّ قال: يا بن بنت رسول الله، ما الذي أخرجك عن حرم الله، وحرم جدّك محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال الحسين: «**يا أبا هوذة، إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيمُ الله، يا أبا هوذة، لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسهم الله ذُلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليُسلطنّ الله عليهم مَن يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ؛ إذ ملكتهم امرأة منهنّ[3]، فحكمت في أموالهم وفي دمائهم**»[4].

قال: وسار الحسين حتّى نزل الشّقوق[5]، فإذا هو بالفرزدق بن غالب

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٥.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «هرّة». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٤. وهو أبو هرّة الأزدي الكوفي، لم يذكروه. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص٤٧٤.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «منهم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٤.

(٤) أُنظر أيضاً: الصدوق، محمد بن عليّ، الأمالي: ص٢١٨. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٤.

(٥) الشّقُوق: وتسمى «الشيحات» اشتق اسمها من نبات الشيح، موضع يبعد عن محافظة رفحاء (٥٨كم) جنوباً، وعن مدينة زبالة (٣٥كم). تكثر فيه الآبار والبرك، يقول عنها الحموي: «منزلٌ بطريق مكّة، بعد واقصة من الكوفة». يُقال وصلها الإمام الحسين عليه السلام يوم الأحد الموافق ٢٦/ ذي الحجة/ ٦٠هـ. أُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٣، ص٣٥٦. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص٢١٩-٢٢١. وتقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٢٨ ـ: أنّ الحسين لقي الفرزدق بالصّفاح.

الشّاعر(١) قد أقبل عليه، فسلّم ثمّ دنا منه فقبّل يده، فقال الحسين: «**من أين أقبلت يا أبا فراس؟**» فقال: من الكوفة يا بن بنت رسول الله. فقال: «**كيف خلّفت أهل الكوفة؟**»، فقال: خلّفت النّاس معك، وسيوفهم مع بني أُميّة(٢)، والله يفعل في خلقه ما يشاء. فقال: «**صدقت وبررت، إنّ الأمر لله يفعل ما يشاء وربّنا تعالى كلّ يومٍ هو في شأن، فإنّ نزل القضاء بما يُحبُّ، فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشّكر، وإن حال القضاء دون الرّجاء، فلم يعتدِ(٣)مَن كان الحقّ نيته**»، فقال الفرزدق: يا بن بنت رسول الله، كيف تركن إلى أهل الكوفة، وهم قد قتلوا ابن عمِّك مسلم بن عقيل وشيعته؟! قال: فاستعبر الحسين بالبكاء، ثمّ قال: «**رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى روح الله وريحانه، وجنّته ورضوانه، أما إنّه قد قضى ما عليه، وبقيَ ما علينا**». قال: ثمّ أنشأ الحسين يقول:

وإن تكن الدنيا تُعَدُّ نفيسةً ... فدار ثواب الله أعلى وأنبلُ

وإن تكن الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضلُ(٤)

وإن تكن الأرزاق رزقاً مقدّراً ... فقلّة حرص المرء في الرزق أجملُ

وإن تكن الأموال للتّرك جمعها ... فما بال متروكٍ به الخير يُبخلُ(٥).

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١١٥.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «والقضاء ينزل من السماء». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢١.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يبعد». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فقتل أمرئ في الله بالسيف أفضل». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢١.

(٥) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٢١، وفيه: «فما بال متروك به المرء يبخل» نقلاً عن ابن أعثم الكوفي. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٥. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٣٧ـ٢٣٨.

قال: ثمّ ودّعه الفرزدق في نفرٍ من أصحابه، ومضى يريد مكّة. فأقبل عليه ابن عمٍّ له من بني مجاشع، فقال: أبا فراس، هذا الحسين بن عليّ؟ فقال الفرزدق: هذا الحسين بن فاطمة الزّهراء بنت محمد[1]، وقد كنت قلت فيه أبياتاً قبل اليوم، فلا عليك أن تسمعها. فقال له ابن عمّه: ما أكره ذلك يا أبا فراس، فإن رأيت أن تنشدني ما قلتَ فيه. فقال الفرزدق: نعم، أنا القائل فيه[2] وفي أبيه وأخيه وجدّه عليهم السلام هذه الأبيات:

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـهُ ... والبيـت يعرفــه والحــلُّ والحــرمُ[3]

هــذا ابــن خــير عبــاد الله كلِّهــمُ ... هــذا التّقــي النّقــي الطّــاهر العلــمُ

---

(١) توجد زيادة في طبعة شيري، وكذا بحسب رواية الخوارزمي. واللفظ للأول: «هذا والله، ابن خيرة الله، وأفضل مَن مشى على وجه الأرض بعد محمد». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢١.

(٢) أقول: المشهور أنّ هذه القصيدة، قالها الفرزدق في الإمام عليّ بن الحسين ـ زين العابدين عليه السلام ـ وقصّته مع هشام بن عبد الملك مشهورة في كتب الدواوين، والقصيدة في ديوانه باختلاف في بعض الألفاظ والتعابير، ومُلخّص القصّة: إنّ هشام بن عبد الملك لمّا حجّ في أيّام أبيه، طاف بالبيت، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك؛ لكثرة الزّحام، فنُصب له كرسي، وجلس عليه ينظر إلى النّاس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشّام، فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان من أجمل الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له النّاس حتّى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشّام لهشام: مَن هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟! فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه. فقال الشّاميّ: مَن هو يا أبا فراس؟ ثمّ أنشد الفرزدق: هذا الذي تعرف البطحاء...إلى آخر القصيدة. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص١٩١. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان: ج٦، ص٩٥. ولكن بحسب رواية الطبراني: أنّ الإمام الحسين عليه السلام هو من أراد استلام الحجر. أُنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠١.

(٣) البطحاء: صفة يكنّى بها عن أرض مكّة. الحلّ: خارج حدود حرم مكّة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج١، ص٣٥٦، (بطح)، وج٤، ص١٦٧٣، (حلل).

هـــذا حســـينٌ رســـول الله والـــده — أمســـت بنـــور هـــداه تهتـــدي الأُمـــمُ

هـــذا ابـــن فاطمـــة الزّهـــراء عترتهـــا — في جنّـــة الخلـــد مُجريـــاً بهـــا القلـــمُ

إذا رأتـــه قريشـــاً(١) قـــال قائلهـــا — إلى مكـــارم هـــذا ينتهـــي الكـــرمُ

يكـــاد يُمســـكه عرفـــان راحتـــه — ركـــن الحطيم إذا مـــا جـــاء يستلمُ(٢)

بكفّـــه خيـــزران(٣) ريحـــه عبـــق(٤) — بكـــفّ أروع(٥) في عرنينـــه(٦) شـــممُ(٧)

يُغـــضي حيـــاءً ويُغـــضى مـــن مهابتـــه — فـــلا يُكلّـــم إلّا حـــين يبتســـمُ

ينشق نور(٨) الـدّجى عـن نـور غُرّتـه — كالشّمس ينجاب(٩) عن إشراقها الظّلَمُ

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «قريش» أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٢.

(٢) أي: يكاد هذا الركن يمسك يد الإمام لمعرفته له. وسُمّي الحطيم لتحطّم الذنوب عنده. جاء في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «...والحطيم ما بين الباب والحجر الأسود، وهو الموضع الذي فيه تاب الله على آدم عليه السلام». أُنظر: ابن بابويه القمّي، علي، فقه الرضا عليه السلام: ص٢٢٢.

(٣) «الخيزران: نوع من الاغصان مُتَثَنٍّ». ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج٤، ص٢٣٨، (خيزران).

(٤) عَبِق به الطيب: أي لزق به وبَقِي. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٥١٩. (عبق).

(٥) الأَرْوَعُ: الرجل الكريم ذو الجِسْم والجَهارة والفضل والسُّودَد. ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج٨، ص١٣٦، (روع).

(٦) «العرنين هو أعلى الأنف». ابن منظور، محمد بن عمر، لسان العرب: ج١٣، ص٢٨٣، (عرن).

(٧) الشمم: العلو، يقصد أنّ الإمام أبيٌّ عزيزُ نفسٍ. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٥٠٢، (شمم).

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: (ثوب). أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٢.

(٩) «انجاب الظلام: انقشع وزال». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص١٤٤، (انجاب).

مشـــتقةٌ مـــن رســـول الله نبعتـــه[١] طابت أرومته[٢] والخـيم والشـيمُ[٣].

قال: ثمّ أقبل الفرزدق على ابن عمِّه، فقال: والله، لقد قلت فيه هذه الأبيات، غير مُتعرِّضٍ إلى معروفه، غير أنّي أردتُ الله، والدّار الآخرة[٤].

قال: وسار الحسينعليه السلام حتّى نزل في قصر بني مقاتل[٥]، فإذا هو بفسطاطٍ مضروب، ورمحٍ منصوب، وسيفٍ معلّق، وفرسٍ واقف على مذوده[٦]، فقال الحسينعليه السلام: «**لـمَن هذا الفسطاط؟**» فقِيل: لرجلٍ يُقال له: عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ[٧].

قال: فأرسل الحسين رجلاً من أصحابه ـ يُقال له: الحجّاج بن مسروق الجعفيّ[٨] ـ فأقبل حتّى دخل عليه في فسطاطه، فسلّم عليه، فردّ عليه السّلام، ثمّ قال: ما وراءك؟ فقال الحجّاج: والله، ورائي يا بن الحرّ[٩]، والله قد أهدى الله إليك كرامةً إن قبلتها. قال: وما ذاك؟ فقال له: هذا الحسين بن عليّرضي الله عنهما يدعوك إلى نصرته، فإن قاتلت بين يديه

---

(١) النبعة: جمعها النبع، وهي شجرة صلبة العود تصنع منها السهام والقسي، يقصد أصله. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢٨٨، (نبع).

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٣٣٠.

(٣) الخيم والشيم: الأخلاق والصفات. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص١٩٧١ (خيم)، وص١٩٦٤، (شيم).

(٤) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص٣٢٢، بتفاوت الأبيات عدداً ولفظاً.

(٥) تقدّم بيانه في ص١٧٥.

(٦) المذود: مَعْلَفُ الدابة. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٦٨، (ذود).

(٧) تقدّمت ترجمته في ص١٧٥.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص١٦٥.

(٩) بحسب رواية الخورزمي: «الخير». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٢٥.

أُجرت، وإن مُتّ فإنّك استُشهدت. فقال له عبيد الله: والله، ما خرجت من الكوفة إلّا مخافة أن يدخلها الحسين بن عليّ وأنا فيها فلا أنصره؛ لأنّه ليس له في الكوفة شيعة ولا أنصار إلّا قد مالوا إلى الدّنيا، إلّا مَن عصم الله منهم، فارجع إليه وخبّره بذاك. فأقبل الحجّاج إلى الحسين فخبّره بذلك.

فقام الحسين ثمّ صار إليه في جماعة من إخوانه، فلمّا دخل وسلّم، وثب عبيد الله بن الحرّ من صدر المجلس، وجلس الحسين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أمّا بعدُ، يا بن الحرّ، فإنّ أهل مِصركم هذا كتبوا إليّ، وخبّروني أنّهم مجتمعون على نصرتي، وأن يقوموا دوني، ويقاتلوا عدوي، وأنّهم سألوني القُدوم عليهم، فقدِمت ولست أدري[1] القوم على ما زعموا؛ لأنّهم أعانوا على قتل ابن عمّي مسلم بن عقيل** رضي الله عنه **وشيعته، وأجمعوا على أنّ ابن مرجانة ـ عبيد الله بن زياد ـ يبايعني[2] ليزيد بن معاوية، وأنت يا بن الحرّ، فاعلم أنّ الله** عزّ وجلّ**، مؤاخذك بما كسبت وأسلفت من الذّنوب في الأيّام الخالية، وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبةٍ تغسل بها ما عليك من الذّنوب، أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت، فإن أُعطينا حقّنا حمدنا الله على ذلك وقبلناه، وإن مُنعنا حقّنا، ورُكبنا بالظّلم، كنت من أعواني على طلب الحقّ**»[3].

عبيد الله بن الحرّ: والله، يا بن بنت رسول الله، لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك، لكنت أنا أشدّهم على عدوّك، ولكنّي رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم؛ خوفاً من بني أُميّة ومن سيوفهم، فأنشدك بالله أن تطلب منّي[4] هذه المنزلة،

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «أرى». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «مبايعين». المصدر السابق.

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٧٤، ح٣٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨١ـ٨٢. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٠ـ٥١.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي بإضافة: «غير». انظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٦.

وأنا أواسيك بكلّ ما أقدر عليّه، وهذه فرسي ملجمة(١)، والله، ما طلبت عليها شيئاً إلّا أذقته حياض الموت(٢)، ولا طُلبت وأنا عليها فلُحقت، وخذ سيفي هذا، فو الله ما ضَربت به إلّا قطعت. فقال له الحسين رضي الله عنه: **«يا بن الحرّ، ما جئناك لفرسك، وسيفك، إنّما أتيناك لنسألك النّصرة، فإن كنت قد بخِلت علينا بنفسك، فلا حاجة لنا في شيءٍ من مالك، ولم أكن بالذي اتخذ المضلّين عضُداً؛ لأنّي قد سمعت(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: مَن سمع دواعية(٤) أهل بيتي ولم ينصرهم على حقّهم، إلّا أكبّه الله على وجهه في النّار»**(٥).

ثمّ سار الحسين عليه السلام من عنده، ورجع إلى رحله، فلمّا كان من الغد رحل الحسين، وندم ابن الحرّ على ما فاته من نصرته، فأنشأ يقول:

أراها(٦) حسرةً ما دمتُ حيّاً — تردّد بين صدري والتّراقي
حسينٌ حين يطلب بذل نصري — على أهل العداوة والشّقاقِ
فلو واسيته يوماً بنفسي — لنلتُ كرامةً يوم التّلاقي
مع ابن محمدٍ تفديه نفسي — فودّع ثمّ ولّى بانطلاقِ

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «خُذ إليك فرسي هذه الملحفة». المصدر السابق.
(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «إنّي ما طلبت عليها شيئاً قطّ، إلّا وقد لحقته». المصدر السابق.
(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «جدّي». المصدر السابق.
(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «بواعية». المصدر السابق. والداعية الذي يدعو إلى دين أو فكرة. وتُجمع دواع. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٨٧، (دعا).
(٥) الوراد في بعض الأخبار: قال الإمام الحسين عليه السلام: «...ولكن فُرّ؛ فلا لنا ولا علينا، فإنّه مَن سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا؛ كبّه الله على وجهه في نار جهنم». الصدوق، محمد بن عليّ، الأمالي: ص٢١٩. وأُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٢. وتقدّم في تاريخ الطبري ص١٧٦.
(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «أيا لك». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٦.

غـداة يقـول لي بالقصـر قـولاً أتتركنـا وتعـزم بـالفراقِ
فلـو فلـق التلهّـف قلـب حـيٍّ لهـمّ القلـب منّـي بـانفلاقِ
فقـد فـاز الـذي نـصروا الحسين وخاب الأخسرـون ذوو النفـاق[١].

قال: وسار الحسين حتى إذا كان على مرحلتين[٢] من الكوفة.

ذِكْر الحرّ بن يزيد الرّياحي لـمّا بعثه عبيد الله بن زياد لحرب الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال: وإذا الحرّ بن يزيد[٣] في ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد، شاكين في السّلاح، لا يُرى منهم إلّا الحدق[٤]، فلمّا نظر إليهم الحسين رضي الله عنه وقف في أصحابه[٥]، ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه[٦]، فقال الحسين: «**أيّها القوم، مَن أنتم؟**» قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد. فقال الحسين: «**ومَن قائدكم؟**» قالوا: الحرّ بن يزيد الرّياحي. قال: فناداه الحسين رضي الله عنه : «**ويحك يا بن يزيد**»، ألَنا أم علينا؟ فقال الحرّ: بل عليك، أبا عبد الله. فقال الحسين: «**لا حول ولا قوّة إلّا بالله**».

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٤. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص٧٣. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٢٦، بتفاوت الأبيات عدداً ولفظاً.

(٢) مرحلتين: مثنّى مرحلة، وهي المسافة يقطعها السائر في نحو يوم، أو ما بين المنزلين. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣٣٥، (رحل).

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٣٥.

(٤) الحدقة: سواد العين الأعظم، والجمع: حدق. والمراد: أنّه لا يُرى منهم سوى عيونهم؛ لما لبسوه من لباس الحرب، ولكثرة ما عليهم من السلاح والأعتدة. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٤، ص١٤٥٦، (حدق).

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٣٥ ـ: «كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال».

(٦) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٨.

قال: ودنت صلاة الظّهر، فقال الحسين رضي الله عنه للحجّاج بن مسروق: «**أذِّن، رحمك الله، وأقم الصّلاة حتّى نُصلّي**».

قال: فأذّن الحجّاج، فلمّا فرغ من أذانه، صاح الحسين بالحرّ بن يزيد، فقال له: «**يا بن يزيد، أتُريد أن تُصلّي بأصحابك وأُصلّي بأصحابي؟**» فقال له الحرّ: بل أنت تُصلّي بأصحابك، ونُصلّي بصلاتك. فقال الحسين رضي الله عنه للحجاج بن مسروق: «**أقِم الصّلاة. فأقام، وتقدّم الحسين فصلّى بالعسكرين جميعاً**».

فلمّا فرغ من صلاته وثب قائماً، فاتّكأ على قائم سيفه[1]، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أيّها النّاس، إنّها معذرةٌ إلى الله، وإلى مَن حضر من المسلمين، إنّي لم أقدِم على هذا البلد حتّى أتتني كتبُكم، وقدِمت عليَّ رُسُلُكم، أن أقدم إلينا، أنّه ليس علينا إمام، فلعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فإن تعطوني ما يثِق به قلبي من عهودكم ومن مواثيقكم، دخلت معكم إلى مِصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدومي عليكم، انصرفت إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم**». قال: فسكت القوم عنه، ولم يجيبوا بشيء.

وأمر الحرّ بن يزيد بخيمةٍ له فضُربت، فدخلها وجلس فيها.

فلم يزَل الحسين رضي الله عنه واقفاً مقابلهم وكلّ واحدٍ منهم آخذٌ بعنان فرسه[2][3]، وإذا كتاب قد ورد من الكوفة: من عبيد الله بن زياد إلى الحرّ بن يزيد، أمّا بعدُ، يا أخي[4]، إذا

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وكان في إزارٍ ورداءٍ ونعلين». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٠.

(٢) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٩. وفيه تقديم الخطاب على الصلاة.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٦٥ ـ: «أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابته، وجلس في ظلّها».

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «يا حرّ». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣١.

أتاك كتابي فجعجع(١) بالحسين، ولا تفارقه حتّى تأتيني به، فإنّي أمرت رسولي أن لا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذ أمري إليك، والسّلام(٢).

قال: فلمّا قرأ الحرّ الكتاب بعث إلى ثقات أصحابه فدعاهم، ثمّ قال: ويحكم، ورد عليّ كتاب عبيد الله بن زياد، يأمرني أن أُقدم إلى الحسين بما يسوءه، ووالله ما تُطاوعني نفسي ولا تُجيبني إلى ذلك.

فالتفت رجل من أصحاب الحرّ بن يزيد، يُكنى أبا البيغاء(٣) الكنديّ إلى رسول(٤) عبيد الله بن زياد، فقال له: في ماذا جئت ثكلتك أُمّك؟ فقال له: أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي، وجئت برسالة أميري. فقال له أبو البيغاء(٥): لقد عصيت ربَّك، وأطعت إمامك، وأهلكت نفسك، واكتسيت عاراً(٦)، فبئس الإمام إمامك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾(٧)(٨).

قال: ودنت صلاة العصر، فأمر الحسين مؤذّنه فأذّن وأقام الصّلاة، وتقدّم

---

(١) تقدّم بيان معناها في ص١٧٨.

(٢) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٧١ ـ: «أمّا بعدُ، فجَعْجِع بالحسين حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّا بالعراء، في غير حصنٍ، وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري. والسلام».

(٣) هكذا في المطبوع، وقد تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٧٨ ـ: «هو يزيد بن زياد بن المهاصر، أبو الشعثاء، الكندي، ثمّ النهدي». وقد ترجمناه هناك، وكذلك بحسب رواية الخوارزمي: «أبا الشعثاء». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣١.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٧٨ ـ: أنّ الرسول هو: مالك بن النسير البدي.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أبو الشعثاء». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣١.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص١٧٩ ـ: «وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار».

(٧) القصص: آية٤١.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٣ـ٨٤.

الحسين، فصلّى بالعسكرين، فلمّا انصرف من صلاته وثب قائماً على قدميه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «**أيّها الناس، أنا ابن بنت رسول الله**صلى الله عليه وآله**، ونحن أولى بولاية هذه الأُمور عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس فيهم، والسّائرين فيكم بالظّلم والعدوان، فإن تتقوا بالله**[1]**، وتعرفوا الحقّ لأهله، فيكون ذلك لله رضى، وإن كرهتمونا وجهلتم حقّنا، وكان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم، وقدِمت به رُسُلُكم، انصرفت عنكم**»[2].

قال: فتكلّم الحرّ بن يزيد بينه وبين أصحابه[3]، فقال: أبا عبد الله، ما نعرف هذه الكتب، ولا مَن هؤلاء الرّسل. قال: فالتفت الحسين إلى غلامٍ له ـ يُقال له: عقبة بن سمعان[4] ـ فقال: «**يا عقبة، هاتِ الخرجين**[5] **اللذين فيهما الكتب**». فجاء عقبة بكتب أهل العراق والكوفة، فنثرها بين أيديهم، ثمّ تنحّى. فتقدّموا ونظروا إلى عنوانها ثمّ تنحّوا، فقال الحرّ بن يزيد: أبا عبد الله، لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب، وقد أُمرنا إن لقيناك[6] لا نفارقك حتّى نأتي بك على الأمير. فتبسّم الحسين ثمّ قال: «**يا بن يزيد، أوَ لا تعلم أنّ الموت أدنى إليك من ذلك**». ثمّ التفت[7] الحسين فقال: «**احملوا النّساء ليركبوا، حتّى ننظر ما الذي يصنع هذا وأصحابه**»[8].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّكم إن تتّقوا الله تعالى». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣١.
(٢) أُنظر أيضاً: المصدر السابق: ج١، ص٣٣١ـ٣٣٢، نقلاً عن ابن أعثم الكوفي.
(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فأجابه الحر بمثل ما أجاب به أوّلاً». المصدر السابق: ص٣٣٢.
(٤) تقدّمت ترجمته في ص٥٣.
(٥) عرّفناه سابقاً في ص١٦٦.
(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «أن لا نفارقك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٢.
(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «إلى أصحابه». المصدر السابق.
(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «ليركبْنَ حتى ننظر ما الذي يقدر أن يصنع هذا وأصحابه». المصدر السابق.

قال(١): فركب أصحاب الحسين وساقوا النّساء بين أيديهم، فقَدِمت خيل الكوفة حتّى حالت بينهم وبين المسير، فضرب الحسين بيده إلى سيفه، ثمّ صاح بالحرّ: «**ثكلتك أُمّك، ما الذي تريد أن تصنع؟**» فقال الحرّ: أما والله، لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه، كائناً مَن كان، ولكن لا والله، ما لي إلى ذلك سبيل من ذكر أُمّك، غير أنّه لا بدّ أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد. فقال له الحسين: «**إذاً والله، لا أتابعك أو تذهب نفسي**». فقال الحرّ: إذاً والله، لا أُفارقك أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي. فقال الحسين: «**برّز(٢) أصحابي وأصحابك، وأُبرز إليَّ، فإن قتلتني خُذ برأسي إلى ابن زياد، وإن قتلتك أرحت الخلق منك**». فقال الحرّ: أبا عبد الله، إنّي لم أُؤمر بقتلك، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك، وأقدم بك على ابن زياد(٣)، وأنا والله كارهٌ إن يسألني(٤) الله بشيءٍ من أمرك، غير أنّي قد أخذت ببيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنّه ما يوافي القيامة أحدٌ من هذه الأُمّة إلّا وهو يرجو شفاعة جدّك محمد صلى الله عليه وآله، وأنا خائفٌ إن أنا قاتلتك أن أخسر الدّنيا والآخرة، ولكن أنا أبا عبد الله(٥)، لست أقدر(٦) الرّجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، ولكن حُد(٧) عن هذا الطّريق، وامضِ حيث شئت حتّى أكتب إلى ابن زياد إنّ هذا خالفني في الطّريق فلم أقدر عليه(٨)، وأنا أنشدك الله في نفسك. فقال الحسين: «**يا حرّ، كأنّك تخبرني**

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فركبْنَ النساء». المصدر السابق.
(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فذَر إذن». المصدر السابق.
(٣) أُنظر أيضاً: ما تقدّم من تاريخ الطبري ص١٦٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٩ـ٨٠.
(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «يبتليني». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٢.
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «أمّا أنا يا أبا عبد الله». المصدر السابق.
(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «على الرجوع». المصدر السابق.
(٧) حادَ عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقيمِ: مالَ عَنْهُ وعَدَلَ. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج٣، ص١٥٩، (حدد).
(٨) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٦٧: «فإذا أبيت، فخُذ طريقاً لا تُدخلك الكوفة، ولا تردّك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفاً».

أنّي مقتول». فقال الحرّ: أبا عبد الله، نعم، ما أشكُّ في ذلك، إلّا أن ترجع من حيث جئت. فقال الحسين: «**ما أدري ما أقول لك، ولكنّي أقول كما قال أخو الأوس**[1]**، حيث يقول:**

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى　　إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى[2] **الرّجال الصّالحين بنفسه　　وفارق مذموماً وخالف مجرماً**[3]
أُقدِّم نفسي لا أُريد بقاءها　　لتلقى خميساً في الوغاء[4] **عرمرماً**[5]
فإن عشت لم أُلم وإن متُّ لم أُذم　　كفى بك ذُلاً أن تعيش مرغماً[6]**»**[7].

ثمّ أقبل الحسين إلى أصحابه، «**وقال: هل فيكم أحد يَخبُر الطّريق على غير الجادّة؟»** فقال الطّرماح بن عدي الطّائيّ[8]: يا بن بنت رسول الله، أنا أخبر الطّريق. فقال

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ، فخوّفه ابن عمّه، وقال: أين تذهب؟ فإنّك مقتول». فقال تلك الأبيات. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٣. على أنّا لم نعرف شخص أخو الأوس على التحديد.

(٢) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٧٠: «وآسى الرجال».

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٧٠: «وفارق مثبوراً يُغشّ ويُرغما».

(٤) في مناقب ابن شهر آشوب: «في الهياج». ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٢٤.

(٥) «العرمرم: الجيش الكثير». أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٥، ص١٩٨٤، (عرم).

(٦) وفي الأمالي جاء:

فإن متّ لم أندم وإن عشت لم أُلَم　　كفى بك ذلاً أن تموت وترغما

أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢١٩.

(٧) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٠.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص١٧١.

الحسين: «**إذاً، سرْ بين أيدينا**». قال: فسار الطّرماح، واتّبعه الحسين هو وأصحابه، وجعل الطرماح ينشد ويقول:

يا ناقتي لا تجزعي[١] من زجري　　وامضِ بنا قبل طلوع الفجرِ
بخير فتيانٍ وخير سفر[٢]　　إلى رسول الله أهل الفخر
السّادة البيض الوجوه الزّهر[٣]　　الطّاعنين بالرّماح السّمر[٤]
الضّاربين بالسّيوف البتر[٥]　　حتّى تحلّي[٦] بكريم النّجرِ[٧]
بما جد الجدّ رحيب الصّدر　　أتى الله به لخير أمر[٨]
عمَّره الله بقاء الدّهر　　يا مالك النّفع معاً والضرِّ

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «لا تذعري». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٣.
(٢) في طبعة شيري: «سفري».
(٣) في طبعة شيري: «الزهري».
(٤) في طبعة شيري: «السمري».
(٥) في طبعة شيري: «البتري».
(٦) هكذا في المطبوع، وفي غيره: تجلي. أُنظر: الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص٩٦.
(٧) تقدّم بيان معناه في ص١٧١.
(٨) روى الخوارزمي هذا البيت وما بعده بتفاوت يسير:

الماجد الحرّ رحيب الصّدر　　أتى به الله لخير أمر
عمره الله بقاء الدهر　　وزاده من طيبات الذكر
يا مالك النفع معاً والضر　　أمدد حسيناً سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر　　على اللّعينين سليلِ صخر
وابن زياد العهر وابن العهر　　فأنت يارب به ذو البر

أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٣.

أمـــدد حســـيناً ســـيِّدي بالنّـــصر عـــلى الطّغـــاة مـــن بقايـــا الكفـــرِ
عـــلى اللعينـــين ســـليلي صـــخر يزيـــد لا زال حليـــف الخمـــرِ
والعــود والصّــنج[١] معــاً والزّمــر[٢] وابــن زيــاد العهــر وابــن العهــرِ[٣].

قال[٤]: وأصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات[٥].

قال: وإذا بالحرّ بن يزيد قد ظهر له أيضاً في جيشه، فقال الحسين: «**ما وراءك يا بن يزيد، أليس قد أمرتنا أن نأخذ على الطّريق، فأخذنا وقبلنا مشورتك؟!**» فقال: صدقت، ولكن هذا كتاب عبيد الله بن زياد قد ورد عليّ[٦]، يُؤنّبني[٧] ويُعنّفني في أمرك. فقال الحسين: «**فذرنا حتّى ننزل بقرية نينوى[٨] أو الغاضرية[٩]**». فقال الحرّ: لا والله، ما أستطيع

---

(١) الصَّنْجُ: آلَةٌ من آلات اللهو ذو أوتارٍ يُضرَب بها. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص٤١٩، (صنج).

(٢) هكذا في المطبوع، ولم يرد في مكانٍ آخر. إشارة إلى آلة التزمير.

(٣) اُنظر أيضاً: ما تقدّم من تاريخ الطبري: ص١٧١. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٤٦. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٧٨ـ٣٧٩. نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فتياسر الحسين حتّى وصل إلى عذيب الهجانات». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٤.

(٥) تقدّم بيانها في ص١٦٧.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «ويأمره بالتضييق عليه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٤.

(٧) أنّب الشخص: وبخه ولامه وعنّفه بشدّة. اُنظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج١، ص١٢٦، (أنب).

(٨) تقدّم بيانها في ص١٤٨.

(٩) تقدّم بيانها في ص١٧٩.

ذلك، هذا رسول عبيد الله بن زياد معي، ورُبّما بعثه عيناً[١].

قال: فأقبل[٢] على الحسين بن عليّ رجلٌ من أصحابه ـ يُقال له: زهير بن القين البجلي[٣] ـ فقال له: يا بن بنت رسول الله، ذرنا حتّى نقاتل هؤلاء القوم، فإنّ قتالنا السّاعة نحن وإيّاهم أيسر علينا، وأهون من قتال مَن يأتينا من بعدهم. فقال الحسين: صدقت يا زهير، ولكن ما كنت بالذي ابتدرهم[٤] بقتال حتّى يبتدروني[٥][٦]. فقال له زهير: فسِرْ بنا حتّى نصير بكربلاء، فإنّها على شاطئ[٧] الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم، واستعنّا بالله عليهم. قال: فدمعت عينا الحسين[٨]، ثمّ قال: «**اللّهمّ، ثمّ اللّهمّ، إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء**».

قال: ونزل الحسين في موضعه ذلك، ونزل الحرّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس، ودعا الحسين بداوةٍ وبيضاء، وكتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنُّ أنّه على رأيه[٩].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فقد جعل ابن زياد عليّ عيناً يطالبني ويؤاخذني بذلك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٤.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال للحسين رجلٌ من أصحابه». المصدر السابق.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص١٤٤.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ما كنت لأبتدأهم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٤.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «يبدأوني». المصدر السابق. وقد تقدّم معنى بدرت في ص٢٢١.

(٦) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٤. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٠ـ١٨١.

(٧) تقدّم بيان معناها في ص١٨٠.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «حين ذكر كربلاء». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٤.

(٩) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨١. نقلاً عن المناقب.

ذِكْر كتاب الحسين رضي الله عنه إلى أهل الكوفة

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وعبد الله بن وال، وجماعة المؤمنين، أمّا بعدُ، فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: مَن رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرامٍ، أو تاركاً لعهد الله[١]، ومخالفاً سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمل[٢] في عباد الله بالإثم والعدوان، ثمّ لم يعتبر بقولٍ ولا فعلٍ، كان حقيقاً على الله أن يُدخله مُدخله. وقد علمتم أنّ هؤلاء لزموا طاعة الشّيطان، وتولّوا عن طاعة الرّحمن، وأظهروا[٣] الفساد، وعطّلوا الحدود[٤]، واستأثروا بالفيء[٥]، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقُّ من غيري بهذا الأمر؛ لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أتتني كتبكم، وقدِمت عليّ رُسُلُكم ببيعتكم وأنّكم[٦] لا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم، فقد استوفيتم حقّكم وحظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي[٧] أُسوةٌ، وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدكم ومواثيقكم، وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي، هل المغرور إلّا مَن اغترّ بكم، فإنّما حقّكم[٨] أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومَن نكث فإنّما

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي «مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٥.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «يعمل». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «في الأرض». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «والأحكام». المصدر السابق.

(٥) تقدّم بيان معناه في ص٥٨.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «لا تسلموني». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٥.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «فلكم بي». المصدر السابق.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «فحظّكم». أُنظر: المصدر السابق.

ينكُث على نفسه، وسيغنيني الله عنكم، والسّلام»[١].

قال: ثمّ طوى الكتاب وختمه، ودفعه إلى قيس بن مسهر الصّيداويّ، وأمره أن يسير إلى الكوفة[٢].

قال: فمضى قيس إلى الكوفة، وعبيد الله بن زياد قد وضع المراصد والمصابيح[٣] على الطّرق، فليس أحدٌ يقدر أن يجوز إلّا فُتِش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهر، لقيه عدوٌّ لله ـ يُقال له: الحصين بن نمير السّكونيّ[٤] ـ فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره.

قال: وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً، وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيد الله ابن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: مَن أنت؟ قال: أنا رجلٌ من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن عليّ رضي الله عنهما[٥]. قال: فَلِمَ خرَّقت الكتاب الذي كان معك؟ قال:

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٦٨ : «أنّ الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبِيضة».

(٢) المعروف أنّ قيس بن مسهّر بعثه الإمام الحسين عليه السلام قبل قتل مسلم بن عقيل، ومضمون الكتاب: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعدُ، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع ملئكم على نصرنا، والطّلب بحقّنا، فسألت الله أن يُحسن لنا الصّنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء، لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التّروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا، فإنّي قادمٌ عليكم في أيّامي هذه، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته». البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٠.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «المسالح». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٥.

(٤) في بعض المصادر أنّ الذي كان على شرط ابن زياد هو الحصين بن تميم. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٦٦، وج١٢، ص١٤٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧٠.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «علي بن أبي طالب عليه السلام». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٥.

خوفاً، حتّى لا تعلم ما فيه. قال: وممّن كان هذا الكتاب؟ وإلى مَن كان؟ فقال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة، لا أعرف أسماءهم. قال: فغضب ابن زياد غضباً عظيماً، ثمّ قال: والله، لا تفارقني أبداً، أو تدلّني على هؤلاء القوم الذي كُتب إليهم هذا الكتاب، أو تصعد المنبر فتسُبّ الحسين وأباه وأخاه؛ فتنجو من يدي، أو لأُقطّعنّك[١].

فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأمّا لعنة الحسين وأباه وأخاه[٢] فإنّي أفعل.

قال: فأُمر به فأُدخل المسجد الأعظم، ثمّ صعد المنبر، وجُمع له النّاس؛ ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة، فلمّا علم قيس أنّ النّاس قد اجتمعوا وثب قائماً[٣]، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ صلّى على محمد وآله، وأكثر التّرحم على عليّ وولده[٤]، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد، ولعن أباه، ولعن عتاة بني أُميّة عن آخرهم، ثمّ دعا النّاس إلى نصرة الحسين بن عليّ[٥].

فأُخبر بذلك عبيد الله بن زياد[٦]، فأُصعد على أعلى القصر، ثمّ رُميّ به على فمات رحمه الله[٨].

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «لأُقطّعنّك إرباً إرباً». المصدر السابق.

(٢) هكذا في المطبوع، والصحيح: «وأبيه وأخيه».

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فأُصعد المنبر، ووثب قائماً عليه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٥.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ولعن يزيد بن معاوية». المصدر السابق.

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٥٢ : «أيّها النّاس، إنّ هذا الحسين بن عليّ خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر، فأجيبوه. ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعليّ بن أبي طالب».

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «فأمر أن يُصعد به القصر، ويُرمى من أعلاه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٦.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «فاندقّت عنقه، وخرج دماغه من أُذنيه». المصدر السابق.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٧١. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣١.

وبلغ ذلك الحسين، فاستعبر باكياً، ثمّ قال: «**اللّهمَّ اجعل لنا ولشيعتك**[١] **منزلاً كريماً عندك، واجمع بيننا وإيّاهم في مستقرّ رحمتك، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير**»[٢].

قال: فوثب إلى الحسين رجلٌ من شيعته ـ يُقال له: هلال[٣]ـ فقال: يا بن بنت رسول الله، تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يُشرب الله محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يُحبُّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه النّصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويلحقونه[٤] بأمرّ من الحنظل، حتّى توفّاه الله عزّوجلّ، وإنّ أباك عليّاً قد كان في مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره، وقاتلوا معه المنافقين[٥]، والفاسقين[٦]، والمارقين، والقاسطين، حتّى أتاه أجله[٧]، وأنتم اليوم عندنا في مثل ذلك الحال، فمَن نكث فإنّما ينكُث على نفسه، والله يغني عنه، فسِرْ بنا راشداً، مُشرِّقاً إن

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «لنا ولشيعتنا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٦.

(٢) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٢.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «هلال بن نافع الجملي». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٢٣٦. وقال بعض: الصحيح «نافع بن هلال الجملي». قال محمد بن طاهر السماوي: «يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب: هلال بن نافع، وهو غلطٌ على ضبط بعض القدماء». السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٠. تقدّمت ترجمته في ص١٧٠ باسم (نافع بن هلال).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ويخلفونه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٦.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «الناكثين». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «القاسطين». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «وقومٌ قعدوا عنه، وخذلوه، حتّى مضى إلى رحمة الله ورضوانه، وروحه وريحانه». المصدر السابق.

شئت أو مُغرِّباً، فو الله، ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا[١]، نوالي مَن والاك، ونعادي مَن عاداك[٢].

قال: فخرج الحسين، وولده وإخوته وأهل بيته (رحمة الله عليهم) بين يديه، فنظر إليهم ساعةً وبكى، وقال: «**اللهمَّ، إنّا عترة نبيّك محمد**ﷺ**، وقد أُخرجنا وطُردنا عن حرم جدِّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، فخُذ بحقِّنا، وانُصرنا على القوم الكافرين**».

قال: ثمّ صاح الحسين في عشيرته[٣]، ورَحَلَ من موضعه ذلك حتّى نزل كربلاء في يوم الأربعاء أو يوم الخميس، وذلك في الثّاني من المحرم سنة إحدى وستِّين[٤]، ثمّ أقبل إلى أصحابه فقال لهم: «**أهذه كربلاء؟**» فقالوا: نعم.

ذِكْر نزول الحسين عليه السلام بكربلاء

فقال الحسين لأصحابه: «**انزلوا هذا موضع كربٍ وبلاء**[٥]**، ههنا مناخُ ركابنا، ومحطُّ**

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وبصائرنا». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «قال: وقال للحسين آخر من أصحابه ـ يُقال له: برير بن خضير الهمداني ـ: يا بن رسول الله، لقد منّ الله تعالى علينا بك أن نقاتل بين يديك، وتقطع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك رسول اللهﷺ شفيعاً يوم القيامة لنا، فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أفٍّ لهم غداً ما يلاقون، سينادون بالويل والثبور في نار جهنم، وهم فيها مخلّدون. فجزاهم الحسين خيراً». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ نادى بأعلى صوته في أصحابه: الرّحيل». المصدر السابق: ص٣٣٧.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فخطب أصحابه هناك، وقال: أمّا بعدُ، فإنّ الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الديانون». المصدر السابق.

(٥) أخرج الطبراني في المعجم الكبير، بسنده: «عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: لمّا أُحيط بالحسين بن علي، قال: ما اسم هذه الأرض. قِيل: كربلاء. فقال: صدق النبيﷺ إنّها أرض كربٍ وبلاء». الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٦، ح٢٨١٢. وعنه الهيثمي قال: «وفيه: يعقوب بن حميد بن كاسب، وهو ضعيف، وقد وُثِّق». الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج٩، ص١٩٢.

رحالنا، وسفكُ[١] دمائنا»[٢].

قال: فنزل القوم وحطّوا الأثقال ناحيةً من الفرات، وضُربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضربت عشيرته خيامهم من حول خيمته[٣]، وجلس الحسين[٤]، وأنشأ يقول:

يــا دهــر أُفٍّ لــك مــن خليــل ... كــم لــك بــالإشراق والأصــيل

مــن طالــبٍ أوصــاحبٍ قتيــل ... وكــلّ حيــي عــابر ســبيل[٥]

مـا أقـرب الوعـد مـن الرّحيـل[٦] ... وإنّــــما الأمــــر إلى الجليــــل[٧].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «ومسفك دمائنا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٧.

(٢) اُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص٤٠٠. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٥٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٢ـ٣٨٣.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وضُربت خِيم إخوته وبني عمّه حول خيمته». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٨.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «في خيمته يصلح سيفه، ومعه جون مولى أبي ذر الغفاري، فجعل يصلحه ويقول:... ». المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي جاء في الشطر الثاني: «والدّهر لا يقنع بالبديل». المصدر السابق: ج١، ص٣٣٨.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي جاء هذا الشطر ثانياً، والشطر الأوّل فيه: «وكل حيٍّ سالكٌ سبيلي». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي جاء في الشطر الأوّل، وفي الشطر الثاني جاء: «سبحانه جلّ عن المثيل». المصدر السابق.

قال[١]: وسمع ذلك أختا الحسين زينب وأُمُّ كلثوم[٢][٣]، فقالتا: يا أخي، هذا كلام مَن أيقن بالقتل. فقال: «**نعم، يا أُختاه**[٤]»، فقالت زينب[٥]: وا ثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، مات جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ومات أبي عليّ، وماتت أُمّي فاطمة، ومات أخي الحسن عليه السلام، والآن يَنعي[٦] إليَّ الحسين نفسه.

قال: وبكت[٧] النّسوة، ولطمنَ الخدود[٨]. قال: وجعلت أُمُّ كلثوم تنادي: وا جدّاه! وا أبي عليّاه! وا أُمّاه! وا حسناه! وا حُسيناه! وا ضيعتنا بعدك!

---

(١) وللكلام صلةٌ وتتمّة بحسب رواية الخوارزمي، ننقل بعضها: «قال علي بن الحسين عليهما السلام: وجعل أبي يردّد هذه الأبيات، فحفظتها منه، وخنقتني العبرة، ولزمت السكوت حسب طاقتي، فأمّا عمّتي زينب فلمّا سمعت بذلك استعبرت وبكت...وقال: يا أُختاه لا يذهبَنّ بحلمك الشيطان، فإنّ أهل السماء يموتون، وأهل الأرض لا يبقون...». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «أو أُمّ كلثوم». المصدر السابق.

(٣) أُمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، وأُمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، وُلِدت في حياة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله، فرآها ورأته. جليلة القدر، فهيمةٌ بليغة، رافقت أخاها الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، ومن بعد ذلك كانت مع سبايا أهل البيت عليهم السلام مع ابن أخيها الإمام السجاد عليه السلام، وكانت لها خطبةٌ معروفة في مجلس ابن زياد بالكوفة. قيل: إنّها متحدة مع زينب الكبرى، وقيل: بل هما اثنان، واسمها زينب الصغرى أو رقية. اُنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٨، ص٤٦٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد: ص١٨. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، إمتاع الأسماع: ج٥، ص٣٧١. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة: ج٣، ص١٤٧..

(٤) هكذا في المطبوع، والمناسب لسياق الكلمة أن تُثنّى؛ باعتبار ما يرجع إليه الكلام، وهو: «قالتا». لكن إثبات: «يا أختاه» في المتن، مع تخصيص الحوار في أكثر من مصدر بزينب (عليها الرضوان)، يؤكّد صحّة ما أُثبت. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٢. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٦.

(٥) اُنظر مقالة زينب عليها السلام في تاريخ الطبري: ص٢٠٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٧٥.

(٦) هكذا في المطبوع، والصحيح فيه: ينعى.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «فبكت النسوة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٣٩.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «وشققْنَ الجيوب». اُنظر: المصدر السابق.

وا أبا عبد الله[١]! فغد لها[٢] الحسين، وصبّرها، وقال لها: «**يا أختاه، تعزّي بعزاء الله، وارضي بقضاء الله، فإنّ سكّان السماوات يفنون، وأهل الأرض يموتون، وجميع البرية لا يبقون، وكلّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وإنّ لي ولكِ ولكلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ أُسوةٌ بمحمد**صلى الله عليه وآله». ثمّ قال لهنّ[٣]: «**أُنظرنَ إذا أنا قُتلت، فلا تشققنَ جيباً، ولا تخمشنَ وجهاً**»[٤].

قال[٥]: فأقبل الحرّ بن يزيد حتّى نزل حذاء الحسين في ألف فارس، ثمّ كتب إلى عبيد الله بن زياد يخبره أنّ الحسين نزل بأرض كربلاء.

قال: فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين: أمّا بعدُ، يا حسين، فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية: أن لا أتوسّد الوثير[٦]، ولا أشبع من الخبز[٧]، أو أُلحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية، والسّلام.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يا أبا عبد الله». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فعزّاها»، وهو الصحيح. المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يا زينب، ويا أُمّ كلثوم، ويا فاطمة، ويا رباب». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا تقلنَ فيَّ هجراً». المصدر السابق. وفي بعض المصادر أنّ هذا الكلام جرى في ليلة عاشوراء. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٤. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٣٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٨.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ خرج [الحسين] إلى أصحابه، فقال له الطرماح بن عدي الطائي ـ وكان من شيعته ـ الرّأي أن تركب معي جمازة، فأني أبلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طي، وأسوي لك الأُمور، وأقيم بين يديك خمسة آلاف مقاتل يقاتلون عنك. وأُنظر تتمّة جواب الإمام الحسينعليه السلام». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٣٩.

(٦) «الوثير: الفراش الوطيء». الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٨٤٤، (وثر).

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «لا أشبع من الخمير». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٤٠.

فلمّا ورد الكتاب قرأه الحسين ثمّ رمى به، ثمّ قال: «**لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم**[١] **على مرضاة الخالق**». فقال له الرّسول: أبا عبد الله، جواب الكتاب. قال: «**ما له عندي جواب؛ لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب**»[٢]. فقال[٣] الرّسول لابن زياد ذلك، فغضب من ذلك أشدّ الغضب، ثمّ جمع أصحابه، وقال: أيّها النّاس، مَن منكم تولّى[٤] قتال الحسين بن عليّ، ولِيَ ولايةَ أيّ بلدٍ شاء. فلم يُجِبه أحدٌ بشيء. قال: فالتفت إلى عمر بن سعد بن أبي وقّاص ـ وقد كان عمر بن سعد قبل ذلك بأيّام قد عقد له عبيد الله بن زياد عقداً، وولّاه الرّي والدَسْتبَى[٥]، وأمره بحرب الدّيلم[٦]، فأراد أن يخرج إليها، فلمّا كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد ـ فقال: أُريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن عليّ، فإذا نحن فرغنا من شغله، سرت إلى عملك إن شاء الله. فقال له عمر: أيّها الأمير، إن أردت أن تعفيني من قتال الحسين بن عليّ فافعل. فقال: قد عفيتك، فاردد إلينا عهدنا الذي كتبناه لك، واجلس في منزلك، نبعث غيرك. فقال له عمر: أمهلني اليوم حتّى أنظر في أمري. قال: قد أمهلتك فانصرف[٧].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «مرضاة المخلوق». المصدر السابق: ج١، ص٣٤٠.
(٢) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٨.
(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فرجع الرسول إلى ابن زياد وأخبره بذلك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٠.
(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «يتوّلى». المصدر السابق.
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «الرّي وتستر». المصدر السابق. والريّ ودستبي: تقدّم بيانهما في ص١٣٧و١٨٠.
(٦) تقدّم تعريفها في ص١٤٣.
(٧) أُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب الرسول صلى الله عليه وآله: ص٤٠٠. الإربلي، على بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٥٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٠٦. نقلاً عن المناقب.

فانصرف عمر إلى منزله، وجعل يستشير بعض إخوانه ومَن يثِق به، فلم يُشرِ عليه أحدٌ بشيء، غير أنّه يقول له: اتّقِ الله، ولا تفعل.

قال: وأقبل إليه حمزة بن المغيرة بن شعبة[١] ـ وهو ابن أخته ـ فقال: أنشدك الله يا خال، أن تسير إلى الحسين بن عليّ؛ فإنّك تأثم بربّك، وتقطع رحمك، وما لك ولسلطان الأرض، اتّقِ الله أن تقدم يوم القيامة بدم الحسين بن فاطمة. قال: فسكت عمر، وفي قلبه من الرّي[٢].

فلمّا أصبح أقبل حتّى دخل على عبيد الله بن زياد، فقال: ما عندك يا عمر؟ فقال: أيّها الأمير، إنّك قد ولّيتني هذا الأمر، وكتبت لي هذا العهد، وقد سمع به النّاس، وفي الكوفة أشراف، وعدّهم[٣]. فقال له عبيد الله بن زياد: أنا أعلم منك بأشرافها، وما أُريد منك إلّا كشف هذه الغمّة، وأنت الحبيب القريب، وإلّا أُردد علينا عهدنا، والزمْ منزلك، فلا نكرهك. قال: فسكت عمر، فقال له ابن زياد: يا بن سعد، والله لئن لم تسِرْ إلى الحسين، وتتولّ حربه، وتقدم علينا بما يسوءه؛ لأضربنّ عنقك، ولأنهبنّ أموالك[٤]. قال: فإنّي سائرٌ إليه غداً إن شاء الله. فجزاه ابن زياد خيراً، ووصله، وأعطاه، وحباه، ودفع[٥] إليه أربعة آلاف فارس، وقال له[٦]: سرْ حتّى تنزل بالحسين بن عليّ،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٨١.
(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «ما فيه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤١.
(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فإن رأيت أن تنفذه لي، وتبعث إلى قتال الحسين غيري من أشراف أهل الكوفة، فإنّ بها مثل: أسماء بن خارجة، وكثير بن شهاب، ومحمد بن الأشعث، وعبد الرحمن بن قيس، وشبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر». المصدر السابق.
(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «ولأهدمنّ دارك». المصدر السابق.
(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «ضمّ إليه». المصدر السابق.
(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «خُذ بكظم الحسين». المصدر السابق.

وانظر أن لا تهنه ولا تقتله، وحِل بينه وبين الفرات أن يشرب[١].

قال: فسار عمر في أربعة آلاف فارس، وسار الحرّ في ألف فارس، فصار خمسة آلاف فارس.

قال: ثمّ دعا عمر بن سعد رجلاً من أصحابه ـ يُقال له: عزرة بن قيس ـ فقال له: امضِ يا هذا إلى الحسين، فقل له: ما تصنع في هذا الموضع؟ وما الذي أخرجه عن مكّة، وقد كان مستوطناً بها؟ فقال عزرة بن قيس: أيُّها الأُمّير، إنّي كنت[٢] اليوم أُكاتب الحسين ويكاتبني، وأنا أستحيي أن أسير إليه، فإن رأيت أن تبعث غيري، فبعث إليه رجلاً ـ يُقال له: فلان[٣] ابن عبد الله السّبيعيّ[٤]، وكان فارساً بطلاً شجاعاً، لا يردّ وجهه عن شيء[٥] ـ فقال له عمر بن سعد: امضِ إلى الحسين، فسَلْه، ما الذي أخرجه من مكّة وما يريد؟

قال: فأقبل السّبيعيّ نحو الحسين، ثمّ قال له الحسين لـمّا رآه: «**ضع سيفك حتّى نكلّمك**». فقال: لا، ولا كرامةً لك، إنّما أنا رسول عمر بن سعد، فإن سمعت منّي

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٣.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «قبل اليوم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤١.

(٣) جاء مُسمّىً في بقيّة المصادر باسم: «كثير». أُنظر: ما تقدّم من تاريخ الطبري: ص١٨٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤١.

(٤) جاء في مصادرَ أُخرى: الشعبي. وفي الطبري: «كثير بن عبد الله الشعبي». أُنظر: ما تقدّم في تاريخ الطبري: ص١٨٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤١.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «وكان شديد العداوة لأهل البيت، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين: جُعلت فداك يا أبا عبد الله، قد جاءك شرّ الناس من أهل الأرض، وأجرأهم على دم، وأفتكهم برجل». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٢.

بلّغتك ما أُرسلت به، وإن أبيت انصرفت عنك. فقال له أبو ثمامة الصّيداوي[١]: فإنّي آخذ[٢] سيفك. فقال: لا والله، لا يمسُّ سيفي أحد. فقال أبو ثمامة: فتكلّم بما تُريد[٣]، ولا تدنُ من الحسين، فإنّك رجلٌ فاسق.

قال: فغضب السّبيعيّ، ورجع إلى عمر بن سعد، وقال: إنّهم لم يتركوني أصل إلى الحسين، فأُبلغه الرّسالة[٤].

قال: فأرسل إليه قرّة بن قيس الحنظليّ[٥]، فأقبل فلمّا رأى معسكر الحسين، قال الحسين لأصحابه: هل تعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظهر الأسدي: نعم، هذا من بني تميم، وقد كنت أعرفه حسن الرّأي، وما ظننت أنّه يشهد هذا المشهد.

قال: وتقدّم الحنظليّ حتّى وقف بين يدي الحسين، فسلّم عليه وأبلغه رسالة عمر بن سعد. فقال: «يا هذا، أعلم صاحبك عنّي، أنّي لم أرد إلى ههنا[٦] حتّى كتب إليّ أهل مصركم، أن يبايعوني، ولا يخذلوني، وينصروني، فإن كرهوني انصرفت عنهم من حيث جئت.

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٨٦.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «بقائم سيفك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٢.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٨٣: «وأنا أُبلغه عنك».

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فابعث إليه غيري». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٨٣.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «هذا البلد». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٢.

ثمّ وثب إليه حبيب بن مظهر الأسديّ، فقال: ويحك يا قرّة، عهدي بك وأنت حسن الرّأي في أهل البيت، فما الذي غيّرك حتّى أتيتنا في هذه[١] الرّسالة؟! فأقِم عندنا وانصر هذا الرّجل[٢]. فقال الحنظليّ[٣]: لقد قلتَ الحقَّ، ولكنّي أرجع إلى صاحبي الرسالة[٤]، وأنظر في ذلك.

قال: فانصرف الحنظليّ إلى عمر بن سعد، وخبّره بمقالة الحسين رضي الله عنه[٥]، وكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بذلك[٦]، فكتب إليه يحرِّضه على قتله[٧][٨]. فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا بن زياد، كأنّك لا تعرف العواقب[٩]، والله المستعان.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «بهذه الرسالة». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «الذي قد أتانا الله به». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «لعمري، لنصرته أحقّ من نصرة غيره». المصدر السابق.

(٤) في طبعة شيري: «أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته».

(٥) زاد الخوارزمي قول عمر بن سعد: «الحمد لله، والله، إنّي لأرجو أن يعافيني الله من حربه». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٣.

(٦) جاء في ذلك الكتاب برواية الخوارزمي: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الأمير عبيد الله بن زياد من عمر بن سعد: أمّا بعدُ، فإنّي نزلت بالحسين، ثمّ بعثت إليه رسولاً أسأله عمّا أقدمه إلى هذا البلد، فذكر: أنّ أهل الكوفة أرسلوا إليه، يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه، فإن بدا لهم في نصرته فإنّه ينصرف من حيث جاء، فيكون بمكّة، أو يكون بأيّ بلدٍ أمرته، فيكون كواحدٍ من المسلمين، فأحببت أن أُعلم الأمير بذلك؛ ليرى رأيه، والسلام». المصدر السابق.

(٧) جاء في ذلك الكتاب برواية الخوارزمي: «أمّا بعدُ، فقد بلغني كتابك، وما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإذا أتاك كتابي فاعرض عليه البيعة لأمير المؤمنين يزيد، فإن فعل وبايع، وإلّا فائتني به، والسلام». المصدر السابق.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨١. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٤٧.

(٩) بحسب رواية الخوارزمي: «إنّ عبيد الله لا يقبل العافية». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٣.

ذِكْر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين بن عليّ رضي الله عنهما

قال: ثمّ جمع عبيد الله بن زياد النّاس إلى مسجد الكوفة، ثمّ خرج فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّكم قد بلوتم آل أبي سفيان، فوجدتموهم على ما تحبّون، وهذا يزيد قد عرفتموه، أنّه حسن السّيرة، محمود الطّريقة، مُحسن إلى الرّعيّة، متعاهد الثّغور، يُعطي العطاء في حقّه(١)، حتّى أنّه كأنّه أبوه بذلك(٢)، وقد زاد أمير المؤمنين في إكرامكم، وكتب إليَّ يزيد بن معاوية بأربعمائة ألف دينار ومائتي ألف درهم(٣)، أُفرّقها عليكم وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين بن عليّ، فاسمعوا له وأطيعوا، والسّلام.

قال: ثمّ نزل عن المنبر، ووضع لأهل الشّام(٤) العطاء، فأعطاهم، ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد؛ ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

قال: فأوّل مَن خرج إلى عمر بن سعد، الشّمر بن ذي الجوشن السّلوليّ(٥) (لعنه الله) في ألف فارس(٦)، فصار عمر بن سعد في تسعة آلاف، ثمّ أتبعه زيد(٧) بن

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «حتّى قد آمنت السبل على عهده، واطفئت الفتن بجهده». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «وكما كان معاوية في عصره، كذلك ابنه يزيد في أثره: يُكرم العباد، ويغنيهم بالأموال، ويزيدهم بالكرامة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٤.

(٣) لم ينصّ الخوارزمي على كمّية معيّنة.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «لأهل الرئاسة». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٤.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٩٦.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «في أربعة آلاف». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٤.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «يزيد بن ركاب». المصدر السابق.

ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السّكوني في أربعة آلاف، والمصاب الماري[١] في ثلاثة آلاف، ونصر بن حربة[٢] في ألفين، فتمّ له عشرون ألفاً.

ثمّ[٣] بعث ابن زياد إلى شبث بن ربعي الرّياحيّ[٤] فخرج إلى عمر بن سعد في ألف فارس، بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وحباه، وأتبعه بحجّار بن أبجر في ألف فارس، فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين ألفاً، ما بين فارسٍ وراجلٍ.

ثمّ كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أنّي لم أجعل لك علّة في قتال الحسين من كثرة الخيل والرّجال، فأُنظر أن لا تبرم أمراً حتّى تشاورني غدواً أوعشياً، مع كلّ غادٍ ورائح، والسلام.

قال: وكان عبيد الله بن زياد في كلّ وقتٍ، يبعث إلى عمر بن سعد، ويستعجله في قتال الحسين[٥]، قال: والتأمت[٦] العساكر إلى[٧] عمر بن سعد، لِستٍّ مضين من المحرّم.

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وفلاناً المازني». المصدر السابق. وعن ابن شهر آشوب: «مضاير بن رهينة المازني». ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٨.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «نصر بن فلان». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٤. وعن ابن شهر آشوب: «نصر بن حرشة». ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٤٨.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وبعث إلى شبث بن ربعي فتمارض وأرسل إليه: أيّها الأمير، أنا عليل، فإن رأيت أن تعفيني، فأرسل إليه: إنّ رسولي أخبرني بتمارضك عليه، وأخاف أن تكون من الذين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: آية ١٤]، فأُنظر إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٤.

(٤) وفي طبعة شيري زيادة: «رجلاً، وسأل أن يوجه إلى عمر بن سعد، فاعتلّ بمرض، فقال له ابن زياد: أتتمارض؟! إن كنت في طاعتنا، فاخرج إلى قتال عدوّنا».

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «وابن سعد يكره أن يكون قتلُ الحسين على يده». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٥.

(٦) «يقال التأم القوم: اجتمعوا واتفقوا». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨١٠، (لَأَمَ).

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «عند عمر». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٥.

وأقبل حبيب بن مظهر الأسديّ إلى الحسين بن عليّ، فقال: ههنا حيٌّ من بني أسد بالقرب منّي، أوَ تأذن لي أن أسير إليهم؟ أدعوهم إلى نصرتك؛ فعسى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكره. فقال له الحسين: «**قد أذنت لك يا حبيب**».

قال: فخرج حبيب بن مظاهر في جوف الليل متنكّراً، حتّى صار إلى أولئك القوم، فحيّاهم وحيّوه، وعرفوا أنّه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك يا بن عمّ؟ فقال: حاجتي إليكم، قد أتيتكم بخير ما أتى به وافدٌ إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه في عصابةٍ من المؤمنين، الرّجل منهم خيرٌ من ألف رجل، لن يخذلوه، ولن يُسلِّموه وفيهم عينٌ نَظرت[1]، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألفاً، وأنتم قومي وعشيرتي، وقد جئتكم بهذه النّصيحة، فأطيعوني اليوم في نصرته، تنالون غداً شرفاً في الآخرة، فإنّي أُقسم بالله، إنّه لا يُقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، صابراً محتسباً إلّا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله في أعلى علّيين.

قال: فوثب رجلٌ من بني أسد ـ يُقال له بشر بن عبيد الله[2] ـ فقال: والله، أنا أوّل مَن أجاب إلى هذه الدعوة، ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «عينٌ تطرف». المصدر السابق.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «عبد الله بن بشر». المصدر السابق. وهو «عبد الله بن بشر الأسدي: أوّل مَن أجاب حبيب بن مظاهر الأسدي لنصرة سيّدنا الحسين عليه السلام. ولعلّه متحد مع عبد الله بن بشر الخثعمي، الذي عدّه المامقاني من شهداء الطفّ. وقال: إنّه مُتشرّف بسلام الناحية المقدّسة». الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٤، ص٤٩١.

قـد علِـم القـوم إذا تواكلـوا[١] وأحجـم الفرسـان أو تناصـلوا[٢]
إنّي شـجاعٌ بطـلٌ مقاتـل كـأنّني ليـث عـرينٍ[٣] باسـلُ

قال: ثمّ تبادر[٤] رجال الحيّ مع حبيب بن مظاهر الأسديّ[٥].

قال: وخرج رجلٌ من الحيّ في ذلك الوقت، حتّى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل، فخبّره بذلك. فدعا رجلاً من أصحابه ـ يُقال له: الأزرق بن حرب الصّيداويّ[٦] ـ فضمّ إليه أربعة آلاف[٧] فارس، ووجّه به في جوف الليل إلى حيٍّ بني أسد مع الرّجل الذي جاء بالخبر.

قال: فبينما القوم في جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر الحسين، إذ استقبلهم جند عمر بن سعد على شاطئ الفرات.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «إذا تناكلوا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٥.

وتواكلوا: تقاعدوا، وتواكل القوم: اتّكل بعضهم على بعض. والتناكل: يُقال: نكل عن العدو: جبن. وقد تقدّم معناها: ص٢٤٠. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٢١، (وكل). الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٥، ص١٨٣٥، (نكل).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «إذ تناضلوا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٥.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٣٦٣.

(٤) يُقال: تبادر القوم: تسارعوا. أُنظر: المصدر السابق: ج٢، ص٥٨٦، (بدر).

(٥) وفي بعض المصادر: ثمّ تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام. أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٧. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٣٨.

(٦) لم نعثر على ترجمة له. وبحسب رواية الخوارزمي: «الأزرق بن الحرث». المصدر السابق.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «أربعمائة فارس». المصدر السابق: ص٣٤٦.

قال: فتناوش[١] القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً، فلمّا رأى القوم ذلك انهزموا راجعين إلى منازلهم، فرجع حبيب بن مظهر إلى الحسين رضي الله عنه، فأعلمه بذلك الخبر. فقال: «**لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم**»[٢].

قال: ثمّ إنّ ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد: أمّا بعدُ، فقد بلغني أنّ الحسين يشرب الماء هو وأولاده، وقد حفروا الآبار، ونصبوا الأعلام، فانُظر إذا ورد عليك كتابي هذا، فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضيِّق عليهم، ولا تدَعهم يشربون من ماء الفرات قطرةً واحدةً، وافعل بهم كما فعلوا بالتّقي النّقي عثمان بن عفّان رضي الله عنه، والسّلام.

قال: فعندها ضيَّق عليهم عمر بن سعد غاية التّضييق، ثمّ دعا رجلاً يُقال له: عمرو بن الحجّاج الزّبيديّ، فضمّ إليه خيلاً عظيمةً[٣]، وأمره أن ينزل على الشّريعة[٤]. ونادى رجلٌ[٥] من أصحاب عمر بن سعد بالحسين، فقال: إنّك لن تذوق من هذا الماء قطرةً

(١) «تناوش القوم في القتال: تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدانوا كلّ التداني». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٦٣، (ناش).

(٢) وذكر الخوارزمي بحسب روايته: «ورجعت تلك الخيل حتّى نزلت على الفرات، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فأضرّ العطش بالحسين وبمَن معه، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً، وجاء إلى وراء خيمة النساء، فخطا على الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة، ثمّ احتفر هنالك، فنبعت له هناك عينٌ من الماء العذب، فشرب الحسين، وشرب الناس بأجمعهم، وملأوا أسقيتهم، ثمّ غارت العين، فلم يُرَ لها أثر». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٦.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص ١٨٦: «فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس».

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «التي هي حذاء معسكر الحسين عليه السلام، فنزلت الخيل على شريعة الماء». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٦.

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص١٨٦: كان عبد الله بن أبي حصين الأزدي، وعداده في بجيلة، نادى الحسين، وقال له: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله، لا تذوق منه قطرةً حتّى تموت عطشاً. فقال: الحسين عليه السلام: اللهمَّ اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً. قال حميد بن مسلم: والله، لعدته بعد

⇦

واحدةً، أو تذوق الموت، أو تنزل على حكم أمير المؤمنين، وحكم عبيد الله بن زياد.

قال: فاشتدَّ الغضب(١) من الحسين وأصحابه، وكادوا أن يموتوا عطشاً، فدعا بأخيه العباس(٢)، وصيَّر إليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم عشرين قربةً(٣)، فأقبلوا في جوف الليل حتّى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجّاج: مَن هذا؟ فقالوا: رجالٌ من أصحاب الحسين يريدون الماء(٤). فاقتتلوا(٥) على الماء قتالاً عظيماً، فكان قومٌ يقتتلون وقومٌ يملأون القِرَب، حتّى ملأوها، فقُتل من أصحاب عمرو جماعة، ولم يُقتل من أصحاب الحسين أحد، ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم، وشرب الحسين من القِرَب، ومَن كان معه.

قال: ثمّ أرسل الحسين إلى عمر بن سعد: إنّي أُريد أنْ أُكلّمك، فالقَني الليلة بين عسكري وعسكرك.

ذلك في مرضه، فو الله الذي لا إله إلّا هو، لقد رأيته يشرب حتّى بُغر، ثمّ يقيء، ثمّ يعود فيشرب، حتّى يبغر، فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غُصَّته، يعني نفسه.

(١) في طبعة شيري: «العطش».

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٨٦.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص١٨٧.

(٤) يظهر من سؤال عمرو بن الحجّاج (مَن هذا؟) أنّ الخطاب مع واحد، لا مع جماعة، وكان الذي استقدم أمام الجمع هو نافع بن هلال المرادي. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٧.

(٥) جاء بحسب رواية الخوارزمي قبل الاقتتال هكذا: «فقال عمرو بن الحجاج: من هذا؟ فقال له هلال بن نافع الجملي: أنا ابن عمك من أصحاب الحسين، جئت حتّى أشرب من هذا الماء الذي منعتمونا عنه. فقال له عمرو: اشرب هنيئاً مريئاً. فقال نافع: ويحك، كيف تأمرني أن أشرب من الماء، والحسين ومَن معه يموتون عطشاً؟! فقال: صدقت، قد عرفتُ ذلك، ولكن أُمِرنا بأمر، ولا بدّ لنا أن ننتهي إلى ما أُمر به. فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، وصاح عمرو بأصحابه ليمنعوا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٧.

قال: فخرج إليه عمر في عشرين فارساً، وأقبل الحسين في مثل ذلك، فلمّا التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحّوا عنه، وبقيَ معه أخوه العبّاس وابنه عليّ الأكبر رضي الله عنهم[1]، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه، وبقي معه حفص ابنه وغلامٌ له ـ يُقال له: لاحق ـ فقال له الحسين رضي الله عنه: «**ويحك يا بن سعد، أما تتقي الله الذي إليه معادك أن تقاتلني، وأنا ابن مَن علمتَ ـ يا هذا ـ من رسول الله صلى الله عليه وآله، فاترك هؤلاء وكن معي؛ فإنّي أقرّبك إلى الله عز وجل**». فقال له عمر بن سعد: أبا عبد الله، أخاف أن تُهدم داري. فقال له الحسين رضي الله عنه: «**أنا أبنيها لك**». فقال: أخاف أن تُؤخذ ضيعتي. فقال الحسين: «**أنا أخلف عليها خيراً منها من مالي بالحجاز**[2]». قال: فلم يجب عمر إلى شيءٍ من ذلك، فانصرف عنه الحسين رضي الله عنه وهو يقول: «**ما لك، زيحك**[3] **الله من على فراشك سريعاً عاجلاً، ولا غفر الله لك يوم حشـرك ونشـرك، والله إنّي لأرجو أن لا تخرج من العراق إلّا أسيراً**»[4][5].

قال: ورجع عمر بن سعد إلى معسكره، وإذا كتاب عبيد الله بن زياد قد أقبل على

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٧٦.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال: لي عيالٌ أخاف عليهم. فقال: أنا أضمن سلامتهم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٧.

(٣) هكذا في المطبوع. والزيح: هو ذهاب الشيء، والمقصود من كلامه عليه السلام فناء وزوال عمر بن سعد. وبحسب رواية الخوارزمي: «ذبحك». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٣، ص٢٧٦، (زيح). الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٨.

(٤) اُنظر أيضاً: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٨٥، وص٣٨٨. نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال له عمر: يا أبا عبد الله، في الشعير عوض عن البُرّ». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٨.

عمر بن سعد يؤنّبه فيه، ويقول له: يا بن سعد، ما هذه الفترة[١] والمطاولة[٢]؟ أُنظر إن بايع الحسين وأصحابه، ونزلوا على حكمي، فابعث بهم سلماً، وإن أبوا ذلك، فازحف إليهم حتّى تقتلهم، وتمثّل بهم؛ فإنّهم لذلك مستحقّون، فإذا قتلت الحسين فأوطئ الخيل على[٣] ظهره وبطنه[٤]، فإذا فعلت ذلك جزيناك جزاء الطّائع[٥] المطيع، وإن أبيت ذلك، فاقطع حبلنا[٦] وجندنا، وسلّم ذلك إلى شمر بن ذي الجوشن؛ فإنّه أحزم منك أمراً، وأمضى منك عزيمةً، والسّلام[٧].

وطوى الكتاب وأراد أن يسلّمه إلى رجلٍ يُقال له: عبد الله بن المحل بن حزام العامريّ[٨]، فقال: أصلح الله الأمير، إنّ عليّ بن أبي طالب قد كان عندنا ههنا بالكوفة، فخطب إلينا[٩]، فزوّجناه بنتاً، يُقال لها: أُمُّ البنين بنت

(١) الفترة: الانكسار والضعف. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٢، ص٧٧٧، (فتر).

(٢) المطاولة: التطويل في الأمر. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٧، ص٤٥١، (طول).

(٣) هكذا في المطبوع. ولم ترد كلمة «على» برواية الخوارزمي. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٨.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّه عاقٌّ شاقٌّ، قاطعٌ ظلوم». المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «السامع المطيع». المصدر السابق.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «فاعتزل خيلنا». المصدر السابق. وتقدّم في تاريخ الطبري ص ١٩١: «فاعتزل عملنا».

(٧) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٨٩.

(٨) تقدّمت ترجمته في ص١٩١. وبحسب رواية الخوارزمي: «عبد الله بن المحل بن حرام العامري». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٨.

(٩) يظهر من هذه العبارة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّج من أم البنين عليها السلام في أيام خلافته في الكوفة، فيكون زواجه سنة ٣٦ هـ أو بعدها. ولكنّه خلاف المعروف من أنّه عليه السلام تزوّجها قبل ذلك في المدينة، بل ينصّ البعض على أنّ ولادتها للعباس عليه السلام كانت سنة ٢٦ هـ، كما تقدّم في ترجمته عليه السلام ص١٨٦. كما أنّ هذا لا

⇦

حزام[1]، فولدت له عبد الله[2][3]، وجعفراً[4]، والعبّاس، فهم بنو أُختنا وهم مع الحسين أخيهم، فإن رسمت[5] لنا أن نكتب إليهم كتاباً بأمانٍ منك عليهم متفضلاً. فقال عبيد الله بن زياد: نعم وكرامةً لكم، اكتبوا إليهم بما أحببتم، ولهم عندي الأمان.

قال: فكتب عبد الله بن المحل بن حزام إلى عبد الله، والعبّاس، وجعفر[6]، بني عليّ رضي الله عنهم بالأمان من عبيد الله بن زياد، ودفع الكتاب إلى غلامٍ له ـ يُقال له: عرفان ـ فقال: سِرْ بهذا الكتاب إلى بني أُختي، بني عليّ بن أبي طالب (رحمة الله عليهم)، فإنّهم في عسكر الحسين رضي الله عنه، فادفع إليهم هذا الكتاب، فأُنظر ماذا يردّون عليك.

قال: فلمّا ورد كتاب عبد الله بن المحل على بني علي ونظروا فيه، أقبلوا به إلى الحسين فقرأه، ثمّ قالوا له: لا حاجة لنا في أمانك؛ فإنّ أمان الله خير من أمان ابن مرجانة[7].

يتناسب مع مقاتلة أبنائها مع الإمام الحسين عليه السلام؛ لصغرهم، لأنّ الفترة الزمنية من الزواج ـ حينئذ ـ إلى سنة (٦١) ستكون ١٤ سنة وأشهراً، وبعده ٩ أشهر على الأقل ـ فترة الحمل ـ فيكون أكبرهم عمره أقل من ١٣ عشر سنة، فضلاً عن الباقين.

(١) وكانت عمّة عبد الله بن أبي المحل كما تقدّم في تاريخ الطبري ص١٩١. وقد تقدّمت ترجمتها هناك.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٩٢.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وعثمان». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٩٣.

(٥) هكذا في المطبوع، وتقدّم في تاريخ الطبري ص١٩٣ «رأيت». وبحسب رواية الخوارزمي: «أذنت لنا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩.

(٦) ولم يأتِ على ذكر عثمان.

(٧) بحسب رواية الخوارزمي: «فلمّا ورد الكتاب إلى إخوة الحسين، ونظروا فيه، قالوا للغلام: اقرأ على خالنا السلام، وقل له: لا حاجة لنا في أمانك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩.

قال: فرجع الغلام إلى الكوفة فخبَّر عبد الله بن المحل بما كان من جواب القوم.

قال: فعلم عبد الله بن المحل أنّ القوم مقتولون.

قال: وأقبل شمر بن ذي الجوشن حتّى وقف على معسكر الحسين رضي الله عنه فنادى بأعلى صوته: أين، أين بني[1] أُختنا: عبد الله[2]، وجعفر، والعبّاس، بنو عليّ بن أبي طالب[3]. فقال الحسين لإخوته: أجيبوه وإن كان فاسقاً؛ فإنّه من أخوالكم.

فنادوه، فقالوا: ما شأنك وما تريد؟ فقال: يا بني أُختي، أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية. فقال له العبّاس بن عليّ رضي الله عنه : تباً لك يا شمر، ولعنك الله، ولعن ما جئت به من أمانك هذا، يا عدوّ الله، أتأمرنا أن ندخل في طاعة العباد، ونترك نصرة أخينا الحسين رضي الله عنه . قال: فرجع الشّمر إلى معسكره مغتاظاً[4].

وجمع الحسين أصحابه بين يديه، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: «**اللهمّ لك الحمد على ما به فضّلتنا، وعلّمتنا من القرآن، وفهّمتنا في الدّين**[5]**، وأكرمتنا به من كرامة**[6] **رسول**

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «بنو»، وبحسب رواية الخوارزمي: «بنو أُختي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «وعثمان». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فسكتوا». المصدر السابق.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٦. وبحسب رواية الخوارزمي: «مغيظاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «اللّهم لك الحمد على ما علّمتنا من القرآن وفقّهتنا في الدين». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٤٩. وتقدّم في تاريخ الطبري ص١٩٨: «اللهم إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة».

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «قرابة». المصدر السابق.

الله صلى الله عليه وآله، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، وجعلتنا من الشّاكرين». ثمّ أقبل عليهم، وقال: «**إنّي لا أعلم أصحاباً أصحّ[1] منكم، ولا أعدل[2]، ولا أفضل أهل بيت، فجزاكم الله عنّي خيراً[3]، فهذا الليل قد أقبل، فقوموا واتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ منكم يد صاحبه، أو رجلاً من إخوتي، وتفرّقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم؛ فإنّهم لا يطلبون غيري، ولو أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم**».

قال: فعندها تكلّم إخوته وجميع أهل بيته، فقالوا: يا بن بنت رسول الله، وماذا تقول النّاس؟! وماذا نقول لهم، إذا تركنا شيخنا، وسيّدنا، وابن بنت نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله؟! لم نرمِ معه بسهم، ولم نطعن عنه برمح، ولم نضرب معه بسيف! لا والله، يا بن بنت رسول الله، لا نفارقك أبداً، ولكنّنا نفديك بأنفسنا، ونُقتل بين يديك ونَرد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.

قال: ثمّ قام مسلم بن عوسجة الأسديّ، وقال: يا بن بنت رسول الله، نحن عليك[4] هكذا، وننصرف وقد أحاط بك الأعداء، لا والله لا يراني الله أفعل ذلك أبداً، حتّى أكسر في صدورهم رمحي، وأضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ووالله لو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به، لقذفتهم بالحجارة أبداً، ولم أفارقهم، أو أموت بين يديك[5].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «أصلح منكم». المصدر السابق. وتقدّم في تاريخ الطبري ص١٩٨: «لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي».

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا أعلم أهل بيت أبرّ، ولا أوصل، ولا أفضل من أهل بيتي». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٠.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عنّي خيراً». المصدر السابق.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «أنحنُ نُخلّيك؟!». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٠.

(٥) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٢. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٣.

قال: ثمّ قام إليه جماعة كلّهم[١] على نصرته، وقالوا: تفديك أنفسنا[٢].

قال[٣]: وأرسل إليه الحسين رضي الله عنه بريراً[٤]. فقال برير[٥]: يا عمر بن سعد، أتترك أهل بيت النّبوّة يموتون عَطَشاً، وحِلت بينهم وبين الفرات أن يشربوه، وتزعم أنّك تعرف الله ورسوله؟! قال: فأطرق عمر بن سعد ساعةً إلى الأرض، ثمّ رفع رأسه، وقال: إنّي والله، أعلمه يا برير علماً يقيناً، وأعلم أنّ كلّ مَن قاتلهم وغصبهم على حقوقهم في النّار ولا محالة، ولكن ويحك يا برير، أتشير عليّ أن أترك ولاية الرّي فتصير لغيري؟! ما أجد نفسي تجيبني إلى ذلك أبداً. ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ تكلّم سعد بن عبد الله الحنفي، فقال: لا، والله، يا بن رسول الله، لا نخلّيك أبداً حتّى يعلم الله تبارك وتعالى أنّا حفظنا فيك غيبة رسوله، والله، لو علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق حياً، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة، لما فارقتك أبداً، حتّى ألقى حمامي من دونك، وكيف لا أفعل ذلك؟! وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً.
ثمّ تكلّم زهير بن القين البجلي، فقال: والله، يا بن رسول الله، لوددت أنّي قُتلت فيك، ثمّ نُشرت، حتّى أُقتل فيك ألف مرّة، وأنّ الله قد دفع القتل عنك، وعن هؤلاء الفتية من إخوتك وولدك وأهل بيتك. وتكلّم جماعة بنحو هذا الكلام». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٠ـ٣٥١.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «ونقيك بأيدينا ووجوهنا وصدورنا، فإذا نحن قُتلنا بين يديك نكون قد وفينا وقضينا ما علينا». المصدر السابق: ص٥١.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ تكلّم برير بن خضير الهمداني، وكان من الزهّاد الذين يصومون النهار، ويقومون الليل، فقال: يا بن رسول الله، ائذن لي أن آتي هذا الفاسق عمر بن سعد، فأعِظه لعلّه يتّعظ، ويرتدع عمّا هو عليه. فقال الحسين: ذاك إليك يا برير، فذهب إليه حتّى دخل خيمته، فجلس ولم يسلّم، فغضب عمر، وقال: يا أخا همدان، ما منع من السلام عليّ؟ ألستُ مسلماً أعرف الله ورسوله، وأشهد بشهادة الحقّ». أُنظر: المصدر السابق.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٣.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «وبعدُ، فهذا الفرات يلوح بصفائه، ويلجّ كأنّه بطون الحيات، تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥١.

دعـاني عبيـد الله مـن دون قومـه	إلى خطّـةٍ[١] فيهـا خرجـت لحينـي
فـو الله لا أدري وإنّي لواقـفٌ	عـلى خطـرٍ يعظـم عـلى وشـيني[٢]
أآخذ ملـك الـرّي والـرّي رغبـة[٣]	أم أرجـع مطلوبـاً بثـأر[٤] حسـينِ
وفي قتلـه النّـار التـي أنـا دونهـا[٥]	حجـابٌ وملـك الـرّي قـرة عـينِ

قال: فرجع برير بن حضير[٦] إلى الحسين، فقال: يا بن بنت رسول الله، إنّ عمر بن سعد قد رضي أنّ يَقتلك بملك الرّي[٧].

قال: فلمّا أيس الحسين من القوم، وعلم أنّهم قاتلوه، أقبل على أصحابه، فقال: قوموا فاحفروا لنا حفيرةً حول عسكرنا هذا، شبه الخندق، وأجّجوا فيه ناراً، حتّى

(١) خطّة: الحال والأمر والخَطْب. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٧، (خطط).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «أفكّر في أمري على خطرين». وفي كشف الغمّة ومطالب السؤول: «على خطر لا أرتضيه ومين». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥١. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص٤٠١. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٥٩.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «والرّي منيتي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥١.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «بقتل حسين». المصدر السابق.

(٥) في طبعة شيري، وكذا بحسب رواية الخوارزمي: «ليس دونها». المصدر السابق.

(٦) هكذا في المطبوع، في طبعة شيري: «حضير»، والصحيح فيه: «خضير». أُنظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج١، ص٢٥٧. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله، توضيح المشتبه: ج٣، ص٢٦٨.

(٧) أُنظر أيضاً: الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٥٩. الشافعي، محمد ابن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص٤٠١، الوارد فيها: أنّ رسول الإمام الحسين عليه السلام هو يزيد بن حصين الهمداني.

يكون قتال القوم من وجهٍ واحد، لا يقاتلونا، فنشتغل بحربهم وتضيع الحرم[١].

قال: فوثب القوم من كلّ ناحيةٍ، وتعاونوا وحفروا خندقاً، ثمّ جمعوا الشّوك والحطب وألقوه في الخندق، وأجّجوا فيه النّار.

وأقبل رجلٌ من معسكر عمر بن سعد ـ يُقال له: مالك بن حوثرة[٢] ـ على فرسٍ له حتّى وقف عند الخندق، وجعل ينادي: أبشر يا حسين، فقد تلفحك[٣] النّار في الدّنيا قبل الآخرة. فقال له الحسين: كذبت يا عدوّ الله، إنّي قادمٌ على ربٍّ رحيم، وشفيعٍ مُطاع، ذلك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ قال الحسين: مَن هذا الرجل؟ فقالوا: هذا مالك بن حوثرة فقال الحسين: «**اللهمَّ أجره إلى النّار، وأذِقه حرَّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة**». قال: فلم يكن بأسرع أن شبت[٤] به الفرس فألقته[٥] في النار، فاحترق[٦].

قال: فخرّ الحسين لله ساجداً مطيعاً، ثمّ رفع رأسه وقال: «**يا لها من دعوةٍ ما كان أسرع إجابتها**». قال: ثمّ رفع الحسين صوته ونادى: «**اللهمَّ إنّا أهل نبيّك، وذرّيته،**

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فإنّهم لو قاتلونا، وشُغلنا بحربهم لضاعت الحرم». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٢.

(٢) ورد في تاريخ الطبري صباسم: عبد الله بن حوزة. وفي الخوارمي: «مالك بن جريرة».

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «تعجلّت النار». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٢. وتلفحك: «لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقته». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٤٠١، (لفح).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «شبّ. يُقال: شبّ الفرس، إذا رفع يديه معاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٢.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «فألقاه على ظهره، فتعلّقت رجله في الركاب، فركض به الفرس حتّى ألقاه في النار، فاحترق». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٢.

(٦) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٢. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٦٦.

وقرابته، فاقصم مَن ظلمنا وغصبنا حقّنا، إنّك سميعٌ مجيب»[١].

قال: وإذا المنادي ينادي من عسكر عمر: يا جند الله، اركبي[٢]. قال: فركب النّاس وساروا نحو معسكر الحسين، والحسين في وقته ذلك جالسٌ قد خفق رأسه على ركبته، وسمعت أُخته زينب رضي الله عنها الصيحة والضجّة، فدنت من أخيها وحرّكته، فقالت: يا أخي، ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منّا؟ قال: فرفع الحسين رأسه، وقال: «**يا أُختاه، إنّي رأيت جدِّي في المنام، وأبي عليّاً، وفاطمة أُمّي، وأخي الحسن** عليهم السلام**، فقالوا: يا حسين، إنّك رائحٌ إلينا عن قريب، وقد والله، يا أُختاه، دنا الأمر في ذلك لا شكّ**». قال: فلطمت زينب وجهها وصاحت، فقال الحسين: «**مهلاً، أُسكتي ولا تصيحي؛ فتَشمت بنا الأعداء**».

ثمّ أقبل الحسين على أخيه العبّاس، فقال: «**يا أخي، اركب وتقدّم إلى هؤلاء القوم وسلهم عن حالهم، وارجع إليّ بالخبر**».

قال: فركب العبّاس في إخوته رضي الله عنهم، ومعه أيضاً عشرة فوارس حتّى دنا من القوم، ثمّ قال: ما شأنكم؟ وما تريدون؟ فقالوا: نريد، أنّه قد جاء الأمر من عند عبيد الله بن زياد، يأمرنا أن نعرض عليكم، أن تنزلوا على أمر عبيد الله بن زياد، أو نُلحقكم بمَن سلف[٣]. فقال لهم العبّاس: لا تعجلوا حتّى أرجع إلى الحسين فأُخبره بذلك.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فسمعها محمد بن الأشعث، فقال: وأيُّ قرابةٍ بينك وبين محمد؟ فقال الحسين: اللهم إنّ محمد بن الأشعث يقول: إنّه ليس بيني وبين رسولك قرابة، اللّهم فأرِني فيه هذا اليوم ذلاً عاجلاً...». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٢.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «يا خيل الله اركبي». المصدر السابق.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «جاءنا الأمر من عبيد الله بن زياد أن نعرض عليكم إمّا أن تنزلوا على الحكم وإلّا». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٣.

قال: فوقف القوم في مواضعهم، ورجع العبّاس إلى الحسين فأخبره بذلك[١]، فأطرق الحسين ساعةً، والعبّاس واقفٌ بين يديه، وأصحاب الحسين يخاطبون أصحاب عمر بن سعد. فقال لهم حبيب بن مظهر: أما والله، لبئس القوم تقدمون[٢] غداً على الله عزّوجلّ، وعلى رسوله محمد صلّى الله عليه وآله، وقد قتلوا ذريّته، وأهل بيته، المتهجدين بالأسحار، الذّاكرين لله كثيراً بالليل والنّهار، وشيعته الأتقياء الأبرار.

قال: فقال رجلٌ من أصحاب عمر ـ يُقال له: عزرة بن قيس ـ: يا بن مظهر، إنّك لتُزكّي نفسك ما استطعت. فقال له زهير: اتّقِ الله يا بن قيس، ولا تكن من الذين يُعينون على الضّلال، ويقتلون النّفوس الزكيّة الطّاهرة، عترة نصير الأنبياء. فقال له عزرة بن قيس: إنّك لم تكن عندنا من شيعة أهل البيت، إنّما كنت عثمانياً[٣] يعرفك هؤلاء في المخاطبة[٤]. والحسين مفكّرٌ في أمر نفسه وأمر الحرب، والعباس واقف في حضرته.

قال[٥]: وأقبل العبّاس على القوم وهم وقوف، فقال: يا هؤلاء، إنّ أبا عبد الله يسألكم الانصراف عنه في هذا اليوم، حتّى ينظر في هذا الأمر، ثمّ يلقاكم غداً إن شاء

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٠. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٣٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٩٢.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «لبئس القوم قومٌ يقدمون». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٣.

(٣) تقدّمت مناقشة هذه التهمة في ص١٩٥.

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ص ١٩٥: «قال: أفَلَست تستدلّ بموقفي هذا أنّي منهم».

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «فقال للعبّاس: ارجع يا أخي إلى القوم، فإن استطعت أن تصرفهم وتدفعهم عنّا باقي هذا اليوم، فافعل؛ لعلّنا نصلّي لربّنا ليلتنا هذه، وندعو الله، ونستغفيه، ونستنصره على هؤلاء القوم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٤.

الله تعالى. قال: فخبّر القوم بهذا أميرهم عمر بن سعد، فقال للشمر بن ذي الجوشن: ما ترى من الرّأي؟ فقال: أرى رأيك أيّها الأمير. فقال عمر: إنّني أحببت أن لا أكون أميراً. قال: ثمّ إنّي أُكرهت(١).

قال: وأقبل عمر على أصحابه، فقال: ما الذي عندكم في هذا الرّأي؟ فقال رجلٌ من أصحابه ـ يُقال له: عمرو بن الحجّاج ـ: سبحان الله العظيم! لو كانوا من التّرك والدّيلم، وسألوا هذه المنزلة؛ لقد كان حقّاً علينا أن نجيبهم إلى ذلك، وكيف وهم آل الرّسول محمدﷺ وأهله! فقال عمر بن سعد: إنّا قد أحللناهم في يومنا هذا.

قال: فنادى رجلٌ من أصحاب عمر: يا شيعة الحسين بن عليّ، قد أحللناكم يومكم هذا إلى غدٍ، فإن استسلمتم ونزلتم على حكم الأمير، وجّهنا بكم إليه، وإن أبيتم، ناجزناكم(٢). قال: فانصرف الفريقان بعضهم عن بعض(٣).

قال: وجاء الليل، فبات الحسين في الليل ساجداً، راكعاً، مستغفراً، يدعو الله تعالى، له دويٌّ كدويّ النّحل.

قال: وأقبل الشّمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) في نصف الليل، ومعه جماعة من أصحابه حتّى تقارب من عسكر الحسين، وقد رفع صوته، وهو يتلو هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾(٤) إلى آخرها. قال: فصاح لعينٌ(٥) من أصحاب شمر بن ذي الجوشن: نحن وربِّ الكعبة الطّيبون، وأنتم الخبيثون، وقد مُيّزنا منكم.

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فلم أُترك وأُكرهت». المصدر السابق.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص١٧٢.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩١. ذكرها باختصار. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٣.

(٤) آل عمران: آية١٧٨.

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٠٤، مصرَّحاً باسمه، وهو: عبد الله بن شهر.

قال: فقطع برير[١] الصّلاة فناداه: يا فاسق، يا فاجر، يا عدوَّ الله[٢]، أمثلك يكون من الطّيبين؟! ما أنت إلّا بهيمة ولا تعقل، فأبشر بالنّار يوم القيامة والعذاب الأليم.

قال: فصاح به شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) وقال: أيّها المتكلّم، إنَّ الله تبارك وتعالى قاتِلك، وقاتل صاحبك عن قريب. فقال له برير: يا عدوَّ الله، أَبالموت تخوّفني؟! والله، إنّ الموت أحبُّ إلينا من الحياة معكم، والله، لا ينال شفاعةَ محمدﷺ قومٌ أراقوا دماء ذريّته وأهل بيته.

قال: وأقبل رجلٌ من أصحاب الحسين إلى برير بن حضير فقال له: رحمك الله يا برير، إنّ أبا عبد الله يقول لك: ارجع إلى موضعك، ولا تخاطب القوم، فلعمري، لئن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ في الدّعاء، فلقد نصحت وأبلغت في النّصح.

فلمّا كان وقت السّحر خفق الحسين رأسه خفقةً، ثمّ استيقظ، فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي السّاعة؟! قالوا: وما الذي رأيت يا بن بنت رسول اللهﷺ؟ فقال: رأيتُ كأنّ كلاباً قد شدَّت عليّ تناشبني[٣]، وفيها كلبٌ أبقع، رأيته أشدَّها عليّ، وأظنُّ الذي يتولّى قتلي رجلٌ أبقع وأبرص من هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيتُ بعد ذلك جدّي رسول اللهﷺ، ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول لي: يا بني، أنت شهيد آل محمد، وقد استبشر بك أهل السّماوات، وأهل الصّفح[٤] الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة،

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢١٦، أنه هذا كلام زهير، ولم يذكر هناك «قطع الصلاة»، وكذا لم ترد في الإرشاد. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «يا بن البوّال على عقبيه». انظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٥٥.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «لِتَنهشني». انظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٣٥٦.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: الصفيح. المصدر السابق. والصفح والصفيح: من أسماء السماء. أُنظر: ابن ⇦

عجِّل ولا تؤخِّر، فهذا أثرك[١] قد نزل من السّماء؛ ليأخذ دمك في قارورةٍ خضـراء، وهذا ما رأيت، وقد أزف الأمر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شكّ في ذلك[٢].

قال: وأصبح الحسين فصلّى بأصحابه، ثمّ قُرِّب إليه فرسه، فاستوى عليه، وتقدّم نحو القوم في نفرٍ من أصحابه، وبين يديه برير بن حضير الهَمْدانيّ، فقال له الحسين: «**كلِّم القوم يا برير، واحتجّ عليهم**». قال: فتقدّم برير حتّى وقف قريباً من القوم، والقوم على بكرة[٣]، قد زحفوا إليهم، فقال لهم برير: يا هؤلاء، اتّقوا الله، فإنّ نسل محمدﷺ قد أصبح بين أظفركم[٤]، وهؤلاء ذرّيّته وعشيرته، وبناته وحريمه، فهاتوا ما الذي عندكم؟ وما تريدون أن تصنعوا بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكِّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد؛ فيرى رأيه فيهم. فقال برير بن حصين[٥]: أَوَلا تقبلوا منهم إن رجعوا إلى المكان الذي أقبلوا منه يا أهل الكوفة؟ أنسيتم كتبكم إليه، وعهودكم التي أعطيتموها من أنفسكم، وأشهدتم الله عليها، وكفى بالله شهيداً؟! يا ويلكم، أدعيتم[٦] أهل بيت نبيِّكم، وزعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوا عليكم أسلمتموهم إلى عبيد الله بن زياد، وحِلتم بينهم وبين الماء الجاري، وهو مبذولٌ يشرب منه اليهود

الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٥. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج٢، ص٣٨٦، (صفح).

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فهذا ملَك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٦.

(٢) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣. نقلاً عن المناقب.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «والقوم قد زحفوا إليهم عن بكرة أبيهم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٥٦.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «اتّقوا الله فإنّ ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم». المصدر السابق.

(٥) في طبعة شيري: «برير بن حضير».

(٦)في طبعة شيري: «دعوتم».

والنّصارى والمجوس، وتَرِدَه الكلاب والخنازير، فبئس ما خلّفتم محمداًﷺ في ذريّته، ما لكم؟ لا سقاكم الله يوم القيامة! ويلكم هذا الحسين سيّد أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين(١).

قال: وتقدّم عمر بن سعد حتّى وقف قبالة الحسين على فرسٍ له، فاستخرج سهماً فوضعه في كبد القوس، ثمّ قال: أيّها النّاس، اشهدوا لي عند الأمير عبيد الله بن زياد، أنّي أوّل مَن رمى بسهمٍ إلى عسكر الحسين بن عليّ. قال: فوقع السّهم بين يدي الحسين، فتنحّى عنه راجعاً إلى ورائه وأقبلت السّهام كأنّها المطر، فقال الحسين لأصحابه: «**أيّها النّاس، هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلى الموت الذي لا بدّ منه**»(٢).

ذِكْر ابتداء الحرب بين الحسين وبين القوم

قال: فوثب أصحاب الحسين، فخرجوا من باب خندقهم، وهم يومئذٍ: اثنان وثمانون رجلاً(٣)، والقوم: اثنان وعشرون ألفاً لا يزيدون ولا ينقصون(٤). فحمل بعضهم على بعض، فاقتتلوا ساعةً من النّهار حملةً واحدةً، حتّى قُتِل من أصحاب الحسين نيِّف عن خمسين رجلاً رضي الله عنهم.

---

(١) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥. ونسب الطبري الخطاب إلى الحر بن يزيد. راجع ص٢١٨.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤١.

(٣) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٩٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٤. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٨٧، ح٣٤. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٥٩.

(٤) أُنظر أيضاً: الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٥٨. الشافعي، محمد ابن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسولﷺ: ص٤٠٠.

قال: فعندها ضرب الحسين بيده إلى لحيته، وجعل يقول: «**اشتدَّ غضب الله على اليهود؛ إذ جعلوا لله ولداً، واشتدَّ غضب الله على النّصارى**[١]**، واشتدَّ غضب الله على المجوس؛ إذ عبدت الشّمس والقمر والنّار من دون الله، واشتدَّ غضب الله على قومٍ اجتمعت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيِّهم، والله لا أجبتهم إلى شيءٍ ممّا يريدونه أبداً، حتّى ألقى الله وأنا مخضَّب بدمي**»[٢].

قال: ثمّ صاح الحسين: «**أما من مغيثٍ يُغيثنا لوجه الله؟! أما من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟!**».

قال: فإذا الحرّ بن يزّيد الرياحيّ قد أقبل يُركض فرسه، حتّى وقف بين يدي الحسين عليه السلام، فقال: يا بن بنت رسول الله، كنت أوّل مَن خرج عليك، أفتأذن لي أن أكون أوّل مقتولٍ بين يديك؛ لعلّي أبلغ بذلك درجة الشّهداء، فألحق بجدّك صلى الله عليه وآله. فقال الحسين: «**يا أخي، إن تبتَ كنتَ ممّن تاب الله عليهم، إنّ الله هو التّواب الرّحيم**»[٣][٤].

الذين قُتِلوا بين يدي الحسين بن عليّ

قال: فأوّل مَن تقدّم إلى قتال القوم: الحرّ بن يزيد الرّياحيّ، وهو يقول:

---

(١) هكذا في المطبوع، ولعلّ هناك سقطاً. وفي الأمالي للصدوق، قال: «اشتدّ غضب الله على اليهود؛ حين قالوا: عزير بن الله. واشتدّ غضب الله على النصارى؛ حين قالوا: المسيح ابن الله». الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٣.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٠. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٣.

(٣) ورد في بعض المصادر زيادة على ذلك: «فأبشر، فأنت الحرّ في الدنيا، وأنت الحرّ في الآخرة، إن شاء الله». الدينوري، أحمد بن داوُد، الأخبار الطوال: ص٢٥٦.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٢. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٦١.

إنّي أنــا الحــرّ ومــأوى الضــيفِ أضرب في أعراضــكم[١] بالســيفِ

عن خـير مَـن حـلَّ بـلاد الخيـفِ[٢] أضربكـم ولا أرى مـن حيـفِ[٣].

قال: وحمل، ولم يزل يقاتل حتّى عرقب[٤] فرسه، فبقي راجلاً، فجعل يقاتل وهو يقول:

إن تنكــروني[٥] فأنــا ابــن الحــرّ أشــجع مـــن ذي لبــدٍ هزبــر[٦]

ولســت بالحيــاد[٧] عنــد الكــرّ لكنّــي الوقّــاف عنــد الفــرّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسين رضي الله عنه حتّى وضعوه بين يديه، وفيه رمق[٨]، فجعل يمسح وجهَه الحسينُ[٩]، ويقول: «**أنت الحرّ، كما سمَّتك أُمّك**

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «في أعناقكم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٣.

(٢) الخَيف: وهو المنحدر من غلظ الجبل قد ارتفع عن مسيل الماء، وقيل الوادي، وهو اسم لمواضع عديدة منها خَيف منى الذي ينسب إليه مسجد الخيف. وخيف بنى كنانة قيل هو المحصب، وهو بطحاء مكة. أُنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع: ج١، ص٤٩٥.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠.

(٤) عرقب: وعرقوب الدّابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. وقد عرقبت الدابة: قطعت عرقوبها. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص١٨٠، (عرقب).

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٣٤: «إن تعقروني». وأُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٤.

(٦) اللبد والهزبر: تقدّم بيان معناهما في ص٢٣٤.

(٧) في الخوارزمي: «بالخوّار». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٤.

(٨) تقدّم بيان معناه في ص١٥٩.

(٩) هنا تقديم وتأخير، وجاء في الخوارزمي: «فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٤.

حرّاً، وأنت الحرّ في الدّنيا والآخرة».

قال: ثمّ جعل رجلٌ من أصحاب الحسين يقول:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح ... ونعم عند مختلف الرّماح[١]

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصّياح[٢][٣].

قال: ثمّ برز من بعده برير بن حضير الهمْدانيّ، وهو يقول:

أنا برير وأبي حضير ... ليس يروع الأسد عند الزّأر

يعرف فينا الخير أهل الخير ... أضربكم ولا أرى من ضرّ[٤]

وذاك فعل الحرّ من برير

قال: ثمّ حمل فقاتل قتالاً شديداً، وهو يقول: اقتربوا منّي يا قبيلة[٥] المؤمنين، اقتربوا منّي يا قبيلة أولاد النّبيّين، اقتربوا منّي يا قبيلة ابن بنت نبي ربِّ العالمين، وذرّيته الباقينّ[٦].

---

(١) في الخوارزمي: «صبورٌ عند مشتبك الرماح». المصدر السابق.

(٢) في الخوارزمي: «الصباح». المصدر السابق.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص٧٢. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤، نقلاً عن محمد بن أبي طالب، وصاحب المناقب.

(٤) في المناقب والبحار: «ولا أرى من ضيرِ». أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤.

(٥) وفي طبعة شيري: «قتلة».

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «فبرز إليه رجلٌ ـ يُقال له: يزيد بن معقل ـ فقال لبرير: أشهد أنّك من المضلّين، فقال له برير: هلمّ فلندعُ الله أن يلعن الكاذب منّا، وأن يقتل المحقّ منّا المبطل. فخرجا، ودعوا الله تعالى في ذلك، وتبارزا، فضرب يزيد بريراً ضربةً خفيفة لم تضرّه، وضرب برير يزيداً

⇦

قال: فحمل رجلٌ من أصحاب عبيد الله بن زياد ـ يُقال له: بحر بن أوس الضّبيّ[١] ـ فقتله رحمه الله[٢]، ثمّ جال في الصفّين وجعل يقول شعراً[٣].

قال: ثمّ ذُكر له بعد ذلك أنّ بريراً كان من عباد الله الصّالحين، وجاءه ابن عمّ له يُقال له: عبيد الله بن جابر، فقال له: ويلك يا بحر، أقتلت برير بن حضير؟ فبأيّ وجهٍ تلقى الله تعالى غداً؟! قال: فندم حين لم ينفعه النّدم، ثمّ أنشأ يقول[٤]:

فلو شاء ربّي ما شهدتُ قتالهم ... ولا جعل النّعماء عند ابن جابرِ

ضربة قدّت المغفر، ووصلت إلى دماغه، فسقط قتيلاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٤.

(١) في الأنساب وتاريخ الطبري ص٢٢٥: كعب بن جابر بن عمرو الأزدي. وفي الخوارزمي «بجير». أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٥.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠، وفيه: «بحير». وعنه، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٥.

(٣) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

سَلي تُخبري عنّي وأنت ذميمةٌ ... غداة حسين والرماح شوارعُ
ألم آتِ أقصى ما كرهت ولم يُخل ... عليّ غداة الروع ما أنا صانعُ
فجرّدته في عصبةٍ ليس دينهم ... كديني وإنّي بعد ذاك لقانعُ
وقد صبروا للطعن والضّرب جسراً ... وقد جالدوا لو أنّ ذلك واقعُ
وأبلغ عبيد الله إمّا لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامعُ
قتلتُ بريراً ثمّ حملت نعمةً ... غداة الوغى لمّا دعا مَن يقارعُ

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٢٧: إنّ رضي بن منقذ العبدي هو الذي ردّ على كعب بن جابر، وساق الأبيات أعلاه.

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبّةً يعيّره الأبناء عند المعاشرِ

فيا ليت أنّي كنت في الحرب حفنةً ويوم حسين كنت في الرمس قابرِ

فيا سوءتا ماذا أقول لخالقي وما حجّتي يوم الحساب القماطرِ[1].

قال: ثمّ خرج وهب بن عبد الله بن حباب[2] الكلبيّ، وقد كانت معه أُمّه[3] يومئذٍ، فقالت له أُمّه: قم يا بني، فانصر ابن بنت نبيّك محمدﷺ. فقال: أفعل ذلك يا أُمّه، ولا أُقصّر إن شاء الله تعالى. قال: ثمّ خرج إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلبِ سوف تروني وترون ضربي

وحملتي وصولتي في الحربِ أدرك ثأري بعد ثأر صحبي

ثمّ حمل ولم يزل يُقاتل حتّى قَتل منهم جماعةً، ورجع إلى أُمّه وامرأته، ورجع إلى أُمّه، وقال: أرضيتِ أم لا؟ فقالت أُمّه: لا، ما رضيت أو تُقتل بين يديّ الحسين. قال: فقالت له المرأة: أسألك بالله، أن لا تفجعني في نفسك. فقالت له أُمّه: لا تقبل قولها، وارجع إلى مكانك، وقاتل بين يدي ابن بنت نبيّك محمدﷺ؛ ليكون غداً في القيامة ممَّن

(١) القماطر: «يومٌ قمطرير: أي شديد». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٧٩٧، (قمطر).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «جناب». ويظهر أنّ هناك خلطاً بين: وهب بن حباب الكلبي، وعبد الله ابن عمير الكلبي، على أنّه ليس للمعنون بهذا العنوان ذكر. والظاهر أنّ المقصود به هنا هو: «أبو وهب» عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي العليمي، تقدّمت ترجمته في ص٢١٩.

(٣) تقدّمت قصة أُمّ وهب في الطبري في ص٢٢٠: «فأخذت ـ أُمّ وهب ـ امرأته عموداً، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأُمّي! قاتل دون الطّيّبين، ذرية محمدﷺ. فأقبل إليها يردّها نحو النّساء. فأخذت تجاذب ثوبه، ثمّ قال: إنّي لن أدَعك دون أن أموت معك. فناداها حسين، فقال: جُزيتم من أهل بيتٍ خيراً، ارجعي «رحمك الله» إلى النساء فاجلسي معهنّ، فأنّه ليس على النساء قتال. فانصرفت إليهنّ».

يشفع لك عند ربّك. . فقام وهب بن عبد الله، وهو يقول:

إنّي زعيمٌ لكِ أُم وهبِ بالطّعن فيهم تارةً والضّربِ

ضرب غلامٍ مؤمنٍ بالرّبِ حتّى يذوق القوم مسّ الحربِ

إنّي امرؤٌ ذو نجدةٍ وغضبِ حسبي قبيلي(١) من عليمٍ حسبي(٢).

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُطعت يمينه، ثمّ قاتل حتّى قُطعت شماله(٣)، ثمّ قُتل رحمه الله.

ثمّ برز من بعده عمرو بن خالد الأزديّ(٤) وهو يقول:

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٢١: «بيتي». وفي الخوارزمي: «بنفسي». وعند ابن شهر آشوب: «إلهي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٥. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠.

(٢) في الخوارزمي:

إنّي امرؤٌ ذو مرّة وعصب ولست بالخوّار عند النكب

حسبي بنفسي من عليمٍ حسبي إذا انتميت في كرام العرب

الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٦.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠، وفيه: «وأُخذ أسيراً». المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٧.

(٤) عمرو بن خالد: من جملة مَن وقع فيه الخلاف بين التعدّد والاتحاد، فعندنا عمرو بن خالد الأزدي، وآخر يُدعى عمرو بن خالد الصيداوي، الذي مرّت ترجمته في ص ٢٥٠ فراجع. فالتستري يري أنّهما واحد، بينما رجّح شمس الدين أنّهما اثنان، على احتمالٍ في الاتحاد. وذكر أنّ عمرو بن خالد الأزدي، لم نعرف عنه شيئاً غير أنّه من اليمن، عرب الجنوب. وهو بهذا العنوان ـ كما ذكر شمس الدين ـ لم يُترجم له في واحدة من المصادر. ويأتي من بعده ابنه باسم: خالد بن عمرو بن خالد الأزدي. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٠٢.

اليــوم يــا نفــسُ إلى الــرّحمنِ تمضـــين بـــالرَّوح وبالرّيحـــانِ

اليــوم تُجــزين عــلى الإحســانِ قــد كــان منّــك غــابر الزّمــانِ

مــا خُــطَّ في اللــوحِ لــدى الــدّيان لا تجزعــي فكــلّ حــيٍّ فــانِ

والصــبر أخطــى لــك بالأمــانِ يــا معــشر الأزد بنــي قحطــانِ

كونوا لدى الحرب كأسد حفانِ(١).

قال: ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٢).

ثمّ تقدّم من بعده ابنه خالد(٣)، وهو يقول:

صــبراً عــلى المــوت بنــي قحطــانِ كــيما تكونــوا في رضى الــرّحمنِ

ذي المجــد والعــزّة والبرهــانِ وذي العــلى والطــول والإحســانِ

بأنّنــا قــد صرنــا(٤) في الجنــانِ وفي قصــور حســن البنيــانِ

قال: ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٥).

---

(١) حفان: بمعنى الصغار من كلّ جنس، وتأتي بمعنى الممتلئ. اُنظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص: ج٢، ق٣، ص٥٦. الصاحب بن عباد، إسماعيل، المحيط في اللغة: ج٢، ص٣٢٠.

(٢) اُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٠.

(٣) خالد بن عمرو بن خالد بن حكيم بن خرام الأسدي الصيداوي الأزدي الكوفي لم يذكروه. ولعلّ المراد من الأسدي هنا بطن من الأزد، وهم بنو أسد بن شريك ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم. اُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٣، ص٣١٣. كحالة، عمر، معجم قبائل العرب: ج١، ص٢٤.

(٤) وقد ورد «يا أبتا قد صرت». ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١.

(٥) اُنظر أيضاً: المصدر السابق. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٨. نقلاً عن المناقب.

ثمّ تقدّم من بعده شعبة[1] بن حنظلة التّميميّ[2]، وهو يقول شعراً[3].

قال: ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً حتّى قُتل رحمه الله.

وخرج من بعده آخر ـ يُقال له: عمرو[4] بن عبد الله المذحجي ـ وهو يرتجز ويقول شعراً[5].

قال: ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل رحمه الله.

---

(١) في بعض المصادر: سعد. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٧.

(٢) اختلف المحقِّقون في تشخيص المراد من هذا الشخص، بين مَن يرى أنّ المقصود به حنظلة بن أسعد الشبامي، وبين آخر يرى أنّه سعد بن حنظلة التميمي، بينما ذهب آخرون إلى إمكان اتحادهما. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٣٠. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج٣، ص٢٩٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج١، ص٥٩٧، وج٤، ص٢٨. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٨٦.

(٣) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

صبراً على الأسياف والأسنّة ... صبراً عليها لدخول الجنّة

وحور عينٍ ناعمات هنّه ... لَمن يريد الفوز بالطعنه

يا نفس للراحة فاجهدنه ... وفي طلاب الخير فارغبنه

(٤) في المناقب: عبد الله المذحجي. وفي الخوارزمي: عمير. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١.

(٥) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

قد علمت سعد وحي مذحج ... أنّي لدى الهيجاء غير محرج

أعلو بسيفي هامة المذحج ... وأترك القرن لدى التّعرج

فريسة الضبع الأخبل الأعوج

ثمّ تقدّم مسلم بن عوسجة الأسديّ، وهو يقول شعراً(١).

قال: ثمّ حمل فقاتل قتالاً شديداً حتّى قُتل رحمه الله(٢)(٣).

وخرج من بعده عبد الرّحمن بن عبد الله اليزني(٤)، وهو يقول:

أنا ابن عبد الله من آل يزن ... ديني على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتًى من اليمن ... أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.

---

(١) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

إن تسألوا عنّي فإنّي ذو لبدِ ... من فرع قومٍ من ذُرى بني أسدِ

فمَن تعالى حايد عن الرّشدِ ... وكافر بدين جبّارٍ صمدِ

(٢) تقدّم في تاريخ الطّبري ص٢٣٢: قتله مسلم بن عبد الله الضّبابيّ، وعبد الرّحمن بن أبي خشكارة البجليّ، وجاء في ص٢٣١: أنّه لمّا صُرع مشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة، ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: آية ٢٣]». وقال له حبيب بن مظاهر: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة. فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله. وقال مسلم: أُوصيك بهذا رحمك الله ـ وأهوى بيده إلى الإمام الحسين عليه السلام ـ إلى أن تموت تدونه. قال: أفعل، وربّ الكعبة. وفيه أيضاً: أنّه لمّا تنادى أصحاب عمرو بن الحجّاج: قتلنا مسلم بن عوسجة. قال شبث بن ربعي: أما والذي أسلمت له، لربّ موقفٍ له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين...أفيُقتل منكم مثله وتفرحون؟!

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٩. نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله اليزني لم يذكروه استشهد بالطف وهو المبارز التاسع من أصحاب الإمام عليه السلام. أُنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٠، ص٣٦٦.

وخرج من بعده يحيى بن سليم المازنيّ[١]، وهو يقول شعراً[٢].
ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.
ثمّ خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاريّ[٣]، وهو يقول شعراً[٤].
ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٥].

---

(١) يحيى بن سليم المازني من شهداء الطفّ المبارز العاشر من أصحاب الإمام عليه السلام. أُنظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج١، ص١٥٨.
(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

لأضربنَّ اليوم ضرباً فيصلاً ... ضرباً شديداً في العداة معجّلاً
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً ... ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
لكنّني كالليث أحمي أشبلا

(٣) اختلفت المقاتل في اسمه، ففي الأمالي للصدوق: عبد الله بن أبي عروة الغفاري. وتقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٤٣: عبد الرحمن وعبد الله ابنا عزرة الغفاريان. وفي إبصار العين: عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة بن حراق الغفاريان. أُنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٤. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٧٥.
(٤) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

قد علمت حقّاً بنو غفارِ ... وخندفٍ بعد بني نزارِ
بأنّني الليث لدى الغبارِ ... لأضربنّ معشر الفجارِ
بكلّ عضب ذكر بتارِ ... ضرباً وحنقاً عن بني الأخيارِ
رهط النبّي السّادة الأبرارِ

(٥) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٩. نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

ثمّ خرج من بعده مالك بن أنس الباهليّ(١)، وهو يرتجز ويقول شعراً(٢).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٣).

وخرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفيّ(٤)، وهو يقول شعراً(٥).

---

(١) مالك بن أنس الباهلي أو الكاهلي ـ ويُقال: أنس بن الحارث (الكاهلي)، ويُقال: أنس بن كاهل الأسدي، وأنس بن هزلة، عُدّ في عداد الكوفيين، وهو من جملة صحابة النبي صلى الله عليه وآله، شهد معه بدراً وحُنيناً، روى حديثه أشعث بن سحيم، عن أبيه، عنه، أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يُقتل بأرضٍ من أرض العراق، فمَن أدركه فلينصره». قُتِل مع الإمام الحسين عليه السلام، وورد ذكره في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة بعنوان: (أنس بن كاهل الأسدي). اُنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج٥، ص١٠٧. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أُسد الغابة: ج١، ص١٢٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص٤٩٣.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

قد علمت مالك ودودانِ ... والخندفيون من قيس غيلانِ

بأنَّ قومي آفة الأقرانِ ... لدى الوغى وسادة الفرسانِ

فباشروا الموت بطعن آنِ ... لسنا نرى العجز عن الطّعانِ

آل علىّ شيعة الرّحمن ... آل زياد شيعة الشّيطانِ

(٣) اُنظر أيضاً: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٢٢٤. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٧. مع تفاوتٍ في الألفاظ، ونقصان أحد الأبيات.

(٤) عمرو ـ أو عمر ـ بن مطاع الجعفي، وفي مقتل أبي مخنف: عمير. وعدّه ممّن ذكرهم الحسين عليه السلام حين الاستنصار. لم يذكروه. ويعتقد البعض أنه متحد مع زيد بن معقل الجعفي باعتبار أن المصادر ذكرت رجزاً واحداً له لما برز للقتال، وإن اختلفت ببعض الألفاظ. اُنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج١، ص٣١٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص١٠١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص١١٥.

(٥) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنا ابن جعف وأبي مطاع ... وفي يميني مرهفٌ قطّاع

⇦

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[١].

وخرج من بعده حبيب بن مظاهر الأسدي، وهو يرتجز ويقول شعراً[٢].

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٣].

وخرج من بعده حُوَي مولى أبي ذر الغفاريّ[٤] وكان أسود، فجعل يرتجز ويقول شعراً[٥].

وأسمر في رأسه لمّاع ... ترى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع ... دون حسينِ الضرّب والنِّطاع

نُرجو بذاك الفوز والرّفاع ... عن حرِّ نارِ حين لا امتناع

(١) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب أبي طالب: ج٣، ص٢٥١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٢٢.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنا حبيبٌ وأبي مظاهر ... فارس هيجاء وحربٌ تسعر

وأنتم عند العديد أكثر ... ونحن أعلى حجةً وأقهر

وأنتم عند الوفاء أغدر ... ونحن أوفى منكم وأصبر

(٣) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٥. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٤٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦. نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٠١.

(٥) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود ... بالسّيف صلتاً عن نبى محمد

أرجو بذاك الفوز يوم المورد ... إذ لا شفيع عنده كأحمد

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله[١].

وخرج من بعده أنيس بن معقل الأصبحيّ[٢]، وهو يرتجز ويقول شعراً[٣].

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٤].

وخرج من بعده بريد بن[٥] المهاصر الجعفيّ[٦]، وهو يقول شعراً[٧].

---

(١) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٢. نقلاً عن صاحب المناقب، ومحمد بن أبي طالب.

(٢) أنيس بن معقل الأصبحي. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره فيمن قُتِل مع الإمام الحسين عليه السلام يوم كربلاء، فقاتل وقَتل نيفاً وعشرين رجلاً، حتى قتل رحمه الله. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٥.

(٣) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنـــا أنـــيس وأنـــا ابـــن معقـــل	وفي يمينـــى نصـــل ســـيفٍ مصـــقل
أضرب بـــه في الحـــرب حتّـــى يـــنجلي	أعـــلُ بـــه الهامـــات وســـط القسطـــلي
مـــن الحســـين الماجـــد المفضّـــل	ابـــن رســـول الله خـــير مرســـل

(٤) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. على أنّ الشطر الأوّل من البيت الثاني لم يذكر فيه.

(٥) هكذا في المطبوع، وقد تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٤٩: «يزيد»: «وهو أبو الشعثاء الكندي...فرمي بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم ـ وكان رامياً ـ فكان كلمّا رمى قال: أنا ابن بهدلة...ويقول حسين: اللهمَّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة».

(٦) تقدّم أيضاً: إنّ أبا الشّعثاء كان ممَّن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه، فقاتل معه حتى قُتل رحمه الله.

(٧) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنـــا يزيـــد وأبي مهـــاصر	ليـــثٌ عبـــوسٌ في العـــرين جـــاذر
يـــا ربِّ إنّي للحســـين نـــاصر	ولابـــن ســـعد تـــاركٌ وهـــاجر
وابـــن زيـــاد خـــاذلٌ وغـــادر	وللأعـــادي مـــبغضٌ ونـــافر

وكـلّـهـم إلـى الـجـحـيـم صـائـر

قال: ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(١).

وخرج من بعده الحجّاج بن مسروق، وهو يقول شعراً(٢).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٣).

وخرج من بعده سعيد بن عبد الله الحنفيّ، وهو يقول شعراً(٤).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٥).

---

(١) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٧. الصدوق، محمد بن عليّ، الأمالي: ص٢٢٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٧.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أقـدم حسـيناً هاديـاً مهـدياً ... اليـوم تلقـى جـدَّك النبيّـا

ثـمّ أبـاك ذا النـدى عليّـا ... ذاك الـذي نعرفـه وصـيّا

والحسـن الحـبر التّقـي الوفيّـا ... وذا الجنـاحين الفتـى الكمّيـا

وأسـد الله الـشـهـيـد الحـيـا

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٥. نقلاً عن المناقب.

(٤) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أقـدم حسـين اليـوم تلقـى أحمـدا ... وشـيخك الخـير عليّـاً ذا النـدى

وحسـيناً كالبـدر وافى الأسـعدا ... وعمّـك القـرن الهجـان الأصـيدا

وذو الجنـاحين هـذ وسـعدا ... وحمـزة الليـث الهزبـر الأسـدا

في جـنّة الفـردوس يـعـلـو صـعـدا

(٥) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٦٠، نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

وخرج من بعده زهير بن القين البجليّ وهو يرتجز ويقول شعراً(١).

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٢)(٣).

وخرج من بعده هلال بن رافع البجليّ(٤)، وجعل يرميهم بالسّهام، وهو يقول شعراً(٥).

قال: ثمّ لم يزل يرميهم حتّى فُنيت سهامه، ثمّ ضرب بيده إلى سيفه، وجعل يقول شعراً(٦).

---

(١) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنـــا زهـــير وأنـــا ابـــن القـــين ... أزودكـــم بالسّـــيف عـــن حسَـــين

إنّ حســـيناً أمـــد السّـــبطين ... مـــن عـــترة الـــبرّ التّقـــى الـــزّين

ذاك رســـول الله غـــير المـــين ... أضربكـــم ولا أرى مـــن شـــين

(٢) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٤١ «فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي، ومهاجر بن أوس، فقتلاه».

(٣) اُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص١٩٦. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص١٨٦. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٢.

(٤) تقدّمت الإشارة في ص٤٧٨ إلى أنّ الصحيح: نافع بن هلال الجملي. كما تقدّم في ص٢٤١: «وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول: أنا الجملي، أنا على دين عليّ. فقتل منهم اثني عشر...وقال: الحمد لله الذي جعل منايانا على يد شرار خلقه».

(٥) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أرمـــى بهـــا معلّمـــةً أفواقهـــا ... والـــنّفس لا ينفعهـــا أســـواقها

مســـمومةً تجـــري لهـــا أحقابهـــا ... لـــتملأنّ أرضـــها رشـــاقها

(٦) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنـــا الغـــلام التّميمـــيّ الـــبجليّ ... دينـــى عـــلى ديـــن حسـين بـــن عـــليّ

إن أُقتـــل اليـــوم وهـــذا عمـــلى ... وذاك رأيـــــى أو أُلاقـــــى أمـــــلى

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.

ثمّ خرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصاريّ(١)، وهو يقول شعراً(٢).

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٣).

وخرج من بعده ابنه عمرو بن جنادة(٤)، وهو يقول شعراً(٥).

---

(١) وقع اختلاف في تشخيص هوية جنادة هذا، فعند مراجعة أسماء مَن حضروا في واقعة الطف، نقف على شخصيّتين ممَّن أُطلق عليهما اسم جنادة:

الأوّل: جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري الخزرجي.

والثاني: جنادة بن الحارث المذحجي المرادي السلماني الكوفي.

وممّا يساعد على تحديد هوية جنادة، وأنّ المراد به الأوّل منهما، ما سيُذكر من بعده من قوله: «وخرج من بعده ابنه عمرو بن جنادة»، فبعض المؤرّخين ينصّون على أنّ عمراً هذا هو ابن جنادة بن كعب بن الحارث. أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٨، وص١٥٩، وص١٤٤.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أنـــا جنـــادة وأنـــا ابـــن الحـــارث	لســـت بخـــوّارٍ ولا بناكـــث
عـــن بيعتـــي حتّـــى تـــرى مـــوارث	اليـــوم شـــلوي في الصـــعيد ماكـــث

(٣) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٣.

(٤) عمرو أو عمر أو عمير بن جنادة بن الحارث الأنصاري. استشهد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادة أبيه وله من العمر أحد عشر سنة. لعلّه نفس الشاب الذي قُتِل أبوه في المعركة، فأمرته أمُّه أن يتقدّم ويقاتل. فقال الإمام الحسين عليه السلام: هذا شاب قُتِل أبوه، ولعلّ أمَّه تكره خروجه. فقال الشاب: أمّي أمرتني... أُنظر: السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص١٥٩. المقرم، عبد الرزاق، مقتل الحسين: ص٣١٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٦، ص٣٠. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص١٠١.

(٥) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

ضـيق الخنـاق مـن ابـن هنـد وأرمـد	مـــن عاهـــةٍ لفـــوارس الأنصـــار
ومهـــاجرين مخضّـــبين رمـــاحهم	تحـــت العجاجـــة مـــن دم الكفّـــار

⇦

وهذه تسمية مَن قُتل بين يدي الحسين، من ولده، وإخوانه، وبني عمّه رضي الله عنهم

كان أوّل مَن خرج منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب(١)، وهو يقول شعراً(٢).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قَتل منهم جماعة وقُتل رحمه الله(٣)(٤).

وخرج من بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب(٥)، وهو يقول شعراً(٦).

خضبت على عهد النّبي محمد — فاليوم تُخضب من دم الفجّار
واليوم تُخضب من دماء أراذلٍ — رفضوا القرآن لنصرة الأغدار
طلبوا بثأرهم ببدرٍ إذ أتوا — بالمرهقات وبالقنا الخطار
والله ربّي لا أزال مضارباً — في الفاسقين بمرهفٍ بتّار
هذا على الأزدي حقٌّ واجب — في كلّ يوم تعانقٌ وكرار

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٥٣.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي — وفتيةٌ ماتوا على دين النّبي
ليس كقومٍ عُرفوا بالكذب — لكن خيارٌ وكرام النّسب
من هاشم السّادات أهل الحسب

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٣٠٩: «وقُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ـ وأُمّه رقية ابنة علي بن أبي طالب، وأُمّها أُمّ ولد ـ قتله عمرو بن صبيح الصدائي، وقِيل: قتله أسيد بن مالك الحضرمي».

(٤) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٢.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٥٦.

(٦) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

⇦

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[١].

وخرج من بعده أخوه عبد الرّحمن بن عقيل بن أبي طالب[٢]، وهو يرتجز ويقول شعراً[٣]. فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٤].

وخرج من بعده أخوه[٥] محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٦]، وهو يقول شعراً[٧].

أنـــا الغـــلام الأبطحـــى الطّالـــب   مـــن معـــشر في هاشـــم وغالـــب
ونحـــن حقّـــاً ســـادة الـــذّوائب   هـــذا حســـينٌ طيـــب الأطائـــب

(١) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٢.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٥٥.

(٣) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أبي عقيـــلٌ فـــاعرفوا مكـــاني   مـــن هاشـــم وهاشـــمٌ إخـــواني
كهـــول صـــدقٍ ســـادة القـــرآن   هـــذا حســـينٌ شـــامخ البنيـــان

(٤) قتله عثمان بن خالد الجهني. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي لا توجد كلمة أخوه، وهو الصحيح. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص١٣٣.

(٧) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

نشـــكو إلى الله مـــن العـــدوان   فعـــال قـــومٌ في الـــردى عميـــان
قـــد بـــدّلوا معـــالم الفرقـــان   ومحكـــم التّنزيـــل والتّبيـــان
وأظـهروا الـكـفـر مع الطّـغـيان

فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(١)(٢).

وخرج من بعده أخوه عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(٣)، وهو يقول شعراً(٤).

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٥).

وخرج من بعده عبد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٦)، وكأنّ على وجهه شقّة قمر، وعليه يومئذٍ قميصٌ وإزار، وفي يده سيفٌ له حسامٌ قاطع، وهو يرتجز ويقول:

إن تنكــرونى فأنــا فــرع الحســين ... ســبط النّبــى المصــطفى والمــؤتمن

هــذا حســينٌ كأســير مــرتهن ... بــين أنــاس لا ســقوا صــوب المــزن

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٣٠٨: «قتله عامر بن نهشل التيمي».

(٢) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٤.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص ١٣٣.

(٤) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

إن تنكــروني فأنــا ابــن جعفــر ... شــهيد صــدقٍ في الجنــان أزهــر

يطــير فيهــا بجنــاح أخــضر ... كفــى بهــذا شرفــاً مــن معــشر

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٣٠٨ قال: «قتله عبد الله بن قطبة الطائي ثمّ النبهاني».

(٦) هكذا في المطبوع، والصحيح «عبد الله بن الحسن عليه السلام» كما في مناقب ابن شهر آشوب وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، أُمّه بنت الشليل بن عبد الله البجلي، وقيل: أُمّه أُمّ ولد. كان عمره حين استُشهد إحدى عشرة سنة. ضربه بحر بن كعب على يده فقطعها، ثمّ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الإمام الحسين عليه السلام وهو صريع. وقد نسب المؤلف له حادثة مقتل أخيه القاسم عليه السلام خطأً. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٣. السماوي، محمد، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص٧٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١١، ص١٧٥.

فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[١].

قال: فصاح الحسين: «**صبراً يا بني، وصبراً يا أهل بيتي، فو الله، لا رأيتم هواناً[٢] بعد هذا اليوم أبداً**».

قال: ثمّ تقدّم إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا من دونه، فأوّل مَن تقدّم أبو بكر بن عليّ ـ واسمه عبد الله[٣]، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد الرّبعي التّميمية ـ فتقدّم وهو يقول:

شيخي علـيّ ذو الفخـار الأطـول ... مـن هاشـم الخير الكـريم المفضـل

هـذا حسـن[٤] ابـن النبـي المُرسـل ... عنــه نحــامي بالحســام المصــقل

تفديــه نفــسي مــن أخٍ مبجّــل ... يــا ربِّ فــامنحني ثــواب المنــزل

قال: فحمل عليه رجلٌ من أصحاب عمر بن سعد، يُقال له: زحر بن بدر[٥] النّخعيّ فقتله رحمه الله[٦].

---

(١) أُنظر أيضاً: ما تقدّم من تاريخ الطبري: ص٢٥٨. وفيه أنّ المَعنِي هو: القاسم بن الحسن عليه السلام. وفي الخوارزمي تردد بين عبد الله والقاسم. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٣. وأُنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٨٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٤.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٢٧١.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٣٠٧.

(٤) في الخوارزمي والمناقب: «حسين». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥.

(٥) هكذا في المطبوع، ولم نجد له ترجمة بهذا الاسم. وفي الخوارزمي: « زحر بن قيس». وتقدّمت ترجمته في ص٢٨٧. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٣.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥.

فخرج من بعده أخوه عمر بن عليّ(١)، فجعل يقول شعراً(٢).

قال: ثمّ حمل على قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم، فجعل يضرب فيهم بسيفه ضرباً منكراً، وهو يرتجز ويقول شعراً(٣).

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٤).

---

(١) عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليهما السلام. من حواريّ أخيه الإمام الحسين عليه السلام، قُتِل معه بكربلاء. وذكر السيد الخوئي قرائن على كونه بقي بعد الطف، وأنّه نازع الإمام السجاد عليه السلام على صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام عند عبد الملك بن مروان، فحكم بها عبد الملك للإمام السجاد عليه السلام. ولعلّ أمير المؤمنين عليه السلام له ولدان بهذا الاسم، والسيد الخوئي يقصد عمر الأطرف. وقِيل: إنّه عمر الأكبر، وقد قُتل مع مصعب بن الزبير أيام المختار الثقفي. والصحيح أنّ الذي قُتِل مع مصعب هو أخوه عبيد الله بن علي عليه السلام، الذي جاء به مصعب كرهاً بعدما بايعه أكثر أهل البصرة، وقد قُتِل في معسكر ابن الزبير ليلاً غيلة سنة ٧٢هـ، ودُفِن في محافظة ميسان. اُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٤٥، ص٣٠٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٦، ص١٦٤. النراقي، أبو القاسم، شعب المقال في درجات الرجال: ص١١١. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١٤، ص٥١.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

أضربكم ولا أرى فيكم زحر ... ذاك الشقى بالنبى من كفر

يا زحر يا زحر خذها من عمر ... لعلّك اليوم تبوء من سقر

شرّ مكان من حريق وسعر ... لأنّك الجاحد يا شرّ البشر

(٣) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

خلّوا عداة الله خلوا عن عمر ... خلوا عن الليث العبوس المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفر ... وليس فيها كالجبان المستجر

(٤) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٦.

وخرج من بعده أخوه عثمان بن عليّ[١] ـ وأُمّه أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب العامرية ـ وهو يقول شعراً[٢].

فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٣].

وخرج من بعده أخوه جعفر بن عليّ بن أبي طالب ـ وأُمّه أُم البنين بنت حزام ـ فجعل يرتجز ويقول:

إنّي أنا جعفر ذو المعالي ... ابن عليّ الحبر[٤] ذو النّوال

أخي حسين ذو النّدى المفضال[٥].

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٦].

ثمّ خرج من بعده أخوه عبد الله بن عليّ، وهو يرتجز ويقول:

أنا ابن ذي النّجدة والأفضال ... ذاك عليّ الخير ذو الفعال

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٩٣.

(٢) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر ... شيخي عليّ ذو الفعال الطّاهر

وابن عمّ النبي الظاهر ... أخو حسين خيرة الأخاير

(٣) رماه خولي بن يزيد الأصبحي، وحزّ رأسه رجل من بني دارم. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٧.

(٤) الحبر (بفتح الحاء وكسرها): العالم، جمعه: أحبار. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص٣٢٨، (حبر).

(٥) رُويت هذه الأبيات بنوع من الاختلاف والتفاوت بين ألفاظها. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ج٣، ص٢٥٥.

(٦) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد بن باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٨.

سيف رسول الله ذي النّكال　　　في كل يومٍ ظاهر الأهوال

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله[1][2].

وخرج من بعده أخوه العبّاس بن عليّ، وهو يقول:

أقسمت بالله الأعزّ الأعظم　　　وبالحجر[3] صادقاً وزمزم

وذو[4] الحطيم والفنا المحرّم　　　ليخضبنّ اليوم جسمي بالدم

أمام ذي الفضل وذي التكرّم　　　ذاك حسين ذو الفخار الأقدم[5].

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل، وقاتل حتّى قتل من القوم جماعةً، وقُتل رحمه الله[6].

ثمّ تقدّم من بعده عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنه[7]، وهو يومئذٍ ابن ثماني عشرة[8]

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٦٢ قال: «وشد هاني بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله».

(٢) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٨.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «وبالحجون». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٤.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وبالحطيم». المصدر السابق.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي:

دون الحسين ذي الفخار　　　إمام أهل الفضل والتكرّم

أُنظر: المصدر السابق.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٣٠٧ قال: «قتله زيد بن رقاد الجنبي، وحكيم بن الطفيل السنبسي».

(٧) تقدّم في الطبري في ص٢٥١: إنّ أوّل من تقدّم وقُتِل من آل أبي طالب هو علي بن الحسين الأكبر. وأُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٠.

(٨) للمؤرِّخين في عمر علي بن الحسين الأكبر أقوال، فقِيل: إنّه أكثر من عشر سنين، وقِيل: إنّه ابن ثماني عشرة سنة، وقِيل: إنّه ابن تسع عشرة سنة، وقِيل: إنّه ابن بضع عشرة سنة، وقِيل: إنّه ابن خمس وعشرين سنة. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٦. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٥١. العاملي، يوسف بن حاتم، الدرّ النظيم: ص٥٥٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٤٢.

سنة، فتقدّم نحو القوم ورفع الحسين شيبته نحو السّماء، وقال: «**اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلامٌ، أشبه القوم خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمد**صلى الله عليه وآله**، فامنعهم بركات الأرض، فإن متّعتهم فإلى حين**[١]**، وفرّقهم فِرقاً، وأقطعهم قطعاً، واجعلهم طرائق**[٢] **بدداً، ولا ترضِ الولاة عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدوّا علينا يقاتلونا**».

قال: ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد، فقال: «**ما لك؟ قطع الله رحمك، ولا بارك لك في إثرك، وسلّط عليك بعدي مَن يقتلك**[٣] **على فراشك، كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من محمد**صلى الله عليه وآله»[٤]. ثمّ رفع الحسين صوته وقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥].

قال: ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام، وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ … من عصبةٍ جدّ أبيهم النّبي

والله لا يحكم فينا ابن الدّعي … أطعنكم بالرّمح حتّى ينثني

أضربكم بالسّيف حامٍ عن أبي … ضَرْبَ غلامٍ علويٍّ قرشي

ثمّ حمل رضي الله عنه، فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الشّام من يده، ومن كثرة مَن قُتل منهم، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: «**يا أبة، العطش قد قتلني،**

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «وإن منعتهم ففرّقهم تفريقاً ومزّقهم تمزيقاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٤.

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٢٦٨.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «يذبحك». المصدر السابق.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٤٣.

(٥) آل عمران: آية ٣٣ـ٣٤.

وثقل الحديد قد أجهدني، فهل لي إلى شربةٍ من الماء سبيل». قال: فبكى الحسين، ثمّ قال[١]: «**يا بني، قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدّك محمداً صلى الله عليه وآله، فيسقيك بكأسه الأوفى**»[٢].

قال: فرجع عليّ بن الحسين إلى الحرب، وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

والله ربِّ العرش لا نفارق ... جموعكم أو تغمدوا البوارق

ثمّ حمل، فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله[٣][٤].

قال: فبقي الحسين فريداً وحيداً ليس معه ثانٍ إلّا ابنه عليّ[٥] رضي الله عنه، وهو يومئذٍ ابن سبع سنين، وله ابنٌ آخر ـ يُقال له: عليّ ـ في الرّضاع، فتقدّم إلى باب الخيمة، فقال: «**ناولوني ذلك الطّفل حتّى أودّعه**». فناولوه الصّبي، فجعل يقبّله وهو يقول: «**يا بني، ويلٌ لهؤلاء القوم؛ إذ كان غداً خصمهم جدّك محمد صلى الله عليه وآله**». قال: وإذا بسهمٍ قد أقبل حتّى وقع في لبّة الصبي فقتله[٦]، فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر له بطرف السّيف، ورماه

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يا بني، عزّ على محمد وعلى عليّ وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك، وتستغيث بهم فلا يغيثونك، يا بني، هات لسانك، فأخذ لسانه فمصّه، ودفع إليه خاتمه، وقال له: خذ هذا الخاتم في فيك وارجع إلى قتال عدوّك، فإنّي أرجو أن لا تمسي حتى يُسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٥.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٧.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٥٢: «فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصُرع، فاحتواه الناس فقطّعوه بأسيافهم».

(٤) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٧. الخوارزمي، محمد ابن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٥.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٣٢. وقد تقدّم هناك أنّ عمر الإمام زين العابدين عليه السلام (٢٢) سنة تقريباً.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٥٩، مع ترجمة عبد الله الرضيع. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٠٨. الطّبرسيّ، أحمد بن عليّ، الاحتجاج: ج٢، ص٢٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٧٥.

بدمه، وصلّى عليه ودفنه، ثمّ وثب قائماً، وهو يقول شعراً(١).

---

(١) ذكر سهيل زكار هذا الشعر عن بعض نسخ الفتوح:

كفــر القــوم وقــدماً رغبــوا ... عـــن ثــواب الله ربّ الثقلــينِ
قتلـــوا قِـــدماً عليّـــاً وابنـــه ... حســـن الخـــير كـــريم الأبـــوينِ
حنقـــاً مـــنهم وقـــالوا أجمعـــوا ... نقتـــل الآن جميعـــاً للحســـينِ
فـــالقوم مـــن أنـــاسٍ رذّل ... قـــد جمعـــوا الجمـــع لأهـــل الحـــرمينِ
ثـــمّ ســـاروا وتواصـــوا كلّهـــم ... بأحـــبّ الحـــي لرضـــاء الملحـــدينِ
لم يخـــافوا الله في ســـفك دمـــي ... لعُبيـــد الله نســـل الكـــافرينِ
وابـــن ســـعد قـــد رمـــاني عنـــوةً ... بجنـــود كوقـــود الهـــاطلينِ
لا لشيـــءٍ كـــان منّـــي قبـــل ذا ... غـــير فخـــري بضـــياء الفرقـــدينِ
بعـــليّ الخـــير مـــن بعـــد النّبـــي ... والنّبـــي القـــرشي الوالـــدينِ
خـــيرة الله مـــن الخلـــق أبـــى ... بعـــد جـــدّي فأنـــا ابـــن الخيرتـــينِ
فضّـــةٌ قـــد خلصـــت مـــن ذهـــبٍ ... فأنـــا الفضّـــة وابـــن الـــذّهبينِ
مَـــن لـــه جـــدٌّ كجـــدّي في الـــورى ... أو كشـــيخي وأنـــا ابـــن القمـــرينِ
فـــاطم الزّهـــراء أُمّـــي وأبي ... قاصـــم الكفـــر ببـــدرٍ وحنـــينِ
ولـــه في يـــوم أحـــد وقعـــةٌ ... شـــفت الغـــلّ بفـــضّ العســـكرينِ
ثـــمّ بـــالأحزاب والفـــتح معـــاً ... كـــان فيهـــا حتـــف أهـــل الثّقلـــينِ
في ســـبيل الله مـــاذا صـــنعتْ ... أُمّـــة السّـــوء معـــاً بالفرقـــدينِ
عـــترة الـــبرّ النّبـــي المصـــطفى ... وعـــلى الـــوِرد يـــوم الجحفلـــين

قال: ثمّ استوى الحسين على فرسه، وتقدّم حتّى واجه القوم، وقال: «**يا أهل الكوفة، قُبحاً لكم وترحاً**[١]**، وبؤساً لكم وتعساً، استصرختمونا ولهين**[٢]**، فأتيناكم موجبين**[٣]**، فشحذتم**[٤]**علينا سيفاً كان في أيماننا، وجلبتم**[٥]**علينا ناراً نحن أضرمناها على عدوِّكم وعدوِّنا، فأصبحتم وقد آثرتم العداوة على الصّلح، من غير ذنبٍ كان منّا إليكم، وقد أسرعتم إلينا بالعناد، وتركتم بيعتنا رغبةً في الفساد، ثمّ نقضتموها سفهاً وصلةً لطواغيت الأُمّة، وبقيّة الأحزاب، ونَبَذة الكتاب، ثمّ أنتم هؤلاء تتخاذلون عنّا وتقتلونا، ألا لعنة الله على الظّالمين**»[٦].

قال: ثمّ تقدّم الحسين حتّى وقف قبالة القوم، وسيفه مصلتٌ في يده، واثقاً من

---

(١) ترحاً: الترح في مقابل الفرح. وهنا دعاء عليهم بالهلاك والانقطاع. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج١، ص١٨٦، (ترح).

(٢) ولهين: من الوله، وهو: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد. أُنظر: المصدر السابق: ج٥، ص٢٢٧، (وله).

(٣) هكذا في المطبوع، وفي غيره: موجفين. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٧.

(٤) شَحَذَ السيفَ ونحوَه شَحْذاً: أَحدَّ سِنانَه. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧٤، (شحذ).

(٥) هكذا في الأصل، وفي بعض الكتب: وحششتم، وفي أُخرى: حثثتم، وفي ثالثة: حمشتم. أُنظر: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص٣٨٣. الطبرسي، أحمد ابن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٢٤. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمّة: ج٢، ص٧٦٦.

(٦) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٧. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٢٨. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسولﷺ: ص٣٨٣. ونقل ابن عساكر وغيره خطبة الإمامعليه السلام زيادة على ذلك باختلاف اللفظ والمعنى. أُنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٨ وما بعدها. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٨٧.

نفسه عازماً على الموت، وهو يقول:

أنا ابن عليّ الخير من آل هاشم — كفاني بهذا مفخرٌ حين أفخرُ

وجدّي رسول الله أكرم مَن مشى — ونحن سراج الله في الخلق أزهرُ

وفاطمة أُمّي سلالة أحمد — وعمّيَ يُدعى ذو[1] الجناحين جعفرُ

وفينا كتاب الله أُنزل صادقاً — وفينا الهدى والوحي والخير يذكرُ

ونحن أمان الأرض للناس كلّهم — نصول بهذا في الأنام ونفخرُ

ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا — بكأس رسول الله ما ليس ينكرُ

وشيعتنا في الناس أكرم شيعةٍ — ومبغضنا يوم القيامة يخسرُ[2].

قال: ثمّ إنّه دعا إلى البراز، فلم يزل يقتل كلّ مَن خرج إليه من عيون الرّجال حتّى قتل منهم مقتلةً عظيمةً.

قال: وتقدّم الشّمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) في قبيلةٍ عظيمةٍ، فقاتلهم الحسين بأجمعهم، وقاتلوه حتّى حالوا بينه وبين رحله. قال: فصاح بهم الحسين رضي الله عنه: «**ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم، إن كنتم أعواناً[3] تزعمون**».

---

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: «ذا»، أو أن الوصف جاء على الحكاية.

(٢) أُنظر أيضاً: الطبرسي، أحمد بن عليّ، الاحتجاج: ج٢، ص٢٦. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٣٤. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص٣٨٤.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «إن كنتم عرباً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٨.

قال: فناداه الشّمر بن ذي الجوشن (لعنه الله): ما ذا تقول يا حسين؟ قال: «**أقول أنا الذي أُقاتلكم وتقاتلوني، والنساء ليس لكم عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم**[١]**، وطغاتكم، وجُهّالكم عن التّعرّض لحرمي ما دمت حيّاً**». فقال الشّمر: لك ذلك يا بن فاطمة. قال: ثمّ صاح الشّمر بأصحابه، وقال: إليكم عن حريم الرّجل، واقصدوه في نفسه، فلعمري، إنّه لكفوءٌ كريم.

قال: فحمل عليه القوم بالحرب، فلم يزل يحمل عليهم ويحملون عليه، وهو في ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربةً، فكلّما حمل بنفسه على الفرات، حملوا عليه حتّى أحالوه عن الماء، ثمّ رمى[٢] رجلٌ منهم بسهمٍ ـ يُكنّى أبا الحتوف الجعفيّ[٣] ـ فوقع السّهم في جبهته، فنزع الحسين السّهم فرمى به، وسالت الدّماء على وجهه ولحيته[٤]. فقال الحسين عليه السلام: «**اللّهمَّ، إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العُصاة الطُّغاة، اللهمّ فاحصهم عدداً، واقتلهم قدداً**[٥]**، ولا تذَر على وجه الأرض منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً**»[٦].

---

(١) عتاتكم: مستكبريكم. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٢، ص٢٢٦، (عتو).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «ثمّ رماه». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٨.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٠٦.

(٤) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥١ـ٥٢.

(٥) هكذا في المطبوع، وفي الخوارزمي: «واقتلهم بدداً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٨.

(٦) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠١، ح٤٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٦.

قال: ثمّ حمل عليهم كالليث المُغضَب، فجعل لا يلحق منهم أحداً إلّا نفحه[1] بسيفه نفحةً ألحقته بالأرض، والسّهام تقصده من كلّ ناحيةٍ، وهو يتلقّاها بصدره ونحره، وهو يقول: «يا أُمّة السّوء، بئس ما أخلفتم محمداً في أُمّته وعترته، أما إنّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عبيد الله، فتأهبوا[2] قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي. وأيم الله، إنّي لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون».

قال: فصاح به الحصين بن مالك السّكونيّ، فقال: يا بن فاطمة، بماذا ينتقم لك منّا؟ قال: «**يُلقي بأسكم بينكم، ويسفك دماءكم، ثمّ يصبّ عليكم العذاب صبّاً**».

قال: فصاح الشّمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) بأصحابه، فقال: ما وقوفكم، وماذا تنتظرون بالرّجل، وقد أوثقته[3] السّهام؟ احملوا عليّه، ثكلتكم أُمّهاتكم. قال: فحملوا عليه من كلّ جانبٍ. قال: وأوثقته الجراح بالسّيوف، فضربه رجلٌ ـ يُقال له: زرعة بن شريك التّميميّ (لعنه الله)[4] ـ ضربةً على يده اليسرى، وضربه عمرو بن طلحة الجعفيّ[5] (لعنه الله) على حبل عاتقه من ورائه ضربةً منكرةً، ورماه سنان بن أنس النّخعيّ[6] (لعنه الله) بسهمٍ، فوقع السّهم في نحره، وطعنه صالح بن وهب المزنيّ[7]

(١) «نَفَحَه بالسّيْف: ضَرَبهُ ضربةٌ خفيفة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٣٨، (نفح).

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «فتهابوا». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٩. «وتأَهَّبَ له: استعدّ». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٣١، (أهب).

(٣) جاء في غيره: أثخنته. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٧١.

(٥) لم يذكره غير المؤلف، بحسب تتبعنا. نعم ورد في المناقب: عمرو بن الخليفة الجعفي. أُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨.

(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٦٦.

(٧) في الخوارزمي: «المرّي». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٠. وتقدّمت ترجمته في ص٢٦٦.

(لعنه الله) طعنةً في خاصرته، فسقط الحسين رضي الله عنه عن فرسه إلى الأرض، واستوى قاعداً، ونزع السّهم من نحره، وأقرن كفيه، فكلّما امتلأتا من دمه، خضّب به رأسه ولحيته، وهو يقول: «**هكذا حتّى ألقى ربّي بدمي مغصوباً على**[١] **حقّي**»[٢].

قال: وأقبل عمر بن سعد حتّى وقف عليه، وقال: انزلوا إليه فحزوا رأسه. قال: فنزل إليه نصر بن حريث الضّبابيّ[٣] (لعنه الله)، وكان أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بلحيته، فقال له الحسين: «**أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي**». قال: أوَ تشبِّهني بالكلاب يا بن فاطمة[٤]؟! قال: ثمّ جعل يضرب بسيفه (لعنه الله) على مذبح الحسين، وهو يقول:

أقتلك اليوم ونفسي تعلم ... علماً يقيناً ليس فيه مزعم

ولا محال لا ولا تأثّم[٥] **... إنّ أباك خير مَن تكلّم**

قال: فغضب عمر بن سعد، ثمّ قال لرجل: انزل أنت إلى الحسين فأرِحه. قال:

---

(١) في العوالم: عليّ. أُنظر: البحراني، عبد الله، العوالم (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٩٨.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٤.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: نصر بن خرشة الضبابي. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤١، وواضحٌ أنّ الأسماء قد دخلها التصحيف، ففي البحار والعوالم: «شمر ابن ذي الجوشن». أُنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٦. البحراني، عبد الله، العوالم (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام): ص٢٩٩.

(٤) أُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٦.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «ولا مجال لا ولا تكتّم». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤١.

فنزل إليه خولي بن يزيد الأصبحيّ[١]، فاحتزّ رأسه[٢]، وتقدّم إليه رجلٌ من بني تميم ـ يُقال له: الأسود بن حنظلة (لعنه الله)[٣] ـ وأخذ سيفه، وتقدّم إليه جعفر بن الوبر الحضرميّ(لعنه الله)[٤]، فأخذ قميصه فلبسه، فصار أبرص، وسقط شعره، وأخذ سراويله يحيى بن عمرو الجرميّ[٥]، فلبسه فصار زمناً مُقعداً من رجليه، وأخذ عمامته جابر بن زيد الأزديّ[٦] فاعتمّ بها، فصار مجذوماً، وأخذ درعه مالك بن بشر الكنديّ[٧]

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٦٣.

(٢) أُنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٣. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٤ـ٥٦.
أقول: اختلفوا فيمَن احتز رأس الإمام الحسينعليه السلام، فقد ذهب جمعٌ منهم، إلى أنّ الذي احتزه هو سنان بن أنس بن عمرو النخعي (لعنه الله)، كما تقدّم في تاريخ الطبري: ص٢٧٢. وبعضهم قال: خولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله)، والبعض الآخر قال: شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله). أُنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧، ح٢٨٥٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

(٣) من بني تميم. ولم نجد له ترجمة. وقيل الذي أخذ السيف: جميع بن الخلق الأودي، وقيل: الفلافس النهشلي. أُنظر: ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٧.

(٤) تقدّم في ص ٢٧٧ أنّ اسمه: إسحاق بن حياة الحضرمي.

(٥) في الإرشاد: أبجر بن كعب. وفي الخوارزمي: «بحير بن عمرو الجرمي». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٢. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص٤٢.

(٦) في الإرشاد: أخنس بن مرثد. أُنظر: المصدر السابق. وجابر هذا هو ابن يزيد الأزدي أو الأودي (لعنه الله)، لم يذكروه. من جيش ابن سعد، قام بسلب عمامة الإمام الحسينعليه السلام، واعتم بها فصار معتوهاً في الحال. أُنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج٢، ص١٠٥.

(٧) تقدّمت ترجمته في ص ١٧٨. والمعروف في التاريخ أنّ مالكاً هذا أخذ برنس الإمام الحسينعليه السلام، ولم يزل فقيراً، وشُلّت يداه بعده. أُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٠٣.

فلبسه، فصار معتوهاً[١].

قال: وارتفعت في ذلك الوقت غبرةٌ شديدةٌ، سوداءُ مظلمةٌ، فيها ريحٌ أحمر، لا يُرى فيها أثر عينٍ ولا قدم، حتى ظنّ القوم أنّه قد نزل بهم العذاب، فبقوا كذلك ساعةً، ثمّ انجلت عنهم[٢].

قال: وأقبل بعد ذلك فرس الحسين ـ وكان قبل ذلك غار من بين أيديهم أن لا يُؤخذ ـ فوضع رأسه في دم الحسين عليه السلام، وأقبل يركض إلى خيمة النّساء وهو يصهل.

قال: فلّما نظر أخوات الحسين، وبناته وأهل بيته (رضوان الله عليهم)، إلى الفرس وليس عليه أحد، رفعوا[٣] أصواتهم بالصّراخ والعويل، وأقبل القوم حتّى أحدقوا بالخيمة، وأقبل الشمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) حتّى وقف قريباً من خيمة النّساء، فقال لقومه: ادخلوا فاسلبوا برمتهن[٤].

قال: فدخل القوم، فأخذوا كلّ ما كان في الخيمة[٥]، حتّى أفضوا إلى قرطٍ كان

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٥٧.

(٢) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٢. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٧٥.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «رفعن أصواتهنّ بالصراخ والعويل». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٣.

(٤) في طبعة شيري: «بزيهن». وفي الخوارزمي: «بزتهنّ». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٣.

و«الرُّمّة بالضم: قطعة حبل يُشَدّ بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص: أي يسلم إليهم بالحبل الذي شُدّ به تمكيناً لهم منه لئلا يهرب، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا: أخذتُ الشيء برمته: أي كلّه». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج٢، ص٢٦٧.

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٧٣: «ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تُغلب عليه، فيذهب به منها».

في أُذن أُمّ كلثومﷺ، فأخذوه وخرموا أُذنها، وخرج القوم من الخيمة وضربوها بالنّار[١].

وأرسل عمر بن سعد بالرّأس إلى عبيد الله بن زياد، فجاءه الرّجل بالرأس ـ واسمه بشر بن مالك[٢] ـ حتّى وضع الرّأس بين يديه، وجعل يقول:

املأ ركابي فضّةً أو ذهبا أنا قتلت الملك المحجّبا

ومَن يُصلي القبلتين في الصّبا وخيرهم إذ يذكرون النّسبا

قتلت خير النّاس أُمّاً وأبا[٣].

قال: فغضب عبيد الله بن زياد من قوله، ثمّ قال: إذ علمت أنّه كذلك فلِم قتلته؟ والله، لا نلت منّي خيراً، ولأُلحقنّك به. ثمّ قدّمه وضرب عنقه[٤].

قال: وساق القوم حرم رسول اللهﷺ من كربلاء كما تُساق الأُسارى[٥]، حتّى إذا

(١) أُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسولﷺ: ص٤٠٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص٦٠، نقلاً عن محمد بن أبي طالب.

(٢) جاء في لخوارزمي: «لمّا أدخل خولي الأصبحي الرأس على ابن زياد، وكان الذي يتولّى حمله بشير بن مالك». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج٢، ص٤٥.

(٣) نسب الطبري ـ كما تقدّم في ص٢٧٥ ـ هذه الأبيات لسنان بن أنس مرّة، قالها على باب فسطاط عمر بن سعد. وأيضاً: تُنسب إلى خولي بن يزيد. أُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٣٩٣.

(٤) أُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسولﷺ: ص٤٠٣، نقلاً عن ابن أعثم. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٦٢.

(٥) روى ابن الأثير في الكامل أنّه: «أقام عمر بن سعد بعد قتله يومين، ثمّ ارتحل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته، ومَن كان معه من الصبيان، وعلي بن الحسين مريض، فاجتازوا بهم على الحسين وأصحابه صرعى، فصاح النساء ولطمنَ خدودهنّ، وصاحت زينب أُخته: «يا محمداه، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمّلٌ بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا، وذريّتك مقتّلة تسفي عليها الصبا، فأبكت كلّ عدوٍّ وصديق». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨١.

بلغوا بهم إلى الكوفة، خرج الناس إليهم فجعلوا يبكون وينوحون.

قال: وعلي بن الحسين في وقته ذلك قد نهكته العلّة، فجعل يقول: «**ألا إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا! فمَن قتلنا؟!**»(١).

ذِكْر كلام زينب بنت عليّ عليها السلام

قال بشر بن حريم الأسديّ(٢): ونظرت إلى زينب بنت عليّ عليها السلام يومئذٍ، ولم أرَ خفرةً(٣) قطُّ أفصح منها، كأنّها تنطق عن لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس(٤)، ثمّ قالت: أمّا بعدُ، يا أهل الكوفة، يا أهل الخنا(٥) والخذل، فلا رقت(٦) لكم دمعة، إنّما مَثَلكم كمَثَل التي ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾(٧)(٨) بئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون؟! ألا والله،

(١) أُنظر أيضاً: الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص٤٠٣، نقلاً عن ابن أعثم. الإربلي، عليّ بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج٢، ص٢٦٣.

(٢) هكذا في المطبوع، وفي غيره: بشير بن حذيم الأسدي، وقِيل: بشير بن خزيم، وقيل: خذيم بن شريك الأسدي، وقيل: حذلم بن ستير. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٥. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج٢، ص٢٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان: ص٣٢١. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٨٦.

(٣) «الخفر ـ بالتحريك ـ: شدَّة الحياء». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٦٤٩، (خفر).

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وسكنت الأجراس». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٦.

(٥) الخنا: الفحش في الكلام. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٢٦٠، (خنا).

(٦) رقأ الدمع: سكن. أُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج١، ص٥٣، (رقأ).

(٧) النحل: آية٩٢.

(٨) بحسب رواية الخوارزمي: «وهل فيكم إلّا الصلف، والطنف، والشنف، والنطف، وملق الإماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصّة على ملحودة». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٦.

فابكوا طويلاً، واضحكوا قليلاً[١]، كلّ ذلك بانتهاككم حرمة ابن خاتم الأنبياء، وسيّد شباب أهل الجنّة غداً، وملاذ حضـرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار حجّتكم، ومدرة[٢] سنّتكم، ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٣]، وبُعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السّعي، وتبّت الأيدي، وخسـرت الصّفقة، وتولّيتم بغضب الله، وضُربت عليكم الذلّة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة! أيّ كيد لرسول الله صلى الله عليه وآله ورثتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي حريم له ورثتم[٤]؟ وأي حرمةٍ له انتهكتم؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[٥] إن ما جئتم بها خرقاء[٦]، سوى، طلّاع[٧] الأرض والسماء، إذ قطرت السّماء دماً؟! ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾[٨]، وأنتم لا تُنصـرون، فلا يستخفنّكم المهل، ولا تحقرن[٩] الندى، ولا تخافن فوت النار، كلا إنّ

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «فقلد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسلٍ أبداً». المصدر السابق.

(٢) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «ومدرة ألسنتكم». المصدر السابق. والمِدْرَة: المقدّم في اللسان، أي زعيم القوم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه. أُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٣، ص٤٨٨، (مدر).

(٣) الأنعام: آية٣١.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وأيّ حريمٍ له أصبتم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٦.

(٥) مريم: آية٨٩، آية٩٠.

(٦) «خرقاء: أي: حمقاء جاهلة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٢٦، (خرق).

(٧) طلّاع الشيء: ملؤه. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١٢٥٤، (طلع).

(٨) فصلت: آية١٦.

(٩) بحسب رواية الخوارزمي: «لا يحفّزه البدار». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٧.

ربك بالمرصاد(١).

قال بشر بن حريم: فو الله، لقد رأيت النّاس يومئذٍ حيارى، قد ردوا أيديهم في أفواههم. قال: ونظرت إلى شيخٍ من قدماء أهل مكّة، وقد بكى حتّى أُخضبت(٢) لحيته، يقول: قد صدقت المرأة، كهولهم خير كهولٍ، وشبابهم خير شبابٍ، وإن نطقوا نطق النسوان(٣).

ذِكْر دخول القوم على عبيد الله بن زياد

قال: ثمّ أتى القوم حتّى أُدخلوا على عبيد الله بن زياد(٤)، ونظرت إليه زينب بنت عليّ رضي الله عنه فجلست ناحيةً(٥). فقال ابن زياد: مَن الجالسة؟ فلم تُكلِّمه. فقال الثّانية: مَن

---

(١) أُنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦١. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٦٦. ومثلها عند: الطبرسي، أحمد بن عليّ، الاحتجاج: ج٢، ص٢٩ـ٣١.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «أخضلت». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٧.

(٣) في طبعة شيري: «إذا نطقوا نطق سحبان».

(٤) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٨٢: «عن حميد بن مسلم... فدخلت فيمَن دخل [على ابن زياد]، فإذا رأس الحسين موضوعٌ بين يديه، واذا هو ينكت بقضيبٍ بين ثنيتيه ساعة، فلمّا رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: أُعلُ بهذا القضيب عن هاتين الشّفتين، فو الذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشّفتين يقبّلهما. ثمّ انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فو الله، لو لا أنّك شيخٌ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك. قال: فنهض فخرج، فلمّا خرج سمعت الناس يقولون: والله، لقد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد لقتله. قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مَرّ بنا وهو يقول: ملّك عبدٌ عبداً، فاتّخذهم تلداً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذّل، فبُعداً لـمَن رضى بالذّل!».

(٥) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٨٣ : إنّ زينب لبست أرذل ثيابها، وتنكّرت، وحفّت بها إماؤها.

الجالسة؟ فلم تُكلِّمه، فقال رجل[١] من أصحابه: هذه زينب بنت عليّ رضي الله عنها. فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم، وكذّب أُحدوثتكم[٢]. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله، وطهّرنا في كتابه تطهيراً، وإنّما يُفضح الفاسق، ويُكذّب الفاجر. فقال ابن زياد: كيف رأيتِ صنيع[٣] الله بأخيك، وأهل بيتك؟ فقالت زينب رضي الله عنها: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء القوم[٤] كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا بن زياد! فتحاجّون وتُخاصمون، فأُنظر لـمَن الفلح[٥] يومئذٍ، ثكلتك أُمّك يا بن مرجانة!

قال: فغضب ابن زياد من ذلك. فقال له عمرو بن صالح المخزوميّ[٦]: أصلح الله الأمير، إنّها امرأة، والمرأة لا تُؤاخذ بشيءٍ من منطقها. فقال ابن زياد: لقد شفى الله[٧] من طاغيتك الحسين، والعصاة المردة[٨] من أهل بيتك. فقالت زينب: لقد قتلت كهلي،

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٨٣: «فقال بعض إمائها».

(٢) تقدّم بيان معناها في ص٢٨٣.

(٣) في الإرشاد: «فعل» وفي الخوارزمي وغيره: «صنع». أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٥. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٢.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «قوم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٧.

(٥) الفلح: البقاء في الخير، والنجاة. وجاء في بعض المصادر: «الفلج»، وهو: الظفر والفوز. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٣، ص٢٣٣، (فلح). الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج١، ص٣٣٥، (فلج)، ص٣٩٣، (فلح). ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص٧١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦.

(٦) تقدّم في تاريخ الطبري ص ٢٨٣: «عمرو بن حريث». وأيضاً في الخوازمي. أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٧.

(٧) هنا في طبعة شيري أضاف [نفسي] مابين معقوفتين.

(٨) تقدّم بيانها في ص٢٨٣.

وقطعت فرعي[١]، واجتثثت أصلي، فإن كان هذا شفاؤك؛ فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه شجاعة[٢] لا حرج، لعمري، لقد كان أبوك شاعراً شجاعاً. فقالت زينب رضي الله عنها: يا بن زياد، وما للمرأة والشجاعة[٣]؟! قال: فالتفت ابن زياد إلى عليّ بن الحسين[٤] رضي الله عنه، فقال: أو لم يُقتل عليّ بن الحسين؟ فقال: «**ذاك أخي، وكان أكبر منّي، فقتلتموه، وإنّ له مطلباً منكم يوم القيامة**». فقال ابن زياد: ولكنّ الله قتله. فقال عليّ بن الحسين رضي الله عنه: ﴿ **ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** ﴾[٦]. فقال ابن زياد لبعض جلسائه: ويحك، خُذه إليك، فأظنّه قد أدرك الحلم. قال: فأخذه مروان بن معاذ الأحمريّ[٧]، فنحّاه ناحيةً، ثمّ كشف عنه فإذا هو أنبت، فردّه إلى عبيد الله بن زياد، وقال: نعم، أصلح الله الأمير! قد أدرك. فقال: خُذه إليك الآن، فاضرب عنقه.

قال: فتعلّقت به عمّته زينب بنت عليّ، وقالت له: يا بن زياد، إنّك لم تُبقِ منّا أحداً،

---

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٨٣، زيادة: «وأبرت أهلي».

(٢) هكذا في المطبوع، وفي بعض المصادر، كالخوارزمي، جاءت العبارة كلّها في مادة «سجع»: «فقال ابن زياد: هذه سجاعة، لا جرم لعمري لقد كان أبوك شاعراً سجّاعاً. فقالت زينب: يا بن زياد، وما للمرأة والسجاعة وإنّ لي عن السجاعة لشغلاً». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٨.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧١. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٩٤.

(٤) بحسب رواية الخوارزمي: «وقال له: من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٤٨.

(٥) الزمر: آية٤٢.

(٦) آل عمران: آية١٤٥.

(٧) تقدّم اسمه في تاريخ الطبري ص٢٨٥ ـ بعنوان: «مُرّي بن معاذ الأحمريّ».

فإن كنت عزمت على قتله، فاقتلني معه[١]. فقال عليّ بن الحسين لعمّته: «**اسكتي حتّى أُكلّمه**»، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على ابن زياد فقال: «**أبالقتل تهدّدني؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة، وكرامتنا الشّهادة**»[٢]. قال: فسكت ابن زياد، ثمّ قال: أخرجوهم عنّي. وأنزلهم في دار إلى جانب المسجد الأعظم. ثمّ نادى عبيد الله بن زياد في النّاس، فجمعهم في المسجد الأعظم، ثمّ خرج وصعد المنبر.

ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي، وردّه على ابن زياد، ومقتله رحمه الله

قال: فصعد ابن زياد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب.

قال: فما زاد على هذا الكلام شيئاً، ووقف، فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزديّ رحمه الله[٣]، وكان من خيار الشّيعة، وكان أفضلهم، وكان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجَمَل[٤]، والأُخرى في يوم صفّين، وكان لا يفارق المسجد الأعظم، يُصلّي فيه إلى الليل، ثمّ ينصرف إلى منزله، فلمّا سمع مقالة ابن زياد وثب قائماً، ثمّ قال: يا بن مرجانة، الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومَن استعملك وأبوه، يا عدوّ الله، أتقتلون أبناء النبيّين، وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟!

قال: فغضب ابن زياد، ثمّ قال: مَن المُتكلّم؟ فقال: أنا المُتكلّم يا عدوّ الله، أتقتل

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٦. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٧٢.

(٢) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٨٥: يا بن زياد، إن كانت بينك وبينهنّ قرابة فابعث معهن رجلاً تقيّاً، يصحبهنَّ بصحبة الإسلام. فقال له ابن زياد: تعال أنت، انطلق مع نسائك. فبعثه معهنّ».

(٣) تقدّمت ترجمته في متن تاريخ الطبري في ص٢٨٦.

(٤) تقدّم بيانها في ص٢٨٦.

الذّريّة الطّاهرة التي قد أذهب الله عنها الرّجس في كتابه[1]، وتزعم أنّك على دين الإسلام؟! وا عوناه! أين أولاد المهاجرين والأنصار، لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي ربِّ العالمين؟!

قال: فازداد غضباً عدوّ الله، حتّى انتفخت أوداجه، ثمّ قال: عليّ به.

قال: فتبادرت إليه الجلاوزة[2] من كلّ ناحية ليأخذوه[3]، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه، فخلّصوه من أيدي الجلاوزة، وأخرجوه من باب المسجد، فانطلقوا به إلى منزله. ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر، ودخل عليه أشراف النّاس، فقال: أرأيتم ما صنع هؤلاء القوم؟ فقالوا: قد رأينا، أصلح الله الأمير! إنّما الأزد فعلت ذلك، فشُدّ يديك بساداتهم؛ فهم الذين استنقذوه من يدك حتّى صار إلى منزله.

قال: فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزديّ[4]، فأخذه، وأخذ معه جماعة من الأزد فحبسهم، وقال: والله، لا خرجتم من يدي، أو تأتوني بعبد الله بن عفيف. قال: ثمّ دعا ابن زياد بعمرو بن الحجّاج الزّبيديّ، وعمرو بن الأشعث، وشبث بن ربعي، وجماعة من أصحابه، وقال لهم: اذهبوا إلى هذا الأعمى، أعمى الأزد، الذي قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه، ائتوني به.

---

(١) يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: آية٣٣.

(٢) تقدّم بيان معناه في ص٢٨٦.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «فنادى بشعار الأزد: يا مبرور. وكان عبد الرّحمن بن مخنف الأزدي في المسجد، فقال: ويحَ نفسك، أهلكتنا وأهلكت قومك. وحاضر الكوفة يومئذٍ سبعمائة مقاتل من الأزد». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٥٩.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٨٦.

قال: فانطلقت رسل عبيد الله بن زياد يريدون إلى[١] عبد الله بن عفيف، وبلغ ذلك الأزد فاجتمعوا، واجتمع معهم أيضاً قبائل اليمن؛ ليمنعوا عن صاحبهم عبد الله بن عفيف. وبلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر، وضمّهم إلى ابن الأشعث، وأمره بقتال القوم.

قال: فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن، ودنت منهم اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إلى أصحابه يؤنِّبهم، فأرسل إليه عمرو بن الحجّاج يُخبره باجتماع اليمن عليهم.

قال: وبعث إليه شبث بن ربعي: أيّها الأمير، إنّك قد بعثتنا إلى أُسود الآجام[٢]، فلا تعجل.

قال: واشتدّ قتال القوم حتّى قُتل جماعة منهم من العرب.

قال: ودخل أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت به ابنته: يا أبة، أتاك القوم من حيث لا تحتسب. فقال: لا عليك يابنيتي، ناوليني السّيف. قال: فناولته. فأخذه وجعل يذبُّ عن نفسه، وهو يقول:

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطّاهر ... عفيفُ شيخي وابن أُمّ عامر

كم دارع من جمعهم وحاسر ... وبطل جندلته[٣] مغاور[٤].

---

(١) بحسب رواية الخوارزمي: «يُريدون عبد الله بن عفيف». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٥٩.

(٢) الآجام: جمع أَجَمة: وهي منبت الشجر المتجمّع. أُنظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج١، ص٦٥، (أجم).

(٣) بحسب رواية الخوارزمي: «جدّلته». أُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦١.

(٤) المغاور بفتح الميم: وهو كثير الغارة. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص٣٩٤، (غور).

قال: وجعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلاً، فأُقاتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة، قاتلي العترة البرَرَة. وجعل القوم يدورون عليه من خلفه وعن يمينه وشماله، وهو يذبُّ عن نفسه بسيفه، وليس يقدر أحدٌ أن يتقدّم إليه.

قال: وتكاثروا عليه من كلّ ناحيةٍ حتّى أخذوه. فقال جندب بن عبد الله الأزديّ[1]: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أخذوا والله، عبد الله بن عفيف، فَقبُح والله، العيش من بعده.

قال: ثمّ أُتيَ به حتّى أُدخل على عبيد الله بن زياد، فلمّا رآه قال: الحمد لله الذي أخزاك. فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله، بهذا[2] أخزاني! والله، لو فُرج عن بصري لضاق عليك موردي ومصدري[3].

قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه، ما تقول في عثمان بن عفّان رضي الله عنه؟ فقال: يا بن عبد بني علاج، يا بن مرجانة وسميّة، ما أنت وعثمان بن عفان؟ أساء وأحسن، وأصلح وأفسد، الله تبارك وتعالى وليُّ خلقه، يقضي بين خلقه وبين عثمان بن عفان بالعدل والحقّ، ولكن سَلْني عن أبيك، وعن يزيد وأبيه. فقال ابن زياد: والله، لا

---

(١) جندب بن عبد الله الأزديّ، من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين، شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرَهم، أُويس القرنيّ، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب الخير الأزديّ رحمة الله عليهم». الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٥، ص١٤٥ـ١٤٦.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «بماذا أخزاني». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦١.

(٣) بحسب رواية الخوارزمي أن الكلام الذي تمثّل به ابن عفيف الأزدي كان شعراً، وهو:

والله لو يُكشف لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري

المصدر السابق.

سألتك عن شيء أو تذوق الموت. فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله ربِّ العالمين، أما إنّي كنت أسأل ربيعزّوجلّ أن يرزقني الشّهادة، والآن فالحمد لله الذي رزقني إيّاها بعد الإياس منها، وعرّفني الإجابة منه لي في قديم دعائي. فقال ابن زياد: اضربوا عنقه. فضُربت رقبته، وصُلب رحمه الله[1].

قال: ثمّ دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله الأزديّ. فقال: يا عدو الله، ألستَ صاحب عليّ بن أبي طالبعليه السلام في يوم صفّين؟ فقال: بلى والله، يا بن زياد، أنا صاحب عليّ بن أبي طالبعليه السلام، ولا زلت له وليّاً، ولا أبرأ إليك من ذلك. فقال ابن زياد: أظنُّ أنّي أتقرّب إلى الله تعالى بدمك. فقال جندب: والله، ما يقرّبك دمي من الله، ولكنّه يباعدك منه، وبعدُ، فإنّه لم يبقَ من عمري إلّا أقلّه، وما أكره أن يُكرمني الله بهوانك. فقال ابن زياد: أخرجوه عنّي، فإنّه شيخٌ قد خرِف وذهب عقله. قال: فأُخرج عنه، وخُلّيَ سبيله[2].

قال: ثمّ قُدِّم إليه سفيان بن يزيد. فقال له ابن زياد: ما الذي أخرجك عليّ، يا بن المعتل[3]؟ فقال له: بلغني أنّ أصحابك أسّروا عمّي، فخرجت أُدافع عنه. قال: فخَلّى سبيله، وراقب فيه عشيرته.

ثمّ دعا بعبد الرّحمن بن مخنف الأزديّ، فقال له: ما هذه الجماعة على بابك؟ فقال: أصلح الله الأمير، ليس على بابي جماعة، وقد قتلت صاحبك الذي أردت، وأنا لك

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٧. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٢، ص٧٤. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص٩٧ـ٩٨. ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٤.

(٣) هكذا في المطبوع، وفي أنساب الأشراف: «وخرج سفيان بن يزيد بن المغفّل؛ ليدفع عن ابن عفيف، فأخذوه معه». البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢١١.

سامعٌ مطيع، وإخوتي لك جميعاً كذلك. قال: فسكت عنه ابن زياد، ثمّ خلّاه، وخلّى سبيل إخوته وبني عمّه.

ذِكْر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية، وبعثه إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال: ثمّ دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفيّ[1]، فسلّم إليه رأس الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، ورؤوس إخوته، ورأس عليّ بن الحسين، ورؤوس أهل بيته، وشيعته رضي الله عنهم. ودعا عليّ بن الحسين، فحمله وحمل أخواته وعمّاته، وجميع نسائهم إلى يزيد بن معاوية.

قال: فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الكوفة إلى بلاد الشّام، على محاملٍ بغير وطاء[2]، من بلدٍ إلى بلد، ومن منزلٍ إلى منزل، كما تُساق أُسارى التّرك والدّيلم.

قال: وسبق زحر بن قيس الجعفيّ برأس الحسين إلى دمشق حتّى دخل على يزيد، فسلّم عليه، ودفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد.

قال: فأخذ يزيد كتاب عبيد الله بن زياد، فوضعه بين يديه، ثمّ قال: هات ما عندك يا زحر. فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، بفتح الله عليك، وبنصره إيّاك، فإنّه ورد علينا الحسين بن عليّ في اثنين وثلاثين[3] رجلاً من شيعته وإخوته وأهل بيته، فسرنا إليهم، وسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم عبيد الله بن زياد، فأبوا علينا؛ فقاتلناهم من وقت شروق الشّمس إلى أن أضحى النّهار، فلمّا أخذت السّيوف مأخذها من الرّجال،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص٢٨٧.

(٢) الوطاء: المهاد الوطيء. أُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص١٠٤١، (وطئ).

(٣) تقدّم في الطبري ص٢٨٨: «ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته». وفي الخوارزمي: «اثنين وثمانين». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٢.

جعلوا ينفضون[١] إلى غير ورد[٢]، ويلوذون[٣] منّا بالآكام[٤] والحفر، كما يخاف الحمام من الصّقور، فو الله يا أمير المؤمنين، ما كانوا عندنا إلّا كقهوة الحامل[٥] حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم بالعراء مجرّدة، وثيابهم بالدّماء مزمّلة[٦]، وخدودهم بالتّراب معفّرة[٧].

قال: فأطرق يزيد ساعةً، ثمّ رفع رأسه فقال: يا هذا، لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين بن عليّ، أما والله لو صار إليَّ لعفوت عنه، ولكن قبَّح الله ابن مرجانة[٨].

---

(١) هكذا في المطبوع، وفي غيره: يهربون. وقيل: يلجأون. وقيل: يتوقلون. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٨. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٧٨. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٢.

(٢) في الخوارزمي: «وزر». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٢.

(٣) تقدّم بيان معناها في ص٢٨٩.

(٤) تقدّم بيان معناها في ص٢٨٩.

(٥) بحسب رواية الخوارزمي: «ما كان إلا كجزر جزور أو إغفاءة القائل». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٣.

والقهوة لغة هي: الشَّبْعَةُ المُحْكَمَةُ، يقال: اقْتَهَى عن الطَّعام: ارْتَدَّتْ شَهْوَته عنه من غيرِ مَرَضٍ. والقَهْوَةُ: الخَمْرُ. يُقالُ: سُمِّيَت بذلكَ لأنَّها تُقْهِي شارِبَها عن الطَّعام، أَي تَذْهبُ بِشَهْوتِه. وتُطْلَقُ على اللَّبنِ المَحْضِ؛ لأَنَّه يُدَارُ كما تُدارُ القَهْوَةُ. أُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٤، ص٦٤. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٢٠، ص١١٢.

(٦) تقدّم بيان معناها في ص٢٨١.

(٧) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص٢٨٩ ـ: «تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوّارهم العقبان والرّخم، بقيٍّ سبسب».

(٨) أُنظر أيضاً: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٣.

هكذا تُحاك خيوط الباطل؛ تحدّياً لألق الحقيقة، فعيون القاتل يزيد تدمع تأسّفاً، ولسانه يندفع بالترحّم وقاحةً، ونفسه تطفح وتفوح بالعفو جرأةً، كلّ ذلك لا لشيء، سوى ترضية وتزلّفاً للبلاط الأُموي، وكأنّهم نسوا ما يروونه ـ كما سأتي ـ من نكت يزيد لثغر الحسين عليه السلام بالقضيب الخيزران! أم تمثّله

⇦

قال: وكان عبد الله بن الحكم[1] ـ أخو مروان بن الحكم ـ قاعداً عند يزيد بن معاوية، فجعل يقول شعراً[2]. فقال يزيد: نعم، لعن الله ابن مرجانة؛ إذ قدِم على مثل الحسين بن فاطمة، أما والله، لو كنت صاحبه لما سألني خصلةً إلّا أعطيته إيّاها، ولدفعت عنه الحتف[3] بكلّ ما استطعت، ولو كان بهلاك بعض ولدي، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فلم يكن له منه مردّ.

قال: ثمّ أُتِيَ بالرّأس حتّى وُضِع بين يدي يزيد بن معاوية في طستٍ من ذهب، قال: فجعل ينظر إليه وهو يقول:

بأبيات الحصين بن الحمام، والتي يقول فيها: نفلّق هاماً... وقوله في أبيات أُخر:

لمّا بدت تلك الحمول وأشرقت ... تلك الرؤوس على شفا جيرون

نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل ... فقد اقتضيت من الرسول ديوني

وتمثّله بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

(١) اختُلف في قائل هذه الأبيات، فقِيل: يحيى بن الحكم كما تقدّم في تاريخ الطبري: ص٢٩٢. وقِيل: عبد الرّحمن بن الحكم. وقِيل: يحيى بن أكثم. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج١٣، ص١٧٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٨٩.

(٢) الشعر هو:

لهامٌ بجنب الطفّ أدنى قرابةً ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٣، ص٢٢٢.

(٣) تقدّم بيان معناه في ص٢٩٥.

يفلّقــن هامــاً مــن رجــالٍ أعــزةٍ   علينا وهــم كــانوا أعــقُّ وأظلــما[1].

قال: ثمّ أقبل على أهل مجلسه، وقال: هذا كان يفخر عليّ، ويقول: أبي خيرٌ من أبي يزيد، وأُمّي خيرٌ من أُمّه، وجدّي خيرٌ من جدّ يزيد، وأنا خيرٌ من يزيد[2]؛ فهذا الذي قتله.

فأمّا قوله: إنّ أبي خيرٌ من أبي يزيد، فقد حاجّ أبي أباه؛ فقضى الله لأبي على أبيه. وأمّا قوله: إنّ أُمّي خيرٌ من أُم يزيد، فلعمري أنّه صدق، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله خيرٌ من أُمّي. وأمّا قوله أنّ جدّي خيرٌ من جدّ يزيد، فليس أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر يقول: إنّه خيرٌ من محمد صلى الله عليه وآله. وأمّا قوله: خيرٌ منّي، فلعلّه لم يقرأ هذه الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾، إلى: ﴿قَدِيرٌ﴾[3][4].

قال: ودعا بقضيب خيزران، فجعل ينكث به ثنايا الحسين عليه السلام، وهو يقول: لقد كان أبو عبد الله حسن المنطق.

فأقبل إليه أبو بردة الأسلميّ[5] أو غيره. فقال له: يا يزيد، ويحك، أتنكت بقضيبك ثنايا الحسين وثغره؟! أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه، وثنايا أخيه، ويقول: «**أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، فقتل الله قاتلكما، ولعنه، وأعدّ له نار جهنّم وساءت مصيراً**»، أما إنّك يا يزيد، ستجيء يوم القيامة، وعبيد الله بن زياد شفيعك، ويجيء هذا ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه. قال: فغضب يزيد، وأمر بإخراجه، فأُخرج سحباً.

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١١٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦٠.

(٢) تقدّم في تاريخ الطبري ـ ص٢٩٨ ـ: «وأنا خيرٌ منه، وأحقّ بهذا الأمر منه».

(٣) آل عمران: آية٢٦.

(٤) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٤.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص١٣٨، تحت اسم: أبو برزة الأسلمي.

وجعل يزيد يتمثّل بأبيات عبيد الله الزهري[١]، وهو يقول:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل[٢]

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا يا يزيد لا تُسل[٣]

حين ألقت بقناه[٤] بركها[٥] ... واستحرّ[٦] القتل في عبد الأسل[٧]

فجزيناهم ببدرٍ مثلها ... وأقمنا مثل[٨] بدرٍ فاعتدل

ثمّ زاد فيها هذا البيت من نفسه، فقال:

لست من عتبة إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل[٩].

قال: وأُتِيَ بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى أُدخلوا من مدينة دمشق من بابٍ يُقال له:

---

(١) هكذا في المطبوع، والمعروف هو عبد الله بن الزِّبَعْرى بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، كان شديداً على النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين، وهو الذي صبّ الفرث والدم على رأس النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد. هرب إلى نجران بعد فتح مكة، ومات فيها سنة (١٥هـ). اُنظر: ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٥٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٨٧

(٢) «الأَسَلُ: الرِّماح والنَّبْل». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١١، ص١٥، (أسل).

(٣) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «لا تُشَل». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٥.

(٤) في طبعة شيري: «قناة».

(٥) البرك: الصدر. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج٤، ص١٥٧٤، (برك).

(٦) استحرّ: اشتدّ وكثر. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث: ج١، ص٣٦٤، (حرر).

(٧) هكذا في المطبوع، وفي غيره: «عبد الأشل». اُنظر: ابن طيفور، أبو الفضل، بلاغات النساء: ص٢١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج١٤، ص٢٧٩.

(٨) هكذا في المطبوع، وفي غيره: «ميل». اُنظر: ابن طيفور، أبو الفضل، بلاغات النساء: ص٢١.

(٩) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٦١.

باب توماء[١]، ثمّ أُتيَ بهم حتّى وقفوا على درج باب المسجد، حيث يُقام السّبي، وإذا بشيخ قد أقبل حتّى دنا منهم، وقال: الحمد لله الذي قتلكم، وأهلككم، وأراح الرجال من سطوتكم[٢]، وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له عليّ بن الحسين: «**يا شيخ، هل قرأت القرآن؟**»، فقال: نعم قرأته. قال: «**فعرفت هذه الآية:** ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣]؟» فقال الشّيخ: قد قرأت ذلك. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «**فنحن القربى يا شيخ**». قال: فهل قرأت في سورة بني إسرائيل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[٤]؟ فقال الشّيخ: قد قرأت ذلك. فقال علي عليه السلام: «**نحن القربى يا شيخ، ولكن هل قرأت هذه الآية:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٥]؟ **فنحن ذو القربى يا شيخ، ولكن هل قرأت هذه الآية:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٦]؟» فقال الشّيخ: قد قرأت ذلك. فقال عليّ: «فنحن أهل البيت الذين خُصّصنا بآية الطّهارة». قال: فبقيَ الشيخ ساعةً، ساكتاً نادماً على ما تكلّمه، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء، وقال:

---

(١) باب تُوماء أو تُوما: سمي بهذا الاسم نسبةً للقديس (توما) المسيحي أحد رسل المسيح الاثني عشر إلى دمشق، وهو أحد أبواب مدينة دمشق عليه مئذنة، يقع في الجهة الشمالية الشرقية من سور مدينة دمشق القديمة. يعتبر باب توما اليوم من المنشآت العسكرية الأيوبية يعلوه قوس وشرفتان بارزتان لهما دور عسكري وتزييني معاً. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج١، ص٣٠٧. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص٦٢٧.

(٢) في الخوارزمي: «وأراح العباد من رجالكم». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٩.

(٣) الشورى: آية٢٣.

(٤) الإسراء: آية٢٦.

(٥) الأنفال: آية٤١.

(٦) الأحزاب: آية٣٣.

اللهمّ إنّي تائبٌ إليك ممّا تكلّمته، ومن بغض هؤلاء القوم، اللهمّ إنّي أبرأ إليك من عدوّ محمدٍ وآل محمد، من الجن والإنس[١].

قال: ثمّ أُتي بهم حتّى أُدخلوا على يزيد، وعنده يومئذٍ وجوه أهل الشّام، فلمّا نظر إلى علي بن الحسين رضي الله عنه، قال له: مَن أنت يا غلام؟ فقال: «**أنا عليّ بن الحسين**». فقال: يا عليّ، إنّ أباك الحسين قطع رحمي، وجهل حقّي، ونازعني سلطاني؛ فصنع الله به ما قد رأيت. فقال عليّ بن الحسين: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٢]. فقال يزيد لابنه خالد[٣]: اُردد عليه يا بني. فلم يدرِ خالد ماذا يقول، فقال يزيد قل له: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٤].

قال: فقام رجلٌ من أهل الشّام، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية[٥]. فقال له يزيد: اُسكت، ويلك! لا تقل ذلك، فهذه ابنة عليّ وفاطمة، وهم أهل بيتٍ لم يزالوا مبغضين لنا مذ كانوا.

قال: فتقدّم عليّ بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد بن معاوية، وجعل يقول:

لا تطمعــوا أن تهينونــا ونكــرمكم وأن نكـفَّ الأذى عــنكم وتؤذونــا

---

(١) اُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٦٩. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٠٢، وص١٠٣.

(٢) الحديد: آية٢٢.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٩٣.

(٤) الشورى: آية٣٠.

(٥) يريد بها: فاطمة بنت عليّ، كما تقدّم ذلك في تاريخ الطبري: ص٢٩٤. وفي بعض المصادر: أنّها فاطمة بنت الحسين عليه السلام. اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢١.

فـــالله يعلـــم أنّـــا لا نحــبّكم   ولا نلـــومكم إن لم تحبّونـــا[١].

فقال يزيد: صدقتَ يا غلام، ولكن أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذي أذلّهما، وسفك دماءهما. فقال له عليّ بن الحسين: «**يا بن معاوية، وهند، وصخر، لم يزل آبائي وأجدادي فيهم الإمرة من قبل أن تلد**[٢]**، ولقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدرٍ، وأُحدٍ، والأحزاب، في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبوك وجدّك في أيديهما رايات الكفّار**». ثمّ جعل عليّ بن الحسين يقول[٣]:

مـــاذا تقولـــون إن قـــال النبـــيّ لكـــم   مـــاذا فعلـــتم وأنـــتم آخـــر الأُمـــمِ

بعـــترتي وبـــأهلي بعـــد منقلبـــي[٤]   منهم أُسارى ومـنهم ضُرِّجـوا بـدمِ

ما كـــان هـــذا جزائـــي أن نصـــحتكم   أن تخلفـــوني بســـوءٍ في ذوي رحمـــي

ثمّ قال عليّ بن الحسين: «**ويلك يا يزيد، إنّك لو تدري ما صنعت، وما الذي ارتكبت من أبي، وأهل بيتي، وأخي، وعمومتي؛ إذاً لهربت في الجبال، وفرشت**[٥] **الرّمال، ودعوت بالويل والثّبور أن يكون رأس الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب المدينة**[٦]،

---

(١) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٠٩.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «لم تزل النبّوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧٠.

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص٣٠٤: الاختلاف في قائل هذه الأبيات.

(٤) في الخوارزمي: «مفتقدي». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧١.

(٥) هكذا في المطبوع، وبحسب رواية الخوارزمي: «افترشت الرمال». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧١.

(٦) بحسب رواية الخوارزمي: «أيكون رأس أبي الحسين بن علي وفاطمة منصوباً على باب مدينتكم». المصدر السابق.

وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فأبشر بالخزي والنّدامة غداً؛ إذا جُمع الناس ليومٍ لا ريب فيه».

قال: فالتفت حبرٌ من أحبار اليهود، وكان حاضراً، فقال: مَن هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا صاحب الرّأس هو أبوه. قال: ومَن هو صاحب الرّأس، يا أمير المؤمنين؟ قال: الحسين بن عليّ بن أبي طالب. قال: فمَن أُمّه؟ قال: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله. فقال الحبر: يا سبحان الله! هذا ابن نبيّكم، قتلتموه في هذه السرعة؟! بئس ما خلّفتموه في ذريّته، والله، لو خلّف فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه؛ لكنّا نعبده من دون الله، وأنتم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس، فوثبتم على ابن نبيّكم فقتلتموه، سوءةً لكم من أُمّة.

قال: فأمر يزيد بكره[1] في حلقه. فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاضربوني، أو فاقتلوني، أو فذروني، فإنّي أجد في التوراة أنّه مَن قتل ذريّة نبيّ لا يزال مغلوباً أبداً ما بقيَ، فإذا مات يُصليه الله نار جهنّم[2].

قال: ثمّ دعا يزيد بالخاطب، وأمر بالمنبر فأُحضر، ثمّ أمر الخاطب، فقال: اصعد المنبر، فخبِّر النّاس بمساوئ الحسين وعليّ وما فعلا. قال: فصعد الخاطب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ أكثر الوقيعة في عليّ والحسين، وأطنب في تقريظ[3] معاوية ويزيد، فذكرهما بكلّ جميل. قال: فصاح عليّ بن الحسين: **«ويلك أيّها الخاطب، اشتريت مرضاة**

---

(١) الكر: نوع من الحبال. وقد ورد في البحار: «فوجئ في حلقه». اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٢، ص٨٠٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤٠.

(٢) اُنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٤٠، وفيه بدل «مغلوباً»: «ملعوناً».

(٣) التقريظ: مدح الإنسان وهو حيّ. اُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج٣، ص١١٧٧، (قرظ).

المخلوق بسخط الخالق، فانُظر مقعدك من النّار»[١].

ثمّ قال عليّ بن الحسين: «**يا يزيد، أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد، فأتكلّم بكلامٍ فيه رضا الله، ورضا هؤلاء الجلساء، وأجرٌ وثواب؟**» قال: فأبى يزيد ذلك. فقال النّاس: يا أمير المؤمنين، ائذن له ليصعد المنبر؛ لعلّنا نسمع منه شيئاً. فقال: إنّه إن صعد المنبر لم ينزل إلّا بفضيحتي، أو بفضيحة آل أبي سفيان. فقِيل له: يا أمير المؤمنين، وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنّه من نسل قومٍ، قد رُزقوا العلم رزقاً[٢] حسناً.

قال: فلم يزالوا به حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خُطبةً أبكى منها العيون، وأوجل[٣] منها القلوب، ثمّ قال: «**أيّها النّاس، مَن عرفني فقد عرفني، وَمن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي، أيّها النّاس، أنا ابن مكّة ومِنى، وزمزم والصّفا، أنا ابن خير مَن حجّ وطاف، وسعى ولبّى، أنا ابن خير مَن حمل البراق**[٤]**، أنا ابن مَن أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن مَن بلغ به جبريل إلى سدرة المنتهى**[٥]**، أنا ابن مَن**

---

(١) اُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨١. ابن طاووس، عليّ بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٠٩.

(٢) بحسب رواية الخوارزمي: «زُقّوا العلم زقّاً». اُنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧٦.

(٣) وجل القلب: خاف وفزِع. اُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٥، ص٧٧١، (وجل).

(٤) البراق: هي الدّابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء، سُمّي بذلك؛ لنصوع لونه، وشدّة بريقه. وقِيل: لسرعة حركته، شبّهه فيهما بالبرق. اُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١، ص١٢٠، (برق).

(٥) سدرة المنتهى: شجرة في السماء السابعة، عرج إليها النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج. ويظهر من بعض الروايات أنّها بعد السماء السابعة. اُنظر: الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدراجات: ص٢١٢. الحميري القمي، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد: ص١٠١. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص٣٧٦. الرازي، محمد بن عمر، تفسير الرازي: ج٢٨، ص٢٩١.

دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن مَن صلّى بملائكة السّماء(١)**، أنا ابن فاطمة الزّهراء، أنا ابن سيّدة النّساء»**.

قال: فلم يزل يُعيد ذلك، حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنّحيب(٢). وخشـيَ يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذّن، فقال: اقطع عنّا هذا الكلام.

قال: فلمّا سمع المؤذِّن، قال: الله أكبر. قال الغلام: «**لا شيء أكبر من الله**». فلمّا قال:

---

(١) في المناقب: «أنا ابن مَن صلّى بملائكة السماء مثنى مثنى». اُنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٠٥.

(٢) روى الخوارزمي خطبة الإمام عليه السلام وفيها أيضاً: «أيّها النّاس، أُعطينا ستاً وفُضّلنا بسبع: أُعطينا العلم، والحلم، والسّماحة، والفصاحة، والشّجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين. وفُضّلنا بأنّ منّا النّبي المختار محمداً، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيار، ومنّا أسد الله، وأسد الرسول، ومنّا سبطا هذه الأُمّة...أنا ابن مَن أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن مَن ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلاّ الله. أنا ابن مَن ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدرٍ وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيّين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، وأصبر الصّابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، رسول ربِّ العالمين. أنا ابن المؤيّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر مَن مشى من قريشٍ أجمعين، وأوّل مَن أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأقدم السابقين، وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهمٌ من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين. ناصر دين الله، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علمه، سمحٌ سخيّ، بهلولٌ زكيّ، أبطحيٌّ رضيّ مرضيّ، مقدامٌ همام، صابرٌ صوّام، مهذّبٌ قوّام...قاطع الأصلاب، ومفرّق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطبقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمةً، وأشدّهم شكيمةً. أسدٌ باسل...يطحنهم في الحروب ـ إذا ازدلفت الأسنّة، وقربت الأعنّة ـ طحن الرّحا، ويذروهم فيها ذرو الرّيح الهشيم، ليث الحجاز...مكيٌّ مدني، أبطحيٌّ تهامي، خيفيٌّ عقَبي، بدريٌّ أُحدي، شجريٌّ مهاجري، من العرب سيّدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين: الحسن والحسين...ذاك جدّي علي بن أبي طالب. [ثمّ قال:] أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء...». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧٦ـ٧٨.

أشهد أن لا إله إلّا الله. قال الغلام: «**يشهد بها شعري وبشـري، ولحمي ودمي**». فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمداً رسول الله. التفت عليّ بن الحسين من فوق المنبر إلى يزيد، فقال: «**محمدٌ هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك، فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدّي فلِم قتلت عترته؟**».

قال: فلمّا فرغ المؤذّن من الأذان والإقامة، تقدّم يزيد يُصلّي بالنّاس صلاة الظّهر، فلمّا فرغ من صلاته، أمر بعليّ بن الحسين وأخواته وعمّاته (رضوان الله عليهم)، ففرّغ لهم داراً فنزلوها، وأقاموا أيّاماً يبكون وينوحون على الحسين عليه السلام.

قال: وخرج عليّ بن الحسين ذات يوم، فجعل يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو الطائي[١]، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ قال: «**أمسينا كبني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم، بأنّ محمداً عربياً، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً منها، وأمسينا أهل بيت محمد ونحن مغصوبون، مظلومون، مقهورون، منقتلون، مثبورون[٢]، مطرودون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، على ما أمسينا فيه يا منهال**»[٣].

---

(١) المنهال بن عمرو الطائي أو الأسدي، مولى بني أسد، كوفي، أدرك الإمام الحسن عليه السلام وروى خطبته عند معاوية، وهو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، والإمام علي بن الحسين عليه السلام، وروى عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله الصادق عليهم السلام، ويظهر أنّه كان من المعمّرين؛ لأنه كان في زمن الإمام السجاد عليه السلام كبير السنّ، فقد وصفه عليه السلام بـ(الشيخ)، وقد بقي إلى زمن الإمام الصادق عليه السلام. اُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٢، ص٤٨٤. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص١٧٨. الطبرسي، حسين النوري، خاتمة المستدرك: ج٩، ص١٤٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٢٠، ص١٠.

(٢) في طبعة شيري: «مقتّلون»، وفي الخوارزمي: «مقتولون، مشـرّدون». الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج٢، ص٧٩.

(٣) اُنظر أيضاً: ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٤. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص١١٢.

قال: ثمّ أمر لهم يزيد بزادٍ كثير ونفقة، وأمر بحملانهم[١] إلى المدينة. فلمّا فصلوا[٢] من دمشق، سمعوا منادياً ينادي في الهواء، وهو يقول[٣]:

أيّها القاتلون ظلماً حسيناً — أبشروا بالعذاب والتّنكيلِ

كلّ مَن في السّماء يدعو عليكم — من نبيٍّ ومرسلٍ وقتيلِ

قد لُعِنتم على لسان موسى — وداود وحامل الإنجيلِ[٤].

(١) تقدّم في تاريخ الطبري ص٢٩٥: «قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعواناً فيسير بهم إلى المدينة».

(٢) «فصل القوم عن البلد: إذا خرجوا». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ص٦٩١، (فصل).

(٣) تقدّم في تاريخ الطبري ص٣٠٥: أنّه سَمِع بعضُ أهل المدينة ـ ليلة قتل الإمام الحسين عليه السلام ـ منادياً ينادي، وذكر الأبيات.

(٤) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٢٥. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص٨٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٩٠. ورد في بعض الأخبار مثله: عن أبي جرثومة الكلبي قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمعت منادياً ينادي من جبانة ـ يعني المقبرة ـ:

أيها القوم القاتلون جهلاً حسيناً — أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ من في السماء يدعو عليكم — من نبي وحافظ ورسول

قد لعنتم على لسان ابن داود — وموسى وصاحب الإنجيل

أُنظر: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج٣، ص١٦٨.

معجم الصحابة

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز بن المرزبان البغوي
(ت٣١٧ هـ)

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي
(ت٣١٧ هـ)

ترجمة المؤلف

اسمه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، ويُعرف بابن بنت منيع، بغوي الأصل، اختُلف في عام ولادته، فقد قال أبو بكر بن شاذان: سمعت البغوي يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين. وجاء في تاريخ بغداد: أنّ ابن شاهين قال: سمعت البغوي يقول: ولدت سنة (٢١٤هـ). وقال الخطيب البغدادي: وابن شاهين أتقن. أي أنه أدق وأكثر إتقاناً، وقد ولد البغوي بين هراة ومرو الروز في بغشور أو بغ، وبذلك نُسب إلى بلدته، وكان أبو القاسم ورّاقاً من ابتداء حياته يورِّق على جدّه وعمّه.

مشايخه

سمع وتتلمذ البغوي على يد مجموعة من علماء عصره، زادوا عن سبع وثمانين شيخاً منهم:

١ـ أحمد بن حنبل.

٢ـ يحيى بن معين.

٣ـ خلف بن هشام.

٤ـ علي بن الجعد.

٥ـ علي بن المديني.

تلامذته

سمع من أبي القاسم البغوي عدداً من رواة الحديث ومنهم:

١ـ محمد بن إسحاق.

٢ـ محمد بن جعفر.

٣ـ الخليل بن أحمد.

قال عنه الخطيب البغدادي: وكان ثقة ثبتاً مكثراً، فهماً عارفاً. وقال ابن كثير: كان ثقة حافظاً ضابطاً، روى عن الحفاظ، وله مصنّفات.

مؤلفاته

١ـ كتاب السنن على مذاهب الفقهاء.

٢ـ معجم الصحابة.

٣ـ كتاب الجعديات في الحديث.

كتاب معجم الصحابة

١ـ يعدّ كتاب معجم الصحابة من كتب التراجم المهمة عند المسلمين.

٢ـ اعتمد البغوي في المعجم على نقل الروايات بسنده في التراجم، فهو من الكتب الحديثية.

٣ـ ترجم للإمام الحسين عليه السلام بشكل مختصر، وقد تضمّنت الترجمة أُموراً:

أ ـ ذكر ولادة وشهادة الإمام عليه السلام سنة وشهراً.

ب ـ فضائل الإمام الحسين عليه السلام.

ج ـ إخبار النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

د ـ ما وقع من أحداث وعلامات يوم قُتِل الإمام الحسين عليه السلام.

وفاته

ذكر ابن الجوزي أنّه توفي ليلة عيد الفطر في بغداد سنة (٣١٧هـ)، ودفن في مقبرة باب التبن.

مصادر ترجمته

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج١٠، ص١١٠، وما بعدها. فهرست ابن النديم البغدادي: ص٢٨٨. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلي: ج١، ص١٩٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، ابن الجوزي: ج١٣، ص٢٨٦ـ٢٩٠. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ج١٤، ص٤٤٠ وما بعدها. البداية والنهاية، ابن كثير: ج١١، ص١٨٥. الأعلام، خير الدين الزركلي: ج٤، ص١١٩.

منهجنا في التحقيق

١ـ اعتمدنا النسخة المخطوطة الموجودة في مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي على موقع شبكة الإنترنت الآلوكة، أصلاً للكتاب، وعلى النسخة المطبوعة المحققة بتحقيق محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني بدولة الكويت الصادرة عن مكتبة دار البيان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

٢ـ منهجنا في تحقيق كتاب معجم الصحابة بنفس الضوابط المتقدِّم ذكرها فيما سبق من كتابي الطبري والفتوح، من تراجم وبيان المعنى اللغوي وتخريج مصادر وغيرها.

معجم الصحابة

حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

يُكنّى أبا عبد الله [روى][1] عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يصح سماعه[2].

حدّثنا عمِّي علي بن عبد العزيز، ثني الزبير بن بكّار، قال: ولد الحسين بن علي لخمس [ليال خلون][3] من شعبان سنة أربع من الهجرة[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٢) أقول: بغض النظر عمّا تعتقده الشيعة من عصمته عليه السلام، فقد ذهب جملة من علماء الجمهور إلى أنّ تحمّل الحديث حال الصغر وأدائه حال الكبر لا إشكال فيه؛ ولذا نجد ابن عساكر قد ابتدأ برواية بعض الأحاديث التي سمعها الإمام الحسين عليه السلام من جدّه صلى الله عليه وآله، كقوله عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم ولا مسلمةٍ يُصاب بمصيبة ـ وإنْ قدم عهدها ـ فيُحدِث لها استرجاعاً، إلاّ أحدَثَ اللهُ له عند ذلك وأعطاهُ ثوابَ ما وعده عليها يوم أُصيبَ بها». ومن هذا الباب يقبلون روايات ابن عباس وجابر ابن سمرة السوائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله رغم صغرهما حين سماعهما. بل قد رجّحوا رواية الصغير على رواية الكبير إن كان أضبط منه. أُنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية: ص٧٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١١١ـ ١١٢. الشوكاني، محمد ابن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول: ص٢٧٦.

(٣) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٤) عنه: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١١٥. وأُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٧، ح٢٨٥٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٢٧.

أقول: اختُلف في يوم وسنة ولادة الإمام الحسين عليه السلام، فقد قيل في ولادته: إنّها أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث. وقيل: لثلاث من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل غير ذلك. والمشهور هو أنّ ولادته في الثالث من شهر شعبان سنة أربع للهجرة، وهو موافق لما في التوقيع الشريف. أُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص١٧. الطبري، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٩٦. أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٥١ ـ٥٢. المفيد، محمد

⇦

حدّثني ابن زنجويه، نا الحميدي، نا[١] ابن خراش عن رجل من قومه قال: قلت للحسين: يا أبا عبد الله[٢].

حدّثنا نُسير أبو عبّاد الغُبري، نا جعفر بن سليمان، قال: حدّثتني أم سليم قالت: يوم قُتِل الحسين عليه السلام مُطِرنا مطراً كالدم على البيوت[٣] بخراسان والشام والكوفة[٤].

حدّثني ابن زنجويه، نا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن جعفر بن محمد[٥]، عن أبيه، قال: قُتِل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين[٦].

ابن محمد، مسارّ الشيعة: ص٦١. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد: ص٨٢٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٥ـ٢٥٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٠٠، حيث استعرض معظم الأقوال الواردة في ذلك. القمّي، عبّاس، الأنوار البهيّة: ص٩٧. آل طوق القطيفي، أحمد، رسائل آل طوق القطيفي: ج٤، ص٧٣.

(١) وضع المحقق هنا معقوفتين لم يذكر في داخلهما شيء.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٢٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٢٧. العلاّمة الحلي، الحسن بن يوسف، المستجاد: ص١٥٢. القندوزي، سليمان ابن إبراهيم، ينابيع المودّة لذوي القربى: ج٢، ص١٤.

(٣) وضع المحقق هنا معقوفتين لم يذكر في داخلهما شيء.

(٤) عنه: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٩. وأُنظر أيضاً: الطبري، أحمد ابن عبد الله، ذخائر العقبى: ص١٤٥، وقال: «خرّجه ابن بنت منيع». ابن طاووس، علي بن موسى، الملاحم والفتن: ص٣٣٤. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٦، ص٤٣٣. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج٥، ص١٦.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٧٢.

(٦) أُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٢، ص٣٨١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٣. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة: ج١، ص٨٢، ح٣١٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص١٢١، وص٢٤٦، وص٢٥١. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٥٦٩. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٦، ص٢٥٦.

حدّثنا محمد بن عباد المكي، نا سفيان، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن يقول: قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنه ستّة عشر من أهل بيته لا أعلم على وجه الأرض يومئذٍ أهل بيت يُشَبّهون بهم[١].

حدّثني ابن زنجويه قال: سمعت أبا الأسود المصريّ يقول: قتل الحسين بن علي رضي الله عنه سنة ستّين[٢].

حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدّثني أبو نعيم، قال: قُتِل الحسين بن علي رضي الله عنه في يوم سبت، يوم عاشوراء سنة ستّين[٣].

حدّثنا أحمد بن [محمد القطان][٤]، نا يعلى بن عبيد، نا عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: لقد حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً، وأنّ النجائب لتُقاد معه[٥].

---

(١) أُنظر أيضاً: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: ص١٧٩. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٥، ص١٣٢. أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١٥٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١٨. الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص١٤٦. الباعوني، محمد بن أحمد، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج٢، ص٢٧٣.

(٢) أُنظر أيضاً: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص١٥٣. يقول الخطيب البغدادي: «وقول من قال: سنة إحدى وستّين أصح». ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٧. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٦٢.

(٣) أُنظر أيضاً: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير: ج١، ص١٢٧. الخطيب البغدادي، أحمد ابن علي، تاريخ بغداد: ج١، ص١٥٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٨. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٥٨.

(٤) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٥) أُنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص١٥٤. ابن شهر آشوب، محمد ابن علي، مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٢٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٤٨ـ٣٤٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٢٨٧ـ٢٨٨.

حدّثنا ابن المقرىء، نا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قُتِل حسين رضي الله عنه لثمان وخمسين[1].

حدّثنا منصور بن أبي مُزاحم، نا أبو شيبة، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال: قُتِل حسين بن علي رضي الله عنه وهو يخضب بالوسمة[2].

حدّثنا هارون بن موسى، ثني أبو ضمرة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن علي بن حسين، عن أبيه: «**أنّ أعرابياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله موعد، فقدم معه ناس فقالوا له: إن شئت تبصر رحالنا ونذهب فنكفيك، وإن شئت أبصرنا فذهبت فذهب، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: موعدي، فقال: نعم، ما شئت. فسأله غنماً وإبلاً فأعطاه ما سأله، فلمّا أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ضرّ هذا لو قال كما قالت عجوز بني إسرائيل، فقالوا: يا رسول الله، وما قالت عجوز بني إسرائيل؟ قال: قال موسى عليه السلام: من يدُلّني على قبر أخي يوسف عليه السلام؟ [قالوا: لا]**[3] **نعلم أحداً يعلم ذاك إلّا فلانة العجوز. يعني فأتاها فقال: دلّيني على قبر أخي يوسف؟ قالت: لا أدلّك إلّا أن تُعطيني ما سألتك. قال موسى عليه السلام: وما هو؟ قالت: تدعو الله أن يجعلني معك حيث ما كنت. قال موسى: وما يضُرّني أن يجعلكِ الله تعالى معي حيث كنت. قال: نعم فما ضرّ هذا لو قال مثل ذلك**»[4].

---

(١) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٤٦. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٦٠.

(٢) أُنظر أيضاً: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج٦، ص٤٨٣. العلّامة الحلي، الحسن بن يوسف، تحرير الأحكام: ج١، ص٧٣. الشهيد الأول، محمد بن مكي، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: ج١، ص١٥٣. والوسمة: تقدّم بيان معناها ص٢٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٤) أُنظر أيضاً: الضحّاك، أحمد بن عمر، الآحاد والمثاني: ص٥٠.

قال أبو القاسم: هذا الحديث غريب لا أعلم أحداً حدّث به من هذا الوجه غير أبي ضمرة.

حدّثنا شيبان، نا عمارة بن زاذان، نا ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملك القطر ربّه أن [يزور][1] النبيﷺ [فأذن له فجاءه][2] وكان يوم أُمّ سلمة، فقال النبيﷺ: «**يا أُمّ سلمة لا يدخل علينا أحد**»، فبينا هو على الباب، إذ دخل الحسين بن علي، طفر فاقتحم فدخل فتوثّب على رسول اللهﷺ، فجعل النبيﷺ يلتثمه ويقبّله، فقال له الملك: «**أتحبّه؟**» قال: «**نعم**»، قال: «**إنّ أُمّتك ستقتله! وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتَل فيه**». فأراهُ، فجاء بسهلة[3] أو تراب أحمر فأخذته أُمّ سلمة فجعلته في ثوبها.

قال ثابت: كنا نقول: إنّها كربلاء[4].

قال أبو القاسم: ولا أعلم روى[5] هذا الحديث عن ثابت عن أنس غير عمارة بن زاذان الصيدلاني، بصري ثقة[6].

---

(١) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٢) ما بين المعقوفتين من المحقق.

(٣) «السهلة: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٢، ص٤٢٨، (سهل).

(٤) أُنظر أيضاً: أبو يعلى، أحمد بن علي، مسند أبي يعلى: ج٦، ص١٢٩ـ١٣٠. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج٣، ص٢٦٥. ابن حبّان محمد، صحيح ابن حبّان: ج١٥، ص١٤٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١٠٦. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسينعليه السلام: ج١، ص٢٣٤.

(٥) هكذا في المطبوع، ولعل الصحيح: «مَن روى».

(٦) ذكره العجلي في الثقات، وقال: «عمارة بن زاذان الصيدلاني بصري ثقة». العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات: ج٢، ص١٦٢.

المحاسن والمساوئ

إبراهيم بن محمد البيهقي

(ت٣٢٠ هـ)

إبراهيم بن محمد البيهقي
(ت٣٢٠ هـ)

ترجمة المؤلف

إبراهيم بن محمد البيهقي نبغ في خلافة المقتدر العباسي (٢٩٥ـ٣٢٠هـ/ ٩٠٨ـ٩٣٢م)، من رجال العلم والأدب، لم يُحفظ تاريخ حياته على وجه يُستطاع معه المعرفة بحاله تفصيلاً، ولا تاريخ وفاته فيما بأيدينا من كتب التراجم، ويُقال كان من أصحاب ابن المعتز. ألّف كتابه المحاسن والمساوئ أيام المقتدر المقتول سنة (٣٢٠هـ) كما يُفهم من بعض فصوله، كان حياً قبل (٣٢٠هـ).

كتاب المحاسن والمساوئ

عدّه العصامي في مقدّمة كتابه (سمط النجوم العوالي) في الكتب التي رجع إليها في تأليفه للكتاب، أثناء مجاورته للحرم المدني، سنة (١٠٩٤هـ)، ونقل منه نصوصاً كثيرة؛ وهذا يعني أنّ الكتاب كان موجوداً في مكتبة المسجد النبوي الشريف في تلك السنة، ويمتاز الكتاب بمشافهة البيهقي لكبار أدباء عصره، وخصوصاً المعتزلة، والذي يبدو أنّه كان واحداً منهم. وقد عثرت فيه على نصوص مشهورة، لكنّها في روايته تشتمل على اختلافات عدّة، سواء في مضمون النص، أو حجمه أو سياقه.

افتتح البيهقي كتابه بمقدّمةٍ أشبه بمقدّمة الجاحظ لكتاب الحيوان، جمع فيها ما قيل في محاسن الكتب واقتنائها، وأعقبها بذكر محاسن الرسولﷺ ومساوئ مَن ادّعى

النبوّة، ثمّ محاسن الخلفاء الأربعة، ومساوئ مَن ناصبهم العداء، ثمّ محاسن الحسن والحسين ومساوئ أعدائهما، وأتبع ذلك بأبواب كثيرة. طُبع الكتاب لأوّل مرّة في ليبسك عام (١٣١٨ـ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠ـ١٩٠٢م) في جزأين، بعناية فريدريك شوالي، ثمّ في جيسن (ألمانيا) عام (١٩٠٢م) في ثلاثة مجلدات، ثمّ في القاهرة (مطبعة السعادة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م) في جزأين، وأعادت دار صادر عام (١٩٧٠م) نشرة الطبعة الأوربية، بلا تحقيق، ولا تعريف بالنسخة المعتمدة. وأصدر له محمد أبو الفضل إبراهيم نشرة محققة في جزأين في (١٠٨٨) صفحة، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر)، كما أفدنا من كتاب (ذخائر التراث العربي والإسلامي) لعبد الجبار عبد الرحمن.

وأما ما يخص مقتل الإمام الحسين عليه السلام فيمكن تلخيصها بما يلي

١ـ أدرج مقتل الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان (مساوئ قتلة الحسين عليه السلام).

٢ـ ذكر موت معاوية وبيعة يزيد وما تلاها من أُمور بشكل مختصر.

٣ـ ذكر أحداث بيعة مسلم في الكوفة وقصّة مقتله.

٤ـ تفرّد المؤلف بنقل بعض الحوادث وبعض الروايات، ولم ينقلها غيره.

٥ـ ذكر أحداث عاشوراء وما جرى يوم مقتل الإمام الحسين عليه السلام من حوادث وعلامات، ثمّ ذكر روايات تخصّ عقوبة قاتليه.

مصادر ترجمته

معجم المطبوعات العربية، إليان سركيس: ج١، ص٦١٩ـ٦٢٠. العقد المنير، السيد موسى الحسيني المازندراني: ص٤٢٣. معجم المؤلفين، عمر كحالة: ج١، ص٨٩. موقع الورّاق على شبكة الإنترنيت.

منهجنا في التحقيق

١ـ اعتمدنا النسخة المطبوعة المصححة بيد السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي لسنة (١٢٢٥هـ/ ١٩٠٦م)، طبعتها مطبعة السعادة بمصر، أصلاً للكتاب.

٢ ـ ما يتعلق بالتراجم وبيان الأماكن وبيان المعنى اللغوي وتخريج المصادر وغيرها فكما تقدّم في المقاتل السابقة.

المحاسن والمساوئ

مساوي[1] قتلة الحسين بن علي عليهما السلام

طلب البيعة من الإمام الحسين عليه السلام

حدّثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، عن يحيى بن مَعين، عن الحجّاج، عن أبي معشر، قال: لما مات معاوية بن أبي سفيان[2]، وذلك في النصف من رجب سنة ستِّين، ورد خبره على أهل المدينة في أوّل شعبان، وكان على المدينة يومئذٍ الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان[3]، وكان غلاماً حَدَثاً يتحرّج، فلما جاءه ما جاءه ضاق به صدره، فأرسل إلى مروان بن الحكم[4]، وهو الذي صرف به مروان عن المدينة، وكان في مروان حدّة، فقال له الوليد: يا أبا عبد الملك، إنّه قد جاءنا اليوم شيء لم نكن نستغني معه عن استشارتك. قال: وما هو؟ قال: موت أمير المؤمنين. قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مات رحمه الله! قال: نعم. قال: أتطيع أمري؟ قال: نعم.

قال: أرسل إلى الحسين بن علي وإلى عبد الله بن الزبير[5]، فإن بايعا فخلِ سبيلهما، وإن أبيا فاضرب أعناقهما. فأرسل إلى الحسين (رضوان الله عليه)، وإلى عبد الله بن الزبير رحمه الله، وبدأ بالحسين عليه السلام، فمرّ الحسين في المسجد فأشار إليه ابن الزبير وهو قائم يصلي، فأتاه فقال للحَرَسيّ: تأخّر أيّها العبد. فتأخّر الحرسي. فقال له: يا أبا عبد الله،

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح «مساوئ».

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

(٥) تقدّمت ترجمته في ص٢٣.

أتدري لأي شيء دُعيت؟ قال: لا. قال: مات طاغيتهم فدعوك للبيعة، فلا تبايع وقل له: بالغداة على رؤس الملأ. قال: فدخل الحسين عليه السلام، فقال له الوليد: يا أبا عبد الله دعوناك لخير. قال: «**أي شيء هو؟**» قال: مات أمير المؤمنين، وقد عرفتم وليّ عهدكم ومفزعكم، وقد بايع أهل الشام والناس، فادخل فيما دخل فيه الناس. قال: «**نعم بالغداة إن شاء الله**». قال: لا، بل الساعة. قال: «**ومثلي يبايع في جوف البيت؟! بالغداة أبايعك على رؤس الناس**». قال: لا، بل الساعة. قال: «**ما أنا بفاعل**». وخرج من عنده.

فأرسل إلى ابن الزبير فقال: يا أبا بكر، دعوناك لخير. قال: وما هو؟ قال: مات أمير المؤمنين. فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليه! قال: فجعل يردد الترحّم عليه، وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك إلى مروان وهو يناجي الوليد، فتلا هذه الآية: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[1]، فقال: يا أبا بكر، قد عرفتم ولي عهدكم ومفزعكم، وقد بايع أهل الشام والناس، فادخل فيما دخل فيه الناس. قال: نعم بالغداة إن شاء الله. قال: لا، بل الساعة. قال: ومثلي يبايع في جوف البيت؟! أبايعك على رؤس الملأ. قال: لا، بل الساعة. قال: ما أنا بفاعل. فقال مروان للوليد: ما تصنع؟ أطعني واضرب أعناقهما، لئن خرجا من البيت لا تراهما أبداً إلّا في شرّ. وكان الوليد متحرِّجاً، فقال: ما كنت لأقتلهما. فقال ابن الزبير لمروان: يا ابن الزرقاء، أَوَ تقدر على قتلنا؟! فقال مروان: إنّه والله، لو أطاعني ما خرجتَ ولا صاحبك من البيت حتى تُضرب أعناقكما[2].

---

(١) الأنفال: آية١.

(٢) تقدّم في الطبري في ص٢٩ وغيره من كتب المقاتل أنّ ابن الزبير لم ياتِ إلى الوليد وإنّما فرّ من ليلته إلى مكة. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٠٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٣٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥، ص٣٢٤.

خروجه إلى مكّة

قال: فدعا الحسينعليه‌السلام، برواحله فركب يتوجّه نحو مكّة على المنهج الأكبر، وركب ابن الزبيررحمه‌الله دوابَّ له وأخذ طريق الفُرُع[١].

فأتى الحسينَعليه‌السلام، عبدُ الله بن مُطيع[٢] وهو على بئره، فنزل إليه وقال: يا أبا عبد الله أين تريد؟ قال: «**العراق**[٣]**، مات معاوية وجاءني أكثر من حمل صحفٍ**». قال: لا تفعل، فو الله ما حفظوا أباك، وكان خيراً منك، ووالله لئن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك إلّا استُحلت.

فمر الحسينعليه‌السلام، حتى نزل مكّة فأقام بها هو وابن الزبيررحمه‌الله، وقدم عمرو بن سعيد بن العاص[٤] في رمضان أميراً على المدينة، وعلى الموسم، وعزل الوليد بن عُتبة، فلمّا استوى[٥] على المنبر رعف، فقال أعرابي: مه، ما جاء والله بالدم. قال: فتلقاه رجل بعمامته، فقال: مه، عمّ الناس والله. ثمّ قام يخطب وبيده عصا لها شُعبتان، فقال: تشعب الناس والله. ثمّ خرج إلى مكّة فقدمها قبل التروية[٦] بيوم، وخرج الحسينعليه‌السلام، فقيل له:

(١) تقدّم بيان موقعها في ص٢٨.

(٢) تقدّمت ترجمته في ص٥٤.

(٣) الظاهر أنّ الإمام الحسينعليه‌السلام لم يعلن الذهاب إلى العراق إلّا بعد مكاتبة أهل الكوفة له ـ وإن كان أخبر بعض خاصته كأُمّ سلمة (رضوان الله عليها) ـ؛ ولذا نرجّح ما نقله ابن سعد في طبقاته: من أنّ لقاء ابن مطيع بالحسينعليه‌السلام كان في مكّة بعد مكاتبة أهل الكوفة، وإعلان الإمام التوجّه لهم، وبعد مناصحة عبد الله بن عباس له، أو بعد خروجه من مكّة واقترابه من العراق في منطقة الرمّة، كما يذكره الدينوري. اُنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسينعليه‌السلام: ص٥٦. ابن قتيبة الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص٢٢٨.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٢٢.

(٥) أي عمرو بن سعيد.

(٦) تقدّم بيان معناها في ص١١٨.

خرج الحسين. فقال[١]: اركبوا كلّ بعير وفرس بين السماء والأرض في طلبه فاطلبوه. قال: فكان الناس يتعجبون من قوله هذا، فطلبوه فلم يدركوه، فأرسل عبد الله بن جعفر[٢] ابنيه عَوناً ومحمداً[٣] ليردّا الحسين، فأبى الحسين أن يرجع، وخرج بابني عبد الله معه، ورجع عمرو بن سعيد إلى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن الزبير[٤].

إرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة

وقدّم الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل[٥] إلى الكوفة ليأخذ عليهم البيعة، وكان على الكوفة حين مات معاوية، النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري[٦]، فلمّا بلغه خبر الحسين عليه السلام، قال: لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أحبّ إلينا من ابن بنت بَحدَل[٧]. فبلغ ذلك يزيد فأراد أن يعزله، فقال لأهل الشام: أشيروا عليّ مَن استعمل على الكوفة؟ فقالوا: أترضى برأي معاوية؟ قال: نعم. قالوا: فإنّ العهد بإمارة عبيد الله بن زياد[٨] على العراقَين[٩] قد كُتِب في الديوان، فاستعمله على الكوفة.

---

(١) أيّ عمرو بن سعيد.
(٢) تقدّمت ترجمته في ص١٣٢.
(٣) تقدّمت ترجمتها في ص١٣٣.
(٤) يظهر من المتن أنّ عمرو بن سعيد بعد خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة مباشرة رجع إلى المدينة، وبعث جيشاً لقتال ابن الزبير، وهو خطأ؛ لأنّ ابن الزبير إنّما قام بثورته ضدّ الحكم الأُموي بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، بل لم يدع الخلافة حتى سَمِع بشهادة الإمام الحسين عليه السلام، وعندها صعد المنبر في المسجد الحرام، وألقى خطبة هيّجت قلوب الناس إلى جانبه، لعن فيها بني أُميّة، وبالخصوص يزيد، ونادى بخلعه من الخلافة. اُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج٥، ص٣٢١.
(٥) تقدّمت ترجمته في ص٤٣.
(٦) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.
(٧) يقصد أُمّ يزيد بن معاوية، وهي ميسون بنت بحدل الكلبية.
(٨) تقدّمت ترجمته في ص٢٠.
(٩) العراقين: البصرة والكوفة.

دخول مسلم الكوفة ومبايعة أهلها له، ومقتله

فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسينعليه السلام، وقد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من الرجال من أهل الكوفة، فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد، فجعلوا كلّما انتهوا إلى زقاق انسلّ[١] ناسٌ منهم حتى بقي في شرذمة[٢] قليلة، وجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت، فلمّا رأى ذلك دخل دار[٣] هانئ بن عروة المرادي[٤] وكان له فيهم رأي، فقال له هانئ: إنّ لي من ابن زياد مكاناً وسوف أتمارض له، فإذا جاء يعودني فاضرب عنقه. فقيل لابن زياد: هانئ بن عروة شاكٍ يقيء الدم، وكان شرب المَغْرَة[٥] فجعل يقيئها. فجاء ابن زياد يعوده، وقال: هانئ لمسلم: إذا قلت اسقوني ولو كانت فيه نفسي فاضرب عنقه. فقال: اسقوني، فأبطؤا عليه، فقال: ويحكم اسقوني ولو كانت فيه نفسي! قال: فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً، وكان أشجع الناس، ولكن أخذته كبوة[٦]. فقيل لابن زياد: والله إن في البيت رجلاً متسلِّحاً. فأرسل ابن زياد إلى هانئ

---

(١) يقال: «انْسَلَّ الرَّجُلُ مِنَ الزِّحامِ: أي انْطَلَقَ في اسْتِخْفاءٍ». الزبيديّ، محمد مرتضى، تاج العروس: ج١٤، ص٣٤٩، (سلل).

(٢) «يقال شرذمة من الناس: جماعة قليلة». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج١، ص٤٧٨، (شرذمة).

(٣) المعروف أنّ مسلم لمّا سمع بمجيء ابن زياد الكوفة، خرج من دار المختار ودخل دار هانئ متخفيّاً، وبعد ما أُعتقل هانئ قام بالثورة.، كما تقدّم في ص٨٣ وص٨٥. أُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٤٥.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٤٧.

(٥) «المغرة: الطين الأحمر يصبغ به». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٨٧٩، (مغر).

(٦) لا تصحّ هذه المقولة في حق مسلمعليه السلام، كما أنّه قد ورد في كتب التاريخ أنّ الذي منعه من قتله هو حديث رسول اللهصلى الله عليه وآله «الإيمان قيّد الفتك»، وأنّ امرأة في دار هانئ منعته. أُنظر: الطبري، محمد بن

⇦

فدعاه، فقال: إنّي شاكٍ. فقال: ائتوني به وإن كان شاكياً. قال: فأُسرجت له دابّة فركب، وكانت معه عصاً وكان أعرج، فجعل يسير قليلاً قليلاً، ثم يقف ويقول: ما لي ولابن زياد؟! فما زال حتى دخل عليه. فقال: يا هانئ، ما كانت يد زياد عندك بيضاء؟ قال: بلى. قال: فيدي؟ قال: بلى. فتناول العصى[1] التي كانت في يد هانئ فضرب بها وجهه حتى كسر جبهته ثم قدمه فضرب عنقه[2] ثم أرسل إلى مسلم بن عقيل، فخرج عليهم بسيفه فما زال يُناوشهم ويقاتلهم حتى جُرح وأسر فعطش، وقال: اسقوني ماء، ومعه رجل من آل أبي مُعَيط ورجل من بني سُليم. فقال: شمر بن ذي جوشن[3]: والله لا نسقيك إلا من البئر. وقال المُعيطيّ: والله لا نسقيه إلا من الفرات. فأتاه غلام له بإبريق من ماء وقدح قوارير ومنديل فسقاه، فتمضمض فخرج الدم فما زال يمج الدم ولا يسيغ شيئاً حتى قال: أخره عني، فلما أصبح دعاه عبيد الله وهو في قصر له ليضرب عنقه، فقال له: دعني أوصي. فقال: أوص. فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد[4]: ما أرى هاهنا أحداً من قريش غيرك فادن مني حتى أكلمك. قال: فدنا منه. فقال له: هل لك في أن تكون سيد قريش؟ قال نعم. قال: إن حسيناً ومن معه وهم تسعون إنساناً بين رجل وامرأة في الطريق فأرددهم واكتب إليه بما أصابني. ثم أمر عبيد الله فضرب عنقه.

جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٤، ص٢٧١. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين: ص٦٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج٤، ص٢٧.

(١) هكذا في المطبوع، والصحيح: (العصا).

(٢) الصحيح أنّ هانئ بن عروةﷺ قُتِل بعد مقتل مسلم بن عقيلعليه السلام، كما تقدّم ذلك عن الطبري في ص١١٣. وأُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص٦٤.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٩٦.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص٦٩.

فقال عمر: أتدري ما قال؟ قال: اكتم على ابن عمك! قال: هو أعظم من ذاك، قال: اكتم على ابن عمك! قال: هو أعظم من ذاك. قال: أي شيء هو؟ قال: أخبرني أن حسيناً قد أقبل ومعه تسعون إنساناً بين رجل وامرأة. فقال: أما والله لو إليّ أسرّ لرددتهم! لا والله لا يقاتلهم أحد غيرك. فبعث معه جيشاً.

ملاقاة الجيش للإمام الحسينعليه السلام ونزوله في كربلاء ومصرعه

وجاء الحسينَعليه السلام الخبرُ وهو بشراف[١]، فهمّ أن يرجع ومعه خمسة من بني عقيل[٢]، فلقيه الجيش على خيولهم بوادي السباع[٣]، فقال بنو عقيل: أترجع وقد قُتِل أخونا؟ فقال الحسينعليه السلام: «**ما لي عن هؤلاء من صبر**»، يعني بني عقيل. فأصاب أصحابه العطش فقالوا: يا ابن رسول الله اسقنا. فأخرج لكلّ فرس صحفة[٤] من ماء فسقاهم بقدر ما يمسك رمق أحدهم، ثمّ قالوا: سر بنا. وأخذوا به على الجُرف[٥] حتى نزلوا كربلاء، فقال: «**هذا كربٌ وبلاء**». فنزلوا وبينهم وبين الماء يسير، قال: فأراد الحسينعليه السلام، وأصحابه الماء فحالوا بينهم وبينه. فقال له شمر بن ذي جوشن:

---

(١) تقدّم بيان موقعها في ص١٦٢.
(٢) تقدّمت الإشارة إلى مناقشة ذلك في ص١٣٥.
(٣) وادي السباع: جمع سبع وهو وادٍ يقع قبل القبيبات (بير النص) يبعد عن المغيثة بما لا يقل عن (١٥كم)، فهو يمتد إلى الشمال فيعترض الطريق بين الكوفة والرقّة، وهناك وادٍ على مقربة من البصرة لعلّه امتداد لهذا الوادي يسمى (وادي السباع) قُتِل فيه الزبير بن العوام يقع بين البصرة ومكّة، بينه وبين البصرة خمسة أميال وهو من نواحي الكوفة. اُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص٣٤٣. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ٢٦٠وما بعدها.
(٤) تقدّم بيان معناها في ص٢٠٦.
(٥) تقدّم بيان موقعها في ص٣٧.

لا تشربون أبداً حتى تشربون من الحميم. فقال العباس بن علي[١] للحسين عليه السلام: «**يا أبا عبد الله، ألسنا على الحق؟**» قال: «**نعم**». فحمل عليهم، فكشفهم عن الماء حتى شربوا وأسقوا.

ثمّ بعث عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن قاتلهم. فقال الحسين عليه السلام: «**يا عمر اختر منّي إحدى ثلاث: تتركني أرجع كما جئت، وإن أبيتَ هذه فسيّرني إلى الترك أقاتلهم حتى أموت، وإن أبيتَ هذه فابعث بي إلى يزيد لأضع يدي في يده، وأرسل إلى ابن زياد بذلك**»[٢]. فهمّ أن يسيّره إلى يزيد، فقال له شمر بن ذي جوشن: قد أمكنك الله منه، أو قال: من عدوِّك، وتسيّره إلى الأمان! لا إلّا أن ينزل على حكمك! فأرسل إليه بذلك، فقال: «**لا حباً ولا كرامة، أنزل على حكم ابن سُمية!**».

وكان مع عمر ابن سعد قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثلاث خصال لا تقبلون منها شيئاً! فتحولوا مع الحسين عليه السلام، فقاتلوا حتى قُتِلوا وقُتِل الحسين رضي الله عنه وجميع من معه (رحمهم الله)[٣].

رأس الإمام الحسين عليه السلام

وحمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد فوضع بين يديه على ترس[٤]، فبعث به إلى يزيد،

---

(١) تقدّمت ترجمته في ص١٨٦.

(٢) تقدّمت مناقشة هذه القضية في ص١٣٧.

(٣) أُنظر أيضاً: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة: ج٢، ص٥ـ١٢. أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج١، ص١٤٨ـ١٥٤. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج٥، ص١٢٥ـ١٢٩. الباعوني، محمد بن أحمد، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج٢، ص٢٦٣ـ٢٦٩.

(٤) تقدّم بيان معناه في ص١٢٩.

فأمر بغسله وجعله في حريرة وضرب عليه خيمة، ووكّل به خمسين رجلاً[(١)].

فقال واحد منهم: نمتُ وأنا مُفكر في يزيد وقتله الحسين عليه السلام، فبينا أنا كذلك إذ رأيت سحابة خضراء فيها نور قد أضاءت ما بين الخافقَين، وسمعت صهيل الخيل ومنادٍ ينادي: يا أحمد اهبط. فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعه جماعة من الأنبياء والملائكة، فدخل الخيمة وأخذ الرأس، فجعل يقبّله ويبكي ويضمّه إلى صدره، ثمّ التفت إلى مَن معه، فقال: «**أُنظروا إلى ما كان من أُمّتي في ولدي، ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتي ولم يعرفوا حقّي؟ لا أنالهم الله شفاعتي!**»، قال: وإذا بعدّة من الملائكة يقولون: «**يا محمد، الله تبارك وتعالى يقرئك السلام، وقد أمرنا بأن نسمع لك ونطيع، فمرنا أن نقلب البلاد عليهم**». فقال صلى الله عليه وآله: «**خلّوا عن أُمّتي، فإنّ لهم بُلغةً وأمداً**». قالوا: «**يا محمد، إنّ الله عزّ وجلّ أمرنا أن نقتل هؤلاء النفر**»، فقال: «**دونكم وما أمرتم به**». قال: فرأيت كلّ واحد منهم قد رمى كلّ واحد منّا بحربة، فقُتِل القوم في مضاجعهم غيري فإنّي صحت: يا محمد! فقال: «**أَوَ أنت مستيقظ؟**» قلت: نعم. قال: «**خلوا عنه يعيش فقيراً ويموت مذموماً**»، فلمّا أصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم، فحدّثته بما رأيت، فقال: امض على وجهك وتب إلى ربّك[(٢)].

أبو عبد الله غلام الخليل رحمه الله، قال: حدّثنا يعقوب بن سليمان، قال: كنت في ضيعتي فصلّينا العَتَمَة[(٣)]، وجعلنا نتذاكر قتل الحسين عليه السلام، فقال رجل من القوم:

---

(١) لم نعثر عليه عند غيره. نعم ورد عن (ريا) حاضنة يزيد بن معاوية: «أنّ الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك، فجيء به إليه، وقد قحل وبقي عظم أبيض، فجعله في سفط وطيّبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين...». ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٩، ص١٦١.

(٢) لم نعثر عليه عند غيره.

(٣) أي صلاة العشاء. أُنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣، ص١٨٠، (عم).

ما أحد أعان عليه إلّا أصابه بلاء قبل أن يموت. فقال شيخ كبير من القوم: أنا ممّن شهدها وما أصابني أمر كرهته إلى ساعتي هذه. وخبا[١] السراجُ فقام يصلحه فأخذته النار، وخرج مبادراً إلى الفرات وألقى نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة[٢].

قيل: ودخل سنان بن أنس[٣] على الحجاج بن يوسف[٤]، فقال: أنت قتلت الحسين ابن علي؟ قال: نعم. فقال: أما إنّكما لن تجتمعا في الجنة[٥]. فذكروا أنّهم رأوه موسوساً[٦] يلعب ببوله كما يلعب الصبيان[٧].

قال: وقال محمد بن سيرين: ما رُؤيت هذه الحمرة في السماء إلّا بعد ما قُتِل الحسين عليه السلام[٨]، ولم تطمث امرأة بالروم أربعة أشهر إلّا أصابها وضح[٩]. فكتب ملك

---

(١) خبا يخبو خبواً: أي سكن وذهب لهبه. أُنظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، ترتيب إصلاح المنطق: ص١٤٠، (خبأ).

(٢) أُنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٢ـ٢٣٣. الزرندي، محمد، نظم درر السمطين: ص٢٢١. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٧.

(٣) تقدّمت ترجمته في ص٢٦٦. وقد مرّ هناك أنّ المختار قتله، فلم يكن في زمن الحجاج لعنه الله.

(٤) تقدّمت ترجمته في ص١٥٣.

(٥) أُنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج٣، ص١١١ـ١١٢. الدوري، يحيى بن معين، تاريخ ابن معين: ج١، ص٣٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٢، ص١٤٣.

(٦) الوَسْوَسَةُ: الكَلامُ الخَفِيُّ في اخْتِلاطٍ. ووُسْوِسَ به بالضّمِّ: اخْتَلَطَ كَلامُه ودُهِشَ. والمُوَسْوِسُ: الذِي تَعْتَرِيهِ الوَسَاوِسُ. أُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ج٩، ص٣١، (وسوس).

(٧) عنه: المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحقّ: ج١٩، ص٣٨٨.

(٨) أُنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج٢، ص١٣٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٨. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج١، ص٤٢٩. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، التبصرة: ج٢، ص١٥. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٣٩.

(٩) «الوضح: بياض البرص». الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج٣، ص٢٦٦، (وضح).

الروم إلى ملك العرب: قتلتم نبياً أو ابن نبي[١]؟

وروي أنّه لما قُتِل رضي الله عنه احمرّت آفاق السماء[٢]، واقتسموا ورثاً[٣] كان معه فصار رماداً[٤]، وكانت معه إبل فجزروها فصارت جمرة في منازلهم[٥].

---

(١) عنه: المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحقّ: ج١١، ص٤٧١.

(٢) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين (من طبقات ابن سعد): ص٩١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٧. المزّي، يوسف، تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٢.

(٣) في طبعة أُخرى: «ورساً».

(٤) أُنظر أيضاً: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين (من طبقات ابن سعد): ص٩١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٣٠. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦، ص٢٦٤٠

(٥) عنه: المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحقّ: ج١١، ص٥٠٦.

مصادر التحقيق

(أ)

١. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد جعفر الطبسي، ط١، ١٣٧٧ه. ش/ ١٤١٩ه. ق، نشر مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية في إيران.

٢. الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحّاك (ت٢٨٧هـ)، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، ١٤١١ه / ١٩٩١م، نشر دار الدراية، السعودية.

٣. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات السيّد محمد باقر الخرسان، نشر مطابع النعمان، النجف الأشرف.

٤. إحقاق الحق، الشهيد نور الله التستري(ت ١٠١٩هـ) بدون تفاصيل.

٥. الأخبار الطوال، أحمد بن داوود الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، ١٩٦٠م، القاهر، نشر دار إحياء الكتب العربي.

٦. الاختصاص، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه السيّد محمود الزرندي المحرمي، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدّسة.

٧. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشـي)، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق مير داماد الأسترآبادي، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، ١٤٠٤هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشـر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٩. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، وبهامشه: شرح الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي على: شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي على: «الورقات في الأصول» لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي (ت ٤٧٨ هـ)، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧م، مصر.

١٠. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشـري (ت٥٣٨هـ)، ١٩٦٠م، نشـر دار ومطابع الشعب، القاهرة ـ مصر.

١١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢م، نشر دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

١٢. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٣. الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، ١٤١٥هـ، نشـر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثأر، السيّد محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي (ت١٣٧١هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، قم ـ إيران.

١٥. أطلس الحسين، عباس الربيعي(معاصر)، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م، نشر هيئة تراث الشهيد الصدر، بغداد ـ العراق.

١٦. إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٧هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرَّفة.

١٧. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، ط٥، ١٩٨٠م، نشر دار العلم للملايين.

١٨. أعيان الشيعة، السيّد محسن بن عبد الكريم الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٩. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي.

٢٠. إقبال الأعمال مضمار السبق في ميدان الصدق، السيّد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت٦٤٤هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٤ه. ق، طبع نشر مكتب الإعلام الإسلامي.

٢١. إكمال الكمال، ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي.

٢٢. الإكمال في أسماء الرجال، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ) تحقيق وتعليق أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، نشر مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، قم ـ إيران.

٢٣. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١،

١٤١٤هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، نشر دار الثقافة، قم.

٢٤. الأمالي، إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)، نشر المكتب الإسلامي.

٢٥. الأمالي، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٧هـ. ق، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، طهران.

٢٦. الأمالي، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد (ت٤١٣هـ)، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، تحقيق حسين الأستاد ولي، وعلي أكبر الغفاري، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢٧. الإمام الصادق عليه السلام، الشيخ محمد حسن المظفر (ت١٣٧٥هـ)، ط٣، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م، نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢٨. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق علي شيري، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٣٧١ش، انتشارات الشريف الرضي، قم.

٢٩. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذريّ (ت٢٧٩هـ)، (الجزء الثاني والثالث منه) تحقيق محمد باقر المحموديّ، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. والثالث الناشر دار التعارف، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. (الجزء الخامس منه) تحقيق إحسان عبّاس، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، (الجزء الرابع منه) تحقيق عبد العزيز الدوري، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، بيروت جمعية المستشرقين الألمانية (الجزء السادس منه) لم يثبت عليه هوية المعلومات. (الجزء التاسع والثاني عشر منه)، تحقيق وتقديم سهيل زكّار ورياض زركلي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني

(ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر دار الجنان، بيروت ـ لبنان.

٣١. أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، نشر الدار الإسلامية.

٣٢. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ)تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

(ب)

٣٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان.

٣٤. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٥. بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت٥٢٥هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط ١، ١٤٢٠هـ. ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٦. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) (ت٢٩٠هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، نشر منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٢ش.

٣٧. بطل العلقمي، الشيخ عبد الواحد المظفر (ت١٣٩٥هـ)، ط١،

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، نشر مؤسسة الشيخ المظفر الثقافية، النجف الأشرف ـ العراق.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) (ت٦٦٠هـ)، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، دمشق، الناشر مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان.

٣٩. البلدان، أحمد بن محمد الهمذاني (ابن الفقيه الهمذاني)(ت٣٤٠هـ)تحقيق يوسف الهادي، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠. بلاغات النساء، أبو الفضل بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت٣٨٠هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، قم، شارع إرم.

٤١. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، حقّقه وقدّم له المحامي فوزي عطوي، ط١، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

(ت)

٤٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٣. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، ط٤، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٤. تاريخ ابن معين، يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، نشر دار المأمون للتراث، دمشق.

٤٥. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي (ت٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، تحقيق ودراسة شكر الله نعمة الله القوجاني، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق.

٤٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٧. تاريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) [قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] [بمطبعة (بريل) بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م] راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلّاء.

٤٨. تاريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطبري تحقيق نخبة من العلماء، ط٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان.

٤٩. تاريخ الأُمم والملوك، محمد بن جرير الطّبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، بيروت، من دون تاريخ.

٥٠. تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي(ت ٤٢٧هـ)ط٤، ١٤٠٧هـ، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت.

٥١. التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، ١٤٠٦هـ، نشر دار المعرفة، بيروت.

٥٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت٢٥٦هـ)، نشر المكتبة الإسلامية، ديار بكر ـ تركيا.

٥٣. تاريخ الكوفة، السيد البراقي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق ماجد أحمد العطية (استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، ط١،

١٤٢٤هـ/ ١٣٨٢ش، نشر انتشارات المكتبة الحيدرية.

٥٤. تاريخ مواليد الأئمة، ابن الخشاب البغدادي(ت ٥٦٧هـ)، ١٤٠٦هـ نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

٥٥. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي (ت٢٨٤هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٥٦. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٥٧. تاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، تحقيق وتقديم الأستاذ الدكتور سهيل زكار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٥٨. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان.

٥٩. تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام، السيد صالح الشهرستاني(ت ١٣٩٥)، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان ط٢، ٢٠٠٥م، نشر مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر.

٦٠. التبصرة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٦١. تجارب الأُمم، أحمد بن محمد مسكويه الرازي (ت٤٢١هـ)، تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، نشر دار سروش للطباعة والنشر.

٦٢. تحرير الأحكام، الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلاّمة الحلّي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادري، إشراف جعفر السبحاني، ط١، ١٤٢٠هـ، نشر مؤسسة الإمام الصادقعليه السلام، قم.

٦٣. تخطيط المدن العربية الإسلامية الجديدة في العصر الراشدي، علي مفتاح عبد السلام الحولي، ط١، ٢٠١١هـ، نشر دار زهران، عمان ـ الأردن.

٦٤. التذكرة الحمدونيّة، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت٥٦٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، وبكر عباس، ط١، ١٩٩٦م، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٦٥. تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، تقديم العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ناصر خسرو مروي. ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، نشر دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٦٦. التذكرة بأحوال الموتى وأُمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق، الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط١، ١٤٢٥ه، نشر مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.

٦٧. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٨. ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكيت الاهوازي، (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد حسن بكائي، ط١، ١٤١٢هـ، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ايران.

٦٩. ترجمة الإمام الحسينعليه السلام (من طبقات ابن سعد)، ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تهذيب وتحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، ط١، نشر الهدف للإعلام والنشر.

٧٠. ترجمة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط٢، ١٤١٤هـ، الناشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، قم.

٧١. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بالملاحم والفتن، علي بن موسى ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط١، ١٤١٦هـ، الناشر مؤسّسة صاحب الأمر.

٧٢. تصحيفات المحدِّثين، حسن العسكري (ت٣٨٢هـ)، تحقيق محمود أحمد ميرة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، نشر المطبعة العربية الحديثة، القاهرة.

٧٣. التعديل والتجريح، سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد البزار، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.

٧٤. تفسير الرازي، فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦هـ)، ط٣، بدون تاريخ الطبع.

٧٥. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، نشر دار المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

٧٦. التنبيه والإشراف، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، نشر دار صعب، بيروت ـ لبنان.

٧٧. تنقيح المقال، الشيخ عبدالله المامقاني (١٣٥١هـ)، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧٨. تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٨٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

(ث)

٨١. الثاقب في المناقب، محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، تحقيق الأستاذ نبيل رضا علوان، ط٢، ١٤١٢، نشر مؤسسة أنصاريان، قم المقدّسة.

٨٢. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم (ت٣٥٤هـ)، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند.

(ج)

٨٣. الجامع الصحيح، المسمى (صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، طبعة مُصحّحة ومُقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان.

٨٤. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

(ت٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

٨٥. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٨٦. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى : ٢٣٠ هـ)، تحقيق : محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، ط١، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م، الطائف ـ السعودية.

٨٧. الجرح والتعديل، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط١، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٨٨. جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، ط٢، صفر ١٣٨٤هـ/ يونيه ١٩٦٤م، نشر دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٨٩. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٩٠. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني (ت٨٧١هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، ١٤١٥هـ. ق، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدّسة ـ إيران.

٩١. جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي، ط١، ١٤٣٠هـ، نشر باقيات، قم المشرّفة.

(ح)

٩٢. الحسين في طريقه إلى الشهادة، الخطيب علي بن الحسين الهاشمي (معاصر)، ط١، ١٤١٣هـ، انتشارات الشريف الرضي، بغداد.

٩٣. حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، باقر شريف القرشي (معاصر)، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٤م، نشر مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٩٤. حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، السيد عبد الرزاق المقرّم (١٣٩١هـ)، ط١، ١٤٢٤هـ، نشر المكتبة الحيدرية.

٩٥. حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل، باقر شريف القرشي (معاصر)، نشر دار الهدى ١٤٢٤هـ.

٩٦. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميري (ت٨٠٨هـ)، ط٢، ١٤٢٤هـ. ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

(خ)

٩٧. خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٥هـ، قم - إيران.

٩٨. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق مؤسّسة الإمام المهدي، ط١، ١٤٠٩هـ، مؤسّسة الإمام المهدي، قم المقدّسة.

٩٩. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نبيل طريفي، وإميل بديع اليعقوب، ط١، ١٩٩٨م، نشر دار الكتب العلمية.

١٠٠. الخصال، الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق علي

أكبر الغفاري، ١٤٠٣هـ/ ١٣٦٢ش، نشر مؤسسة النشـر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة.

١٠١.الخصائص الحسينية، الشيخ جعفر بن الحسين التستري (ت١٣٠٣هـ)، تحقيق السيد جعفر الحسيني، نشر مكتبة ودار الحوراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٠٢.خزانة الأدب وغاية الأرب، علي بن محمد الحموي (ت٨٣٧هـ)، نشـر دار القاموس الحديث للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١٠٣.خلاصة الأقوال، العلّامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، ط١، ١٤١٧هـ، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.

١٠٤.خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني (توفّي في القرن العاشر)، حققه وقدّم له واعتنى بنشره عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، ١٤١١هـ، نشـر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر الإسلامية.

(د)

١٠٥.الدرّ النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت٦٦٤هـ)، نشـر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

١٠٦.الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (ت١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)، تقديم العلّامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٢، ١٣٩٧هـ، نشر مكتبة بصيرتي، قم.

١٠٧.دائرة المعارف الإسلامية، محمد صادق الكرباسي (معاصر)، ط١، نشر المركز الحسيني للدراسات، لندن.

١٠٨.درب زبيدة، الدكتور سعد عبد العزيز سعد الراشد (معاصر)، ط١،

١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشر دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

١٠٩. الدعاء، الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٣هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٠. دفن شهداء واقعة الطف، الشيخ عامر الجابري (معاصر)، ط١، ٢٠١٣م، نشر مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف الأشرف ـ العراق.

١١١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١١٢. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة، ط١، ١٤١٣هـ، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة.

(ذ)

١١٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، نشر مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ، القاهرة ـ مصر.

١١٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر دار الأضواء، بيروت.

١١٥. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول (محمد بن جمال الدين مكي العاملي) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٩هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

١١٦. ذكر أخبار إصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

١١٧.ذوب النضار، ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، ط١، ١٤١٦هـ، تحقيق فارس حسون كريم، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

(ر)

١١٨.رجال الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٥هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

١١٩.رجال ابن داود، ابن داود الحلي، (ت ٧٤٠هـ) تحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ م، نشر منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٢٠.ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٢١.رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تقديم السيد أحمد الحسيني، ١٤٠٥هـ، نشر دار القرآن الكريم، قم.

١٢٢.رسائل آل طوق القطيفي، أحمد الشيخ صالح آل طوق القطيفي، (ت١٢٤٥هـ)، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١.

١٢٣.الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري(ت٩٠٠هـ)، حقّقه الدكتور إحسان عباس، ط٢، ١٩٨٤م، نشر مكتبة لبنان، بيروت.

١٢٤.روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، قدّم له العلّامة الجليل السيّد محمد مهدى السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم ـ إيران.

(ز)

١٢٥.الزاهر في معاني كلمات النّاس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار ابن الأنباري (ت٣٢٨ هـ)، قرأه وعلّق عليه الدكتور يحيى مَراد، ط١، ٢٠٠٤ م/ ١٤٢٤هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٢٦.زواج أم كلثوم (الزواج اللغز)، السيد علي الشهرستاني، ط١، ١٤٢٥ هـ، مركز الأبحاث العقائدية، قم ـ إيران.

١٢٧.زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني (معاصر)، تحقيق السيد مصطفى القزويني، الناشر دار الغدير.

(س)

١٢٨.السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب الجُنْدي اليمني (ت٧٣٢ هـ)، ١٩٩٥م، نشر دار النشر مكتبة الإرشاد، صنعاء.

١٢٩.سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣٠.السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، نشر دار الفكر.

١٣١.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

(ش)

١٣٢.شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩ هـ)، عُنيَ بتصحيحه عدّة من الأفاضل وقُوبِلَ بعِدَّة نُسَخ مَوثوقٌ بها، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي حوزه علميّه، قم.

١٣٣.شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، القاضي النعمان بن محمد المغربي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق السيّد محمد الحسيني الجلالي، ط٢، ١٤١٤هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرّفة.

١٣٤.شرح إحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشي (ت١٤١١هـ)، نشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ إيران.

١٣٥.شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتزاني(ت ٧٩٣)، نشر مكتبة المثنى – بغداد، بدون تاريخ الطبع.

١٣٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، نشر دار إحياء الكتب العربية.

١٣٧. شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، السيد علي الحسيني الميلاني (معاصر)، ط١، ١٤٢٨هـ، نشر مركز الحقائق الإسلامية.

١٣٨.شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، بدون طبعة وبدون تاريخ، مكتبة صبيح بمصر.

١٣٩. شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي (ت١٣١٩هـ)، تحقيق الشيخ محسن الأحمدي، ط٢، ١٤٢٢هـ، نشر مؤتمر المحقق النراقي (كنگره بزرگداشت نراقي).

١٤٠. الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، نشر دار الحديث، القاهرة.

١٤١. شهداء أهل البيت عليهم السلام الحاج حسين الشاكري(٢٠٠٩م) ط١، ١٤٢٠هـ، نشر المؤلف.

(ص)

١٤٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط١، القاهرة ١٣٧٦ه/ ١٩٥٦م، ط٤، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، نشر دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان.

١٤٣. الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت٨٧٧هـ)، تصحيح وتعليق محمد الباقر البهبودي، ط١، ١٣٨٤هـ، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

١٤٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١ه/ ١٩٨١م.

١٤٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (ت٣٥٤هـ)، ط٢، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة.

(ط)

١٤٦. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٤٧. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي (ت ٢٣٢ هـ) تحقيق محمود محمد شاكر، نشر دار المدني، جدة.

(ع)

١٤٨. عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني، السيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر)، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، الناشر المركز الإسلامي للدراسات.

١٤٩. عشائر العراق، عباس محمد العزاوي (ت١٣٩١هـ) بدون هوية.

١٥٠. العقد الفريد، ابن عبد ربّه (ت٣٢٨هـ)، طبع دار الكتاب العربي.

١٥١. العقد المنير، السيد موسى الحسيني المازندراني (معاصر)، ط٢، ١٣٨٢ش.

١٥٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة) (ت٨٢٨هـ)، تحقيق وتصحيح، محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، نشر منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٥٣. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١، ١٤٠٧ ـ ١٣٦٥ ش، نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام قم المقدسة.

١٥٤. عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتقديم، السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، الحاج آقا مجتبى العراقي، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٥٥. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، ١٤٠٩هـ، الناشر مؤسسة دار الهجرة، إيران ـ قم المشرّفة.

١٥٦. عين العبرة في غبن العترة، السيد أحمد آل طاووس(ت٦٧٧هـ) نشر، دار الشهاب، قم.

١٥٧. عيون أخبار الرضا، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه العلّامة الشيخ حسين الأعلمي، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٥٨. عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، نشر منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

(غ)

١٥٩. الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق السيّد جلال الدين المحدث، طبع مطابع بهمن.

١٦٠. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت١٣٩٢هـ)، ط٤، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، دار الكتاب العربي.

(ف)

١٦١. الفائق في غريب الحديث، العلّامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان

١٦٢. الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)، تحقيق على شيري، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٦٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

١٦٤. فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشّهداء عليه السلام، ذبيح الله المحلاتيّ (معاصر) تحقيق وتعريب محمد شعاع فاخر، المكتبة الحيدرية ـ قم المقدسة، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٦٥.فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، سنة الطبع ١٩٥٦م، تحقيق صلاح الدين المنجد، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

١٦٦. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي (ابن الصباغ) (ت٨٥٥هـ)، تحقيق سامي الغريري، ط١، ١٤٢٢هـ، نشر مؤسسة دار الحديث الثقافيّة.

١٦٧.فقه الرضا عليه السلام، علي ابن بابويه القمي(ت ٣٢٩هـ)تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٦هـ، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدسة.

١٦٨.فهرست ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب ابن النديم البغدادي(ت٤٣٨)، تحقيق: رضا ـ تجدد.

١٦٩.فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، النجاشي(ت٤٥٠)، ط٥، ١٤١٦، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

١٧٠.فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق علي محمد بن يعوض الله، ط١، ٢٠٠٠م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٧١.فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثمّ المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، ط١، ١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.

(ق)

١٧٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين (ت٨١٧هـ).

١٧٣.قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري (معاصر)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، ط١، ١٤٢٢هـ، قم المشرّفة.

١٧٤. قادتنا كيف نعرفهم؟، السيد محمد هادي الميلاني (ت١٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق السيد محمد علي الميلاني، مشهد المقدسة، مراجعة وإشراف السيد علي الحسينى الميلاني ـ قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٧٥. قبيلة بني تميم، عبد الهادي الربيعي (معاصر)، حقّقه وراجعه وأضاف إليه علي الكوراني العاملي، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٧٦. قرب الإسناد، الحميري القمي (ت٣٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٣هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

(ك)

١٧٧. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٨/ ٣٢٩ هـ)، صححه وقابله وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، ط٢، ١٣٨٩هـ، نشر مؤسسة دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران.

١٧٨. الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، نشر دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

١٧٩. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٧هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.

١٨٠. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق وقراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

١٨١. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (المتوفى في القرن

الأول)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط١، ١٤٢٢هـ/ ١٣٨٠ش، الناشر دليل ما.

١٨٢.كربلاء فوق الشبهات، السيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر)، ط ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، نشر المركز الإسلامي للدراسات بيروت ـ لبنان.

١٨٣.كشف الغمة في معرفة الأئمّة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت٦٩٣هـ)، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

١٨٤.كشف الظنون، حاجي خليفة(ت ١٠٦٧هـ) نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٨٥.الكفاية في علم الرواية، أبو أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م، بيروت ـ لبنان.

١٨٦.الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، نشر مكتبة الصدر، طهران.

(ل)

١٨٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ/ ١٣٦٣ق.

١٨٨.لسان الميزان، شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١٨٩.اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الناشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٩٠. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، السيِّد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، سنة الطبع ١٣٣١هـ، نشر مكتبة بصيرتي، قم المشرّفة.

(م)

١٩١. مثير الأحزان، للشيخ الجليل ابن نما الحلي نجم الدين محمد بن جعفر(ت٦٤٥هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١٩٢. المجالس السنّية، السيّد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، نشر دار المرتضى، بيروت ـ لبنان.

١٩٣. المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق عدنان علي، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٩٤. المحيط في اللغة، الصحاب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م، نشر عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

١٩٥. المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، السيد شرف الدين(ت ١٣٧٧هـ)تحقيق محمود بدري، ط١، ١٤٢١هـ، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية – قم.

١٩٦. المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد.

١٩٧. مجلة الإصلاح الحسيني، مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف الأشرف، العدد الثالث، السنة الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

١٩٨. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، ط٢، ١٣٦٢هـ. ش، نشر مرتضوي.

١٩٩. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، ١٣٦٦ش، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدّسة، نشر المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدّسة.

٢٠٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٠١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، عماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت٧٣٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٢٠٢. المحن، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق د. عمر سليمان العقيلي، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، نشر دار العلوم، الرياض ـ السعودية.

٢٠٣. المخصص، ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٠٤. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٧٢١هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح أحمد شمس الدين، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٠٥. مختصر تاريخ مدينة دمشق، محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٤م، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ـ سوريا.

٢٠٦. مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين المتوفي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، نشر الحلبي، تصوير دار المعرفة.

٢٠٧.مروج الذّهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف أسعد داغر أمين، دار الكتب اللبنانية سابقاً، ط١، بيروت، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م، ط٢، قم دار الهجرة، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣ش/ ١٩٨٤م، نشر دار الهجرة، قم ـ إيران.

٢٠٨.المزار، محمد بن جعفر المشهدي (من أعلام القرن السادس)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، ١٤١٩هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، نشر القيوم، قم ـ إيران.

٢٠٩.المزار، محمد بن مكي الشهير بالشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ط١، ١٤١٠هـ، نشر مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم المقدّسة.

٢١٠.المستجاد من كتاب الإرشاد، حسن بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، ١٤٠٦هـ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي القمّي.

٢١١.مسارّ الشيعة في مختصر تواريخ الشـريعة، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق الشيخ مهدي نجف، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، نشـر دار المفيد للطباعة والنشـر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢١٢.المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، إشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٢١٣. مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥ه)، تحقيق وتصحيح حسن بن علي النمازي، ط ٣، ١٤١٨هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة.

٢١٤. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت ـ لبنان.

٢١٥. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ)، ط١، ١٤١٢هـ، الناشر ابن المؤلف، على نفقة حسينيّة عماد زاده، أصفهان.

٢١٦. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت١٣٩٩هـ)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، نشر دار التعارف للمطبوعات.

٢١٧. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت٧٤٩هـ)، ط١، ١٤٢٣هـ، نشر المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٢١٨. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٢١٩. مسند أبي يعلي الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٢٠. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، حقّقه ووثّقه وعلّق عليه مرزوق على إبراهيم، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ـ مصر.

٢٢١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢٢. مصباح المتهجد، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، نشر مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ـ لبنان.

٢٢٣. المصطلحات، إعداد مركز المعجم الفقهي، بدون تفاصيل.

٢٢٤. المصنف، عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدِّث حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٢٥. مصادر نهج البلاغة وأسانيده، عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، نشر دار الزهراء، بيروت.

٢٢٦. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، ضبطه وعلّق عليه الأستاذ سعيد اللحام، ط١، سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسولصلى الله عليه وآله، محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ) تحقيق ماجد بن أحمد العطية.

٢٢٨. المعارف، ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، ط٢، ١٩٦٩هـ، دار المعارف بمصر، نشر دار المعارف بمصر.

٢٢٩. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله (معاصر)، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، الدمام.

٢٣٠. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، ١٤١٠هـ، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة.

٢٣١. معجم المؤلفين، عمر كحالة(معاصر) نشر مكتبة المثنى، بيروت، لبنان و دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٢٣٢. معجم الأدباء، ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ) ط٣، ١٤٠٠ هـ، نشر دار الفكر، بيروت.

٢٣٣.معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة، أكرم بن محمد الفالوجي الأثريّ، الدار الأثرية، ٢٠٠١م، عمان ـ الأردن.

٢٣٤.معالم المدرستين، مرتضى العسكري ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، نشر مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢٣٥.المجدي في أنساب الطالبيين، علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة، (من أعلام القرن الخامس) تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغانيّ، ط١، ١٤٠٩هـ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة، طبع مطبعة سيِّد الشهداء عليه السلام، قم المقدّسة.

٢٣٦.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٣٧. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، نشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٣٨.المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تحقيق علي حسن عبد الحميد الأثري، نشر الدار الأثرية، الأردن، ودار ابن عفان، القاهرة.

٢٣٩.معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق الأُستاذ الدكتور: ف. كرنكو، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، الناشر مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٤٠.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، نشر مكتب الإعلام

الإسلامي، ١٤٠٤هـ، إيران.

٢٤١.معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٤٢.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، نشر عالم الكتب بيروت.

٢٤٣.معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٤٤.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشّروق الدّولية، ط٤، ٢٠٠٣م.

٢٤٥.معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، نشر عالم الكتب.

٢٤٦.المعمرون والوصايا، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت٢٤٨هـ)، طبع قسم المعمرين منه، لأول مرّة سنة ١٨٩٦م، في ليدن بعناية المستشرق جولد زيهر، والثاني: كتاب الوصايا. الذي طبع لأوّل مرّة في مصر مع كتاب المعمرين سنة ١٩٦١م، بتحقيق عبد المنعم عامر.

٢٤٧.مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، نجم الدين الطبسي(معاصر)، ط٣، ١٤٢٨هـ، نشر مركز الدراسات الاسلامية، قم.

٢٤٨.معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ) ط١، ١٤٠٥هـ، نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٢٤٩.معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)،

تحقيق عادل بن يوسف الغرازي، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، نشر دار الوطن للنشر، الرياض.

٢٥٠. المغازي، الواقدي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، ١٤٠٥هـ، نشر دانش إسلامي.

٢٥١. مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦ هـ)، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم ـ إيران.

٢٥٢. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ)، تحقيق وتعليق حسين الغفاري، مطبعة العلمية، قم.

٢٥٣. مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي، ط٥، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، نشر دار أنوار الهدى، قم.

٢٥٤. مقتل الحسين عليه السلام المسمّى باللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ)، أنوار الهدى، إيران ـ قم، إرم، باساج القدس الطابق الأرضي، رقم٧٥ ص. ب ٣٧١٧/ ٣٧١٨٥.

٢٥٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، راجعه مصطفى عبد القادر عطا وصححه نعيم زرزور، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٢٥٦. من كربلاء إلى دمشق، محمد عبد الغني السعيدي، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤هـ، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

٢٥٧.مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)، ط١، ١٣٨٤هـ. ش/ ١٤٢٦هـ. ق، نشر انتشارات سبط النبي، مطبعة سبحان.

٢٥٨.مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدّة نسخ خطّية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، النجف الأشرف.

٢٥٩.مناهج الأخبار في شرح الاستبصار، أحمد بن زين العابدين العلوي العاملي (ت١٠٦٠هـ)، (بدون هوية).

٢٦٠.منتهى المقال في احوال الرجال، الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، ط١، ١٤١٦، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، قم.

٢٦١.من قضايا النهضة الحسينية، الشيخ فوزي آل سيف(معاصر) ط ١، ٢٠٠٢م، دار محبي الحسين عليه السلام.

٢٦٢.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

٢٦٣.الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

٢٦٤. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق وإشراف جعفر السبحاني، ط١، ١٤١٨هـ، الناشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢٦٥.موسوعة الامام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق مركز بحوث دار الحديث ط١، ١٤٣١هـ، الناشر دار الحديث للطباعة والنشر، قم المشرفة.

٢٦٦.موسوعة رجال الكتب التسعة (ج٢)، تصنيف، د عبد الغفار سليمان البنداري سيد كسروي حسن، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٦٧.موقع مجموعة النبراس الثقافية، شبكة الأنترنيت.

٢٦٨.موقع ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنيت.

٢٦٩.موقع الوراق، شبكة الأنترنيت.

(ن)

٢٧٠.النجعة في شرح اللمعة، الشيخ محمد تقي التستري(ت ١٤١٦هـ)، ط١، ١٤٠٦هـ، نشر كتابفروشى صدوق. طهران.

٢٧١.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٧٢.نساء حول الحسين عليه السلام، سعيد رشيد زميزم(معاصر)، مراجعة وتحقيق الشيخ محمد صادق تاج، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار الجوادين.

٢٧٣.نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق الدكتور ناجي حسن، ط١، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، نشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٢٧٤.نسب قريش، المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ)، تحقيق ومراجعة ليفي بروفسال نشر دار المعارف، القاهرة.

٢٧٥.نظم درر السمطين، محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت٧٥٠ هـ)، ط١، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة.

٢٧٦.نقد الرجال، السيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٨هـ، الناشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة.

٢٧٧.نهاية الإرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت٧٣٣هـ)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٧٨.النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط٤، ١٣٦٤ش، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم ـ إيران.

٢٧٩.نهضة الحسين عليه السلام، هبة الدين الشهرستاني (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، نشر مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٢٨٠. نور البراهين، السيد نعمة الله الجزائري (ت١١١٢هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٧.

(هـ)

٢٨١.الهواتف، ابن أبي الدنيا، (ت ٢٨١) ط ١، ١٤١٣نشر مؤسسة الكتب الثقافية.

(و)

٢٨٢.الوافي بالوفيات، الصلاح الصفدي (ت٧٦٤)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٨٣.الوَحشيَّات وهوَ الحَماسَة الصُّغرى، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام ت ٢٣١ هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ومحمود محمد شاكر، ط٣، نشر دار المعارف، القاهرة.

٢٨٤.وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

٢٨٥.وقعة صفّين، ابن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٣٨٢هـ، نشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٨٦.وقعة الطفّ، لوط بن يحيى الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ)، تحقيق محمد هادي اليوسفي الغروي، ط٣، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

٢٨٧.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عبّاس، نشر دار الثقافة، بيروت.

(ي)

٢٨٨.ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت١٢٩٤هـ) تحقيق سيّد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، ١٤١٦هـ، نشر دار الأُسوة للطباعة والنشر.

فهرست الأعلام المترجم لهم في هذا المجلد

نضع بين يدي القراء قائمة بأسماء الشخصيات المترجم لها في هذا المجلد مع رقم صفحة الترجمة:

١. أبو بردة بن عوف الأزدي: ص٢٨٨.

٢. أبو برزة، نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي: ص١٣٨.

٣. أبو بكر بن الحسن بن علي: ص٢٦٠.

٤. أبو بكر بن علي بن أبي طالب: ص٣٠٧.

٥. أبو جهم بن خليفة أو حذيفة القرشي العدوي: ص٣٨٦.

٦. أبو خالد الكابلي: ص٢٠٨.

٧. أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان: ص٢١١.

٨. أبو سعيد المقبري: ص٣٢.

٩. أبو ودّاك، جبر بن نوف البكالي الهمداني: ص٦٨.

١٠. الأحنف بن قيس بن معاوية: ص٧٢.

١١. الأحوص بن محمد الأنصاري: ص٣٦٧.

١٢. الأزرق بن حرب الصيداوي: ص٤٩١.

١٣. إسحاق بن حيوة ـ أو حياة ـ الحضرمي: ص٢٧٧.

١٤. أسد بن عبد الله المري: ص٤١٩.

١٥. أسماء بن خارجة بن حصن: ص٨٠.

١٦. الأسود بن حنظلة التميمي: ص٥٣٩.

١٧. الأسود بن خالد الأودي: ص٢٧٣.

١٨. أسيد بن مالك الحضرمي: ص٣١٠.
١٩. أم كلثوم بنت الإمام عليّ عليهما السلام: ص٤٨١.
٢٠. الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام: ص٢٦٨.
٢١. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ص٢٧٢.
٢٢. الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ص١٤٥.
٢٣. الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ص١٣٢ .
٢٤. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: ص٤٣.
٢٥. أُميمة بنت أبي الخيار بن أبي عمرو: ص٣٨٥.
٢٦. أنس بن مالك الأنصاري: ص٢١٢.
٢٧. أنيس بن معقل الأصبحي: ص٥٢٠.
٢٨. أيمن بن مريم ـ أو خريم بن الأخرم ـ بن عمرو: ص٣٦٩.
٢٩. أيوب بن مشرح الخيواني: ص٢٣٤.
٣٠. بحر ويُقال: أبحر، أو أبجر ـ بن كعب بن عبيد الله التيمي: ص٢٦٧.
٣١. بحير بن ريسان الحميري: ص١٢٧.
٣٢. بديل بن صريم: ص٢٣٨.
٣٣. برير بن خضير أو يزيد بن حصين: ص٢٠٣.
٣٤. بشر بن غالب بن جنادة، أبو صادق الأسدي الكوفي: ص٤٥٦.
٣٥. بشير ـ أو بشر ـ بن عمرو بن الأحدوث الحضرميّ: ص٢٤٧.
٣٦. بكير ـ ويُقال: بكر ـ بن حمران الأحمري: ص١٠٤ .
٣٧. بكير بن حيّ التيمي: ص٢٣٣.
٣٨. بنو أسد بن خزيمة: ص٢٦٠.
٣٩. بنو غنيّ: ص٢٦١.
٤٠. جابر بن الحارث، المذحجي المرادي السلماني الكوفي: ص٢٥٠.

٤١. جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي المدني: ص٢١١.
٤٢. جابر بن يزيد الأودي أو جابر بن زيد الأزديّ: ص٥٣٩.
٤٣. جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، المعروف بـالطيار: ص٢١١.
٤٤. جعفر بن الزبير بن العوام: ص٢٨.
٤٥. جعفر بن عقيل بن أبي طالب: ص٢٥٦ .
٤٦. جعفر بن علي بن أبي طالب:ص١٩٣ .
٤٧. جنادة ـ أو جبار أو جابر ـ بن الحارث المذحجي الكوفي: ص٢٥٠.
٤٨. جنادة بن الحارث ـ أو كعب ـ الأنصاريّ: ص٥٢٣.
٤٩. جندب بن عبد الله الأزديّ: ص٥٥٠.
٥٠. جون بن حوي: ص٢٠١.
٥١. جُوَيرَية بن بدر التميمي: ص١٤٦.
٥٢. الحارث بن خالد بن العاص: ص٣٥.
٥٣. الحارث بن كعب الوالبي أو الأزدي: ص١٢١.
٥٤. حبيب ـ خبيب ـ بن عبد الله بن الزبير بن العوّام: ص٣٦.
٥٥. حبيب بن مظاهر: ص٥٧.
٥٦. الحجاج بن مسروق الجعفي: ص١٦٥ .
٥٧. الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي: ص١٥٣.
٥٨. حجّار بن أبجر بن جابر العجلي: ص٦١.
٥٩. حُجر بن عدي الكندي: ص٨٠.
٦٠. الحر بن يزيد الرياحي: ص١٣٥ .
٦١. حسّان بن فائد العبسي: ص١٨٤.
٦٢. الحُصَين بن الحمام المري: ص٣٠١.
٦٣. حصين بن تميم التميمي: ص١٠٢.

٦٤. حصين بن نمير السكوني: ص١٤٣.
٦٥. الحكم بن أبي العاص: ص٣٨٧.
٦٦. حكيم بن الطفيل الطائي السنبسي: ص٣٠٧.
٦٧. حلية (أم مسلم بن عقيل عليهما السلام): ص١٤٢.
٦٨. حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفي: ص١٨١.
٦٩. حمزة بن عبد المطلب: ص٢١٠.
٧٠. حميد بن بكير الأحمري: ص٩٢.
٧١. حميد بن مسلم الأزدي الكوفي: ص١٨٥.
٧٢. حنظلة بن سعد الشبامي: ص٢٤٤.
٧٣. خالد بن عبد الله بن يزيد القسري: ص٢٦٣.
٧٤. خالد بن عمرو بن خالد: ص٥١٤.
٧٥. خالد بن يزيد بن معاوية: ص٢٩٣.
٧٦. خولي بن يزيد الأصبحي: ص٢٦٣.
٧٧. خويلد بن عمرو: ص٤١.
٧٨. دلهم بنت عمرو: ص١٥٤.
٧٩. ديلم أو ديالم: ص١٤٣.
٨٠. ذويد، مولى عمر بن سعد: ص٢٠٦.
٨١. الرباب بنت امرئ القيس: ص٥٣.
٨٢. ربيع بن تميم الحارثي: ص٢٤٦.
٨٣. رستم أو رسيم: ص٢٣٦.
٨٤. رُشَيدٌ التركي: ص١١٣.
٨٥. رفاعة بن شدَّاد البجليّ الكوفيّ: ص٥٧.
٨٦. رقية بنت الإمام علي عليهما السلام: ص٣٠٩.

٨٧. رملة بنت أبي سفيان: ص٣٧٠.

٨٨. الزبير بن الأروح التميمي: ص١١٦.

٨٩. زحر بن قيس الجعفي: ص٢٨٧.

٩٠. زر بن حبيش الأسدي: ص١٤٩.

٩١. زرعة بن شريك التميمي: ص٢٧١.

٩٢. الزرقاء بنت موهب: ص٢٧.

٩٣. زهرة بنت عمرو الكاهلية: ص٢٨.

٩٤. زهير بن القين البجلي: ص١٤٤.

٩٥. زيد أو يزيد بن ورقاء ـ أو رقاد ـ الجنبي: ص٢٧٤.

٩٦. زيد بن أرقم الخزرجي: ص٢١٢.

٩٧. زيد بن رويم الشيباني: ص٤٠٦.

٩٨. زينب بنت علي عليهما السلام: ص١٣٩.

٩٩. سرجون أو سرحون: ص٤٥.

١٠٠. سعد بن أبي وقاص الزهري: ص٣٠٤.

١٠١. سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي: ص٢٥٠.

١٠٢. سعيد بن العاص بن أُميّة: ص٣٣٥.

١٠٣. سعيد بن عبد الله الحنفي أو الخثعمي: ص٦٠.

١٠٤. سعيد بن قيس الهمداني: ص٢٠٤.

١٠٥. سكينة بنت الإمام الحسين: ص٥٤.

١٠٦. سلمان الفارسي: ص٣٣٣.

١٠٧. سليمان – ويقال سليم – أبو رزين مولى الحسين عليه السلام: ص٧١.

١٠٨. سليمان بن صُرد الخزاعي: ص٥٦.

١٠٩. سميّة، أُمّ زياد ابن أبيه: ص١١١.

١١٠. سنان بن أنس بن عمرو النخعي: ص٢٦٦.

١١١. سهل بن سعد الأنصاري الساعدي: ص٢١٢.

١١٢. سويد بن عمرو بن أبي المطاع: ص٢٤٧.

١١٣. سيف بن الحارث بن سريع: ص٢٤٤.

١١٤. شَبَث بن ربعي التميمي: ص٦١.

١١٥. شريح بن الحارث الكندي، القاضي: ص٤٨.

١١٦. شريك بن الأعور الهمداني: ص٧٤.

١١٧. شمر بن ذي الجوشن: ص٩٦.

١١٨. شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري: ص٢٤٦.

١١٩. صالح بن وهب المزني: ص٢٦٦.

١٢٠. الضحاك بن عبد الله المشرقي: ص١٩٧.

١٢١. الضحّاك بن قيس الفهري: ص٣٤٠.

١٢٢. طارق بن أبي ظبيان الأزد: ص٢٨٨.

١٢٣. الطِّرمّاح بن عدي الطائي: ص١٧١.

١٢٤. طوعة بنت عبد الله الكندي: ص٥١.

١٢٥. عابس بن أبي شبيب الشاكري: ص٦٧.

١٢٦. عامر بن نهشل التميمي أو التيمي: ص٣٠٨.

١٢٧. العباس بن جعدة الجدلي: ص٩٤.

١٢٨. العباس بن عبد المطلب: ص٣٢٤.

١٢٩. العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ص١٨٦.

١٣٠. عبد الأعلى بن زيد أو يزيد الكلبي: ص٩٧.

١٣١. عبد الرحمن بن أبي بكر: ص٣٤٢.

١٣٢. عبد الرحمن بن أبي خشكارة: ص٢٣٢.

١٣٣. عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي: ص٢٠٦.
١٣٤. عبد الرحمن بن الأسود: ص٣٦.
١٣٥. عبد الرحمن بن عبد الله اليزني: ص٥١٦.
١٣٦. عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي: ص٥٩.
١٣٧. عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاري: ص٢٠٧.
١٣٨. عبد الرحمن بن عثمان القرشي: ص٣٧.
١٣٩. عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب: ص٢٥٥.
١٤٠. عبد الرحمن بن عمرو بن سهل المدني: ص٣٧.
١٤١. عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: ص٥١.
١٤٢. عبد الرحمن بن مخنف الأزدي: ص٢٨٦.
١٤٣. عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي: ص٧٧.
١٤٤. عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ص٥٢٦.
١٤٥. عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ص٢٥٩ .
١٤٦. عبد الله بن الزبعرى الأسلمي: ص٥٥٦.
١٤٧. عبد الله بن الزَّبِير بن الأَشْيَم الأَسدي: ص١١٤.
١٤٨. عبد الله بن الزبير بن العوّام: ص٢٣.
١٤٩. عبد الله بن بشر الأسدي: ص٤٩٠.
١٥٠. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ص١٣٢ .
١٥١. عبد الله بن حازم البكري: ص٩٣.
١٥٢. عبد الله بن زهير بن سليم: ص٢٠٥.
١٥٣. عبد الله بن سبع بن صعب السبيعي: ص٥٨.
١٥٤. عبد الله بن سليم الأسدي: ص١٢٤.
١٥٥. عبد الله بن عامر بن كريز الأموي: ص٣٣٥.

١٥٦. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: ص٣٤.
١٥٧. عبد الله بن عروة أو عزرة الخثعمي: ص٢٥٦.
١٥٨. عبد الله بن عروة بن حراق وأخوه عبد الرحمن الغفاريان: ص٢٤٣.
١٥٩. عبد الله بن عفيف الأزدي: ص٢٨٦.
١٦٠. عبد الله بن عقبة الغنوي: ص٢٦٠ .
١٦١. عبد الله بن عقيل بن أبي طالب: ص٣٠٩.
١٦٢. عبد الله بن علي بن أبي طالب: ص١٩٢.
١٦٣. عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي: ص٢٦٩.
١٦٤. عبد الله بن عمر بن الخطاب: ص٢٣.
١٦٥. عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي: ص١٣٠.
١٦٦. عبد الله بن عمرو بن عثمان: ص٢٥.
١٦٧. عبد الله بن عمير بن حباب الكلبي: ص٢١٩.
١٦٨. عبد الله بن قطبة الطائي: ص٢٥٤.
١٦٩. عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي: ص٤٥.
١٧٠. عبد الله بن مسلم بن عقيل: ص٢٥٣.
١٧١. عبد الله بن مسمع البكري: ص٤٠٥.
١٧٢. عبد الله بن مطيع العدوي: ص٥٤.
١٧٣. عبد الله بن وال (التيمي): ص٥٩.
١٧٤. عبد الله بن يقطر الليثي: ص١٥٨.
١٧٥. عبد الله، أو عبد الرحمن بن حصن: ص١٨٦.
١٧٦. عبد الملك بن أبي الحارث السلمي: ص٣٠٢.
١٧٧. عبد الملك بن عمير اللخمي: ص١٥٩.
١٧٨. عبيد الله ـ أو عبد ـ بن أبي المحل العامري: ص١٩١.

١٧٩. عبيد الله ـ أو عبد الله ـ بن مسلم الحضرمي: ص٦٨.
١٨٠. عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي: ص١٧٥.
١٨١. عبيد الله بن زياد ابن أبيه: ص٢٠.
١٨٢. عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي: ص٩٤.
١٨٣. عبيدة بن الزبير بن العوام: ص٤٢.
١٨٤. عثمان بن خالد بن أسير أو أشيم الجهني: ص٢٥٤ .
١٨٥. عثمان بن زياد ابن أبيه: ص٧٤.
١٨٦. عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام: ص٣٦.
١٨٧. عثمان بن عفّان بن أبي العاص: ص١٨٥.
١٨٨. عثمان بن علي بن أبي طالب: ص١٩٣.
١٨٩. عُروَة أو عزرة بن بطان: ص٢٧٤.
١٩٠. عَزْرَة ـ ويُقال: عروة ـ بن قيس الأحمسي: ص٦١.
١٩١. عطاء بن أبي صيفي الثقفي: ص٣٧٤.
١٩٢. عقبة بن سمعان: ص٥٣.
١٩٣. علي الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام: ص١٧٦.
١٩٤. علي أو الزبير بن قرظة الخزرجي: ص٢٢٨.
١٩٥. عمار بن ياسر: ص٨٢.
١٩٦. عمارة بن صلخب: ص٩٧.
١٩٧. عمارة بن عبد السلولي: ص٥٩.
١٩٨. عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأُموي: ص٦٩.
١٩٩. عمر أو عمرو بن عبيد الله بن معمّر التيمي: ص٧٢.
٢٠٠. عمر بن سعد بن أبي وقاص: ص٦٩.
٢٠١. عمر بن عبد الرحمن المخزومي المدني: ص١١٩.

٢٠٢. عمر بن علي بن أبي طالب: ص٥٢٨.
٢٠٣. عمرو أو عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي: ص٢٥٦.
٢٠٤. عمرو أو عمر بن مطاع الجعفي: ص٥١٨.
٢٠٥. عمرو بن الحجّاج الزبيدي: ص٤٩.
٢٠٦. عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: ص٢٩٦.
٢٠٧. عمرو بن الحمق الخزاعي: ص٣٥٥.
٢٠٨. عمرو بن الزبير بن العوام: ص٣٤.
٢٠٩. عمرو بن جنادة الأنصاري: ص٥٢٣.
٢١٠. عمرو بن حريث المخزومي: ص٥١.
٢١١. عمرو بن خالد الأزديّ: ص٥١٣.
٢١٢. عمرو بن خالد الصيداوي: ص٢٥٠.
٢١٣. عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق: ص٢٢.
٢١٤. عمرو بن صبيح الصدائي: ص٢٥٣.
٢١٥. عمرو بن عبد الله بن كعب(أبو ثمامة): ص٨٦.
٢١٦. عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي: ص١٠٤.
٢١٧. عمرو بن عثمان بن عفان الأموي: ص٣٧٨.
٢١٨. عمرو بن قرظة بن كعب الخزرجي: ص١٨٨.
٢١٩. عمرو بن نافع: ص١٠١.
٢٢٠. عنترة بن شداد العبسي: ص٢٢٩.
٢٢١. عون بن عبد الله بن جعفر الطيار: ص١٣٣ .
٢٢٢. الغاز بن ربيعة الحميري: ص٢٨٨.
٢٢٣. فاطمة (أم البنين) بنت حزام بن خالد الكلابية: ص١٩٢ .
٢٢٤. فاطمة الزهراء عليها السلام: ص١٢٥.

٢٢٥. فاطمة بنت الإمام الحسين عليهما السلام: ص٢٩٩.
٢٢٦. فاطمة بنت علي بن أبي طالب: ص٢٩٤.
٢٢٧. الفلافس من بني نهشل بن دارم: ص٢٧٣.
٢٢٨. القاسم بن الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام: ص٢٥٨.
٢٢٩. القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي: ص٢٩١.
٢٣٠. قبيلة تميم: ص٣٠٦.
٢٣١. قبيلة كندة: ص٣٠٦.
٢٣٢. قبيلة هوازن: ص٣٠٦.
٢٣٣. قرّة بن أبي قرّة الغفاريّ: ص٥١٧.
٢٣٤. قُرَّة بن قيس الحنظلي التميمي: ص١٨٣.
٢٣٥. القشعمي أو القشعم بن عمرو بن نذير: ص٢٦٦.
٢٣٦. القعقاع بن شور الذهلي: ص٩٦ .
٢٣٧. قيس بن الأشعث الكندي: ص١٩٦.
٢٣٨. قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي: ص٧٢.
٢٣٩. قيس بن سرط القابضي: ص٢٥٥.
٢٤٠. قيس بن عبد الله الصائدي: ص٢٤٨.
٢٤١. قَيس بن مُسهر الصيداوي الأسدي: ص٥٩.
٢٤٢. قيس عيلان بن مضر: ص٤٠٨.
٢٤٣. كثير بن شهاب بن الحصين الحارثيّ: ص٩٥.
٢٤٤. كثير بن عبد الله الشعبي: ص١٨٢.
٢٤٥. كعب بن جابر بن عمرو الأزدي (العبدي): ص٢٢٥.
٢٤٦. لبابة بنت الحارث الهلاليّة: ص٣٢٤.
٢٤٧. لوط بن يحيى (أبو مخنف) الأزدي الغامدي: ص٢١.

٢٤٨. ليلى بنت مرة بن عروة: ص٢٥١.
٢٤٩. مارية بنت سعد: ص٦٣.
٢٥٠. مالك بن النظر الأرحبي: ص١٩٨.
٢٥١. مالك بن اليسر أو النسر الكندي: ص١٧٨.
٢٥٢. مالك بن أنس ـ أو أنس بن الحارث ـ الباهلي أو الكاهلي: ص٥١٨.
٢٥٣. مالك بن عبد الله بن سريع: ص٢٤٤.
٢٥٤. مالك بن مسمع البكري الجحدي: ص٧١.
٢٥٥. مالك بن يربوع التميمي: ص٤٢٥.
٢٥٦. مجمع بن عبد الله بن مجمع العائذي: ص١٧٢.
٢٥٧. محفز ـ ويُقال: محفر ـ بن ثعلبة العائذي: ص٢٩٠.
٢٥٨. محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب: ص٢٦٣.
٢٥٩. محمد بن أبي سعيد بن عقيل: ص٣١٠.
٢٦٠. محمد بن الأشعث الكندي: ص٤٧.
٢٦١. محمد بن المنذر بن الزبير: ص٣٦.
٢٦٢. محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار: ص١٣٣ .
٢٦٣. محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية: ص٣٠.
٢٦٤. محمد بن عمار بن ياسر المخزومي: ص٣٦.
٢٦٥. محمّد بن عمر بن واقد المدني: ص٣٢.
٢٦٦. محمد بن عمرو بن حزم النجاري الأنصاري: ص٣٣٩.
٢٦٧. محمد بن عمير بن عطارد التميمي: ص٦١.
٢٦٨. الـمُختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي: ص٦٦.
٢٦٩. المدري– ويقال المذري – بن المشمعل الأسدي: ص١٢٤.
٢٧٠. مرة بن منقذ بن النعمان العبدي: ص٢٥١ .

٢٧١. المرقع بن ثمامة: ص٢٧٦.
٢٧٢. مروان بن الحكم بن أبي العاص: ص٢٣.
٢٧٣. مري بن معاذ الأحمري: ص٢٨٥.
٢٧٤. مزاحم بن حريث: ص٢٣٠.
٢٧٥. مسروق بن وائل الحضرمي: ص٢٢٣.
٢٧٦. مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي: ص٧٢.
٢٧٧. مسلم بن عبد الله الضبابي: ص٢٣٢.
٢٧٨. مسلم بن عقيل بن أبي طالب: ص٤٣.
٢٧٩. مسلم بن عمرو الباهلي: ص٧٠.
٢٨٠. مسلم بن عوسجة الأسدي السعدي: ص٤٤.
٢٨١. المسوّر بن مخرمة الزهري: ص٣٢٨.
٢٨٢. المسيَّب بن نَجَبة بن ربيعة الفزاري: ص٥٧ .
٢٨٣. مصعب بن الزبير بن العوام: ص٢٢٧.
٢٨٤. مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري: ص٣٩.
٢٨٥. معاوية بن أبي سفيان: ص٢٠.
٢٨٦. معاوية بن يزيد بن معاوية: ص٣٧٤.
٢٨٧. معقل الشامي: ص٤٦.
٢٨٨. معن بن يزيد بن الأخنس السلمي : ص١٤٤.
٢٨٩. منجح بن سهم مولى الامام الحسين عليه السلام: ص٣١٠.
٢٩٠. المنذر بن الجارود بن المعلّى العبدي: ص٧٢.
٢٩١. المنذر بن الزبير بن العوام: ص٣٥.
٢٩٢. المنهال بن عمرو الطائي: ص٥٦٣.
٢٩٣. المهاجر بن أوس التميمي. ص٢١٧.

٢٩٤. نافع بن هلال بن نافع، المذحجي الجملي: ص١٧٠.
٢٩٥. النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: ص٢٠.
٢٩٦. النوار بنت مالك: ص٢٨٠.
٢٩٧. هاني بن أبي حية الوداعي: ص١١٦.
٢٩٨. هاني بن ثبيت الحضـرمي: ص١٨٨ .
٢٩٩. هانئ بن عروة المذحجي المرادي: ص٤٧.
٣٠٠. هانئ بن هانئ الهمداني السبيعي: ص٦٠.
٣٠١. هبيرة بن يريم: ص٣٣٣.
٣٠٢. هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ص٢١.
٣٠٣. همام بن غالب، المعروف بالفرزدق، التميمي: ص١١٥.
٣٠٤. هند بنت عبد الله بن عامر: ص٣٠١.
٣٠٥. هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: ص٣٧٠.
٣٠٦. الوليد بن عقبة ـ عُتبة ـ بن أبي سفيان: ص٢٢.
٣٠٧. يحيى بن الحكم: ص٢٩٢.
٣٠٨. يحيى بن سعيد بن العاص بن أُميّة: ص١٢٦.
٣٠٩. يحيى بن سليم المازني: ص٥١٧.
٣١٠. يزيد بن الحارث بن رُويم الشيباني: ص٦١.
٣١١. يزيد بن زياد بن المهاجر، (أبو الشعثاء) الكندي: ص١٧٨.
٣١٢. يزيد بن زياد بن ربيعة بن المفرع، أبو عثمان الحميري: ص٣٩٥.
٣١٣. يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ص١٩.
٣١٤. يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة: ص٢٢٤.
٣١٥. يزيد بن نبيط أو ثبيط العبدي: ص٦٣.

فهرست الأماكن المعرَّفة في هذا المجلد

١. الأَبطَحَ: ص٣٨.

٢. الأبواء: ص٣٥٤.

٣. أجأ: ص١٧٣.

٤. أذربيجان: ص٢٣٢.

٥. أشراف أو شُرافِ: ص١٦٢

٦. باب تُوماء أو تُوما: ص٥٦٣.

٧. باجُمَيرَى: ص٢٣٩.

٨. البثنية: ص٣٦٦

٩. البصرة : ص٢٠.

١٠. البطحاء: ص٤٦١

١١. الحل: ص٤٦١

١٢. بطن الرُّمّة: ص١٥١.

١٣. بطن العقبة: ص١٦٠.

١٤. بلنجر: ص١٥٥.

١٥. البِيضة: ص١٦٨

١٦. التَّنعيم: ص١٢٧.

١٧. الثَّعلبيَّة : ص١٥٦.

١٨. جبانة السبيع: ص١١٤.

١٩. الجرف: ص٣٧.

٢٠. الحاجر: ص١٥١..

٢١. حمَّام أعين: ص١٨٠.

٢٢. الخازِر: ص١١٣.

٢٣. الخُبَيت: ص٦٥.

٢٤. الخزيمية: ص٤٥٨.

٢٥. خَفَّان: ص١٥٠.

٢٦. الخَيف: ص٥٠٩.

٢٧. دار الروميين: ص٩٥.

٢٨. دستبي: ص١٨٠.

٢٩. الدَّيلَم أو الديالمة: ص١٤٣.

٣٠. ذات عِرق: ص١٣١

٣١. ذو حُسَم: ص١٦٣

٣٢. ذو طوى: ص٣٨.

٣٣. الرَّيّ: ص١٣٧.

٣٤. زبالة: ص١٠٧.

٣٥. زرود: ص١٥٣
٣٦. السبخة: ص٢٨٧.
٣٧. سجن عارِم: ص٤٠.
٣٨. السَلَق: ص٢٣٢.
٣٩. سَلمى: ص١٧٤.
٤٠. شُفَيَّة: ١٧٩.
٤١. الشّقُوق: ص٤٥٩
٤٢. الصَّفا والمروة: ص١٢٥.
٤٣. الصَّفا: ص٣٩.
٤٤. الصّفاح: ص١٢٨.
٤٥. صِفِّين: ص٨٢.
٤٦. الطفّ: ص٢٩٢.
٤٧. العُذيب: ص١٦٧
٤٨. عسفان: ص١٣٠
٤٩. العقر: ص١٨٠.
٥٠. عمان الزّارة: ص٧٦.
٥١. الغاضرية: ص١٧٩.
٥٢. الفرع: ص٢٨.
٥٣. القادسية: ص٧٧.
٥٤. القُرَيّة: ص١٧٣.
٥٥. قصر بني مقاتل: ص١٧٥.
٥٦. القُطْقُطانة: ص١٥٠.
٥٧. كربلاء: ص١٣٦.
٥٨. الكُناسة: ص٥٢.
٥٩. الكُوفة: ص٢١.
٦٠. لَعْلَع: ص١٥١.
٦١. المسجد الأعظم: ص٣٦٨
٦٢. مِنَى: ص١٢٥.
٦٣. النُخيلة: ص٢٢٠
٦٤. نينوى: ص١٤٨.
٦٥. وادي السباع: ص٥٨٩.
٦٦. واقصة: ص١٤٢.
٦٧. يبرين: ص٢٨١.
٦٨. اليَمَن: ص١٢٣.

فهرست الموضوعات

تاريخ الأُمم والملوك

ترجمة المؤلف ١٣
أقوال العلماء فيه ١٤
مؤلفاته ١٤
وفاته ١٥
مصادر ترجمته ١٥
بين يدي الكتاب ١٦
منهجنا في التحقيق ١٧
تاريخ الأُمم والملوك ١٩
[خلافة يَزيد بن مُعاوية] ١٩
(أَمْر يَزيد بأَخذِ الْبيعة مِن الإمام الْحُسَين عليه السلام وابن الزُّبير وابن عُمر) ٢١
(خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة) ٢٩
[ذِكْر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمر بن سعيد] ٣٣
ذِكْر الخبر عن ذلك ٣٤
ذِكْر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين عليه السلام للمصير إلى ما قبلهم، وأمر مسلم بن عقيل رضي الله عنه ٤٣
ذِكْر مَن قال ذلك ٤٩
رجع الحديث إلى حديث عمار الدُّهني عن أبي جعفر ٥٠

(خروج الأمام الحسين عليه السلام من المدينة)..٥٣
الإمام الحسين عليه السلام في مكّة ٥٥
(كُتُب أهل الكوفة)..٥٦
(اجتماع الشّيعة من أهل البصرة) ٦٣
(إرسال مسلم عليه السلام إلى الكوفة) ٦٤
(تداعيات دخول مسلم عليه السلام الكوفة) ٦٨
(رسول الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة) ٧١
(خطبة ابن زياد في البصرة) ٧٣
(خروج ابن زياد من البصرة) ٧٤
(وصول ابن زياد إلى الكوفة) ٧٥
(سماع مسلم ابن عقيل بمجيء ابن زياد)..٨٣
(هاني بن عروة وانقطاعه عن مجلس ابن زياد) ٨٧
(حركة مسلم عليه السلام بمَن معه نحو القصر) ٩٣
(تخاذل النَّاس عن مسلم عليه السلام) ٩٩
(مسلم عليه السلام أمام بيت طوعة) ٩٩
(محاصرة ابن عقيل في دار طوعة) ١٠٣
(كتاب مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام)..١٠٦
(أخذ مسلم عليه السلام إلى القصر) ١٠٨
(أمر ابن زياد بقتل هانئ بن عروة) ١١٣
(إرسال رأسي مسلم وهاني إلى يزيد) ١١٦
[ذِكْر مسير الحسين إلى الكوفة]..١١٩
ذِكْر الخبر عن مسيره إليها وما كان من أمره في مسيره ذلك ١١٩

(نصيحة عبد الله بن عبَّاس للإمام الحسين عليه السلام) ١٢١
(عبد الله بن الزُّبير مع الإمام الحسين عليه السلام) ١٢٢
(عبد الله بن عبَّاس يراجع الإمام الحسين عليه السلام مرَّة أُخرى) ١٢٣
(بين الإمام الحسين عليه السلام وابن الزُّبير) ١٢٤
(جيش عمرو بن سعيد يعترض الإمام الحسين عليه السلام) ١٢٦
(مرور الإمام الحسين عليه السلام بالتَّنعيم) ١٢٧
(الفرزدق بن غالب يلتقي بالإمام الحسين عليه السلام) ١٢٨
(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكاتب الإمام الحسين عليه السلام) ١٣٢
رجع الحديث إلى حديث عمار الدهني عن أبي جعفر ١٣٥
(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الحاجر وإرساله قيس بن مسهر) ١٥١
(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى زرود) ١٥٣
(وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى الثَّعلبية) ١٥٥
(الإمام الحسين عليه السلام ينتهي إلى زُبَالة) ١٥٨
ثمّ دخلت سنة إحدى وستّين ١٦١
ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث ١٦١
(الإمام الحسين عليه السلام ينزل شراف) ١٦٢
(خطبة الإمام الحسين عليه السلام أصحابه بالبيضة) ١٦٨
(خطبته عليه السلام في ذي حُسُم) ١٦٩
(وصولهم إلى عُذَيب الهِجانات) ١٧٠
(الإمام الحسين عليه السلام يستدعي عبيد الله بن الحرّ) ١٧٥
(انتهاء الرَّكب إلى نِينَوَى) ١٧٧
(كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد) ١٨٤

(لقاء الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد بين العسكرين) ١٨٨
(مكاتبات بين ابن سعد وابن زياد) ١٩٠
(بواكير الحرب) ١٩٤
(الإمام الحسين عليه السلام يجمع أصحابه) ١٩٧
(ليلة العاشر من المحرَّم) ٢٠٣
(يوم العاشر من المحرَّم) ٢٠٥
(خطبة الإمام الحسين عليه السلام) ٢٠٩
(خطبة زهير بن القين) ٢١٤
(توبة الحرِّ بن يزيد التحاقه بالإمام الحسين عليه السلام) ٢١٦
(بداية المعركة وشهادة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام) ٢١٩
(مقتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ٢١٩
التحاق عبد الله بن عمير بالإمام الحسين عليه السلام) ٢١٩
بُرَير بن حضير ويزيد بن معقل ٢٢٤
قتال نافع بن هلال ٢٣٠
مقتل مسلم بن عوسجة ٢٣٠
مقتل عبد اللهّ بن عمير الكلبي ٢٣٣
عزرة بن قيس يطلب المدد من ابن سعد ٢٣٣
أمر ابن سعد بتقويض الأبنية ٢٣٥
مقتل حبيب بن مظاهر ٢٣٧
قتال الحرِّ وزهير القين ٢٤٠
الغِفاريَّان بين يدي الحسين عليه السلام ٢٤٣
الفتيان الجابريان ٢٤٤

حنظلة بن أسعد الشَّباميّ ٢٤٤
مقاتلة عابس الشَّاكريّ ومولاه بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ٢٤٦
الضَّحَّاك بن عبد الله المشرقيّ وتركه الحسين عليه السلام ٢٤٧
قتال أبي الشَّعثاء الكنديّ ٢٤٩
خروج الصيداويّ وأصحابه ٢٥٠
سويد بن عمرو بن أبي المطاع ٢٥١
(مقتل أهل البيت عليهم السلام) ٢٥١
(عليُّ بن الحسين الأكبر عليه السلام) ٢٥١
مقتل عبد اللهّ بن مسلم بن عقيل ٢٥٣
مقتل عون بن عبد اللهّ ٢٥٤
عبد الرّحمن بن عقيل ٢٥٤
جعفر بن عقيل ٢٥٦
القاسم بن الحسن ٢٥٦
عبد الله بن الحسين عليه السلام ٢٥٩
مقتل أبي بكر بن الحسين عليه السلام ٢٦٠
مصرع إخوَة العبَّاس عليهم السلام ٢٦١
محمّد بن علي عليه السلام ٢٦٣
(حيلولة الأعداء بين الإمام الحسين عليه السلام ورحله) ٢٦٦
(مصرع الإمام الحسين عليه السلام) ٢٦٨
(سلب الإمام الحسين عليه السلام) ٢٧٢
(الإمام عليُّ بن الحسين (السَّجَّاد) عليه السلام) ٢٧٤
(وطئ الجسد الطاهر) ٢٧٧

(تسريح رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى ابن زياد) ٢٧٩
(تسريح عائلة الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة) ٢٨٠
(الإمام عليُّ بن الحسين عليه السلام في مجلس ابن زياد) ٢٨٤
(رؤوس القتلى) ٢٨٧
(في مجلس يزيد بن معاوية) ٢٩١
(عمرو بن الحسن عليه السلام وخالد بن يزيد) ٢٩٦
(خروجهم إلى المدينة) ٢٩٦
(دخولهم مسجد دمشق) ٢٩٧
ذكر أسماء مَن قتل مع الحسين عليه السلام من بني هاشم وعدد مَن قُتِل من كلّ قبيلة من القبائل التي قاتلته .. ٣٠٦
(عبيد الله بن الحرِّ الجعفيِّ في مجلس ابن زياد) ٣١١

الفتوح

ترجمة المؤلف ٣١٧
مذهبه ٣١٧
مشايخه وتلامذته ٣١٧
مؤلفاته بحسب ما ذكرته كتب التاريخ ٣١٨
كتاب الفتوح ٣١٨
مزايا كتاب الفتوح ٣١٩
وفاته ٣٢٠
مصادر ترجمته ٣٢٠
منهجنا في التحقيق ٣٢٢
ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وولده وشيعته من ورائه ٣٢٣
الشيعة وأهل السنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف ٣٢٣
ذكر كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم بالمدينة في أمر يزيد ٣٤٢

ذِكْر خبر معاوية في خروجه إلى الحج وما كان منه بمكّة والمدينة إلى رجوعه ٣٤٤
ذِكْر انصراف معاوية عن مكّة وما بلي به من سفره من المرض وخبر وفاته ٣٥٤
ذِكْر الكتاب والعهد إلى يزيد ٣٥٩
ذِكْر كلام يزيد بن معاوية ٣٧٥
ذكر الكتاب إلى أهل المدينة بأخذ البيعة ٣٧٦
ذِكْر كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة ٣٨٩
ذِكْر وصية الحسين بن علي إلى محمد بن الحنفية ٣٩٢
وصية الحسين بن علي رضي الله عنه لأخيه محمد رضي الله عنه ٣٩٣
ذِكْر أخبار الكوفة، وما كان من كتبهم إلى الحسين بن عليّ رضي الله عنه ٤٠٢
ذِكْر الكتاب الأوّل إلى الحسين رضي الله عنه ٤٠٣
ذِكْر الكتاب الثاني ٤٠٦
ذِكْر كتاب الحسين بن عليّ إلى أهل الكوفة ٤٠٧
ذِكْر خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه نحو العراق ٤٠٨
ذِكْر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشّيعة إليه للبيعة ٤١٠
ذِكْر عبيد الله بن زياد، ونزوله الكوفة وما فعل بها ٤١٧
ذِكْر هانئ وعبيد الله بن زياد ٤٢٦
ذِكْر مسلم بن عقيل رحمه الله وخروجه على عبيد الله بن زياد ٤٣١
ذِكْر دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد، وما كان من كلامه، وكيف قُتل ٤٤١
ذكر هانئ بن عروة، ومقتله بعد مسلم بن عقيل رحمه الله ٤٤٦
ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية ٤٤٧
ابتداء أخبار الحسين بن عليّ عليهما السلام ٤٤٩
ذِكْر مسير الحسين إلى العراق ٤٥٦

ذِكْر الحرّ بن يزيد الرّياحي لـمّا بعثه عبيد الله بن زياد لحرب الحسين بن علي رضي الله عنهما ٤٦٦
ذِكْر كتاب الحسين رضي الله عنه إلى أهل الكوفة ٤٧٥
ذِكْر نزول الحسين رضي الله عنه بكربلاء ٤٧٩
ذِكْر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ٤٨٨
ذِكْر ابتداء الحرب بين الحسين وبين القوم ٥٠٧
الذين قُتِلوا بين يدي الحسين بن عليّ ٥٠٨
وهذه تسمية مَن قُتل بين يدي الحسين، من ولده، وإخوانه، وبني عمّه رضي الله عنهم ٥٢٤
ذِكْر كلام زينب بنت عليّ رضي الله عنها ٥٤٢
ذِكْر دخول القوم على عبيد الله بن زياد ٥٤٤
ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي، وردّه على ابن زياد، ومقتله رحمه الله ٥٤٧
ذِكْر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية، وبعثه إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما ٥٥٢

معجم الصحابة

ترجمة المؤلف ٥٦٧
مشايخه ٥٦٧
تلامذته ٥٦٨
مؤلفاته ٥٦٨
كتاب معجم الصحابة ٥٦٨
وفاته ٥٦٩
مصادر ترجمته ٥٦٩
منهجنا في التحقيق ٥٧٠
معجم الصحابة ٥٧١
حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٥٧١

المحاسن والمساوئ

ترجمة المؤلف ٥٧٩
كتاب المحاسن والمساوئ ٥٧٩
مصادر ترجمته ٥٨٠
منهجنا في التحقيق ٥٨١
المحاسن والمساوئ ٥٨٣
مساوي قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ٥٨٣
طلب البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ٥٨٣
خروجه إلى مكّة ٥٨٥
إرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة ٥٨٦
دخول مسلم الكوفة ومبايعة أهلها له، ومقتله ٥٨٧
ملاقاة الجيش للإمام الحسين عليه السلام ونزوله في كربلاء ومصرعه ٥٨٩
رأس الإمام الحسين عليه السلام ٥٩٠
مصادر التحقيق ٥٩٥
فهرست الأعلام المترجم لهم في هذا المجلد ٦٣١
فهرست الأماكن المعرَّفة في هذا المجلد ٦٤٥
فهرست الموضوعات ٦٤٧